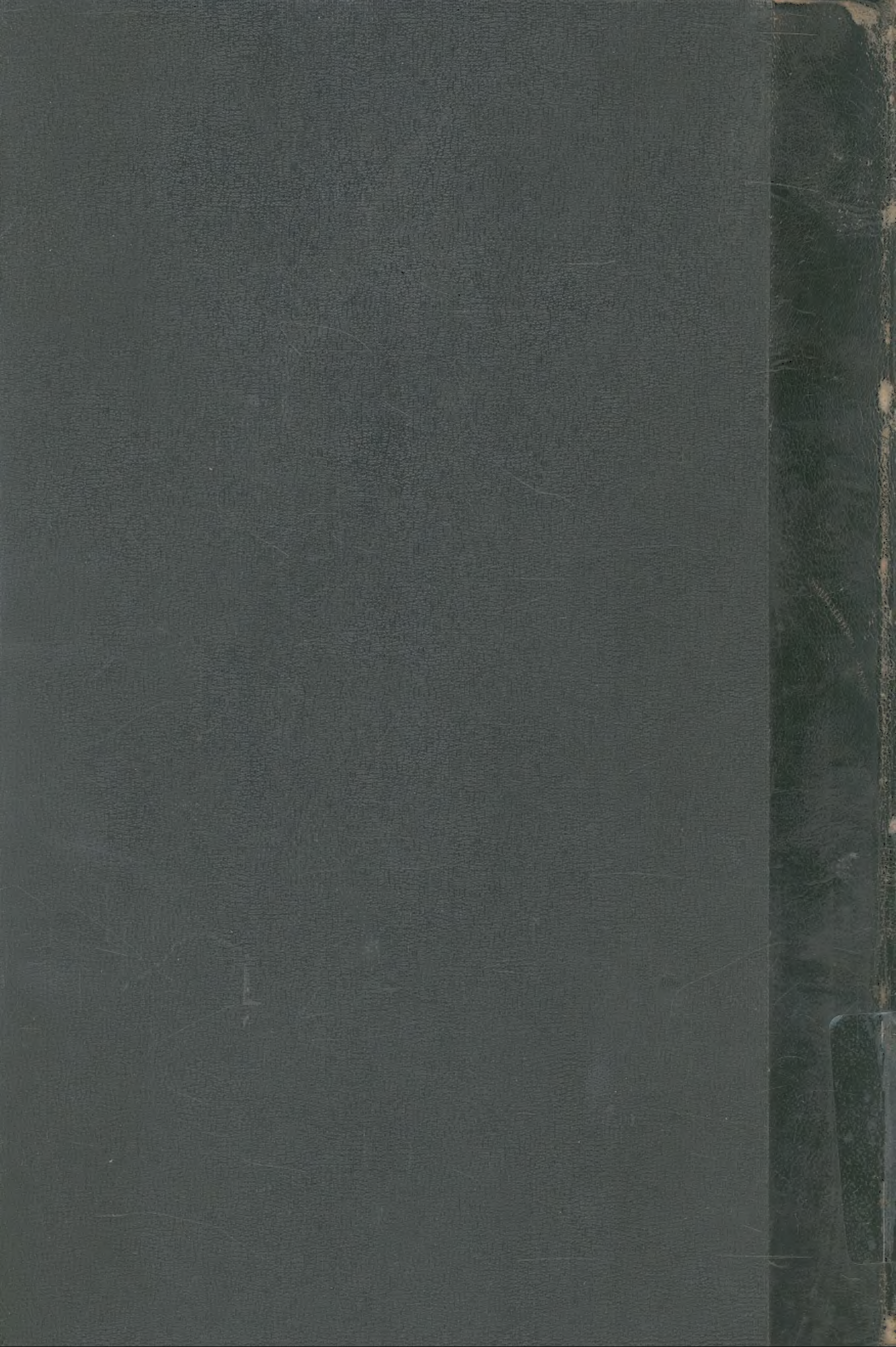


الجزء الخامس

٦٠١ — ٧٠٠

شذرات الذهب

في

أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر الشريف

سنة ١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة احدى وستمائة ﴾

فيها تغلبت الفرنج على مملكة القسطنطينية وأخرجوا الروم منها بعد حصار طويل وحروب كثيرة قاله فى العبر . وفيها خرجت الكرج فعاثوا ببلاد اذربيجان وقتلوا وسبوا ووصلت زعازعهم الى عمل خلاط فانتدب لحربهم عسكر خلاط وعسكر أردن الروم فالتقوهم ونصر الله الاسلام وقتل فى المصاف ملك الكرج . وفيها جاءت الفرنج الى حماة بغتة وأخذوا النساء الغسالات من باب البلد وخرج اليهم الملك المنصور وقاتل قتالا حسناً وكسر الفرنج عسكره ووقف فى الساقة من الرقيطا الى باب حماة ولولا وقوفه ماأبقوا من المسلمين أحداً . وفيها ولدت امرأة ولداً له رأسان وأربعة أرجل وأيد ومات من يومه قاله ابن شهبة فى تاريخ الاسلام :

وفيها توفى السكر المحدث أحمد بن سليمان بن أحمد الحربى المقرىء المفيد عن نيف وستين سنة قرأ القراءات على أحمد بن محمد بن سيف وجماعة وسمع من سعيد بن البنا وابن البطى فمن بعدهما وكان ثقة مكثرا صاحب قرآن وتهجد وافادة للطلبة توفى فى صفر . وفى حدودها ومايقرب أبو الآثار وأبو(١) الأمانة جبريل بن صارم بن على بن سلامة الصعبي الأديب الحنبلي قدم بغداد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وهو فقير فتفقه فى المذهب وقرأ الخلاف

---

(١) فى الأصل « أبا الآثار وأبا الأمانة » .

وجالس النحاة وحصل طرفا صالحا من الأدب وسمع الحديث من ابن الجوزى وغيره ومدح الخليفة الناصر بعدة قصائد وأثرى ونبل مقداره واشتهر ذكره فنفذ من الديوان فى رسالة الى خوارزم شاه وسمع الحديث من مشايخ خراسان وحصل نسخاً بما سمع ثم عاد الى بغداد وقد صار له الغلمان الترك والمراكب ولم يزل يرسل من الديوان الى خوارزم شاه الى أن قبض عليه لسبب ظهر منه فسجن بدار الخلافة وانقطع خبره عن الناس ومما أنشد له ابن القطيعى:

لاغرو ان أضحت الأيام توسعنى فقرا وغيرى بالاثراء موسوم

فالحرف فى كل حال غير منتقص ويدخل الاسم تصغير وترخيم

وفيها عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمويه الاصبهانى الرجل الصالح نزيل همذان روى بالحضور معجم الطبرانى عن عبد الصمد العنبرى عن ابن ريذة (١) . وفيها أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربى الفلاح آخر من سمع من أبى العز بن كادش وسمع أيضا من ابن الحصين توفى فى ربيع الأول . وفيها نجم الدين أبو محمد عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور ابن هبة الله النهرى الحرانى الفقيه الحنبلى الواعظ من أهل حران رحل الى بغداد فى صباه سنة ثمان وسبعين لطلب العلم فسمع من أبى السعادات القزاز وغيره وتفقه على أبى الفتح بن المنى حتى حصل طرفا صالحا من المذهب والخلاف ثم عاد الى حران ثم قدم بغداد مرة أخرى سنة ست وتسعين ومعه ولداه النجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز فسمع وأسمعهما الكثير وقرأ على الشيوخ وكتب وحصل وناظر فى مجالس الفقهاء وحلق المناظرين ودرس وأفاد الطلبة واستوطن بغداد وعقد بها مجلس الوعظ بعدة أماكن ذكره ابن النجار وقال كان مليح الكلام فى الوعظ رشيق الألفاظ حلو العبارة كتبنا عنه شيئا يسيرا وكان ثقة صدوقا متحريا حسن (٢) الطريقة متدينا متورعا نزها

---

(١) فى الأصل «زبدة» (٢) «متحريا حسن» مخرومة من الأصل.

عفيفا عزيز النفس مع فقر شديد وله مصنفات حسنة (١) وشعر جيد وكلام في الوعظ بليغ وكان حسن الأخلاق لطيف الطبع متواضعا وقال سبط ابن الجوزي كان كثير الحياء يزور جدي ويسمع معنا الحديث وذكر أنه استوطن بغداد لوحشة جرت بينه وبين خطيب حران ابن تيمية فانه خشي منه أن يتقدم عليه وكان يقصد التجانس في كلامه وسمعته ينشد :

واشتاقكم بأهل ودي وبيننا كما زعم البين المشت فراسخ
فأما الكرى عن ناظري فشرد وأما هواكم في فؤادي فراسخ

وقال ابن النجار أيضا توفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول .

وفيها شميم الحلي (٢) أبو الحسن علي بن الحسن (٢) بن عنبر (٣) النحوي اللغوي الشاعر تأدب بابن الخشاب وكان ذا تيه وحمق ودعاوى كثيرة تزري بكثرة فضائله قاله في العبر وقال ابن خلكان كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابن الخشاب ومن في طبقته من أدباء ذلك الوقت ثم سار الى ديار بكر والشام ومدح الأكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة ورتبه على عشرة أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام وكان جم الفضيلة الا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس متعرضا لثلب أعراضهم لا يثبت لأحد في الفضل شيئا وسئل لم سمي شميما قال أقمت مدة آكل كل يوم شيئا من الطين فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة فسمي بذلك شميما وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم . انتهى ملخصا وقال ياقوت الحموي قدمت آمد فقصدته فوجدته شيخا كبيرا نحيف الجسم وبين يديه جمدان مملوء كتبا من تصانيفه فقال من أين قدمت قلت من بغداد فهش لي وأقبل يسألني عنها

---

(١) «حسنة» مخرومة من الأصل فاستدركت من غيره من النسخ .
(٢) في الأصل «الخلي» بالمعجمة و «الحسين» والتصحيح من معجم ياقوت وابن خلكان
(٣) كذا في الأصل ، وفي ياقوت وابن خلكان «عنتر» .

وقلت له انما جئت لأقتبس من علومك شيئا فقال وأى علم تحب قلت الأدب فقال ان تصانيفى فى الأدب كثيرة وكلما أجمع الناس على استحسان شيء أنشأت فكرتى من جنسه ماأدحض به المتقدمين ورأيت الناس مجمعين على خمريات أبى نواس فعملت كتاب الخمريات من نظمى لو عاش أبو نواس لاستحيا أن يذكر شعر نفسه ورأيتهم مجمعين على خطب ابن نباتة فصنفت كتاب الخطب وليس للناس اليوم الا الاشتغال بخطبي وجعل يزرى على المتقدمين ويمدح نفسه ويجهل الأوائل فعجبت منه وقلت أنشدنى شيئا من شعرك فأنشدنى :

أمزج بمسبوك اللجين ... ذهبا حكته دموع عينى
لما نعى ناعى الفرا ... ق ببين من أهوى و بينى
كانت ولم تقدر لشيء قبلها ايجاب كونى
فاخالها التحريم لما شبهت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من ... لألائها فى الخافقين
وبدت لنا فى كأسها(١) ... من لونها فى حلتين
فاعجب هداك الله من ... كون اتفاق الضرتين
فى ليلة جاء السرو ... ر بها يطالبنا بدين
ومضى طليق الراح من ... قد كان مغلول اليدين
هى زينة الأحياء فى الد ... نيا وزينة كل زين

فاستحسنت ذلك فقال ويلك ياجاهل ماعندك غير الاستحسان قلت فما أصنع قال اصنع هكذا ثم قام يرقص و يصفق الى أن تعب ثم جلس وقال ماأصنع بهؤلاء الذين لا يفرقون بين الدر والبعر والياقوت والحجر فاعتذرت اليه وسألته عمن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على أحد منهم فسألته عن أبى العلاء المعرى فغضب وقال ويلكم كم تسيئون الأدب بين يدى من هو ذاك الكلب الأعمى حتى يذكر بحضرتى فقلت ياسيدى أنا رجل محدث وأحب

---

(١) فى الأصل «جاشها» وفى ياقوت «كأسها» .

أن أسألك عن شيء فقال هات مسألتك فقلت لم سميت شميا فشتمني ثم ضحك وقال بقيت مدة من عمري لا آكل الا الطين بحيث تنشفت الرطوبة فاذا جاءني الغائط كان مثل البندقة فكنت آخذه وأقول لمن أنبسط اليه شمه فانه لا رائحة له فكثر ذلك مني فلقبت بذلك انتهى توفي بالموصل في رجب عن سن عالية .

وفيها أبو محمد محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الانصاري الارتاحي المصري الحنبلي ولد سنة سبع وخمسمائة تخمينا وسمع بمصر من أبي الحسن بن علي بن نصر بن محمد بن عفير الارتاحي العابد وغيره وبمكة من المبارك بن الطباخ وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي وتفرد باجازته قال المنذري كتب عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم من أهل البلد والواردين عليها وحدثوا عنه وهو أول شيخ سمعت منه الحديث ونعته بالشيخ الاجل الصالح أبي عبد الله محمد بن الشيخ الاجل الصالح أبي الثناء حمد قال وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح حدث من بيته غير واحد وروى عنه ابن خليل في معجمه ونعته بالصالح وبالامام توفي في عشري شعبان بمصر ودفن بسفح المقطم . وفيها ابن الحصيب أبو المفضل محمد بن الحسن بن أبي الرضا القرشي الدمشقي روى عن جمال الاسلام وعلي بن عقيل الصوري وضعفه ابن خليل . وفيها يوسف بن سعيد البنا الازجي البعلي الفقيه الحنبلي المحدث سمع كثيرا وكتب بخطه توفي يوم السبت سلخ السنة ودفن يوم الاحد مستهل السنة التي بعدها . وفيها أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف البغدادي سمعه أبوه الحافظ أبو بكر الكبير من القاضي أبي بكر الانصاري وابن زريق القزاز وطائفة وكان عاميا لا يكتب توفي في ربيع الاول .

﴿ سنة اثنتين وستمائة ﴾

فيها كما قال في العبر وجد بأربل خروف وجهه وجه آدمي .

وفيها كثرت الغارات من الكلب ابن ليون صاحب سيس على بلاد حلب يسبي ويحرق فسار لحربه عسكر حلب فهزمهم انتهى . وفيها وجد التقي الاعمى مدرس الامينية مشنوقا فى المنارة الغربية ابتلى بأخذ ماله من بيته فاتهم شخصا كان يقرأ عليه و يقوده من الجامع إلى بيته ومن بيته الى الجامع فأنكر المتهم ذلك وتعصب له أقوام عند والى البلد فوقع الناس فى عرض التقي لكونه اتهم من ليس من أهل التهم ولكونه جمع المال وهو وحيد غريب وأنه ليس بصادق فيما ادعاه فغلب عليه هم من ضياع ماله والوقع فى عرضه ففعل بنفسه ذلك وامتنع الناس من الصلاة عليه وقالوا قتل نفسه فتقدم الشيخ فخر الدين ابن عساكر وصلى عليه فاقتدى الناس به ودرس بعده فى الامينية الجمال المصرى وكيل بيت المال . وفيها توفى أبو يعلى حمزة بن على بن حمزة ابن فارس بن القسطى البغدادى المقرىء قرأ القراءات على سبط الخياط والشهرزورى وسمع منهما ومن أبى عبد الله السلار (١) وطائفة وكان خيراً زاهدا بصيراً بالقراءات حاذقا بها توفى فى ذى الحجة .

وفيها عثمان بن عيسى بن درباس القاضى العلامة ضياء الدين أبو عمرو الكردى الهدبانى الحارانى ثم المصرى تفقه فى مذهب الشافعى على أبى العباس الخضر بن عقيل وابن أبى عصرون والخضر بن شبل وساد وبرع وتقدم فى المذهب وشرح المهذب فى عشرين مجلدا الى كتاب الشهادات وشرح اللمع فى مجلدين وناب عن أخيه صدر الدين عبد الملك قال ابن خلكان كان من أعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الشافعى ماهرا فى أصول الفقه توفى بالقاهرة فى ذى القعدة وقد قارب تسعين سنة ودفن بالقرافة الصغرى قاله ابن قاضى شهبة فى طبقاته . وفيها محمد بن سام صاحب غزنة قتلته الاسمعيلية فى شعبان بعد قفوله من غزو الهند وكان ملكا جليلا مجاهدا واسع الممالك حسن السيرة

---

(١) فى الأصل «السلال» .

وهو الذى حضر عنده فخر الدين الرازى فوعظه وقال ياسلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى وان مردنا الى الله فانتحب السلطان بالبكاء .

وفيها ضياء بن أبى القسم بن أحمد بن على بن الخريف البغدادى النجار سمع الكثير من قاضى المارستان وأبى الحسين محمد بن الفراء وكان أمياً توفى فى شوال . وفيها أبو العز عبد الباقى بن عثمان الهمدانى الصوفى روى عن زاهر الشحامى وجماعة وكان ذا علم وصلاح . وفيها أبو زرعة اللفتوانى - بفتح اللام وسكون الفاء وضم الفوقية نسبة الى لفتوان قرية باصبهان - عبيدالله بن محمد بن أبى نصر الاصبهانى اسمعه أبوه الكثير من الحسين الخلال وحضر على ابن أبى ذر الصالحانى وبقى الى هذه السنة وانقطع خبره بعدها .

وفيها طاشتكين أمير الحاج العراقى ويلقب بمجير الدين حج بالناس ستاً وعشرين سنة وكان سجاعاً سمحا قليل الكلام حليما يمضى عليه الأسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال له الرجل وأنت الله فقضى حاجته وكان قد جاوز التسعين واستأجر وقفاً مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمره دارا (١) وكان ببغداد رجل محدث يقال له فتيحة فقال يا أصحابنا نهنيكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة واستأجر أرضاً ثلثمائة سنة فلو لم يعرف ان ملك الموت قد مات لم يفعل ذلك فضحك الناس قاله ابن شهبة فى تاريخه .

﴿سنة ثلاث وستمائة﴾

فيها تمت عدة حروب بخراسان قوى فيها خوارزم شاه واتسع ملكه وافتتح بلخ وغيرها . وفيها قبض الخليفة على الركنى عبدالسلام بن الشيخ عبد القادر وأحرقت كتبه وحكم بفسقه وهو الذى وشى على الشيخ أبى الفرج

---

(١) «دارا» مخرومة من الأصل فاستدركت من نسخة غيره .

ابن الجوزى حتى نكب فلقاه الله تعالى . وفيها توفى جمال الدولة واقف الاقباليتين اقبال الخادم بالقدس بعد أن وقف داره بدمشق مدرستين شافعية وحنفية ووقف عليها مواضع الثلثان على الشافعية والثلث على الحنفية .

وفيها ايتامش مملوك الخليفة الناصر كان أقطعه الخليفة دجيلا وقوفا وبها رجل نصرانى من جهة الوزير ابن مهدي يؤذى المسلمين ويركب ويتجبر علي المسلمين فسقى ايتامش سما فمات فأمر الخليفة ان يسلم ابن ساوة النصرانى لمماليك ايتامش فكتب الوزير الى الخليفة يقول ان النصارى بذلوا فى ابن ساوة مائة الف دينار علي ان لا يقتل فكتب الخليفة على رأس الورقة

ان الاسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

فسلم الى المماليك فقتلوه واحرقوه . وفيها داود بن محمد بن محمود بن ماشاده أبو اسمعيل الاصبهاني فى شعبان حضر فاطمة الجوزدانية وسمع زاهر الشحامى وغانم بن خالد وجماعة . وفيها سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاف ابو القسم المؤدب ببغداد روى عن قاضى المارستان وأبي القسم بن السمرقندى وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر بن أبى صالح الحافظ الثقة الحنبلى أبو بكر اسمعه أبوه من أبى الفضل الارموى وطبقته ثم سمع هو بنفسه قال الضياء لم أر ببغداد فى تيقظه وتحريه مثله وقال ابن نقطة كان حافظا ثقة مأمونا وقال ابن النجار كان حافظا ثقة متقنا حسن المعرفة بالحديث فقيها على مذهب أبى عبد الله أحمد بن حنبل ورعا متدينا كثير العبادة منقطعا فى منزله عن الناس لا يخرج الا فى الجمعات محبا للرواية مكرما لطلاب العلم سخيا بالفائدة ذا مروءة مع قلة ذات يده وأخلاق حسنة وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس عفيفا على منهاج السلف وقال أبو شامة فى تاريخه كان زاهدا عابدا ورعا لم يكن فى أولاد الشيخ مثله وكان مقتنعا من الدنيا باليسير ولم يدخل فيما دخل فيه غيره من اخوته وقال ابن رجب ولد يوم الاثنين ثامن عشر ذى

القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ببغداد وسمع الكثير بافادة والده وبنفسه وتوفى ليلة السبت سادس شوال وصلى عليه بمواضع متعددة وكان يوما مشهودا ودفن بمقبرة الامام احمد وقال الذهبي حدث عنه أبو عبد الله الدبيثي وابن النجار والضياء المقدسى والنجيب عبد اللطيف والتقى اليلداني وابنه قاضى القضاة أبو صالح وآخرون . وفيها أبو محمد عبد الحليم بن محمد بن أبي القسم الخضري محمد بن تيمية أبو محمد بن الشيخ فخر الدين وسيأتي ذكر والده ولد المترجم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع الحديث ببغداد من ابن كلب وابن المعطوس وابن الجوزى وغيرهم وأقام ببغداد مدة طويلة وقرأ الفقه علي مذهب الامام أحمد وأتقن الخلاف والأصول والحساب والهندسة والفلسفة والعلوم القديمة ذكر ذلك ابن النجار وسمع منه الحافظ ضياء الدين وغيره وتوفى فى سادس شوال بحران وذكر والده فى كتابه الترغيب أن لولده عبد الحليم هذا كتابا سماه الذخيرة وذكر عنه فروعا فى دقائق الوصايا وعويص المسائل . وفيها أبو الفرج على بن عمر بن فارس الحداد الباجراى ثم البغدادي الازجى الفرضى الحنبلى تفقه على ابى حكيم النهروانى وقرأ الفرائض والحساب وكان فيه فضل ومعرفة وتقلب فى الخدم الديوانية ذكره المنذرى وقال توفى ليلة رابع شعبان ببغداد . وفيها أبو الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن صمدون الحافظ الصورى ثم المصرى قرأ القراءات علي أحمد بن جعفر الغافقي وأكثر عن السلفى وسمع بمصر من الشريف الخطيب وكان رأسا فى هذا الشأن وكتب الكثير توفى فى صفر . وفيها أبو جعفر الصيدلاني — نسبة الى بيع الادوية والعقاقير — محمد بن احمد بن نصر الاصبهانى سبط حسين بن مندة ولد فى ذى الحجة سنة تسع وخمسمائة وحضر الكثير على الحداد ومحمود الصيرفى وسمع من فاطمة الجوزدانية وانتهى اليه علو الاسناد فى

الدنيا ورحلوا اليه توفى فى رجب . وفيها محمد بن كامل بن احمد بن أسد أبو المحاسن التنوخي الدمشقى سمع من طاهر بن سهل الاسفراييني ومات فى ربيع الاول وممن حدث عنه الفخر بن البخارى . وفيها مخلص الدين أبو عبد الله محمد بن معمر بن الفاخر القرشي الاصبهاني ولد سنة عشرين وخمسمائة اسمعه والده حضورا من فاطمة الجوزدانية وجعفر الثقفى وسمع من أبى ذر وزاهر وخلق وكان عارفا بمذهب الشافعى وبالنحو والحديث قوى المشاركة محتشما ظريفا وافر الجاه توفى فى ربيع الآخر . وفيها صاين الدين أبو الحرم مكى بن ريان بن شبه العلامة الماكسينى — بكسر الكاف وبالمهملة نسبة الى ماكسين مدينة بالجزيرة — ثم الموصلى الضرير المقري النحوى صاحب ابن الخشاب قرأ القراءات علي يحيي بن سعدون وبرع فى القراءات والعربية واللغة وغير ذلك ولم يكن لاهل الجزيرة فى وقته مثله روى عن خطيب الموصل وسمع منه الفخر علي والناس توفى بالموصل وقد شاخ .

وفيها الشيخ الكبير الشهير أبو الحسن على بن عمر بن محمد المعروف بالاهدل وقيل توفى سنة سبع واقتصر عليه الجزرى فى تاريخه كان من أعيان المشايخ أهل الكرامات والافادات قدم جده محمد من العراق علي قدم التصوف وهو شريف حسينى ونشأ ابن ابنه على نشوأ حسنا وبلغ من الحال والشهرة مبلغا قيل ولم يكن له شيخ وقيل بل صحبه رجل سايح من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلانى وقيل رأى أبا بكر الصديق وأخذ عنه مناما وقيل أخذ من الخضر وكان يقول انا نبات الرحمن وبه تخرج أبو الغيث بن جميل وتهذب وكان يقول خرجت من عند ابن افلح لؤلؤا بهما فثقبنى سيدى على الاهدل وأما والد الشيخ فكان سايحا ونعاه ولده الشيخ على الى أصحابه يوم مات وصلوا عليه وتوفى الشيخ على باحواف السودان من سهام ولذريته كرامات وبركات قاله ابن الاهدل فى تاريخه .

﴿ سنة أربع وستمائة ﴾

فيها سار خوارزم شاه محمد بن تكش بجيوشه وقصد الخطا فحشدوا له والتقوه فجرى لهم وقعات انهزم المسلمون واسر جماعة منهم السلطان خوارزم شاه واختبطت البلاد وأسر معه أمير من امرائه فأظهر خوارزم شاه أنه مملوك لذلك الأمير ثم قال الأمير أريد أن أبعث رجلا بكتابي الى أهلي ليستفكوني بما أردت قال ابعث غلامك بذلك وقرر عليه مبلغا كبيرا فبعث مملوكه يعني خوارزم شاه وخلص بهذه الحيلة ووصل وزينت البلاد ثم قال الخطاى لذلك الأمير سلطانكم قد عدم قال أو ماتعرفه قال لا قال هو الذي قلت لك انه مملوكي قال هلاعرفتني حتى كنت أخدمه وأسيربه الى مملكته فأسعدبه قال خفتك عليه قال فسر بنااليه فسارا اليه . وفيها تملك الملك الاوحد أيوب بن العادل مدينة خلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بليان ثم قتل بليان بعد ذلك . وفيها توفى أبو العباس الرعينى أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الاشبيلي المقرىء آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شريح وسمع منه ومن أبي العربى وجماعة وكان من الأدب والزهد بمكان أخذ الناس عنه كثيرا وتوفى بين العيدين عن سبع وثمانين سنة . وفيها حنبل بن عبد الله الرصافى أبو عبد الله المكبر راوى المسند بكماله عن ابن الحصين كان دلالا فى الاملاك وسمع المسند فى نيف وعشرين مجلسا بقراءة ابن الخشاب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة توفى فى رابع المحرم بعدعوده من دمشق وما تهنى بالذهب الذى ناله وقت سماعهم عليه قاله فى العبر . وفيهاست الكتبة نعمة بنت على بن يحيي بن الطراح روت الكثير بدمشق عن جدها وتوفيت فى ربيع الاول . وفيها عبد المجيب بن عبدالله ابن زهير البغدادي سمعه عمه عبد المغيث بن عبد الله من أحمد بن يوسف

ومن جماعة وكان كثير التلاوة جدا توفى بحماة فى سلخ المحرم . وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن عيسى بن أبى الحسن على بن الحسين البزوري البابصرى الواعظ الحنبلى ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبى الوقت وهبة الله بن الشبلى وغيرهما وقرأ الوعظ والفقه والحديث على الشيخ أبى الفرج بن الجوزى وكان خصيصا به ثم تهاجرا وتباينا الى أن فرق الموت بينهما قال سبط ابن الجوزى ثم حدثته نفسه بمضاهاة جدى وتكنى بكنيته واجتمع اليه سفساف أهل باب البصرة وانقطع عن جدى ولما جاء من واسط ماجاء اليه ولازاره وتزوج صبية وهو فى عشر السبعين فاغتسل فى ماء بارد فانتفخ ذكره ومات وقال ابن رجب هو منسوب الى بزورا قرية بدجيل وقال ابن النجار تفقه على مذهب أحمد ووعظ وكان صالحاً حسن الطريقة خشن العيش غزير الدمعة عند الذكر كتبت عنه وهو الذى جمع سيرة ابن المنى وطبقات أصحابه وذكر فيها أنه لزمه وقرأ عليه وكلامه فيها يدل على فصاحة ومعرفة بالفقه والاصول والحديث وقد ذكره الحافظ الضياء فقال شيخنا الامام الواعظ أبو محمد ولكن ابن الجوزى واصحابه يذمونه توفى ليلة الاثنين السادس من شعبان ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان الازجى البيع المقرى الاستاذ قرأ القراءات على سبط الخياط وأبى الكرم الشهرزورى وسمع منهما ومن الارموى وأقرأ القراءات وكان دينا صالحا توفى في ربيع الاول

وفيها ابن الساعاتى الشاعر المفلق بهاء الدين على بن محمد بن رستم صاحب ديوان الشعر قال ابن خلكان له ديوان شعر يدخل فى مجلدين أجاد فيه كل الاجادة وآخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليـــلة ... صرف الزمان باختها لايغلط
بتنا وعمر الليل فى علوائه ... وله بنور البدر فرع اشمط

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ　　رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة　　والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه أيضا

ولقد نزلت بروضة حزنية　　رتعت نواظرها بها والانفس
وظللت أعجب حيث يحلف صاحبي　　والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر　　والروض الاسندس
سفرت شقايقها فهم الاقحوا　　ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خد وذا ثغر يحا　　وله وذا أبدا عيون تحرس

وله كل معنى مليح أخبرني ولده بالقاهرة المحروسة أن أباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة أشهر واثني عشر يوما انتهى .

وفيها أبو ذر الخشني مصعب بن محمد بن مسعود الجياني النحوي اللغوى الفقيه المالكى ويعرف أيضا بابن أبي ركب صاحب التصانيف وحامل لواء العربية بالاندلس ولى خطابة اشبيلية مدة ثم قضاء جيان ثم تحول الى فاس وبعد صيته وسارت الركبان بتصانيفه توفي بفاس وله سبعون سنة .

﴿ سنة خمس وستمائة ﴾

فيها نازلت الكرج مدينة ارجلس فافتتحوها بالسيف وأحرقوها قال ابن الاهدل والكرج بالزاى والجيم . وفيها توفى ابن الفارض الحسين ابن أبى نصر بن حسن بن هبة الله بن أبى حنيفة الحريمي المقرى الضرير روى عن ابن الحصين وعمر دهرا وتوفى فى شعبان . وفيها أبو عبد الله الحسين بن احمد الكرخي الكاتب روى عن قاضي المارستان وأبي منصور

ابن زريق مات في ذي القعدة . وفيها صاحب الجزيرة العمرية الملك
سنجرشاه بن غازي بن مودود بن اتابك زنكى قتله ابنه غازى وحلفوا له
ثم وثب عليه من الغد خواص أبيه فقتلوه وملكوا أخاه الملك المعظم
وكان سنجر سيء السيرة ظلوماً . وفيها الجبائى الامام السنى أبو محمد
عبد الله بن أبى الحسن بن أبى الفرج قال المنذرى : ابن أبى الفضل بدل ابن
أبي الفرج والاول أصح قال القطيعى سألته عن مولده فقال سنة احدى
وعشرين وخمسمائة تقريبا وسألته عن نسبه فقال نحن من قرية يقال لها
الجبة من ناحية بسرى من أعمال طرابلس وكنا قوماً نصارى فتوفى أبي ونحن
صغار وكان أبى من علماء النصارى وهم يعتقدون فيه أنه يعلم الغيب فلما
مات نفذت الى المعلم فقالت والدتى ولدي الكبير للكسب وعمارة ارضنا
وولدى الصغير يضعف عن الكسب واشارت إلي ولنا أخ أوسط فقال المعلم
أماهذا الصغير يعنيني فما يتعلم ولكن هذا واشار الى أخي فاخذه وعلمه ليكون
مقام أبى فقدر الله ان وقعت حروب فخرجنا من قريتنا فهاجرت من بينهم
وكان فى قريتنا جماعة من المسلمين يقرءون القرآن واذا سمعتهم أبكى فلما
دخلت أرض الإسلام اسلمت وعمري بضع عشرة سنة ثم بلغني اسلام اخي
الكبير وتوفى مرابطاً ثم اسلم اخى الذى كان يعلمه المعلم ودخلت بغداد فى
سنة أربعين وخمسمائة وقال ابن رجب وأصابه سباء فاسترق وقال أبو الفرج
ابن الحنبلي كان مملوكا فقرأ القرآن فى حلقة الحنابلة بجامع دمشق فحفظه
وحفظ شيئاً من عبادات المذهب الحنبلى فقام قوم الى الشيخ زين الدين علي
ابن ابراهيم بن نجا الواعظ وهو على منبر الوعظ فقالوا هذا الصبي قد حفظ
القرآن وهو على خير نريد أن نشتريه ونعتقه فاشترى من سيده واعتق
وسافر عن دمشق وطلب همذان ولقي الحافظ أبا العلاء الهمذاني فاقام عنده
وقرأ عليه القرآن وسمع الحديث وصار عند الحافظ مصدرا يقرىء الناس

ويأخذ عليه واشتهر بالخير والعلم ودخل العجم وسمع الكثير ورجع الى بغداد وسمع حديثها ولقي مشايخها قال ولقيته ببغداد واستزارني الى بيته وقال جماعته أنا مملوك بيت الحنبلي ثم سافر الى اصبهان وقال الشيخ موفق الدين كان رجلا صالحا وهو من جبة طرابلس سبي من طرابلس صغيراً واشتراه ابن نجية واعتقه فسافر الى بغداد ثم الى اصبهان و كان يسمع معنا الحديث انتهى. سمع المترجم من ابن ناصر وأضرابه وتفقه على أبي حكيم النهرواني وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي مدة مائلا الى الزهد والصلاح وانتفع به قال ابن النجار كتب الى عبد الله بن أبي الحسن الجبائي قال كنت أسمع كتاب حلية الاولياء على شيخنا ابن ناصر فرق قلبي وقلت في نفسي اشتهيت أن انقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلى جلسنا بين يديه فنظر الي وقال اذا أردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع والا فتمضي وتنقطع قبل أن تتفقه وأنت فريخ ما ريشت فان أشكل عليك شيء من أمر دينك تخرج من زاويتك وتسأل الناس عن أمر دينك ما أحسن صاحب الزاوية أن يخرج من زاويته و يسأل الناس عن أمر دينه ينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره قال و كان الشيخ يتكلم يوماً في الاخلاص والرياء والعجب وأنا حاضر في المجلس فخطر في نفسي كيف الخلاص من العجب فالتفت الى الشيخ وقال اذا رأيت الاشياء من الله تعالى وأنه وفقك لعمل الخير وأخرجت من البين سلمت من العجب وقال ابن الحنبلي كانت حرمة الشيخ عبد الله كبيرة ببغداد و باصبهان وكان اذا مشى في السوق قام له أهل السوق وله رياضات ومجاهدات وروى عنه ابن خليل في معجمه وتوفي ثالث جمادى الآخرة باصبهان . وفيها عبد الواحد بن أبي المطهر القسم بن الفضل الصيدلاني الاصبهاني في جمادى الاولى عن احدى وتسعين

سنة سمع من جعفر الثقفى وفاطمة الجوزدانية وغيرهم . وفيها أبو الحسن المعافرى خطيب القدس علي بن محمد بن علي بن جميل المالقى المالكى سمع كتاب الاحكام من مصنفه عبد الحق وسمع بالشام من يحيي الثقفى وجماعة وكتب وحصل ونال رياسة وثروة مع الدين والخير . وفيها علي بن ربيعة بن احمد بن محمد بن حينا الحربوى من أهل حربا من سواد بغداد قدم بغداد فى صباه وصحب عمه لامه أبا المقال سعد بن علي الخاطرى وقرأ عليه الادب وحفظ القرآن وتفقه فى مذهب الامام احمد وسمع الحديث من أبي الوقت وسعيد بن البنا وأبى بكر بن الزاغونى وغيرهم وشهد عند الحكام وتوكل للخليفة الناصر ورفع قدره ومنزلته ثم عزل عن الوكالة وكان ذا طريقة حميدة وحسن سمت واستقامة وعفة ونزاهة فاضلا خيرا يكتب خطاً حسناً على طريقة ابن مقلة وسمع منه اسحق العلثي و كان يكره الرواية ويقل مخالطة الناس ذكره ابن النجار وقال توفى يوم السبت ثامن شوال ودفن بباب حرب وأظنه قارب السبعين . وفيها ابو الجود غياث ابن فارس اللخمي مقرىء الديار المصرية ولد سنة ثمان وخمسمائة وسمع من ابن رفاعة وقرأ القراءات على الشريف الخطيب واقرأ الناس دهرا وآخر من مات من أصحابه اسمعيل المليجي توفى فى رمضان ، وفيها أبو الفتح الميداني محمد بن أحمد بن بختيار الواسطى المعدل مسند العراق ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة واسمعه أبوه القاضى أبو العباس من ابن الحصين وأبى عبدالله البارع وغيرهما وتفقه على سعيد بن الرزاز وتأدب على ابن الجواليقى توفى فى شعبان وكان من خيار الناس . وفيها أو فى التي قبلها كما جزم به ابن قاضى شهبة — محمد بن أحمد بن أسعد الامام أبو الخطاب رئيس الشافعية ببخارى هو وأبوه وجده وجد جده قال السبكى فى الطبقات الكبرى كان عالم تلك البلاد وامامها ومحققها وزاهدها وعابدها وقال عفيف الدين المطرى

هو مجتهد زمانه وعلامة اقرانه لم تر العيون مثله ولا رأى مثل نفسه انتهى قال السبكي وهو مصنف المخلص وكتاب المصباح كلاهما فى الفقه ·

وفيها أبو بكر بن مشق المحدث العالم محمد بن المبارك بن محمد البغدادى البيع عاش ثنتين وسبعين سنة وروى عن القاضى الارموى وطبقته وكان صدوقا متوددا بلغت اثبات مسموعاته ست مجلدات .

﴿ سنة ست وستمائة ﴾

فيها جلس سبط ابن الجوزى بجامع دمشق ووعظ وحث على الغزاة وكان الناس من باب الساعات الى مشهد زين العابدين واجتمع عنده شعور كثيرة وذكر حكاية أبى قدامة الشامي مع تلك المرأة التى قطعت شعرها وبعثت به اليه وقالت اجعله قيدا لفرسك فى سبيل الله فعمل من الشعور التى عنده مجتمعة شكلا لخيل المجاهدين ولما صعد المنبر أمر باحضارها فكانت ثلثمائة شكال فلما رآها الناس صاحوا صيحة واحدة وقطعوا مثلها وكان والى دمشق حاضرا والاعيان فلما نزل عن المنبر قام والى دمشق ومشى مع السبط وركب وركب الناس وخرجوا الى باب المصلى وكانوا خلقا لا يحصون كثرة وساروا الى نابلس لقتال الفرنج فاسروا وهزموا وهدموا وقتلوا ورجعوا سالمين غانمين . وفى سابع شوال شرعوا فى عمارة المصلى بظاهر دمشق المجاورة لمسجد النارنج برسم صلاة العيدين وفتحت له الابواب من كل جانب وبنى له منبر كبير عال : وفيها جددت أبواب الجامع الغربية من جهة باب البريد بالنحاس الاصفر : . وفيها توفي ادريس بن محمد أبو القسم العطار المعروف بآل والويه روى عن محمد بن على بن أبي ذر الصالحانى وتوفي فى شعبان قيل انه جاوز المائة : . وفيها أسعد ويسمى محمد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخى المعرى ثم الدمشقي الحنبلي القاضى وجيه الدين أبو المعالى ويقال

فى أبيه أبو المنجا وفى جده أبو البركات ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع بدمشق من أبى القسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسى وببغداد من أبى الفضل الارموى وأبى العباس المايداى وغيرهم وهو واقف الوجيهية التي برأس باب البريد وهي مدرسة قريبة من مدرسة الخاتونية الجوانية وبها خلاوكثيرة ولها وقف كثير اختلس قال المنذرى وتفقه ببغداد على مذهب الامام أحمد وقال الذهبي ارتحل الى بغداد وتفقه بها وبرع فى المذهب وأخذ الفقه عن الشيخ عبدالقادر الجيلي وغيره تفقه بدمشق على شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبى الفرج وأخذ عنه الشيخ الموفق وروى عنه جماعة وقال ناصح الدين بن الحنبلى كان أبو المعالى بن المنجا يدرس فى المسمارية يوما وأنا يوما ثم استقليت بها فى حياته وكان له اتصال بالدولة وخدمة السلاطين وأسن وكبر وكف بصره فى آخر عمره وله تصانيف منها كتاب الخلاصة فى الفقه والعمدة والنهاية فى شرح الهداية فى بضعة عشر مجلدا وسمع منه جماعة منهم الحافظ المنذرى وابن خليل وابن البخارى توفى ثامن عشرى ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى . وفيها أبو الطاهر اسمعيل بن نعمة بن يوسف ابن شيبب الرومي المصري العطار الاديب البارع ابن أبى حفص ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة تقديرا وكان بارعا فى الأدب حنبلي المذهب له مصنفات أدبية وله مماليك منها مائة جارية ومائة غلام وغير ذلك وكان بارعا فى معرفة العقاقير ذكره المنذرى وقال رأيته ولم يتفق لي السماع منه وتوفى فى عشرى المحرم بمصر ودفن الى جنب أبيه بسفح المقطم على جانب الخندق وكان أبوه رجلا صالحا مقرئا وأخوه مكي هو الذي جمع سيرة الحافظ عبد الغنى .

وفيها عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد بن هانى الفارقانية الاسبهانية ولدت سنة ست (١) عشرة وخمسمائة وهي آخر من روى عن عبد الواحد

---

(١) في الاصل (سنة ستة عشر) .

صاحب أبي نعيم ولها اجازة من أبي على الحداد وجماعة وسمعت من فاطمة المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت فى ربيع الآخر . وفيها القاضى الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعد مهذب بن ميناس بن زكريا ابن أبي قدامة بن أبي مليح مماتى المصرى الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر منه

تعاتبنى وتنهى عن أمور ‏ ‏ سبيل الناس أن ينهوك عنها

أتقدر ان تكون كمثل عينى ‏ ‏ وحقك ما على أضر منها

وله فى ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما فى الار ‏ ‏ ض من يحكيهما أبدا

حكى فى خلقه تورا ‏ ‏ وفى الفاظه بردا(١)

وله فى غلام نحوي

وأهيف أحدث لى نحوه ‏ ‏ تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث فى لفظه ‏ ‏ وأحرف العلة فى طرفه

توفى يوم الأحد سلخ جمادى الاولى عن اثنتين وستين سنة وكانت وفاته فى حلب . وفيها احمد بن احمد بن حكينا الشاعر الاديب قال العماد أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعر لطافة شعره ومنه

لافتضاحي فى عوارضه ‏ ‏ سبب والناس لوام

كيف يخفى ما أكابده ‏ ‏ والذى أهواه نمام

وقوله

لما بدا خط العذا ‏ ‏ ر بريش عارضه بمشق

فظننت أن سواده ‏ ‏ فوق البياض كتاب عتق

فاذا به من سوء حظي ‏ ‏ عهدة كتبت برق

---

(١) تورى وبردى نهران مشهوران بدمشق

وفيها أبو عبد الله المرادى محمد بن سعيد المرسى أخذ القراءات عن ابن هذيل وسمع من جماعة وتوفى فى رمضان . وفيها الامام فخر الدين الرازى العلامة أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشى الطبرستاني الاصل الشافعي المفسر المتكلم صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة واشتغل على والده الامام ضياء الدين خطيب الرى صاحب محيي السنة البغوى وكان فخر الدين ربع القامة عبل الجسم كبير اللحية جهورى الصوت صاحب وقار وحشمة له ثروة ومماليك وبزة حسنة وهيئة جميلة اذا ركب مشى معه نحو الثلثمائة مشتغل على اختلاف مطالبهم فى التفسير والفقه والكلام والاصول والطب وغير ذلك وكان فريد عصره ومتكلم زمانه رزق الحظوة فى تصانيفه وانتشرت فى الاقاليم وكان له باع طويل فى الوعظ فيبكي كثيرا فى وعظه سار الى شهاب الدين الغورى سلطان غزنة فبالغ فى اكرامه وحصلت له منه اموال طائلة واتصل بالسلطان علاء الدين خوارزم شاه لحظي لديه وكان بينه وبين الكرامية السيف الاحمر فينال منهم وينالون منه سبا وتكفيرا حتى قيل انهم سموه فمات وخلف تركة ضخمة منها ثمانون الف دينار توفى بهراة يوم عيد الفطر قاله جميعه فى العبر وقال ابن قاضي شهبة ومن تصانيفه تفسير كبير لم يتمه فى اثنى عشر مجلدا كبارا سماه مفاتيح الغيب وكتاب المحصول والمنتخب ونهاية المعقول وتأسيس التقديس والمعالم فى اصول الدين والمعالم فى اصول الفقه والملخص فى الفلسفة وشرح سقط الزند لابى العلاء وكتاب الملل والنحل ومن تصانيفه على ما قيل كتاب السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقده ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته انتهى ملخصاً وقال ابن الصلاح اخبرنى القطب الطوغانى مرتين أنه سمع فخر الدين الرازى يقول ياليتنى لم اشتغل بعلم الكلام وبكى وروى عنه أنه قال لقد

اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم اجدها تروى غليلا ولا تشفى عليلا ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن أقرأ فى التنزيه (والله الغنى وأنتم الفقراء) وقوله تعالى (ليس كمثله شىء) و (قل هو الله أحد) وأقرأ فى الاثبات (الرحمن على العرش استوى) (يخافون ربهم من فوقهم) و (اليه يصعد الكلم الطيب) واقرأ ان الكل من الله قوله (قل كل من عند الله) ثم قال وأقول من صميم القلب من داخل الروح انى مقر بأن كل ماهو الاكمل الافضل الاعظم الاجل فهو لك وكلما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه انتهى وقال ابن الاهدل ومن شعره

نهاية اقدام العقول عقال وأكثر سعى العالمين ضلال

وأرواحنا فى وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وأنشد يوماً معاتبا لاهل هراة

المرء مادام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

انتهى . وفيها العلامة مجد الدين أبو السعادات بن الاثير المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى ثم الموصلي الشافعي الكاتب مصنف جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث ولد سنة أربع وأربعين وسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل قال ابن شهبة فى طبقاته ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل وسمع الحديث وقرأ الفقه والحديث والادب والنحو ثم اتصل بخدمة السلطان وترقت به المنازل حتى باشر كتابة السر وسأله صاحب الموصل ان يلى الوزارة فاعتذر بعلو السن والشهرة بالعلم ثم حصل له نقرس ابطل حركة يديه ورجليه وصار يحمل فى محفة وقال ابن خلكان كان فقيهاً محدثا أديبا نحويا عالما بصنعة الحساب والانشاء ورعاً عاقلا مهيبا ذا بر واحسان وذكره ابن المستوفى

والمنذري وأثنى كل واحد منهما عليه وذكره ابن نقطة وقال توفى آخر يوم من سنة ست وستمائة برباطه فى قرية من قرى الموصل ودفن به وقال ابن الاهدل له مصنفات بديعة وسيعة منها جامع الاصول الستة الصحاح امهات الحديث وضعه على كتاب رزين بن معاوية الاندلسى الا ان فيه زيادات كثيرة ومنها النهاية فى غريب الحديث و كتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف فى تفسير القرآن العظيم أخذه من الثعلبي والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار و كتاب صنعة الكتابة وشرح أصول ابن الدهان فى النحو وكتاب الشافعى فى شرح مسند الشافعى وغير ذلك وعرض له فالج أبطل نصفه وبقى مدة تغشاه الا كابر من العلماء وانشأ رباطا ووقف أملاكه عليه وداره التى يسكنها وحكى ان تصنيفه كله فى حال تعطله لانه كان عنده طلبة يعينونه على ذلك وحكى أخوه أبو الحسين جاءه طبيب وعالجه بدهن قارب ان يبرأ فقال انى فى راحة من صحبة هؤلاء القوم وحضورهم وقد سكنت نفسى الى الانقطاع فدعنى أعش باقى عمرى سليما من الذل وترك انتهى . وفيها ابن الاخوة مؤيد الدين أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة البغدادى ثم الاصبهانى المعدل سمع حضورا من أبى ذر وزاهر وسمع من ابى عبد الله الخلال وطائفة وروى كتبا كبارا توفى فى جمادى الآخرة . وفيها أبو زكريا الاوانى يحيى بن الحسين قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزوري ودعوان وسمع بواسط من أبى عبدالله الجلابى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها مجد الدين يحيى بن الربيع العلامة أبو علي الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط تفقه أولا علي أبى النجيب السهروردى ورحل الى محمد بن يحيى فتفقه عنده سنتين ونصف وسمع من نصر الله بن الحلجت (١)

(١) فى تاريخ الذهبي (بن الجلخت) .

وبغداد من ابن ناصر وبنيسابور من عبد الله بن الفراوي وولي تدريس النظامية وكان اماماً في القراآت والتفسير والمذهب والاصلين والخلاف كبير القدر وافر الحرمة توفي في ذي القعدة .

﴿ سنة سبع وستمائة ﴾

فيها خرجت الفرنج من البحر من غربي دمياط وساروا في البر فاخذوا قرية نوره واستباحوها وردوا في الحال . وفيها توفي صاحب الموصل الملك العادل نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكي التركي ولي بعد أبيه ثمان عشرة سنة وكان شهما شجاعا سايسا مهيبا مخوفا قال أبو السعادات بن الاثير وزيره ماقلت له في فعل خير الا وبادر اليه وقال أبو شامة كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت من بيت المال على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان أنه قد مات من أيام وقال أبو المظفر الجوزي كان جبارا سافكا للدماء بخيلا وقال ابن خلكان كان شهما عارفا بالامور تحول شافعيا ولم يكن في بيته شافعي سواه وله مدرسة قل أن يوجد مثلها في الحسن توفي في ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب في شبارة(١) بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به دار السلطنة بالموصل ودفن بتربته التي بمدرسته المذكورة وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وقام بالمملكة بعده ولده القاهر وهو استاذ الامير بدر الدين أبي الفضائل لولو الذى تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمائة في أواخر شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل .

وفيها أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن روح الاصبهاني

(١) في الاصل (سبارة) بالسين المهملة ، وفي ابن خلكان بالمعجمة .

التاجر رحلة وقته ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع المعجم الكبير للطبراني بفوت والمعجم الصغير من فاطمة وكان آخر من سمع منها وسمع من زاهر وسعيد بن أبي الرجا توفي في ذي الحجة وآخر من سمع منه وروى عنه بالاجازة تقي الدين بن الواسطي. وفيها بقية بنت محمد بن آموسان روت عن أبي عبدالله الخلال وغانم بن خالد توفيت في رجب باصبهان .

وفيها أخوها جعفر بن آموسان الواعظ أبو محمد الاصبهاني سمع من فاطمة بنت البغدادي وجماعة وروى الكثير وحج فأدركه الاجل بالمدينة النبوية في المحرم . وفيها زاهر بن أحمد بن أبي غانم أبو المجد بن أبي طاهر الثقفي الاصبهاني ولد سنة احدى وعشرين وسمع من محمد بن علي بن أبي ذر وسعيد بن أبي الرجا وزاهر بن طاهر وطائفة وروى حضوراً عن جعفر بن عبد الله الثقفي توفي في ذي القعدة . وفيها عائشة بنت معمر بن الفاخر أم حبيبة الاصبهانية حضرت فاطمة الجوزدانية وسمعت من زاهر وجماعة قال ابن نقطة سمعنا منها مسند أبي يعلى بسماعها من سعيد الصيرفي توفيت في ربيع الآخر . وفيها أبو أحمد بن سكينة الحافظ ضياء الدين عبدالوهاب ابن الامين علي بن علي البغدادي الصوفي الشافعي مسند العراق وسكينة جدته ولد سنة تسع عشرة وسمع من ابن الحصين وزاهر الشحامي وطبقتهما ولازم ابن السمعاني وسمع الكثير من قاضي المارستان واقرانه وقرأ القراءات على سبط الخياط وجماعة ومهر فيها وقرأ العربية على ابن الخشاب وقرأ المذهب والخلاف على ابي منصور الرزاز وصحب جده لأمه ابا البركات اسمعيل بن أسعد وأخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه قال ابن النجار هو شيخ العراق في الحديث والزهد والسمت وموافقة السنة كانت أوقاته محفوظة لا تمضي له ساعة الا في تلاوة أو ذكر أو تهجد أو تسميع وكان يديم الصيام غالبا ويستعمل السنة في أموره الى أن قال وما رأيت أكمل منه ولا أكثر عبادة

ولا أحسن سمتا صحبته وقرأت عليه القراءات وكان ثقة نبيلا من أعلام
الدين وقال ابن الدبيثي كان من الابدال وقال الذهبي آخر من له اجازته
الكمال المكبر توفى فى تاسع ربيع الآخر. وفيها ابن طبرزد مسند
العصر أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزى المؤدب ولد
سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وأبي غالب بن البنا وطبقتهما
فأكثر وحفظ أصوله الى وقت الحاجة وروى الكثير ثم قدم دمشق فى
آخر أيامه فازدحموا عليه وقد أملى بمجالس بجامع المنصور وعاش تسعين سنة
وسبعة أشهر وكان ظريفاً كثير المزاح توفى فى تاسع رجب ببغداد.

وفيها أبو موسى الجزولى - بضم الزاى نسبة الى جزولة بطن من البربر
بالمغرب - عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت البربرى المراكشى النحوى العلامة
حج وأخذ العربية عن ابن بري بمصر وسمع الحديث من أبى عبيد الله واليه
انتهت الرياسة فى علم النحو وولى خطابة مراكش مدة وكان بارعا فى الاصول
والقراءات قال ابن خلكان كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على
دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها القانون ولقد أتى فيها
بالعجائب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو
ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع
لها أمثلة ومع هذا كله لا تفهم حقيقتها وأكثر النحاة يعترفون بقصور افهامهم
عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات وبالجملة فانه أبدع فيها وله
أمال فى النحو لم تشتهر ونسبت الجمل اليه لانها من نتائج خواطره وكان يقول
هى ليست من تصنيفى لانه كان متورعا وكان استفادها من شيخه ابن برى
وانما نسبت اليه لانه انفرد بترتيبها وانتفع به خلق كثير وتوفى بازمور من
عمل مراكش ويللبخت بفتح التحتية المثناة واللام الاولى وسكون الثانية
وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة فوقية اسم بربري.

وفيها الشيخ أبو عمر المقدسي الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ابن مقدام الحنبلي القدوة الزاهد أخو العلامة موفق الدين ولد بجماعيل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الارض المقدسة وسمع الحديث من أبي المكارم عبدالواحد بن هلال وطائفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان اماما فاضلا مقرئا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا من الله منيبا الى الله كثير النفع لخلق الله ذا أوراد وتهجد واجتهاد وأوقات مقسمة على الطاعات من الصلاة والصيام والذكر وتعلم العلم والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع رضي الله عنه وأرضاه فلقد كان عديم النظير فى زمانه خطب بجامع الجبل الى أن مات قاله فى العبر وقال ابن رجب فى طبقاته هاجر به والده وبأخيه الشيخ الموفق وأهلهم الى دمشق لاستيلاء الفرنج علي الارض المقدسة فنزلوا بمسجد أبى صالح ظاهر باب شرقى فأقاموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا الى الجبل قال أبو عمر فقال الناس الصالحية الصالحية ينسبونا الى مسجد أبى صالح لا أنا صالحون حفظ الشيخ أبو عمر القرآن وقرأه بحرف أبى عمرو وسمع الحديث من والده وخلائق وقدم مصر وسمع بها من الشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسن بن المأموني وأبي محمد بن برى النحوى وخرج له الحافظ عبد الغنى المقدسى أربعين حديثا من رواياته وحدث بها وسمع منه جماعة منهم الضياء والمنذرى وروى عنه ابن خليل وولده شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن قاضى القضاة وحفظ مختصر الخرقى فى الفقه وتفقه فى المذهب وكتب بخطه كثيرا من ذلك الحلية لابى نعيم وتفسير البغوى والمغني فى الفقه لاخيه الشيخ موفق الدين والابانة لابن بطة وكتب مصاحف كثيرة لاهله ويكتب الخرقى للناس والكل بغير أجرة وكان سريع الكتابة وربما كتب فى اليوم كراسين بالقطع الكبير وقال الحافظ الضياء وكان الله قد جمع له معرفة الفقه والفرائض

والنحو مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس قال وكان لا يكاد يسمع دعاء الا حفظه ودعا به ولا يسمع ذكر صلاة الا صلاها ولا يسمع حديثا الا عمل به وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته وقلل الاكل فى مرضه قبل موته حتى عاد كالعود ومات وهو عاقد على أصابعه يسبح قال وحدثت عن زوجته قالت كان يقوم الليل فاذا جاءه النوم عنده قضيب يضرب به على رجله فيذهب عنه النوم وكان كثير الصيام سفرا وحضرا وقال عبد الله انه فى آخر عمره سرد الصوم فلامه أهله فقال اغتنم أيامي وكان لا يسمع بجنازة الا حضرها ولا مريض الا عاده ولا بجهاد الا خرج فيه وكان يقرأ فى الصلاة كل ليلة سبعا مرتلا ويقرأ فى النهار سبعا بين الظهر والعصر وكان يقري ويلقن الى ارتفاع النهار ثم يصلى الضحى طويلة وكان يصلى كل ليلة جمعة بين العشاءين صلاة التسبيح ويصلي يوم الجمعة ركعتين بمائة قل هو الله أحد وكان يصلى فى كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة نافلة وله أوراد كثيرة وكان يزور القبور كل جمعة بعد العصر ولا ينام الا على وضوء ويحافظ على سنن وأذكار عند نومه وكان لا يترك غسل الجمعة ولا يخرج الى الجمعة الا ومعه شيء يتصدق به وكان يؤثر بما عنده لاقاربه وغيرهم ويتصدق كثيرا ببعض ثيابه حتى يبقى في الشتاء بجبة بغير قميص وكانت عمامته قطعة بطانة فاذا احتاج أحد الى خرقة أومات صغير قطع منها وكان يلبس الخشن وينام على الحصير وكان ثوبه الى نصف ساقه وكمه الى رسغه ومكث مدة لا يأكل أهل الدير الا من بيته يجمع الرجال ناحية والنساء ناحية وكان اذا جاء شيء الى بيته فرقه على الخاص والعام وكان يقول لا اعلم الا مادخل مع صاحبه القبر ويقول اذا لم تتصدقوا لا يتصدق أحد عنكم واذا لم تعطوا السائل انتم أعطاه غيركم وكان اذا خطب ترق القلوب وتبكي الناس بكاء كثيرا وكانت له هيبة عظيمة فى القلوب واحتاج الناس الى المطر سنة فطلع الى مغارة الدم ومعه نساء من محارمه

واستسقى ودعا فجاء المطر حينئذ وجرت الاودية شيئا لم يره الناس من مدة طويلة
وقال عبدالله بن النحاس كان والدى يحب الشيخ أباعمر فقال لى يوم جمعة أنا
أصلى الجمعة خلف الشيخ ومذهبي أن بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة ومذهبه
أنها ليست من الفاتحة فمضينا الى المسجد فوجدنا الشيخ فسلم على والدى
وعانقه وقال ياأخي صل وانت طيب القلب فانى ماتركت بسم الله الرحمن
الرحيم فى فريضة ولا نافلة مذ أممت بالناس وله كرامات كثيرة وقد أطال
الضياء ترجمته وكذلك سبط ابن الجوزى فى المرآة وقال كان معتدل القامة
حسن الوجه عليه أنوار العبادة لايزال متبسما نحيل الجسم من كثرة الصيام
والقيام وكان يحمل الشيخ من الجبل الى بيوت الارامل واليتامى ويحمل
اليهم فى الليل الدراهم والدقيق ولا يعرفونه ولا نهر احداً ولا أوجع قلب
أحد وكان أخوه الموفق يقول هو شيخنا ربانا وأحسن الينا وعلمنا وحرص
علينا وكان للجماعة كالوالد يقوم بمصالحهم ومن غاب منهم خلفه فى أهله
وهو الذى هاجر بنا وسفرنا الى بغداد وبنى الدير ولما رجعنا من بغداد
زوجنا وبنى لنا دوراً خارجة عن الدير وكفانا هموم الدنيا وكان يؤثرنا
ويدع أهله محتاجين وبنى المدرسة والمصنع بعلو همته وكان مجاب الدعوة
وما كتب لأحد ورقة للحمى الا وشفاه الله تعالى وذكر جماعة أن الشيخ
قطب قبل موته بست سنين وقال سبط ابن الجوزى كان على مذهب السلف
الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية ويمرها كما
جاءت من غير طعن على أئمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة
المبتدعين ويأمر بصحبة الصالحين قال وأنشدنى لنفسه :

أوصيكم فى القول بالقرآن بقول أهل الحق والايقان
ليس بمخلوق ولا بفان لكن كلام الملك الديان
آياته مشرقة المعانى متلوة فى اللفظ باللسان

محفوظة فى الصدر والجنان   مكتوبة فى الصحف بالبنان
والقول فى الصفات ياإخوانى   كالذات والعلم مع البيان
امرارها من غير ما كفران   من غير تشبيه ولا عدوان

ولما كان عشية الاثنين ثامن عشرى ربيع الأول جمع أهله واستقبل القبلة ووصاهم بتقوى الله تعالى ومراقبته وأمرهم بقراءة يس وكان آخر كلامه (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) وتوفى رحمه الله وغسل فى المسجد ومن وصل الى الماء الذى غسل به نشف النساء والرجال به عمائمهم وكان يوماً مشهودا ولما خرجوا بجنازته من الدير كان يوما شديدالحر فاقبلت غمامة فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع منها دوى كدوى النحل ولولا الدولة أحاطوا به بالسيوف لما وصل من كفنه الى قبره شىء ولما دفن رأى بعض الصالحين فى منامه تلك الليلة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار أبا عمر ليلة الجمعة فكانما زار الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا اليه ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف قليلا ولا كثيرا وذكر الضياء عن عبد المولى بن محمد انه كان يقرأ عند قبر الشيخ سورة البقرة وكان وحده فبلغ الى قوله تعالى (لافارض ولا بكر) قال فغلطت فرد على الشيخ من القبر قال فخفت وارتعدت وقمت ثم مات القارىء بعد ذلك بايام قال وقرأ بعضهم عند قبره سورة الكهف فسمعه من القبر يقول لا إله الا الله ورؤيت له منامات كثيرة ودفن بسفح قاسيون الى جانب والده رحمهما الله تعالى .   وفيها محمد بن هبة الله بن كامل أبو الفرج الوكيل عند قضاة بغداد أجاز له ابن الحصين وسمع من أبى غالب بن البنا وطائفة وروى الكثير وكان ماهرا فى الحكومات توفى فى رجب .

وفيها المظفر بن ابراهيم أبو منصور بن البرتى ـ بكسر الموحدة وفوقية نسبة الى برت قرية بنواحى بغداد ـ الحربى آخر من حدث عن أبى الحسين

محمد بن الفراء توفى فى شوال . وفيها أبو القاسم المبارك بن أبي سكين
ابن عبدالله النجمى السيدى البغدادى المعدل الاديب الحنبلى سمع من أبى المظفر
ابن التركى الخطيب وخلق وشهد عند قاضى القضاة ابى القسم بن الشهرزورى
وكان وكيل الخليفة الناصر بباب طراد وبقى على ذلك الى موته قال ابن نقطة
سمعت منه وكان ثقة عالما فاضلا وروى عنه ابن خليل فى معجمه توفى فى حادي
عشر صفر ودفن بباب حرب . وفيها أبو زكريا يحيى بن أبي الفتح
ابن عمر بن الطباخ الحرانى الضرير المقرى الفقيه الحنبلى رحل وقرأ القرآن
بواسط بالروايات على هبة الله الواسطى وغيره وسمع بها الحديث من ابن
الكتانى وسمع ببغداد من ابن الخشاب وشهدة فى آخرين وتفقه ببغداد ورجع
الى حران وحدث بها وسمع منه سبط بن الجوزى وغيره وتوفى فى شوال
بحران . وفيها صفي الدين أبو زكريا يحيي بن المظفر بن علي بن
نعيم البغدادى البدرى الزاهد الحنبلى المعروف بابن الحبير ولد فى محرم سنة
أربعين وخمسمائة وسمع الحديث من ابن ناصر وابي الوقت وغيرهما
وتفقه فى المذهب وكان يسافر فى التجارة الى الشام ثم انقطع فى بيته بالبدرية
محلة من محال بغداد الشرقية وكان كثير العبادة حسن الهيئة والسمت كثير
الصلاة والصيام والتنسك ذا مروءة وتفقد للاصحاب وتودد اليهم وانتفع
به جماعة من مماليك الخليفة وثبت له ذكر فى آخر عمره لقراءة الحديث عليه
وتوفى فى يوم الاثنين ضحى تاسع عشرى ذي الحجة ودفن بباب حرب
وكان له ابن يقال له أبو بكر محمد كان فقيها فاضلا فى المذهب فانتقل الى مذهب
الشافعى لاجل الدنيا وولى القضاء وقيلت فيه الاشعار قاله ابن رجب .

﴿ سنة ثمان وستمائة ﴾

فيها قدم رسول جلال الدين حسن صاحب الالموت بدخول قومه فى

الاسلام وانهم قد تبرأوا من الباطنية وبنوا المساجد والجوامع وصاموا رمضان ففرح الخليفة بذلك . وفيها وثب قتادة الحسيني أمير مكة على الركب العراقي بمنى فنهب الناس وقتل جماعة فقيل راح للناس ماقيمته الف الف دينار ولم ينتطح فيها عنزان قاله في العبر . وفيها كانت زلزلة عظيمة بمصر هدمت دورا كثيرة بالقاهرة ومات خلق كثير تحت الهدم قاله السيوطي . وفيها توفي أبو العباس العاقولي أحمد بن الحسن بن أبي البقا المقرىء قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزوري وسمع من أبي منصور القزاز وابن خيرون وطائفة وتوفي يوم التروية عن ثلاث وثمانين سنة . وفيها جهاركس ويقال جركس الامير الكبير فخر الدين الصلاحي اعطاه العادل بانياس والشقيف فأقام هناك مدة وكان أحد أمراء صلاح الدين شهد الغزوات كلها وتوفي في رجب بدمشق ودفن بقاسيون في تربته التي وقف عليها قرية بوادي بردا تسمى الكفر وعشرين قيراطا من جميع قرية بيت سواسوى احكار بيوت بالصالحية وعلى قبره قبة عظيمة على جادة الطريق قال ابن خلكان كان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وجهاركس بكسر الجيم معناه بالعربي أربعة انفس . وفيها ابن حمدون صاحب التذكرة أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون البغدادي كاتب الانشاء للدولة قاله في العبر فكناه بأبي سعد وجزم بوفاته في هذه السنة وقال ابن خلكان : أبو المعالي محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالأدب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة هو وأبوه وأخواه أبو نصر وأبو المظفر

وسمع أبو المعالى من أبى القسم اسمعيل بن الفضل الجرجانى وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والاشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور بأيدى الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الكاتب الاصبهاني فى الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتدى(١) ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كاف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على أهل الأدب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجدى على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم فى الدولة غضاضة فأخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى نصبه الى أن رمس وذلك فى اوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وأورد له

ياخفيف الرأس والعقل معاً وثقيل الروح أيضا والبدن
تدعي أنك مثلى طيب طيب أنت ولكن بلبن

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً فانظر التناقض بين كلامه وكلام الدبر . وفيها اسباه مير بن محمد بن نعمان الجيلى الفقيه الحنبلى أبو عبد الله تفقه ببغداد على الشيخ عبد القادر ونزل عنده ولازم الاشتغال بمدرسته الى آخر عمره وسمع من ابن المادح وحدث عنه باليسير وعمر وسمع منه ابن القطيعي وجماعة وكان أصابه صمم شديد فى آخر عمره قال ابن النجار كان شيخا صالحا مشتغلا بالعلم والخير مع علو سنه وأظنه ناطح المائة وقال ابن رجب توفى ليلة الجمعة حادى عشرى ربيع الأول ودفن بباب حرب .

وفيها الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدمشقي السروجي المعبر سمع من نصر الله المصيصى وببغداد من الحسين سبط الخياط توفى فى شوال .

وفيها عبد الرحمن الرومى عتيق احمد بن باقا البغدادى قرأ على أبى الكرم الشهرزورى وروى صحيح البخارى بمصر والاسكندرية عن أبى الوقت

---

(١) فى ابن خلكان (المقتفوي) مكان (المقتدى) .

توفى فى ذى القعدة وقد شاخ .

وفيها ابن نوح الغافقي العلامة أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد ابن وهب الاندلسى البلنسى ولد سنة ثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن هذيل وسمع من جماعة وتفقه وبرع على مذهب مالك ولم يبق له فى وقته نظير بشرق الاندلس تفننا واستبحارا كان رأسا فى الفقه والقراءات والعربية وعقد الشروط قال الابار تلوت عليه وهو أغزر من لقيت علما وأبعدهم صيتا توفى فى شوال . وفيها عماد الدين محمد بن يونس بن محمد ابن منعة بن مالك العلامة أبو حامد الشافعى تفقه على والده وببغداد على يوسف بن بندار وغيره ودرس فى عدة مدارس بالموصل واشتهر وقصده الطلبة من البلاد قال ابن خلكان كان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه صنف المحيط جمع فيه بين المهذب والوسيط وكان ذا ورع ووسواس فى الطهارة بحيث انه يغسل يده من مس القلم وكان كالوزير لصاحب الموصل نور الدين وما زال به حتى نقله الى الشافعية وتوجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد وسمع بها الحديث من الكشميهنى وغيره وعاد الى الموصل ودرس بها فى عدة مدارس منها النورية والعزية والزينبية والبغشية والعلائية وقال ابن شهبة كان لطيف المحاورة دمث الاخلاق وكان مكمل الادوات لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانها ليست على قدر فضله توفى فى جمادى الآخرة انتهى وقال الذهبي هو جد مصنف التعجيز تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الموصلى .

وفيها منصور بن عبد المنعم بن أبى البركات عبد الله بن فقيه الحرم محمد ابن الفضل الفراوى أبو الفتح وأبو القسم ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمع من جده وجد أبيه وعبد الجبار الحوارى ومحمد بن اسمعيل الفارسى وروى الكتب الكبار ورحلوا اليه وتوفى فى ثامن شعبان بنيسابور .

وفيها ابن سناء الملك القاضى أبو القسم هبة الله بن القاضى الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك المصرى الاديب صاحب الديوان المشهور والمصنفات الادبية قرأ على الشريف الخطيب وقرأ النحو على ابن بري وسمع من السلفى وكتب بديوان الانشاء مدةوكان بارع الترسل والنظم قال ابن خلكان كان كثير التخصيص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدين اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه در الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضى الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق فى عصره جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيهامفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل فى ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين فعملوا له الدعوات وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ومن شعرا بن سناء الملك

لاالغصن يحكيك ولاالجوذر حسنك مما اكثروا اكثر
ياباسما أبدى لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لى اللاحى الا تستمع فقلت يالاحي الاتبصر

وله يتغزل بجارية عمياء

شمسى بغير الشعر لم تحجب وفى سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لكنها تجرح فى الجفن بلا مرهف
رأيت منها الجلد فى جوذر ومقلتى يعقوب فى يوسف

وله فى غلام ضرب ثم حبس

بنفسى من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدوا الورد فى سائر الغصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحسن
وقالوا له شاركت فى الحسن يوسفا فشاركه أيضا فى الدخول الى السجن

وله أيضا

وما كان تركى حبه عن ملالة ولكن لأمر يوجب القول بالترك
أراد شريكا في الذى كان بيننا وإيمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وقال العماد الكاتب في الخريدة كنت عند القاضى الفاضل في خيمته فاطلعنى على قصيدة كتبها اليه ابن سناء الملك وكان سنه لم يبلغ عشرين سنة فعجبت منها وأولها

فراق قضى للهم والقلب بالجمع وهجر تولى صلح عيني مع الدمع

وتوفى ابن سناء الملك فى العشر الاول من شهر رمضان بالقاهرة عن بضع وستين سنة . وفيها يونس بن يحي الهاشمي أبو محمد البغدادى القصار نزيل مكة روى عن أبي الفضل الارموى وابن الطلاية وطبقتهما قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وستمائة ﴾

فيها كانت الملحمة العظمى بالاندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج ونصر الله الاسلام واستشهد بها عدد كثير وتعرف بوقعة العقاب . وفيها توفى أبو جعفر الحصار احمد بن على بن يحيى بن عون الله الانصارى الاندلسى الداني المقرىء المالكى نزيل بلنسية قرأ القراءات على ابن هذيل وسمع من جماعة وتصدر للاقراء ولم يكن أحد يقارنه فى الضبط والتحرير ولكن ضعفه الابار وغيره لروايته عن ناس ما كان(١) لقيهم توفى فى صفر قاله فى العبر . وفيها أبو عمر بن عات احمد بن هرون ابن احمد بن جعفر بن عات النقرى - بضم النون والقاف وراء نسبة الى نقر بطن من أحمس - الشاطبي الحافظ سمع أباه العلامة أبا محمد وابن هذيل ولما حج

(١) فى النسخ (كأنه) مكان (كان) .

من السلفى وكان عجبا فى سرد المتون ومعرفة الرجال والادب وكان زاهدا سلفيا متعففاً عدم فى وقعة العقاب فى صفر قال ابن ناصر الدين كان زاهداً ورعا حافظا ثقة مأمونا انتهى . وفيها الملك الاوحد أيوب بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب تملك خلاط خمس سنين وكان ظلوما سفاكا لدماء الامراء مات فى ربيع الاول . وفيها أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمى اليمنى الصنعانى الشافعى المحدث ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة وتفقه بظفار ورحل الى العراق واصبهان وسمع من أبى المطهر الصيدلانى ورجاء بن حامد المعداني (١) وطائفة وكان مجموع الفضائل كثير التعبد والعزلة قال ابن ناصر الدين: أبو نزار الذمارى ربيعة بن الحسن بن على الحضرمى الصنعانى أبو نزار الحافظ الفقيه الشافعى كان اماما حافظاً فقيها ماهرا لغويا أديباً شاعراً انتهى توفى فى جمادى الآخرة . وفيها أبو شجاع زاهر بن رستم الاصبهانى الاصل ثم البغدادى الفقيه الشافعى الزاهد قرأ القراءات على سبط الخياط وابى الكرم وسمع منهما ومن الكروخي وجماعة وجاور وأم بمقام ابراهيم الى أن عجز وانقطع توفى فى ذى القعدة وكان ثقة بصيراً بالقراءات .

وفيها أبو الفضل بن المعزم عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن صالح الهمدانى الفقيه توفى فى ربيع الآخر وسمع من أبى جعفر محمد بن على الحافظ وعبد الصبور الهروى وطائفة وكان مكثرا صحيح السماع .

وفيها على بن يحيى الجامى قال ابن ناصر الدين معدود فى الحفاظ الفضلاء والمحدثين العلماء انتهى . وفيها أبو الحسن بن النجار على بن محمد بن حامد اليغنوى – بفتح الياء التحتية والنون وسكون الغين المعجمة نسبة الي يغنى قرية بنسف – الفقيه الحنبلي قرأ الفقه والخلاف على الفخر اسمعيل صاحب ابن المنى وتكلم فى مسائل الخلاف فاجاد وقرأ طرفا صالحا من الادب وقال

---

(١) في النسخ (العداى) وفى تاريخ الاسلام للذهبى (المعدانى) .

الشعر وكان يكتب خطا حسنا وسافر عن بغداد ودخل ديار بكر وولي القضاء بآمد وأقام بها الى حين وفاته وكان صهرا لعبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلانى علي ابنته وتوفي بآمد فى رمضان وقد جاوز الاربعين قال ابن النجار انشدت له

لو صب ماالقى على صخرة   لذابت الصخرة من وجدها
أو القيت نيران قلبي على   دجلة لم يقـــدر على وردها
أو ذاقت النـار غرامى بكم   لم تتوار النـــار فى زندها
لولم ترج الروح روح اللقا   لـكان روح الروح فى فقدها

وفيها ابن القسطى أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة أبو حمزة الحرانى ثم البغدادي روى عن الحسين وأبى محمد سبطي الخياط وأبي منصور بن خيرون وطائفة وكان متيقظا حسن الاخلاق · وفيها محمد بن محمد بن أبى الفضل الخوارزمى سمع من زاهر الشحامى باصبهان · وفيها ناصر الدين أبو الثناء وأبو الشكر محمود بن عثمان بن مكارم النعال البغدادى الازجى الفقيه الحنبلى الواعظ الزاهد ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ببغداد وقرأ القران وسمع الحديث من أبى الفتح بن البطى وحـــدث وحفظ مختصر الخرقى وقرأ على أبى الفتح بن المنى وصحب الشيخ عبد القادر مدة وتأدب به وكان يطالع الفقه والتفسير ويجلس فى رباطه للوعظ وكان رباطه محمعا للفقراء وأهل الدين والفقهاء الغرباء الذين يرحلون الى أبي الفتح بن المنى وكان الاشتغال فى رباطه بالعلم أكثر من الاشتغال في سائر المدارس سكنه الشيخ موفق الدين المقدسى والحافظ عبد الغنى وأخوه الشيخ العماد والحافظ عبد القادر الرهاوى وغيرهم من أكابر الرحالين لطلب العلم قال أبو الفرج بن الحنبلي ولما قدمت بغداد سنة اثنتين وسبعين نزلت الرباط ولم يكن فيه بيت خال فعمرت به بيتا وسكنته وكان الشـيخ محمود وأصحابه

ينكرون المنكر ويريقون الخمور ويرتكبون الاهوال في ذلك وضرب مرات وهو شديد فى دين الله له اقدام وجهاد وكان كثير الذكر قليل الحظ من الدنيا وكان يسمي شيخ الحنابلة قال وكان يهذبنا ويؤدبنا وانتفعنا به كثيرا وقال أبو شامة كانت له رياضات وسياحات ومجاهدات وساح فى بلاد الشام وغيرها وكان يؤثر أصحابه وانتفع به خلق كثير وكان مهيبا لطيفا كيسا باشا مبتسما يصوم الدهر ويختم القرآن كل يوم وليلة ولا يأكل الامن غزل عمته توفى ليلة الاربعاء عاشر صفر عن أزيد من ثمانين سنة ودفن برباطه . وفيها أبو زكريا يحيى بن سالم بن مفلح البغدادي نزيل الموصل الحنبلى سمع ببغداد من أبي الوقت وتفقه بها على صدقة بن الحسين بن الحداد وحدث بالموصل وتوفى بها في شهر رمضان ودفن بمقبرة الجامع العتيق ·

﴿ سنة عشر وستمائة ﴾

فيها ظهرت بلاطة وهم يحفرون خندق حلب وقلعت فوجد تحتها سبع عشرة قطعة من ذهب وفضة على هيئة اللبن فوزنت فكانت ثلاثة وستين (١) رطلا بالحلبي وعشرة أرطال ونصف وأربعة وعشرين (٢) فضة ثم وجد حلقة من ذهب وزنها رطلان ونصف فكمل الجميع قنطارا . وفيها كما قال أبو شامة ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار أى وذلك أنه كان صاحب اقدام فكان من خبره أنه نازل التتار بجيوشه فخطر له أن يكشفهم فتنكر ولبس زيهم هو وثلاثة ودخلوا فيهم فانكرتهم التتار وقبضوا عليهم وقرروهم فمات اثنان تحت الضرب ولم يقراو رسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل ..

وفيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغداذى الفقيه الحنبلى المعدل ويلقب شمس الدين ولد ليلة ثامن

---

(١) فى الاصل «سبعة عشر قطعة» و(وستون) (٢) فى الاصل (وعشرون)

عشري جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة ذكر القادسي أن أباه سماه عبد الرحمن فرأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وأمره أن يسميه ابراهيم ويكنيه أبا محمد وقرأ القرآن على عمه وسمع من أبيه وعمه ومن أبي الفتح بن البطي وجماعة كثيرة واشتغل بالمذهب على أبيه وعمه وبالخلاف على أبي الفتح بن المني ولازمه مدة وشهد عند قاضي القضاة ابن الشهرزوري وولى نظر وقوف الجامع ثم ولى النيابة بباب النوى سنة أربع وستمائة فغير لباسه وتغيرت أحواله وأساء السيرة بكثرة الأذى والمصادرة والجنايات على الناس والسعي بهم قال ابن القادسي حدثني عبد العزيز بن دلف قال كان ابن بكروس يلازم قبر معروف الكرخي فسمعته يدعو أكثر الاوقات اللهم مكني من دماء المسلمين ولو يوما واحدا قال فمكنه الله تعالى من ذلك وقال ابن اللياعي حدثني عبد العزيز الناسخ أنه وعظ ابن بكروس يوما فقال ياشيخ اعلم أني قد فرشت حصيراً في جهنم فقمت متعجبا من قوله ولم يزل على ذلك الى أن قبض عليه في ربيع الآخر وضرب حتى تلف فمات ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى قال ابن القادسي قرأ سورة يس فلما بلغ الى قوله تعالى (ان كانت الا صيحة واحدة فاذاهم جميع لدينا محضرون) جعل يكررها الى أن مات انتهى . وفيها أبو الفضل تاج الامناء احمد ابن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعدل ابن عساكر والد العز النسابة ولد سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وسمع من نصر بن احمد بن مقاتل وأبي القسم ابن البن وعميه الصاين والحافظ وطائفة وسمع بمكة من أحمد بن المقرب وخرج لنفسه مشيخة وكتب وجمع وخدم في جهات كبار توفي في رجب .

وفيها أبو الفضل التركستاني أحمد بن مسعود بن علي شيخ الحنفية بالعراق وعالمهم ومدرس مشهد أبي حنيفة الامام توفي في ربيع الآخر .

وفيها الفخر فخر الدين اسمعيل بن علي بن حسين البغدادي الازجي

المأمونى الفقيه الحنبلى أبو محمد ويعرف بابن الرفا المناظر ويعرف أيضا بغلام ابن المنى ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة ولازم أبا فتح نصر بن المنى مدة وسمع من شهدة وكانت له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلم الكلام والجدل ولم يكن فى دينه بذاك وتخرج به جماعة وأجاز لعبد الصمد بن أبى الجيش المقرى وولاه الخليفة الناصر النظر فى قراه وعقاره الخاص ثم صرفه وقد حط عليه أبو شامة ونسبه الى الظلم فى ولايته وكذلك ابن النجار مع أنه قال كان حسن العبارة جيد الكلام فى المناظرة مقتدرا على رد الخصوم وكانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه قال ورتب ناظرا فى ديوان المطبق مديدة فلم تحمد سيرته فعزل واعتقل مدة بالديوان ثم اطلق ولزم منزله قال ولم يكن فى دينه بذاك ذكر لى ولده أبو طالب عبد الله فى معرض المدح أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقيس الطبيب النصرانى ولم يكن فى زمانه أعلم منه بتلك العلوم وأنه كان يتردد اليه الى بيعة النصارى قال وسمعت من أثق به من العلماء أنه صنف كتابا سماه نواميس الانبياء يذكر فيه أنهم كانوا حكماء كهرمس وارسطاطاليس قال وسألت بعض تلامذته الخصيصين به فما اثبته ولا أنكره وقال كان متسمحا فى دينه متلاعبا به ولم يزد على ذلك قال وكان دائما يقع فى الحديث وفى رواته ويقول هم جهال لا يعرفون العلوم العقلية ولا معانى الحديث الحقيقية بل هم مع اللفظ الظاهر ويذمهم ويطعن عليهم ومما أنشده ابن النجار من شعره :

دليـــل على حرص ابن آدم أنه ... ترى كفه مضمومة وقت وضعه
ويبسطها وقت الممات اشارة ... الى صفرها مما حوى بعد جمعه

وتوفى كما قال أبو شامة وابن القادسى فى ربيع الأول وقال ابن النجار يوم الثلاثاء ثامن ربيع الآخر ودفن من يومه بداره بدرب الجب ثم نقل الى باب حرب سامحه الله . وفيها ايدغمش السلطان شمس الدين

صاحب همذان واصبهان والرى كان قد تمكن وكثرت جيوشه واتسعت ممالكه بحيث أنه حصر ولد استاذه أبا بكر بن البهلوان باذربيجان الى أن خرج عليه منكلى بالتركمان وحاربه واستعان عليه بالمماليك البهلوانية فهرب الى بغداد فسلطنه الخليفة وأعطاه الكوسات فى العام الماضى فلما كان فى المحرم كبسته التركمان وقتلوه وحملوا رأسه الى منكلى. وفيها الحسين بن سعيد بن شنيف أبو عبد الله الامين سمع من هبة الله بن الطبر وقاضى المارستان وجماعة وتوفى فى المحرم ببغداد. وفيها زينب بنت ابراهيم القيسى زوجة الخطيب ضياء الدين الدولعى(١) أم الفضل سمعت من نصر الله المصيصى وأجاز لها أبو عبد الله الفراوى وخلق توفيت فى ربيع الاول.

وفيها ابن حديدة الوزير معز الدين أبو المعالى سعيد بن على الانصارى البغدادى وزر للناصر فى سنة أربع وثمانين وخمسمائة فلما عزل بابن مهدى صودر فبذل للمترسمين ذهبا وهرب وحلق لحيته والتف فى ازار وبقى باذربيجان مدة ثم قدم بغداد ولزم بيته الى أن مات فى جمادى الاولى.

وفيها عبد الجليل بن أبى غالب بن مندويه الاصبهانى أبو مسعود الصوفى المقرى نزيل دمشق روى الصحيح عن أبى الوقت وروى عن نصر البرمكى قال العوصى هو الامام شيخ القراء بقية السلف توفى فى جمادى الاولى.

وفيها ابن هبل الطبيب العلامة مهذب الدين على بن احمد بن على البغدادى نزيل الموصل روى عن أبى القاسم بن السمرقندى وكان من الاذكياء الموصوفين له عدة تصانيف وجماعة تلامذة. وفيها عين الشمس بنت أحمد بن أبى الفرج الفقيهة الاصبهانية سمعت حضورا فى سنة أربع وعشرين من اسماعيل بن الاخشيد وسمعت من أبى ذر وكانت آخر من حدث عنهما توفيت فى ربيع الآخر. وفيها محمد بن مكى بن أبى الرجا بن على بن الفضل الاصبهانى المليحي المحدث الحنبلى المؤدب سمع من

---

(١) فى الاصل (الدولقى).

مسعود الثقفي وخلق كثير وعنى بهذا الشأن وقرأ الكثير بنفسه وكتب بخطه وخرج وأفاد الطلبة باصبهان وحدث وأجاز للحافظ المنذرى ولابى الحسن ابن البخارى وأحمد بن شيبان وقد رويا عنه بالاجازة توفى فى العشر الاواخر من المحرم باصبهان .

وفيها محمد بن حماد بن محمد بن جوخان البغدادى الضرير الفقيه الحنبلى أبو بكر سمع الحديث من ابن البطى وشهدة وحدث بيسير وحفظ القرآن وقرأه بتجويد وأقرأه وتفقه على ابن المنى وتكلم فى مسائل الخلاف وتوفى يوم الاربعاء سلخ رمضان ببغداد وقد ناطح السبعين ودفن بباب حرب .

وفيها أبو العشاير بن البلولى محمد بن على بن محمد بن كرم السلامى المعدل سمع من ابن البطى وجماعة وتفقه فى مذهب الامام أحمد بن حنبل وقرأ طرفا من العربية على ابن الخشاب وشهد عند قاضى القضاة العباسى وكان يؤم بمسجد بالجانب الغربى من بغداد حدث وسمع منه قوم من الطلبة وكان غالياً فى التسنن حتى انه يقول أشياء لا يلزمه التلفظ بها منها أن بلالا خير من موسى ابن جعفر ومن أبيه وكان ذلك فى وزارة القمى الشيعي فنفاه الى واسط وكان ناظرها غالياً فى التشيع فأخذه وطرحه فى مطمورة الى أن مات بها وانقطع خبره فى هذه السنة رحمه الله تعالى . وفيها صاحب المغرب السلطان الملك الناصر الملقب بأمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن بن على القيسى وأمه أمة رومية وكان أشقر أشهل أسيل الخد حسن القامة طويل الصمت كثير الاطراق بعيد الغور ذا شجاعة وحلم وفيه بخل بين تملك بعد أبيه فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ووزر له غير واحد منهم أخوه ابراهيم وكان أولى بالملك منه وفى سنة تسع وتسعين سار ونزل على مدينة فاس وكان قد أخذها منهم ابن عانية فظفر جيشه بابن عانية عبد الله بن اسحق بن عانية متولى فاس فقتلوه ثم خرج عليه

عبد الرحمن بن الحدارة بالسوس وهزم الموحدين مرات ثم قتل واستولى
ابن عمة ابن عانية على افريقية كلها سوى بجايه وقسنطينية(١) فسار الناصر
وحاصر المهدية أربعة أشهر ثم تسلمها من ابن عمة ابن عانية وصار من
خواص أمرائه ثم خامر اليه سير أخو ابن عانية فأكرمه أيضا قال عبدالواحد
المراكشى فى تاريخه فبلغنى أن جملة ما أنفقه فى هذه السفرة مائة وعشرين
حمل ذهب ثم دخل الاندلس فى سنة ثمان وستمائة فحشدله الادقيش واستنفر
عليه حتى فرنج الشام وقسطنطينية الكبرى وكانت وقعة الموضع المعروف
بالعقاب فانكسر المسلمون وكان الذى أعان على ذلك أن البربر الموجودين
لم يسلوا سلاحا بل جبنوا وانهزموا غيظا على تأخير اعطياتهم وثبت السلطان
ولله الحمد ثباتا كليا ولولا ذلك لاستؤصلت تلك الجموع ورجعت الفرنج
بغنائم لاتحصى وأخذوا بلد بيا عنوة ثم مات بالسكتة فى شعبان .

وفيها أبو النجم هلال بن محفوظ الرسعنى الجزرى الفقيه الحنبلى رحل
الى بغداد وسمع بها من شهدة الكاتبة وغيرها وتفقه بها وبيته بالجزيرة بيت
مشيخة وصلاح أحدث برأس العين وسمع منه جماعة رحمه الله تعالى والله
سبحانه أعلم .

﴿ سنة احدى عشرة وستمائة ﴾

فيها توفى جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء
الحنبلى البغدادى القاضى بن القاضى أبى يعلى أبى حازم بن القاضى أبى يعلى
الكبير ولد بواسط اذ كان أبوه قاضيها بعد الاربعين وخمسمائة بقليل وسمع
الكثير من أبى بكر بن الزاغونى وسعيد بن البنا وأبى الوقت وابن البطى
وخلق كثير وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير لنفسه وللناس وشهد عند
ابن الدامغانى قال ابن القادسى كان خيرا من أهل الدين والصيانة والعفة

(١) فى الاصل (قسطنطينية).

والديانة وحدث وسمع منه ابن الدبيثي وغيره وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشري شعبان ودفن عند أبيه بباب حرب . وفيها الركن عبد السلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر الكيلانى ويلقب بالركن وتقدم ذكر أبيه وجده ولد ليلة ثامن ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع الحديث من جده وابن البطى وشهدة وغيرهم وقرأ وكتب وتفقه بجده ودرس بمدرسة جده وكان حنبليا وولى عدة ولايات وكان أديبا كيسا مطبوعاً عارفاً بالمنطق والفلسفة والتنجيم وغير ذلك من العلوم الردية وبسبب ذلك نسب الى عقيدة الاوائل حتى قيل ان والده رأى عليه يوماً ثوبا بخاريا فقال والله هذا عجب مازلنا نسمع البخارى ومسلم فأما البخارى وكافر فما سمعناه وكان أبوه كثير المجون والمداعبة كما تقدم وكان عبد السلام أيضا غير ضابط للسانه ولا مشكور فى طريقته وسيرته يرمى بالفواحش والمنكرات وقد جرت عليه محنة فى أيام الوزير ابن يونس فانه كبس دار عبد السلام هذا وأخرج منها كتبا من كتب الفلاسفة ورسائل اخوان الصفا وكتب السحر والنارنجات وعبادة النجوم واستدعى ابن يونس العلماء والفقهاء والقضاة والاعيان وكان ابن الجوزى معهم وقرىء فى بعضها مخاطبة زحل بقول أيها الكوكب المضيء المنير أنت تدبر الافلاك وتحيي وتميت وأنت إلهنا وفى حق المريخ من هذا الجنس وعبد السلام حاضر فقال ابن يونس هذا خطك قال نعم قال لم كتبته قال لارد على قائله ومن يعتقده فأمر باحراق كتبه فجلس قاضى القضاة والعلماء وابن الجوزى معهم على سطح مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة وأضرموا ناراً عظيمة تحت المسجد وخرج الناس من الجامع فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد وقام أبو بكر بن المارستانية فجعل يقرأ كتابا كتابا من مخاطبات الكواكب ونحوها ويقول العنوا من كتبه ومن يعتقده وعبد السلام حاضر فتصيح العوام باللعن

فتعدى اللعن الى الشيخ عبد القادر بل والى الامام أحمد وظهرت الاحقاد البدرية ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام ورمى طيلسانه وأخرجت مدرسة جده من يده ويد أبيه عبد الوهاب وفوضت الى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي قال ابن القادسي بعد ذكر ذلك ثم أودع عبد السلام الحبس مدة ولما أفرج عنه أخذ خطه بانه يشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وأن الاسلام حق وما كان عليه باطل واطلق ثم لما قبض على ابن يونس ردت مدرسة الشيخ عبد القادر الى ولده عبد الوهاب ورد مابقي من كتب عبد السلام التي أحرق بعضها وقبض على الشيخ أبي الفرج بسعى عبد السلام هذا ونزل عبد السلام معه في السفينة الى واسط واستوفى بالكلام منه والشيخ ساكت ولما وصل الى واسط عقد مجلس حضره القضاة والشهود وادعى عبد السلام على الشيخ بانه تصرف فى وقف المدرسة واقتطع من مالها وأنكر الشيخ ذلك وكتب محضر بماجرى وأمر الشيخ بالمقام بواسط ورجع عبد السلام وذكره ابن النجار فى تاريخه وذمه ذما بليغاً وذكر أنه لم يحدث بشيء وأنه توفى يوم الجمعة لثمان خلون من رجب ودفن شرقى بغداد .

وفيها أبو محمد بن الاخضر الحافظ المتقن مسند العراق عبد العزيز بن محمود ابن المبارك الجنابذى ـ بضم الجيم وفتح النون وموحدة ثم معجمة نسبة الى جنابذ ويقال كونابذ قرية بنيسابور ـ الحنبلي ثم البغدادي ولد يوم الخميس ثامن عشر رجب سنة أربع وعشرين وخمسمائة ببغداد وأول سماعه سنة ثلاث وخمسمائة سمع بافادة أبيه وأستاذه ابن بكروس من القاضى أبي بكر بن عبد الباقي وأبي القسم بن السمرقندى وخلق وسمع هو بنفسه من أبي الفضل الأرموى وابن الزاغونى وابن البنا وابن ناصر الحافظ وأبي الوقت وطبقتهم ومن بعدهم وبالغ فى الطلب وقرأ بنفسه وكتب بخطه وحصل الأصول ولازم أبا الحسن بن بكروس الفقيه وابن ناصر وانتفع بهما ولم يزل يسمع

ويقرأ على الشيوخ لافادة الناس الى آخر عمره قال ابن النجار صنف مجموعات
حسنة فى كل فن ولم يكن فى أقرانه أكثر سماعا منه ولا أحسن أصولا كأنها
الشمس وضوحا وعليها أنوار الصدق وبارك الله له فى الرواية حتى حدث
بجميع مسموعاته ومروياته صحبته مدة طويلة وقرأت عليه الكثير من
الكتب الكبار والاجزاء وأكثر ماجمعه وخرجه وعلقت عنه واستفدت منه
كثيرا وكان ثقة حجة نبيلا مارأيت فى شيوخنا سفرا وحضرا مثله فى كثرة
مسموعاته ومعرفته بمشايخه وحسن أصوله وحفظه واتقانه وكان أمينا متدينا
جميل الطريقة عفيفا أريد على أن يشهد عند القضاة فأبى ذلك وكان من أحسن
الناس خلقا وألطفهم طبعا من محاسن البغداديين وظرفائهم مايمل جليسه
منه وقال المنذرى حدث نحوا من ستين سنة وصنف تصانيف مفيدة وانتفع
به جماعة ولنامنه اجازة وكان حافظ العراق فى وقته وقال ابن رجب ومن
تصانيفه المقصد الارشد فى ذكر من روى عن أحمد فى مجلدين وكتاب
تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب فى تحقيق أوهام الخطيب وتلخيص وصف
الاسماء فى اختصار الرسم والترتيب أجزاء كثيرة رأيت منه الجزء العشرين
وروى عنه ابن الجوزى وابن الدبيثى وابن نقطة وابن النجار والضياء المقدسى
والبرزالى وابن خليل وغيرهم من أكابر الحفاظ وتوفى ليلة السبت بين العشاءين
سادس شوال ودفن بمقبرة باب حرب . وفيها أبو محمد عبد المحسن
ابن يعيش بن ابراهيم بن يحيى الحراني الفقيه الحنبلى سمع بحران من أبى ياسر
ابن أبي جبة ورحل الى بغداد فسمع من ابن كليب وابن الجوزى وطبقتهما
وقرأ المذهب والخلاف حتى تميز وأقام ببغداد مدة ثم عاد الى حران فاقام بها
ثم قدم بغداد حاجا سنة ع۰ وستمائة وحدث بها وسمع منه بعض الطلبة
ثم رجع الى حران فتوفى بها وهو شاب . وفيها على بن المفضل بن على
الامام الحافظ المفتي شرف الدين أبو الحسن اللخمى المقدسى ثم الاسكندرانى

الفقيه المالكي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتفقه على أبي طالب صالح ابن بنت معافى وأبي طاهر بن عوف وأكثر الى الغاية عن السلفى والموجودين ورحل سنة أربع وسبعين فكتب عن الموجودين وسكن فى أواخر عمره بمصر ودرس بالصاحبية وصنف التصانيف الحسان توفى فى غرة شعبان .

وفيها الخطيب المالقى أبو بكر عبد الله بن الحسن بن أحمد الانصارى القرطبي الحافظ المالكى كان اماما من الثقات قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو المظفر مهذب الدين محمد بن على بن نصر بن البل الدورى الواعظ الحنبلي ولد سنة ست عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة بالدور وهى دور الوزير ابن هبيرة بدجيل ونشأ بها ثم قدم بغداد واستوطنها وسمع بها من ابن ناصر الحافظ وابن الطلاية والوزير ابن جرير وابن الزاغونى وأبى الوقت وجماعة كثيرة وقال الشعر وفتح عليه فى الوعظ حتى صار يضاهى ابن الجوزي ويزاحمه فى أماكنه ولما اعتقل ابن الجوزى بواسط خلا للدورى الجو فكان يعظ مكانه قال ابن نقطة سمعت منه وكان شيخا صالحا متعبدا وقال المنذرى حدث وعمر وعجز عن الحركة ولزم بيته الى أن مات وهو ابن أربع أو خمس وتسعين سنة وكان شيخا صالحا متعبدا والبل بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام انتهى وقال ابن رجب توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر شعبان . وكان له ولد اسمه محمد يكنى أبا عبد الله كانت له معرفة جيدة بالحساب وأنواعه والمساحة والفرائض وقسمة التركات واقرأ ذلك مدة وسمع من ابن البطى وغيره وشهد عند ابن الشهرزورى توفى شابا فى حياة أبيه يوم الاثنين رابع عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

وفيها أبو بكر بن الحلاوى عماد الدين محمد بن معالى بن غنيمة البغدادي المأمونى المقرى الفقيه الحنبلي الزاهد سمع من أبي الفتح بن الكروخي وابن ناصر وأبي بكر بن الزاغونى وغيرهم وتفقه على ابى الفتح بن المنى وبرع فى

المذهب حتى قال الذهبي هو شيخ الحنابلة فى زمنه ببغداد وعليه تفقه الشيخ المجد جد شيخنا ابن تيمية وقال ابن القادسي كانت له اليد الباسطة فى المذهب والفتيا وكان ملازماً لزاويته فى المسجد قليل المخالطة الا لمن عساه يكون من أهل الدين ما ألم بباب أحد من أرباب الدنيا وما قبل لاحد هدية وكان أحد الابدال الذين يحفظ الله بهم الارض ومن عليها وقال الناصح بن الحنبلي كان زاهداً عالماً فاضلا مشتغلا بالكسب من الخياطة ومشتغلا بالعلم يقرى القرآن احتساباً وقال ابن رجب له تصانيف منها المذير فى الاصول وعليه تفقه مجد الدين بن تيمية ويحيى بن الصيرفى وسمع منه هو وابن القطيعى وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشرى رمضان ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الاصل الموصلى المولد السايح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات قال ابن خلكان لم يترك براً ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التى يمكن قصدها ورؤيتها الا رآها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك وتوفى في العشر الاوسط من رمضان فى مدرسته انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتى عشرة وستمائة ﴾

فيها أخذت انطاكية من الفرنج أخذها كيكاووس ملك الروم .

وفيها ثارت الكرج وبدعوا باذربيجان وقتلوا وسبوا وأسروا نحو مائة الف .

وفيها توفى ابن الديبقي أبو العباس احمد بن يحيى بن بركة البزار ببغداد وله بضع وثمانون سنة روى عن قاضى المارستان وابن زريق القزاز وجماعة وهو ضعيف الحق اسمه فى أماكن توفى فى ربيع الآخر .

وفيها سليمان بن محمد بن على الموصلى الفقيه أبو الفضل الصوفى ولد سنة

ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع من اسمعيل بن السمرقندى ويحيى بن الطراح وطائفة وتوفى فى ربيع الاول . وفيها أبو محمد بن حوط الله الحافظ عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الانصارى الاندلسى ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من أبى الحسين بن هذيل وابن حبيش وخلق كثير وكان موصوفا بالاتقان حافظاً لاسيما الرجال صنف كتابا فى تسمية شيوخ البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى ولم يتمه وكان اماماً فى العربية والترسل والشعر ولى قضاء اشبيلية وقرطبة وأدب أولاد المنصور صاحب المغرب بمراكش توفى فى ربيع الأول . وفيها عبد الله بن أبى بكر بن احمد بن احمد بن طليب أبو على الحربى روى عن عبد الله بن احمد بن يوسف توفى فى ذى الحجة . وفيها ابن منينا أبو محمد عبد العزيز بن معالى بن غنيمة البغدادى الاشنانى آخر من حدث بالعراق عن قاضى المارستان وسمع من جماعة توفى فى ذى الحجة عن سبع وثمانين سنة . وفيها الحافظ أبو محمد عبد القادر الرهاوى الحنبلى كان مملوكا لبعض أهل الموصل فاعتقه وحبب اليه فن الحديث فسمع الكثير وصنف وجمع وله الاربعون المتباينة الاسناد والبلاد وهو أمر ما سبقه اليه أحد ولايرجوه بعده محدث لخراب البلاد سمع باصبهان من مسعود الثقفي وبهمذان من أبي العلاء الحافظ وأبى زرعة المقدسى وبهراة من عبدالجليل ابن أبى سعد وبمرو ونيسابور وسجستان وبغداد ودمشق ومصر قاله فى العبر وقال ابن خليل كان حافظا ثبتا كثير التصنيف ختم به الحديث وقال أبو شامة كان صالحا مهيبا زاهداً خشن العيش ورعا ناسكا وقال ابن رجب هو محدث الجزيرة ولد فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة بالرها ثم أصابه سباء لما فتح زنكى الرها سنة تسع وثلاثين فاشتراه بنو فهم الحرانيون وأعتقوه وقال الدبيثى كان صالحا كثير السماع ثقة كتب الناس

عنه كثيرا وأجاز لنا مراراً وقال ابن النجار كان حافظا متقنا فاضلا عالماً ورعاً متدينا زاهدا عابدا صدوقا ثقة نبيلا على طريقة السلف الصالح لقيته بحران وكتبت عنه جزءا واحداً انتخبته من عوالى مسموعاته فى رحلتى الاولى وقال ابن رجب سمع منه خلق كثير من الحفاظ والائمة منهم أبو عمرو ابن الصلاح وحدث عنه ابن نقطة وأبو عبد الله البرزالى والضياء وابن خليل وابن عبد الدايم وأبو عبد الله بن حمدان الفقيه وهو خاتمة اصحابه توفى رحمه الله يوم السبت ثاني جمادى الاولى بحران .   وفيها أبو محمد عبدالمنعم ابن محمد بن الحسين بن سليمان الباجسرى ثم البغدادى الفقيه الحنبلي ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة بباجسرا وقدم بغداد فى صباه فسمع من شهدة وغيرها وقرأ الفقه على أبي الفتح بن المنى ولازمه حتى برع وقرأ الاصول والخلاف والجدل على محمد التوقانى الشافعى وصحب ابن الصقال وصار معيداً لمدرسته ثم درس بمسجد شيخه ابن المنى بالمأمونية مدة وكان يؤم بمسجد الاجره وشهد عند قاضى القضاة ابن الشهرزورى وكان فقيها فاضلا حافظا للمذهب حسن الكلام فى مسائل الخلاف متدينا حسن الطريقة ذكر ذلك ابن النجار وقال سمع معنا أخيراً من مشايخنا فاكثر وكان حسن الاخلاق متوددا روى عنه أبو عبدالله بن الدبيثى وابن الساعي بالاجازة وقال انشدنى هذين البيتين :

اذا أفادك انسان بفائدة   من العلوم فأدمن شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله صالحة   افادنيها والق الكبر والحسدا

توفى رحمه الله يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الفتح عبدالوهاب بن بزغش ـ بالباء الموحدة المضمومة وبالزاى والغين والشين المعجمات العيبى بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الموحدة نسب لذلك لان أباه كان يحمل العيب التى فيها كتب

الوسائل المقرى البغدادى الحنبلى ختن الشيخ أبى الفرج بن الجوزى ولد سنة ثلاث واربعين وخمسمائة تقديرا وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على سعد الله بن الدجاجى وغيره وسمع الحديث الكثير من أبى الوقت وخلق كثير وعنى بالحديث وحصل الاصول وتفقه فى المذهب قال ابن النجار كان حسن المعرفة بالقراءات حسن الاداء طيب النغمة ضابطاً له معرفة بالوعظ يحسن الكلام فى مسائل الخلاف كتبنا عنه وكان صدوقا حسن الطريقة متديناً فقيرا صبوراً وزمن فى آخر عمره وانقطع فى بيته مدة وقال ابن نقطة ثقة لكنه أخرج أحاديث مما قرب سنده ولا يعرف الرجال فربما سقط من الاسناد رجلان أوأ كثر وهو لا يدرى وقال القادسى حدث وسمع منه جماعة وتوفى ليلة الخميس خامس ذى القعدة وصلى عليه من الغد محيي الدين ابن الجوزى ودفن بباب حرب . وفيها أبو الحسن بن الصباغ القدوة العارف على بن حميد الضعيدي صحب الشيخ عبد الرحيم القناوى (١) وتخرج به وكان والده صباغا وكان يعيب عليه عدم معاونته له وانقطاعه الى أهل التصوف فأخذ يوما الثياب التى عند والده جميعها وطرحها في زير واحد فصاح عليه والده وقال أتلفت ثياب الناس واخرجها فاذا كل ثوب على اللون الذى أراد صاحبه فحينئذ اشتهر أمره وصحبه خلائق قال ابن الاهدل وكان لايصحب الا من رآه مكتوبا فى اللوح المحفوظ من اصحابه وسأله انسان الصحبة والخدمة له فقال له مابقى عندنا وظيفة نحتاجك لها الا أن تجيء كل يوم بحزمة من الحلفا فقال نعم فكان يأخذ المحش فيأتى كل يوم بحزمة ثم مل وترك فرأى القيامة قامت وأشرف على الوقوع في النار واذا حزمة الحلفاء تحته مارة به على النار وهو فوقها حتى أخرجته فجاء الى الشيخ فلما رآه قال ماقلنا لك ماعندنا خدمة تصلح سوى الحلفاء فاستغفر وعاد الى

---

(١) (القناوى) فى الاصل مهملة من النقط

الخدمة وله مناقب كثيرة انتهى وقال في العبر انتفع به خلق كثير توفى فى نصف شعبان ودفن برباطه بفناء من الصعيد رحمه الله انتهى .

وفيها أبو عبد الله بن البنا الشيخ أبو النجيب نور الدين محمد بن أبى المعالى عبد الله بن موهوب بن جامع البغدادى الصوفى صحب الشيخ أبا النجيب السهروردى وسمع من ابن ناصر وابن الزاغونى وطائفة وكتب سماعاته وحدث بالعراق والحجاز ومصر والشام واستقر بالسميساطية الى أن توفى في ذى القعدة عن ست وسبعين سنة . وفيها ابن الجلاجلى كمال الدين أبو الفتوح محمد بن على بن المبارك البغدادى التاجر الكبير سمع من هبة الله بن أبى شريك الحاسب وغيره وتوفى ببيت المقدس فى رمضان .

وفيها الوجيه بن الدهان أبو بكر المبارك بن المبارك بن أبى الازهر الواسطى الضرير النحوى ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع ببغداد من أبى زرعة و لزم الكمال عبد الرحمن الانباري وأبا محمد بن الخشاب وبرع في العربية ودرس النحو بالنظامية وكان حنبليا فتحول حنفيا وقيل تحول أيضا شافعيا وفيه ابيات سائرة توفى في شعبان ببغداد .

وفيها موسى بن سعد أبو القسم الهاشمى البغداوى ابن الصيقل سمع من اسمعيل بن السمرقندى وأبي الفضل الارموى وكان صدرا معظماً ولى نقابة الكونة توفى فى جمادى الاولى . وفيها يحى بن ياقوت البغدادى المجاور بمكة روى عن اسماعيل بن السمرقندى وعبد الجبار بن احمد بن توبة وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة رحمه الله .

﴿ سنة ثلاث عشرة وستمائة ﴾

قال ابن الاثير فيها وقع بالبصرة برد قيل ان أصغره كالنارنجة وأكبره مايستحى الانسان أن يذكره . وفيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن

علي بن الحسين البغدادى أخو الفخر اسمعيل غلام ابن المنى سمع الحديث وتفقه فى مذهب الحنابلة على اخيه وتكلم فى مسائل الخلاف وكان فقيها صالحا توفى ثانى عشر ربيع الاول ودفن عند أخيه بمقبرة الامام أحمد .

وفيها اسمعيل بن عمر بن بكر المقدسى أبو اسحق وأبو القسم وأبو الفضل ويلقب محب الدين الحنبلي سمع بدمشق من أبي اليمن الكندى وغيره وبمصر من البوصيرى والحافظ عبد الغنى وببغداد من ابن الاخضر وطبقته وباصبهان من أبي عبد الله محمد بن مكى وغيره وكانت رحلته مع الضياء بعد الستمائة وعنى بالحديث ووصفه جماعة بالحافظ وتفقه وحدث وتوفى فى ثامن عشر شوال . وفيها الشيخ شرف الدين أبو الحسن أحمد بن عبيد الله بن قدامة المقدسى الحنبلي ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع من أبي الفرج ابن كليب وغيره وحدث وكان فقيها فاضلا دينا عاملا جمع الله له بين حسن الخلق والخلق والامانة والمروءة وقضاء حوائج الاخوان والكرم والاحسان الي الضعفاء والمرضى وقضاء حوائجهم والتهجد وكان يقول الحق ولا يحابي أحدا توفى ليلة رابع عشر ذى القعدة ودفن من الغد بسفح قاسيون ورؤيت له منامات حسنة جدا ورثاه غير واحد ولما توفى هؤلاء الثلاثة الاحبار المقدسيون المحب والعز والشرف فى مدة متقاربة رثاهم شيخ الاسلام موفق الدين بقوله

مات المحب ومات العز والشرف ... أئمة سادة مامنهم خلف

كانوا أئمة علم يستضاء بهم ... لهفي على فقدهم لو ينفع اللهف

ماودعونى غداة البين اذ رحلوا ... بل أودعوا قلبي الاحزان وانصرفوا

وهي طويلة . وفيها العلامة تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى المقرىء النحوى اللغوى شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ومسند العصر ولد سنة عشرين وخمسمائة وأكمل القراءات العشرة

وله عشرة أعوام، وهذا ما لا نعلمه تهيأ لاحد سواه اعتنى به سبط الخياط فاقرأه وحرص عليه وجهزه الى أبى القسم هبة الله بن الطبر فقرأ عليه ست روايات والى أبى منصور ابن خيرون وأبى بكر خطيب الموصل وأبى الفضل بن المهتدى بالله فقرأ عليهم بالروايات الكثيرة وسمع من ابن الطبر وقاضى المارستان وأبى منصور القزاز وخلق واتقن العربية على جماعة وقال الشعر الجيد ونال الجاه الوافر فان الملك المعظم كان مديما للاشتغال عليه وكان ينزل اليه من القلعة توفى فى سادس شوال ونزل الناس بموته درجة فى القراءات وفى الحديث لانه آخر من سمع من القاضى أبي بكر والقاضى أبو بكر آخر من سمع من أبى محمد الجوهرى والجوهرى آخر من روى عن القطيعى والقطيعي آخر من روي عن الكريمى وجماعة قاله فى العبر قلت ومن شعره :

تمنيت فى عشر الشبيبة اننى اعمر والاعمار لاشك أرزاق
فلما أتانى ماتمنيت ساءنى من العمر ماقدكنت أهوى واشتاق
وها أنا فى احدى وتسعين حجة لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع ومالي الا رحمة الله ترياق

وفيها عبد الرحمن بن على الزهرى الاشبيلى أبو محمد مسند الاندلس فى زمانه روى صحيح البخارى سماعا من أبى الحسن شريح وعاش بعد ماسمعه ثمانين سنة وهذا شيء لانعلمه وقع لاحد بالاندلس غيره توفى فى آخر هذا العام . وفيها الملك الظاهر غازى صاحب حلب ولد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة وحدث عن عبد الله بن برى وجماعة وكان بديع الحسن كامل الملاحة ذا غور ودهاء ورأي ومصادقة للملوك النواحى فيوهمهم أنه لولا هو لقصدهم عمه العادل ويوهم عمه أنه لولا هو لاتفق عليه الملوك وشاقوه وكان سمحا جوادا تزوج بابنة عمه قال ابن خلكان كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على

أحوال رعيته وأخبار الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء أعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها ويحكى عن سرعة ادراكه أشياء حسنة منها أنه جلس يوما لعرض العسكر وديواني الجيش بين يديه فكان كلما حضر واحد من الاجناد سأله الديوانى عن اسمه ليزلوه حتى حضر واحد فسألوه فقبل الارض فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد فعاود وسأله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتأدب الجندى أن يذكر اسمه لما كان موافقا اسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هـذا الجنس شيء كثير وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشى شهاب الدين أتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها والعجب أنه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم سنة اثنتين وثمانين انتهى ملخصا وكانت وفاته بالاسهال وتسلطن بعده ولده الملك العزيز وله ثلاثة أعوام .

وفيها الجاجرمى مؤلف الكفاية فى الفقه الامام معين الدين أبو حامد محمد بن ابراهيم الفقيه الشافعى قال ابن خلكان كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف فى الفقه كتاب الكفاية وهو فى غاية الايجاز مع اشتماله على كثير المسائل التي تقع فى الفتاوى وهو فى مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز أحسن فيه وهو فى مجلدين وله طريقة مشهورة فى الخلاف والفوائد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس أكبوا على الاشتغال بها وتوفى بكرة نهار الجمعة عاشر رجب بنيسابور والجاجرمى بفتح الجيمين وسكون الراء نسبة الى جاجرم بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء انتهى .

وفيها العز محمد بن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد

المقدسى الحافظ ابن الحافظ أبو الفتح ولد سنة ست وستين وخمسمائة و رحل الى بغداد وهو مراهق فسمع من ابن شامل وطبقته وسمع بدمشق من أبى الفهم عبد الرحمن بن أبى العجايز وطائفة وكتب الكثير وعنى بالحديث وارتحل الى أصبهان وغيرها وكان موصوفا بحسن القراءة وجودة الحفظ والفهم قال الضياء كان حافظا فقيها حنبليا ذا فنون ثم وصفه بالديانة المتينة والمروءة التامة وقال أبو شامة صحب الملك المعظم عيسى وسمع بقراءته الكثير وكان حافظا دينا زاهدا ورعا وقال الذهبى روى عنه ابنا تقى الدين أحمد وعز الدين عبد الرحمن والحافظ ضياء الدين والشهاب القوصى والشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر وابن البخارى وآخرون توفى رحمه الله ليلة الاثنين تاسع عشر شوال ودفن بسفح قاسيون قال الحافظ الضياء قال بعضهم كنا نقرأ عنده ليلة مات فرأيت على بطنه نورا مثل السراج :

﴿سنة أربع عشرة وستمائة﴾

فيها توفى أبو الخطاب بن واجب أحمد بن محمد بن عمر القيسى البلنسى الامام المالكى ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وأكثر عن جده أبى حفص بن واجب وابن هذيل وابن قزمان صاحب ابن الطلاع وطائفة وأجاز له أبو بكر بن العربى قال الابار هو حامل راية الرواية بشرق الاندلس وكان متقنا ضابطا نحويا عالى الاسناد ورعا قانتا له عناية كاملة بصناعة الحديث ولى القضاء ببلنسية وشاطبة غير مرة ومعظم روايتى عنه انتهى .

وفيها الشيخ العماد أبو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى أخو الحافظ عبد الغنى ولد بجماعيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهاجر سنة احدى وخمسين مع أقاربه وسمع من عبد الواحد بن هلال وجماعة وببغداد من شهدة وصالح بن الرحلة وبالموصل من خطيبها وحفظ

الخرقي والغريب للعزيزي وألقى الدروس وناظر واشتغل وقرأ القراءات على أبي الحسن البطايحي وكان متصديا لاقراء القرآن والفقه ورعا تقيا متواضعا سمحاً مفضالا صواما قواما صاحب أحوال وكرامات موصوفاً بطول الصلاة قال الشيخ الموفق ما فارقته الا أن يسافر فما عرفته أنه عصى الله معصية وقال الحافظ الضياء كان عالما بالقرآن والنحو والفرائض وغير ذلك من العلوم وصنف كتاب الفروق في المسائل الفقهية وكان من كثرة اشتغاله واشغاله لا يتفرغ للتصنيف والكتابة وكان يشغل بالجبل اذا كان الشيخ موفق الدين في المدينة فاذا صعد الموفق نزل هو فأشغل بالمدينة وكان يشغل بجامع دمشق من الفجر الى العشاء لايخرج إلا لما لا بد له منه يقرىء القرآن والعلم فاذا لم يبق له من يشتغل عليه اشتغل بالصلاة وكان داعية إلى السنة وتعلم العلم والدين وما علم أنه أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا ولاتعرض له ولا نافس فيها وكان يحترز في الفتاوى احترازا كثيرا وكان كثير الورع والصدق سمعته يقول لرجل كيف ولدك فقال يقبل يدك فقال لا تكذب وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خرج مرة إلى قوم من الفساق فكسر ما معهم فضربوه ونالوا منه حتى غشي عليه فأراد الوالي ضرب الذين نالوا منه فقال إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذيهم وهم في حل من قبلي فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه وسمعت الامام أبا ابراهيم محاسن بن عبد الملك التنوخي يقول كان الشيخ العماد جوهرة العصر وكان كثير التواضع يذم نفسه ويقول ايش يجيء مني وكان يكثر في دعائه من قول اللهم اجعل عملنا صالحا واجعله لوجهك الكريم خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا اللهم خلصني من مظالم نفسي ومظالم كل شيء قبل الموت ولا تمتني ولأحد على مظلمة يطلبني بها بعد الموت ولا بد من الموت فاجعله على توبة نصوح بعد الاخلاص من مظالم نفسي ومظالم العباد قتلا في سبيلك على سنتك وسنة رسولك شهادة

يغبطني بها الأولون والآخرون واجعل النقلة الى روح وريحان فى جنات النعيم ولا تجعلها الى نزل من حميم وتصلية جحيم قال الضياء توفى رحمه الله ليلة الخميس وقت عشاء الآخرة وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع ثم مضى الى البيت وكان صائما فافطر على شيء يسير ولما جاءه الموت جعل يقول ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث واستقبل القبلة وتشهد ومات وقال سبط ابن الجوزى غسل وقت السحر وأخرجت جنازته الى جامع دمشق فما وسع الناس الجامع وصلى عليه الموفق بحلقة الحنابلة بعد جهد جهيد وكان يوما لم ير فى الاسلام مثله كان أول الناس عند مغارة الدم ورأس الجبل الى الكهف وآخرهم بباب الفراديس وما وصل الى الجبل الى آخر النهار قال وتأملت الناس من أعلى قاسيون الى الكهف الى قريب الميطور لو رمى الانسان عليهم ابرة لما ضاعت فلما كان فى الليل نمت وأنا متفكر فى جنازته وذكرت أبيات سفيان الثورى التى أنشدها فى المنام .

نظرت الى ربى كفاحا فقال لى هنيئا رضائى عنك ياابن سعيد
فقد كنت قواما اذا أقبل الدجى بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أى قصر تريده وزرنى فاني منك غير بعيد

وقلت أرجو ان العماد يرى ربه كما رآه سفيان عند نزول حفرته ونمت فرأيت العماد فى النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو فى مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى فى درج مرتفعة فقلت ياعماد الدين كيف بت فانى والله مفكر فيك فنظر الى وتبسم على عادته وقال

رأيت إلهي حين أنزلت حفرتى وفارقت أصحابى وأهلي وجيرتي
فقال جزيت الخير عنى فاننى رضيت فهاعفوى لديك ورحمتى
دأبت زمانا تأمل الفوز والرضى فوقيت نيرانى ولقيت جنتى

قال فانتبهت مرعوبا وكتبت الأبيات وتوفى رحمه الله ورضي عنه بفجأة

فى سابع عشر ذى القعدة . وفيها عبدالله بن عبدالجبار العثمانى أبو محمد الاسكندرانى التاجر المحدث سمع من السلفى فاكثر وتوفى فى ذى الحجة عن سبعين سنة . وفيها ابن الحرستانى قاضى القضاة جمال الدين أبوالقسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى الخزرجى الدمشقى الشافعى ولد سنة عشرين وخمسمائة وسمع سنة خمس وعشرين من عبد الكريم بن حمزة وجمال الاسلام وطاهر بن سهل الاسفرائينى والكبار ودرس وأفتى وبرع فى المذهب وانتهى اليه علو الاسناد وكان صالحا عابدا من قضاة العدل قال ابن شهبة تفرد بالروايات عن أكثر شيوخه ورحل الى حلب وتفقه بها على المحدث الفقيه أبى الحسن المرارى وناب فى القضاء عن ابن أبى عصرون ثم ولى قضاء الشام فى آخر عمره سنة اثنتى عشرة ودرس بالعزيزية وكان يجلس للحكم بالجاهدية وكان اماما عارفا بالمذهب ورعا صالحا محمود الاحكام حسن السيرة كبير القدر وقال أبو شامة حدثنى الشيخ عزالدين بن عبدالسلام أنه لم ير أفقه منه وعليه كان ابتداء اشتغاله ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسألته عنهما فرجح ابن الحرستانى وقال انه كان يحفظ كتاب الوسيط للغزالى قال ولما طلب للقضاء امتنع من الولاية حتى ألحوا عليه فيها وكان صارما عادلا على طريقة السلف فى لباسه وعفته بقى فى القضاء سنتين وسبعة أشهر وقال سبط ابن الجوزى كان زاهدا عفيفا عابدا ورعا نزها لاتأخذه فى الله لومة لائم اتفق أهل دمشق على أنه مافاتته صلاة بجامع دمشق فى جماعة الا اذا كان مريضا توفى فى رابع ذى الحجة وهو ابن خمس وتسعين سنة .

وفيها علي بن محمد بن علي الموصلى أبو الحسن أخو سليمان سمع من الحسين سبط الخياط وأبي البدر الكرخي وجماعة وتوفى فى جمادي الآخرة.

وفيها ابن جبير الكناني الامام الرئيس محمد بن احمد بن جبير البلنسي نزيل شاطبة ولد سنة أربعين وخمسمائة وسمع من أبيه وعلي بن أبى العيش

المقرى وأجاز له أبو الوليد بن الدباغ وحج فحدث فى طريقه قال الابار عنى بالآداب فبلغ فيها الغاية وتقدم فى صناعة النظم والنثر ونال بذلك دنيا عريضة ثم زهد ورحل مرتين الى المشرق وفى الثالثة توفى بالاسكندرية فى شعبان . وفيها أبو عبد الله بن سعادة الشاطبي المعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ قراءة نافع عن أبي عبدالله بن غلام الفرس والقراءات عن ابن هذيل وأبي بكر محمد بن احمد بن عمران وسمع من ابن النعمة وابن عاشر وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة أكثر عنه الابار وكان مولده سنة ست عشرة وخمسمائة أو قبل ذلك وتوفى بشاطبة في شوال .

وفيها الشجاع محمود الدماغ كانت له ثروة عظيمة وقف مدرسة للشافعية والحنفية داخل باب الفرج تعرف بالدماغية .

﴿ سنة خمس عشرة وستمائة ﴾

فيها جاءت رسل جنكزخان ملك التتار محمود الخوارزمي وعلي البخارى بتقدمة مستظرفة الى خوارزم شاه وتطلب منه المسالمة والهدنة فاستمال خوارزم شاه محموداً الخوارزمى وقال أنت منا والينا وأعطاه معضدة جوهر وقدر معه أن يكون عينا للمسلمين ثم قال له أصدقني أيملك جنكزخان طمعاج الصين قال نعم قال فما ترى قال الهدنة فأجاب وسر جنكزخان باجابته واستقر الحال الى أن جاء من بلاده تجار الى ماوراء النهر وعليها خال خوارزم شاه فقبض عليهم وأخذ أموالهم شرها منه ثم كاتب خوارزم شاه يقول انهم تتار فى زى التجار وقصدهم يجسوا البلاد ثم جاءت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه تقول ان كان مافعله خالك بأمره فسلمه الينا وان كان بأمرك فالعذر قبيح وستشاهد ماتعرفني به فندم خوارزم شاه وتجلد وأمر بالرسل فقتلوا ليقضى الله أمرا كان مفعولا فيالها من حركة عظيمة الشؤم أجرت بكل قطرة بحرا من الدماء .

وفيها توفى محدث بغداد أبو العباس البندنيجي - بفتح الباء الموحدة والمهملة وسكون النون الاولى وكسر الثانية ثم تحتية وجيم نسبة الى بندنيجين بلفظ المثنى بلد قرب بغداد - احمد بن احمد بن أحمد بن كرم بن غالب البغدادي الازجي الحافظ المحدث المعدل الحنبلي ولد في ربيع الأول سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتلقن القرآن من أبي حكيم النهرواني وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطايحي وغيره وسمع الحديث الكثير من أبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت وخلق قال الدبيثي كان وافر السماع كثير الشيوخ حسن الأصول حدث بالكثير وسمع منه جماعة وقال ابن ناصر الدين هو محدث بغداد كان حافظا مكثراً لكنه غير عمدة رماه ابن الأخضر وكذبه وقبله غيره. وقال ابن رجب في طبقاته توفي معه في ثالث عشري رمضان أبو محمد عبد الكافي بن بدر بن حسان الانصاري الشامي الاصل المصري النجار الحنبلي وكان صالحا كثير الصيام والتعبد سمع من البوصيري والارتاحي وعبد الغني الحافظ وربيعة بن نزار وغيرهم وعلق عنه المنذري شيئا توفي وله نحو الستين سنة انتهى أي ودفن الأول بباب حرب من بغداد والثاني بالمقطم من مصر. وفيها الشمس العطار أبو القاسم احمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي البغدادي الصيدلاني نزيل دمشق ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وسمع الناس منه صحيح البخاري غير مرة وكان ثقة توفي في شعبان. وفيها صاحب الموصل السلطان الملك القاهر عز الدين أبو الفتح مسعود بن السلطان نور الدين أرسلان شاه بن مسعود الاتابكي ولد سنة تسعين وخمسمائة وتملك بعد أبيه وله سبع عشرة سنة وكان موصوفا بالملاحة والعدل والسماحة قيل انه سم ومات في ربيع الآخر وله خمس وعشرون سنة وعظم الرعية فقده. وولي بعده بعهد منه ولده نور الدين أرسلان شاه ويسمى أيضا عليا وله عشر سنين فمات

فى أواخر السنة أيضا . وفيها زينب الشعرية الحرة أم المؤيد بنت أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن احمد بن سهل الجرجانى ثم النيسابورى الشعرى الصوفى ولدت سنة أربع وعشرين وسمعت من ابن الفراوى عبدالله لامن أبيه ومن زاهر الشحامى وعبد المنعم بن القشيرى وطائفة توفيت فى جمـــادى الآخرة وانقطع بموتهااسناد عال . وفيها أبو القاسم الدامغاني قاضى القضاةعبد الله بن الحسين بن احمد بن على بن قاضى القضاة أبى عبد الله الدامغانى الفقيه الحنفى العلامة عماد الدين سمع من تجنى الوهبانية وولي القضاء بالعراق سنة ثلاث وستمائة الى أن عزل سنة احدى عشرة وتوفى فى ذى القعدة . وفيها القاضى شرف الدين بن الزكى القرشى أبو طالب عبدالله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على الدمشقى الشافعى قال ابن شهبة ناب فى القضاء عن ابن عمه القاضى محيي الدين بن الزكى وعن أبيه زكى الدين الطاهر ودرس بالرواحية فكان أول من درس بها ودرس بالشامية البرانية وقال ابن كثير انه أول من درس بها أيضا وقال سبط ابن الجوزي كان فقيها نزها لطيفا عفيفا وقال الشهاب القوصى كان ممن زاده الله بسطة فى العلم والجسم توفى فى شعبان . وفيها الشهاب فتيان بن علي ابن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفى الدمشقي المعروف بالشاغورى قال ابن خلـكان كان فاضلا شاعراً ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان وأقام مدة بالزبداني وله فيها أشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جهة الزبدانى وهى أرض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت أنواع الازهار في أيام الربيع ولقد أحسن فيها كل الاحسان وهى

قد أجمد الخمر كانون بكل قدح ... وأخمد الجمر فى الكانون حين قدح
ياجنة الزبدانى أنت مسفرة ... عن كل حسن إذا وجه الزمان كلح

فالثلج قطن عليه السحب مندفة   والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى حمام ماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ

أرى ماء حمامكم كالجحيم   نكابد منه عناء وبوسا
وعهدى بكم تسمطون الجدى   فما بالكم تسمطون التيوسا

ولــه

علام تحركي والحظ ساكن   وما نهنهت فى طلب ولكن
أرى نذلا تقدمه المساوى   على حر تؤخره المحاسن

توفى بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير . وفيها صاحب الروم الملك الغالب عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقى سلطان قونية وأقصرا وملطية وأخو السلطان علاء الدين كيقباد كان ظلوما غشوما سفاكا للدماء قيل انه مات فجأة مخمورا فأخرجوا أخاه علاء الدين وملكوه بعده وذلك فى شوال قاله فى العبر . وفيها ركن الدين أبو حامد محمد بن العميد الفقيه الحنفي السمرقندى مصنف الطريقة العميدية المشهورة كان اماما فى الخلاف وشرح الارشاد وصنف كتاب النفائس وكان حسن الاخلاق كثير التواضع توفى فى جمادى الآخرة ببخارى .

وفيها شهاب الدين عبد الرحمن بن عمر بن أبى نصر بن على بن عبد الدايم ابن الغزالى البغدادى الحنبلي الواعظ أبو محمد ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع الكثير بافادة أبيه وبنفسه من الحافظ ابن ناصر وسعد بن البنا وأبى بكر بن الزاغونى وأبى الوقت وغيرهم وعني بهذا الشأن وله فى الخط طريقة حسنة معروفة ووعظ مدة ومال الى مدح الحلاج وتعظيمه . ولقد أخطأ فى ذلك قال ابن النجار سمعت بقراءته كثيرا وسمعت منه وكان سريع القراءة والكتابة الا أنه قليل المعرفة باسماء المحدثين وحدث وسمع منه جماعة وأجاز المنذرى وغيره وروى عنه ابن الصيرفى وتوفى الثلاثاء

نصف شعبان ودفن بباب حرب .

وفيها السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى ولد ببعلبك حال ولاية أبيه عليها ونشأ فى خدمة نور الدين مع أبيه وكان أخوه صلاح الدين يستشيره ويعتمد على رأيه وعقله ودهائه ولم يكن أحد يتقدم عليه عنده ثم تنقلت به الاحوال واستولى على الممالك وسلطن ابنه الكامل على الديار المصرية وابنه المعظم على الشام وابنه الأشرف على الجزيرة وابنه الأوحد على خلاط وابن ابنه المسعود على اليمن وكان ملكا جليلا سعيدا طويل العمر عميق الفكر بعيد الغور جماعا للمال ذا حلم وسؤدد وبر كثير وكان يضرب المثل بكثرة أكله وله نصيب من صوم وصلاة ولم يكن محببا الى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النورية والصلاحية وقد حدث عن السلفى وخلف سبعة عشر ابنا تسلطن منهم الكامل والمعظم والاشرف والصالح وشهاب الدين غازى صاحب ميافارقين وتوفى فى سابع جمادى الآخرة وله بضع وسبعون سنة .

﴿سنة ست عشرة وستمائة﴾

فيها تحركت التتار وهم نوع من الترك مساكنهم جبال ضمعاج من نحو الصين يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا ولا يحصون كثرة فخارت قوى السلطان خوارزم شاه وتقهقر بين أيديهم ببلاد ماوراء النهر وانجفل الناس بخوارزم شاه وأمرت أمه بقتل من كان محبوسا من الملوك بخوارزم وكانوا بضعة عشر نفسا ثم سارت بالخزائن الى قلعة ايلال بمازندران ووصل خوارزم شاه الى همذان فى نحو عشرين الفا وتقوضت أيامه .

وفى أول العام خرب الملك المعظم سور بيت المقدس خوفا وعجزا من الفرنج ان تملكه فشرعوا فى هدم السور فى أول يوم من المحرم وضج الناس وخرج النساء المخدرات والبنات والشيوخ والعجايز والشباب الى

الصخرة والأقصى فقطعوا شعورهم وخرجوا هاربين وتركوا أموالهم وما شكوا أن الفرنج يصبحوهم فهرب بعضهم الى مصر وبعضهم الى الكرك وبعضهم الى دمشق ومات خلق من الجوع والعطش ونهبت الأموال التى كانت لهم بالقدس وأبيع القنطار الزيت بعشرة دراهم والرطل النحاس بنصف درهم وذم الناس الملك المعظم فقال بعضهم

في رجب حلل الحميـــا وأخرب القدس فى المحرم
واستخدم القبط والنصارى وبعـــد ذا وزر المكرم

وقال مجد الدين قاضي الطور

مررت على القدس الشريف مسلما على ماتبقى من ربوع وانجم
ففاضت دموع العين منى صبابة على مامضى من عصره المتقـــدم
وقد رام علج أن يعفى رسومه وشمر عن كفى لئيم مذمم
فقلت له شلت يمينـــك خلها لمعتـــبر أو سائل أو مسلم
فلو كان يفدى بالنفوس فديته بنفسى وهـذا الظن فى كل مسلم

وفى شعبان أخذت الفرنج دمياط بعد ماحصر أهلها ووقع فيهم الوباء وعجز الكامل عن نصرهم فطلبوا من الفرنج الامان وان يخرجوا منها باهلهم وأموالهم فى القساقسة وحلفوا لهم على ذلك ففتحوا لهم الابواب فدخلوا وغدروا باهلها ووضعوا فيهم السيف قتلا وأسرا وباتوا فى الجامع يفجرون بالنساء ويفتضون البنات وأخذوا المنبر والمصحف وبعثوا بهما الى الجزاير . وفيها توفى أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم الانصارى الدمشقى المعروف بابن الهراس سمع من نصر الله المصيصى وغيره وتوفى فى شعبان . وفيها أبو البشاير اسحق بن هبة الله بن صالح قاضي خلاط كان فقيها شافعيا عالما حسن الكلام فى الوعظ والتذكير من محاسن القضاة يرجع الى دين قدم اربل وتوفى بها ومن شعره :

قال الهلال وعندى فى مجالستى بدر بوجه على شمس الضحى سادا
ليس الهلال بمحبوب لذى أرب وان حييناه أحيـانا وأعيادا
هـذا يزيد حياتى فى مجالستى وذاك ينقص عمرى كلما زادا

وفيها ابن ملاعب زين الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد ابن منصور بن ثابت بن ملاعب الأزجي وكيل القضاة روى عن الارموى وابن ناصر وطائفة توفى فى جمادى الآخرة بدمشق · وفيها ريحان ابن تكان بن موسك الحربى الضرير مات فى صفر وله بضع وتسعون سنة روى عن أحمد بن الطلاية والمبارك بن أحمد الكندى · وفيها ست الشام الخاتون أخت الملك العادل بنت أيوب كانت عاقلة كثيرة البر والصدقة بابها ملجأ للقاصدين وهى أم حسام الدين وتزوجها محمد بن شيركوه صاحب حمص وبنت لها مدرسة وتربة بالعونية على الشرف الشمالى من دمشق وأوقفت دارها قبيل موتها مدرسة وهى التى الى جانب المارستان النورى وأوقفت عليها أوقافا كثيرة وتوفيت فى ذى القعدة ودفنت بتربتها بالعونية وكان كافور الحسامى خادمها وكان لها نيف وثلاثون محرما من الملوك سوى أولادهم فاخوتها صلاح الدين والعادل وسيف الاسلام وولده . وفيها أبو منصور ابن الرزاز سعيد بن محمد بن العلامة المفتى سعيد بن محمد بن عمر البغدادى روى البخارى عن أبى الوقت وحضر أبا الفضل الارموى .

وفيها العلامة أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن أبى البقا العكبرى الازجى الضرير الحنبلى النحوى الفرضى صاحب التصانيف قرأ القراءات على ابن عساكر البطايحي وتأدب على ابن الخشاب وتفقه على أبى يعلى الصغير وروى عن ابن البطى وطائفة وحاز قصب السبق فى العربية وتخرج به خلق ذهب بصره فى صغره بالجدرى وكان دينا ثقة قاله فى العبر وقال ناصح الدين بن الحنبلى كان إماما فى علوم القرآن إماما فى الفقه اماما

فى اللغة اماما فى النحو اماما فى العروض اماما فى الفرائض اماما فى الحساب إماما فى معرفة المذهب إماما فى المسائل النظريات وله فى هذه الانواع من العلوم مصنفات مشهورة قال وكان معيدا للشيخ أبى الفرج بن الجوزى وكان متدينا قرأت عليه كتاب الفصيح لثعلب من حفظى وقال ابن أبى الجيش كان يفتى فى تسعة علوم وكان أوحد زمانه فى النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه واعراب القرآن والقراءات الشاذة وله فى كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات وذكر أنه قرأ عليه كثيرا وقال ابن البخارى قرأت عليه كثيرا من مصنفاته وصحبته مدة وكان حسن الاخلاق متواضعا كثير المحفوظ محبا للاشتغال والاشغال ليلا ونهارا ما يمضى عليه ساعة بلا اشتغال أو اشغال حتى أن زوجته تقرأ له بالليل كتب الادب وغيرها وقال غيره كان اذا أراد أن يصنف كتابا احضرت له عدة مصنفات فى ذلك الفن وقرئت عليه فاذا حصله فى خاطره املاه وقال ابن رجب من تصانيفه تفسير القرآن واعراب القرآن فى مجلدين واعراب الشواذ ومتشابه القرآن واعراب الحديث وكتاب التعليق فى مسائل الخلاف فى الفقه وشرح الهداية لابى الخطاب فى الفقه وكتاب المرام فى نهاية الاحكام فى المذهب وكتاب مذاهب الفقهاء وكتاب الناهض في علم الفرائض وكتاب بلغة الرايض في علم الفرايض والمنقح من الخطل فى علم الجدل والاعتراض على دليل التلازم والاستيعاب في أنواع الحساب واللباب فى البناء والاعراب وشرح الايضاح وشرح اللمع وشرح خطب ابن نباتة وشرح المقامات الحريرية وشرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وغير ذلك. ومن شعره :

صاد قلبي على العقيق غزال ذو نفار وصاله ما ينال
فاتر الطرف تحسب الجفن منه ناعساً والنعاس منه مزال

توفى ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر ودفن بمقبرة الامام أحمد بباب حرب رحمه الله تعالى . وفيها ابن شاس العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدى المصرى شيخ المالكية وصاحب كتاب الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة كان من كبار الائمة العاملين حج فى أواخر عمره ورجع فامتنع من الفتيا الى أن مات مجاهداً فى سبيل الله فى حدود رجب .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن على بن يعيش الصدر أبو الفرج الانبارى أخو ابن الحسن علي روى عن عبد الوهاب الانماطي وغيره وعمر تسعين سنة توفى فى شعبان . وفيها أبو محمد عبد العزيز بن احمد بن مسعود ابن الناقد البغدادى المقرىء الصالح قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزورى وغيره وسمع من أبى سعد البغدادى والارموي توفى فى شوال .

وفيها الافتخار الهاشمي أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل العباسى البلخى ثم الحلبي الحنفى امام المذهب بحلب سمع بما وراء النهر من القاضى عمر بن علي المحمودى وأبى شجاع البسطامى وجماعة وبرع فى المذهب وناظر وصنف وشرح الجامع الكبير وتخرج به الاصحاب وعاش ثمانين سنة توفى في جمادى الآخرة . وفيها عثمان بن مقبل بن قاسم الياسرى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ أبو عمر جمال الدين من أهل الياسرية من قرى بغداد على نهر عيسى قدم بغداد وسمع بها من ابن الخشاب وشهدة وطبقتهما ومن دونهما وتفقه على أبي الفتح بن المني ووعظ ولازم الوعظ ذكره ابن أبى الجيش فى شيوخه وقال له تصانيف وقد حدث وسمع منه جماعة وقال ابن الحنبلى مات ضاحي نهار الحادي والعشرين من ذي الحجة ودفن بباب حرب .

وفيها عماد الدين أبو القاسم على بن القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه وعبد الرحمن

ابن الخرقى واسماعيل الخبزوى (١) ورحل الى خراسان فكان آخر من رحل اليها من المحدثين وأكثر عن المؤيد الطوسى ونحوه وكان صدوقا ذكيا فهما حافظا مجدا فى الطلب الا أنه كان يتشيع وقد خرجت عليه الحرامية فى قفوله من خراسان فجرحوه وادركه الموت ببغداد فى جمادى الاولى قاله فى العبر . وفيها صاحب سنجار الملك المنصور قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر تملك سنجار مدة وحاصره الملك العادل أياما ثم رحل عنه بأمر الخليفة توفى فى صفر وتملك بعده ولده عماد الدين شاهنشاه أشهرا ومات قبله أخوه عمر وتملك بعده مديدة ثم سلم سنجار الى الاشرف ثم مات . وفيها أبو الحسن على بن أبى زيد بن محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى أخذ النحو عن عبد القاهر صاحب الجبل الصقرى وتبحر فيه حتى صار اعرف أهل زمانه وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وانتفع به خلق كثير ومن جملة من أخذ عنه ملك النجاة الحسن بن صافي وروى عنه أبو طاهر السلفى قال جالسته ببغداد وسألته عن أحرف فى العربية وقال أنشدنى لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا يذهب بالخير من البيت
خير من النحو وأصحابه ثريدة تعمل بالزيت

توفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة ببغداد قال ابن خلكان ولم أعرف أنسبه بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب أم لشىء آخر ..

وفيها ابو عبد الله نصير الدين محمد بن عبد الله بن الحسين السامرى الفقيه الفرضى الحنبلى ويعرف بابن سنينه ـ بسين مهملة مضمومة ونونين مفتوحتين بينهما ياء تحتية ساكنة ـ قال ابن النجار ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

(١) فى الاصل (الجيزوى) ولعله خطأ على ماتقدم فى الجزء الرابع .

بسامرا وسمع من ابن البطى وابى حكيم النهرواني وغيرهما ببغداد وتفقه على
ابي حكيم ولازمه وبرع فى الفقه والفرائض وصنف فيهما تصانيف مشهورة
منها كتاب المستوعب فى الفقه وكتاب الفروق وكتاب البيان فى الفرائض
وولى القضاء بسامرا واعمالها مدة ثم ولى القضاء والحسبة ببغداد ثم عزل عن
القضاء وبقى على الحسبة ثم عزل عنها وولى اشراف ديوان الزمام وعزل
أيضا ولقب في أيام ولايته معظم الدين ولما عزل لزم بيته مدة ثم أذن له
بالعود الى بلده فعاد اليها ثم رجع الى بغداد في آخر عمره وبها توفى قال ابن
النجار كان شيخا جليلا فاضلا نبيلا حسن المعرفة بالمذهب والخلاف له
مصنفات فيها حسنة وما أظنه روى شيئا من الحديث وذكر ابن الساعي
المؤرخ أنه كتب عنه وأجاز لشيخ عبد الرحيم بن الدجاج توفي ليلة الثلاثاء
سابع عشرى رجب ودفن بمقبرة باب حرب وفي كتابيه المستوعب والفروق
فوائد جليلة ومسائل غريبة . وفيها أبو الحسين تاج الدين يحيى بن
على بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود كتب فى ديوان الانشاء بالديار
المصرية مدة طويلة وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا أديبا متقنا له
فطرة حسنة وجيد شعر رائق ورسائل أنيقة سمع الحديث بثغر الاسكندرية
علي السلفي وسمع الناس عليه وله لغز فى الدملج الذى تلبسه النساء
وهو ماشيء قلبه حجر ووجهه قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان أجعته
رضى بالنوى وانطوى على الخوى وان أشبعته قبل قدمك وصحب خدمك
وان علقته ضاع وان أدخلته السوق أبى أن يباع وان أظهرته جمل المتاع وأحسن
الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر الحياة وأوجب التخفيف
فى الصلاة وأحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن
العقبي وقبح الأثر وان فصلته دعا لك وانما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك
وكثر مالك واحسن بعون المساكين مالك والسلام وكانت ولادته خامس

عشر شوال سنة احدى واربعين وخمسمائة وتوفى خامس شعبان بدمياط .

﴿ سنة سبع عشرة وستمائة ﴾

فى رجبها كانت وقعة البرلس بين الكامل والفرنج وكان نصرا عزيزا قتل من الملاعين عشرة آلاف وانهزموا الى دمياط .

وفيها أخذت التتار خراسان وقتلوا أهلها وكانوا أخذوا بخاري وسمرقند وقتلوا وما أبقوا ثم عبروا نهر جيحون وأبادوا ماهناك قتلا وسبياً وتخريباً إلى حدود العراق بعد أن هزموا جيوش خوارزم شاه ومزقوهم ثم عطفوا إلى قزوين فاستباحوها ثم سارت فرقة كبيرة إلى اذربيجان فاستباحوها وحاصروا تبريز وبها ابن البهلوان فبذل لهم أموالا وتحفاً فرحلوا عنه ليشتوا على الساحل فوصلوا إلى مرغان وحاربوا الكرج وهزموهم فى ذى القعدة من هذه السنة ثم ساروا إلى مراغة فأخذوا بالسيف ثم كروا نحو اربل فاجتمع لحربهم عسكر العراق والموصل مع صاحب اربل فهابوهم وعرجوا إلى همذان فحاربهم أهلها أشد محاربة فى العام المقبل وأخذوها بالسيف وأحرقوها ثم نزلوا على سلفان وأخذوها بالسيف وقتلوا بلا استثناء ثم حاربوا الكرج أيضاً وقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفاً ثم سلكوا طرقا وعرة فى جبال دربند سروان وانبثوا فى تلك الأراضى وبها اللان واللكز وطوائف من الترك وفيهم قليل مسلمون فاجتمعوا والتقوا وكانت الدبرة على اللان ثم بيتوا القفجاق وقتلوا وسبوا وأقاموا بتلك الديار ووصلوا إلى سوادق وهى مدينة القفجاق فملكوها وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وستمائة ولما تمكن الطاغية جنكزخان وعتا وتمرد وأباد الإمم وأذل العرب والعجم قسم عساكره وجهز كل فرقة إلى ناحية من الارض ثم عادت اليه أكثر عساكره إلى سمرقند فلا يقال كم أباد هؤلاء من بلد وإنما يقال كم بقى وكان خوارزم شاه محمد بطلا

مقداماً هجاماً وعسكره أوباشاً ليس لهم ديوان ولا إقطاع بل يعيشون من النهب والغارات وهم تركى كافر أو مسلم جاهل لم يعرفوا تعبئة العسكر فى المصاف ولم يدمنوا إلا على المهاجمة ولا لهم زرديات ولاعدد جيدة ثم أنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها ولم يكن فيه شيء من المدارة ولا التؤدة لا لجنده ولا لعدوه وتحرش بالتتار وهم يغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم فخرجوا عليه وهم بنواب وأولو كلمة مجتمعة وقلب واحد ورئيس مطاع فلم يمكن أن يقف مثل خوارزم شاه بين أيديهم ولكل أجل كتاب فطووا الارض وكلت أسلحتهم وتكلكلت أيديهم مما قتلوا من النساء والاطفال فضلا عن الرجال فانا لله وإنا اليه راجعون قال ابن الاثير والتتار نوع من الترك يسجدون للشمس عند شروقها ويأكلون لحم بنى آدم والدواب لاغير ويأتى المرأة غير واحد فاذا جاءت بولد لا يعرف من أبوه ومساكنهم جبال طغماج من نحو الصين ملكوا الدنيا فى سنة واحدة دوابهم التى تحمل أثقالهم تحفر الارض وتأكل شروش العشب ولا تعرف الشعير . وفيها توفى قاضى القضاة زكى الدين بن قاضى القضاة محيي الدين محمد بن الزكى القرشى الدمشقى ولى قبل ابن الحرستانى ثم بعده وكان ذا هيبة وحشمة وسطوة وكان الملك المعظم يكرهه فاتفق أن زكى الدين طالب جابى العزيزية بالحساب فأساء الادب بين يديه فأمر بضربه بين يديه فوجد المعظم سبيلا الى أذيته فبعث اليه بخلعة أمير قباء وكالوته وألزمه بلبسهما فى مجلس حكمه ففعل ثم قام فدخل ولازم بيته ثم مات كمداً يقال انه رمى قطعاً من كبده ومات فى صفر كهلا وندم المعظم .

وفيها الشيخ عبد الله اليونينى وهو أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر الزاهد الكبير أسد الشام كان شيخا مهيبا طوالا حاد الحال تام الشجاعة أمارا بالمعروف نهاءاً عن المنكر كثير الجهاد دائم الذكر عظيم الشان منقطع

القرين صاحب مجاهدات وكرامات كان الامجد صاحب بعلبك يزوره فكان يهينه ويقول يا أمجد أنت تظلم وتفعل وهو يعتذر اليه وقيل كان قوسه ثمانين رطلا وما كان يبالى بالرجال قلوا أم كثروا وكان ينشد هذه الابيات ويبكى

شفيعى اليكم طول شوقى اليكم ⠀⠀ وكل كريم للشفيع قبول
وعذرى اليكم أننى فى هواكم ⠀⠀ أسير ومأسور الغرام ذليل
فان تقبلوا عذرى فأهلا ومرحبا ⠀⠀ وان لم تحنوا فالمحب حمول
سأصبر لا عنكم ولكن عليكم ⠀⠀ عسى لى الى ذاك الجناب وصول

قاله فى العبر وقال السخاوى اقتات سنة بثلاثة دراهم اشترى بدرهم دقيقا وبدرهم سمنا وبدرهم عسلا ولته وجعله ثلثمائة وستين كبة كان يفطر كل ليلة على كبة وقيل انه عمل مرة مجاهدة تسعين يوما يفطر كل ليلة على حمصة حتى لا يواصل وكان يأكل كل عشرة أيام أكلة وعن الشيخ على الشبلى قال احتاجت زوجتى الى مقنعة فقلت على دين خمسة دراهم فمن أين أشترى لك مقنعة فنمت فرأيت من يقول لى اذا أردت أن تنظر الى ابراهيم الخليل فانظر الى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز فلما أصبحت أتيته بقاسيون فقال لى مالك ياعلى اجلس وقام الى منزله وعاد ومعه مقنعة فى طرفها خمسة دراهم فأخذتها ورجعت انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها يونين كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات ولم يقم لأحد قط تعظيما لله تعالى ولا ادخر ولا لمس بيده دينارا ولا درهما زاهدا عفيفا ما لبس قط سوى الثوب الخام وقلنسوة من جلود الغنم تساوى نصف درهم وقال القاضى يعقوب قاضى البقاع كنت يوما بدمشق عند الجسر الابيض فى مسجد هناك وقت الحر واذا بالشيخ عبد الله قد نزل يتوضأ واذا بنصرانى عابر على الجسر ومعه بغل عليه حمل خمر فعثر البغل على الطريق ووقع الحمل

على الطريق وليس فى الطريق أحد فصعد الشيخ وصاح بي يافقيه تعال فجئت فقال عاونى فعاونته حتى حمل الحمل على البغل وذهب النصراني فقلت فى نفسى مثل الشيخ يفعل هذا ثم مشيت خلف البغل الى العقيبة فجاء الى دكان الخمار وحط الحمل وفتح الظروف فاذا هى قد صارت خلا فقال الخمار ويحك هذا خل فبكى وقال والله ما كانت الا خمرا وانما أنا أعرف العلة ثم ربط البغل فى الحال وصعد الى الجبل الى عند الشيخ فدخل عليه وقال ياسيدى أنا أشهد أن لا آله الا الله وأن محمدا رسول الله وصار فقيرا من فقرائه ولما قدم الشيخ حمص للغزاة قدم الملك المجاهد أسد الدين حصانا من خيله فركبه الشيخ ودخل فى العدو فعمل العجائب وما قامت غزاة بالشام قط الا حضرها ولما كان يوم الجمعة فى عشر ذى الحجة صلى الصبح بجامع بعلبك واغتسل قبل صلاة الجمعة وجاء داود المؤذن وكان يغسل الموتى فقال ويحك ياداود أنظر كيف تكون غدا فافهم داود وقال ياسيدى غدا نكون فى خفارتك وصعد الشيخ الى المغارة وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللوزة التى كان ينام بجانبها فقطعوها فاصبح الشيخ فصلى الصبح وصعد الى الصخرة والفقراء يتممون قطعها والسبحة فى يده فطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ نايم والسبحة فى يده فجاء خادم من القلعة فى شغل فرآه قاعدا نائما فما تجاسر أن يوقظه فطال عليه ذلك فقال ياعبد الصمد ماأقدر أقعد أكثر من هذا فتقدم وقال ياسيدى فما تكلم فحركه فاذا هو ميت فارتفع الصياح وجاء صاحب بعلبك فرآه على تلك الحال فقال ابنوا عليه بنيانا وهو على حالته فقالوا اتباع السنة أولى وجاء داود المؤذن فغسله عند اللوزة وذلك يوم السبت وقد تجاوز الثمانين سنة وقبره يزار ببعلبك رحمه الله . وفيها أبو المظفر بن السمعاني فخر الدين عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن الحافظ أبى بكر محمد بن الامام أبى المظفر منصور

ابن محمد التميمى المروزى الشافعى الفقيه المحدث مسند خراسان ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وروى كتبا كبارا منها البخارى ومسند الحافظ أبي عوانة وسنن أبى داود وجامع الترمذى وتاريخ الفسوى ومسند الهيثم بن كليب سمع من وجيه الشحامي وأبى الاسعد القشيرى وخلق رحله أبوه اليهم بمرو ونيسابور وهراة وبخارا وسمرقند ثم خرج له أبوه معجما فى ثمانية عشر جزءا وكان مفتيا عارفا بالمذهب وروى الكثير ورحل الناس اليه وسمع منه الحافظ أبو بكر الحازمى ومات قبله بدهر وحدث عنه الأئمة ابن الصلاح والضياء المقدسى والزكى البرزالى والمحب بن النجار .وخرج لنفسه أربعين حديثا وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده وختم به البيت السمعانى عدم فى دخول التتار ومر فى آخر العام . وفيها قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم ابن عيسى العلوى الحسينى صاحب مكة أبو عزيز عاش أكثر من ثمانين سنة .

وفيها خوارزم شاه محمد بن تكش السلطان الكبير علاء الدين كان ملكا جليلا أصيلا عالى الهمة واسع الممالك كثير الحروب ذا ظلم وجبروت وغور ودهاء تسلطن بعد والده علاء الدين تكش فدانت له الملوك وذلت له الامم . وأباد أمة الخطا واستولى على بلادهم إلى أن قهر بخروج التتار الطغاجية عسكر جنكزخان واندفع قدامهم فأتاه أمر الله من حيث لا يحتسب فما وصل إلى الرى إلا وطلائعهم على رأسه فانهزم إلى قلعة برجين وقد مسه النصب فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه فتحامل إلى همذان ثم الى مازندران وقعقعة سلاحهم قد ملأت مسامعه فنزل ببحيرة هناك ثم مرض بالاسهال وطلب الدواء فأعوزه ومات فقيل انه حمل إلى دهستان فى البحر . وأما ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد وألقته بالهند ثم رمته الهند الى كرمان وقيل بلغ عدد جيشه ثلثمائة ألف وقيل أكثر من ذلك . وفيها أبو عبد الله شهاب الدين محمد بن أبى المكارم الفضل بن بختيار (١) بن أبى نصر اليعقوبى الخطيب الواعظ الحنبلى ويعرف

---

(١) فى الاصل (بختار) وفى طبقات ابن رجب (بختيار) .

بالحجة ذكر أن مولده فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بيعقوبا وسمع ببغداد من ابن الجوزي وطبقته ومن أبي الوقت والشيخ عبد القادر وولى الخطابة ببلده يعقوبا وحدث بها وباربل وغيرهما وحدث بأحاديث فيها وهم فعرف الخطأ فيها فترك روايتها وصنف كتاب غريب الحديث وشرح العبادات الخمس لابى الخطاب وقرأه على أبى الفتح بن المنى سنة إحدى وثمانين وكتب له عليه قرأه على مصنفه الشيخ الاجل العالم الفقيه بهاء الدين حجة الاسلام قراءة عالم بمافيه من غرائب الفوائد وعجائب الفرائد توفى فى جمادى الاولى بدقوقا ودفن بها . وفيها صدر الدين شيخ الشيوخ أبو الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن على الجوينى برع فى مذهب الشافعي وسمع من يحيي الثقفى ودرس وأفتى وزوجه شيخه القطب النيسابوري بابنته فأولدها الاخوة الامراء الاربعة ثم ولي بمصر تدريس الشافعى ومشهد الحسين وبعثه الكامل رسولا يستنجد بالخليفة وجيشه على الفرنج فأدركه الموت بالموصل أجاز له أبو الوقت وجماعة وكان كبير القدر .

وفيها الشيخ الكبير الشهير كبير الشان ظاهر البرهان المبارك على أهل زمانه محمد بن أبى بكر الحكمى اليمنى نفع الله به نشأ فى السلوك فى بلده المصبرا ـ بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وقبل الألف راء بلدة من نواحي رحبان ـ وبها قبر والده ثم انتقل إلى ذوال ثم إلى سهام وصحب بها الفقيه العالم الصالح المصلح محمد بن حسين البجلى وأخذ خرقة التصوف القادرية عن الشيخ على الحداد وسكن مع البجلى فى عواجة حتى مات هناك ومات البجلى بعده سنة إحدى وعشرين وستمائة وقبراهما متلاصقان وإلى جانبهما على بن الحسين البجلى ولهما زاوية محترمة وذكر واسع وكرامات جمة وذرية أخيار تعدد فيهم الصلحاء العلماء وبصحبتهما ومحبتهما فى الله يضرب المثل قاله ابن الاهدل .

وفيها صاحب حماة الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه

ابن أيوب سمع من أبي الطاهر بن عوف وجمع تاريخاً على السنين فى مجلدات وقد تملك حماة بعده ولده الناصر قلج أرسلان فأخذها منه الكامل وسجنه ثم أعطاها لاخيه الملك المظفر . وفيها المؤيد بن محمد بن على بن حسن رضى الدين أبو الحسن الطوسى المقرى مسند خراسان ولد سنة أربع وعشرين وسمع صحيح مسلم من الفراوى وصحيح البخارى من جماعة وعدة كتب وأجزاء وانتهى اليه علو الاسناد بنيسابور ورحل اليه من الاقطار توفى ليلة الجمعة العشرين من شوال . وفيها ناصر بن مهدى الوزير نصير الدين العجمى قدم من ما زندران سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فوزر للخليفة الناصر سنتين ثم قبض عليه سنة أربع وستمائة وعاش إلى هذا الوقت توفى فى جمادى الاولى . وفيها ابن هلالة الحافظ عبدالعزيز بن الحسين كان حافظاً نقاداً مجوداً قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم فتى هلالة الطبيرى يفوح زهر خيره الكثير

وأثنى عليه فى شرحها .

﴿سنة ثمان عشرة وستمائة﴾

استهلت والدنيا تغلى بالتتار وتجمع إلى السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه كل.ـسا كره والتقى تولى خان بن جنكزخان فانكسر تولى خان وأسر من التتار خلق وقتل آخرون ولله الحمد فقامت قيامة جنكزخان واشتد غضبه إذ لم ينهزم له جيش قبلها فجمع جيشه وسار بهم إلى ناحية السند فالتقاه جلال الدين فى شوال من السنة فانهزم جيشه أيضاً وثبت هو وطائفة ثم ولى جنكزخان منهزماً وكادت الدائرة تدور عليه لولا كمين عشرة آلاف خرجوا على المسلمين فطحنت الميمنة وأسرو ولد السلطان جلال الدين فتبدد نظامه وتقهقر إلى حافة السند . وأما بغداد فانزعج أهلها وقنت المسلمون وتأهب الخليفة

واستخدم وأنفق الاموال .   وفيها تملك التتار مراغة وخربوها وأحرقوها وقتلوا أكثر أهلها وساروا إلى بلاد الروس .

وفيها سار الملك الاشرف ينجد أخاه الكامل وسار معه عسكر الشام وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل أيام زيادة النيل فنزلوا على ترعة فبثق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجاء الاصطول فاخذوا مراكب الفرنج وكانوا مائة كند وثمانمائة فارس فيهم صاحب عكا وخلق من الرجالة فلما عاينوا الخذلان تطلبوا الصلح على أن يسلموا دمياط الى الكامل فاجابهم ثم جاءه أخواه بالعساكر فى رجب فعمل سماطا عظيما وأحضر ملوك الفرنج وأنعم عليهم ووقف فى خدمته المعظم والاشرف وكان يوما مشهودا وقام راجح الحلي فانشد قصيدة منها :

ونادى لسان الكون فى الارض رافعا   عقيرته فى الخافقين ومنشـــدا
أعباد عيسى ان عيسى وحزبه   وموسى جميعا ينصران محمدا

وأشار إلى الاخوة الثلاثة .   وفيها توفى الشيخ الزاهد القدوة نجم الدين أبو الجناب الخيوقى احمد بن عمر بن محمد الصوفى المحدث شيخ خوارزم ويقال له الكبرى رحل الاقطار راكبا وماشيا وأدرك من المشايخ مالا يحصى كثرة ولبس خرقة التصوف النهرجورية من الشيخ اسماعيل القصري والسهروردية للتبرك من الشيخ أبي ناصر عمار بن ياسر وسبق أقرانه فى صغره الى فهم المشكلات والغوامض فلقبوه الطامة الكبرى ثم كثر استعماله فحذفوا الطامة وأبقوا الكبرى وخيوق (١) المنسوب اليها من قرى خوارزم سمع بهمذان من الحافظ أبي العلاء وبالاسكندرية من السلفى وعنى بمذهب الشافعى والنفسير وله تفسير فى اثنتى عشرة مجلدة واجتمع به الامام فخر الدين الرازى فاعترف بفضله قال عمر بن الحاجب طاف البلاد وسمع بها الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية وكان صاحب حديث

(١) في الاصل (خيوف) بالفاء والتصحيح من المعجم .

وسنة ملجأ للغرباء عظيم الجاه لايخاف فى الله لومة لائم وقال ابن الاهدل
أستشهد رضى الله عنه بخوارزم فى فتنة التتار وذلك أن سلطانها لما قد جمع
الشيخ أصحابه وكانوا نحو ستين فقال لهم ارتحلوا الى بلاد لم فانه قد خرجت
نار من المشرق تحرق الى قرب المغرب وهى فتنة عظيمة ماوقع فى هذه الامة
مثلها فقال له بعضهم لو دعوت برفعها فقال هذا قضاء محكم لا ينفع فيه الدعاء
فقالوا له تخرج معنا فقال اني اقتل ههنا فخرج أصحابه فلما دخل الكفار
البلد نادى الشيخ وأصحابه الباقون الصلاة جامعة ثم قال قوموا نقاتل فى
سبيل الله ودخل البيت ولبس خرقة شيخه وحمل علي العدو فرماهم بالحجارة
ورموه بالنبل وجعل يدور ويرقص حتى أصابه سهم فى صدره فنزعه ورمى
به نحو السماء وفار الدم وهو يقول ان أردت فاقتلنى بالوصال أو بالفراق
ثم مات ودفن فى رباطه رحمه الله تعالى . وفيها عبد الرحيم بن النفيس
ابن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد
ابن وهبان السلمى الحديثى ثم البغدادى أبو نصر الفقيه الحنبلى المحدث ولد فى
عاشر ربيع الاول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد وسمع الكثير من أبى الفتح بن
شاتيل(١) وخلق وبالغ فى الطلب وارتحل فيه الى الشام والجزيرة ومصر والعراق
وخراسان وما وراء النهر وخوارزم وتفقه فى المذهب وتكلم فى مسائل الخلاف
وحدث ببغداد ودمشق وغيرهما قال ابن النجار كان مليح الخط صحيح النقل والضبط
حافظا متقنا ثقة صدوقا له النظم والنثر الجيد كان من أكمل الناس ظرفا
ولطفا وحسن خلق وطيب عشرة وتواضع وكمال مروءة ومسارعة الى قضاء
حوائج الاخوان ومن شعره :

سلوا فؤادي هل صفا شربه منذ نأيتم عنه أوزاقا
وهل يسليه اذا غبتم ان أودع التسليم أوراقا

---

(١) في الاصل هنا (سايل) وسيأتى فى مواضع (شاتيل) .

قتل شهيدا فى فتنة التتار بخراسان . وفيها أبو القسم عبد الغنى بن قاسم بن عبد الرزاق بن عياش الهلباوى المقدسى الاصل المصرى الفقيه الحنبلى الزاهد سمع بمصر من البوصيرى وغيره وتفقه فى المذهب وانقطع الى الحافظ عبد الغنى ولازمه وكتب عنه كثيرا من مصنفاته وغيرها ذكر ذلك المنذرى وقال سمع معنا من جماعة من شيوخنا وصحب جماعة من المشايخ وكان صالحا مقبلا على مصالح نفسه منفردا قانعاً باليسير يظهر التجمل مع ماهو عليه من الفقر وحدث وتوفى ليلة ثامن عشر صفر ودفن من الغد بسفح المقطم . وفيها عبد المعز بن محمد بن أبى الفضل بن أحمد أبو روح الهروى البزاز ثم الصوفى مسند العصر ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمع من تميم الجرجاني وزاهر الشحامي وطبقتهما وله مشيخة فى جزء روى شيئا كثيرا واستشهد فى دخول التتار هراة فى ربيع الاول وهو آخر من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أنفس ثقات قاله فى العبر . وفيها أبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيبانى الدمشقى الحافظ تكلم فيه ابن النجار بعدم تحريره فى الحديث وفقد بنيسابور لما دخلتها التتار بالسيف قال ابن ناصر الدين :

مثاله المفقود ذا الشيبانى عبد العزيز اللين المبانى

أى الضعيف . وفيها أبو الحسن على بن ثابت بن طالب بن الطالباني البغدادى الازجى الفقيه الحنبلى الواعظ موفق الدين سمع ببغداد من صالح ابن الرحلة وشهدة وسمع بالموصل من خطيبها أبى الفضل وتفقه ببغداد على ابن المنى واشتغل بالموصل بالخلاف على ابن يونس الشافعى وأقام بحران مدة عند الخطيب ابن تيمية ثم جرى بينه وبينه نكد فقدم دمشق ثم رجع وأقام برأس العين من أرض الجزيرة ووعظ هناك وانتفع به قال ابن نقطة سمعت منه وسماعه صحيح وقال المنذري له اختيارات فى المذهب .

وفيها القسم بن المفتى أبى سعد عبد الله بن عمر أبو بكر بن الصفار

النيسابورى الشافعى الفقيه روى عن جده العلامة عمر بن أحمد الصفار ووجيه الشحامى وأبى الاسعد القشيرى وطائفة وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة استشهد فى دخول التتار نيسابور فى صفر .

وفيها الشهاب محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى ابن موسى بن الفتح بن زريق المقدسى ثم الدمشقي الامام أبو عبد الله الحنبلى الفقيه المناظر ولد سنة خمسين وخمسمائة بجماعيل ثم قدم دمشق وسمع بها من أبى المكارم بن هلال وقدم مصر فسمع بها بالاسكندرية من السلفى وأكثر عنه وقدم بغداد فسمع من ابن الخشاب وشهدة وطبقتهم وتفقه بها فى المذهب والخلاف على ابن المنى حتى برع وكان بحاثا مناظرا مفحما للخصوم ذا حظ من صلاح وأوراد وسلامة صدر امارا بالمعروف نهاء عن المنكر قال المنذرى لقيته بدمشق وسمعت منه وكان كثير المحفوظات متحريا فى العبادات حسن الاخلاق وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزى كان زاهدا عابدا ورعاً فاضلا فى فنون العلوم وحفظ المقامات الحريرية فى خمسين ليلة فتشوش خاطره وكان يغسل باطن عينيه حتى قل نظره وكان سليم الصدر من الابدال ماخاف أحدا قط رأيته يوما وقد خرج من جامع الجبل فقال له انسان ماتروح الى بعلبك فقال بلي فمشى من ساعته الى بعلبك بالقبقاب وقال أبو شامة كنت أراه يوم الجمعة قبل الزوال يجلس فى درج المنبر السفلى بجامع الجبل وبيده كتاب من كتب الحديث وأخبار الصالحين يقرؤه على الناس الى أن يؤذن المؤذن للجمعة وتوفى يوم الاحد سلخ صفر ودفن بسفح قاسيون .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثمانى المحدث الدمشقي دين صالح ورع روى عن أحمد بن حمزة بن الموازينى وابن كليب وطبقتهم توفى بالمدينة النبوية فى الحرم لهلا .

وفيها أبو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلى روى عن أبيه وابن ناصر وسعيد بن البنا وأبى الوقت

وسكن دمشق وكان عريا من العلم توفى فى أول جمادى الآخرة عن ثمانين سنة قاله فى العبر . وفيها أبو الفتوح برهان الدين نصر بن محمد بن على بن أبي الفرج أحمد بن الحصرى الهمذانى البغدادى الحنبلى المقرى المحدث الحافظ الزاهد الاديب نزيل مكة ولد فى شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن بالروايات على أبى بكر بن الزاغونى وأبى الكرم الشهرزورى وابن السمين وابن الدجاجى وجماعة وسمع الحديث الكثير من أبى الوقت وغيره وخلق كثير منهم الشيخ عبدالقادر وعنى بهذا الشأن ثم خرج من بغداد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فاستوطنها وأم بها بالحنابلة وكان شيخاً صالحاً متعبداً قال ابن الدبيثى كان ذا معرفة بهذا الشأن ونعم الشيخ كان عبادة وثقة قال ابن النجار هو خاتمة أصحابه كان حافظاً حجة نبيلا جم الفضائل كثير المحفوظ من أعلام الدين وأئمة المسلمين حدث بالكثير ببغداد ومكة وسمع منه خلق كثير من الأئمة الحفاظ منهم الدبيثي وابن نقطة وابن النجار والضياء والبرزالى وابن خليل وقال ابن الحنبلى مات بالمهجم من أرض اليمن فى شهر ربيع الآخر وكان خروجه إلى اليمن بأهله لقحط وقع بمكة وكان ذا عائلة فنزح بهم إلى اليمن فى نحو سنة ثمان عشرة أى هذه السنة . وفيها هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاوس السديد أبو محمد الدمشقي سمعه أبوه من نصر الله المصيصى وابن البن وكان كثير التلاوة توفى فى جمادى الاولى . وفيها أبو الدر ياقوت المستعصمى بن عبد الله الموصلي الكاتب المجيد المشهور الملقب أمين الدين المعروف بالملكى نسبة إلى السلطان ملكشاه سكن الموصل وأخذ النحو عن ابن الدهان وكان ملازماً قراءة ديوان المتنبي والمقامات وكتب بخطه الكثير وانتشر خطه فى الآفاق وكان خطه فى نهاية الحسن ولم يؤد أحد طريقة ابن البواب مثله مع فضل غزير ونباهة وكان مغرى بنقل صحاح الجوهري وكتب منها نسخاً كثيرة كل نسخة فى مجلد وكتب عليه خلق كثير

وانتفعوا به وكانت له سمعة كثيرة فى زمنه مات فى هذه السنة وقد أسن وتغير خطه كثيراً . وفيها سالم بن سعادة الحمصى الشاعر مات بحلب ومن شعره :

وروض أريض من شقيق ونرجس لنوريهما من تحت قضب الزبرجد
خدود عقيق تحت خالات عنبر وأجفان درحول أحداق عسجد

وفيها جلال الدين الحسن الصباح صاحب الالموت ودردكوه وهو مقدم الاسمعيلية وكان قد أظهر شريعة الاسلام من الاذان وغيره وولى بعده ولده الا كبر .

﴿سنة تسع عشرة وستمائة﴾

فيها توفى أبو طالب أحمد بن عبدالله بن الحسين بن حديد الكنانى الاسكندرانى المالكى روى عن السلفي وجماعة وهو من بيت قضاء وحشمة توفي فى جمادى الآخرة . وفيها ابن الانماطى الحافظ تقى الدين أبو الطاهر اسمعيل ابن عبدالله بن عبدالمحسن المصرى الشافعى قال عمر بن الحاجب كان إماماً ثقة حافظا مبرزاً واسع الرواية وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس قال. وسألت الحافظ الضياء عنه فقال حافظ ثقة مفيد إلا أنه كان كثير الدعابة مع المرد وقال ابن البخاري ولد سنة سبعين وخمسمائة واشتغل من صباه وتفقه وأقرأ الادب وسمع الكثير .وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين ثم حج سنة إحدى وستمائة وقدم مع الركب وكانت له همة وافرة وجد واجتهاد ومعرفة كاملة وحفظ وفصاحة وفقه وسرعة فهم واقتدار على النظم والنثر وكان معدوم النظير فى وقته قال الضياء بات صحيحا فأصبح لا يقدر على الكلام أياما واتصل به ذلك حتى مات فى رجب . وفيها ثابت بن مشرف أبو سعد الازجى البناء المعمار روى عن ابن ناصر والكروخى(١) وطبقتهما فأكثر وحدث بدمشق

(١) فى الاصل (الكروجى) بالجيم ولعل الصواب بالخاء كما تقدم كثيراً وكما فى المعجم .

وحلب وتوفى فى ذى الحجة . وفيها الشيخ علي بن ادريس اليعقوبى الزاهد صاحب الشيخ عبدالقادر الكيلانى سيد زاهد عابد ربانى متأله بعيد الصيت توفى فى ذى القعدة . وفيها أبو الفضائل شهاب الدين عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازى الدمشقى بن الحنبلى الفقيه الحنبلي أخو ناصح الدين عبد الرحمن الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو أصغر من الناصح بتسع سنين سمع ببغداد من نصر الله القزاز وأجاز له الحافظ أبو موسى المدينى وغيره وتفقه وبرع وأفتى وناظر ودرس بمدرسة جده بدمشق وهى الحنبلية جوار الرواحية سكن بنى الاسطوانى قال أبو شامة هو أخو النبهاء والناصح وهو أصغرهم وكان أبرعهم فى الفقه والمناظرة والمحاكمات بصيرا بما يجرى عند القضاة فى الدعاوى والبينات وقال ابن الساعى فى تاريخه كان فقيها فاضلا خيرا عارفاً بالمذهب والخلاف وقال غيره كان ذاقوة وشهامة وانتزع مسجد الوزير من يد العلم السخاوى وبقى للحنابلة توفى سابع ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون . وفيها العلامة كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن النبيه الكاتب الشاعر صاحب ديوان رسائل الملك الاشرف موسى بن العادل وله ديوان شعر مشهور كله ملح فمن شعره :

بدرتم له من الشعر هاله ... من رآه من المحبين هاله
قصر الليل حين زار ولاغر ... وغزال غارت عليه الغزاله
يانسيم الصبا عساك تحملـ ... ـت لنا من سكان نجد رساله
كل معسولة المراشف بيضا ... ء حمتها سمر القنا العساله

ولـــه :

أماناً أيها القمر المطل ... فمن جفنيك اسياف تسل
يزيد جمال وجهك كل يوم ... ولى جسد يذوب ويضمحل
يميل بطرفه التركى عني ... صدقتم ان ضيق العين بخل

أياملك القلوب فتكت فيها ‏ وفتكك فى الرعية لا يحل
قليل الوصل يقنعها فان لم ‏ يصبها وابل منه فطل

ولـــه :

لماك والخد النضر ‏ ماء الحياة والخضر
أخذتنى يا تاركى ‏ أخـــذ عزيز مقتدر
أحلت سلواني علي ‏ ضامن قلب منكسر
ونمت عن ذى أرق ‏ اذا غفا النجم سهر
قد أضحت الترك بهـــذا العربى تفتخر
ولى عهد البدر ان ‏ غاب فانى منتظر
فى خلقه وخلقه ‏ ما فى الغزال والنمـــر
ترعاه أحداق الورى ‏ لحيث ما سار تسر

وفيها أبو العباس الخضر بن نصر الاربلى الفقيه الشافعي تفنن فى العلوم مع الزهد والورع وهو أول من درس باربل وله تصانيف حسان فى التفسير والفقه وله كتاب ذكر فيه ستاً وعشرين خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم كلها مسندة وانتفع به خلق كثير قاله ابن الاهدل .

وفيها الحافظ محمد بن عبد الواحد بن ابراهيم بن مفرج الغافقى الملاحي الاندلسى الغرناطي المالكى أبو القسم كان اماما حافظاً مكثرا من الاثبات قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو القسم نصر بن عقيل بن نصر الاربلى ولد باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتفقه بها علي عمه أبي العباس الخضر المتوفى فى هذا العام أيضا ثم توجه الى بغداد سنة ستمائة فآذاه بتوليتها مظفر الدين واستولى على املاكه فتوجه الى الموصل سنة ست وستمائة فاقبل عليه صاحبها الاتابك نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وأحسن اليه ورتب له كفايته ولم يزل مكرمه

الى أن مات بها فى رابع عشر ربيع الآخر ذكره التفليسى .

وفيها الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى المخارقى القنيى نسبة الى القنية قرية من نواحى ماردين وهذا شيخ الطائفة اليونسية أولى الشطح وقلة العقل و كثرة الجهل أبعد الله شرهم وكان رحمه الله صاحب حال و كشف يحكى عنه كرامات قاله فى العبر وقال ابن خلكان سألت رجلا من أصحابه عنه فقال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا فى الطريق بين سنجار وعانة وهي مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلنا له كيف قدرت تنام فقال والله مانمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل ورحلنا(١) سالمين ببركة الشيخ يونس ومن شعره مواليا

أنا حميت الحمى وأنا سكنت فيه وأنا رميت الخلايق فى بحار التيه
من كان يبغي العطا منى أنا أعطيه أنا فتى ماأدانى من به تشبيه

وله :

اذا صوت سندانا فصبرا على الذى ينالك من مكروه دق المطارق
لعل الليالي أن تعيدك ضاربا فتضرب أعناق العدا بالبوارق

توفى بقريته القنية وقد ناهز التسعين وقبره مشهور هناك .

﴿ سنة عشرين وستمائة ﴾

فيها كانت الملحمة الكبرى بين التتار وبين القفجاق والروس وثبت الجمعان أياما ثم انتصرت التتار وغلوا أولئك بالسيف .   وفيها توفى الشيخ أبو على الحسن بن زهرة الحسينى النقيب رأس الشيعة بحلب وعزهم وجاههم وعالمهم كان عارفا بالقراءات والعربية والاخبار والفقه على رأى القوم وكان متعينا للوزارة ونفذ رسولا الى العراق وغيرها واندكت الشيعة

(١) فى الاصل (ودخلنا) وفي ابن خلكان (ورحلنا)

بموته . وفيها الحسن بن يحيي بن أبي الرداد المصرى ويسمى أيضا محمدا كان آخر من روى بنفس مصر عن ابن رفاعة توفى فى ذى القعدة .

وفيها الشيخ موفق الدين المقدسى أحد الائمة الاعلام أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي صاحب التصانيف ولد بجماعيل سنة احدى وأربعين وخمسمائة وهاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر سنة احدى وخمسين وحفظ القرآن وتفقه ثم ارتحل الى بغداد فادرك الشيخ عبد القادر فسمع منه ومن هبة الله الدقاق وابن البطي وطبقتهم وتفقه على ابن المنى حتى فاق على الاقران وحاز قصب السبق وانتهى اليه معرفة المذهب وأصوله وكان مع تبحره فى العلوم ويقينه ورعا زاهدا تقيا ربانيا عليه هيبة ووقار وفيه حلم وتؤدة وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل وكان يفحم الخصوم بالحجج والبراهين ولا يتحرج ولا ينزعج وخصمه يصيح ويحترق قال الحافظ الضياء كان تام القامة أبيض مشرق الوجه أدعج العينين كأن النور يخرج من وجهه لحسنه واسع الجبين طويل اللحية قائم الأنف مقرون الحاجبين لطيف البدن نحيف الجسم الى أن قال رأيت الامام أحمد فى النوم فقال ماقصر صاحبكم الموفق فى شرح الخرقى وسمعت أبا عمر بن الصلاح المفتى يقول مارأيت مثل الشيخ الموفق وسمعت شيخنا أبا بكر بن غنيمة المفتى ببغداد يقول ماأعرف أحداً فى زماننا أدرك درجة الاجتهاد الا الشيخ الموفق قلت جمع له الضياء ترجمة فى جزءين ثم قال توفى فى يوم عيد الفطر قاله جميعه فى العبر وذكر الناصح بن الحنبلي أنه حج سنة أربع وسبعين وخمسمائة ورجع مع وفد العراق الى بغداد وأقام بها واشتغلنا جميعاً على الشيخ أبي الفتح ثم رجع الى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب المغنى فى شرح الخرقى فبلغ الأمل فى اتمامه وهو كتاب بليغ فى المذهب عشر مجلدات تعب عليه وأجاد فيه وجمل به المذهب وقرأه عليه جماعة وانتفع بعلمه طائفة كثيرة

قال ونشأ علي سمعت أبيه وأخيه فى الخــير والعبادة وغلب عليه الاشتغال بالفقه والعلم وقال سبط ابن الجوزى كان إماما فى فنون كثيرة ولم يكن فى زمانه بعد أخيه أبى عمرو العماد أزهد ولا أروع منه وكان كثير الحياء عفوفا عن الدنيا وأهلها هيناً ليناً متواضعاً محباً للمساكين حسن الاخلاق جواداً سخياً من رآه كأنما رأى بعض الصحابة وكأن النور يخرج من وجهه كثير العبادة يقرأ كل يوم وليلة سبعاً من القرآن ولا يصلى ركعتى السنة الا فى بيته اتباعاً للسنة وكان يحضر مجالسى دائما بجامع دمشق وقاسيون وقال أبو شامة كان شيخ الحنابلة موفق الدين اماماً من أئمة المسلمين وعلما من أعلام الدين فى العلم والعمل وصنف كتبا حساناً فى الفقه وغيره عارفا بمعانى الاخبار والآثار سمعت عليه أشياء وجاءه مرة الملك العزيز بن الملك العادل يزوره فصادفه يصلى فجلس بالقرب منه الى أن فرغ من صلاته ثم اجتمع به ولم يتجوز فى صلاته ومن أطرف ماحكى عنه أنه كان يجعل فى عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يرمل به مايكتبه للناس من الفتاوى والاجازات وغيرها فاتفق ليلة ان خطفت عمامته فقال لخاطفها ياأخى خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد العمامة أغطى بها رأسى وأنت فى أوسع الحل مما فى الورقة فظن الخاطف أنها فضة ورآها ثقيلة فأخذها ورد العمامة وكانت صغيرة عتيقة فرأى أخذ الورقة خيرا منها بدرجات فخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف وقال أبو العباس بن تيمية مادخل الشام بعد الاوزاعى أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله وقال الضياء كان رحمه الله تعالى اماماً فى القرآن اماماً فى التفسير اماماً فى علم الحديث ومشكلاته اماما فى الفقه بل أوحد زمانه فيه اماما فى علم الخلاف أوحد زمانه فى الفرائض اماماً فى أصول الفقه اماماً في النحو اماماً فى الحساب اماماً فى النجوم السيارة والمنازل قال ولما قدم بغداد قال له الشيخ أبو الفتح بن المنى أسكن هنا فان بغداد مفتقرة

اليك وأنت تخرج من بغداد ولا تخلف فيها مثلك وكان العماد يعظم الموفق تعظيما كثيرا ويدعو له ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلم من العالم وقال ابن غنيمة ماأعرف أحدا فى زماننا أدرك درجة الاجتهاد الا الموفق وقال أبو عمرو بن الصلاح مارأيت مثل الشيخ الموفق وقال الشيخ عبدالله اليونينى ماأعتقد أن شخصاً ممن رأيته حصل له من الكمال فى العلوم والصفات الحيدة التى يحصل بها الكمال سواه فانه رحمه الله كان اماماً كاملا فى صورته ومعناه من الحسن والاحسان والحلم والسؤدد والعلوم المختلفة والاخلاق الحميدة والأمور التى مارأيتها كملت فى غيره وقد رأيت من كرم أخلاقه وحسن عشرته ووفور حلمه وكثرة علمه وغزير فطنته وكمال مروءته وكثرة حيائه ودوام بشره وعزوف نفسه عن الدنيا وأهلها والمناصب وأربابها مافد عجز عنه كبار الأولياء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماأنعم الله تعالى على عبد نعمة أفضل من أن يلهمه ذكره فقد ثبت بهذا أن الهام الذكر أفضل الكرامات وأفضل الذكر مايتعدى نفعه إلى العباد وهو تعليم العلم والسنة وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جبلة وطبعاً كالحلم والكرم والفضل والعقل والحياء وكان قد جبله الله على خلق شريف وافرغ عليه المكارم افراغاً وأسبغ عليه النعم فلطف به فى كل حال وقال ابن رجب كان كثير المتابعة للمنقول فى باب الاصول وغيره لايرى اطلاق مالم يؤثر من العبارات ويأمر بالاقرار والامرار لما جاء فى الكتاب والسنة من الصفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ومن تصانيفه فى أصول الدين البرهان فى مسئلة القرآن وجواب مسئلة وردت من صرخد فى القرآن جزء والاعتقاد جزء ومسئلة العلو جزءان وذم التأويل جزء وكتاب القدر جزءان ومنهاج القاصدين فى فضائل الخلفاء الراشدين ورسالة الى الشيخ فخر الدين بن تيمية فى عدم تخليد أهل البدع فى النار ومسئلة فى

تحريم النظر في كتب أهل الكلام ومن تصانيفه فى الحديث مختصر العلل للخلال مجلد ضخم ومشيخة شيوخه أجزاء كثيرة ومن تصانيفه في الفقه المغنى في عشر مجلدات والكافي أربع مجلدات والمقنع مجلد ومختصر الهداية مجلد والعمدة مجلد صغير ومناسك الحج جزء وذم الوسواس جزء وفتاوى ومسائل منثورة ورسائل شيء كثير والروضة في أصول الفقه مجلد وله في اللغة والانساب ونحو ذلك مصنفات وله كتاب التوابين وكتاب المتحابين في الله وكتاب الرقة والبكاء وغير ذلك وانتفع بتصانيفه المسلمون عموما وأهل المذهب خصوصا وانتشرت واشتهرت بحسن قصده واخلاصه ولاسيما كتابه المغنى فانه عظم النفع به حتى قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام مارأيت فى كتب الاسلام فى العلم مثل المحلى والمجلى وكتاب المغنى للشيخ موفق الدين بن قدامة فى جودتهما وتحقيق مافيهما ونقل عنه أيضا انه قال ماطابت نفسى بالفتيا حتى صار عندى نسخة المغنى مع انه كان يسامى الشيخ فى زمانه وقال سبط ابن الجوزى أنشدنى الموفق لنفسه

أبعد بياض الشعر أعمر مسكناً ... سوى القبر انى ان فعلت لاحمق
يخبرنى شيبى بأنى ميت ... وشيكا وينعانى الى فيصدق
يخرق عمرى كل يوم وليلة ... فهل مستطيع رفو مايتخرق
كأنى بجسمى فوق نعشى ممددا ... فمن ساكت أو معول يتحرق
اذا سئلوا عنى أجابوا وأعولوا ... وأدمعهم تنهل هذا الموفق
وغيبت فى صدع من الارض ضيق ... وأودعت لحداً فوقه الصخر مطبق
ويحثو على الترب أوثق صاحب ... ويسلمنى للقبر من هو مشفق
فيارب كن لى مؤنساً يوم وحشتى ... فانى لما أنزلته لمصدق
وما ضرنى انى الى الله صائر ... ومن هو من أهلى أبر وأرفق

ومن شعره أيضا

لاتجلسن ببــــاب من　　يأبى عليك دخول داره
وتقول حاجاتي اليــــه يعوقها ان لم اداره
اتركه واقصد ربها　　تقضى ورب الدار كاره

وتفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدين عبد الرحمن وروى عنه جماعة من الحفاظ وغيرهم منهم ابن الدبيثي والضياء وابن خليل والمنذرى وعبد العزيز بن طاهر بن ثابت الخياط المقرىء وتوفى رحمه الله تعالى بمنزله بدمشق يوم السبت يوم عيد الفطر وصلى عليه من الغد وحمل الى سفح قاسيون فدفن به وكان جمع عظيم لم ير مثله قال محمد ابن عبد الرحمن العلوى كنا بجبل بنى هلال فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءا عظيما فظننا أن دمشق قد احترقت وخرج أهل القرية ينظرون اليه فوصل الخبر بوفاة الموفق وسميت تربته بالروضة لانه رؤى بعض الموتى المدفونون هنـاك فى سرور عظيم فسئل عن ذلك فقال كنـا فى عذاب فلما دفن عندنا الموفق صارت تربتنا روضة من رياض الجنة وقال سبط ابن الجوزى كان له أولاد محمد ويحيى وعيسى ماتوا كلهم فى حياته وله بنات ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى خلف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه .

وفيها أبو أحمد عبد الحميد بن مرى بن ماضى المقدسى الفقيه الحنبلى نزيل بغداد سمع الكثير من ابن كليب وطبقته وحدث عنه بنسخة ابن عرفة سمعها منه الحافظ الضياء وتفقه فى المذهب وكان حسن الاخلاق صالحا خيرا متوددا توفى ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة ودفن بباب حرب قال ابن النجار أظنه جاوز الخمسين بيسير . وفيها فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الامام المفتى الدمشقى الشافعى شيخ الشافعية بالشام ولد سنة خمسين وخمسمائة وسمع من عميه الصاين والحافظ أبى القسم وحسان الزيات وطائفة وبرع فى المذهب على القطب النيسابورى وتزوج بابنتـــه ودرس

بالجاروخية ثم بالصلاحية بالقدس ثم بالتقوية بدمشق وكان يقيم بالقدس أشهراً وبدمشق أشهراً وكان لا يمل أحد من رؤيته لحسن سمته واقتصاده فى لباسه ولطفه ونور وجهه وكثرة ذكره لله تعالى قال ابن شهبة كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى وأريد على أن يلى القضاء فامتنع وجهز أهله للسفر إلى ناحية حلب وأشار بتولية ابن الحرستانى وقال أبو المظفر كان زاهداً عابداً ورعا منقطعا إلى العلم والعبادة حسن الاخلاق قليل الرغبة فى الدنيا وقال عمر بن الحاجب صنف فى الفقه والحديث مصنفات وتفقه عليه جماعة منهم عز الدين بن عبد السلام وكان إماما زاهداً ثقة كثير التهجد غزير الدمعة حسن الاخلاق كثير التواضع قليل التعصب سلك طريق أهل اليقين وكان يطرح التكلف وعرضت عليه مناصب ولايات دينية فأباها توفى فى رجب ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرقى يقابل قبر ابن الصلاح جوار تربة شيخه القطب. وفيها الامير مبارز الدين سنقر الصلاحى كان مقيما بحلب ثم انتقل إلى ماردين فخاف منه الاشرف وشكا حاله للمعظم فخدعه ووعده بأن يوليه مهما اختار وجهز اليه إبنه فحضر إلى الشام فالتقاه المعظم ولم ينصفه وتفرق عنه أصحابه فمرض من شدة غبنه ونزل فى دار شبل الدولة بالصالحية ومات غبنا فقام شبل الدولة بأمره أحسن قيام واشترى له تربة على رأس زقاق الخانقاه عند المصنع ودفنه بها وكان المبارز محببا إلى الناس ولم يكن فى زمنه أكرم منه.

وفيها محمد بن قتلمش السمرقندى كان حاجبا للخليفة وبرع فى علم الادب وكان مغرى بالنرد والقمار ومن شعره :

لا والذى سخر قلبي لها　　عبداً كما سخر لى قلبها
مافرحى فى حبه غير أن　　يتيح لى عن هجرها قلبها

ومنه أيضا

ومقرطق وجدى عليه كردفه　　وتجلدى والصبر عنه كخصره

نادمته فى ليـــلة من شعره   أجلو محاســـنه بشمعة ثغره

وفيها صاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد ابن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسى لم يكن فى آل عبد المؤمن أحسن منه ولا أفصح ولا أشغف باللذات ولى الامر عشر سنين بعد أبيه ومات ولم يعقب .

﴿ سنة إحدى وعشرين وستمائة ﴾

فيها استولى لولو على الموصل وخنق ابن أستاذه محمود بن القاهر وزعم أنه مات .

وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق ووصلوا الى الرى وكان من سلم من أهلها قد تراجعوا اليها فما شعروا إلا بالتتار قد أحاطوا بهم فقتلوا وسبوا ثم ساروا إلى قم وقاشان فأبادوهما ثم عطفوا الى همـذان فقتلوا وفظعوا ثم ساروا إلى توريز فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف .

وفيها توفى أبو العباس أحمـد بن أبى الفتح يوسف بن محمـد الازجى المشترى مسند وقته سمع من الارموى وابن الطلاية وابن ناصر وطائفة وتفرد بأشياء توفى فى شعبان .   وفيها أحمد بن محمد القادسى الضرير الحنبلى كان خشن العيش طلب المستضىء بالله من يصلى به التراويح فأحضروه فقالوا ما مذهبك قال حنبلى فقالوا ما يمكن أن يصلى بدار الخلافة حنبلى فقال القادسى أنا حنبلى وما أريد أن أصلي بكم فسمعه الخليفة فقال صل على مذهبك وكان ملازما لابن الجوزى وبه انتفع .   وفيها أبو سليمان ابن حوط الله وهو داود بن سليمان بن داود الانصارى نزيل مالقة رحل وروى عن ابن بشكوال فأكثر وعن عبد الحق بن بويه وأبى عبد الله بن زرقون وولى قضاء بلنسية وغيرها وعاش تسعا وستين سنة .

وفيها أبو طالب بن عبد السميع عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع

ابن أبي تمام الواسطي المقرىء المعدل قرأ القراءات على عبد العزيز السماني وغيره وسمع ببغداد من هبة الله بن الشبلي وطائفة وصنف أشياء حسنة وعني بالحديث والعلم توفي في المحرم عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها ابن الحباب القاضي الاسعد أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز ابن الحسين التميمي السعدي الاغلبي المصري المالكي الاخباري المعدل راوي السيرة عن ابن رفاعة كان ذا فضل ونبل وسؤدد وعلم ووقار وحلم وكان جمالا لبلده توفي في شوال وله خمس وثمانون سنة .

وفيها عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب أبو محمد ولي الامر في العام الماضي فلم يدار امراء البربر فخلعوه وخنقوه في شعبان وكانت ولايته تسعة أشهر وفي أيامه استولى على مملكة الاندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب الملقب بالعادل والتقى الافرنج فهزموا جيشه ثم طاب مراكش بأسوأ حال فقبضوا عليه وتملك الاندلس بعده أخوه ادريس مديدة فخرج عليه محمد بن هود الجذامي ودعا الى آل العباس فمال الناس اليه فهرب ادريس بعسكره الى مراكش فالتقاه صاحبها يومئذ يحيي ابن محمد بن يوسف فهزم يحيي .

وفيها علي بن عبد الرشيد أبو الحسن الهمذاني قاضي همذان ثم قاضي الجانب الغربي ببغداد ثم قاضي تستر حضر علي أبي الوقت وسمع من أبي الخير الباغياني وقرأ القراءات على جده لامه أبي العلاء العطار توفي في صفر .

وفيها الشيخ علي الفرنثي الزاهد صاحب الزاوية والاصحاب بسفح قاسيون وكان صاحب حال وكشف وعبادة وصدق وهو الذي حكى عنه أنه قال أربعة يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر ومعروف الكرخي وعقيل المنبجي وحياة بن قيس الحراني توفي في جمادى الآخرة .

وفيها ابن اليتيم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الانصاري الاندلسي خطيب

المرية رحل فى طلب الحديث وسمع من أبى الحسن بن العمة وابن هذيل والكبار وبالاسكندرية من السلفى وببغداد من شهدة وبدمشق من الحافظ ابن عساكر ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها ابن اللبودى شمس الدين محمد بن عبدان الدمشقى الطبيب قال ابن أبى أصيبعة كان علامة وقته وأفضل أهل زمانه فى العلوم الحكمية وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ توفى فى ذى القعدة ودفن بتربته بطريق المزة .

وفيها ابن زرقون أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله محمد بن سعيد الانصارى الاشبيلى شيخ المالكية كان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذى من جهة بنى عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر وقد صنف كتاب المعلى فى الرد على المحلى لابن حزم توفى فى شوال وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها محمد بن هبة الله بن مكرم أبو جعفر البغدادى الصوفى توفى فى المحرم ببغداد وله أربع وثمانون سنة روى عن أبى الفضل الارموى وأبى الوقت وجماعة

وفيها الغارارى محمد بن يخلفتن(١) بن أحمد البربرى التلمسانى الفقيه المالكى الاديب الشاعر ولى قضاء قرطبة .   وفيها الفخر الموصلى أبو المعالى محمد بن أبى الفرج أبى المعالى الموصلى ثم البغدادى الشافعى المقرىء صاحب يحيى ابن سعدون ومعيد النظامية كان بصيراً بعلل القراءات قال ابن النجار كان فقيها فاضلا نحويا حسن الكلام فى مسائل الخلاف له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها وله فى ذلك مصنفات وكان كيسا متواضعا متودداً حسن العشرة وقدم بغداد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة فتفقه بها وتوفى بها فى سادس رمضان رحمه الله .

﴿سنة اثنتين وعشرين وستمائة﴾

فيها جاء جلال الدين بن خوارزم شاه فبذل السيف فى دقوقا وفعل مالا تفعله

---

(١) فى الاصل (يخلفين)

الكفرة وأحرق دقوقا وعزم على هجم بغداد فانزعج الخليفة الناصر وحصن
بغداد وأقام المجانيق وأنفق ألف ألف دينار ففجأ ابن خوارزم شاه أن الكرج
قد خرجوا على بلاده فساق اليهم والتقاهم قال أبو شامة فظفر بهم وقتل منهم سبعين
ألفا ثم أخذ تفليس بالسيف وقتل بها ثلاثين ألفا فى آخر العام وكان
قد أخذ تبريز بالامان وتزوج بابنة السلطان طغربك السلجوقى ثم
جهز جيشا فافتتحوا كنجة وأخذ أيضا مراغة وكانت الكرج قد ملكوا
عليهم امرأة وتطلبوا لها من ينكحها لينوب عنها فى الملك فأرسل سلطان
الروم اليها يخطبها لابنه فامتنعوا وقالوا لايحكم علينا مسلم فقال ان ابنى يتنصر
ويتزوجها فأجابوه فتنصر ابنه وأقام معها وأمر ونهى نعوذ بالله من الخذلان
وكان الزوج يسمع عنها القبائح ويسكت وكانت تعشق مملوكا لها ورآها يوما
فى الفراش مع المملوك فأنكر ذلك فقالت ان رضيت والا أنت أخبر ثم
نقلته الى قلعة وحجرت عليه ثم سمعت بشابين مليحين فأحضرت أحدهما
وتزوجت به وأحضرت آخر بديع الحسن من أهل كنجة فطلبت منه أن يتنصر
للتزوج به . وفى سلخ رمضان توفى الخليفة الناصر لدين الله
أبو العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن
المقتفى الهاشمى العباسى بويع بالخلافة فى أول ذى القعدة سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وله ثلاث وعشرون سنة وكان أبيض تركى الوجه أقنى الانف
خفيف العارضين رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل ودهاء وهو
أطول بنى العباس خلافة كما أن الناصر لدين الله الاموى صاحب الاندلس
أطول بنى امية دولة وكما أن المستنصر بالله العبيدى أطول العبيديين دولة
وكما أن السلطان سنجر بن ملكشاه أطول بنى سلجوق دولة قال الموفق
عبد اللطيف كان يشق الدروب والاسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقاءه
أظهر الفتوة والبندق والحمام المناسيب فى أيامه وتفنن الاعيان والامراء فى

ذلك ودخل فيه الملوك وقال الذهبي وكان مستقلا بالامور بالعراق متمكنا
من الخلافة يتولى الامور بنفسه ما زال فى عز وجلالة واستظهار وسعادة
أصابه فالج فى آخر أيامه وتوفى فى سلخ رمضان وله سبعون سنة الا أشهراً
وولى بعده ولده الظاهر وقال ابن النجار دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته
من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت لسيفه الجبابرة وفتح
البلاد العديدة وملك من الممالك مالم يملكه أحد ممن تقدمه من السلاطين والخلفاء
والملوك وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان أسد بنى العباس
تتصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان
بليغ البيان له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة كانت أيامه غرة فى وجه الدهر
ودرة فى تاج الفخر وقال الموفق عبد اللطيف أحيا هيبة الخلافة وكانت قد
ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك والاكابر بمصر والشام
اذا جرى ذكره فى خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة وإجلالا وقال ابن
واصل كان مع ذلك رديء السيرة فى الرعية مائلا الى الظلم والعسف
وكان يفعل أفعالا متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية
بخلاف آبائه حتى ان ابن الجوزى سئل بحضرته من أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته فكنى
بفضل الصديق ولم يقدر أن يصرح وقال الذهبي أجاز الناصر لجماعة من
الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغانى
وآخرون وقال سبط ابن الجوزى وغيره قل بصر الناصر فى آخر عمره وقيل
ذهب بالكلية ولم يشعر بذلك أحد من الرعية حتى الوزير وأهل الدار
وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب
على التواقيع وقال شمس الدين الجزرى كان الماء الذى يشربه الناصر
تأتي به الدواب من فوق بغداد سبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم

غلوة ثم يحبس فى الأوعية سبعة أيام ثم يشرب منه ومع هذا ما مات حتى سقى المرقد مرات وشق ذكره وأخرج منه الحصى ثم مات منه ومن لطائفه أن خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها يمن يمن يمن ثمن يمن ثمن ثمن . وفيها ابن يونس صاحب شرح التنبيه الامام شرف الدين أحمد بن العلامة ذى الفنون كمال الدين موسى بن الشيخ المفتى رضى الدين يونس الموصلى الشافعى توفى فى ربيع الآخر عن سبع وأربعين سنة قال ابن خلكان كان كثير المحفوظات غزير المادة نسج على منوال أبيه في التفنن وما سمعت أحدا يلقى الدروس مثله ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا و تصغر الدنيا فى عينى وقال الذهبي عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة .

وفيها ابراهيم بن عبد الرحمن القطيعى المواقيتى أبو اسحق الخياط روى الصحيح غير مرة عن أبى الوقت وتوفى في شعبان و كان ثقة فاضلا مؤقتاً .

وفيها أبو اسحق بن البرني ابراهيم بن مظفر بن ابراهيم الواعظ شيخ دار الحديث المهاجرية بالموصل روى عن ابن البطى وجماعة و كان عالماً متفنناً .

وفيها أبو العباس احمد بن أبى المكارم بن شكر بن نعمة بن على بن أبى الفتح بن حسن بن قدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع المقدسى الخطيب الحنبلى خطيب قرية مردا من عمل نابلس قال الحافظ الضياء سافر الى بغداد فى طلب العلم واشتغل و حصل فى مدة يسيرة مالم يحصله غيره فى مدة طويلة وسمع الحديث ببغداد وبجبل قاسيون وسمعت شيخنا الامام عماد الدين ابراهيم بن عبد الواحد غير مرة يغبطه بما هو عليه من كثرة الخير ثم ذكر له كرامات من تكثير الطعام فى وقت احتيج فيه الى تكثيره ومن المعافاة من الصرع بما يكتبه وقال المنذرى توفى بمردا . وفيها أحمد بن على ابن احمد الموصلي الفقيه الحنبلى الزاهد أبو العباس المعروف بالوتارة ويقال ابن الوتارة قال المنذرى سمع على علو سنه من المتأخرين وقال الناصح

ابن الحنبلي كان يعرف مسائل الهداية لابى الخطاب ويأكل من كسب يده ولباسه الثوب الخام وانتفع به جماعة وصارت له حرمة قوية بالموصل واحترام من جانب صاحبها ومن بعده وتوفى بالموصل رابع عشر ذى الحجة . وفيها أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة محمد ابن مختار الافضلى المصري مجد الملك الشاعر الاديب الكبير قال ابن خلكان كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله ديوان جمع فيه أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه :

هي شدة يأتي السرور عقيبها ... وأسى يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت فان بؤسا دائما ... للمرء خير من نعيم زائل

وتوفى فى الثانى عشر من المحرم ودفن بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام نسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفى والده فى ذى الحجة سنة عشرين وستمائة . وفيها أبو عبد الله الحسين بن عمر بن باز المحدث الموصلى رحل وسمع من شهدة وطبقتها وكتب الكثير وولى مشيخة دار الحديث بالموصل التى بناها صاحب اربل توفى فى ربيع الآخر .

وفيها ابن شكر الصاحب الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين ابن عبد الخالق الشيبي الدميرى المالكى ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع الحديث وتفقه وساد قال أبو شامة كان خليقا بالوزارة لم يبق له مثله وقال الذهبي كان يبالغ فى اقامة النواميس مع التواضع للعلماء ويتعانى الحشمة الضخمة والصدقات والصلات ولقد تمكن من العادل تمكنا لامزيد عليه ثم غضب عليه ونفاه فلما مات عاد ابن شكر الى مصر ووزر للكامل ثم عمى فى الآخر توفى فى شعبان . وفيها ابن البنا راوى جامع الترمذى

عن الكروخى أبو الحسن على بن أبي الكرم نصر بن المبارك العراقى ثم المكى الجلال حدث بمصر والاسكندرية وقوص واماكن وتوفى بمكة فى صفر أو فى ربيع الاول . وفيها زين الدين قاضى القضاة بالديار المصرية أبو الحسن علي بن العلامة يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقى ثم البغدادى الشافعى عاش اثنتين وسبعين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة وروى عن أبى زرعة وغيره . وفيها الملك الافضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولد سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة وسمع من عبد الله بن برى وجماعة وله شعر وترسل وجودة كتابة تسلطن بدمشق ثم حارب أخاه العزيز صاحب مصر على الملك ثم زال سلطانه وتملك سميساط وأقام بهامدة وكان فيه عدل وحلم وكرم وانما أدركته حرفة الادب توفى فجأة فى صفر وكان فيه تشيع قاله فى العبر زاد ابن خلكان ونقل الى حلب ودفن بتربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى .

وفيها عمر بن بدر الموصل الحنفى ضياء الدين حدث عن ابن كليب وجماعة وتوفى بدمشق فى شوالها عن بضع وستين سنة .

وفيها الفخر الفارسى أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الفيروزابادي الشافعى الصوفى روى الكثير عن السلفى وصنف التصانيف فى التصوف والمحبة وفيها أشياء منكرة توفى فى أثناء ذى الحجة وقد نيف على التسعين قاله فى العبر وقال اليافعى هو صاحب العلوم الربانية النافعة وقد نقم عليه الذهبى وقال ابن شهبة فى طبقاته سمع من السلفى وابن عساكر وغيرهما وكان صوفيا محققاً فاضلا بارعا فصيحا بليغا له مصنفات كثيرة منها كتاب مطية النقل وعطية العقل فى الاصول والكلام وغير ذلك من المصنفات وبنى زاوية بالقرافة بمعبد ذى النون المصرى ودفن بها . وفيها القزوينى مجد الدين أبو المجد محمد ابن الحسين بن أبى المكارم الصوفى الفقيه ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة

بقزوين وسمع شرح السنة ومعالم التنزيل من حفدة العطاردى وسمع من جماعة وحدث بالعراق والشام والحجاز ومصر واذربيجان والجزيرة وبعد صيته توفى بالموصل فى شعبان . وفيها الفخر بن تيمية أبو عبد الله محمد بن أبى القسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبدالله بن تيمية الحرانى الفقيه الحنبلى المقرى الواعظ فخر الدين شيخ حران وخطيبها ولد فى أواخر شعبان سنة اثنين وأربعين وخمسمائة بحران وقرأ القرآن على والده وله نحو عشر سنين وكان والده زاهدا يعد من الابدال وشرع فى الاشتغال بالعلم من صغره وتردد الى فتيان بن مباح وابن عبدوس وغيرهما ثم ارتحل الى بغداد وسمع بها الحديث من المبارك بن خضر وابن البطي وابن الدجاجى وخلق وتفقه ببغداد على أبى الفتح بن المنى وابن بكروس وغيرهما ولازم ابن الجوزى وسمع منه كثيرا من مصنفاته وقرأ عليه زادالمسير فى التفسير قراءة بحث وفهم وجد فى الاشتغال والبحث ثم أخذ فى التدريس والوعظ والتصنيف والقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران واظب على ذلك حتى فسر القرآن العظيم خمس مرات قال ابن خلكان ذكره محاسن بن سلامة الحرانى فى تاريخ حران وابن المستوفى في تاريخ اربل فقال له القبول التام عند الخاص والعام وكان بارعاً فى تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وقال ابن نقطة ثقة فاضل صحيح السماع مكثر سمعت منه بحران وقال ابن النجار سمعت منه ببغداد وحران وكان شيخا فاضلا حسن الاخلاق صدوقا متدينا وقال ابن رجب كان صالحا تذكر له كرامات وخوارق وله تصانيف كثيرة منها التفسير الكبير فى أكثر من ثلاثين مجلدا وهو تفسير حسن ومنها ثلاث مصنفات فى المذهب وله ديوان خطب مشهور والموضح في الفرائض ومصنفات في الوعظ وغير ذلك وبينه وبين الموفق كلام ورسائل فى مسئلة خلود أهل البدع المحكوم بكفرهم فى النار كان يقول بخلودهم والموفق لايطلق عليهم الخلود

وله شعر حسن توفى رحمه الله يوم الخميس عاشر صفر بحران كذا ذكره ولده عبدالغني وقال مات الوالد فى الصلاة فانى ذكرته بصلاة العصر وأخذته إلى صدرى فكبر وجعل يحرك حاجبه وشفتيه بالصلاة حتى شخص بصره. رحمه الله وقد ذكر ولده له مناقب صالحة رؤيت له بعد وفاته وهى كثيرة جداً جمعها فى جزء. وفيها أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد بن الزيتونى البوازيجى بفتح الموحدة والواو وزاى وتحتية وجيم نسبة إلى بوازيج بلد قرب تكريت سمع من ابن الفاخر وابن بندار وابن الرحي وغيرهم قال ابن الساعى كان حنبلياً خيراً محسناً صالحا صاحب سند ورواية أنشدنى :

ضيق العذر فى الضراعة انا لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نعبد العباد إذا كا ن إلى الله فقرنا وغنانا

وفيها محمد بن على بن مكى بن ورخزا (١) البغدادى الفقيه الحنبلى المعدل أبو عبدالله تفقه على ابن المنى وأفتى وناظر وشهد عند الريحانى ورتب مشرفاً على وكلاء الخليفة الناصر وكان فقيها فاضلا خيراً دينا ثقة خبيرا بالمذهب قاله ابن رجب وقال ابن الساعى أنشدنى :

يجمع المرء ثم يترك ما يجـ ـمع من كسبه لغير شكور
ليس يحظى إلا بذكر جميل أو بعلم من بعده مأثور

توفى يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب حرب.

وفيها عمرو بن رافع بن علوان الزرعي قال ناصح الدين بن الحنبلى قدم من زرع فى عشر الستين وهو ابن نيف وعشرين سنة ونزل عندنا فى المدرسة هو ورفيقه واشتغلوا على والدى فحفظوا القرآن وسمعوا درسه وحفظوا كتاب الايضاح وكان هذا الفقيه الحنبلي عمرو يحفظ كثيراً وسريعاً وعمل

---

(١) فى الاصل (ورخرا) بالراء الاخيرة المهملة وفى طبقات ابن رجب (ورخز) بالزاى وبدون ألف.

الفرائض فأسرع فى معرفتها ورحل إلى حران وأقام بها مديدة يشتغل ثم رجع إلى دمشق ثم الى زرع وأقام بها يفتى ثم أضر فى آخر عمره ومات بزرع رحمه الله . وفيها الزكى بن راحة هبة الله بن محمد الانصارى التاجر المعدل واقف المدرسة الرواحية بدمشق وأخرى بحلب توفى فى رجب بدمشق . وفيها أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور السلمى السنجارى الشافعي الشاعر المنعوت بالبها كان فقيها وتكلم فى الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر قال ابن خلكان وشعره كثير يوجد بأيدي الناس ولم أدرهل دون شعره أم لا ثم وجدت له فى خزانة التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها كمال الدين بن الشهرزوري

وهواك ماخطر السلو ببـاله ... ولانت أعلم فى الغرام بحاله

ومتى وشى واش اليـه فانه ... سال هواك فذاك من عذاله

أو ليس للكلف المعنى شاهد ... من حاله يغنيك عن تسآله

جددت ثوب سقامه وهتكت ستـ ... ـر غرامه وصرمت حبل وصاله

أفذلة سبقت له أم خلة ... مألوفة من تيهه ودلاله

يا للاحجاية من أسـير دأبه ... يفـدى الطليق بنفسه وبماله

بأبي وأمي بابلي لحـاظه ... لايتقى بالدرع حـد نباله

ريان من ماء الشبيبة والصبا ... شرقت معاطفه بطيب دلاله

تسرى النواظر فى مرا كب حسنه ... فتكاد تغرق فى بحار جمـاله

فكفاه عـين كماله فى نفسه ... وكفى كمال الدين عين كماله

كتب العذار على صحيفة خده ... نونا وأعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليـل صدوده ... وبياض غرته كيوم وصاله

وله أيضا من جملة قصيدة :

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره فجرى به من خده راووق
سدت محاسنه على عشاقه سبل السلو فما اليه طريق

وله من جملة قصيدة أخرى :

هبت نسيمات صبا سحرة ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت ان مرت وادى الغضا من أين هذا النفس الطيب

وله أشياء حسنة وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وتوفى فى أوائل هذه السنة انتهى ملخصا . وفيها الوزير صفى الدين أبو عبد الله محمد بن شكر له بدمشق آثار حسنة منها عمارة المصلى بميدان الحصى وتبليط جامع بنى أمية وعمارة مسجد الفوارة وتجديد جامع حرستا وجامع المزة وغير ذلك .

وفيها أبو الحسن على بن الجارود الاديب الفاضل الشاعر فمن شعره :

أحكم فانك فى الجمال أمير واعدل فقلبى فى يديك أسير
واكفف لحاظك أيها الرشأ الذى يسطو على أسد الشرى ويجور
ياعاذلى خفض عليك فاننى مذ خط لام عذاره معذور

وفيها أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى أبى منصور التاجر الحلبي قال ابن خلكان اشتغل بالعلم وأكثر من الادب واستعمل قريحته فى النظم فجاد فيه ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما فى المدرسة النظامية ببغداد وعده ابن الدبيثى فى جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر أنه نشأ ببغداد وحفظ القرآن الكريم وقرأ شيئاً من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر وأكثر منه فى الغزل والنصابى وذكر المحبة وراق شعره ومن شعره :

ألست من الولدان أحلى شمائلا فكيف سكنت القلب وهو جهنم

وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد وجد أبو الدر المذكور فى داره ميتا يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى من السنة وكان قد خرج من النظامية فسكن فى دار بدرب دينار الصغير فلم يعلم متى مات وقد ناهز الستين والله أعلم وقال ابن خلكان أيضا : الرومى بضم الراء وسكون الواو بعدها ميم نسبة الى بلاد الروم وهو اقليم مشهور متسع كثير البلاد وههنا نكتة غريبة يحتاج اليها و يكثر السؤال عنها وهى أن أهل الروم يقال لهم بنو الاصفر واستعمله الشعراء فى أشعارهم فمن ذلك قول عدى بن زيد العبادى من جملة قصيدته المشهورة

وبنو الاصفر الكرام ملوك الر وم لم يبق منهم مذكور

ولقد تتبعت ذلك كثيرا فلم أجد فيه أحداً شفى الغليل حتى ظفرت بكتاب قديم نقلت منه ماصورته عن العباس عن أبيه قال انحرق ملك الروم فى الزمان الاول فبقيت امرأة فتنافسوا فى الملك حتى وقع بينهم شر فاصطلحوا أن يملكوا أول من يشرف عليهم فجلسوا مجلساً لذلك وأقبل رجل معه عبد حبشى يريد الروم فأبق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا فى أى شىء وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصمهم المولى فقال صدق أنا عبد، فأرضوه وأعطوه حتى رضى فبسبب ذلك قيل للروم بنو الاصفر لصفرة لون الولد لكونه مولداً بين الحبشى والمرأة البيضاء والله أعلم انتهى . وفيها أبو المكارم يعيش بن مالك بن هبة الله بن ريحان الانبارى ثم البغدادى الفقيه الحنبلى الزاهد ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة تقريباً وسمع من ابن الدجاجى وصدقة بن الحسين وأبى زرعة المقدسى وآخرين قال المنذرى كان من فضلاء الفقهاء متدينا معتزلا عن الناس ولنا منه اجازة وتوفى ليلة الخميس خامس عشر ذى الحجة ودفن من الغد بباب حرب .

﴿ سنة ثلاث وعشرين وستمائة ﴾

فيها وقع برد وزنوا بردة فكانت مائة رطل بالبغدادي .

وفيها توفى الشمس البخارى احمد بن عبدالواحد بن احمدبن عبدالرحمن ابن اسمعيل بن منصور السعدى المقدسى ثم الدمشقي المعروف بالبخارى شمس الدين أبو العباس أخو الحافظ ضياء الدين محمد ووالد الفخر على مسند عصره ولد فى العشر الأواخر من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة بالجبل وسمع بدمشق من أبى المعالى بن صابر وغيره وببغداد من ابن الجوزى وضبقته و بنيسابور وواسط من جماعة وتفقه فى مذهب الامام احمد وبرع فى المذهب وأقام مدة يشتغل بالخلاف على الرضى النيسابورى ولهذا عرف بالبخارى ثم رجع الى الشام وسكن حمص مدة قال المنذرى وهو أول من ولى القضاء بها وقال ابن الدبيثى كان اماما عالما مفتيا مناظراً ذا سمت ووقار و كان كثير المحفوظ حجة صدوقا كثير الاحتمال تام المروءة لم يكن فى المقادسة أفصح منه واتفقت الالسنة على شكره وشهرته وفضله وما كان عليه يغنى عن الاطناب فى ذكره وروى عنه الضياء الحافظ وغيره وأجاز للمنذرى وقال انه توفى ليلة الخميس خامس جمادى الآخرة ودفن من الغد الى جانب خاله الشيخ موفق الدين .

وفيها أحمدبن محمود بن أحمد بن ناصر البغدادى الحربى الحذاء أبو العباس ابن أبي البركات ولد سنة ثلاث وأربعين تقديراً وسمع ماأفاده والده من ابن البطى وابن بندار وابن الدجاجي وغيرهم وتفقه فى مذهب الامام أحمد على والده وحدث وأجاز للمنذرى قال ابن الساعى توفى يوم الاربعاء حادى عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب . وفيها أحمد بن ناصر بن أحمد ابن محمد بن ناصر الاسكاف الفقيه أبو العباس بن أبي البركات الفقيه الحنبلى

الحربى قرأ طرفاً من الفقه على والده وسمع الحديث من ابن البطى ويحيى بن ثابت بن بندار وابن الدجاجى وغيرهم وكتب عنه ابن النجار وقال كان شيخا حسنا فهماً متيقظا توفى يوم الاحد حادى عشرى جمادى الاولى ودفن بباب حرب . وفيها ابن الاستاذ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن علوان الحلبي المحدث الصالح والد قاضى حلب وُلد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسمع من طائفة وحج من بغداد فسمع بها من أحمد بن محمد العباسى وكان له عناية متوسطة بالحديث توفى فى عاشر جمادى الآخرة .

وفيها الامام الرافعي أبو القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن الامام العلامة إمام الدين الشافعي صاحب الشرح المشهور الكبير على المحرر وصاحب الوجيز انتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه وكان مع براعته فى العلم صالحاً زاهدا ذا أحوال وكرامات ونسك وتواضع قال ابن قاضى شهبة اليه يرجع عامة الفقهاء من أصحابنا فى هذه الاعصار فى غالب الاقاليم والامصار ولقد برز فيه على كثير ممن تقدمه وحاز قصب السبق فلا يدرك شأوه إلا من وضع يديه حيث وضع قدمه تفقه على والده وغيره وسمع الحديث من جماعة وقال ابن الصلاح أظن أنى لم أر فى بلاد العجم مثله كان ذا فنون حسن السيرة جميل الامر صنف شرح الوجيز فى بضعة عشر مجلدا لم يشرح الوجيز بمثله وقال النووى انه كان من الصالحين المتمكنين وكانت له كرامات ظاهرة وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الاسفرايينى هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة صدقا كان أوحد عصره فى العلوم الدينية أصولا وفروعا ومجتهد زمانه فى المذهب وفريد وقته فى التفسير ولتسميع الحديث صنف شرحا لمسند الشافعى وأسمعه وصنف شرحا للوجيز ثم صنف أوجز منه وقيل انه لم يجد زيتا للمطالعة فى قرية بات بها فتألم فأضاء له عرق كرمة فجلس يطالع ويكتب عليه ومن شعره :

أقيما على باب الرحيم أقيما ولا تنيا فى ذكره فتهيما
هو الرب من يقرع على الصدق بابه يجده رءوفا بالعباد رحيما

وقال ابن خلكان توفى فى هذه السنة بقزوين وعمره نحو ست وستين سنة ومن تصانيفه العزيز فى شرح الوجيز الذى يقول فيه النووى بعد وصفه واعلم أنه لم يصنف فى مذهب الشافعى رضى الله عنه ما يحصل لك بمجموع ماذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذى التحقيقات بل اعتقادى واعتقاد كل مصنف أنه لم يوجد مثله فى الكتب السابقات ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات والرافعى منسوب الى رافعان بلدة من بلاد قزوين قاله النووى وقال الاسنوى وسمعت قاضى القضاة جلال الدين القزوينى يقول ان رافعان بالعجمى مثل الرافعى بالعربى فان الالف والنون فى آخر الاسم عند العجم كياء النسبة فى آخره عند العرب فرافعان نسبة إلى رافع قال ثم انه ليس بنواحى قزوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع بل هو منسوب الى جد له يقال له رافع أى وهو رافع بن خديج وحكى ابن كثير قولا أنه منسوب إلى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها على بن النفيس بن بوريدان أبو الحسن البغدادى ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبي الوقت ومحمود فورجه وجماعة وتوفى فى ذى القعدة . وفيها شبل الدولة كافور الحسامى طواشى حسام الدين محمد ولد ست الشام وخادم ست الشام له فوق جسر ثورا من صالحية دمشق المدرسة والتربة والخانقاه وأوقف عليها الاوقاف ونقل لها الكتب الكثيرة وفتح للناس طريقاً من الجبل إلى دمشق قريبة على عين الكرش وبنى المصنع الذى على رأس الزقاق والخانقاه للصوفية إلى جانب مدرسته ومصنعا آخر عند مدرسته وكان ديناً وافر الحشمة روى عن الخشوعي ودفن بتربته إلى جانب مدرسته . وفيها الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن

الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف ابن المقتفي العباسي ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة وبويع بالخلافة بعد أبيه في العام الماضي وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفا وكان دينا خيراً متواضعا حتى بالغ ابن الاثير وقال أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سنة العمرين وقال أبو شامة كان أبيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد القوى قيل له الا تتفسح قال لقد لقس الزرع فقيل يبارك الله في عمرك فقال من فتح بعد العصر ايش يكسب ثم انه أحسن الى الناس وفرق الاموال أبطل المكوس وأزال المظالم وقال الذهبي توفى في ثالث عشر رجب وبويع بعده ابنه المستنصر بالله . وفيها أحمد بن عبد المنعم الحكيم البغدادي كان حسن المعرفة بالادب والطلب ومن شعره :

اذا لم أجد لي في الزمان مؤانسا | جعلت كتابي مؤنسي وجليسي
وأغلقت بابي دون من كان ذا غنى | وأمليت من مال القناعة كيسي

وفيها ابن أبي لقمة أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الانصاري الدمشقي الصفار المعمر ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع من هبة الله بن طاووس والفقيه نصر الله المصيصي وجماعة تفرد بالرواية عنهم واجاز له من بغداد سنة أربعين علي بن الصباغ وطبقته وكان دينا كثير التلاوة والذكر توفى في ثالث ربيع الاول . وفيها ابن البيع أبو المحاسن محمد بن هبة الله ابن عبد العزيز الدينوري الزهري سمع من عمه أبي بكر محمد بن أبي حامد ومحمد بن طراد الزينبي وجماعة انفرد بالرواية عنهم وكان شيخا جليلا نبيلا رضيا توفى في شوال . وفيها أبو القسم العتابي المبارك بن علي بن أبي الجود الوراق آخر أصحاب ابن الطلاية كان رجلا صالحا توفى في المحرم قال الذهبي حدثنا عنه الابرقوهي . وفيها أبو العز موفق الدين مظفر ابن ابراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق

العيلانى ـ بالعين المهملة نسبة الى قيس عيلان ـ الحنبلى الاديب الشاعر العروضى الضرير المصرى ولد لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر وسمع الحديث من أبي القسم بن البستى وابن الصابونى وأبي طاهر السلفى والبوصيرى وغيرهم ولقى جماعة من الادباء وقال الشعر الجيد وبرع في علم العروض وصنف فيه تصنيفاً مشهورا دل على حذقه ومدح جماعة كثيرة من الملوك والشعراء والوزراء وغيرهم وحدث بتصنيفه وبشىء من شعره قال المنذرى سمعت منه وكان بقية فضلاء طبقته وذكر ابن خلكان أنه قال دخلت يوما على القاضى هبة الله بن سناء الملك الشاعر فقال لى ياأديب صنفت نصف بيت ولى أيام أفكر فى تمامه قلت وما هو قال:

* بياض عذارى من سواد عذاره * قلت قد حصل تمامه وانشدت
* كما جل نارى فيه من جلناره * فاستحسنه وعمل عليه ومن نظمه الابيات المشهورة السائرة الرائقة الفائقة:

قالوا عشقت وأنت أعمى ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها فتقول قد شغفتك دهما
وخياله بك فى المنا م فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفؤا د وأنت لم تنظره سهما
ومتى رأيت جماله حتى كساك هواه سقما
وبأى جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى وبه يتم اذا تنمى
فأجبت انى موسوى العشق انصاتا وفهما
أهوى بجارحة السما ع ولا أرى ذات المسمى

وقال ابن خلكان وأخبرنى أحد أصحابه ان شخصا قال له رأيت فى بعض تآليف أبي العلاء المعرى ماصورته أصلحك الله وأبقاك لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم الى منزلنا الخالى لكى نحدث عهدا بك يازين

الاخلاء فما مثلك من ضيع عهدا وغفل وسأله من أى الاعر هذا وهل هو بيت واحد أم أكثر فان كان أكثر فهل أبياته على روى واحد أم هي مختلفة الروى قال فأفكر ساعة ثم أجابه بجواب حسن فلما قال لى المخبر ذلك قلت له اصبر على حتى أنظر فيما تقول ماقاله ثم أفكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهذا المجزوء . . وتشتمل هذه الكلمات على أربعة أبيات على روى اللام وهى على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لم يكن من العروضيين ومن لم يكن له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الاتيان بها لتتبين صورة ذلك وهي :

أحبـــك الله وأب قاك لقد كان من ال
واجب أن تأتينا ال يوم الى منزلنـــا ال
خالى لــكى نحدث عه دآ بك يازين الاخل
لاء فما مثلك من ضيع عهداً وغفــــل

وهذا انما يذكره أهل هذا الشأن للمعاياة لا أنه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته قلته على ذلك الشخص فقال هكذا قاله مظفر الاعمى و كانت ولادة مظفر المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر وتوفى بها سحرة يوم السبت من المحرم انتهى ملخصاً أى ودفن بسفح المقطم . وفيها الجمال المصرى قاضى القضاة أبو الوليد يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن محمد بن على الشيبى الشافعي ولد فى حدود الخمسين وخمسمائة وسمع من السلفى وولى الوكالة السلطانية بالشام ودرس بالامينية ثم ولى القضاء ودرس بالعادلية واختصر الام للشافعي ولم يكن بذاك المحمود فى الولاية توفى فى ربيع الآخر ودفن بداره بقرب القليجية وقد تكلم فى نسبه .

﴿ سنة أربع وعشرين وستمائة ﴾

فيها جاء الخبر الى السلطان جلال الدين وهو بتوريز أن التتار قد قصدوا أصبهان وبها أهله فسار اليها وتأهب للملتقى فلما التقى الجمعان خذله أخوه غياث الدين وولى وتبعه جهان بهلوان فكسرت ميمنته ميسرة التتار ثم حملت ميسرته على ميمنة التتار فطحنتها أيضاً وتباشر الناس بالنصر ثم كرت التتار مع كمينها وحملوا حملة واحدة كالسيل وقد أقبل الليل ... الت الاقدام وقتلت الامراء واشتد القتال وتداعى بنيان جيش جلال الدين وثبت هو فى طائفة يسيرة واحتيط به فانهزم على حمية وطعن طعنة لولا الله لتلف وتمزق جيشه وكانت ملحمة لم يسمع بمثلها فى الملاحم فى انهزام ... المرقين وذلك فى رمضان قاله فى العبر . وفيها فى رمضان قبل المد ... بايام اتفق موت جنكزخان طاغية التتار وسلطانهم الاعظم الذى خرب البلاد وأباد الامم وهو الذى جيش الجيوش وخرج بهم من بادية الصين ... نت له المغول وعقدوا له عليهم وأطاعوه ولاطاعة الابرار للملك القهار و ... مه قبل الملك تمرحين ومات على الكفر وكان من دهاة العالم وافراد الد ... عقلاء الترك وهو جد ابنى العم بركة وهولاكو .

وفيها توفى قاضى حران أبو بكر عبد الله بن نصر بن ... ن أبى بكر الفقيه الحنبلي المقرى رحل الى بغداد وتفقه بها وسمع الحديث من شهدة وابن شاتيل وطبقتهما ورحل الى واسط وقرأ بها القراءات لروايات قال ابن حمدان الفقيه سمعت عليه أشياء قال وكان مشهورا ب ... نة والصيانة متوحدا فى فنه وفى فنون القراءة وجودة أدائها وصنف فى ... راءات وعاش خمسا وسبعين سنة . وفيها عبد الله بن الحافظ أبى ... لاء الحسن بن أحمد الهمذانى سمع أباه ونصر بن المظفر وعلي بن محمد ... نكاني راوى

تاريخ البخاري وجماعة توفى فى شعبان .   وفيها البهاء عبد الرحمن بن
ابراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسي الفقيه الحنبلى
الزاهد بهاء الدين أبو محمد ابن عم البخاري ولد سنة خمس وقيل ست وخمسين
وخمسمائة وسمع بدمشق من ابن أبى الصقر وغيره ورحل إلى بغداد وسمع
بها من شهدة وعبدالحق اليوسفى وطبقتهما وسمع بحران من أحمد بن أبى الوفاء
الفقيه ويقال انه تفقه ببغداد على ابن المنى وبالشام على الشيخ موفق الدين
ولازمه وصنف التصانيف منها شرح عمدة الشيخ موفق الدين وهو فى مجلد
خص فى أوله أن الماء لا ينجس حتى يتغير مطلقا ويقال انه شرح المقنع أيضا
قال سبط ابن الجوزى كان يؤم بمسجد الحنابلة بنابلس ثم انتقل إلى دمشق قال
وكان صالحا ورعا زاهدا غازيا مجاهدا جوادا سمحا وقال المنذرى كان فيه
تواضع وحسن خلق وأقبل فى آخر عمره على الحديث اقبالا كليا وكتب
عنه الكثير وحدث بنابلس والشام توفى رحمه الله فى سابع ذى الحجة ودفن
من يومه بسفح قاسيون .   وفيها قاضى القضاة ابن السكرى عماد الدين
عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي المصرى الشافعى تفقه على الشهاب الطوسى
وبرع فى المذهب وأفتى وولى القضاء بالقاهرة وخطابتها وحدث وأفتى
ودرس وله حواش على الوسيط مفيدة ومصنف فى مسئلة الدور وعزل قبل
موته من القضاء بسبب أنه طلب منه قرض شىء من مال الايتام فامتنع
ويحكى عنه أنه عزل الشيخ عبد الرحمن النويرى لحكمه بالمكاشفات فقال
النويرى عزلته وعزلت ذريته فعزل بعد ذلك .   وفيها حجة الدين
الحقيقى أبو طالب عبد المحسن بن أبى العميد الابهرى الشافعى الصوفى ولد
سنة ست وخمسين وخمسمائة وتفقه بهمذان وعلق التعليقة عن الفخر البوقانى
وسمع باصبهان من الترك وجماعة وببغداد من ابن شاتيل وبدمشق ومصر وكان
كثير الاسفار والعبادة والتهجد صاحب أوراد وصدق وعزم جاور مدة

بمكة وتوفى في صفر.

وفيها الملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الحنفى الفقيه الاديب ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة وحفظ القرآن وبرع فى الفقه وشرح الجامع الكبير فى عدة مجلدات باعانة غيره ولازم الاشتغال زماناً وسمع المسند لابن حنبل وله شعر كثير وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأبهة الملوك ويركب وحده مرارا ثم تتلاحق به مماليكه وكان فيه خير وشر كثير سامحه الله تعالى قال ابن الاهدل كان حنفياً شديد التعصب لمذهبه ولم يكن فى بنى أيوب حنفى سواه وتبعه أولاده وكان قد شرط لمن حفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة فحفظه جماعة لهذا السبب. وكان من النجباء الاذكياء انتهى وقال غيره ومن شعره وقد مرض بالحمى:

زارت ممحصة الذنوب وودعت — تباً لها من زائر ومودع

باتت معانقتى كأني حبها — ومقيلها ومبيتها فى أضلعى

قالت وقد عزمت على ترحالها — ماذا تريد فقلت أن لاترجعى

وله:

هجم الشتاء ونحن بالبيداء — فدفعت شرته بصوت غناء

وجمعت قافات يزول بجمعها — هم الشتاء ولوعة البرحاء

قدح وقانون وقانى قهوة — مع قينة فى قبة زرقاء

ومرض ابن عنين فكتب اليه:

أنظر إلي بعين مولى لم يزل — يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالذى احتاج ما تحتاجه — فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء اليه فعاده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار وقال هذه الصلة وأنا العائد. وهذه لو وقعت لا كابر النحاة لاستحسنت منه فكيف هذا الملك توفى رحمه الله فى سلخ ذى القعدة وقال ابن خلكان توفى يوم الجمعة مستهل

ذي الحجة بدمشق ودفن في قلعتها ثم نقل إلى الصالحية ودفن في مدرسته هناك بها قبور جماعة من إخوته وأهل بيته تعرف بالمعظمية انتهى .

وفيها الفتح بن عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام عميد الدين أبو الفرج البغدادى الكاتب ولد فى أول سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده أبى الفتح وأبي الفضل الارموى ومحمد بن أحمد الطرائفى وطائفة وتفرد بالرواية عنهم ورحل الناس اليه توفى في الرابع والعشرين من المحرم وهو من بيت حديث وأمانة .

﴿ سنة خمس وعشرين وستمائة ﴾

فيها توفى اللبلي - بالباء الموحدة نسبة إلى لبلة بلد بالاندلس - المحدث الرحال محب الدين أحمد بن تميم بن هشام الاندلسى طوف وسمع من ابن طبرزد والمؤيد الطوسى وطبقتهما وكان من وجوه أهل لبلة توفى فى رجب بدمشق كهلا . وفيها ابن طاووس أبو المعالي أحمد بن الخضر ابن هبة الله بن أحمد الصوفى أخو هبة الله سمع من حمزة بن كروس وكان عرياً من الفضيلة توفى فى رمضان قاله فى العبر . وفيها أحمد بن شرويه بن شهر دار الديلمى أبو مسلم الهمدانى روى عن جده ونصر بن المظفر البرمكى وأبو الوقت وطائفة وتوفى فى شعبان . وفيها أبو منصور ابن البراح أحمد بن يحيى بن أحمد البغدادى الصيرفى راوى سنن النسائي عن أبى زرعة وسمع أيضاً من ابن البطى وكان صالحا عابدا توفى فى المحرم .

وفيها ابن بقى قاضى الجماعة ابو القسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد الاموى مولاهم البغوى القرطبي سمع جده ابا الحسن ومحمد بن عبد الحق الخزرجى وأجاز له شريح وجماعة وكان ظاهرى المذهب مسند أهل المغرب وعالمهم ورئيسهم ولى القضاء بمراكش مضافا الى الغاية العليا وغير ذلك توفى

فى نصف رمضان وقد تجاوز ثمانيا وثمانين سنة وآخر من روى عنه عبدالله بن هرون الطائي . وفيها داود بن رستم بن محمد بن ابى سعيد الحراني الحنبلي ببغداد ودفن بباب حرب سمع من نصر القزاز وغيره وصفه المنذرى بأنه رفيقه وذكره ابن النجار وانه ناطح الستين . وفيها ابو على الجواليقى الحسن بن اسحق بن العلامة أبي منصور موهوب بن أحمد البغدادى روى عن ابن ناصر وعن أبى بكر بن الزاغونى وجماعة وكان ذا دين ووقار .

وفيها النفيس بن البن أبو محمد الحسن بن على بن أبى القسم الحسين بن الحسن الاسدى الدمشقى تفرد عن جده بحديث كثير وكان ثقة حسن السمت والديانة توفى فى شعبان . وفيها القاضى الامام جمال الدين عبدالرحيم ابن شيث القرشى جمع الله له بين الفضل والمروءة والكرم والفتوة كان كثير الصدقات وكان القاضى الفاضل يحتاج اليه فى علم الرسائل كتب اليه أبو المظفر كتابا يتشوق اليه فأجابه :

وافى كتابك وهو الروض مبتسما عن ثغر درطغى من بحرك الطامى
وكان عندى كالماء الزلال وقد تناولته يمين الحائم الظامى
لله نفحة فضل منه رحت بها نشوان اسحب أذيالى وأكمامى

تولى الوزارة للملك المعظم بالشام ونشأ بقوص ومات بدمشق ودفن بتربته بقاسيون . وفيها ابن عفيجة أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندنيجى ثم البغدادي البيع اجازله فى سنة بضع وثلاثين وخمسمائة أبو منصور ابن خيرون وأبو محمد سبط الخياط وطائفة وسمع من ابن ناصر توفى فى ذى الحجة . وفيها محمد بن النفيس بن محمد بن اسمعيل بن عطاء أبو الفتح البغدادى الصوفى سمع الصحيح من أبى الوقت وتوفى فى القعدة .

وفيها أبو محمد عبد المحسن بن عبد الكريم (١) بن ظافر بن وافع

(١) بيض فى الاصل لاسمه فاستدرك من طبقات ابن رجب .

الحصرى المصري الحنبلى الفقيه ولد فى أوائل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
بمصر وسمع بها من أبى اسحق ابراهيم بن هبة الله وجماعة كثيرة ورحل الى
دمشق فتفقه بها على الشيخ موفق الدين وانقطع اليه مدة وتخرج به وسمع منه
ومن أبى الفتوح البكرى وغيرهما وسمع بحران من الحافظ عبد القادر
الرهاوى وحدث بحمص وبمصر وكتب بخطه وحصل كسبا وتوجه الى
الحج فغرق وذهب جميع مامعه وعاد الى مصر مجرداً من جميع ما كان معه
ولم يزل على سداد وأمر جميل الى ان توفى فى ثالث جمادى الآخرة بمصر
ودفن بسفح المقطم قاله ابن رجب ٠

﴿ سنة ست وعشرين وستمائة ﴾

فيها سلم الكامل القدس الشريف لملك الفرنج بعد أن كاتبه الانبرور
ملكهم فى العام الماضى يقول أنا عتيقك وتعلم انى أكبر مغول الفرنج وأنت
كاتبتنى بالمجىء وقد علم البابا والملوك باهتمامى فان رجعت خائبا انكسرت
حرمتى وهذه القدس هى أصل دين النصرانية وأنتم قد خربتموها وليس لها
دخل طائل فان رأيت أن تنعم على بقبضة البلد ليرتفع رأسى بين الملوك وأنا
التزم بحمل دخلها لك فلان له وسلمه اياها فى هذا العام فانا لله وانا اليه راجعون
ثم اتبع فعله هذا بحصار دمشق وأذية الرعية وجرت بين عسكره وعسكر
الناصر وقعات وقتل جماعة فى غير سبيل الله واحرقت الخانات ودام الحصار
اشهراً ثم وقع الصلح فى شعبان ورضى الناصر بالكرك ونابلس فقط ثم سلم
دمشق الى أخيه الاشرف بعد شهر وأعطاه الاشرف حران والرقة والرها
وغير ذلك ٠ وفيها توفى أبو القسم بن صصرى مسند الشام شمس
الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد التغلبى الدمشقى
الشافعى ولد سنة بضع وثلاثين وسمع من جده لابيه وجده لامه عبدالواحد

ابن هلال وأبى القسم بن البن وخلق كثير وأجازله على بن الصباغ وأبو عبد الله بن السلال وطبقتهما ومشيخته فى سبعة عشر جزءا توفى فى الثالث والعشرين من المحرم . وفيها امة الله بنت أحمد بن عبد الله بن على بن الابنوسى روت الكثير عن أبيها وتفردت عنه وتوفيت فى المحرم أيضا وتلقب بشرف النساء وكانت صالحة خيرة . وفيها ابن البابرايا موفق الدين أبو المعالى عبد الرحمن بن على بن أحمد بن علي بن محمد البغدادى الواعظ الفقيه الحنبلى المعدل ثم الحاكم أبو محمد ويقال أبو الفضل ويقال أبو المعالى سمع من عبد الحق اليوسفى وابن شاتيل ونصر الله القزاز وابن المنى وابن الجوزى وغيرهم وتفقه على ابن المنى وبرع وناظر وقرأ الوعظ على ابن الجوزى ووعظ قال ابن النجار كان حسن الاخلاق فاضلا مناظرا وله يد فى الوعظ وقال ابن رجب وقد حدث وسمع منه غير واحد منهم ابن النجار واجاز للمنذرى ولابن أبى الجيش وقال عنه كان من العجم وتوفى ليلة الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة فجأة ودفن بمقبرة الامام أحمد رحمه الله . وفيها بهاء الدين أبو العباس أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلى الدمشقى أخو الشهاب والناصح وكان أكبر الاخوة ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من أبى الفضل بن الشهرزورى وحدث عن الحيص بيص الشاعر وأجاز للمنذرى وتوفى فى حادى عشرى ذى القعدة بدمشق ودفن بالجبل .

وفيها الحاجب علي حسام الدين نائب خلاط للملك الاشرف كان شهما مقداماً موصوفا بالشجاعة والسياسة والحشمة والبر والمعروف قبض عليه الاشرف على يد مملوكه عز الدين ايبك فلم يمهل الله ايبك ونازله خوارزم شاه وأخذ خلاط وأخذ ايبك وجماعة . وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن أبى حرب بن النرسى الكاتب الشاعر روى عن أبى محمد بن المادح وهبة الله الشبلى وله ديوان شعر توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها الملك المسعود أفسيس بن الكامل وأفسيس بلغة اليمن موت كان جباراً عنيداً حج مرة فكان يرمى بالبندق وكان غلمانه يدخلون الحرم ويضربون الناس بالسيوف ويقولون مهلا فان الملك نائم سكران ونادى مرة فى بلاد اليمن من أراد السفر من التجار إلى الديار المصرية والشامية صحبة السلطان فليتجهز فجاء التجار من السند والهند بأموال الدنيا والجواهر ولما تكاملت المراكب بزبيد قال اكتبوا لى بضائعكم لاحميها من الزكاة فكتبوها له فصار يكتب لكل تاجر برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن ويستولى على ماله فاستغاثوا وقالوا فينا من له عن أهله سنين فلم يلتفت اليهم فقالوا خذ مالنا وأطلقنا فلم يلتفت اليهم أيضاً فعبأ ثقله فى خمسمائة مركب ومعه ألف خادم ومائة قنطار عنبر وعود ومسك ومائه ألف ثوب ومائة صندوق أموال وجواهر وركب الطريق إلى مكة فمرض مرضاً مزمنا فوصل إلى مكة وقد أفلج ويبست يداه ورجلاه ورأى فى نفسه العبر ثم مات فدفنوه فى المعلى وضرب الهوى بعض المراكب فرجعت الى زبيد فأخذها أصحابها .

وفيها نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي كان فاضلا أديباً شاعراً برع على أهل صناعته فى علم المنجنيق ومن شعره :

وكنت سمعت أن النجم عند استراق السمع يقذف بالرجوم
فلما ان علوت وصرت نجما رجمت بكل شيطان رجيم

وله :

كلفت بعلم المنجنيق ورميه لهدم الصياصى وافتتاح المرابط
وعدت إلى نظم القريض لشقوتي فلم أخل فى الحالين من قصد خابط

وله فى الصوفية :

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
وقصروا للعشق أثوابهم شر طويل تحت ذيل قصير

وفيها أبو نصر المهذب بن علي بن قنيدة الازجي الخياط المقرىء روى عن أبي الوقت وجماعة وتوفي في شوال· وفيها أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد البغدادي الدار الملقب شهاب الدين أخذ من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر الحموي وجعله في الكتاب لينتفع به في ضبط تجايره وكان مولاه عسكر لايحسن الخط ولا يعلم سوى التجارة فشغله مولاه بالاسفار في متاجره فكان يتردد الى نعمان والشام وجرت بينه وبين مولاه نبوة أوجبت عتقه والبعد عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصلت له بالمطالعة فوائد ثم ان مولاه بعد مديدة ألوى عليه وأعطاه شيئاً وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل شيئاً مما كان في يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقي بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها وجعل بعض تجارته كتباً وكان متعصباً علي علي رضي الله عنه وكان قد اطلع علي شيء من كتب الخوارج فعلق في ذهنه منها طرف قوي وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض أسواقها وناظر بعض من يتعصب لعلي رضي الله عنه وجرى بينهما كلام أدى إلى ذكر علي رضي الله عنه بما لايسوغ فثار عليه الناس ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من دمشق منهزما بعد أن بلغت القصة الى والي البلد فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفاً يترقب وخرج منها الى الموصل ثم انتقل الى اربل وسلك منها الى خراسان ووصل الى خوارزم فصادف خروج التتار فانهزم بنفسه كبعثة يوم الحشر من رمسه وقاسى في طريقه من الضائقة والتعب مايكل اللسان عن شرحه ووصل الى الموصل وقد تقطعت به الاسباب ثم انتقل الى سنجار وارتحل الى حلب وأقام بظاهرها في الخان الى أن مات وكان قد تتبع التواريخ وصنف كتاباً سماه ارشاد الالباء الى معرفة الادباء يدخل في أربع مجلدات وهو في نهاية الحسن والامتاع وكتاب معجم

البلدان ومعجم الادباء ومعجم الشعراء والمشترك وضعاً المختلف صقعاً وهو من الكتب النافعة والمبدأ والمال فى التاريخ والدول ومجموع كلام أبى على الفارسى وعنوان كتاب الاغانى والمقتضب فى النسب يذكر فيه انساب العرب وأخبار المتنبي وكانت له همة عالية فى تحصيل المعارف قال ابن خلكان وكانت ولادته فى سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببلاد الروم وتوفى يوم الأحد العشرين من رمضان فى الخان بظاهر مدينة حلب وقد كان أوقف كتبه على مسجد الزيدي(١) بدرب دينار ببغداد وسلمها الى الشيخ عز الدين بن الأثير صاحب التاريخ الكبير ولما تميز ياقوت واشتهر سمى نفسه يعقوب ولقد سمعت الناس عقيب موته يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه ولم يقدر لى الاجتماع به انتهى ملخصاً ومن شعره فى غلام تركى رمدت عينه فجعل عليها وقاية سوداء :

ومولد للترك تحسب وجهه　　بدراً يضيء سناه بالاشراق
أرخى على عينيه فضل وقاية　　ليرد فتنتها عن العشاق
تالله لو أن السوابغ دونها　　نفدت فهل لوقاءة من واق

وفيها يوسف بن أبى بكر السكاكى صاحب المفتاح أخذ عن شيخ الاسلام محمود بن صاعد الحارثى وعن سديد بن محمد الحناطي وكان حنفيا إماما كبيرا عالما بارعا متبحرا فى النحو والتصريف وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر أخذ عنه علم الكلام مختار بن محمود الزاهد صاحب القنية قاله ابن كمال باشا فى طبقاته .

﴿ سنة سبع وعشرين وستمائة ﴾

فيها خاف أهل الشام وغيرها من الخوارزمية وعرفوا أنهم ان ملكوا بهم عملوا بهم كل نحس فاصطلح الاشرف وصاحب الروم علاء الدين

(١) فى الاصل (الزيندى).

واتفقوا على حرب جلال الدين وساروا فالتقوه فى رمضان فكسروه واستباحوا عسكره ولله الحمد وهرب جلال الدين بأسوأ حال ووصل الى خلاط فى سبعة أنفس وقد تمزق جيشه وقتلت أبطاله فأخذ حريمه وما خف حمله وهرب الى أذربيجان ثم أرسل الى الملك الاشرف فى الصلح وذل وأمنت خلاط وشرعوا فى اصلاحها قال الموفق عبد اللطيف هزم الله الخوارزمية بأيسر مؤونة بأمر ما كان فى الحساب فسبحان من هدم ذاك الجبل الراسى فى لمحة ناظر .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن فهد بن الحسين بن فهد العلثى الفقيه الحنبلي سمع من أبي شاكر السقلاطوني وشهدة وغيرهما وتفقه على ابن المنى وكان حسن الكلام فى مسائل الخلاف وفيه صلاح وديانة وكان زيه زى العوام فى ملبسه وحدث وسمع منه جماعة وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر شعبان . وفيها زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقى الشافعي روى عن أبي العشاير محمد بن خليل وعبد الرحمن الداراني والفلكى وطائفة وكان صالحا خيرا من سروات الناس حسن السمت تفقه على جمال الائمة على بن الماسح وولى نظر الخزانة والاوقاف ثم تزهد عاش ثلاثا وثمانين سنة وتوفى فى صفر . وفيها أبو الذخر خلف بن محمد بن خلف الكنرى(١) البغدادى الحنبلى ولد بكنر من قرى بغداد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وحفظ بها القرآن وتفقه فى المذهب ثم سافر الى الموصل واستوطنها وسمع بها من الخطيب أبي الفضل الطوسى ويحيى الثقفي وغيرهما وحدث وأقرأ القرآن وكتب عنه الناس وكان متدينا صالحا حسن الطريقة توفى في المحرم بالموصل .

وفيها راجح بن إسمعيل الحلى الاديب شرف الدين صدر نبيل مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة وسار شعره توفى فى شعبان .

وفيها أبو الخير موفق الدين سلامة بن صدقة بن سلامة بن الصولى الحرانى

(١) فى الاصل (الكنزى ، بكنز) بالزاى، وهو خطأ على ما فى المعجم.

الفقيه الحنبلي الفرضي سمع ببغداد من أبي السعادات القزاز وغيره وتفقه بها قال ابن حمدان كان من أهل الفتوى مشهوراً بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة سمعت عليه كثيراً من الطبقات لابن سعد وقرأت عليه ما صنفه في الحساب والجبر والمقابلة وأجوبته في الفتوى غالباً نعم أولا وقال ابن رجب قال المنذري لنا(١) منه إجازة وقال الصولي بفتح الصاد المهملة الاسكاف هكذا تقوله أهل بلده ورأيت على مقـــدمة من تصنيفه في الفرائض ابن الصولية ولم تضبط الصاد بشيء توفي في المحرم بحران. وفيها أبو بكر عبدالله بن معالي بن أحمد بن الرياني المقرىء الفقيه الحنبلي تفقه على أبي الفتح ابن المني وغيره وسمع منه ومن شهدة وغيرهما وحدث قال ابن نقطة سمعت منه أحاديث وهو شيخ حسن وقال ابن النجار كان صالحاً حسن الطريقة وشهد عند القضاة وحدث باليسير وتوفي يوم الجمعة خامس جمادى الاولى ودفن بمقبرة الامام أحمد وهو منسوب إلى الريان بفتح الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف و بعد الالف نون محلة بشرقي بغداد. وفيها سليمان بن أحمد بن أبي عطاف المقدسي الحنبلي نزيل حران تفقه بها وحدث عن أبي الفتح ابن أبي الوفا الفقيه وتوفي بها في ثاني عشر جمادى الاولى.

وفيها أبو محمد عبدالسلام بن عبد الرحمن بن الشيخ العارف معدن الحكم والمعارف أبي الحكم بن برجان اللخمي المغربي ثم الاشبيلي حامل لواء اللغة بالاندلس أخذ عن أبي إسحق بن ملكون وتوفي في جمادى الاولى قاله ابن الاهدل. وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عتيق بن عبد العزيز بن صيلا الحربي المؤدب روى عن أبي الوقت وغيره وتوفي في ربيع الاول.

وفيها عبد السلام بن عبد الرحمن بن الامين علي بن علي بن سكينة علاء الدين الصوفي البغدادي سمع أبا الوقت ومحمد بن أحمد البرمكي وجماعة كثيرة

---

(١) في الاصل (لها) مكان (لنا).

وتوفى فى صفر . وفيها أبو يحيى زكريا بن يحيى القطفتى ـ بضمتين وسكون الفاء وفوقية مثناة نسبة الى قطفتا محلة ببغداد ـ ولد سنة أربع أو خمس وأربعين وخمسمائة وتفقه فى مذهب أحمد وسمع من يحيى بن موهوب وحدث وتوفى فى جمادى الاولى ببغداد ودفن بمقبرة معروف قاله المنذرى فى وفياته . وفيها أبوالفتوح عبد الرحمن بن عرند الدنيسرى محتسب دنيسر بلدة قرب ماردين كان فصيحاً شاعراً فيه فضيلة تامة حبسه صاحب ماردين فمات فى السجن ومن شعره :

تزايد فى هوى أملي جنونى وأورث مهجتى سقما شجونى

وصرت أغار من نظر البرايا عليه ومن خيالات الظنون

ويعذب لى عذابى فى هواه وهذا نص معتقدى ودينى

فقل للائمين عليه جهلا دعونى لاتلومونى دعونى

ولـه :

لا والذى بيديه(١) البرء والسقم مالى سوى وجنتيه فى الهوى قسم

أحوى حوى السحر فى أجفانه وعلى خديه من مهجات المدنفين دم

مزنر الخصر واشوقى الى خصر فى فيه يقصر عنه البارد الشبم

كالماء جسما ولكن قلبه حجر فما سبانى الا وهو لي صنم

وفيها الصدر فخرالدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الانصارى الدمشقي المعدل من بيت أمانة وصيانة ودين كان أجمل أهل بيته وأحسنهم خلقاً ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسمع من السلفى وابن عساكر وكان رئيساً سرياً صاحب أخبار وتواريخ مجاناً خليعاً من غير ذكر فاحشة وكان متولعاً بست الشام يتولى أمر ديوانها وفوضت اليه أوقافها وترك الولايات فى آخر عمره وكان له تجار يسافرون فى تجارته وله نظم وعنده كتب كثيرة

---

(١) فى الاصل (بيده)

توفى بدمشق ودفن بالباب الصغير . وفيها فخر الدين بن شافع محمد
ابن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي ثم البغدادى المعدل
الحنبلي أبو المعالى ولد ببغداد ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الآخرة
سنة أربع وستين وخمسمائة وتوفي والده وله سنة وشهور فتولاه خاله
أبو بكر بن مشق واسمعه الكثير من خلق منهم السقلاطونى وابن الرحلة
وشهدة وقرأ القرآن بالروايات وتفقه فى المذهب قال ابن النجار كان
طيب النغمة فى قراءة القرآن والحديث ويفيد الناس الي آخر عمره وكان
متديناً صالحاً حسن الطريقة جميل السيرة وقوراً صدوقاً أميناً كتبت عنه
ونعم الرجل وقال ابن نقطة ثقة مكثر حسن السمت وقال ابن الساعي
ثقة صالح جميل الطريقة من بيت العدالة والرواية وقال ابن النجار توفى يوم
الاحد رابع رجب ودفن عند آبائه بدكة الامام أحمد.

﴿سنة ثمان وعشرين وستمائة﴾

لما علمت التتار بضعف جلال الدين خوارزم شاه بادروا إلى اذربيجان
فلم يقدم على لقائهم فملكوا مراغة وعاثوا وبدعوا وتفرق جنده فبيته
التتار ليلة فنجا بنفسه وطمع الاكراد والفلاحون وكل أحد فى جنده
وتخطفوهم وانتقم الله منهم وساقت التتار الى ماردين يسبون ويقتلون
ودخلوا الي أسعرد فقتلوا نيفاً وعشرين ألفاً وأخذوا من البنات ما أرادوا
ووصلوا الى اذربيجان ففعلوا كذلك واستقر ملكهم بما وراء النهر وبقيت
مدن خراسان خراباً لايجسر أحد يسكنها . وفيها توفى أبو نصر بن
النرسي أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله البغدادى البيع روى
عن أبى الوقت وجماعة وتوفى فى رجب .

وفيها الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه

ابن أيوب بن شادي صاحب بعلبك تملكها بعد والده خمسين سنة وكان جودا كريما شاعرا محسنا قتله مملوك له جميل بدمشق فى شوال وسببه أنه سرقت له دواة من ذهب تساوى مائتى دينار فظهرت عنــــد هذا المملوك فحبسه فى خزانة فى داره فلما كان ليلة الاربعاء ثامن شوال فتح الخزانة بسكين كانت معه قلع بها رزة الباب وأخذ سيف الامجد وكان يلعب بالشطرنج فضربه حل كتفه وطعنه بالسيف فى خاصرته فمات وهرب المملوك فثارت عليه المماليك وقتلوه ودفن الامجد بتربة أبيه على الشرف الشمالى ومن شعره فى مليح يقطع بانا :

من لى باهيف قال حين عتبته في قطع كل قضيب بان رائق

تحكى شمائله الرشاق اذا انثنى ريان بين جداول وحدائق

سرقت غصون البان لين معاطفى فقطعتها والقطع حد السارق

ورؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال :

كنت من ذنبي علي وجل زال عنى ذلك الوجـــل

أمنت نفسى بوائقهـــا عشت لما مت يارجل ٠

وفيها جلدك التقوى الامير ولى نيابة الاسكندرية وسد الديار المصرية وكان أديبا شاعرا روى عن السلفى ومولاه هو صاحب حماة تقى الدين عمر توفى فى شعبان ٠ وفيها الزين الكردى محمد بن عمر المقرىء أخذ القراءات عن الشاطبي وتصدر بجامع دمشق مع السخاوى ٠ وفيها المهذب الدخوار عبد الرحيم بن على بن حامد الدمشقي شيخ الطب وواقف المدرسة التى بالصاغة العتيقة على الاطباء ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وأخذ عن الموفق بن المطران والرضى الرحبي وأخذ الادب عن الكندى وانتهت اليه معرفة الطب وصنف التصانيف فيه وحظى عند الملوك ولما تجاوز سن الكهولة عرض له طرف خرس حتى بقى لا يكاد يفهم كلامه واجتهد فى علاج نفسه فما أفاد

بل ولد له أمراضا وكان دخله فى الشهر مائة وخمسون دينارا وله أقطاع تعدل ستة آلاف وخمسمائة دينار ولما ثقل لسانه كان الجماعة يبحثون بين يديه فيكتب لهم ما اشكل عليهم فى اللوح واستعمل المعاجين الحادة فعرضت له حمى قوية أضعفت قوته وزادت الى ان سالت عينه . وفيها ناصح الدين أبو محمد عبد الوهاب بن زاكى بن جميع الحرانى الفقيه الحنبلى نزيل دمشق سمع بحران من عبد القادر الرهاوى قال ابن حمدان كان فاضلا فى الاصلين والخلاف والعربية والنثر والنظم وغير ذلك رحل الى بغداد وقرأت عليه الجدل الكبير لابن المنى ومنتهى السول وغير ذلك وكان كثير المروءة والادب حسن الصحبة وذكر المنذرى أنه حدث بشيء من شعره قال وجميع بضم الجيم وفتح الميم وتوفى خامس ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون . وفيها الداهرى أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد ابن بكران البغدادى الخفاف الخراز سمع من أبى بكر الزاغونى ونصر العكبرى وجماعة وكان عامياً مستوراً كثير الرواية توفى فى ربيع الأول . وفيها ابن رحال العدل نظام الدين على بن محمد بن يحيي المصرى سمع من السلفى وغيره وتوفى فى شوال . وفيها أبو الحسن على بن محمد ابن عبد الملك بن يحيي بن ابراهيم بن يحيى الحميرى الكتامى الفاسى القطان قاضى الجماعة كان حافظاً ثقة مأموناً لكن نقمت عليه أغراض في قضائه قاله ابن ناصر الدين .

وفيها القاسم بن القاسم الواسطى شاعر فاضل من نظمه :

لاترد من خيار دهرك خيراً . فبعيد من السراب الشراب

منطق كالحباب يطفو على الكا س ولكن تحت الحباب الحباب

عـذبت في اللقاء ألسنة القو م ولكن تحت العذاب العذاب

ولـه :

ديباج خدك بالعذار مطرز   برزت محاسنه وأنت مبرز
وبدت على غصن الصبا لك روضة   والغصن ينبت فى الرياض ويغرز
وجنت على وجنات خدك حمرة   خجل الشقيق بها وحار القرمز
لو كنت مدعياً ملاحة يوسف   لقضى القياس بأن حسنك معجز
أو كان عطفك مثل عطفك لين   ما كان منك تمنع وتعزز

وفيها ابن عصية أبو الرضا محمد بن أبى الفتح المبارك بن عبد الرحمن الكندى الحربى روى عن أبى الوقت وغيره وتوفى فى المحرم.

وفيها ابن معطى النحوى الشيخ زين الدين أبو الحسين يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوي نسبة الى زواوة قبيلة كبيرة بأعمال افريقية الفقيه الحنفى ولد سنة أربع وستين وخمسمائة واقرأ العربية مدة بمصر ودمشق وروى عن القاسم بن عساكر وغيره وهو أجل تلامذة الجزولى وانفرد بعلم العربية وصنف الالفية المشهورة وغيرها ومات فى ذى القعدة بمصر وقبره قريب من تربة الامام الشافعى.

﴿ سنة تسع وعشرين وستمائة ﴾

فيها عاثت التتار لموت جلال الدين ووصلوا الى شهرزور فانفق المستنصر بالله فى العساكر وجهزهم مع قشتمر الناصرى فانضموا الى صاحب اربل فتقهقرت التتار. وفيها توفى السمذى ـ بكسرتين وتشديد الميم نسبة الى السمذ وهو الخبز الابيض يعمل للخواص ـ أبو القاسم احمد بن احمد بن أبى غالب البغدادى الكاتب روى جزء أبى الجهم عن أبى الوقت وبعضهم سماه علياً توفى فى المحرم. وفيها الشيخ شرف الدين اسمعيل الموصلى ابن خالة القاضى شمس الدين بن الشيرازى كان ينوب عن ابن الزكى الشافعى فى القضاء وهو على مذهب أبى حنيفة وكان بيده تدريس مدرسة الطرخانية

بعث اليه الملك المعظم يقول له افت باباحة الانبذة وما يعمل من الرمان وغيره فقال الشيخ شرف الدين لاأفتح علي أبي حنيفة هـذا الباب وأنا على مذهب محمد رضى الله عنه فى تحريمها وأبو حنيفة لم تتواتر الرواية عنه في اباحتها وقد صح عن أبي حنيفة أنه لم يشربها قط فغضب المعظم وأخرجه من مدرسة طرخان وولاها لتلميذه الزين بن العتـــال وأقام هو فى بيته تتردد الناس اليه لايغشى أحداً من خلق الله تعالى قانعا باليسير إلى ان مات رحمـــه الله تعالى .

وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزبيدي قدم بغداد وسكنها وكان خيرا عارفا بمذهب أبي حنيفة عالى الاسناد سمع أبا الوقت وغيره ومنه الابرقوهي.

وفيها أبو الربيع سليمان بن نجاح القوصى سكن دمشق وكان بارعا فى الادب من شعره:

أراك منقبضا عنى بلا سبب ... وكنت بالامس يامولاى منبسطا

وما تعمدت ذنبـا استحق به ... هذاالصدود لعل الذنب كان خطا

فان يكن غلط منى على غرر ... قل لى لعلى أن استدرك الغلطا

وفيها السلطان جلال الدين خوارزم شاه منكوبرى بن خوارزم شاه علاء الدين محمد بن خوارزم شاه علاء الدين تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه أنز بن محمد الخوارزمى أحد من يضرب به المثل فى الشجاعة والاقدام قال الذهبي لاأعلم فى السلاطين أكثر جولانا منه فى البلدان مابين الهند الى ماوراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى أذربيجان وأرمينية وغير ذلك وحضر مصافا وقاوم التتار فى أول جدهم وحدتهم وافتتح غير مدينة وسفك الدماء وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الاسلام وكان ربما قرأ فى المصحف ويبكى وآل أمره الى أن تفرق جيشه وقلوا لانهم لم تكن لهم اقطاع بل أكثر عيشهم من نهب البلاد انتهى وقال غيره انهزم من التتار

فرآه فلاح من قرية يقال لها عين دارا را لبا على سرج مرصعا باليواقيت وعلى لجام فرسه الجواهر فشره الفلاح الى ما كان معه فأنزله فأطعمه فلما نام ضرب به بفأس قتله وأخذ مامعه ودفنه فبلغ ذلك شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين فاحضر الفلاح وعاقبه فأقر واحضر الفرس والسلاح وكان جلال الدين سدا بين المسلمين والكفار فلما مات انفتح السد وكان يتكلم بالتركية والفارسية انتهى . وفيها أبو موسى الحافظ جمال الدين عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحنبلي الحافظ ابن الحافظ ولد فى شوال سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع من عبدالرحمن بن الخرقى بدمشق ومن ابن كليب ببغداد ومن خليل الرازانى(١) باصبهان ومن الارياحى بمصر ومن منصور الفراوى بنيسابور وكتب الكثير وعنى بهذا الشأن وجمع وأفاد وتفقه وتأدب وتميز مع الامانة والديانة والتقوى قال الضياء اشتغل بالفقه والحديث وصار علما من الاعلام حافظا متقنا ثقة وقال عمر بن الحاجب لم يكن فى عصره مثله فى الحفظ والمعرفة والامانة وكان كثير الفضل وافر العقل متواضعا مهيبا وقورا جوادا سخيا له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة وقال الذهبي روى عنه الضياء وابن أبى عمر وابن النجار وجماعة كثيرون ومع هذا فقد غمزه الناصح بن الحنبلى وسبط ابن الجوزى بالميل الى السلاطين قال ابن رجب والعجب أن هذين الرجلين كانا من أكثر الناس ميلا الى السلاطين والملوك وتوصلا اليهم والى برهم بالوعظ وغيره ولقد كان أبو موسى أتقى لله تعالى وأورع وأعلم منهما وأكثر عبادة وأنفع للناس وبنى الملك الاشرف دار الحديث بالسفح على اسمه وجعله شيخها وقرر له معلوما فمات أبو موسى قبل كمالها توفى رحمه الله يوم الجمعة خامس رمضان ودفن بسفح قاسيون . وفيها عبد الغفار بن شجاع المحلى الشروطى روى

---

(١) فى الاصل (الرازابى) بالباء

عن السلفي وغيره ومات في شوال عن سبع وسبعين سنة .

وفيها عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن محمد بن الطبري سمع من أبي محمد ابن المادح وهبة الله بن الشبلي وتوفى في شعبان . وفيها الموفق أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف العلامة ذو الفنون البغدادي الشافعي النحوي اللغوي الطبيب الفيلسوف صاحب التصانيف الكثيرة ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع من جماعة كثيرين منهم ابن البطي وأبو زرعة وتفقه على أبي القسم بن فضلان وأقام بحلب وحفظ كتبا كثيرة ومن تصانيفه شرح مقدمة ابن باب شاد في النحو وشرح المقامات وشرح بانت سعاد والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والآلهي في عشر مجلدات والرد على اليهود والنصارى وغريب الحديث في ثلاث مجلدات واختصره وشرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب وحدث ببلدان كثيرة قال الذهبي كان أحد الاذكياء البارعين في اللغة والآداب والطب وعلم الاوائل لكن كثرة دعاويه أزرت به ولقد بالغ القفطي في الحط عليه وظلمه وبخسه حقه سافر من حلب ليحج على العراق فأدركه الموت ببغداد في ثاني عشر المحرم انتهى كلام الذهبي. وقال الدبيثي غلب عليه علم الطب والادب وبرع فيهما ومن كلامه من لم يحتمل ألم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح . وفيها الشيخ عمر بن عبد الملك الدينوري الزاهد نزيل قاسيون كان صاحب أحوال ومجاهدات واتباع وهو والد جمال الدين خطيب كفر بطنا .

وفيها عمر بن كرم بن أبي الحسن أبو حفص الدينوري ثم البغدادي الحمامي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وسمع من جده لامه عبد الوهاب الصابوني ونصر العكبري وأبي الوقت وأجاز له الكروخي وعمر بن أحمد الصفار الفقيه وطائفة انفرد عن أبي الوقت بأجزاء وكان صالحا توفي في رجب.

وفيها عيسى بن المحدث عبد العزيز بن عيسى اللخمي الشريشي ثم

الاسكندرانى المقرىء سمع من السلفي وقرأ القراءات على أبى الطيب عبد المنعم ابن الخلوف ثم ادعى أنه قرأ على ابن خلف الدانى وغيره فاتهم وصار من الضعفاء وفجعنا بنفسه توفى فى سابع جمادى الآخرة قاله فى العبر .

وفيها الحافظ الرحال أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة ويلقب معين الدين ومحب الدين أيضاً ولد فى عاشر رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع ببغداد من يحيي بن بوش وابن سكينة وغيرهما ورحل إلى البلدان فسمع بواسط من أبي الفتح بن المنادى وباربل من عبد اللطيف بن أبى النجيب السهروردى وبأصبهان من عفيفة الفارقانية وزاهر بن أحمد وجماعات وبخراسان من منصور الفراوى والمؤيد الطوسى وغيرهما وبدمشق من أبى اليمن الكندى وابن الحرستاني وداود بن ملاعب وغيرهم وبمصر من ابن الفخر الكاتب وغيره وبالاسكندرية من جماعة من أصحاب السلفي وبمكة من يحيي بن ياقوت وبحران من الحافظ عبد القادر وبحلب من الاضحار الهاشمى وبالموصل من جماعة وبدمنهور ودنيسر وبلاد أخر وعنى بهذا الشأن عناية تامة وبرع فيه وكتب الكثير وحصل الاصول وصنف تصانيف مفيدة ذكره عمر بن الحاجب فى معجمه فقال شيخنا هذا أحد الحفاظ الموجودين فى هذا الزمان طاف البلاد وسمع الكثير وصنف كتباً حسنة فى معرفة علوم الحديث والانساب وكان إماماً زاهداً ورعا ثبتاً حسن القراءة مليح الخط كثير الفوائد متحريا فى الرواية حجة فيما يقوله ويصنفه ويجمعه من النقل ذا سمت ووقار وعفاف حسن السيرة جميل الظاهر والباطن سخي النفس مع القلة قانعا باليسير كثير الرغبة الى الخيرات سألت الحافظ الضياء عنه فقال حافظ دين ثقة صاحب مروءة كريم النفس كثير الفائدة مشهور بالثقة حلو المنطق وسألت البرزالى عنه فقال ثقة دين مفيد اتني وقال المنذرى : الحافظ أبو بكر

ابن نقطة سمعت منه وسمع منى بجيزة فسطاط ومصر وغيرها وكان أحد المشهورين وقال ابن خلكان دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ وأخذ عنهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال لابن ماكولا فى مجلدين وله كتاب آخر لطيف فى الانساب وله كتاب التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد وله غير ذلك وقال ابن رجب روى عنه المنذرى والسيف بن المجد وابن الاثرى وابنـــه الليث بن نقطة وغيرهم وذكر ابن الانماطي أنه سأله عن نسبته فقال جارية ربت جدتى أم أبى اسمها نقطة عرفنا باسمها توفى فى سن الكهولة بكرة يوم الجمعة ثانى عشرى صفر ببغداد ودفن عند قبر أبيه . وأبوه الزاهد أبو محمد عبد الغنى كان من أكابر الزهاد المشهورين بالصلاح والايثار وله أتباع ومريدون وبنت له أم الخليفة الناصر مسجداً حسنا ببغداد فانقطع فيه وكان يقصده الناس فيتكلم عليهم وزوجته بجارية من خواصها وجهزتها بنحو من عشرة آلاف دينار فما حال الحول وعندهم من ذلك شيء بل جميع ذلك تصدق به وكان يتصدق فى يوم بألف دينار وأصحابه صيام لايدخر لهم عشاء وقف عليه سائل يلح فى الطلب ويصف فقره وأنه منذ كذا لم يجد شيئا فأخرج اليه الهاون وقال خذ هذا كل به فى ثلاثين يوما ولاتشنع على الله عز وجل وتوفى ببغداد فى رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله وكان محمد بن نقطة ينشد :

لا تظهرن لعاذل أو عاذر حاليك فى السراء والضراء
فلرحمـــة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الاعداء

﴿ســـنة ثلاثين وستمائة﴾

فيها حاصر الملك الكامل آمد وأخذها من صاحبها الملك المسعود

مودود ضربها بالمجانيق فلما رأى المسعود الغلبة خرج وفى رقبته منديل فرسم عليه وتسلم منه البلد وطلب منه تسليم القلاع فسلم الجميع الاحصن كيفا فعذبه بأنواع العذاب وكان يبغضه وكان المسعود فاسقا يأخذ الحرم غصبا حتى وجدوا فى قصره خمسمائة حرة من بنات الناس .

وفيها توفى بهاء الدين التنوخي القاضى ابراهيم بن أبى اليسر شاكر بن عبد الله الشافعي الكاتب البليغ والد تقى الدين اسمعيل روى بالاجازة عن شهدة وولى قضاء المعرة فى صباه خمس سنين فقال :

وليت الحكم خمسا وهى خمس لعمرى والصبا فى العنفوان

فكم تضع الاعادي قدر شانى ولا قالوا فلان قد زشاني

توفى في المحرم . وفيها ادريس بن السلطان يعقوب بن يوسف أبو العلاء المأمون بايعوه بالاندلس ثم جاء الى مراكش وملكها وعظم سلطانه وكان بطلا شجاعا ذا هيبة شديدة وسفك للدماء قطع ذكر ابن تومرت من الخطبة ومات غازيا والله يسامحه . وفيها اسمعيل بن سليمان بن ايداش أبو طاهر الحنفى ابن السلار حدث عن الصاين هبة الله وعبد الخالق بن أسد وتوفي في ذى القعدة . وفيها الأوهى ـ بفتحتين نسبة الى أوه قرية بين زنجان وهمذان ـ الزاهد أبو على الحسن بن أحمد بن يوسف نزيل بيت المقدس أكثر عن السلفى وجماعة وكان عبدا صالحا قانتا لله صاحب أحوال ومجاهدات له أجزاء يحدث منها توفى فى عاشر صفر .

وفيها الحسن بن السيد الامير على بن المرتضى أبو محمد العلوى الحسينى آخر من سمع من ابن ناصر يروى عنه كتاب الذرية الطاهرة توفى فى شعبان عن ست وثمانين سنة وسماعه فى الخامسة من عمره قاله فى العبر .

وفيها صفى الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد ابن باقا العدل البغدادى الحنبلى التاجر ولد فى رمضان سنة خمس وخمسين

وخمسمائة ببغداد وقرأ القرآن وسمع من أبي زرعة وابن بندار وابن النقور وابن عساكر علي وخلق وقرأ طرفا من الفقه على ابن المنى واستوطن مصر الى أن مات وشهد بها عند القضاة وحدث بالكثير الى ليلة وفاته وكان كثير التلاوة للقرآن قال ابن النجار كان شيخا جليلا صدوقا أمينا حسن الاخلاق متواضعاً وسمع منه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم منهم ابن نقطة وابن النجار والمنذرى وحدث عنه خلق كثير وتوفى سحر تاسع عشر رمضان بالقاهرة ودفن بسفح المقطم . وفيها القاضى أبو المعالى أحمد بن يحيى بن قائد الاوانى الحنبلى ولاه أبو صالح الجيلى قضاء دجيل(١) وله نظم حدث ببعضه توفى باوانا فى جمادى الاولى وكان ابن عم أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي بن قائد الاوانى وكان زاهدا قدوة ذا كرامات حكى عنه الشيخ شهاب الدين السهروردى وغيره حكايات قال الناصح بن الحنبلى زرته أنا ورفيق لى فقدم لنا العشاء وعنده جماعة كثيرة ولم أر الاخبزا وخلا وبقلا فتحدث على الطعام ثم قال ضاف عيسى بن مريم أقوام فقدم لهم خبزا وخلا وقال لو كنت متكلفا لاحد شيئا لتكلفت لكم قال فعرفت أنه قد عرف حالى دخل عليه رجل من الملاحدة فى رباطه وهو جالس وحده فقتله فتكا رضى الله عنه ودفن فى رباطه وقتل قاتله واحرق . وفيها سالم بن محمد بن سالم العامرى اليمنى قال المناوى فى طبقاته كان رفيع المجد على القدر كثير التواضع سليم الصدر اثنى الا كابر على لطفه وفضله وجنى المريدون ثمار الاحسان من تربيته وعطفه وكان شريف النفس عالى الهمة صاحب كرامات انتهى . وفيها الملك العزيز عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب شقيق المعظم وهو صاحب بانياس وتبنين وهو تين وهو الذى بنى قلعة الصبيبة بين هؤلاء البلدان وكان عاقلا ساكنا اتفق موته بالناعمة وهو بستان له يبيت لهيا

(١) فى الاصل (رحيل) .

من صالحية دمشق في عشر رمضان . وفيها العلامة عبيد الله بن ابراهيم جمال الدين العبادى المحبوبي المحاربي شيخ الحنفية بما وراء النهر وأحد من انتهى اليه معرفة المذهب أخذ عن أبي العلاء عمر بن أبي بكر بن محمد الزرنجرى عن أبيه شمس الائمة وبرهان الائمة عبد العزيز بن عمر بن مازة وتفقه أيضا على قاضى خان فخر الدين حسن بن منصور الاوزجندى وتوفى ببخارى فى جمادى الأولى عن أربع وثمانين سنة . وفيها على بن الجوزى أبو الحسن ولد العلامة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن على البغدادى الناسخ نسخ الكثير بالاجرة وكان معاشراً لعابا روى عن ابن البطى وأبي زرعة وجماعة وتوفى فى رمضان . وفيها ابن الأثير الامام عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى المؤرخ الشافعى أخو مجد الدين صاحب النهاية ولد صاحب الترجمة سنة خمس وخمسين وخمسمائة واشتغل فى بلاد متعددة وكان اماما نسابة مؤرخا أخباريا أديبا نبيلا محتشما وصنف التاريخ المشهور بالكامل على الحوادث والسنين في عشر مجلدات وهو من خيار التواريخ ابتدأ فيه من أول الزمان الى سنة تسع وعشرين وستمائة واختصر الانساب لابى سعد السمعانى وهذبه وأفاد فيه أشياء وهو في مقدار نصف أصله وأقل وصنف كتاباً حافلا فى معرفة الصحابة جمع فيه بين كتاب ابن مندة وكتاب أبى نعيم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى وزاد وأفاد وسماه أسد الغابة في معرفة الصحابة وشرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكمل الفضائل والتواضع وكرم الاخلاق فترددت اليه وقال في العبر كان صدراً معظما كثير الفضائل وبيته مجمع الفضلاء روى عن خطيب الموصل أبى الفضل وغيره وتوفى فى الخامس والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنة . وفيها الحافظ

ابن الحاجب الرحال عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الاميني الدمشقي سمع سنة ست عشرة بدمشق ورحل الي بغداد فأدرك الفتح بن عبد السلام وخرج لنفسه معجما فى بضع وستين جزءاً توفي فى شعبان وقد قارب الأربعين و كان فيه دين وخير وله حفظ وذكاء وهمة عالية في طلب الحديث قل من انجب مثله في زمانه . وفيها الملك مظفر الدين صاحب اربل الملك المعظم أبو سعيد كوكبورى بن الامير زين الدين على كوجك التركمانى و كوجك بالعربى اللطيف القدر ولى مظفر الدين مملكة اربل بعد موت أبيه فى سنة ثلاث وستين وله أربع عشرة سنة فتعصب عليه أتابكه مجاهد الدين قيماز وكتب محضرا أنه لايصلح للملك لصغره وأقام أخاه يوسف ثم سكن حران مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وتمكن منه وتزوج باخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة بشرقى الصالحية وشهد معه عدة مواقف أبان فيها عن شجاعة واقدام وكان حينئذ على امرة حران والرها فقدم أخوه يوسف منجدا لصلاح الدين فاتفق موته على عكا فأعطى السلطان صلاح الدين لمظفر الدين اربل وشهرزور وأخذ منه حران والرها ودامت أيامه الى هذا العام وكان من أدين الملوك وأجودهم وأكثرهم براً ومعروفا علي صغر مملكته قال ابن خلكان وأما سيرته فكان له فى فعل الخير عجائب ولم نسمع أن أحداً فعل فى ذلك مثل مافعله لم يكن شيء فى الدنيا أحب اليه من الصدقة و كان له فى كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الصيف والشتاء وغير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب وكان قد بنى أربع خانقات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم مايحتاجون اليه كل يوم وكان يأتيهم بنفسه كل عصرية اثنين وخميس

ويدخل الى كل واحد فى بيته ويسأله عن حاله ويتفقده بشىء من النفقة وينتقل الى الآخر حتى يدور عليهم جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للضعفاء ودارا للايتام ودارا للملاقيط ورتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه وأجرى على أهل كل دار ما يحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليهم فى كل يوم ويتفقد أحوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرر لهم وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه وفقير وغيرهما وإذا عزم الانسان على السفر أعطاه نفقة تليق بمثله ولم تكن له لذة بسوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من إدخاله البلد وكان إذا طرب فى السماع خلع شيئا من ثيابه وأعطاه للناشد ونحوه وكان يسير فى كل سنة دفعتين جماعة من أصحابه وأمنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفك بها أسرى المسلمين من أيدى الكفار فاذا وصلوا اليه أعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالامناء يعطوهم بوصية منه وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج ويسير معهم جميع ما تدعو اليه حاجة المسافر فى الطريق ويسير أميناً معه خمسة آلاف دينار ينفقها فى الحرمين على المحاويج وأرباب الرواتب وله بمكة حرسها الله آثار جميلة وهو أول من أجرى الماء الى جبل عرفات وغرم عليه جملة كثيرة وعمل بالجبل مصانع للماء . وأما احتفاله بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة كان يعمله سنة فى الثامن من شهر ربيع الاول وسنة فى الثانى عشر لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا يزيد على الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغانى والملاهى حتى يأتى بها الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا

كان ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل فاذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخلع والبقج ويخلع على كل واحد من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويدفع لكل واحد نفقة وهدية وما يوصله الى وطنه انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام بعد كلام طويل وثناء جميل قال جماعة من أهل اربل كانت نفقته على المولد فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار وعلى الاسرى مائتي ألف دينار وعلى دار المضيف مائة ألف دينار وعلى الخانقاه مائة ألف وعلى الحرمين والسبيل وعرفات ثلاثين ألف دينار غير صدقة السرمات فى رمضان بقلعة اربل وأوصى أن يحمل إلى مكة فيدفن فى حرم الله تعالى وقال استجير به فحمل فى تابوت الى الكوفة ولم يتفق خروج الحاج فى هذه السنة من التتار فدفن عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انتهى . وفيها ابن سلام المحدث الزكى أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سالم بن سلام الدمشقى سمع من داود بن ملاعب وابن البن وطبقتهما وكان إماماً فاضلا يقظا متقنا صالحا ناسكا على صغره كتب الكثير وحفظ علوم الحديث للحاكم مات فى صفر عن إحدى وعشرين عاما وفجع(١) به أبوه . وفيها ابن عنين الصدر شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن حسن بن عنين الانصارى الدمشقى الاديب له ديوان مشهور وهجو مؤلم وكان بارعا فى معرفة اللغة كثير الفضائل يشتعل ذكاءً ولم يكن فى دينه بذاك توفى فى ربيع الاول وله احدى وثمانون سنة أتهم بالزندقة قاله فى العبر وقال ابن خلكان : الكوفى الاصل الدمشقى المولد الشاعر المشهور خاتمة الشعراء لم يأت بعده مثله ولا كان فى أواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على

---

(١) فى الاصل (وفج) .

بأسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم أشعار العرب ويكفي أنه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب أعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض أقول منها :

سلطاننا أعرج وكاتبه ذو عمش والوزير منحدب
وصاحب الامر خلقه شرس وناظر الجيش داؤه عجب
والدولعي الخطيب منعكف وهو على قشر بيضة ثلب
ولابن باقاوعظ يغرب بهالنا س وعبد اللطيف محتسب
وحاكم المسلمين ليس له في غيرغرمول جرجس أرب
عيوب قوم لو أنها جمعت في فلك ما سرت به الشهب

ثم قال ابن خلكان وكان قد نفاه السلطان صلاح الدين من دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها عمل :

فعلام أبعدتم أخا ثقة لم يجترم ذنبا ولا سرقا
أنفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفي كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين وأقام بها مدة ثم رجع الى الحجاز والديار المصرية ثم قال ولما مات السلطان صلاح الدين وملك الملك العادل دمشق كتب الى الملك العادل قصيدته الرائيـة يستأذنه في الدخول اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ولقد أحسن فيها كل الاحسان واستعطفه بها أبلغ الاستعطاف وأولها :

ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى

ومنها بعد وصف محاسن دمشق قوله :

فارقتها لا عن رضا وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا

أسعى لرزق فى البلاد مشتت ومن العجائب أن يكون مقترا
وأصون وجه مدائحي متقنعاً وأكف ذيل مطامعى متسترا

ومنها يشكو الغربة وماقاساه :

أشكو اليك نوى تمادى عمرها حتى حسبت اليوم منها أشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يعفو ولا جفنى يصافحه الكرى
أضحي عن الاحوى المريع محولا وأبيت عن ورد النمير منفرا
ومن العجائب أن يقيل بظلكم كل الورى ونبذت وحدى بالعرا

وهذه القصيدة من أحسن الشعر وهى عندي خير من قصيدة ابن عمار الاندلسى التى اولها * أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * فلما وقف عليها الملك العادل أذن له فى الدخول الى دمشق فلما دخلها قال :

هجوت الاكابر فى جلق ورعت الوضيع بسب الرفيع
وأخرجت منها ولكننى رجعت على رغم أنف الجميع

وكان له فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شيء منها حله فى وقته وكتب الجواب أحسن من السؤال نظما ولم يكن له غرض فى جمع شعره فلهذا لم يدونه فهو يوجد مقاطيع بايدى الناس وقد جمع له بعض أهل دمشق ديوانا صغيرا لايبلغ عشر ماله من النظم ومع هذا ففيه أشياء ليست له وكان من أظرف الناس وأخفهم روحا وأحسنهم مجونا وله بيت عجيب من جملة قصيدة يصف فيها توجهه الى المشرق وهو :

أشقق قلب الشرق حتى كأنني أفتش فى سودائه عن سنا الفجر

وكان وافر الحرمة عند الملوك وتولى الوزارة بدمشق فى آخر دولة الملك المعظم ومدة ولاية الملك الناصر بن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الاشرف ولم يباشر بعدها خدمة وتوفى عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول ودفن من الغد بمسجده الذي أنشأه بأرض المزة وقيل بتربة

باب الصغير انتهى ملخصا . وفيها أبو محمد المعافا بن اسمعيل بن الحسين الموصلي ويعرف أيضا بابن الحدوس الشافعي كان اماما فقيها بارعا جيدا صالحا أديبا ولد بالموصل وتفقه بها على ابن مهاجر ثم على القاضي الفخر السهروردى ثم على العماد بن يونس وسمع وحدث وأفتى وصنف وناظر ومن تصانيفه كتاب الكامل فى الفقه كتاب مطول وأنس المنقطعين وهو مشهور وتفسير يسمى البيان وكتاب الموجز فى الذكر وكان حسن الشكل والملبس توفى بالموصل فى شعبان أوفى رمضان قاله الاسنوى .

﴿ سنة احدى وثلاثين وستمائة ﴾

فيها تسلطن بدر الدين لولو بالموصل وانقرض البيت الاتابكى .

وفيها تكامل بناء المستنصرية ببغداد وهى على المذاهب الاربعة على يد استاذ الدار ابن العلقمى الذى وزر ولا نظير لها فى الدنيا فيما أعلم قاله الذهبي .

وفيها توفى صلاح الدين أحمد بن عبد السيد بن شعبان الاربلي كان حاجبا لمظفر الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله فلما خرج خرج الى الشام ودخل مصر فعظمت منزلته عند الكامل ثم تغير عليه واعتقله وكان ذا فضيلة تامة ونظم حسن فعمل دوبيت وأملاه لبعض القيان فغنت به فقال هذا لمن فقيل للصلاح الاربلي فاطلقه وعادت منزلته أحسن ما كانت والدوبيت :

ما أمر تجنيك على الصب خفي أفنيت زمانى بالاسى والاسف
ماذاك بقدر ذنبي ولقد بالغت فما قصدك الا تلفى

وكان الكامل قد تغير على بعض أخوته وهو الفائز ابراهيم فاصلح قضيته الصلاح وكتب الى الكامل :

وشرط صاحب مصر أن يكون كما قد كان يوسف فى الحسنى لاخوته
آسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا فبرهم وتولاهم برحمته

ولـــه :

واذا رأيت بنيك فاعلم أنهم   قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل أبيهم   وتجهزوا الآباء للترحال

وفيها أبو محمد اسمعيـل بن علي بن اسمعيل البغدادي الجوهري عن ثمانين سنة روى عن هبة الله الدقاق وابن البطي وطائفة وتفرد بأشياء وكان صالحا ثقة توفي في ذي القعدة قاله في العبر . وفيها ابن الزبيدي سراج الدين أبو عبـد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى ابن عمران الربعي الزبيدي الاصل البغدادي البابصري الحنبلي مدرس مدرسة عون الدين بن هبيرة ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وروى عن أبي الوقت وأبي زرعة وأبي زيد الحموي وغـــيرهم وقرأ القرآن بالروايات وتفقه في المذهب وأفتى وكانت له معرفة حسنة بالادب وصنف تصانيف منها كتاب البلغة في الفقه وله منظومات في اللغة والقراءات وكان فقيها فاضلا دينا خيرا حسن الاخلاق متواضعا وحدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها من البلاد وسمع منه أمم وروى عنه خلق كثير من الحفاظ وغيرهم منهم الدبيثي والضياء وآخر من حدث عنه أبو العباس الحجار الصالحي سمع منه صحيح البخاري وغيره وتوفي ثالث عشري صفر ببغداد . وفيها العلي زكريا بن علي بن حسان ابن علي أبو يحيى البغدادي الصوفي روى عن أبي الوقت وغيره و كان عاميا مات في ربيع الاول . وفيها السيف الآمدي أبو الحسن علي ابن أبي علي بن محمد الحنبلي ثم الشافعي المتكلم العلامة صاحب التصانيف العقلية ولد بعد الخمسين بآمد وقرأ القراءات والفقه ودرس على ابن المني وسمع من ابن شاتيل ثم تفقه للشافعي على ابن فضلان وبرع في الخلاف وحفظ طريقة أسعد الميهني وقيل انه حفظ الوسيط للغزالي وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وكان من أذكياء العالم أقرأ بمصر مدة فنسبوه الى دين

الاوائل وكتبوا محضرا باباحة دمه فلما رأى بعضهم ذلك الافراط وقد حمل المحضر اليه ليكتب كما كتبوا كتب :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه والقوم أعـــداء له وخصوم

قال ابن خلكان وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدم فخرج مستخفياً الى الشام فنزل حماة مدة وصنف فى الاصلين والحكمة والمنطق والخلاف وكل ذلك مفيد ثم قدم دمشق فى سنة اثنتين وثمانين فأقام بها مدة ثم ولاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزية فلما ولى أخوه الاشرف موسى عزل عنها ونادى فى المدارس من ذكر غير التفسير والحديث والفقه أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته فأقام السيف الآمدى خافياً فى بيته الى أن توفى فى صفر ودفن بتربته بقاسيون ويحكى عن ابن عبد السلام أنه قال ماتعلمنا قواعد البحث الا منه وأنه قال ماسمعت احداً يلقى الدرس أحسن منه كأنه يخطب وأنه قال لو ورد على الاسلام متزندق يشكك ماتعين لمناظرته غيره وقال سبط ابن الجوزى لم يكن فى زمانه من يجاريه فى الأصلين وعلم الكلام ومن تصانيفه المشهورة الاحكام فى أصول الاحكام مجلدين وابكار الافكار فى أصول الدين فى خمس مجلدات واختصره فى مجلد قال الذهبي وله نحو من عشرين تصنيفاً وقال السبكى وتصانيفه كلها حسنة منقحة .

وفيها القرطبي أبو عبد الله محمد بن عمر المقرىء المـــالكى الرجل الصالح حج وسمع من عبد المنعم بن الفراوى وطائفة وقرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي وكان إماماً زاهدا متقناً بارعا فى عدة علوم كالفقه والقراءات والعربية طويل الباع فى التفسير توفي بالمدينة المنورة فى صفر قاله في العبر . وفيها طغربك شهاب الدين الخادم أتابك صاحب حلب الملك العزيز ومدبر دولته كان صالحا خيراً متعبداً كثير المعروف ذا رأى وعقل وسياسة وعدل. وفيها الشيخ عبـــد الله بن يونس

الأرموى الزاهد القدوى صاحب الزاوية بجبل قاسيون كان صالحاً
متواضعاً مطرحا للتكلف يمشي وحده ويشترى الحاجة وله أحوال
ومجاهدات وقدم فى الفقر سافر الاقطار ولقى الابدال والابرار كان فى
بدايته لا يأوى الا القفار قرأ القرآن وتفقه لابى حنيفة وحفظ القدورى
وصحب رجلا من الاولياء فدله على الطريق بعث اليه الامجد صاحب بعلبك
أربعين ديناراً يقضى بها دينه وهو بالقدس فأخذها الرسول ثم ان الامجد
زاره وقال له بعثت اليك أربعين ديناراً فقال الشيخ وصلت وشكره فجاء
الرسول يستغفر فقال قد قلت له انها وصلت وحكى عن نفسه غير أنه لم
يصرح قال كان فقير يدور في جبل لبنان فوقع عليه حرامية الفرنج فعذبوه
وربطوه وبات فى أشد مايكون فلما أصبحوا ناموا واذا حرامية المسلمين
يطلبون حرامية الفرنج فايقظهم وقال اقعدوا جاءتكم حرامية المسلمين
فدخلوا مغارة ودخل معهم ولم يرهم حرامية المسلمين فلما بعدوا قال الفرنج له
هلا دللت علينا وتخلصت فقلت لهم اني صحبتكم وأكلت خبزكم وفى طريقنا
أن الصحبة عزيزة فما رأيت خلاص نفسى بهلاككم فشكروه على ذلك
وسألوه أن يقبل منهم شيئا من الدنيا فأبى فأطلقوه ·

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر روى عن عميه
الصاين والحافظ وطائفة وكان قليل الفضيلة توفى فى شعبان قاله فى العبر ·

وفيها أبو رشيد الغزال محمد بن أبى بكر محمد بن عبد الله الاصبهانى المحدث
التاجر سمع من خليل الرازانى وطبقته وكان عالماثقة توفى ببخارى فى شوال ·

وفيها محي الدين بن فضلان قاضى القضاة أبو عبدالله محمد بن يحي بن على
ابن الفضل البغدادى الشافعي مدرس المستنصرية تفقه على والده العلامة
أبى القاسم وبرع فى المذهب والأصول والخلاف والنظر وولى القضاء فى
آخر أيام الناصر فلما استخلف الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته قال ابن

شهبة فى طبقاته رحل إلى خراســـان وناظر علماءها وولى تدريس النظامية
ببغداد ثم ولى قضاء القضاة ثم عزل ودرس بالمستنصرية عند كمال عمارتها
فى رجب سنة إحدى وثلاثين وهو أول من درس بها وتوفى بعد أشهر فى
شوال أى عن بضع وستين سنة و كان موصوفا بحسن المناظرة سمحاً جوداً
نبيلا لا يكاد يدخر شيئاً . وفيها المسلم بن احمد بن على أبو الغنائم
المازنى النصيبى ثم الدمشقى روى عن عبد الرحمن بن أبى الحسن الدارانى
والحافظ أبي القاسم بن عساكر وأخيه الصائن ودخل فى المكس مدة ثم
تركه وروى الكثير توفى فى ربيع الأول وآخر من روى عنه فاطمة بنت
سليمان قاله فى العبر . وفيها الامير ركن الدين منكورس مملوك فلك
الدين أخي العادل كان دينا صالحا عفيفا ملازما لجامع بنى أمية وله بقاسيون
مدرسة وتربة أوقف عليها شيئا كثيراً وداخل دمشق مدرسة كبيرة للشافعية
وقرية جرود وقف عليهما توفى بجرود وحمل فدفن فى تربته بقاسيون .

وفيها أبو الفتوح الاغماتى ثم الاسكندراني ناصر بن عبد العزيز بن ناصر
روى عن السلفى وتوفي فى ذى القعدة . وفيها الرضى الرخى ـ بتشديد
الخاء المعجمة نسبة الى الرخ ناحية بنيسابور ـ أبو الحجاج يوسف بن حيدرة
شيخ الطب بالشام وأحد من انتهت اليه معرفة الفن قدم دمشق مع أبيه
حيدرة الكحال فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولازم الاشتغال على المهذب
ابن النقاش فنوه باسمه ونبه على علمه وصار من أطباء صلاح الدين وامتدت
أيامه وصارت أطباء البلد تلامذته حتى أن من جملة أصحابه المهذب الدخوار
وعاش سبعا وتسعين سنة ممتعا بالسمع والبصر توفى يوم عاشوراء قاله
فى العـــبر .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ﴾

فيها ضربت ببغداد دراهم وفرقت فى البلد وتعاملوا بها وانما كانوا يتعاملون

بقراضة الذهب القيراط والحبة ونحو ذلك فاستراحوا قاله فى العبر .

وفيها شرع الاشرف فى بنائه خان الزنجارى جامعا وهو جامع التوبة بالعقيبة وكان خانا معروفا بالفجور والخواطىء والخمور وسماه جامع التوبة ووقف عليه أوقافا كثيرة وجرى فى خطابته نكتة غريبة وهى أنه كان بمدرسة الشامية امام يعرف بالجمال السبتى وكان شيخا حسنا صالحا وكان فى صباه يلعب بملهاة تسمى الجفانة ثم حسنت طريقته وصار معدودا فى عداد الاخيار فولاه الاشرف خطيبا فلما توفى تولى مكانه العماد الواسطى الواعظ وكان متهما بشرب الشراب وكان ملك دمشق فى ذلك الوقت الملك الصالح أبو الجيش فكتب اليه الجمال عبد الرحيم بن الزويتينه :

يامليكا أوضح الحق لدينا وأبانه
جامع التوبة قد قلدنى منه الامانه
قال قل للملك الصالح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يامن حمد الناس زمانه
كم الى كم أنا فى ضر وبؤس واهانه
لى خطيب واسطي يعشق الشرب ديانه
والذى قد كان من قبل يغنى بالجفانه
فكما كنت كذا صرت فلا أبرح حانه
ردنى للنمط الاول واستبق ضمانه

وفيها توفى أبو صادق الحسن بن صباح المخزومي المصرى الكاتب عن نيف وتسعين سنة وكان آخر من حدث عن ابن رفاعة توفى سادس عشر رجب وكان أديبا دينا صالحا جليلا . وفيها الملك الزاهر داود ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كان صاحب البيرة بلد من ثغور الروم بقرب سميساط وكان فاضلا أديبا وشاعرا مجيدا يحب العلماء مقصودا

للشعراء وغيرهم وهو الثاني عشر من أولاد صلاح الدين . وفيها شمس الدين صواب العادلي الخادم مقدم جيش الكامل وأحد من يضرب به المثل في الشجاعة وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء توفي بحران في رمضان وكان نائبا عليها للكامل. وفيها الشهاب عبد السلام ابن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الدمشقي الشافعي روى عن جده وكان صدرا محتشما مضى في الرسالة الى الخليفة وتوفي في المحرم .

وفيها ابن باشوية تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرىء المجود روى عن ابن شاتيل وطبقته وقرأ القراءات على أبي بكر الباقلاني وعلي بن مظفر الخطيب وسكن دمشق وقرأ بها وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة . وفيها سيدي ابن الفارض ناظم الديوان المشهور شرف الدين أبو القسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل المصري قال في العبر هو حجة أهل الوحدة وحامل لواء الشعراء وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته : الملقب في جميع الآفاق بسلطان المحبين والعشاق المنعوت بين أهل الخلاف والوفاق بأنه سيد شعراء عصره على الاطلاق له النظم الذي يستخف أهل الحلوم والنثر الذي تغار منه النثرة بل سائر النجوم قدم أبوه من حماة الى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر عمر في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف أبيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد وقناعة وورع أسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب اليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستأذن أباه في السياحة فيسيح في الجبل الثاني من المقطم ويأوي الى بعض أوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة في خربات القرافة مرة ثم يعود الى

والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد ويعود الى الجبل وهكذا حتى ألف الوحشة وألفه الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشيء حتى أخبره البقال أنه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا فى غير أشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال فصار يذهب من ذلك الوادى وصحبته أسد عظيم الى مكة فيصلى بها الصلوات الخمس ويعود الى محله من يومه وأنشأ غالب نظمه حالتئذ وكان الاسد يكلمه ويسأله أن يركب عليه فيأبى وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاما ثم رجع الى مصر فأقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الائمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته وسأله أن يعمل له قبرا عند قبره بالقبة التى بناها على ضريح الامام الشافعى فابى وكان جميلا نبيلا حسن الهيئة والملبس حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع عذب المنهل والنبع فصيح العبارة دقيق الاشارة سلس القياد بديع الاصدار والايراد سخيا جوادا توجه يوما الى جامع عمرو فلقيه بعض المكارية فقال اركب معى على الفتوح فمر به بعض الامراء فأعطاه مائة دينار فدفعها للمكارى وكان أيام النيل يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى فى الروضة ويحب مشاهدة البحر مساء فتوجه اليه يوما فسمع قصارا يقصر ويقول :

قطع قلبى هذا المقطع   لا هو يصفو أو يتقطع

فصرخ وسقط مغمى عليه فصار يفيق ويردد ذلك ويضطرب ثم يغمى عليه وهكذا وكان يواصل أربعينيات فاشتهى هريسة فاحضرها ورفع لقمة إلى فيه فانشق الجدار وخرج شاب جميل فقال أف عليك فقال ان أكلتها ثم طرحها وأدب نفسه بزيادة عشر ليال ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى نومه فقال الى من تنتسب فقال يارسول الله الى بنى سعد قبيلة حليمة فقال بل نسبك متصل بى يعنى نسبة محبة وتبعية ومن خوارقه العجيبة أنه

رأى جملا لسقاء فكلف به وهام وصار يأتيه كل يوم ليراه ، وناهيك بديوانه الذى اعترف به الموافق والمخالف والمعادى والمحالف سيما القصيدة التائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الاعيان كالسراج الهندى الحنفى والشمس البساطى المالكى والجلال القزوينى الشافعى غير متعاقبين ولا مبالين بقول المنكرين الحساد شعره ينعت بالاتحاد وكذا شرحها الفرغانى والقاشانى والقيصرى وغيرهم وعلى الخمرية وغيرها شروح عدة وقال بعض أهل الرسوخ ان الديوان كله مشروح وذكر بعض الاكابر أن بعض أهل الظاهر فى عصر الحافظ ابن حجر كتب على التائية شرحا وأرسله الى بعض عظماء صوفية الوقت ليقرضه فأقام عنده مدة ثم كتب عليه عند ارساله اليه :

سارَتْ مُشَرِّقةً وسِرْتَ مُغَرِّباً شتانَ بين مُشرقٍ ومغرِّبِ

فقيل له فى ذلك فقال مولانا الشارح اعتنى بارجاع الضمائر والمبتدى والخبر والجناس والاستعارة وما هنالك من اللغة والبديع ومراد الناظم وراء ذلك كله وقد أثنى على ديوانه حتى من كان سيء الاعتقاد ومنهم ابن أبى حجلة الذى عزره السراج الهندى بسبب الوقيعة فيه فقال هو من أرق الدواوين شعرا وأنفسها درابرا وبحرا وأسرعها للقلوب جرحا وأكثرها على الطلول (١) نوحا اذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاشق مهجور وقلب بحر النوى مكسور والناس يلهجون بقوافيه وما أودع من القوى فيه وكثر حتى قل من لا رأى ديوانه أو طنت بأذنه قصائده الطنانة قال الكمال الادفوى وأحسنه القصيدة الفائية التى اولها * قلبى يحدثنى بأنك متلفي * واللامية التى أولها * هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * والكافية التى أولها * ته دلالا فأنت أهل لذا كا * قال وأما التائية فهى عند أهل العلم — يعنى الظاهر — غير مرضية مشعرة بأمور رديئة وكان عشاقا يعشق مطلق الجمال حتى أنه عشق بعض الجمال بل زعم بعض الكبار أنه عشق برنية بدكان عطار وذكر

(١) فى الاصل (الطول) .

القوصى فى الوحيد أنه كان للشيخ جوار بالبهنسا يذهب اليهن فيغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب ولكل مطلب وليس سماع الفساق كسماع سلطان العشاق ولم يزل على حاله راقيا فى سماء كماله حتى احتضر فسأل الله أن يحضره فى ذلك الهول العظيم جماعة من الاولياء فحضره جماعة منهم البرهان الجعبرى فقال فيما حكاه سبط صاحب الترجمة رأى الجنة مثلت له فبكى وتغير لونه ثم قال :

ان كان منزلتى فى الحب عندكم   ماقد رأيت فقد ضيعت أيامى

قال فقلت له ياسيدى هذا مقام كريم فقال ياابراهيم رابعة وهي امرأة تقول وعزتك ماعبدتك رغبة فى جنتك بل لمحبتك وليس هذا ماقطعت عمرى فى السلوك اليه فسمعت قائلا يقول له فما تروم فقال :

* أروم وقدطال المدى منك نظرة * البيت فتهلل وجهه وقضى نحبه فقلت انه أعطى مرامه انتهى وقد شنع عليه بذلك المنكرون فقال بعضهم لما كشف له الغطاء وتحقق أنه هو غير الله وانه لاحلول ولا اتحاد قال ذلك وقال بعضهم قاله لما حضر ملائكة العذاب الاليم استغفر الله سبحانه هذا بهتان عظيم والحاصل أنه اختلف فى شأن صاحب الترجمة وابن عربى والعفيف التلمسانى والقونوى وابن هود وابن سبعين وتلميذه الششترى وابن مظفر والصفار من الكفر الى القطبانية و كثرت التصانيف من الفريقين فى هذه القضية ولا أقول كما قال بعض الاعلام سلم تسلم والسلام بل اذهب الى ماذهب اليه بعضهم أنه يجب اعتقادهم وتعظيمهم ويحرم النظر فى كتبهم على من لم يتأهل لتنزيل مافيها من الشطحات على قوانين الشريعة المطهرة وقد وقع لجماعة من الكبار الرجوع عن الانكار انتهى كلام المناوى مختصرا وما أحسن قوله فى التائية :

وكل أذى فى الحب منك اذابدا   جعلت له شكرى مكان شكيتى

وله وما رأيته فى دواوينه وهو معنى فى غاية اللطف والرقة :

خلص الهوى لك واصطفتك مودتى ... انى أغار عليـــك من ملكيكا
ولو استطعت منعت لفظك غيرة ... انى أراه مقبـــلا شفتيكا
وأراك تخطر فى شمائلك التى ... هي فتنة فاغار منـــك عليكا

ورؤى فى النوم فقيل له لم لامدحت المصطفى فى ديوانك فقال :

أرى كل مدح فى النبي مقصرا ... وان بالغ المثنى عليه وكثرا
اذا الله أثنى بالذى هو أهـــله ... عليه فما مقدار مايمدح الورى

ويقال انه لما نظم قوله :

وعلي تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

فرح فرحا شديدا وقال لم يمدح صلى الله عليه وسلم بمثله وبعض الناس يقول باطن كلامه كله مدح فيه صلى الله عليه وسلم وغالب كلامه لايصلح أن يراد به ذلك والله أعلم توفى رحمه الله تعالى فى جمادى الاولى عن ست وخمسين سنة الاشهرا ودفن بالمقطم . وفيها الشيخ شهاب الدين السهروردى قدوة أهل التوحيد وشيخ العارفين أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد ابن عبد الله بن محمد التيمى البكرى الصوفى الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد وقدم بغداد فلحق بها هبة الله بن الشبلى فسمع منه وصحب عمه أبا النجيب وتفقه وتفنن وصنف التصانيف منها عوارف المعارف فى بيان طريقة القوم وانتهت اليه تربية المريدين وتسليك العباد ومشيخة العراق قال الذهبي لم يخلف بعده مثله وقال ابن شهبة فى طبقاته أخذ عن أبى القسم بن فضلان وصحب الشيخ عبد القادر وسمع الحديث من جماعة وله مشيخة فى جزء لطيف روى عنه ابن الدبيثى وابن نقطة والضياء والزكى البرزالى وابن النجار وطائفة وقال ابن النجار كان شيخ وقته فى علم الحقيقة وانتهت اليه الرياسة فى تربية المريدين ودعاء الخلق الى الله تعالى وبالغ فى الثناء عليه وعمى فى آخر عمره وأقعد ومع ذلك فما أخل بشيء من أوراده وقال ابن خلكان كان شيخ الشيوخ

ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجلسه أنه أنشد يوما على الكرسى :

لاتسقنى وحدى فما عودتنى   انى أشح بها على جلاسى
أنت الكريم ولا يليق تكرما   ان يصبر الندماء دون الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كبير وله تآليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو أشهرها وله شعر منه :

تصرمت وحشة الليالى   وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا   من كان فى هجركم رثى لى
وحقكم بعد اذ حصلتم   بكل من فات لا أبالى
تقاصرت عنكم قلوب   فيا له موردا حلالي
علي ما للورى حرام   وحبكم فى الحشا حلالى
تشربت أعظمي هواكم   فما لغير الهوى ومالى
فما على عادم أجاجا   وعنده أعين الزلال

وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه صور فتاوى يسألونه عن شيء من أحوالهم سمعت بعضهم أنه كتب اليه ياسيدى انى ان تركت العمل أخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فأيهما أولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله من العجب وله من هذا شيء كثير وذكر فى عوارف المعارف أبياتا لطيفة منها :

أشم منك نسيما لست أعرفه   أظن لمياء جرت فيك أذيالا

وفيه أيضاً :

ان تأملتكم فكلي عيون   أو تذكرتكم فكلي قلوب

توفى فى مستهل المحرم ببغداد رحمه الله تعالى انتهى ملخصا .   وفيها الشيخ غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر المقدسى النابلسى القدوة الزاهد أحد عباد

الله الاخفياء الاتقياء والسادة الاولياء ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة بقرية بورين من عمل نابلس وسكن القدس عام أنقذه السلطان صلاح الدين (١) من الفرنج سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وساح بالشام ورأى الصالحين وكان مؤثرا للخمول صاحب أحوال وكرمات قال ابنه عبد الله انقطع تحت الصخرة فى الاقباء السليمانية ست سنين وصحب الشيخ عبد الله الارموي بقية عمره وعاشا جميعا مصطحبين وقد أفرد سيرة الشيخ غانم : أبو عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين وتوفى الشيخ غانم فى غرة شعبان ودفن بالحضيرة التى بها صاحبه ورفيقه الشيخ عبد الله الارموي بسفح قاسيون.

وفيها محمد بن عبدالواحد بن أبى سعيد المدينى الواعظ أبو عبد الله مسند العجم ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وسمع من اسماعيل الحمامى وأبى الوقت وأبى الخير الباغبان قال ابن النجار واعظ مفتي شافعي له معرفة بالحديث وقبول عند أهل بلده وفيه ضعف بلغنا أنه استشهد باصبهان على يد التتار فى أواخر رمضان انتهى وقال الذهبي وفى دخولهم اليها قتلوا أمما لاتحصى.

وفيها محمد بن عماد بن محمد بن حسين الحراني الحنبلى التاجر نزيل الاسكندرية روى عن ابن رفاعة وابن البطى والسلفى وطائفة كثيرة باعتناء خاله حماد الحرانى وتوفى فى عاشر صفر وكان ذا دين وعلم وفقه عاش تسعين سنة وروى عنه خلق كثير. وفيها شعرانه وجيه الدين محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الاصبهاني الثقة الصالح سمع الصحيح من أبي الوقت وعمر دهراً ومات شهيداً.

وفيها محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الامير سيف الدولة الحمصي ثم الدمشقي وروى عن الفلكى وابن هلال وطائفة وتوفى فى شعبان عن ثمانين سنة.

وفيها أبو الوفا محمود بن ابراهيم بن سفيان بن منده العبدى الاصبهانى بقية آل منده ومسند وقته روى الكثير عن مسعود الثقفى والرستمى وأبى الخير

---

(١) فى غير الاصل (الله) مكان (السلطان صلاح الدين).

الباغبان وغيرهم وعدم تحت السيف رحمه الله . وفيها أبو موسى الرعيني عيسى بن سليمان بن عبدالله الرعيني الاندلسي المالقي الرندي الحافظ كان حافظاً متقنا أديباً نبيلا قال ابن ناصر الدين في بديعته :

ثم أبو موسى الرعيني عيسى خير له بضبطه النفيسا

وفيها أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين قال ابن خلكان هو جندي ومن أولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا ولقد أحسن في الكل مع أنه قل من يجيد في مجموع الثلاثة وله أيضا كان وكان واتفقت له فيه مقاصد حسان وكان صاحبي وأنشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد :

ما زال يحلف لي بكل أليـــة أن لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العـــذار بخده فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وأنشدني لنفسه أيضا :

لك خال من فوق عر ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا يأمر النـاس بالهـوى

وأنشدني لنفسه أبياتاً منها في صفة الخال :

لم يحو ذاك الخد خالا أسودا الا لنبت شقائق النعمان

وله وقال لي ما يعجبني فيما عملت مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الى الآن وهو :

حيا وسقى الحمى سحاب هامى ما كان ألذ عامه من عام
ياعلوة ما ذكرت أيامكم الا وتظلمت على الايام

وكان لي أخ يسمى ضياء الدين عيسى وكان بينه وبين الحاجري المذكور مودة

أكيدة فكتب اليه من الموصل فى صدر كتاب وكان الاخ باربل :

الله يعلم ما أبقى سوى رمق منى فراقك يامن قربه أمل
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل مايصل

وكنت قد خرجت من اربل فى أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهومعتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان حبس بقلعة خفتيد (١) كان ثم نقل منها وله فى ذلك أشعار منها قوله :

قيد أكابده وسجن ضيق يارب شاب من الهموم المفرق

ومنها : يابرق ان جئت الديار باربل وعلا عليك من التدانى رونق
بلغ تحيــة نازح حسراته أبدا بأذيال الصــبا تتعلق
قل ياحبيب لك الفداء أسيركم من كل مشتاق اليكم أشوق
والله ما سرت الصبا نجدية الا وكدت بدمع عينى أشرق(٢)

وبلغنى بعد ذلك أنه خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزى الصوفية فلما توفى مظفر الدين سافر من اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين أبو الفضائل باتكين وكان وراءه من يقصده فاتفق أنه خرج من بيته يوما قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فأخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت :

أشكوك يامك البسيطة حالة لم تبق رعبا فى عضوا سا كنا
أن يستبح ابن اللقيطة معشر ممن أؤمل غير جأشك مازنا
ومن العجائب كيف يمشى خائفا من بات فى حرم الخلافة آمنا

ثم توفى بعد ذلك من يومه يوم الخميس ثانى شوال وتقدير عمره خمسون سنة

---

(١) فى الاصل (حفتيد) بالحاء المهملة ، وفى ابن خلكان (خفتيد) وفى المعجم (خفتيذ كان) بضم أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها وياء مثناة من تحتها وذال معجمة وكاف وآخره نون وهو الصحيح .

(٢) فى ابن خلكان (أغرق) مكان (أشرق) .

والحاجرى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء نسبة إلى حاجر بايدة بالحجاز لم يبق اليوم منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل نسب اليها لكونه استعملها فى شعره كثيراً انتهى ملخصا .

وفيها أبو الفتوح الوثابى محمد بن محمد بن أبي المعالى الاصبهانى يروى عن جده كتاب الذكر بسماعه من ابن طبرزد ويروى عن رجاء بن حامد المعداني راح تحت السيف فى فتنة التتار وله ثمان وسبعون سنة .

وفيها جامع بن اسمعيل بن غانم بن صاين الدين الاصبهاني الصوفى المعروف بباله راوى جزء لوين عن محمد بن أبى القسم الصالحانى .

وفيها شمس الدين محمود بن على بن محمود بن قرقر الدمشقى الجندى الأديب الشاعر روى عن أبى سعد بن أبى عصرون وتوفى فى شوال .

وفيها ابن شداد قاضى القضاة بهاء الدين أبو العز يوسف بن رافع بن تميم الاسدى الحلبى الشافعى ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات والعربية بالموصل على يحيى بن سعدون القرطى وسمع من حفدة العطاردى وطائفة وبرع فى الفقه والعلوم وساد أهل زمانه ونال رياسة الدين والدنيا وصنف التصانيف قال ابن شهبة سمع من جماعة كثيرة ببغداد وغيرها وأعاد بالنظامية فى حدود سنة سبعين ثم انحدر الى الموصل ودرس بمدرسة الكمال الشهرزورى ثم حج سنة ثلاث وثمانين وزار الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين وحظى عنده وولاه قضاء العسكر وقضاء بيت المقدس وصنف له كتابا فى فضل الجهاد ولما توفى اتصل بولده الظاهر وولاه قضاء حلب ونظر أوقافها وأجزل رزقه وعطاءه واقطعه اقطاعا جزيلا ولم يكن له ولد ولا قرابة فكان ما يحصل له يتوفر عنده فبنى به مدرسة وإلى جنبها دار حديث وبينها تربة وقصده الطلبة للدين والدنيا وعظم شأن الفقهاء فى زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته قال عمر بن الحاجب كان ثقة عارفا بأمور الدين اشتهر اسمه وسار

ذكره وكان ذا صلاح وعبادة وكان فى زمانه كالقاضى أبى يوسف فى زمانه دبر أمر الملك بحلب واجتمعت الألسن على مدحه وطول ابن خلكان ترجمته وهو ممن أخذ عنه توفى فى رابع صفر ودفن بتربته بحلب وذلك بعد ان ظهر أثر الهرم عليه ومن تصانيفه دلائل الاحكام على التنبيه فى مجلدين وكتاب الموجز الباهر فى الفقه وكتاب ملجأ الحكام فى الأقضية فى مجلدين وسيرة صلاح الدين أجاد فيها وأفاد .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ﴾

فى ربيعها جاءت فرقة من التتار فكسرهم عسكر اربل فما بالوا وساقوا الى بلاد الموصل فقتلوا وسبوا فاهتم المستنصر بالله وأنفق الأموال فردوا ودخلوا الدربند . وفيها أخذت الفرنج قرطبة واستباحوها فانا لله وانا اليه راجعون . وفيها توفى الجمال أبو حمزة احمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسى الحنبلي روى عن نصر الله القزاز وابن شاتيل وأبي المعالى بن صابر و كان يتعانى الجندية وفيه شجاعة واقدام توفى في ربيع الاول .

وفيها القليوبى المؤرخ أبو على الحسن بن محمد بن اسمعيل عاش سبعين سنة وروى عن الابله الشاعر وغيره فكتب الكثير و كان أديبا اخباريا .

وفيها زهرة بنت محمد بن احمد بن حاضر شيخة صالحة صوفية روت عن ابن البطي ويحيى بن ثابت وتوفيت فى جمادى الأولى عن تسع وسبعين سنة .

وفيها خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصارى وله اثنتان وسبعون سنة روى عن أبى القاسم بن عساكر وتوفي فى ذى الحجة .

وفيها ابن الرماح عفيف الدين على بن عبد الصمد بن محمد المصرى المقرىء النحوى قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن على وسمع من السلفي وتصدر للاقراء والعربية بالفاضلية وغيرها وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها ابن روزبة أبو الحسن على بن أبى بكر بن روزبة البغدادى القلانسى العطار الصوفى حدث بالصحيح عن أبى الوقت ببغداد وحران ورأس العين وحلب ورد منها خوفاً من الحصار الكائن بدمشق على الناصر داود وإلا كان عزمه المجىء إلى دمشق توفى فجأة فى ربيع الآخر وقد نيف على التسعين.

وفيها العلامة الحافظ ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسن بن محمد الجميل ابن فرج بن خلف الكلبى الدانى ثم السبتى الحافظ اللغوى الظاهرى المذهب روى عن أبى عبد الله بن زرقون وابن بشكوال وهذه الطبقة وعنى بالحديث أتم عناية وجال فى مدن الاندلس ومدن العدوة وحج فى الكهولة فسمع بمصر من البوصيرى وبالعراق مسند الامام أحمد وباصبهان معجم الطبرانى من الصيدلانى وبنيسابور صحيح مسلم بعلو بعد ان كان حدث به بالغرب بالاسناد النازل للاندلسى وكان يقول انه حفظه كله قال فى العبر وليس هو بالقوى ضعفه جماعة وله تصانيف ودعاوى مدحضة وعبارة متغيرة ومبغضة وقد نفق على الكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متفننا فى الحديث والنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها حصل مالا حصل غيره من العلم وكان فى المحدثين مثل ابن عنين فى الشعراء يثلب علماء المسلمين ويقع فى أئمة الدين فترك الناس كلامه وكذبوه ولما انكشف حاله للكامل أخذ منه دار الحديث وأهانه ودخل دمشق فمال اليه الوزير ابن شكر فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندى فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث فقال له الكندى أخطأت فسفه عليه فقال الكندى أنت تكذب فى نسبك الى دحية الكلبى ودحية باجماع المحدثين ما أعقب وقد قال فيك ابن عنين :

دحية لم يعقب فكم تنتمى اليه بالبهتان والافك
ماصح عند الناس فيه سوى انك من كلب بلا شك

توفى فى رابع عشر ربيع الاول وله سبع وثمانون سنة ودفن بالقاهرة .

وفيها الاربلى فخر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سليمان الصوفى روى عن يحيى بن ثابت وأبي بكر بن النقور وجماعة كثيرة وتوفى باربل فى رمضان وروايته منتشرة عالية . وفيها أبو بكر المأمونى محمد بن محمد بن أبى المفاخر سعيد بن حسين العباسى النيسابورى ثم المصرى الجنايزى روى عن السلفى وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني قاضى القضاة عماد الدين أبو صالح الجيلى ثم البغدادي الحنبلي أجاز له ابن البطى وسمع من شهدة وطبقتها ودرس وأفتى وناظر وبرع فى المذهب وولى القضاء سنة ثلاث وعشرين وعزل بعد أشهر وكان لطيفا ظريفا متين الديانة كثير التواضع متحريا فى القضاء قوى النفس فى الحق عديم المحاباة والتكلف قاله فى العبر وقال ابن رجب كان عظيم القدر بعيد الصيت معظما عند الخاصة والعامة ملازما طريق النسك والعبادة مع حسن سمت وكيس وتواضع ولطف وبشر وطيب ملتقى وكان محبا للعلم مكرما لاهله ولم يزل على طريقة حسنة وسيرة مرضية وكان أثريا سنياً متمسكا بالحديث عارفاً به ولاه الظاهر الخليفة بن الناصر قضاء القضاة بجميع مملكته فيقال انه لم يقبل الا بشرط أن يورث ذوى الارحام فقال له اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه وأرسل اليه عشرة آلاف دينار يوفى بها ديون من فى سجنه من المدينين الذين لا يجدون وفاء وورد اليه النظر فى جميع الوقوف العامة ووقوف المدارس الشافعية والحنفية وجامعى السلطان وابن عبد اللطيف فكان يولى ويعزل فى جميع المدارس حتى النظامية ولما توفى الظاهر أقره ابنه المستنصر مديدة وكان فى أيام ولايته تؤذن نوابه فى مجلس الحكم ويصلي جماعة ويخرج الى الجامع راجلا وكان يلبس القطن متحريا فى القضاء قوى النفس في الحق ويتخلق

بسائر سيرة السلف ولما عزله المستنصر أنشد عند عزله :

حمدت الله عز وجل لما قضى لى بالخلاص من القضاء
وللمستنصر المنصور أشكر وأدعو فوق معتاد الدعاء

ولا أعلم أحدا من أصحابنا دعي بقاضي القضاة قبله ولا استقل منهم بولاية قضاء القضاة فى مصر غيره وقد صنف فى الفقه كتابا سماه ارشاد المبتدين وخرج لنفسه أربعين حديثا وتفقه عليه جماعة وانتفعوا به وسمع منه الحديث خلق كثير وروى عنه جماعة منهم عبد الصمد بن أبى الجيش وتوفي سحر يوم الاحد سادس عشر شوال عن سبعين سنة ودفن بتربة الامام أحمد رضى الله عنه انتهى ملخصاً .

﴿ سنة أربع وثلاثين وستمائة ﴾

فيها نزل التتار على اربل وحاصروها وأخذوها بالسيف حتى جافت المدينة بالقتلى وترحلت الملاعين بغنائم لا تحصى فلا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم . وفيها توفى الملك المحسن عين الدين أحمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب روى عن ابن صدقة الحرانى والبوصيري وعنى بالحديث أتم عناية وكتب الكثير وكان متواضعا متزهدا كثير الافضال على المحدثين وفيه تشيع قليل توفى بحلب فى المحرم قاله فى العبر .

وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادى القطيعى الازجى المؤرخ الحنبلى وقد سبق ذكر أبيه اسمعه أبوه من ابن الخل الفقيه وأبى بكر بن الزاغونى ونصر بن نصر العكبرى وسلمان بن حامد الشحام وتفرد فى وقته بالرواية عن هؤلاء وأسمعه أيضا من أبى الوقت صحيح البخارى وهو آخر من حدث عنه به ثم طلب هو بنفسه وسمع من جماعة ورحل وسمع بالموصل ودمشق وحران ثم رجع الى بغداد ولازم

ابن الجوزى مدة وأخذ عنه وقرأ عليه كثيرا من تصانيفه ومروياته وجمع تاريخا فى نحو خمسة أسفار ذيل به تاريخ ابن السمعانى سماه درة الاكليل فى تتمة التذييل وفيه فوائد جمة مع أوهام وقد بالغ ابن النجار فى الحط على تاريخه هذا مع أنه أخذه عنه ونقل منه فى تاريخه أشياء كثيرة بل نقله كله كما قال ابن رجب وشهد عند القضاة مدة واستخدم فى عدة خدم واسن وانقطع فى منزله الى حين وفاته وكان يخضب بالسواد ثم تركه قبل موته بمدة وقد وصفه غير واحد من الحفاظ وغيرهم بالحافظ وأثنى عمر بن الحاجب على تاريخه وحدث بالكثير ببغداد والموصل وروى عنه جماعة كثيرون منهم الشيخ تقى الدين الواسطى قال ابن النجار توفى ليلة السبت لاربع خلون من ربيع الآخر ببغداد ودفن بباب حرب . وفيها أبو الفضل وأبو محمد اسحق بن أحمد بن محمد بن غانم العلثي ـ بفتح العين المهملة وسكون اللام وثاء مثلثة نسبة الى علث قرية بين عكبرا وسامرا ـ الزاهد القدوة ابن عم طلحة بن المظفر سمع من أبى الفتح بن شاتيل وقرأ على ابن كليب وكان فقيها حنبليا عالماً أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر لايخاف أحدا الا الله ولا تأخذه فى الله لومة لائم أنكر على الخليفة الناصر فمن دونه وواجه الخليفة وصدعه بالحق قال الناصح بن الحنبلى هو اليوم شيخ العراق والقائم بالانكار على الفقهاء والفقراء وغيرهم فيما ترخصوا فيه وقال المنذرى قيل انه لم يكن فى زمانه أكثر انكارا للمنكر منه وحبس على ذلك مدة وقال ابن رجب وله رسائل كثيرة فى الانكار وحدث وسمع منه جماعة وتوفى فى شهر ربيع الاول . وفيها موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد ابن صديق الحرانى الحنبلى رحل الى بغداد وتفقه بابن المنى وسمع من عبد الحق وطائفة وتوفى بدمشق فى صفر . وفيها الخليل بن أحمد أبو طاهر الجوسقي الصرصري الخطيب بها أى بصرصر وهى بصادين مهملتين قرية على

فرسخين من بغداد قرأ القراءات على جماعة وسمع من ابن البطي وطائفة وتوفى فى ربيع الاول عن ست وثمانين سنة وقد أجاز لجماعة .

وفيها أبو منصور سعيد بن محمد بن يس البغدادى السفار فى التجارة حج تسعا وأربعين حجة وحدث عن ابن البطى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسى الحافظ الكبير الثقة صاحب التصانيف وبقية أعلام الاثر بالاندلس ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وسمع ابن زرقون وطبقته قال الابار كان بصيرا بالحديث عاقلا عارفا بالجرح والتعديل ذاكرا للموالد والوفيات يتقدم أهل زمانه فى ذلك خصوصاً من تأخر زمانه ولا نظير لخطه فى الاتقان والضبط مع الاستبحار فى الادب والبلاغة كان فردا فى انشاء الرسائل مجيدا فى النظم خطيبا مفوها مدركا حسن السرد والمساق مع الشارة الانيقة وهو كان المتكلم عن الملوك فى مجالسهم والمبين لما يريدونه على المنبر فى المحافل ولى خطابة بلنسية وله تصانيف فى عدة فنون استشهد بكائنة ايتسه بقرب بلنسية مقبلا غير مدبر فى ذى الحجة .

وفيها أبو داود سليمان بن مسعود الحلبي الشاعر اللطيف من شعره :

ألا زد غراما بالحبيب وداره ... وان لج واش فاحتمله وداره

وان قدح اللوام فيك بلومهم ... زناد الهوى يوما فأورى فواره

عسى زورة تشفى بها منه خلسة ... فانك لايشفيك غير ازدياره

وذى هيف فيه يقوم لعاذلى ... بعذرى اذا ما لام لام عذاره

فسبحان من أجرى الطلا من رضابه ... ومن أنبت الريحان من جلناره

وقد دب عنها صدغه بعقارب ... وناظره من سيفه بشفاره

وفيها الناصح بن الحنبلى أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبى الفرج الجزرى السعدى العبادى الشيرازى الاصل الدمشقى الفقيه الحنبلى المعروف بابن الحنبلي ولد بدمشق ليلة الجمعة سابع عشر شوال سنة

أربع وخمسين وخمسمائة وسمع بها من القاضي أبي الفضل الشهرزوري وجماعة. ورحل الى البلاد فأقام ببغداد مدة وسمع بها من شهدة والسقلاطوني وخلائق وسمع بأصبهان من أبي موسى المديني وهو آخر من سمع منه لانه سمع منه في مرض موته وسمع بالموصل من الشيخ أبي أحمد الحداد الزاهد شيئاً من تصانيفه ودخل بلاد أكوه واجتمع بفضلائها وصالحيها وفاوضهم وأخذ عنهم وقدم مصر مرتين وتفقه ببغداد على ابن المنى وأبي البقاء العكبري وقرأ عليه فصيح ثعلب من حفظه وأخذ عن الكمال السنجاري واشتغل بالوعظ وبرع فيه ووعظ من أوائل عمره وحصل له القبول التام وقد وعظ بكثير من البلاد التي دخلها كمصر وحلب واربل والمدينة النبوية و بيت المقدس وكانت له حرمة عند الملوك والسلاطين خصوصا ملوك الشام بني أيوب. وحضر فتح القدس مع السلطان صلاح الدين قال واجتمعت بالسلطان في القدس بعد الفتح بسنتين وسألني عن أشياء كثيرة منها الخضاب بالسواد فقلت. مكروه ومنها من أربعة من الصحابة من نسل رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت أبو بكر الصديق وأبوه أبو قحافة وعبد الرحمن بن أبي بكر ومحمد بن. عبد الرحمن بن أبي بكر ثم أخذ السلطان يثني على والدي ويقول ما اولد الا بعد أربعين قال وكان عارفاً بسيرة والدي ودرس الناصح بمدارس منها مدرسة جده شرف الاسلام بالمسمارية ثم بنت له الصاحبة ربيعة خاتون. مدرسة بالجبل وهي المعروفة بالصاحبيـــة فدرس بها سنة ثمان وعشرين. وستمائة وكان يوماً مشهوداً وحضرت الواقفة من وراء الستر وانتهت اليه. رياسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين وكان يساميه في حياته قال الناصح وكنت قدمت من اربل سنة وفاة الشيخ الموفق فقال لي سررت بقدومك. مخافة أن أموت وأنت غائب فيقع وهن في المذهب وخلف بين أصحابنا وقد وقع مرة بين الناصح والشيخ الموفق اختلاف في فتوى في السماع المحدث.

فأجاب فيها الشيخ الموفق بانكاره فكتب الناصح بعده مامضمونه الغناء كالشعر فيه مذموم وممدوح فما قصد به ترويح النفس وتفريج الهموم وتفريغ القلوب كسماع موعظة وتحريك لتذكرة فلا بأس به وهو حسن وذكر أحاديث فى تغني جويريات الانصار وفى الغناء في الاعراس وأحاديث في الحداء وأما الشبابة فقد سمعها جماعة ممن لايحسن القدح فيهم من مشايخ الصوفية وأهل العلم وامتنع من حضورها الاكثر وكون النبي صلى الله عليه وسلم سد أذنيه منها مشترك الدلالة لأنه لم ينه ابن عمر عن سماعها وأطال فى ذلك ورد مقالة الموفق لما وقف عليه فراجعه في طبقات ابن رجب فانه نافع مهم والله أعلم وللناصح تصانيف عدة منها كتاب أسباب الحديث فى مجلدات عدة و كتاب الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد فى البلاد و كتاب الانجاد في الجهاد وقال الحافظ الدبيثي فى تاريخه للناصح خطب ومقامات وكتاب تاريخ الوعاظ وأشياء في الوعظ قال وكان حلو الكلام جيد الايراد شهما مهيبا صارما وكان رئيس المذهب فى زمانه بدمشق وقال أبو شامة كان واعظاً متواضعا متقنا له تصانيف وقال المنذرى قدم يعنى الناصح مصر مرتين ووعظ ودرس و كان فاضلا وله مصنفات وهو من بيت الحديث والفقه حدث هو وأبوه وجده وجد أبيه وجد جده لقيته بدمشق وسمعت منه وقال ابن رجب سمع منه الحافظ ابن النجار وغيره وخرج له الزكي البرزالى وروى عنه وتوفى يوم السبت ثالث المحرم بدمشق ودفن من يومه بتربتهم بسفح قاسيون . وفيها موفق الدين أبو عبد الله احمد بن احمد ابن محمد بن بركة بن احمد بن صديق بن صروف الحرانى الفقيه الحنبلى ولد سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمسمائة بحران وسمع بها من ابن أبى حية وغيره ورحل الى بغداد وسمع بها من ابن شاتيل وغيره وتفقه على ابن المني وأبي البقاء العكبرى وابن الجوزى ولازمه ورجع الى حران وحدث بها

وبدمشق وسمع منه المنذرى والابرقوهى وابن حمدان وقال كان شيخا صالحا من قوم صالحين وتوفى سادس عشر صفر ودفن بسفح قاسيون وتقدم ذكره في هذه السنة مختصراً . وفيها أبو العباس احمد بن اكمل بن احمد بن مسعود بن عبد الواحد بن مطر بن أحمد بن محمد الهاشمي العباسى البغدادى الخطيب المعدل الحنبلى ولد فى ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة وسمع من ابن شاتيل وغيره وتفقه فى المذهب وطعن فيه بعضهم وحدث هو وأبوه وجده وعمه أفضل وسمع منه ابن الساعى وغيره وتوفى فى ثامن ربيع الأول ودفن عند ابيه بمقبرة الامام احمد . وفيها ناصح الدين عبد القادر ابن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة الحرانى الفقيه الحنبلى الزاهد شيخ حران ومفتيها ولد فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة بحران وسمع بها من ابن طبرزد وغيره وسمع بدمشق من ابن صدقة وغيره وببغداد من ابن الجوزى وجماعة واخذ العلم بحران عن ابي الفتح بن عبدوس وغيره وقرأ الروضة على مؤلفها الموفق وأقرأ وحدث وقال المنذري لقيته بحران وسمعت منه وقال ابن حمدان قرأت عليه الخرقى والهداية وبعض العمدة وسمعت عليه أشياء كثيرة منها جامع المسانيد لابن الجوزى وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه كثير الديانة والتحرز فيما يعنيه شريف النفس مهيباً معروفاً بالفتوى فى مذهب احمد وصنف منسكاً وسطاً جيداً وكتاب المذهب المنضد فى مذهب أحمد ضاع منه فى طريق مكة وحفظ الروضة الفقهية والهداية وغيرهما ولم يتزوج وطلب للقضاء فأبى ودرس فى آخر عمره بحضوري عنده فى مدرسة بني العطار التي عمرت لاجله وتوفى فى الحادى عشر من ربيع الأول بحران انتهى كلام ابن حمدان .

وفيها شمس الدين أبو طالب عبدالله بن اسمعيل بن على بن الحسين البغدادى الازجى الواعظ الحنبلى المعروف والده بالفخر غلام ابن المنى سمع ابو طالب من ابن كليب وغيره وتفقه فى المذهب واشتغل بالوعظ ووعظ ببغداد ومصر

وحدث وله نظم قال المنذري سمعت منه شيئاً من شعره توفى فى ثانى عشرى شعبان وهو في سن الكهولة . وفيها عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان المقدسى الفقيه الحنبلي سمع من اسعد بن سعيد وغيره وتفقه فى المذهب ودرس وحدث توفي في حادى عشر ذى القعدة . وفيها أبو عمرو عثمان ابن الحسن السبتي اللغوي أخو ابن دحية روى عن ابن زرقون وابن بشكوال وغيرهما وولى مشيخة الكاملية بعد أخيه وتوفي بالقاهرة .

وفيها صاحب الروم السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقى كان ملكا جليلا شهما شجاعاً وافر العقل متسع الممالك تزوج بابنة الملك العادل وامتدت ايامه وتوفى فى سابع شوال وكان فيه عدل وخير فى الجملة قاله فى العبر . وفيها أبو الحسن القطيعى محمد بن احمد بن عمر البغدادى المحدث المؤرخ ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وسمع من ابن الزاغوني ونصر العكبري وطائفة ثم طلب بنفسه ورحل الى خطيب الموصل وبدمشق من ابي المعالى بن صابر وأخذ الوعظ عن ابن الجوزى وهو أول شيخ ولى المستنصرية وآخر من حدث بالبخارى سماعا عن أبى الوقت ضعفه ابن النجار لعدم اتقانه وكثرة اوهامه توفى فى ربيع الآخر . وفيها الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب وسبط الملك العادل ولوه السلطنة بعد أبيه وله أربع سنين من أجل والدته الصاحبة وهى كانت الكل و كان الاتابك طغربك يسوس الامور وكان العزيز حسن الصورة عفيفا توفى فى هذه السنة ودفن بالقلعة وأقيم بعده ابنه الملك الناصر يوسف وهو طفل أيضاً . وفيها مرتضى ابن أبى الجود حاتم بن المسلم الحارثى الحوفى أبو الحسن المقرىء قرأ القراءات وسمع الكثير من السلفى وجماعة وكان عالماً عاملا كبير القدر قانعاً متعففاً يختم فى الشهر ثلاثين ختمة توفى فى شوال عن خمس وثمانين سنة قاله فى

العبر . وفيها أبو القسم هبة الله بن الحسن بن أحمد البغدادى المقرىء المعروف بالاشقر قرأ القراءات على محمد بن خلد الرزاز وغيره وتفقه فى مذهب الامام أحمد قال ابن الساعي كان شيخاً فاضلا حسن التلاوة للقرآن مجيد الاداء به عالما بوجوه القراءات وطرقها وتعليلها واعرابها يشار اليه بمعرفة علوم القرآن بصيرا بالنحو واللغة وكان يؤم بالخليفة الظاهر وقرأ عليه الظاهر والوزير ابن الناقد فلما ولى الظاهر الخلافة أكرمه وأجله وكذلك لما ولى ابن الناقد الوزارة وكان يقول قرأ على القرآن أرباب الدنيا والآخرة وكان لأم الخليفة الناصر فيه عقيدة فمرض فجاءته تعوده وسمع منه ابن النجار وابن الساعى وغيرهما وتوفى فى صفر وقد قارب الثمانين .

وفيها أبو بكر الحربى هبة الله بن عمر بن كمال الحلاج آخر من حدث عن هبة الله بن الشبلى وكمال بنت السمرقندى توفى فى جمادى الاولى .

وفيها ياسمين بنت سالم بن علي بن البيطار أم عبدالله الحريمية روت عن هبة الله بن الشبلى القصار وتوفيت يوم عاشوراء . وفيها أبو الحرم مكى ابن عمر بن نعمة بن يوسف بن عساكر بن عسكر بن شبيب بن صالح المقدسى الاصل الفقيه الحنبلى الزاهد الروبي ولد فى شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمصر وسمع من والده ومن ابن برى النحوى وخلق وسمع بمكة من محمد بن الحسين الهروى الحنبلى وغيره وتفقه فى المذهب بمصر قال المنذرى اشتهر بمعرفة الفقه وجمع مجاميع الفقه وغيره وانتفع به جماعة وأم بالمسجد المعروف به بدرب البقالين بمصر وسمعت منه وكان يبنى ويأكل من كسب يده وقال ابن رجب هو الذى جمع سيرة الحافظ عبدالغنى وتوفى فى العشرين من جمادى الآخرة بمصر ودفن من الغد الى جانب والده بسفح المقطم

وفيها أبو المظفر يوسف بن أحمد بن الخلال الحنبلى سمع من ابن شاتيل وتفقه فى المذهب وكان فقيها صالحا فاضلا مقرئاً متديناً حسن الطريقة توفى

ببغداد فى العشرين من ربيع الاول .

﴿ سنة خمس وثلاثين وستمائة ﴾

فيها وصلت التتار الى دقوقا تنهب وتفسد فالتقاهم الامير بكلك الخليفتى فى سبعة آلاف والتتار فى عشرة آلاف فانهزم المسلمون بعد أن قتلوا خلقاً وكادوا ينتصرون وقتل بكلك وجماعة أمراء أعيان .

وفيها توفى أبو محمد الانجب بن أبى السعادات البغدادى الحمامى عن إحدى وثمانين سنة راو حجة روى عن ابن البطى وأبى المعالى بن اللحاس وطائفة وأجازله مسعود الثقفى وجماعة توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر .

وفيها أبو عبد الله أحمد بن على بن سيدك الاوانى الشاعر المجيد أشعاره رائقة مطربة منها :

سلوا من كساجسمى نحافة خصره ... وكلفنى فى الحب طاعة أمره
يبدل نكر الوصل منه بعرفه ... لدى وعرف الهجر منه بنكره
فما تعرف الأرواح إلا بقربه ... ولا تصرف الاتراح إلا بذكره
ولا تنعم الأوقات إلا بوصله ... ولا تعظم الآفات إلا بهجره
فأقسم بالمحمر من ورد خده ... يميناً وبالمبيض من در ثغره
لقد كدت لولا ضوء صبح جبينه ... أتيه ضلالا فى دجى ليل شعره

وفيها ابن رئيس الرؤساء أبو محمد الحسين بن على بن الحسين بن هبة الله ابن الوزير رئيس الرؤساء أبى القسم بن المسلمة البغدادى الناسخ الصوفى ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمع من ابن البطى وأحمد بن المقرب وتوفى فى رجب . وفيها قاضى حلب زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان الأسدى الشافعي ابن الاستاذ روى عن يحيى الثقفى توفى فى شعبان بحلب عن ثمان وخمسين سنة وكان من سروات الرؤساء .

وفيها ابن اللتى مسند الوقت أبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي بن عمر بن زيد الحريمي القزاز رجل مبارك حي ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وسمع من أبي الوقت وسعيد بن البنا وطائفة وأجازله مسعود الثقفي والأصبهانيون وكان آخر من روى حديث البغوي بعلو نشر حديثه بالشام ورجع منها فى آخر سنة أربع وثلاثين فتوفى ببغداد فى رابع عشر جمادى الاولى .

وفيها أبو طالب عبد الله بن المظفر بن الوزير أبي القسم علي بن طراد الزيني العباسي البغدادي روى عن ابن البطي حضوراً وعن أبي بكر بن النقور ويحيي بن ثابت توفى فى رمضان . وفيها الرضى عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الجبار أبو محمد المقدسي الملقن اقرأ كتاب الله احتساباً أربعين عاماً وختم عليه خلق كثير وروى عن يحيي الثقفي وطائفة وكان كثير العبادة والتهجد توفى فى ثاني صفر وقد شاخ .

وفيها صدر الدين عبد الرزاق بن الامام أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة شيخ الشيوخ البغدادي حضر على ابن البطي وسمع من شهدة وترسل عن الخليفة الى النواحي وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها أبو بكر عبد الكريم بن عبد الله بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود الفارسي الزاهد الحنبلي ابن أخي الحسن بن مسلم الزاهد المتقدم ذكره ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة بالفارسية قرية على نهر عيسى وقرأ القرآن وسمع الحديث من أبي الفتح البرداني وابن بوش وغيرهما وتفقه فى المذهب وحدث وسمع منه ابن البخاري وعبد الصمد بن أبي الجيش وغيرهما ووصفاه بالصلاح والديانة قال ابن النجار كان شيخاً صالحا متديناً ورعا منقطعا عن الناس فى قريته يقصده الناس لزيارته والتبرك به وحوله جماعة من الفقراء ويضيف من يمر به وتوفى يوم الخميس لتسع خلون من صفر ودفن من يومه عند عمه الحسين بن مسلم بالفارسية . وفيها الملك الكامل

سلطان الوقت ناصر الدين أبو المعالى محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة وتملك الديار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة وتملك دمشق قبل موته بشهرين وتملك حران وآمد وتلك الديار وله مواقف مشهودة وكان صحيح الاسلام معظما للسنة وأهلها محبا لمجالسة العلماء فيه عدل وكرم وحياء وله هيبة شديدة ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم شنق جماعة من أجناده على آمد في أكيال شعير غصبوه قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما فى أموره لايضع الشيء الا فى موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء و يشارك لهم فى مباحثاتهم ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيراً وهما :

ما كنت من قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لمـــا حللت فى موضع حصين

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وقد بنى على قبر الامام الشافعى رضى الله عنه قبة عظيمة ودفن أمه عنده وأجرى اليها من ماء النيل ومدده بعيد وغرم على ذلك جملة عظيمة ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصداً لأخذ دمشق منه وجاء أخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى فاجتمعا على أخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها وملك دمشق فى أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الاشرف وأخذ موضعها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة ورأس عين وتوجه اليها بنفسه فى تاسع شهر رمضان من

السنة واجتزت بحران فى شوال سنة ست وعشرين والملك العادل مقيم بها بعساكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم قال ابن خلكان خطب له بمكة شرفها الله تعالى فلما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين أبو المعالى محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل أمير المؤمنين ولقد رأيته بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد بن سلجوق صاحب الروم وهى واقعة يطول شرحها وفى خدمته بضعة عشر ملكاً منهم أخوه الملك الاشرف ولم يزل فى علو شأنه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد أخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد فى مرضه كثيراً

يا خليلى خبرانى بصدق كيف طعم الكرى فانى عليل

ولم يزل كذلك الى ان توفى يوم الاربعاء بعد العصر ودفن بقلعة دمشق يوم الخميس الثانى والعشرين من رجب وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصبيحة يوم السبت فى جامع دمشق لانهم أخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة على العريش الذى بين يدى المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا فى ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد أحسوا بذلك لكنهم لم يتحققوا انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا وقال الذهبى مرض بقلعة دمشق بالسعال والاسهال نيفا وعشرين ليلة وكان فى رجله نقرس فمات وقال ابن الاهدل وللكامل هفوة جرت منه عفا الله عنه وذلك أنه سلم مرة بيت المقدس الى الفرنج اختيارا نعوذ بالله من سخط الله وموالاة أعداء الله .

وفيها أبو بكر محمد بن مسعود بن مهروز البغدادى الطبيب سمعه خاله من أبى

الوقت وتفرد بالرواية بالسماع منه وتوفى فى رمضان وقد جاوز التسعين.

وفيها شرف الدين محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي ابن ابن أخي الشيخ ابى البيان كان أديباً شاعراً صالحاً زاهداً ولي مشيخة رباط أبي البيان وروى عن ابن عساكر وتوفى في رجب.

وفيها أبو نصر بن الشيرازي القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأجاز له أبو الوقت وطائفة وسمع من ابى يعلى بن الحيونى وطائفة كثيرة وله مشيخة في جزء ودرس وأفتى وناظر ودرس وصار من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرياسة والجلالة ودرس مدة بالشامية الكبرى قال ابن شهبة ولي قضاء بيت المقدس ثم ولي تدريس الشامية البرانية ثم ولي قضاء دمشق في سنة احدى وثلاثين وستمائة وكان فقيها فاضلا خيرا دينا منصفا عليه سكينة ووقار حسن الشكل يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم مات في جمادى الآخرة.

وفيها خطيب دمشق الدولعي - بفتح الدال المهملة و بعد الواو واللام عين مهملة نسبة الى الدولعية قرية بالموصل - جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن يس أبو عبد الله الثعلبي الشافعي ولد بالدولعية فى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتفقه على عمه ضياء الدين الدولعي خطيب دمشق أيضاو سمع منه ومن جماعة منهم ابن صدقة الحرانى وولي الخطابة بعد عمه وطالت مدته في المنصب وولي تدريس الغزالية مدة وكان له ناموس وسمت حسن يفخم كلامه قال أبو شامة وكان المعظم قد منعه من الفتوى مدة ولم يحج لحرصه على المنصب مات فى جمادى الاولى ودفن بمدرسته التى أنشأها بجيرون.

وفيها نجم الدين أبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد المسند القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر ولد في رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وسمع من حمزة بن الحبوني وحمزة بن كروس وحسان

الزيات والفلكي وعلي بن أحمد بن مقاتل وطائفة وتفرد وطال عمره وسافر للتجارة كثيراً وتوفي في رجب . وفيها الملك مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل ولده وأخوه الكامل في سنة واحدة وهي سنة ست وسبعين وخمسمائة وماتا أيضا في هذه السنة وكان مولده بالقاهرة وروى عن ابن طبرزد وتملك حران وخلاط وتلك الديار مدة ثم تملك دمشق تسع سنين فأحسن وعدل وخفف الجور قال الذهبي كان فيه دين وتواضع للصالحين وله ذنوب عسى الله أن يغفرها له وكان حلو الشمائل محبباً الى رعيته موصوفاً بالشجاعة لم تكسر له راية قط انتهى وقال ابن شهبة في تاريخ الاسلام كان جوادا عادلا سخيا لو دفع الدنيا الى أقل الناس لم يستكثرها عليه ميمون الطليعة ما كسرت له راية قط متعففاً عن المحارم ماخلا بامرأة قط إلا زوجته أو محرمه قال أبو المظفر لما صعد الى خلاط اجتمعت معه في منظرة فقال والله مامددت عيني إلى حريم أحد قط لاذكر ولا أنثى ولقد كنت يوماً قاعدا ههنا فقال الخادم على الباب عجوز تستأذن من عند بنت شاه أرمن صاحب خلاط سابقا فأذنت لها فناولتني ورقة تذكر أن الحاجب علياً قد قصدها وأخذ ضيعها وقصدها كيا وتخاف منه أن تخرج فكتبت على الورقة باطلاق الضيعة ونهي الحاجب عنها فقالت العجوز هي تسأل الاذن بالحضور فلها سر تذكره للسلطان فقلت بسم الله فغابت ساعة ثم جاءت ومعها امرأة ما يمكن في الدنيا أحسن من قدها ولا أظرف من شكلها كأن الشمس تحت نقابها فخدمت ووقفت فقمت لها لكونها بنت شاه فسفرت عن وجهها فأضاءت منه المنظرة فقلت غطي وجهك واذكري حاجتك فقالت مات أبي واستوليتم على البلاد ولي ضيعة أعيش منها أخذها الحاجب مني وما أعيش الا من عمل النقش وأنا ساكنة في دور الكرا فقال فبكيت وأمرت لها بقماش وسكن يصلح لها وقلت بسم الله في حفظ الله ودعته فقالت العجوز ماجاءت الا لتحظى بك الليلة

قال فأوقع الله فى قلبي تغير الزمان وتملك غيرى وتحتاج بنى أن تقعد مثل هذه القعدة فقلت ياعجوز معاذ الله والله ماهو من شيمتي ولاخلوت بغير محارمى خذيها وانصرفى وهى العزيزة الكريمة ومهما كان لها من الحوائج فهذا الخادم تنفذ اليه فقامت وهى تبكى وتقول بالارمنية صان الله حريمك فلما خرجت قالت لى النفس فى الحلال مندوحة عن الحرام تزوجها فقلت للنفس ياخبيثة أين الحياء والكرم والمروءة والله لافعلته أبداً ، وقدم عليـــه النظام بن أبي الحديد ومعه نعل النبي صلي الله عليه وسلم فقام له قائما ونزل فأخذ النعل ووضعه علي عينيه وبكى وأجرى على النظام النفقات وأراد أن يأخـذ منه قطعة تكون عنده ثم رجع وقال ربما يجيء بعدى من يفعل مثل فعلى فيتسلسل الحال ويؤدى الى استئصاله فتركه ومات النظام بعد مدة وأوصى له بالنعل فلما فتح دمشق اشترى دار قايماز النجمى وجعلها دار حديث وترك النعل بها وبنى مسجد أبى الدرداء بقلعة دمشق والمسجد الذى عند باب النصر وخان الزنجارى وهو جامع العقيبة ومسجد القصب خارج باب السلاح وجامع جراح وجامع بيت الانبار وجامع حرستا وزاد وقف دار الحـــديث النورية والتربة التى بالكلاسة وكان حسن الظن بالفقراء وكان له فى بستانه الذى بالنيرب أماكن مشهورة مزخرفة مثل صفة بقراط وغيرها يخلو بهـا وأباح لأهل دمشق الفرجة بها تطييبا لقلوب الرعية ومن شعره يخاطب الخليفة الناصر :

العبد موسى ذو الضراعة طوره بغداد آنس عندها نار الهدى
عبـــد أعد لدى الآله وسيلة دنيا ودينا احمـــداً ومحمداً
هذا يقوم بنصره فى هـــذه عند الخطوب وذاك شافعه غداً

وتوفى يوم الخميس رابع المحرم فتسلطن بعده أخوه الصالح اسمعيل وركب ركوب السلطنة وترجل الناس بين يديه وصادر جماعة من أهل دمشق وركب

التعاسيف فجاء عسكر الكامل وحصر دمشق وقطع المياه وأحرق العقيبة وقصر حجاج ونصبوا المجانيق ووقع الصلح على أن أعطوا الصالح بعلبك وبصرى وتسلم الكامل دمشق . وفيها الحكيم الفاضل سديد الدين أبو الثناء محمود بن عمر الحابولى عرف بابن دقيقة الشيباني صنف كتاب قانون الحكماء وفردوس الندماء وكتاب الغرض المطلوب فى تدبير المأكول والمشروب وغير ذلك وله ديوان شعر منه فيما يتعلق بالطب :

توق الامتلاء وعـد عنه ... وادخال الطعام على الطعام

واكثار الجمـاع فان فيه ... لمن والاه داعيـة السقام

ولا تشرب عقيب الاكل ماء ... لتسلم من مضرات الطعام

ولاعند الخوى والجوع حتى ... تلهى باليسير من الادام

وخذ منه القليل ففيه نفع ... لدى العطش المبرح والاوام

وهضمك فاصلحنه فهو أصل ... وأسهل بالايارج كل عام

وفصد العرق نكب عنه الا ... لدى مرض بطيب الطبع حامى

ولاتتحركن عقيب أكل ... وصير ذاك بعد الانهضام

ولا تطل السكون فان منه ... تولد كل خلط فيك خام

وقلل مااستطعت الماء بعد الر ... ياضة واجتنب شرب المدام

وخل السكر واهجره مليا ... فان السكر من فعل الطغام(١)

وأحسن صون نفسك عن هواها ... تفز بالخلد فى دار السلام

وفيها شمس الدين بن سنى الدولة قاضى القضاة أبو البركات يحى بن هبة الله بن سنى الدولة الحسن بن يحي بن محمد بن على بن صدقة الدمشقى الشافعى والد قاضى القضاة صدر الدين أحمد ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن أبي عصرون والقطب النيسابورى واشتغل بالخلاف وسمع من أحمد ابن الموازينى وطائفة وولى قضاء الشام قال الذهبى وحمدت سيرته وكان اماما

---

(١) فى الاصل (الفطام)

فاضلا مهيباً حدث بمكة وبيت المقدس وحمص وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو المحاسن يوسف بن اسمعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفى الاصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة كان أديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافى شاعرا يقع له في النظم المعانى البديعة وله ديوان شعر في أربع مجلدات وكان ملازما لحلقة الشيخ تاج الدين المعروف بابن الحرانى الحلبي النحوى اللغوى وأكثر ما أخذ الادب عنه وبصحبته انتفع قال ابن خلكان كان بيني وبين الشهاب الشواء مودة أكيدة ومؤانسة كثيرة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأنى وأول شيء أنشدنى من شعره قوله :

هاتيك ياصاح ربا لعلع ناشدتك الله فعرج معى
وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الساكن أو عطفاً على الموضع

وأنشد لنفسه أيضاً :

ومهفهف عنى الزمان بخده فكساه ثوبى ليله ونهاره
لا مهدت عذرى محاسن وجهه ان غض مني منه غصن عذاره

وله فى غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر

أرسل صدغا ولوى قاتلى صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا فى خده حيـة تسعى وهـذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا واو ولـكن ليست العاطفه

وله فى شخص لا يكتم السر

لى صديق غدا وان كان لاينـ طق الا بغيبـــة أو محال
أشبه الناس بالصدى ان تحدثـ ه حديثا أعاده فى الحـال

وله وهو معنى لطيف :

هواك يامن له احتيال مالى على مثله احتيال
قسمة أفعـــاله لحينى ثلاثة مالهـــا انتقال
وعدك مستقبل وصبرى ماض وشوقى اليك حال

وله فى غلام ختن

هنأت من أهواه عند ختانه فرحاً وقلت وقد عراه وجوم(١)
يفديك من ألم ألم بك أمرؤ يخشى عليك اذا ثناك نسيم
أمعذبى كيف استطعت على الاذى جلداً وأجزع ما يكون الريم
لو لم تكن هذى الطهارة سنة قد سنها من قبل ابراهيم
لفتكت جهدى بالمزين اذ غدا فى كفه موسى وأنت كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وكان من المغالين فى التشيع وأكثر أهل حلب ما يعرفونه الا بمحاسن الشواء والصواب ما ذكرته وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر المحرم بحلب ودفن بظاهرها ولم أحضر الصلاة عليه لعذر عرض لى رحمه الله فلقد كان نعم الصاحب انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

﴿ سنة ست وثلاثين وستمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس القسطلانى ثم المصرى الفقيه المالكي الزاهد القدوة احمد بن علي تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشى سمع من عبد الله ابن برى ودرس بمصر وأفتى ثم جاور بمكة مدة وتزوج بعد موت شيخه زوجته الصالحة الجليلة أم ولده قطب الدين حكى أن أهل المدينة أجدبوا فاتفق رأيهم أن يستسقوا يوما والغرباء يوما فاستسقى اهل المدينة يومهم فلم يسقوا ثم عمل هو طعاماً للضعفاء واستسقى مع المجاورين فسقوا وله مؤلف جمع فيه كلام شيخه القرشى وبعض شيوخه وبعض كراماته توفى بمكة المشرفة فى جمادى الآخرة وقبره يزار بها فى الشعب الايسر .

---

(١) فى الاصل (حتوم) .

وفيها صاحب ماردين ارتق بن الي الارتقى التركمانى تملك ماردين بضعا وثلاثين سنة وكان فيه عدل ودين فى الجملة قتله غلمانه بمواطأة ابن ابنه وتملك بعده ابنه نجم الدين غازى . وفيها التاج أسعد بن المسلم بن مكى بن علان القيسى الدمشقى توفى فى رجب عن ست وتسعين سنة روى عن ابن عساكر وأبى الفهم بن أبى العجايز وكان من كبار العدول وهو أسن من أخيه السديد . وفيها أبو الخير بدل بن أبى المعمر بن اسمعيل التبريزى المحدث الحافظ الثقة الرحال ولد بعد الخمسين وخمسمائة وسمع من أبي سعد ابن أبى عصرون وجماعة ورحل فأكثر عن اللبان والصيدلانى وسمع بنيسابور ومصر والعراق وكتب وتعب وخرج وولى مشيخة دار الحديث باربل فلما أخذتها التتار قدم حلب وبها توفى فى جمادى الاولى .

وفيها أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله الهمذانى الاسكندراني المالكى المقرىء الاستاذ المحدث ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القراءات على عبد الرحمن بن خلف صاحب ابن الفحام وأكثر عن السلفى وطائفة وكتب الكثير وحصل وتصدر للاقراء ثم رحل فى آخر عمره فروى الكثير بالقاهرة ودمشق وبها توفى فى صفر وقد جاوز التسعين .

وفيها ابن الصفراوى جمال الدين أبو القسم عبد الرحمن بن عبد المجيد ابن اسمعيل بن عثمان بن يوسف بن حفص الاسكندراني الفقيه المالكى المقريء ولد فى أول سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن خلف الله واحمد ابن جعفر الغافقى واليسع بن حزم وابن الخلوف وتفقه على أبي طالب صالح ابن بنت معافى وسمع الكثير من السلفي وغيره وانتهت اليه رياسة الاقراء والفتوى ببلده وطال عمره وبعد صيته توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر . وفيها أبو الفتوح وأبو الفرج وأبو عمر ضياء الدين عثمان ابن نصر بن منصور بن هلال البغدادى المسعودي الفقيه الحنبلى الواعظ المعروف بابن الوتار ولد سنة خمسين وخمسمائة تقريباً وسمع من أبى الفتح

ابن المني وغيره وتفقه عليه ووعظ وشهد عند قاضي القضاة عبد الرزاق ابن ابن الشيخ عبد القادر وأفتى وكان فاضلا فقيها إماماً عالماً حسن الاخلاق أجاز للمنذري وابن أبي الجيش والقسم بن عساكر والحجار وغيرهم وتوفى في سابع عشرى جمادى الاولى ببغداد وقد ناهز التسعين والمسعودي نسبة إلى المسعودة محلة شرقي بغداد . وفيها عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر ابن أسامة أبو عبد الرحيم العدوي النصيبي من بيت مشيخة وحديث ودين وله أصحاب وأتباع رحل في الحديث وسمع من سليمان الموصلي وطبقته وله مجاميع حسنة توفى في المحرم . وفيها الصاحب جمال الدين علي بن جرير الرقي الوزير وزر للاشرف ثم للصالح إسمعيل وتوفى في جمادى الآخرة بدمشق قاله في العبر . وفيها عماد الدين بن الشيخ هو الصاحب الرئيس أبو الفتح عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجويني ثم الدمشقي الشافعي ولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين ومشيخة الشيوخ بالديار المصرية وقام بسلطنة الجواد ثم دخل الديار المصرية فلامه صاحبها العادل أبو بكر فردوهم بخلع الجواد من السلطنة فلم يمكنه وجهز عليه من الاسمعيلية من قتله في جمادى الاولى وله خمس وخمسون سنة . وفيها أبو الفضل بن السباك محمد ابن محمد بن الحسن البغدادي أحد وكلاء القضاة روى عن ابن البطي وأبي المعالي اللحاس وتوفى في ربيع الآخر . وفيها شرف الدين أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القسم بن صدقة قاضي القضاة الاسكندري المصري الشافعي المعروف بابن عين الدولة ولد بالاسكندرية في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة في سنة ثلاث وسبعين واشتغل على العراقي شارح المهذب وحفظ المهذب وناب في القضاء ثم ولي قضاء القاهرة والوجه البحري سنة ثلاث عشرة وستمائة ثم جمع له العملان سنة سبع عشرة وستمائة ثم عزل عن قضاء مصر خاصة

قبل وفاته بشهر وكان ذكياً كريماً متدينا ورعا قانعا باليسير من بيت رياسة تولى الاسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانيـــة أنفس قال المنذرى وكان عارفاً بالاحكام مطلعاً على غوامضها وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة وقال غـــيره نقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد كان يقولها بسكون وناموس ومن شعره :

وليت القضاء وليت القضا ۔ لم يك شيئاً توليتـــه
فاوقعنى فى القضاء القضـا ۔ وما كنت قدماً تمنيته

توفى فى هذه السنة وجزم ابن قاضى شهبة أنه توفى فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين .

وفيها الزكى البرزالى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمـد ابن أبى يداش الاشبيلى الحافظ الجوال محدث الشام ومفيـده سمع بالحجاز ومصر والشام والعراق وأصبهان وخراسان والجزيرة فأكثر وجمع فأوعى وأول طلبه سنة اثنتين وستمائة وأقدم شيوخه عين الشمس الثقفية ومنصور الفراوى وأقام بمسجد فلوس بدمشق زماناً طويلا وتوجه الى حلب فأدركه أجله بحماة فى رمضان وله ستون سنة وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي .

وفيها جمال الدين بن الحصيرى شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد ابن عبد السيد البخارى روى صحيح مسلم عن أصحاب الفراوي ودرس بالنورية بدمشق خمساً وعشرين سنة وصنف الكتب الحسان منها شرح الجامع الكبير وكان من العلماء العاملين كثير الصدقة غزير الدمعة انتهت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة توفى فى صفر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها العلامة الحافظ يوسف بن عمر بن صقير ـ ويقال بالسين أيضاً ـ الواسطى كان من الحفاظ الأعيان قاله ابن ناصر الدين .

﴿ سنة سبع وثلاثين وستمائة ﴾

فيها هجم الصالح اسمعيل فى صفر على دمشق فملكها وتسلم القلعة واعتقلوا الصالح أيوب بالكرك أشهراً فطلبه أخوه العادل من الناصر داود. وبذل فيه مائة ألف دينار و كذا طلبه الصالح اسمعيل فامتنع الناصر ثم اتفق معه وحلفه وأخذه وسار به الى الديار المصرية فمالت الكاملية اليه وقبضوا على العادل وتملك الصالح نجم الدين أيوب ورجع الناصر بخفى حنين .

وفيها أنزل الكامل الى تربته بجامع دمشق من قلعتها وفتح لها شبابيك الى الجامع . وفيها توفى الخيوبي ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء الأولى نسبة إلى خوي مدينة باذربيجان من اقليم تبريز ـ قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المهلبي الشافعي. أبو العباس ولد فى شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ودخل خراسان. وقرأ بها الاصول على القطب المصرى صاحب الامام فخر الدين قال ابن. السبكى فى طبقاته الكبرى وقرأ الفقه علي الرافعي وعلم الجدل على علاء الدين الطوسى وسمع الحديث من جماعة وولى قضاء القضاة بالشام وله كتاب فى الاصول و كتاب فيه رموز حكمية وكتاب في النحو وكتاب فى العروض. وفيه يقول أبو شامة :

أحمد بن الخليل أرشده الله كما أرشد الخليل بن أحمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود أحمد

وقال الذهبي كان فقيها اماما مناظرا خبيرا بعلم الكلام استاذا فى الطب والحكمة ديناً كثير الصلاة والصيام توفى فى شعبان ودفن بسفح قاسيون . وفيها الصدر علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أبي بكر الخجندى ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة نسبة الى خجندة مدينة بطرف سيحون ـ ثم الاصبهانى سمع الصحيح حضورا فى الرابعة من أبي الوقت وبقي الى هذا الوقت بشيراز ـ

وفيها أبو العباس بن الرومية أحمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله الاموى مولاهم الاندلس الاشبيلي الزهرى النباتى الحافظ كان حافظا صالحا مصنفا من الاثبات ظاهرى المذهب مع ورع وكان يحترف من الصيدلة لمعرفته الجيدة بالنبات قاله ابن ناصر الدين • وفيها أمين الدين أبو الغنايم سالم ابن الحسن بن هبة الله الشافعي التغلبي الدمشقى رحل به أبوه وسمعه من ابن شاتيل وطبقته وسمع هو بنفسه وولى المارستان والمواريث والايتام وتوفى فى جمادى الآخرة وله ستون سنة ودفن بتربته بقاسيون وخلف ذرية صالحة أبقت ذكره • وفيها الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن محمد بن شيركوه بن شادى صاحب حمص توفى بها فى رجب قال ابن خلكان مولده سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع رجب بحمص ودفن بتربة داخل البلد وكانت له أيضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم انتهى • وفيها أبو القسم عبد الرحيم بن يوسف ابن هبة الله بن الطفيل الدمشقى توفى بمصر فى ذى الحجة وروى عن السلفي • وفيها أبو محمد وأبو الفضل عفيف الدين عبد العزيز ابن دنف بن أبى طالب بن دلف بن القسم البغدادي الحنبلى المقرىء الناسخ الخازن ولد سنة احدى أو اثنتين وخمسين وخمسمائة وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحرث أحمد بن سعيد العسكري وغيره وسمع الحديث من أبى على الرحبي وغيره وكتب الكثير بخطه الحسن لنفسه وللناس وشهد عند الريحانى زمن الناصر وكان الخليفة الناصر اذن لولده الظاهر برواية مسند الامام أحمد عنه بالاجازة وأذن لاربعة من الحنابلة بالدخول اليه للسماع عبد العزيز هذا منهم فحصل له به أنس فلما أفضت اليه الخلافة ولاه النظر فى ديوان التركات الحشرية فسار فيها أحسن سيرة ورد تركات كثيرة على

الناس قال الناصح بن الحنبلي كان اماما فى القراءة وفى علم الحديث سمع
الكثير وكتب بخطه الكثير وهو يصوم الدهر لقيته ببغداد فى المرتين وقال
ابن النجار كان كثير العبادة دائم الصوم والصلاة وقراءة القرآن مذ كان شابا
والى حين وفاته وكان مسارعا الى قضاء حوائج الناس والسعى بنفسه
الى دور الا كابر فى الشفاعات وفك العناة واطلاق المعتقلين بصدر منشرح
وقلب طيب وكان محباً لايصال الخير الى الناس ودفع الضر عنهم كثير
الصدقة والمعروف والمواساة بماله حال فقره وقلة ذات يده وبعد يساره
وسعة ذات يده وكان على قانون واحد فى ملبسه لم يغيره وكان ثقة صدوقا
نبيلا غزير الفضل أحسن الناس تلاوة للقرآن وأطيبهم نغمة وكذلك فى
قراءة الحديث وتوفى ليلة الاثنين السادس والعشرين من صفر ببغداد ودفن
بجانب معروف الكرخي . وفيها وجزم ابن ناصر الدين أنه فى التى
قبلها أبو بكر محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون الازدى الاندلس الاوبني
كان حافظاً متقناً للاسانيد والاخبار مصنفا . وفيها ابن الكريم
الكاتب شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي المحدث الاديب
الماسح المتفنن روي عن ابن بوش وابن كليب وخلق وسكن دمشق وكتب
الكثير بخطه توفى فى رجب عن سبع وخمسين سنة . وفيها ابن الدبيثى
ـ بضم الدال المهملة وفتح الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية ومثلثة نسبة
الى دبيثا قرية بواسط ـ الحافظ المؤرخ المقرىء الحاذق أبو عبد الله محمد بن
سعيد بن يحيي الواسطي الشافعى ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع من أبى طالب
الكنانى وابن شاتيل وعبد المنعم بن الفراوى وطبقتهم وقرأ القراءات على
جماعة وتفقه على أبى الحسن هبة الله بن البوقى وأتقن العربية وتقدم وساد
وعلق الأصول والخلاف وعنى بالحديث ورجاله وصنف كتاباً فى تاريخ
واسط وذيلا على مذيل ابن السمعانى وأسمعهما وله معرفة بالادب والشعر

وله شعر جيد وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضياء المقدسي وابن نقطة وابن النجار وقال هو شيخي وهو آخر الحفاظ المكثرين ما رأت عيناي مثله فى حفظ التواريخ والسير وأيام الناس وأضر فى آخر عمره وقال ابن الاهدل وأنشد لنفسه :

خبرت بنى الايام طرا فلم أجد صديقاً صدوقا مسعداً فى النوائب
وأصفيتهم منى الوداد فقابلوا صفاء ودادي بالعدا والشوائب
وما اخترت منهم صاحباً وارتضيته فاحمده فى فعله والعواقب

وقال فى العبر توفى فى ثامن ربيع الآخر ببغداد . وفيها تقي الدين محمد بن طرخان بن أبي الحسن السلمي الدمشقى الصالحى الحنبلي ولد بقاسيون سنة احدى وستين وخمسمائة وروى عن ابن صابر وأبى المجد البانياسى وطائفة وخرج لنفسه مشيخة وكان فقيهاً جليلا متودداً وسمع بمكة والمدينة واليمن وحدث وتوفي فى تاسع المحرم بالجبل . وفيها أبو طالب بن صابر الدمشقي محمد بن أبي المعالى عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن على بن صابر السلمى الصوفى الزاهد روى عن أبيه وجماعة وصار شيخ الحديث بالعزية قال ابن النجار لم أر انسانا كاملا غيره زاهداً عابداً ورعاً كثير الصلاة والصيام توفى فى سابع المحرم .

وفيها ابن الهادى محتسب دمشق رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيى القيسى الدمشقى شيخ وقور مهيب عفيف سمع ابن عساكر وأبا المعالى بن صابر وتوفى فى جمادى الآخرة عن سبع وثمانين سنة .

وفيها الرشيد النيسابوري محمد بن أبى بكر بن على الحنفي الفقيه سمع بمصر من أبي الجيوش عساكر والتاج المسعودى وجماعة ودرس وناظر وعاش سبعا وسبعين سنة وولى قضاء الكرك والشوبك ثم درس بالمعينية وتوفى فى خامس ذى القعدة . وفيها شرف الدين أبو البركات بن

المستوفى المبارك بن أحمد بن أبي البركات اللخمى الاربلى وزير اربل وفاضلها ومؤرخها ولد سنة أربع وستين وخمسمائة وسمع من عبد الوهاب ابن حبة وحنبل وابن طبرزد وخلق وكان بيته مجمع الفضلاء وله يد طولى فى النثر والنظم ونفس كريمة كبيرة وهمة علية شرح ديواني أبى تمام والمتنبى فى عشر مجلدات وله غير ذلك وديوان شعر منه فى تفضيل البياض على السمرة :

لا تخدعنك سمرة غرارة   ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره   والسيف يقتل كله من نفسه

ولـــه :

يارب قد عظمت جناية عينه   وعتا بما أبداه من أنواره
فاشف السقام المستكن بطرفه   واستر محاسن وجهه بعذاره

سلم بقلعة اربل من التتار ثم سكن الموصل وبهامات فى المحرم قال ابن الاهدل جمع لاربل تاريخا فى أربع مجلدات وله المحصل على أبيات المفصل فى مجلدين وله كتاب سر الصنعة وكتاب سماه أبا قماش جمع فيه آدابا ونوادر وأرسل دينارا الى شاعر على يد رجل يقال له الكمال وكان الدينار مثلوما فتوهم الشاعر أن الكمال نقصه فكتب :

يا أيها المولى الوزير ومن به   فى الجود حقاً تضرب الامثال
أرسلت بدر التم عند كماله   حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما عابه النقصان الا أنه   بلغ الكمال كذلك الآجال

فاجاز الشاعر وأحسن اليه ورثاه بعضهم فقال :

أبا البركات لو درت المنايا   بأنك فرد عصرك لم تصبكا
لقى الاسلام رزءا فقد شخص   عليه بأعين الثقلين يبكى

انتهى .   وفيها ضياء الدين بن الاثير الصاحب العلامة أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزرى الكاتب

البليغ صاحب المثل السائر انتهت اليه كتابة الانشاء والترسل ومن جملة محفوظاته شعر أبي تمام والبحترى والمتنبي وزر بدمشق للملك الافضل فأساء وظلم ثم هرب ثم كان معه بسميساط سنوات ثم خدم الظاهر صاحب حلب فلم يقبل عليه فتحول الى الموصل وكتب الانشاء لصاحبها محمود بن عز الدين مسعود ولاتابكه لولو وذهب رسولا فى آخر أيامه الى الخليفة فمات ببغداد فى ربيع الآخر وكان بينه وبين أخيه عز الدين مقاطعة كلية قاله في العبر . قلت ومن شعره :

ثلاث تعطى الفرح　　كأس وكوز وقدح

ماذبح النق لها　　الا وللهم ذبح

وقال ابن خلكان ولما كملت له الادوات قصد جناب الملك الناصر صلاح الدين وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين على وحسنت حاله عنده ولما توفى صلاح الدين واستقل ولده الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين بالوزارة وردت اليه أمور الناس وصار الاعتماد فى جميع الاحوال عليه ولما أخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى صرخد وكان ضياء الدين قد أساء العشرة على أهلها فهموا بقتله فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم فى صندوق ولما استقر الافضل فى سميساط عاد إلى خدمته وأقام عنده مدة ثم فارقه واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر صاحب حلب فلم يطل مقامه عنده فخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقر حاله فورد اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار إقامته ولقد ترددت الى الموصل من اربل أكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت أود الاجتماع به لآخذ عنه شيئاً لما كان بينه وبين الوالد من المودة الا كيدة فلم يتفق ذلك ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذى سماه المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر وهو فى مجلدين جمع فيه فأوعى

ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه ومحاسنه كثيرة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر انتهى ملخصا وقال ابن الاهدل كان هو وأخواه أبو السعادات وعز الدين كلهم نجباء رؤساء لكل منهم تصانيف وتوفى فى ربيع الآخر. وفيها أبو محمد عبد العزيز بن بركات بن ابراهيم الخشوعي الدمشقى امام الربوة روى عن أبيه وأبى القسم ابن عساكر وتوفى فى ثامن ربيع الآخر. وفيها أبو الحسن الحرانى على بن أحمد بن الحسن التجيبى المرسى كان عارفا متقنا للنحو والكلام والمنطق سكن حماة وله تفسير عجيب قاله فى العبر.

وفيها قستمر ومقدم العساكر جمال الدين الخليفتى الناصرى توفى فى ذي القعدة.

﴿سنة ثمان وثلاثين وستمائة﴾

فيها سلم الملك الصالح اسمعيل قلعة الشقيف للفرنج لغرض فى نفسه فمقته المسلمون وأنكر عليه ابن عبد السلام وأبو عمرو بن الحاجب فسجنهما وعزل ابن عبد السلام من خطابة دمشق قاله فى العبر.

وفيها توفى أبو على أحمد بن محمد بن محمود بن المعز الحرانى ثم البغدادى الصوفى روى عن ابن البطي وأحمد بن المقرب وجماعة وتوفى فى المحرم.

وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسى الحنبلى ثم الشافعى صاحب التصانيف روى عن ابن صدقة الحرانى وجماعة وسافر الى همذان فلزم الركن الطاووسى حتى صار معيده ثم سافر الى بخارا وبرع فى علم الخلاف وطار اسمه وبعد صيته وكان يتوقد ذكاء ومن جملة محفوظاته الجمع بين الصحيحين وكان صاحب أوراد وتهجد توفى فى خامس شوال. وفيها جمال الملك أبو الحسن على بن مختار بن نصر بن طغان

العامرى المحلى ثم الاسكندرانى المعروف بابن الحبل روى عن السلفى وغيره وتوفى فى شعبان . وفيها أبو بكر محي الدين محمد بن على بن محمد الحاتمي الطائى الاندلسى العارف الكبير ابن عربى ويقال ابن العربى قال الشعراوى فى كتاب "نسب الخرقة" كان مجموع الفضائل مطبوع الكرم والشمائل قد فض له فضله ختام كل فن وبل له وبله رياض ماشرد من العلوم وعن ونظمه عقود العقول وفصوص الفصول وحسبك بقول زروق وغيره من الفحول ذاكرين بعض فضله هو أعرف بكل فن من أهله واذا أطلق الشيخ الاكبر فى عرف القوم فهو المراد ولد بمرسية سنة ستين وخمسمائة ونشأبها وانتقل الى اشبيلية سنة ثمان وسبعين ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وأخذ عنه بعض الحفاظ كذا ذكره ابن النجار فى "الذيل" وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى فى "طبقات الاولياء" له وقال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان وهو ممن كان يحط عليه ويسيء الاعتقاد فيه كان عارفا بالآثار والسنن قوى المشاركة فى العلوم أخذ الحديث عن جمع وكان يكتب الانشاء لبعض ملوك المغرب ثم تزهد وساح ودخل الحرمين والشام وله فى كل بلد دخلها مآثر انتهى وقال بعضهم برز منفردا مؤثرا للتخلى والانعزال عن الناس ما أمكنه حتى انه لم يكن يجتمع به الا الافراد ثم آثر التآليف فبرزت عنه مؤلفات لانهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره فى العلوم الظاهرة والباطنة وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد فى الاختراع والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد التى لايدريها ولايحيط بها الامن طالعها بحقها غير أنه وقع له فى بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها وكانت سببا لاعراض كثيرين لم يحسنوا الظن به ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين والعلماء العاملين والائمة الوارثين ان ماأوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد وانما

المراد أمور اصطلح عليها متأخروا أهل الطريق غيرة عليها حتى لا يدعيها الكذابون فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الالفاظ الموهمة خلاف المراد غير مبالين بذلك لانه لا يمكن التعبير عنها بغيرها قال المناوى وقد تفرق الناس فى شأنه شيعا وسلكوا فى أمره طرائق قددا فذهبت طائفة الى أنه زنديق لا صديق وقال قوم انه واسطة عقد الاولياء ورئيس الاصفياء وصار آخرون الى اعتقاد ولايته وتحريم النظر فى كتبه أقول منهم الشيخ جلال الدين السيوطي قال فى مصنفه تنبيه الغبى بتبرئة ابن عربي والقول الفيصل فى ابن العربى اعتقاد ولايته وتحريم النظر فى كتبه فقد نقل عنه هو أنه قال نحن قوم يحرم النظر فى كتبنا قال السيوطى وذلك لان الصوفية تواضعوا على الفاظ اصطلحوا عليها وأرادوا بها معان غير المعانى المتعـــارفة منها فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كَفَرَ نَصَّ على ذلك الغزالى في بعض كتبه وقال انه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة مَنْ حمله على ظاهره كفر وقال السيوطى أيضا فى الكتاب المذكور وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفيـة في عصره ماحملكم على أن اصطلحتم على هذه الالفاظ التي يستشنع ظاهرها فقال غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيـه من ليس من أهله الى أن قال. وليس من طريق القوم اقراء المريدين كتب التصوف ولا يؤخذ هذا العلم من الكتب وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه تائية ابن الفارض فقـال له دع عنك هذا من جاع جوع القوم وسهر سهرهم رأى مارأوا ثم قال فى آخر هذا التصنيف ان الشيخ برهان الدين البقاعى قال فى معجمه حكى لى الشيخ تقى الدين أبو بكر بن أبى الوفا المقدسى الشافعى قال وهو أمثل الصوفية فى زماننا قال كان بعض الاصدقاء يشير على بقراءة كتب ابن عربى وبعض يمنع من ذلك فاستشرت الشيخ يوسف الامام الصفدى في ذلك فقال اعلم ياولدى وفقك الله ان هذا العلم المنسوب الى

ابن عربي ليس بمخترع له وانما هو كان ماهراً فيه وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته الا بالكشف فاذافهم المريد مرماهم فلا فائدة فى تفسيره لانه ان كان المقرر والمقرر له مطلعين على ذلك فالتقرير تحصيل الحاصل وان كان المطلع أحدهما فتقريره لاينفع الا آخر والافهما يخبطان خبط عشواء فسبيل العارف عدم البحث عن هذا العلم وعليه السلوك فيما يوصل الى الكشوف عن الحقائق ومتى كشف له عن شيء علمه ثم قال استشرت الشيخ زين الدين الخافى بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف فقال كلام الشيخ يوسف حسن وأزيدك أن العبد اذا تخلق ثم تحقق ثم جذب اضمحلت ذاته وذهبت صفاته وتخلص من السوى فعند ذلك تلوح له بروق الحق بالحق فيطلع على كل شيء ويرى الله عند كل شيء فيغيب بالله عن كل شيء ولا شيئاً سواه فيظن أن الله عين كل شيء وهذا أول المقامات فاذا ترقى عن هذا المقام وأشرفه على مقام أعلى منه وعضده التأييد الالهى رأى أن الاشياء كلها فيض وجوده تعالى لاعين وجوده فالناطق حينئذ بما ظنه فى أول مقام اما محروم ساقط واما نادم تائب وربك يفعل مايشاء انتهى ولقد بالغ ابن المقرى فى روضته فحكم بكفر من شك فى كفر طائفة ابن عربي فحكمه على طائفته بذلك دونه يشير إلى أنه انما قصد التنفير عن كتبه وان من لم يفهم كلامه ربما وقع فى الكفر باعتقاده خلاف المراد اذ للقوم اصطلاحات أرادوا بها معاني غير المعانى المتعارفة فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر ربما كفر كما قاله الغزالى ثم قال المناوى وعول جمع على الوقف والتسليم قائلين الاعتقاد صبغة والانتقاد حرمان وامام هذه الطائفة شيخ الاسلام النووي فانه استفتى فيه فكتب (تلك أمة قد خلت لها ماكسبت ولكم ماكسبتم) الآية وتبعه على ذلك كثيرون سالكين سبيل السلامة وقد حكى العارف زروق عن شيخه النورى أنه سئل عنه فقال اختلف فيه من الكفر

الى القطبانية والتسليم واجب ومن لم يذق ماذاقه القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الانكار عليهم انتهى وأقول وممن صرح بذلك من المتأخرين الشيخ احمد المقرى المغربي قال فى كتابه زهر الرياض فى أخبار عياض والذى عند كثير من الاخيار فى أهل هذه الطريقة التسليم ففيه السلامة وهى أحوط من ارسال العنان وقول يعود على صاحبه بالملامة وما وقع لابن حجر وأبى حيان فى تفسيره من اطلاق اللسان فى هذا الصديق وانظاره فذلك من غلس. الشيطان والذى أعتقده ولا يصح غيره أن الامام ابن عربي ولى صالح وعالم ناصح وانما فُوِّقَ إليه سهامَ الملامة مَنْ لم يفهم كلامه على أنه دست فى كتبه مقالات قدره يجل عنها وقد تعرض من المتأخرين ولى الله الربانى سيدى عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله به لتفسير كلام الشيخ على وجه يليق وذكر من البراهين علي ولايته مايثلج صدور أهل التحقيق فليطالع ذلك من أراده. والله ولى التوفيق انتهى كلام المقرى ثم قال المناوى وفريق قصد بالانكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقده وينتصر له فحملته حمية الجاهلية على معاكسته فبالغ فى خذلانه وخذلان اتباعه ومعتقديه وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنها قال وممن كان يعتقده سلطان العلماء. ابن عبد السلام فانه سئل عنه أولا فقال شيخ سوء كذاب لايحرم فرجا ثم وصفه بعد ذلك بالولاية بل بالقطبانية وتكرر ذلك منه وحكى عن اليافعى أنه كان يطعن فيه ويقول هو زنديق فقال له بعض أصحابه يوماً أريد أن ترينى. القطب فقيل هو هذا فقيل له فأنت تطعن فيه فقال أصون ظاهر الشرع ووصفه فى ارشاده بالمعرفة والتحقيق فقال اجتمع الشيخان الامامان العارفان المحققان الربانيان. السهروردى وابن عربى فاطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل عمر لابن عربى ماتقول فى السهروردى فقال مملوء سنة من فرقه الى قدمه وقيل

للسهروردى ما تقول فيه قال بحر الحقائق ثم قال المناوى وأقوى ما احتج به المنكرون أنه لا يأول الا كلام المعصوم ويرده قول النووى فى بستان العارفين بعد نقله عن ابى الخير التيناني واقعة ظاهرها الانكار قد يتوهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده أن ينكر هذا وهذا جهالة وغباوة ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على ارسال الظنون فى أولياء الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك بل حقه اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطائفهم المستجادة أن يتفهمها ممن يعرفها وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لا تحقيق عنده أنه مخالف ليس مخالفاً بل يجب تأويل أفعال أولياء الله الى هنا كلامه واذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم اذ لا فرق وكان المجد صاحب القاموس عظيم الاعتقاد فى ابن عربي ويحمل كلامه على المحامل الحسنة وطرز شرحه للبخارى بكثير من كلامه انتهى وأقول ومما يشهد بذلك ما أجاب به على سؤال رفع اليه لفظه ماتقول العلماء شد الله بهم ازر الدين وألم بهم شعث المسلمين فى الشيخ محي الدين بن العربى وفى كتبه المنسوبة اليه كالفتوحات والفصوص وغيرهما هل تحل قراءتها واقراؤها الناس أم لا افتونا مأجورين فأجاب رحمه الله رحمة واسعة اللهم انطقنا بما فيه رضاك الذي أقوله فى حال المسئول عنه وأعتقده وأدين الله سبحانه وتعالى به انه كان شيخ الطريقة حالا وعلماً وامام الحقيقة حداً ورسماً ومحيي رسوم المعارف فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء فى طرف من بحره(١) غرقت فيه خواطره فى عباب لا تدركه الدلاء وسحاب تتقاصر عنه الأنواء واما دعواته فانها تخرق السبع الطباق وتفترق بركاته فتملأ الآفاق واني أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته وغالب ظنى اني ما أنصفته :

وما علي اذا ماقلت معتقدى دع الجهول يظن الجهل عدوانا
والله تالله بالله العظيم ومن اقامه حجة لله برهانا

---

(١) فى الاصل « بحده » . .

ان الذي قلت بعض من مناقبه   مازدت الا لعلى زدت نقصانا

واما كتبه فانها البحار الزواخر جواهرها لايعرف لها أول من آخر ماوضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفتها أهلها فمن خواص كتبه انه من لازم مطالعتها والنظر فيها انحل فهمه لحل المشكلات وفهم المعضلات وهذا ماوصلت اليه طاقتي في مدحه والحمد لله رب العالمين. وكذلك أجاب ابن كمال باشا بما صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل من عباده العلماء المصلحين وورثة الانبياء والمرسلين والصلاة والسلام علي محمد المبعوث لاصلاح الضالين والمضلين وآله وأصحابه المجدين لاجراء الشرع المبين وبعد أيها الناس اعلموا أن الشيخ الاعظم المقتدى الاكرم قطب العارفين وإمام الموحدين محمد بن علي بن العربي الطائي الاندلسي مجتهد كامل ومرشد فاضل له مناقب عجيبة وخوارق غريبة وتلامذة كثيرة مقبولة عند العلماء والفضلاء فمن أنكره فقد أخطأ وان أصر في انكاره فقد ضل يجب على السلطان تأديبه وعن هذا الاعتقاد تحويله اذ السلطان مأمور بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله مصنفات كثيرة منها فصوص حكمية وفتوحات مكية وبعض مسائلها معلوم اللفظ والمعنى وموافق للامر الا لهي والشرع النبوي وبعضها خفي عن ادراك أهل الظاهر دون أهل الكشف والباطن فمن لم يطلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت فى هذا المقام لقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) والله الهادى الى سبيل الصواب واليه المرجع والمآب انتهى وكلا الجوابين مكتوب فى ضريح المترجم فوق رأسه والله أعلم ثم قال المناوى وأخبر الشعراوى عن بعض اخوانه أنه شاهد رجلا أتى ليلا بنار ليحرق تابوته فخسف به وغاب بالارض فأحس أهله فحفروا فوجدوا رأسه فكلما حفروا نزل في الارض فعجزوا وأهالوا عليه التراب قال ومن تأمل سيرة ابن عرابى وأخلاقه الحسنة وانسلاخه من حظوظ نفسه وترك العصبية

حمله ذلك على محبته واعتقاده ومما وقع له أن رجلا من دمشق فرض على نفسه
أن يلعنه كل يوم عشر مرات فمات وحضر ابن عربي جنازته ثم رجع فجلس
ببيته وتوجه للقبلة فلما جاء وقت الغداء أحضر اليه فلم يأكل ولم يزل على حاله
الى بعد العشاء فالتفت مسروراً وطلب العشاء وأكل فقيل له فى ذلك فقال
التزمت مع الله انى لا آكل ولا أشرب حتى يغفر لهذا الذى يلعننى وذكرت له
سبعين ألف لا إله الا الله فغفر له ، وقد أوذى الشيخ كثيراً فى حياته وبعد مماته
بما لم يقع نظيره لغيره وقد أخبر هو عن نفسه بذلك وذلك من غرر كراماته
فقد قال في الفتوحات كنت نائما فى مقام ابراهيم واذا بقائل من الارواح
أرواح الملأ الاعلى يقول لي عن الله أدخل مقام ابراهيم انه كان أواها
حليما فعلمت أنه لابد أن يبتلينى بكلام فى عرضى من قوم فاعاملهم بالحلم قال
ويكون أذى كثيراً فانه جاء بحليم بصيغة المبالغة ثم وصفه بالأواه وهو من
يكثر منه التأوه لما يشاهد من جلال الله انتهى وقال الصفى بن أبى منصور
جمع ابن عربي بين العلوم الكسبية والعلوم الوهبية وكان غلب عليه التوحيد
علما وخلقا وخلقا لا يكترث بالوجود مقبلا كان أو معرضا وقال تلميذه الصدر
القونوى الرومى كان شيخنا ابن عربي متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء
والاولياء الماضين على ثلاثة أنحاء ان شاء الله استنزل روحانيته فى هذا العالم
وأدركه متجسدا فى صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العصرية التى كانت
له فى حياته الدنيا وإن شاء الله أحضره فى نومه وان شاء انسلخ عن هيكله
واجتمع به وهو أكثر القوم كلاماً فى الطريق فمن ذلك ما قال ماظهر على
العبد الا ماستقر فى باطنه فما أثر فيه سواه فمن فهم هذه الحكمة وجعلها
مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره وعلم أنه لا يؤتي عليه بخير ولا شر إلا
منه وأقام العذر لكل موجود وقال اذا ترادفت عليك الغفلات وكثرة النوم
فلا تسخط ولا تلتفت لذلك فان من نظر الاسباب مع الحق أشرك لن مع

الله بما يريد لامع نفسك بما تريد لكن لابد من الاستغفار وقال علامة الراسخ أن يزداد تمكنا عند سلبه لانه مع الحق بما أحب فمن وجد اللذة فى حال المعرفة دون السلب فهو مع نفسه غيبة وحضورا وقال من صدق فى شيء وتعلقت همته بحصوله كان له عاجلا أو آجلا فان لم يصل اليه فى الدنيا فهو له فى الآخرة ومن مات قبل الفتح رفع الى محل همته وقال العارف يعرف ببصره ما يعرفه غيره ببصيرته ويعرف ببصيرته مالا يدركه أحد إلا نادرا ومع ذلك فلا يأمن على نفسه من نفسه فكيف يأمن على نفسه من مقدور ربه وهذا مما قطع الظهور سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال لا ينقص العارف قوله لتلميذه خذ هذا العلم الذى لا تجده عند غيرى ونحوه مما فيه تزكية نفسه لان قصده حث المتعلم على القبول وقال كلام العارف على صورة السامع بحسب قوة استعداده وضعفه وشبهته القائمة بباطنه وقال كل من ثقل عليك الجواب عن كلامه فلا تجبه فان وعاءه ملآن لا يسع الجواب وقال من صح له قدم فى التوحيد انتفت عنه الدعاوى من نحو رياء واعجاب فانه يجد جميع الصفات المحمودة لله لا له والعبد لا يعجب بعمل غيره ولا بمتاع غيره وقال من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكه الله عذب بنار الاختيار ومن عجز عن العجز أذاقه الله حلاوة الايمان ولم يبق عنده حجاب وقال من أدرك من نفسه التغير والتبديل فى كل نفس فهو العالم بقوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) وقال من طلب دليلا على وحدانية الله تعالى كان الحمار أعرف بالله منه وقال الجاهل لا يرى جهله لانه فى ظلمته والعالم لا يرى علمه لانه فى ضياء نوره ولا يجرى شيء الا بغيره فالمرآة تخبرك بعيوب صورتك وتصدقها مع جهلك بما أخبرت به والعالم يخبرك بعيوب نفسك مع علمك بما أخبرك به وتكذبه فماذا بعد الحق إلا الضلال وقال حسن الادب فى الظاهر آية حسنه فى الباطن فاياك وسوء

الظن والسلام وقال معنى الفتح عندهم كشف حجاب النفس أو القلب
أو الروح أو السر لما فى الكتاب والسنة وقال وربما فهم أحدهم من اللفظ
ضد ماقصده المتكلم سمع بعض علماء بغداد رجلا من شربة الخمر ينشد :

اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب بأقداح صغار فان الوقت ضاق على الصغار

فهام على وجهه فى البرية حتى مات وقال كثيراً ماتهب فى قلوب العارفين
نفحات الهيبة فان نطقوا بها جهلهم كمل العارفين وردها عليهم أصحاب الادلة
من أهل الظاهر وغاب عن هؤلاء أنه تعالى كما أعطى أولياءه الكرامات التى
هي فرع المعجزات فلا بدع أن تنطق ألسنتهم بعبارات تعجز العلماء عن
فهمها وقال من لم يقم بقلبه تصديق مايسمعه من كلام القوم فلا يجالسهم فان
مجالستهم بغير تصديق سم قاتل وقال شدة القرب حجاب كما أن غاية البعد
حجاب وان كان الحق أقرب الينا من حبل الوريد فأين السبعون الف حجاب
وقال لاتدخل الشبهة فى المعارف والاسرار الربانية وانما محلها العلوم النظرية
وقال نهاية العارفين منقولة غير معقولة فما ثم عندهم الا بداية وتنقضى أعمارهم
وهم مع الله على أول قدم وقال كل من آمن بدليل فلا وثوق بايمانه لأنه
نظرى فهو معرض للقوادح بخلاف الايمان الضرورى الذى يوجد فى القلب
ولا يمكن دفعه و كل علم حصل عن نظر وفكر لايسلم من دخول الشبه
عليه ولا الحيرة فيه وقال شرط الكامل الاحسان إلى أعدائه وهم لايشعرون
تخلقا بأخلاق الله فانه دائم الاحسان الى من سماهم أعداءه مع جهل الاعداء
به وقال شرط الشيخ أن يكون عنده جميع مايحتاجه المريد فى التربية لاظهور
كرامة ولا كشف باطن المريد وقال الشفقة على الخلق أحق بالرعاية من الغيرة
فى الله لأن الغيرة لاأصل لها فى الحقائق الثبوتية لانها من الغيرية ولاغيرية
هناك وان جنحوا للسلم فاجنح لها وجزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص

سيئة أى أن ذلك الفعل سيء مع كونه مشروعاً وكل ذلك تعظيما لهذه النشأة التى تولى الحق خلقها بيده واستخلفها فى الارض وحرم على عباده السعي فى اتلافها بغير اذنه وقال الصوفى من أسقط الياءات الثلاث فلا يقول لى ولا عندى ولا متاعى أى لا يضيف لنفسه شيئا وقال الدعاء مخ العبادة وبالمخ تكون القوة للاعضاء فلذا تتقوى به عبادة العابدين وقال تحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة وقال لا يغرنك امهاله فان بطشه شديد والشقى من اتعظ بنفسه لا يغرنك من خالف فجوزى باحسان المعارف ووقف فى أحسن المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له إذا احتج عليك بنفسه :

سوف ترى اذا انجلي الغبار   افرس تحتك أم حمـــار

وقال لا يصح لعبد مقام المعرفة بالله وهو يجهل حكما واحـــداً من شرائع الانبياء فمن ادعى المعرفة واستشكل حكما واحداً فى الشريعة المحمدية أو غيرها فهو كاذب وقال أجمعت الطائفة على أن العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال اذا ذكر الله الذاكر ولم يخشع قلبه ولا خضع عند ذكره اياه لم يحترم الجناب الالهى ولم يأت بما يليق به من التعظيم وأول ما تمقته جوارحه وجميع أجزاء بدنه وقال الاسماء الالهية كلها التى عليها يتوقف وجود العالم أربعة لا غير الحى القادر المريد العالم وبهذه الاسماء ثبت كونه إلها وقال أخبرنى من أثق به قال دخلت على رجل فقيـه عالم متكلم فوجدته بمجلس فيـه الخمر وهو يشرب [ ] ففرغ النبيذ فقيل له أنفذ الى فلان يأتى بنبيذ فقـال لا فانى ما أصررت على معصية قط ولى بين الكأسين توبة ولا أنتظره فاذا حصل بيـدى أنظر هل يوفقنى ربى فأتركه أو يخذلنى فأشربه ثم قال أعنى ابن عربي فهكذا العلماء انتهى كلام المناوى ملخصا وأقول ومن كلامه أيضا :

ما نال من جعل الشريعة جانبا   شيئا ولو بلغ السماء منـــاره

ومن شعره الرائق قوله :

حقيقتى همت بها　　وما رآها بصرى
ولو رآها لغـــدا　　قتيل ذاك الحور
فعنـد ما أبصرتها　　صرت بحكم النظر
فبت مسحوراً بها　　أهيم حتى السحر
ياحذرى من حذرى　　لوكان يغنى حذري
والله ما هيمـــنى　　جمـال ذاك الخفر
يا حسنها من ظبية　　ترعى بذات الخمر
اذا رنت أو عطفت　　تسبى عقول البشر
كأنما أنفاسها　　أعراف مسك عطر
كأنها شمس الضحى　　فى النور أو كالقمر
ان سفرت أبرزها　　نور صباح مسفر
أو سـدلت غيبها　　ظلام ذاك الشعر
يا قمر تحت دجى　　خذي فؤادى أو ذرى
عسى لـكى أبصركم　　اذ كان حظي نظرى

وكان يقول أعرف الاسم الاعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وكان مجتهداً مطلقا بلا ريب قال فى رائيته :

لقد حرم الرحمن تقليد مالك　　وأحمد والنعمان والـكل فاعذروا

وقال أيضا في نونيته :

لست ممن يقول قال ابن حزم　　لا ولا أحمد ولا النعمان

وهذا صريح بالاجتهاد المطلق كيف لا وقد قال عرضت أحاديثه صلى الله عليه وسلم جميعها عليه فكان يقول عن أحاديث صحت من جهة الصناعة ماقلتها وعن أحاديث ضعفت من جهتها قلتها واذا لم يكن مجتهداً فليس لله مجتهـد

* ان لم تريه فهذه آثاره * هذا وما نقم عليه أحد فيما أعلم بغير ما فهمه من كلامه من الحلول أو الاتحاد وما تفرع عليهما من كفر أو الحاد وساحته النزهة منهما وشأوه أبعد شأو عنهما وكلامه بنفسه يشهد بهذا * خلي افتراك فذاك خلي لاذا * قال فى فتوحاته المكية التي هى قرة عين السادة الصوفيـة فى الباب الثـانى والتسعين ومائتين من أعظم دليـل على نفي الحلول والاتحاد الذى يتوهمه بعضهم ان تعلم عقلا ان القمر ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ماانتقلت اليه بذاتها وانما كان القمر محلا لها فلذلك العبـد ليس فيه من خالقه شيء ولا حل فيه وقال أيضاً فيها فى الباب الثامن والسبعين كما نقله عنه الشعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر فى بيـان عقائد الاكابر ان الله تعـالى لم يوجد العالم لافتقاره اليه وانما الاسباب فى حال عدمها الامكانى لها طلبت وجودها ممن هى مفتقرة اليه بالذات وهو الله تعالى لا تعرف غيره فلما طلبت بفقرها الذاتي من الله تعالى أن يوجدها قبل الحق سؤالها لا من حاجة قامت به اليها لانها كانت مشهودة له تعالى فى حال عدمها النسبي كما هي مشهودة له فى حال وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ماهى عليه فى حقائقها حال وجودها وعدمها بادراك واحد فلهذا لم يكن ايجاده للاشياء عن فقر بخلاف العبد فان الحق تعالى لو أعطاه جزء كن وأراد ايجاد شيء لا يوجده الا عن فقر اليـه وحاجة فما طلب العبد الا ماليس عنـده فقد افترق ايجاد العبـد عن ايجاد الحق تعالى قال وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزاء لتحصيلها لـكان قليلا فى حقها فانها مزلة قدم زل فيها كثير من أهل الله تعالى والتحقوا فيها بمن ذمهم الله تعالى فى قوله (لقـد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) انتهى فان قلت قد نقل بعضهم عن الشيخ انه كان ينشد :

الـكل مفتقر ماالـكل مستغنى   هذا هو الحق قد قلنا ولا نـكنى(١)

---

(١) أقول ليس فى هذا البيت نص أنه أراد بالـكل حتى الله بل المراد من المخلوقات ولا حاجة الى الجواب بأنه مدسوس . لـكاتبه دأود كما فى هامش الاصل

فالجواب ان هذا ومثله من المدسوس عليه فى كتاب الفصوص وغيره فان هذا يكذبه الناقل عنه خلاف ذلك انتهى كلام الشعرانى توفي رحمه الله ورضى عنه فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر بدمشق فى دار القاضى محيي الدين بن الزكى وحمل الى قاسيون فدفن في تربته المعلومة الشريفة التى هى قطعة من رياض الجنة والله تعالى أعلم . وفيها أمين الدين أبو بكر وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن طلحة بن الحسن بن طلحة بن حسان البصرى الاصل البغدادى المصرى الفقيه الحنبلى المحدث المعدل ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة تقريبا وطلب الحديث وسمع الكثير من ابن كليب وذاكر ابن كامل وأبي الفرج بن الجوزى وابن المعطوس(١) وخلق كثير من هذه الطبقة وكتب بخطه كثيرا وتفقه فى المذهب وتكلم فى الخلاف وحصل طرفا صالحا من الادب وسافر الى بلاد فارس والروم ومصر وشهد عند ابن اللمعانى وله مجموعات وتخاريج فى الحديث وجمع الاحاديث السباعيات والثمانيات التى له ومعجما لشيوخه وحدث ببغداد وغيرها ذكر ذلك ابن النجار وقال سمعت منه وهو فاضل عالم ثقة صدوق متدين أمين نزه حسن الطريقة جميل السيرة طاهر السريرة سليم الجانب مسارع الى فعل الخير محبوب الى الناس انتهى توفى ليلة الاحد ثالث ربيع الاول ببغداد. وفيها تقى الدين أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى المحدث ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقديرا ببيت المقدس وسمع بدمشق من ابن طبرزد وغيره قال المنذرى توافقنا في السماع كثيرا وكان على طريقة حسنة توفي عاشر ذي القعدة بمدينة نابلس .

﴿ سنة تسع وثلاثين وستمائة ﴾

فيها توفى الشمس بن الخباز النحوى أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد

(١) كذا فى الاصل فى مواضع كثيرة . وفى طبقات ابن رجب (المعطوش) بالمعجمة .

ابن معالى الاربلى ثم الموصلي الضرير صاحب التصانيف الادبية توفى في رجب بالموصل وله خمسون سنة قاله في العبر .

وفيها المارستانى أبو العباس أحمد بن يعقوب بن عبدالله البغدادي الصوفى قيم جامع المنصور روى عن أبى المعالى بن اللحاس وحفدة العطاردى وجماعة وتوفى فى ذى الحجة . وفيها أبو العباس أحمد بن محفوظ بن مهنا ابن شكر بن الصافيونى الرصافى البغدادى الحنبلى الفقيه المحدث سمع الكثير وعنى بالسماع وكتب الطباق بخطه وهو حسن وتفقه على القاضى أبى صالح نصر بن عبد الرزاق وكان خيراً صالحا متعبدا توفى يوم الاحد تاسع عشر صفر ودفن بمقبرة معروف الكرخى . وفيها تقى الدين اسحق بن طرخان بن ماضى الفقيه الشافعى الشاغورى آخر من حدث عن حمزة بن كروش توفى فى رمضان بالشاغور. وفيها النفيس بن قادوس القاضى أبو الكرم أسعد بن عبد الغني العدوى المصرى آخر من روى عن الشريف أبى الفتوح الخطيب وأبي العباس بن الحطية توفى فى ذى الحجة وله ست وتسعون سنة . وفيها أبو الطاهر اسمعيل بن مظفر بن أحمد بن ابراهيم ابن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عيينة بن ثابت بن بكار بن عبدالله بن شرف ابن مالك بن المنذر بن النعمان بن المنذر المنــذرى النابلسى الدمشقى المولد المحدث الحنبلي ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بدمشق وارتحل فى طلب الحديث الى الامصار فسمع بمكة من ابن الحصرى وبمصر من البوصيرى والارتاحي والحافظ عبد الغني وجماعة وببغداد من المبارك بن كليب وابن الجوزى وغيرهما وبأصبهان من أبي المكارم اللبان وغيره وبخراسان من عبدالمنعم الفراوى(١) والمؤيد الطوسى وجماعة وبنيسابور من أبي سعد الصفار وغيره وبحران من الحافظ عبدالقادر الرهاوى وانقطع اليه مدة وكتب الكثير بخطه وحدث بالكثير قال المنذرى سمعت منه بحران ودمشق وكتب عنه

(١) كذا فى طبقات ابن رجب وما سيأتى ص ٢١٥ وفى الاصل هنا (العرازى) خطأ

ابن النجار ببغداد وقال كان شيخاً صالحاً وقال عمر بن الحاجب كان عبداً صالحاً صاحب كرامات ذا مروءة مع فقر مدقع صحيح الاصول روي عنه الحافظ الضياء والمنذرى والبرزالى والقاضى سليمان بن حمزة وتوفى في رابع شوال بسفح قاسيون ودفن به .

وفيها أبو علي الحسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار المصرى الصائغ روى عن السلفي ومات فى جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة .

وفيها الاسعردى أبو الربيع سليمان بن ابراهيم بن هبة الله بن رحمة الحنبلى المحدث خطيب بيت لهيا ولد باسعرد سنة سبع وستين وخمسمائة ورحل فسمع بدمشق من الخشوعى وابن طبرزد وجماعة كثيرة وبمصر من البوصيرى وغيره وبالاسكندرية من ابن علاس وانقطع الى الحافظ عبد الغنى المقدسى مدة وتخرج به وسمع منه الكثير وكتب بخطه كثيرا وكان كثير الافادة حسن السيرة سئل عنه الحافظ الضياء فقال خير دين ثقة وأقام ببيت لهيا وتولى امامتها وخطابتها قال المنذرى اجتمعت به ولم يتفق لى السماع منه وأفادنا اجازة عن جماعة من شيوخ المصريين وغيرهم شكر الله سعيه وجزاه خيرا توفى فى ثانى عشرى ربيع الآخر ببيت لهيا ورحمة اسم أم أبي جده وبها عرف جده . وفيها أبو المعالى عماد الدين عبد الرحمن ابن نفيل العلامة قاضى القضاة الواسطى الشافعى ولد سنة سبعين وخمسمائة وتفقه فدرس وأفتى وناب فى القضاء عن أبى صالح الجيلى ثم ولى بعده القضاء ودرس بالمستنصرية ثم عزل عن الكل سنة ثلاث وثلاثين وستمائة فتزهد وتعبد ثم ولي مشيخة رباط فى سنة خمس وثلاثين وحدث عن ابن كليب وتوفى فى ذى القعدة . وفيها عبد السيد بن أحمد الضبي خطيب يعقوبا روى عن يحيى بن ثابت وأحمد المرقعاتى وتوفى فى صفر وله تسع وسبعون سنة.

وفيها أبو محمد سيف الدين عبد الغني بن فخر الدين أبي عبدالله محمد بن تيمية

الحرانى الحنبلي خطيب حران وابن خطيبها الفخر ولد فى ثانى صفر سنة احدى وثمانين وخمسمائة بحران وسمع بها من والده وعبد القادر الرهاوى وغيرهما ورحل الى بغداد فسمع من ابن سكينة وابن طبرزد وغيرهما وأخذ الفقه عن غلام ابن المنى وغيره ورجع الى حران وقام مقام أبيه بعد وفاته فكان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير فى الجامع على الكرسى قال ابن حمدان كان خطيباً فصيحاً رئيساً ثابتاً رزين العقل وله تصنيف الزوايد على تفسير الوالد واهداء القرب الى ساكنى الترب قال ولم أسمع منه ولا قرأت عليه شيئاً وسمعت بقراءته على والده كثيراً توفى فى سابع المحرم بحران.

وفيها البدر على بن عبدالصمد بن عبد الجليل المرازقى المؤدب بمكتب جاروخ بدمشق روى عن السلفى ثمانى الآجرى وتوفى فى ربيع الآخر.

وفيها أبو فضيل قايماز المعظمى مجاهد الدين والى البحيرة روى عن السلفى ومات فى سلخ شوال. وفيها شرف الدين بن الصفراوى قاضى قضاة مصر أبو المكارم محمد بن القاضى أبى المجد حسن الاسكندرانى ثم المصرى الشافعى ولد بالاسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة فناب فى القضاء سنة أربع وثمانين عن نصر الدين بن درباس ثم ناب عن غير واحد وولى قضاء الديار المصرية فى سنة سبع عشرة وستمائة وتوفى فى تاسع عشر ذى القعدة. وفيها ابن نعيم القاضى أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر البغدادى الشافعى المعروف بابن الحبير ولد سنة تسع وخمسين وسمع من شهدة وجماعة وكان من أئمة الشافعية صاحب ليل وتهجد وحج طويل الباع فى النظر والجدل ولى تدريس النظامية مدة قال الاسنوى كان اماماً عارفا بالمذهب ودقائقه وتحقيقاته وله اليد الطولى فى الجدل والمناظرة ديناً خيراً كثير التلاوة عليه وقار وسكينة وتفقه على المجير البغدادى بعد أن كان حنبلياً وناب فى القضاء عن ابن فضلان وحدث وتوفى فى سابع شوال.

وفيها الكمال بن يونس العلامة أبو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الموصلي الشافعي أحد الاعلام ولد سنة احدى وخمسين بالموصل وتفقه على والده وببغداد على معيد النظامية السديد السلماسي وبرع عليه فى الاصول والخلاف وقرأ النحو على ابن سعدون القرطبي والكمال الانبارى وأكب على الاشتغال بالعقليات حتى بلغ فيها الغاية وكان يتوقد ذكاء ويموج بالمعارف حتى قيل انه كان يتقن أربعة أربعة عشر فنا واشتهر ذكره وطار صيته وخبره ورحلت الطلبة اليه من الاقطار وتفرد باتقان علم الرياضى ولم يكن له فى وقته نظير قال ابن خلكان كان يتهم فى دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه كما قال العماد المغربى فيه :

وعاطيته صهباء من فيه مزجها كرقة شعرى أو كدين ابن يونس

وقال ابن خلكان أيضاً ولقد رأيته بالموصل فى شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الا كيدة ولم يتفق لى الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة إلى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدرى أربعة وعشرين علما دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان فيه أوحد أهل زمانه وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ماهى عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فن الخلاف العراقى والبخاري وأصول الفقه والدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازى الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم أحد اصطلاحه فيها سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليها فى ليلة واحدة وأقرأها على ماقالوه وبالجملة فقد كان كمال الدين كما قال الشاعر :

وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل علم بالجميع

واستخرج فى علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها أحد وكان يحفظ من التواريخ

وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيراً وكان أهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون أنهم لايجدون من يوضحهما لهم مثله وبالجملة فان مجموع ما كان يعرف من العلوم لم يكن يسمع عن أحد ممن كان تقدمه أنه جمع مثله وتوفى رحمه الله تعالى بالموصل رابع عشر شعبان انتهى كلام ابن خلكان ملخصا .

﴿ سنة أربعين وستمائة ﴾

فيها جهز الملك الصالح أيوب عسكره وعليهم كمال الدين بن الشيخ لاخذ دمشق من عمه الصالح اسمعيل فمات مقدم العسكر كمال الدين بغزة ويقال انه سم . وفيها توفى الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسى الحنبلى الشروطى الناسخ روى عن يحيى الثقفى والبوصيرى وابن المعطوس وطبقتهم وطلب وكتب الاجزاء توفى فى رمضان عن ثلاث وستين سنة .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن الشيخ أبي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الدمشقي الخشوعي آخر من سمع من عبد الواحد بن هلال ومايدرى ماسمع من ابن عساكر توفى فى رجب وله اثنتان وثمانون سنة . وفيها آسية المقدسية والدة السيف بن المجد قال أخوها الضياء ما فى زماننا مثلها لاتكاد تدع قيام الليل . وفيها الحجة الاتابكية امرأة الاشرف موسى صاحبة المدرسة والتربة بجبل قاسيون تركان بنت الملك عز الدين مسعود ابن قطب الدين مودود بن أتابك زنكى . وفيها جمال النساء بنت أحمد ابن أبي سعد العراف البغدادية سمعت من ابن البطي وأحمد بن محمد الكاغدي و بقية عشرة شيوخ وتوفيت في جمادي الاولى .

وفيها أبو محمد الحسن بن الاكرم عرفي بابن الزاهد العلوي الاديب

ومن شعره :

صــد عنى وجاشيئا فريا　　فنبذت الكرى مكاناً قصيا
ورعيت النجوم فى الليل حتى　　بات طرفى موكلا بالثريا
و براني الاسى فقلت لقلبي　　ذق أليم الغرام مادمت حيا
كيف تهوى من لايرق لصب　　قد كوت قلبه الصبابة كيا
ياطبيب القلوب عالج مريضا　　يشتكى من جفاك داء دويا
ترك الحزم من أحب كحبي　　من بنى الترك ظالما تركيا
يابخيلا بوصله ولعمرى　　ضيق العين لا يكون سخيا

وفيها سعيدة بنت عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة روت بالاجازة عن العثمانى .　　وفيها عائشة بنت المستنجد بالله بن المقتفى وأخت المستضىء وعمة الناصر عمرت دهراً وماتت فى ذى الحجة .　　وفيها عبد الحميد بن محمد بن سعد الصالحى الطيان روى عن يحيى الثقفى وتوفى فى رجب .

وفيها ابن أبية عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن الدجاجية روى عن الحافظ ابن عساكر ومات فى المحرم .

وفيها أبو محمد عبد العزيز بن مكى بن كرسا البغدادى روى عن ابن البطى وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر .　　وفيها صاحب المغرب أبو محمد ابن المأمون واسمه عبد الواحد بن ادريس المؤمنى صاحب مراكش ولى الامر سنة ثلاثين وستمائة وأعاد ذكر ابن تومرت فى الخطبة ليستميل قلوب الموحدين توفى غريقا فى صهريج بستانه وولى بعده أخوه المعتضد على .

وفيها العلم بن الصابونى أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد المحمودى الحربى الصوفى والد الجمال بن الصابونى المحدث أجازله أبو المطهر الصيدلانى وابن البطى وطائفة وسمع من السلفى وكان عدلا جليلا وافر الحرمة توفى فى شوال عن أربع وثمانين سنة .　　وفيها ابن شفين الشريف أبو الكرم

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد الهاشمي العباسي المتوكلي مسند العراق أجاز له أبو بكر بن الزاغوني ونصر بن نصر العكبري وأبو الوقت ومحمد بن عبيد الله الرطبي وسمع من يحيي بن السدنك وتوفى فى رجب وله احدى وتسعون سنة وكان سرياً نبيلا . وفيها المستنصر بالله أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى العباسي ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وهو ابن تركية واستخلف فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة فحمدت سيرته وكان أشقر ضخما قصيراً وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم تركه وكان جواداً كريما رحيما سمحاً عادلا بنى مدرسة المستنصرية ووقفها على المذاهب الاربعة وفيها المارستان والحمام وليس فى الدنيا مثلها وهى بالعراق كجامع دمشق وبنى المساجد والخوانك والخانات فى الطرق ولم يكن للمال عنده قدر بنى أبوه الناصر بركة وترك فيها المال وكان يقول ترى أعيش حتى أملأها فلما ولى المستنصر كان يقول ترى أعيش حتى أفرغها وتوفى بكرة الجمعة عاشر جمادى الآخرة وحزن الناس عليه حزنا عظيما وبويع لولده عبد الله المستعصم بالله .

﴿ سنة احدى وأربعين وستمائة ﴾

فيها كما قال في العبر حكمت التتار على بلد الروم والتزم صاحبها ابن علاء الدين بأن يحمل لهم كل يوم الف دينار ومملوكا وجارية وفرسا وكلب صيد . وفيها توفى أبو اسحق تقى الدين ابراهيم بن محمد بن الازهر ابن أحمد بن محمد الصريفيني ـ بفتح الصاد المهملة وكسر الراء والفاء بين تحتيتين ساكنتين وآخره نون نسبة الى صريفين قرية ببغداد ولنا أخرى بواسط ـ الحافظ الحنبلي الفقيه نزيل دمشق ولد ليلة حادى عشر محرم سنة احدى

أواثنتين وثمانين وخمسمائة بصريفين ودخل بغداد وسمع بها من ابن الاخضر وابن طبرزد وهذه الطبقة ورحل الى الاقطار وسمع باصبهان ونيسابور وهراة وبوشنج وذينور ونهاوند وتستر وطبس والموصل ودمشق وبيت المقدس وحران من أعلام هذه المدن وتخرج بحران على الرهاوى وتفقه ببغداد على ابن التواريخى وأبي البقاء العكبرى وتأدب بهبة الله الدورى قال عمر ابن الحاجب الحافظ كان أحد حفاظ الحديث وأوعية العلم اماما فاضلا صدوقا خيرا نبيلا ثقة حجة واسع الرواية ذا سمت ووقار وعفاف حسن السيرة جميل الظاهر سخي النفس مع القلة كثير الرغبة فى فعل الخيرات سافر الكثير وجال فى الآفاق وكتب الكثير وقرأ وأفاد كثير التواضع سليم الباطن وكان شيخا لدار حديث منبج تركها واستوطن حلب وولى بها دار الحديث التى للصاحب بن شداد وكان يحدث بها ويتكلم على الاحاديث وفقهها ومعانيها سألت البرزالى عنه فقال حافظ دين ثقة وقال أبو شامة كان عالما بالحديث دينا متواضعا توفى في خامس عشر جمادى الاولى وحضرت الصلاة عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

وفيها الاعز بن كرم أبو محمد الحربى الاسكاف البزاز سمع من يحيى ابن ثابت وغيره وتوفى في صفر . وفيها شمس الدين أبو الفتوح وأبو الخطاب عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات المؤمل التنوخى المعرى الحراني المولد الدمشقى الدار والوفاة القاضى الحنبلى بن القاضى وجيه الدين ولد بحران اذ أبوه قاضيها فى الدولة النورية سنة سبع وخمسين وخمسمائة ونشأ بها وتفقه على والده وسمع من عبد الوهاب بن أبي حبة وقدم دمشق فسمع بها من القاضى أبى سعد بن أبى عصرون وغيره ورحل الى العراق وخراسان وسمع ببغداد واشتغل بالخلاف على المجير الشافعي وأفتى ودرس وكان عارفا بالقضاء بصيرا بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات صدرا

نبيلا وولى قضاء حران قديما واستوطن دمشق ودرس بها بالمسمارية وحدث عنه البرزالى وابن العديم وغيرهما وأجاز لابن الشيرازى توفى فى سابع عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون كذا قال أبو شامة .

وفيها أبو القسم حمزة بن عمر بن عتيق بن أوس الغزال الأنصاري الاسكندرانى روى عن السلفي وتوفى فى ذى الحجة . وفيها سلطان بن محمود البعلبكى الزاهد أحد أصحاب الشيخ عبد الله اليونيني كان صاحب أحوال وكرامات وهو والد الشيخ الصالح محمود قال السخاوي فى طبقاته كان من كبار أولياء الله تعالى تقوت مدة من مباح جبل لبنان حكى العماد أحمد بن سعد أن الشيخ معالى خادم الشيخ سلطان حدثه أنه سأل الشيخ سلطان فقال ياسيدى كم مرة رحت الى مكة فى ليلة قال ثلاث عشرة مرة قلت فالشيخ عبد الله اليونينى قال لو أراد أن لايصلى فريضة الا فى مكة لفعل وقال الشيخ عبد الدائم بن احمد بن عبد الدائم لما أعطي الشيخ سلطان الحال جاء اليه سايس كردى فقال قد عزلت أنا ووليت أنت وبعد ثلاثة أيام ادفنى قال فمات بعد ثلاث ودفنه وحكى الشيخ الصالح محمود بن الشيخ سلطان أن أباه كانت تفتح له أبواب بعلبك بالليل انتهى . وفيها عائشة بنت محمد بن على بن البل البغدادى الواعظة أجاز لها أبو الحسن بن ذبرة والشيخ عبد القادر وكانت صالحة تعظ النساء توفيت فى جمادى الاولى . وفيها أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلى روى عن أبى الفهم بن أبى العجايز وابن صابر وجماعة وكان يلقب بالضياء وسمع بحران من أبى الوفاء وحدث وكان مشهوراً بالخير والصلاح وعجز فى آخر عمره عن التصرف وتفرد بأشياء وتوفى فى جمادى الآخرة . وفيها عز الدين أبو الفتح وأبو عمرو عثمان بن أسعد الحنبلى ولد فى محرم سنة سبع وستين وخمسمائة وسمع بمصر من البوصيرى ويعقوب

ابن الطفيل وببغداد من ابن سكينة وغيره وسمع منه الحافظ ابن الحاجب وابن الحلوانية وولداه وجيه الدين محمد وزين الدين المنجا والحسن بن الخلال وكان فقيها فاضلا معدلا ودرس بالمسمارية عن أخيه نيابة وكان تاجراً ذا مال وثروة توفى فى مستهل ذي الحجة . وفيها أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسمع بالاسكندرية من السلفي وبمكة من المبارك بن الطباخ وبدمشق من أبي الحسين بن الموازيني وحدث وتوفى فى جمادى الآخرة ودفن بجبل قاسيون . وفيها أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن عبد الواحد بن محمد بن هلال الازدى الدمشقى روى عن الحافظ ابن عساكر والأمير اسامة وتوفى فى رجب . وفيها البسارسى أبو الرضا على بن زيد بن على الاسكندرانى الخياط روى عن السلفى ويسارس من قرى برقة توفى فى رمضان قاله فى العبر . وفيها على بن أبى الفخار هبة الله بن أبى منصور محمد بن هبة الله الشريف أبو تمام الهاشمي العدل خطيب جامع ابن المطلب ببغداد روى عن ابن البطي وأبي زرعة وجماعة وعاش تسعين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة . وفيها قيصر بن فيروز البواب أبو محمد القطيعى روى عن عبد الحق اليوسفى وتوفى فى شهر رمضان .

وفيها كريمة بنت عبد الوهاب بن على بن الخضر مسندة الشام أم الفضل القرشية الزبيرية وتعرف ببنت الحبقبق روت عن حسان الزيات وخلق وأجاز لها أبو الوقت وابن الباغيان ومسعود الثقفى وخلق وروت شيئاً كثيراً توفيت فى جمادى الآخر ببستانها بالميطور . .

وفيها الجواد الذى تسلطن بدمشق بعد الملك الكامل هو مظفر الدين يونس ابن ممدود بن العادل كان من أمراء عمه الكامل وكان جواداً لكنه لا يصلح للملك . وفيها الامير أبو المنصور مهلهل بن الامير محمد الملك أبى

الضياء بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع بن زيد بن أبي الحسن علي بن سلامة بن طارق بن ثعلب بن طارق بن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابن ثابت الحسانى النابلسى الاصل المصرى الحنبلى سمع من اسمعيل بن ياسين والابوصيرى والارتاحى وابن نجا والحافظ عبد الغنى ولازمه كثيراً وخلق كثير وكتب بخطه وقرأ بلفظه قال المنذرى سمعت منه وتوفى فى سابع عشر شعبان . وفيها الصدر الرئيس جمال الدين محمد بن عقيل بن كروس محتسب دمشق كان كيساً متواضعاً دفن بداره بدرب السامرى والله أعلم .

﴿ سنة اثنتين وأربعين وستمائة ﴾

فيها توفى القاضى شهاب الدين أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن على بن محمد بن فاتك بن محمد المعروف بابن أبي الدم ولد بحماة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ورحل الى بغداد فتفقه بها وسمع بالقاهرة وحدث بها وبكثير من بلاد الشام وولى قضاء بلده همذان ـ باسكان الميم ـ وهو حموى ولى قضاءها أيضاً وكان اماماً فى مذهب الشافعى عالماً بالتاريخ له نظم ونثر ومن تصانيفه شرح مشكل الوسيط وأدب القاضى وكتاب فى التاريخ والفرق الاسلامية وقال الذهبي له التاريخ الكبير المظفرى وتصانيفه تدل على فضله توفى فى جمادى الآخرة . وفيها التاج بن الشيرازي أبو المعالى أحمد بن القاضى أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقى المعدل روى عن جده والفضل بن البانياسى وجماعة وتوفى فى رمضان وله اجازة من السلفي . وفيها أبو طالب حاطب بن عبد الكريم بن أبى يعلى الحارثى روى عن القسم بن عساكر وتوفى فى المحرم عن خمس وتسعين سنة . وفيها أبو المنصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن اسمعيل بن سحم الازدي الاسكندرانى المالكى المطرز روى عن السلفى وجماعة وتوفى

فى ربيع الاول .

وفيها تاج الدين بن حموية شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله ويسمى أيضاً عبد السلام بن عمر بن على بن محمد الجوينى الصوفى شيخ السميساطية ولد بدمشق سنة ست وستين وسمع من شهدة والحافظ أبى القسم بن عساكر ودخل المغرب قبل الستمائة فأقام هناك ست سنين وله مجاميع وفوائد وكان نزها عفيفاً قليل الطمع لايلتفت الى أحد من خلق الله تعالى لاجل الدنيا وصنف التاريخ وهو عم أولاد شيخ الشيوخ توفى فى صفر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية . وفيها الرفيع الجيلي قاضى القضاة بدمشق أبو حامد عبد العزيز قال الاسنوى فى طبقاته رفيع الدين أبو حامد عبد العزيز بن عبدالواحد بن اسمعيل الجيلى الشافعي كان فقيها بارعاً مناظراً عارفا بعلم الكلام والفلسفة وعلوم الاوائل جيدالقريحة شرح الاشارات لابن سيناشرحاجيداً وكان فقيها فى مدارس دمشق كان يصحب كاتب الصالح اسمعيل وهو أمين الدين بن غزال الذي كان سامرياً فأسلم فلما أعطيت بعلبك للصالح اسماعيل وبنى أمين الدين بها المدرسة المعروفة بالامينية وسعى الرفيع فى قضاء بعلبك فتولاها مع المدرسة فلما انتقل الصالح الى ملك دمشق واستوزر أمين الدين نقل الرفيع من بعلبك الى قضاء دمشق بعد موت شمس الدين ابن ابن الجوينى . فسار القاضى المذكور سيرة فاسدة حمله عليها قلة دينه وفساد عقيدته من اثبات المحاضر الفاسدة والدعاوى الباطلة واقامة شهود رتبهم لذلك وأكل الرشا وأموال الايتام والاوقاف وغير ذلك ومهما حصل يأخذ الشهود بعضه والباقى يقسم بين القاضى والوزير هذا مع استعمال المسكرات وحضور صلاة الجمعة وهو سكران ثم ان الله تعالى كشف الغمة بأن أوقع بين الوزير والقاضى وأراد كل منهما هلاك الآخر ودماره فبادر الامير وقرر أمره مع الصالح فأمر ورسم له بمكة قال أبو شامة وفى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين .

وستمائة قبض على أعوان الرفيع الظلمة الارجاس وعلى كبيرهم الموفق حسين الواسطى المعروف بابن الرواس وسجنوا ثم عذبوا بالضرب والعصر والمصادرة . ومات ابن الرواس فى العقوبة فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين قال وفى ثانى الحجة أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم أخرج ليلا وذهب به . فسجن بمغارة من نواحى البقاع ثم انقطع خبره فقيل خنق وقيل ألقى من شاهق فى هوة ولم يذكر الذهبي فى العبر غيره وقيل مات حتف أنفه وتولى بعده محيي الدين بن الزكى بمدرسة واحدة وفرقت مدارسه على العلماء وأما صاحبه . الوزير المسمي بالأمين فانه بقي الى سنة ثمان وأربعين ثم شنق بالديار المصرية وأخذت حواصله فبلغت ثلاثة آلاف ألف دينارا انتهى كلام الاسنوى وقال ابن قاضى شهبة فى تاريخ الاسلام كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئاً بأمور الشريعة . يخرج الى الجمعة سكران واذا سمع بصاحب مال جهز من يدعى عليه بمبلغ من المال فاذا أنكر أخرج عليه حجة بالمبلغ وعنده شهود زور أعدهم لذلك . وحمل القاضى الرفيع الى بعلبك على بغل بغير اكاف ثم بعث به الى مغارة فى . جبل لبنان من ناحية الساحل وأرسل اليه شاهدا عدل ببيع أملاكه وأوقف على رأس القلعة فقال دعونى حتي أصلى ركعتين فصلى وأطال فرفسه . داود سياف النقمة فوقع فما وصل الى الماء الا وقد تقطع انتهى .

وفيها الملك المغيث عمر بن الصالح أيوب لم تحفظ عنه كلمة فحش حبسه الملك اسمعيل وضيق عليه السامرى فمات غما وغبنا ودفن بتربة جده الملك . الكامل . وفيها النفيس أبو البركات محمد بن الحسين بن عبد الله . ابن رواحة الانصارى الحموي سمع بمكة عبد المنعم الفراوى وبالثغر من . أبى الطاهر بن عوف وأبى طالب التنوخى توفى فى آخر السنة عن ثمان وسبعين . سنة . وفيها أبو القسم القسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان . الانصارى القرطبي نزيل مالقة كان حافظا مصنفاً إماما فى العربية والقراءات .

قاله ابن ناصر الدين . وفيها أبو الحسن علي بن ماشاء الله بن الحسين ابن عبد الله بن عبد الله العلوي الحسيني البغدادى المأمونى الفقيه الحنبلى المقرىء ابن الجصاص ولد فى أوائل سنة ست وستين وخمسمائة وقرأ القراءات على ابن الباقلانى الواسطي بها وسمع الحديث من ابن شاتيل وشهدة وابن كليب وغيرهم وتفقه علي أبى الفتح بن المنى وتكلم في مسائل الخلاف وناظر وحدث وروى عنه ابن النجار وأجاز لسليمان بن حمزة والقسم بن عساكر وغيرهما وتوفي فى جمادى الاولى . وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن سعيد بن مسافر بن جميل البغدادى الازجى الحنبلى الاديب ولد فى سابع ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وسمع بافادة والده من ابن شاتيل وابن كليب وغيرهما وكان لديه فضل وأدب وله تصانيف وسمع منه المحب المقدسى وعلى بن عبد الدايم وتوفى فى ثالث رجب ببغداد .

وفيها الجمال بن الحبلي أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور ابن نجا الغسانى الاسكندرانى المالكي روى عن السلفى وجماعة وكان من أكابر بلده توفي فى جمادى الآخرة .

﴿ سنة ثلاث واربعين وستمائة ﴾

بها كان الغلاء المفرط بدمشق بيعت الغرارة بألف وستمائة درهم وأكلت الجيف وتوفى بها خلق كثير من الاعيان . وفيها وجزم ابن كمال باشا انه توفى فى التى قبلها شمس الائمة الكردري الحنفى محمد بن عبد الغفار بن محمد العلماوى الكردري - بفتح الكاف والدال المهملة وسكون الراء الأولى نسبة إلى كردر ناحية بخوارزم - قال ابن كمال باشا فى طبقاته كان أستاذ الإئمة على الاطلاق والموفود إليه من الآفاق أخذ عن شيخ الاسلام برهان الدين على المرغيناني صاحب الهداية والشيخ مجد الدين السمرقندي والشيخ

برهان الدين ناصر صاحب المغرب والعلامة بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكى والشيخ شرف الدين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر العقيلي والقاضى عماد الدين أبي العلى عمر بن محمد الزرنجرى والامام الزاهد زين الدين العتابى والشيخ نور الدين أبي محمد أحمد بن محمود الصابونى والامام فخر الدين قاضى خان، ونسبته إلى الجد المنسوب الى الكردر من عمل جرجانية خوارزم برع فى معرفة المذهب ورفع علم أصول الفقه بعد اندراسه من زمن القاضى أبى زيد الدبوسى وشمس الائمة السرخسى وتفقه عنه كثير من الفقهاء ومات ببخارى يوم الجمعة تاسع المحرم انتهى .

وفيها سيف الدين أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحي المحدث الحافظ ابن ابن شيخ الاسلام موفق الدين الحنبلي ولد سنة خمس وستمائة بالجبل وسمع من جده الكثير ومن أبى اليمن الكندى وأبى القاسم بن الحرستانى وداود بن ملاعب وطبقتهم ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وخلق من أصحاب ابن ناصر وغيرهم وكتب بخطه الكثير قال الذهبي كتب العالى والنازل وجمع وصنف وكان ثقة حافظا ذكيا متيقظا مليح الخط عارفا بهذا الشأن عاملا بالأثر صاحب عبادة وانابة تام المروءة أمارا بالمعروف قوالا بالحق ولو طال عمره لساد أهل زمانه علما وعملا ومحاسنه جمة وألف مجلدا كبيرا فى الرد على الحافظ محمد بن طاهر المقدسى باباحته للسماع وانتفعت كثيرا بتعاليق الحافظ سيف الدين انتهى توفى فى مستهل شعبان بسفح قاسيون ودفن به وله أيضا كتب أخر .

وفيها الامام تقى الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسي الفقيه الحنبلي ولد فى صفر سنة احدى وتسعين وخمسمائة وسمع بدمشق من أبي طاهر الخشوعى وحنبل الرصافى وابن طبرزد وغيرهم ورحل فى طلب الحديث فسمع باصبهان من أسعد بن روح وعفيفة الفارقانية وخلق وببغداد

من سليمان بن الموصلي وغيره وقرأ الحديث بنفسه كثيرا والى آخر عمره وتفقه على الشيخ موفق الدين وهو جده لامه وببغداد على الفخر اسمعيل وبرع وانتهت اليه مشيخة المذهب بالجبل قال ابن الحاجب سألت عنه الحافظ ابن عبد الواحد فقال حصل مالم يحصله غيره وحدث وروى عنه سليمان بن حمزة القاضي وغيره وتوفى فى ثامن عشرى ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون . وفيها ابن الجوهرى الحافظ أبو العباس أحمد ابن محمود بن ابراهيم بن نبهان الدمشقي مفيد الجماعة وله أربعون سنة سمع من أبي المجد القزويني وخلق ورحل الى بغداد سنة إحدى وثلاثين وستمائة وكتب الكثير واستنسخ وكان ذكيا متقنا رئيسا ثقة قاله الذهبي .

وفيها القاضي الاشرف أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي البيساني ثم المصري فى جمادى الآخرة وله سبعون سنة سمع من فاطمة بنت سعد الخير والقسم بن عساكر وحصل له فى الكهولة غرام زائد بطلب الحديث فسمع الكثير وكتب واستنسخ وكان رئيسا نبيلا وافر الجلالة استوزره الملك العادل فلامات عرضت عليه فلم يقبلهامات بالقاهرة ودفن بتربة أبيه . وفيها معين الدين الصاحب الكبير أبو علي الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجويني في رمضان وقد قارب الستين ولى عدة مناصب وتقدم عند صاحب مصر فأمره على جيشه الذين حاصروا دمشق فأخذها وولى وعزل وعمل نيابة السلطنة فبغته الاجل بعد أربعة أشهر ووجد ماعمل . وفيها ربيعة خاتون الصاحبة أخت صلاح الدين والعادل وقد نيفت على الثمانين ودفنت بمدرستها بالجبل وتوفيت في شعبان . وفيها أبو الرجا سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي خطيب عقربا روى عن أبي المعالى بن صابر وجماعة وعاش أربعا وسبعين سنة . وفيها الشرف أبو محمد وأبو بكر عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد

ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الاصل الصالحي الحنبلي الخطيب ولد في أواخر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وسمع بها من يحيى الثقفي وغيره وببغداد من أبي الفرج بن الجوزي وابن المعطوس وابن سكينة وطبقتهم وبمصر من البوصيرى والارتاحى وغيرهما وتفقه على والده وعمه وخطب بجامع الجبل مدة وكان شيخا حسنا يشار اليه بالعلم والدين والورع والزهد وحسن الطريقة وقلة الكلام قال الحافظ الضياء كان فقيها فاضلا دينا ثقة وكتب عنه مع تقدمه توفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون . وفيها أبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادى الحربي الحافظ المحدث الحنبلي أحد من عني بهذا الشأن سمع الكثير ببغداد من خلق منهم ابن الاخضر وبحران من الرهاوي الحافظ وغيره وبحلب من جماعة وبدمشق من أبي اليمن الكندى وجماعة قال ابن نقطة سمع بالشام وبلاد الجزيرة وقرأ الكثير قال لي أبو بكر تميم بن البندنيجي وغيره ان اسمه الذى تسمى به جزيرة تصغير جزرة بالجيم والزاى وقال الشريف أبو العباس الحسيني كان حافظا مفيدا سمع الناس الكثير بقراءته وكان مشهورا بسرعة القراءة وجودتها وجمع وحدث وقال ابن رجب له تاريخ كبير وفوائد واجزاء ورسائل الى السامرى صاحب المستوعب ينكر عليه فيها تأوله لبعض الصفات وذكر ابن الساعي وغيره أن المستنصر بالله لما بنى مدرسته المعروفة رتب بدار الحديث بها شيخين يشغلان بعلم الحديث أحدهما أبو منصور هذا والثاني ابن النجار الشافعي صاحب التاريخ توفي ببغداد في ثالث جمادى الاولى ودفن خلف بشر الحافي . وفيها أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الفقيه الزاهد ولد سنة ثلاث أو أربع وثمانين وخمسمائة في شوال وسمع بدمشق من الخشوعي

وغيره وبمصر من البوصيرى وغيره وببغداد من ابن الجوزي وطبقته وتفقه على الشيخ الموفق حتى برع وكان يؤم معه فى جامع بنى أمية بمحراب الحنابلة وأفتى ودرس وكان إماما عالما فاضلا ورعاً حسن السمت دائم البشر كريم النفس مشتغلا بنفسه وبالقاء الدروس المفيدة قال أبو شامة كان من أئمة الحنابلة ومن الصالحين وحدث وروى عنه ابن النجار وتوفى فى تاسع عشرى صفر ودفن بسفح قاسيون . وفيها الحافظ المكثر سراج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شحانة الحرانى الحنبلى أحد من عنى بعلم الحديث سمع بحران من الرهاوى وبدمشق من ابن الحرستانى وابن ملاعب وغيرهما وبحلب من الافتخار الهاشمى وبالموصل من مسمار بن العويس وبمصر من أصحاب السلفى وغيره وببغداد من الارموى وغيره وكتب بخطه الكثير قال ابن نقطة هو شاب ثقة وقال غيره كان ممن له الرحلة الواسعة فى الطلب سمع من الجم الغفير وسكن آخر عمره بميافارقين وبها مات وصار صاحب ثروة بعد الفقر وكانت له بنت عمياء تحفظ كثيرا إذا سئلت عن باب من العلم من الكتب الستة ذكرت أكثره وكانت فى ذلك أعجوبة لم تبلغ أوان الرواية وتوفى والدها فى جمادى الآخرة ـ وشحانه بضم الشين المعجمة وفتح الحاء المهملة الخفيفة وبعد الالف نون .

وفيها أسعد الدين أبو القسم عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الحافظ التجيبى الكندى الاسكندرانى المنعوت بالجلال العدل تلميذ ابن المفضل روى عن البوصيرى وابن موقا وعنى بالحديث وكتب وخرج وتوفى فى صفر . وفيها عبد المحسن بن حمود الصدر العلامة أمين الدين التنوخى الحلبي الكاتب المنشىء روى عن حنبل وطبقته وله ديوان ترسل وديوان شعر وكتب لجماعة من الملوك وصنف مفتاح الافراح فى امتداح الراح وغير ذلك من المجاميع الادبية توفى في رجب وله ثلاث وسبعون سنة .

وفيها الصاحب الوزير فلك الدين عبد الرحمن بن هبة الله المسيرى الوزير المصرى وزير الملك العادل كانت الملوك تقبل يديه اذا رأوه ركب فى الموكب مع الملك الكامل فلما وصل الى باب السر أراد أن ينزل على العادة فرسم له أن لا ينزل فدخل قدام الكامل الى القلعة راكبا فلما نزلا قال للكامل مابقيت أخشى بعدها أى موتة أموت فضحك الكامل وكان له مملوك حسن يقال له أزبك فائق الجمال فعمل فيه العز القليوبى دوبيت :

البدر بدا من صدغه فى حلك والعقل غدا من حسنه فى شرك

تحت الفلك الخلق كثير لكن مامثلك يا أزبك فوق الفلك

وفيها تقى الدين بن الصلاح الحافظ شيخ الاسلام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردى الشهرزورى الموصلى الشافعى ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من عبيد الله بن السمين ومنصور الفراوى وطبقتهما وتفقه وبرع فى المذهب وأصوله وفى الحديث وعلومه وصنف التصانيف مع الثقة والديانة والجلالة قال ابن خلكان كان أحد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث واللغة وإذا أطلق الشيخ فى علماء الحديث فالمراد به هو والى ذلك أشار العراقى صاحب الالفية بقوله فيها :

وكلما أطلقت لفظ الشيخ ما أريد إلا ابن الصلاح مبهما

وكانت فتاويه مسددة وكان شيخى أحد أشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولا على والده الصلاح ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة ثم تولى الاعادة عند ابن يونس بالموصل ثم سافر الى خراسان وأقام بها زماناً وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى المدرسة النظامية بالقدس الشريف المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التى

أنشأها الزكي بن رواحة الحموي ولما بنى الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه وتولى تدريس مدرسة ست الشام التى قبل المارستان النوري وكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها وكان من العلم والدين على قدم عظيم ولم يزل أمره جارياً على السداد والصلاح والاجتهاد فى الاشتغال الى أن توفى يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من ربيع الآخر بدمشق ودفن بمقابر الصوفية انتهى ملخصا وقال ابن قاضى شهبة ومن تصانيفه مشكل الوسيط فى مجلد كبير وكتاب الفتاوى وعلوم الحديث وكتاب أدب المفتى والمستفتي ونكت على المهذب وفوائد الرحلة وهي أجزاء كثيرة وطبقات الشافعية واختصره النووى واستدرك عليه وأهملا خلائق من المشهورين وانهما كانا يتبعان التراجم الغريبة انتهى ملخصا أيضاً .

وفيها السخاوى علم الدين العلامة أبو الحسن على بن محمد بن عبدالصمد ابن عبد الاحد الهمدانى المقرىء النحوى الشافعى ولد قبل الستين وخمسمائة وسمع من السلفى وجماعة وقرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه فى القراءات وانتهت اليه رياسة الاقراء والادب بدمشق وقرأ عليه خلق لايحصيهم إلاالله قال الذهبي ماعلمت أحداً فى الاسلام حمل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه وله تصانيف سائرة متقنة وقال ابن قاضى شهبة ازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا فى الاخذ عنه وكان دينا خيرا متواضعا مطرحا للتكلف حلو المحاضرة مطبوع النادرة حاد القريحة من أذكياء بني آدم وكان وافر الحرمة كبير القدر محببا الى الناس ليس له شغل الا العلم والافادة توفي فى جمادى الآخرة ودفن بقاسيون ومن تصانيفه التفسير الى الكهف فى أربع مجلدات وشرح الشاطبية فى مجلدين وشرح الرائية فى مجلد وكتاب جمال القراء وتاج الاقراء وشرح المفصل للزمخشرى

في أربع مجلدات وغير ذلك وقال ابن خلكان رأيته مرارا را كبا بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في غير موضع الآخر والكل في دفعة واحـــدة وهو يرد على الجميع مواظبا على وظيفته ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه :

قالوا غداً تأتي ديار الحمى ... وينزل الركب بمغناهم
فكل من كان مطيعا لهم ... أصبح مسرورا بلقيـــاهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي ... بأى وجـــه أتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم ... لاسيما عمن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخاو ـ بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف ثم واو هذه النسبة الى سخا وبليدة من أعمال مصر وقياسه سخوى ولكن الناس أطبقوا على النسبة الاولى انتهى .

وفيها أبو الحسن بن المقير مسند الديار المصرية على بن أبي عبدالله الحسين ابن على بن منصور البغدادى الحنبلي النجار ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة وسمع من شهدة ومعمر بن الفاخر وجماعة وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر ابن الزاغونى وطائفة وكان صاحب تلاوة وذكر وأوراد توفي في نصف ذى القعدة بالقاهرة قاله فى العبر .

وفيها ضياء الدين أبو ابراهيم محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا التنوخي الحموى ثم الصالحى الفقيه الحنبلي سمع بدمشق من الخشوعى وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وكان عارفا بالمذاهب قليل التعصب زاهدا مانافس فى منصب قط ولا دنيا ولا أكل من وقف بل كان يتقوت من شكارة تزرع له بحوران وما آذى مسلما قط ولا دخل حماما ولا تنعم فى ملبس ولا مأكل ولا زاد على ثوب وعمامة فى طول عمره وكان على خير كثير قل من يماثله فى عبادته واجتهاده وسلوك طريقته رحمه الله قرأ عليه جماعة وحدث وتوفى فى ليلة الرابع من جمادى الآخرة بجبل قاسيون

و به دفن وممن قرأ عليه صاحب المبهم عبد الله بن أبى بكر الحربي كتابه وقال ذكر لى أن من يحرك أصبعه المسبحة فى تشهده كان ذلك عبثاً يبطل صلاته قال وقول من قال من أصحابنا يشير بها مراراً يعنى عند الشهادتين فقط .

وفيها الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى محدث عصره ووحيد دهره شهرته تغنى عن الاطناب فى ذكره والاسهاب فى أمره ولد فى خامس جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع بدمشق من أبي المجد البانياسى واحمد بن الموازينى وغيرهما وبمصر من البوصيرى وفاطمة بنت سعد الخير وجماعة وببغـــداد الكثير من ابن الجوزي وابن المعطوس وابن سكينة وابن الاخضر وهذه الطبقة وباصبهان من أبى جعفر الصيدلاني وطبقته وبهمذان من عبد الباقى بن عثمان وبنيسابور من المؤيد الطوسى وطبقته وبهراة من أبي روح وبمرو من أبى المظفر بن السمعاني ورحل مرتين إلى اصبهان وسمع بها مالا يوصف كثرة و كتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها قال ابن رجب يقال انه كتب عن أزيد من خمسمائة شيخ وحصل أصولا كثيرة وأقام بهراة ومرو مدة وله اجازة من السلفي وشهدة وقال ابن النجار كتبت عنه ببغداد ونيسابور ودمشق وهو حافظ متقن ثبت ثقة صدوق نبيل حجة عالم بالحديث وأحوال الرجال وله مجموعات وتخريجات وهو ورع تقى زاهد عابد محتاط فى أكل الحلال مجاهد فى سبيل الله ولعمري ما رأت عيناى مثله فى نزاهته وعفته وحسن سيرته وطريقته فى طلب العلم وقال عمر بن الحاجب: شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ونسيج وحده علماً وحفظا وثقة وديناً من العلماء الربانيين وهو أكبر من أن يدل عليه مثلى كان شديد التحرى فى الرواية مجتهـــداً فى العبادة كثير الذكر منقطعاً عن الناس متواضعاً فى ذات الله رأيت جماعة من المحدثين ذكروه فاطنبوا فى حقه

ومدحوه بالحفظ والزهد سألت البرزالى عنه فقال ثقة جبل حافظ دين وقال .
الشريف أبو العباس الحسينى حدث بالكثير مدة وخرج تخاريج كثيرة
مفيدة وصنف تصانيف حسنة وكان أحد أئمة هذا الشأن عارفا بالرجال.
وأحوالهم والحديث صحيحه وسقيمه ورعا متدينا طارحاً للتكلف وقال .
الذهبي بنى مدرسة على باب الجامع المظفرى بسفح قاسيون وأعانه عليها بعض أهل
الخير ووقف عليها كتبه وأجزاءه وقال غيره بناها للمحدثين والغرباء.
الواردين مع الفقر والقلة وكان يبنى منها جانبا ويصبر إلى أن يجتمع عنده..
ما يبنى به ويعمل فيها بنفسه ولم يقبل من أحد فيها شيئا تورعا وكان ملازما.
لجبل الصالحية قبل أن يدخل البلد أو يحدث به ومناقبه أكثر من أن تحصر
وقال الذهبي أيضا نقلا عن الحافظ المزى انه كان يقول الضياء أعلم بالحديث .
والرجال من الحافظ عبد الغنى ولم يكن فى وقته مثله وقال الذهبي أيضا.
الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين صنف وصحح.
ولين وجرح وعدل وكان المرجوع اليه فى هذا الشأن وقال ابن رجب أيضا.
من مصنفاته الاحاديث المختارة خرجها من مسموعاته كتب منها تسعين
جزءا ولم تكمل ، كتاب فضائل الاعمال أربعة أجزاء ، كتاب فضائل الشام.
ثلاثة أجزاء ، مناقب أصحاب الحديث أربعة أجزاء ، صفة الجنة ثلاثة أجزاء ،.
صفة النار جزءان ، أفراد الصحيح جزء وغرائبه تسعة أجزاء، ذم المسكر جزء ،.
الموبقات أجزاء كثيرة ، كلام الاموات جزء ، شفاء العليل جزء ، الهجرة إلى.
أرض الحبشة جزء ، قصة موسى عليه السلام جزء ، فضائل القراءة جزء ، الرواة.
عن البخارى جزء ، كتاب دلائل النبوة الالهيات ثلاثة أجزاء، الحكايات.
المستظرفة أجزاء كثيرة ، كتاب سبب هجرة المقادسة إلى دمشق وكرامات.
مشايخهم نحو عشرة أجزاء ، وأفرد لاكابرهم من العلماء لكل واحد سيرة.
فى أجزاء كثيرة ، الطب والرقيات أجزاء وغير ذلك وممن روى عنه ابن نقطة.

وابن النجار والبرزالي وعمر بن الحاجب وابن أخيه الفخر البخاري وخلق كثير توفي يوم الاثنين ثامن عشري جمادى الآخرة بسفح قاسيون ودفن به رحمه الله تعالى. وفيها العز النسابة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي قال الذهبي صدر كبير محتشم سمع من عم والده الحافظ ومن أبي الفهم بن أبي العجايز وطائفة وتوفي في جمادى الاولى انتهى. وفيها التاج أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي إمام الكلاسة وابن إمامها ولد بدمشق في أول سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من عبد المنعم الفراوي بمكة ومن يحيي الثقفي والفضل البانياسي بدمشق وطلب وتعب ونسخ الكثير وكان حافظا ذا دين ووقار قال ابن ناصر الدين كان حافظا مشهورا وإماما مكثرا مذكورا توفي في جمادى الاولى. وفيها ابن الخازن أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي أحد مشايخ الصوفية الاكابر ولد في صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة وسمع من أبي زرعة المقدسي واحمد بن المقرب وجماعة وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة.

وفيها ابن النجار الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي صاحب تاريخ بغداد ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع من ذاكر بن كامل وابن بوش وابن كليب ورحل إلى أصبهان وخراسان والشام ومصر وكتب مالا يوصف وكان ثقة متقنا واسع الحفظ تام المعرفة بالفن قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية كان شافعي المذهب وأول سماعه وهو ابن عشر سنين وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة وسمع الكثير وقرأ بالسبع على أبي أحمد بن سكينة ورحل رحلة عظيمة الى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور واستمر في الرحلة سبعا وعشرين سنة وكتب

عمن دب ودرج وعمن نزل وعرج وعنى بهذا الشأن عناية بالغة وكتب الكثير وحصل وجمع قال الذهبي كان إماما ثقة حجة مقرئا مجودا كيسا متواضعا ظريفا صالحا خيراً متنسكا أثنى عليه ابن نقطة والدبيثى والضياء المقدسي وهم من صغار شيوخه من حيث السند وقال ابن الساعي كان ثقة من محاسن الدنيا ووقف كتبه بالنظامية مات ببغداد في خامس شعبان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب ومن تصانيفه كتاب القمر المنير في المسند الكبير وذكر كل صحابي وماله من الحديث وكتاب كنز الانام في السنن والاحكام وكتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وكتاب الكمال في معرفة الرجال وذيل على تاريخ بغداد للخطيب في ستة عشر مجلدا وكتاب المستدرك على تاريخ الخطيب في عشر مجلدات وكتاب في المتفق والمفترق على منهاج كتاب الخطيب وكتاب في المؤتلف والمختلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب المعجم له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ وكتاب العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الخلائق وكتاب الدرة الثمينة في أخبار المدينة وكتاب نزهة الورى في أخبار أم القرى وكتاب روضة الاولياء في مسجد ايلياء وكتاب مناقب الشافعي وكتاب غرر الفرائد في ست مجلدات وغير ذلك انتهى كلام ابن شهبة .

وفيها المنتخب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف الهمذاني المقرىء نزيل دمشق قرأ القراءات على أبي الجود وغيره وصنف شرحاً كبيرا للشاطبية وشرحا لمفصل الزمخشري وتصدر للاقراء توفي في ربيع الاول .

وفيها ابو غالب منصور بن أبي الفتح أحمد بن محمد بن محمد المرابتي الخلال ابن المعوج ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وسمع محمد بن اسحق الصابي وأبا طالب بن حضير وغيرهما وتوفي في جمادى الآخرة .

وفيها تاج الدين أبو القسم نصر بن أبي السعود بن مظفر بن الخضر بن بطة اليعقوبي الضرير الفقيه الحنبلي من أهل يعقوبا وفي كثير من طباق السماع

ينسب إلى عكبرا وفى بعض الطباق بسبط ابن بطة وهذا يدل على أنه من ولد بعض بنات أبي عبد الله بن بطة دخل بغداد فى صباه فقرأ على ابن زريق القزاز وابن شاتيل وابن كليب وغيرهم وتفقه فى المذهب على ابن الجوزى وغيره وبرع وافتى وناظر وأخذ عنه ابن النجار ولم يذكره فى تاريخه وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش وغيره ولاحمد الحجار وتوفى ليلة الثانى والعشرين من جمادى الآخرة ببغداد ودفن بباب حرب .

وفيها عماد الدين أبو بكر يحيى بن على بن على بن عنان الغنوى البغدادى الفقيه الحنبلى الفرضى المعروف بابن البقال ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة تقريباً وطلب العلم فى صباه وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل وأبى الفرج بن كليب وابن الجوزى وغيرهم وتفقه فى المذهب وقرأ الفرائض والحساب وتصرف فى الاعمال السلطانية وكان صدوقا حسن السيرة وروى عنه جماعة منهم عبد الصمد بن أبى الجيش وتوفى يوم الاحد سلخ رمضان ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد بباب حرب قاله ابن رجب .

وفيها الموفق يعيش بن علي بن يعيش الاسـدى الحلبي ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وسمع بالموصل من أبى الفضل الطوسى وبحلب من أبى سعد بن أبي عصرون وطائفة وانتهى اليه معرفة العربية ببلده وتخرج به خلق كثير توفى فى الخامس والعشرين من جمادى الأولى قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان فاضلا ماهرا فى النحو والتصريف ويعرف بابن الصايغ رحل فى صدر عمره من حلب قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن المعروف بابن الانبارى فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته فاقام بها مـديدة وسمع الحديث بها ولما عزم على التصدر للاقراء سافر الى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين الكندى الامام المشهور وسأله عن مواضع مشكلة فى العربية ثم رجع فتصدر و كان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدى

والمنتهى خفيف الروح لطيف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار له نوادر كثيرة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة أربع وأربعين وستمائة ﴾

فيها توفى الملك المنصور ابراهيم بن المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد ابن شيركوه صاحب حمص وابن صاحبها وأحد الموصوفين بالشجاعة والاقدام مرض بدمشق ببستان الملك الاشرف بالنيرب ومات في حادي عشر صفر وحمل تابوته الى حمص فدفن عند أبيه وكان عازما على أخذ دمشق ففجأه الموت وقام بعده بحمص ولده الملك الاشرف موسى .

وفيها أبو العباس عز الدين احمد بن على بن معقل المهلبي الحمصى العلامة اللغوى الذى نظم الايضاح والتكملة عاش سبعاً وسبعين سنة وتوفى في ربيع الاول وأخذ عن الكندي وأبى البقاء وبرع فى لسان العرب وكان صدراً محترماً غاليا في التشيع ومن شعره :

أما والعيون النجل حلفة صادق　　لقد نبض التفريق نبض المفارق

وفيها تاج العارفين شمس الدين الحسن بن عدى بن أبي البركات بن صخر ابن مسافر حفيد أبى البركات أخى الشيخ عدي شيخ العدوية الأكراد له تصانيف فى التصوف وشعر كثير وأتباع يتغالون فيه إلى الغاية قال الذهبي وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وبلغ من تعظيم العدوية الاكراد له ماحدثني الحسن بن أحمد الاربلي قال قدم واعظ على هذا الشيخ حسن فوعظه فرق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه فلما أفاق الشيخ رآه يخبط فى دمه فقال ماهذا فقالوا وإلا إيش هو هذا الكلب حتي يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا لحرمة نفسه ،احتال عليه بدر الدين لولو صاحب الموصل حتى حضر اليه فحبسه وخنقه بوتر خوفا من الاكراد على

بلاده أن يأمرهم بأمر فيخربون بلاد الموصل وختم الذهبي ترجمته بأن قال :

أمرد وقحبـة وقهوة طريق أرباب الهوى

هذى طريق الجنـة فأين طريق النـــار

وفيها إسمعيل بن علي الكورانى الزاهد كان عابدا قانتـا صادقا أمارآ بالمعروف نهاءآعن المنكر ذا غلظة على الملوك ونصيحةلهم روى عن أحمد ابن محمد الطرسوسى الحلبي وتوفى بدمشق فى شعبان .

وفيها أبو المظفر عبـد المنعم بن محمد بن محمد بن أبى المضاء البعلبكى ثم الدمشقى حدث بحماة عن أبى القسم بن عساكر وتوفى فى ذى الحجة بحماة.

وفيها محمدبن حسان بن رافع بن سمير أبو عبدالله العامرى المحدث المفيد. روى عن الخشوعى وجماعة وكتب الكثير وتوفى فى صفر .

وفيها تقي الدين محمد بن محمود بن عبد المنعم البغـدادى المراتبي نزيل دمشق الفقيه الحنبلي الامام أبو عبدالله كان عالمـا متبحراً لم يخلف فى الحنابلة مثله صحب ببغـداد أبا البقاء العكبرى وأخذ عنـه ثم قدم دمشق فصاحب الشيخ موفق الدين وتفقه عليه وبرع وأفتى قال أبوشامة كان عالمـا فاضلا ذا فنون ولى به صحبة قديمة وبعـده لم يبق في مذهب أحمد مثله بدمشق توفى فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

﴿ سنة خمس وأربعين وستمائة ﴾

فى جمادى الآخرة أخذ المسلمون عسقلان وطبرية عنوة وكان الفتح على يد فخر الدين بن الشيخ .

وفيها توفي الكاشغري ـ بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين وراء نسبة الى كاشغر مدينة بالمشرق ـ أبو إسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي. ببغداد فى حادى عشر جمادى الاولى وله تسع وثمانون سنة سمع من ابن البطى

وعلى بن تاج القراء وأبي بكر بن النقور وجماعة وعمر ورحل اليه الطلبة وكان آخر من بقي بينه وبين مالك خمسة أنفس ثقات وله مشيخة المستنصرية .

وفيها أبو مدين شعيب بن يحي بن أحمد بن الزعفراني التاجر إسكندراني متميز جاور بمكة وحدث عن السلفي وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو محمد علي بن أبي الحسن بن منصور الدمشقى الفقير ولد بقرية بسر من حوران ونشأ بدمشق وتعلم بها نسج العتابي ثم تفقر وعظم أمره وكثر اتباعه وأقبل على المطيبة والراحة والسماعات والملاح وبالغ فى ذلك فمن يحسن الظن به يقول هو كان صحيحاً فى نفسه صاحب حال ووصول ومن خبر أمره رماه بالكفر والضلال وهو أحد من لا يقطع له بجنة ولا نار فانا لا نعلم بما يختم له به لكنه توفى فى يوم شريف يوم الجمعة قبل العصر السادس والعشرين من رمضان وقد نيف على التسعين مات فجأة قاله فى العبر وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام هو صاحب الزاوية التى بظاهر دمشق بالشرف الاعلى القبلى التي يجتمع بها الناس للسماعات يقال لها زاوية الحريرى وقف عليه فى أول أمره دراهم فحبسه أصحاب الديون فبات تلك الليلة فى الحبس بلا عشاء فلما أصبح صلى بالمحتسبين صلاة الصبح وجعل يذكر بهم الى ضحوة وأمر كل من جاءه شيء من المأكول من أهله أن يشيله فلما كان وقت الظهر أمرهم أن يمدوا الاكل سماطا فأكل كل من فى الحبس وفضل شيء كثير فامرهم بشيله وصلى بهم الظهر وأمرهم أن يناموا ويستريحوا ثم صلى بهم العصر وجعل يذكر بهم الى المغرب ثم صلى بهم المغرب وقدم ماحضر وبقي على هذا الحال فلما كان فى اليوم الثالث أمرهم أن ينظروا فى حال المحتبسين وكل من كان محبوسا على دون المائة يجبون له من بينهم ويرضون غريمه ويخرجونه فخرج جماعة وشرع الذين خرجوا يسعون فى خلاص من بقي وأقام ستة أشهر محبوساً وجبوا له وأخرجوه فصار كل يوم يتجدد له اتباع

الى أن آل من أمره ما آل قال شرف الدين خطيب عقربا خرج الفلك المسيرى يقسم قرية له وأخذ معه جماعة فلما قسموا ووصلوا الى زرع قالوا نمشي الى عند الشيخ علي الحريرى فقال أحدهم ان كان صالحا يطعمنا حلوى سخنة بعسل وسمن وفستق وسكر وقال الآخر يطعمنا بطيخا أخضر وقال الآخر يسقينا فقاعاً عليه الثلج فلما وصلوا تلقاهم بالرحب وأحضر شيئا كثيرا من جملته حلوى كما قال ذلك الرجل فامر بوضعها بين يدى مشتهيها ثم أحضر بطيخا آخر وأشار الى مشتهيه بالأكل فلما فرغوا نظر الى صاحب شهوة الفقاع وقال يا أخي كان عندى تحت الساعات أو باب البريد ثم صاح يافلان ادخل فدخل فقير وعلى رأسه دست فقاع وعليه الثلج منحوت وقال بسم الله اشرب ولما مات كانت ليلة مثلجة فقال نجم الدين بن اسرائيل :

بكت السماء عليه ساعة دفنه بمدامع كاللؤلؤ المنثور
وأظنها فرحت بمصعد روحه لما سمت وتعلقت بالنور
أوليس دمع الغيث يهمى باردا وكذا تكون مدامع المسرور

وفيها أبو الحسن على بن ابراهيم بن على بن محمد بن المبرك بن أحمد بن محمد ابن بكروس بن سيف التيمى الدينورى الفقيه الحنبلي وقد سبق ذكر أبيه وجده ولد في تاسع عشرى رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة واسمعه والده الكثير فى صغره من ابن بوش وابن كليب وتفقه وحدث وروى عنه محمد بن أحمد القزاز وأجاز لسليمان بن حمزة الحاكم وتوفى ليلة سادس عشر رجب.

وفيها أبو على الشلوبين عمر بن محمد بن عمر الازدى الاندلسى الاشبيلي النحوى أحد من انتهت اليه معرفة العربية فى زمانه ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة وسمع من أبى بكر بن محمد بن خلف وعبد الله بن زرقون والكبار وأجاز له السلفي وكان أسند من بقى بالمغرب وكان فى العربية بحراً لا يجارى

وحبراً لا يبارى قياماً عليها واستبحاراً فيها تصدر لاقراء النحو نحواً من ستين عاماً وصنف التصانيف وله حكايات فى التغفل قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله فى الصورة الظاهرة توفى فى أحد الربيعين وقيل فى صفر باشبيلية، والشلوبين بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الواو و كسر البـاء الموحدة وسكون المثناة التحتية ونون هى بلغة الاندلس الابيض الاشقر . وفيها الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل كان فارساً شجاعاً وشهماً مهيباً وملكا جواداً وكان صاحب ميافارقين وخلاط وحصن منصور وغير ذلك حج من بغداد ثم توفى فى هذه السنة وتملك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدين . وفيها ابن الدوامى عز الكفاة الصاحب أبو المعالى هبة الله بن الحسن بن هبة الله كان أبوه وكيل الخليفة النـاصر وسمع هو من تجنى الوهبانية وابن شاتيل وكان صاحب الحجاب مدة ثم تزهد وانقطع الى أن توفى فى جمادى الاولى .

وفيها شرف الدين الامير الكبير يعقوب بن محمد بن حسن الهدبانى الاربلى روى عن يحيى الثقفى وطائفة وولى شد دواوين الشام وكان ذا علم وأدب توفى فى ربيع الاول بمصر .

﴿ سنة ست وأربعين وستمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان النجار الحرانى الحنبلى المحدث الزاهد الثقة القـــدوة سمع الكثير من ابن كليب وكتب الاجزاء والطباق وصحب الحافظ عبد الغنى المقدسى والحافظ الرهاوي والشيخ موفق الدين وسمع منهم وسمع منه جماعة قال ابن حمدان سمعت عليه كثيرا وكان من دعاة أهل السنة وأوليائهم مشهوراً بالزهد والورع والصلاح توفى وسط العام بحران . وفيها اسمعيل بن سودكين أبو الطاهر النورى

الحنفى الصوفى كان صاحب الشيخ محي الدين بن العربي وله كلام وشعر توفى فى صفر وروى عن الارتاحى · وفيها صفية بنت عبد الوهاب بن على القرشية أخت كريمة لم تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفى والكبار وتفردت فى زمانها توفيت فى رجب بحماة .

وفيها ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبـــدالله بن أحمد المالقى العشاب صاحب كتاب المفردات فى الادوية انتهت اليه معرفة النبات وصفاته ومنافعه وأماكنه وله اتصال بخدمة الكامل ثم ابنه الصالح وكان رئيساً فى الديار المصرية توفى بدمشق فى شعبان · وفيها ابن رواحة عزالدين أبو القسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله الانصارى الحموى الشافعى ولد بصقلية وأبواه فى الاسر سنة ستين وخمسمائة وسمعه أبوه بالاسكندرية من السلفى الكبير ومن جماعة توفى فى ثامن جمادى الآخرة وله خمس وثمانون سنة ·

وفيها ابن الحاجب العلامة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر الكردى الاسنائى وأسنا بفتح الهمزة(١) وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر ـ ولد فى أواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا وكان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحى فاشتغل هو بالقراءات على الشاطبي وغيره وبرع فى الاصول والعربية وتفقه فى مذهب الامام مالك قال اليافعى وبلغنى أنه كان محباً للشيخ عزالدين بن عبد السلام وأن ابن عبدالسلام حين حبس بسبب انكاره على السلطان دخل معه الحبس موافقة ومراعاة ولعل انتقاله إلى مصر كان بسبب انتقال الشيخ ابن عبد السلام وقيهما أنهما اجتمعا فى الانكار وقال ابن خلكان انتقل إلى دمشق ودرس بها فى زاوية المالكية وأكب الناس على الاشتغال عليه والتزم له الدروس وتبحر فى العلوم وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصراً فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو سماها الكافية وأخرى مثلها فى

(١) فى المعجم (بالكسر)

التصريف سماها الشافية وشرح المقدمتين وله :

أى غد مع يدد ذى حروف طاوعت فى الروى وهى عيون

هذا جواب البيتين المشهورين :

ربما عالج القوافى رجال فى المعانى فتلتوى وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون

وله فى أسماء قداح الميسر :

هى فذ وتوأم ورقيب ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح ومنيح هذى الثلاثة تهمل
ولكل مما عداه نصيب مثله أن تعد أول أول

وصنف فى أصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع وأورد عليها اشكالات والزامات تتعذر الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون الاشتغال عليه وجاءنى مراراً بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع فى العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة كلامه عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم إن أكلت ان شربت فانت طالق لم يتعين تقدم الشرب على الا كل بسبب وقوع الطلاق حتى لو قال ثم شربت لا تطلق وسألته عن بيت المتنبى

لقد تصبرت حتى لات مصطبر والآن أقحم حتى لات مقتحم

ولات ليست من أدوات الجر فاطال الكلام فيها وأجاب فأحسن الجواب عنها ولولا التطويل لذكرت ماقاله ثم انتقل إلى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك توفى ضحى نهار الخميس سادس عشري شوال ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبى شامة انتهى . وفيها ابن الدباج العلامة أبو الحسن على بن جابر النحوى المقرىء شيخ الاندلس أخذ القراءات

عن أبى بكر بن صاف والعربية عن أبى ذر بن أبى ركب الخشنى وساد أهل عصره فى العربية ولد سنة ست وستين وخمسمائة وتوفى باشبيلية بعد أخذ الروم الملاعين لها فى شعبان بعد جمعة فانه هاله نطق الناقوس وخرس الأذان فما زال يتلهف ويتأسف ويضطرب الى أن قضى نحبه وقيل مات يوم أخذها .

وفيها وزير حلب على بن يوسف القفطى ـ بكسر القاف وسكون الفاء نسبة إلى قفط بالطاء المهملة بلد بصعيد مصر ـ عرف بالقاضى الاكرم أحد الكتاب المبرزين فى النثر والنظم كان عارفا باللغة والنحو والفقه والحديث وعلوم القرآن والأصول والمنطق والحكمة والنجوم والهندسة والتاريخ وكان صدراً محتشما كامل المروءة جمع من الكتب مالم يجمعه أحد وكان لايحب من الدنيا سوى الكتب ولم تكن له دار ولا زوجة وصنف كتاب الدر الثمين فى أخبار المتتمين وكتاب اصـــلاح خلل صحاح الجوهرى وكتاب الكلام على صحيح البخارى وكتاب نزهة الناظر ونهزة الخاطر وغير ذلك . وفيها صاحب المغرب المعتضد ويقال له أيضاً السعيد أبو الحسن المؤمنى على بن المأمون ادريس بن المنصور يعقوب بن يوسف ولى الأمر بعد أخيه عبد الواحد سنة أربعين وقتل وهو على ظهر جواده وهو يحاصر حصناً بتلمسان فى صفر وولى بعده المرتضى أبو حفص فامتدت دولته عشرين عاما . وفيها الملك العادل كمال الدين أبو بكر بن الملك الكامل بن أيوب قتله أخوه الملك الصالح خنقاً بقلعة دمشق ودفن بتربة شمس الدولة ولم تطل مدة أخيه بعده بل كان بينهما عشرة أشهر ورأى فى نفسه العبر . وفيها أفضل الدين الخونجى ـ بخاء معجمة مضمومة ثم واو بعدها نون ثم جيم ـ محمد بن ناماور ـ بالنون فى أوله ـ ابن عبد الملك قاضى القضاة أبو عبد الله الشافعي ولد فى جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة واشتغل فى العجم ثم قدم مصر وولى قضاءها وطلب وحصل وبالغ فى علوم الاوائل حتى

تفرد برياسة ذلك فى زمانه وأفتى وناظر وصنف الموجز والجمل وكشف الاسرار وغير ذلك قال أبو شامة كان حكيما منطقياً مات فى رمضان ودفن بسفح المقطم ورثاه تلميذه العز الاربلى الضرير فقال من قصيدة أولها :

قضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل　　ومات بموت الخونجي الفضائل

فيا أيهـــا الحبر الذى جاء آخراً　　فحل لنا مالم تحـــل الاوائل

وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام له الموجز فى المنطق وكتاب أدوار الحميات وكان تلحقه غفلة فيما يفكره من المسائل العقلية جلس يوماً عند السلطان وأدخل يده فى رزة هناك ونسى روحه فى الفكرة فقام الجماعة وبقى جالساً تمنعه أصبعه من القيام فظن السلطان أن له حاجة فقال له أللقاضى حاجة قال نعم تفك أصبعي من الرزة فأحضر حداداً وخلص أصبعه فقال إنى فكرت فى بسط هذا الايوان فوجدته يتوفر فيه بساط اذا بسط على مادار فى ذهنى فبسط على ماقال ففضل بساط انتهى.　　وفيها أبو الحسن محمد بن يحيي ابن ياقوت الاسكندرانى المقرىء روى عن السلفي وغيره وتوفى فى سابع عشر ربيع الآخر.　　وفيها منصور بن السيد بن الدماع أبو على الاسكندرانى النحاس روى عن السلفى وتوفى فى ربيع الاول.

﴿ سنة سبع واربعين وستمائة ﴾

فى ربيعها الاول نازلت الفرنج دمياط برا وبحرا وكان بها فخر الدين ابن الشيخ وعسكر فهربوا وملكها الفرنج بلا ضربة ولا طعنة فانالله وإنا اليه راجعون وكان السلطان على المنصورة فغضب على أهلها كيف سيبوها حتى أنه شنق ستين نفساً من أعيان أهلها وقامت قيامته على العسكر بحيث أنهم تخوفوه وهموا به فقال فخر الدين أمهلوه فهو على شفا فمـــات ليلة نصف شعبان.　　وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل

محمد بن العادل و كتم موته أياماً وساق مملوكه أقطايا على البرية الى أن
عبر الفراة وساق الى حصن كيفا وأخذ الملك المعظم بوران شاه ولد الصالح
وقدم به دمشق فدخلها فى آخر رمضان فى دست السلطنة وجرت للمصريين
مع الفرنج فصول وحروب الى أن تمت وقعة المنصورة فى ذى القعدة وذلك
أن الفرنج حملوا ووصلوا الى دهليز السلطان فركب مقدم الجيش فخر الدين
ابن الشيخ وقاتل فقتل وانهزم المسلمون ثم كروا على الفرنج ونزل النصر
وقتل من الفرنج مقتلة عظيمة ولله الحمد ثم قدم الملك المعظم بعد أيام ، وكان
مولد الملك الصالح المترجم سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة وسلطنه أبوه على آمد
وحران وسنجار وحصن كيفا فأقام هناك الى أن قدم وملك دمشق بعد
الجواد وجرت له أمور ثم ملك الديار المصرية ودانت له الممالك وكان
وافر الحرمة عظيم الهيبة طاهر الذيل خليقاً للملك ظاهر الجبروت .

وفيها ابن عوف الفقيه رشيد الدين أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب
ابن العلامة أبي الطاهر اسمعيل بن مكى الزهري العوفى الاسكندرانى المالكى
سمع من جده الموطأ وكان ذا زهد وورع توفى فى صفر عن ثمانين
سنة . وفيها عجيبة بنت الحافظ محمد بن أبى غالب الباقدارى
البغدادية سمعت من عبد الحق وعبد الله ابنى منصور الموصلى وهى
آخر من روى بالاجازة عن مسعود والرستمي وجماعة توفيت فى صفر عن
ثلاث وتسعين سنة ولها مشيخة فى عشرة أجزاء .

وفيها ابن البرادعى صفي الدين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب
القرشى الدمشقي العدل روى عن ابن عساكر وأبى سعد بن أبى عصرون
وتوفى فى ربيع الآخر . وفيها السيدى أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن
محمد البغدادى الحاجب روى عن عبد الحق وتجنى وجماعة كثيرة وطال عمره .
وفيها فخر الدين بن شيخ الشيوخ الامير نائب السلطنة أبو الفضل

يوسف بن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبرى وغيره وكان رئيساً محتشما سيدا معظما ذا عقل ورأى ودهاء وشجاعة وكرم سجنه السلطان سنة أربعين وقاسى شدائد وبقى فى الحبس ثلاث سنين ثم أخرجه وأنعم عليه وقدمه على الجيش طعن يوم المنصورة وجاءته ضربتان فى وجهه فسقط . وفيها الساوى يوسف بن محمود بن يعقوب المصرى الصوفى روى عن السلفى وعبد الله بن برى وتوفى فى رجب عن ثمانين سنة .

﴿ سنة ثمان وأربعين وستمائة ﴾

استهلت والفرنج على المنصورة والمسلمون بازائهم مستظهرون لانقطاع الميرة عن الفرنج ولوقوع المرض فى خيلهم ثم عزم ملكهم الفرنسيس على المسير فى الليل الى دمياط ففهمها المسلمون وكان الفرنج قد عملوا جسرا من صنوبر على النيل فنسوا قطعة فعبر عليه الناس وأحدقوا بهم فاجتمع الى الفرنسيس خمسمائة فارس من أبطاله وحملوا على المسلمين حملة واحدة ففرج لهم المسلمون فلما صاروا فى وسطهم أطبقوا عليهم فلم ينج منهم أحد ومسكوا الفرنسيس أسرة سيف الدين القيمرى بانى المارستان فى صالحية دمشق وانهزم جل الفرنج على حمية فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف وغنم الناس مالا يحد ولا يوصف وأركب الفرنسيس فى حراقة والمراكب الاسلامية محدقة به تخفق بالكوسات والطبول وفي البر الشرقى الجيش ساير تحت ألوية النصر وفى البر الغربى العربان والعوام وكانت ساعة عجيبة واعتقل الفرنسيس بالمنصورة وذلك في أول يوم من المحرم قال سعد الدين بن حموية كانت الاسرى نيفا وعشرين الفاً فيهم ملوك وكبار وكانت القتلى سبعة آلاف واستشهد من المسلمين نحو مائة نفس وخلع الملك

المعظم على الكبار من الفرنج خمسين خلعة فامتنع الكلب الفرنسيس من لبس الخلعة وقال أنا مملكتي بقدر مملكة صاحب مصر كيف ألبس خلعته ، ثم بدت من المعظم خفة وطيش وأمور خرج بسببها عليه مماليك أبيه وقتلوه بعد ان استردوا دمياط وذلك أن حسام الدين بن أبي على أطلق الفرنسيس على أن يسلم دمياط وعلى بذل خمسمائة الف دينار للمسلمين فأركب بغلة وساق معه الجيش إلى دمياط فما وصلوا الا وأوائل المسلمين قد ركبوا أسوارها فاصفر لون الفرنسيس فقال حسام الدين هذه دمياط قد ملكناها والرأى لانطلق هذا لانه قد اطلع على عوراتنا فقال عز الدين أيبك لاأرى الغدر وأطلقه .   وفيها توفى ابن الخير أبو اسحق ابرهيم بن محمود بن سالم بن مهدى الازجي المقري الحنبلي روى الكثير عن شهدة وعبد الحق وجماعة وأجاز له ابن البطى وقرأ القرا آت ولد فى سلخ ذى الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وعنى بالحديث وكان له به معرفة وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح وعلو الا سناد دائم البشر مشتغلا بنفسه ملازما لمسجده حسن الاخلاق قال ابن نقطة سماعه صحيح وهو شيخ مكثر روى عن خلق كثير منهم ابن الحلوانية وابن العديم والدمياطى وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد وكان والده شيخا صالحا ضريرا حدث عن ابن ناصر وغيره وهو الذى يلقب بالخير توفى فى صفر سنة ثلاث وستمائة .   وفيها فخر القضاة بن الحباب أبو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السعدى المصرى ناظر الاوقاف وراوى صحيح مسلم عن المأمونى سمع قليلا من السلفى وابن برى وتوفى فى رمضان وله سبع وثمانون سنة .   وفيها الحافظية أرغوان العادلية عتيقة الملك العادل وسميت بالحافظية لتربيتها للملك الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت امرأة صالحة مدبرة صادرها الصالح اسمعيل فأخذ منها

أربعمائة صندوق ووقفت دارها التى داخل باب النصر بدمشق وتعرف بدار الابرهيمى على خدامها وبنت بالصالحية تحت ثورا قرب عين الكرش مدرسة وتربة كانت بستاناً للنجيب غلام التاج الكندى فاشترته منه وبنت ذلك ووقفت عليه أوقافا جيدة منها بستان بصارو وتسمي الآن بالحافظية .

وفيها الملك الصالح عماد الدين أبو الجيش اسمعيل بن العادل الذى تملك دمشق مدة انضم سنة أربع وأربعين إلى ابن أخيه صاحب حلب الملك الناصر فكان من كبراء دولته ومن جملة أمرائه بعد سلطنة دمشق ثم قدم معه دمشق. وسار معه فأسره الصالحية ومروا على طربة الصالح مولاهم وصاحوا ياخوند أين عينك ترى عدوك أسيرا ثم أخذوه فى الليل وأعدموه فى سلخ ذي القعدة وكان ملكا شهما محسنا إلى خدمه وغلمانه وحاشيته كثير التجمل .

وفيها أمين الدولة الوزير أبو الحسن الطبيب كان سامريا ببعلبك فأسلم فى الظاهر والله أعلم بالسراير ونفق على الصالح اسمعيل حتى وزر له وكان ظالما نحسا ماكرا داهية وهو واقف الامينية التى ببعلبك أخذ من دمشق بعد حصار الخوارزمية وسجن بقلعة مصر فلما جاء الخبر الذي لم يتم بانتصار الناصر توثب أمين الدولة فى جماعة وصاحوا بشعار الناصر فشنقوا وهم هو وناصر الدين بن مغمور والخوارزمي ومن جملة ماوجد فى تركة أمين الدولة ثلاثة آلاف الف دينار غير ما كان مودعاً له عند الناس .

وفيها الملك المعظم غياث الدين توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب لما توفى أبوه حلف له الامراء وتعدوا وراءه كما ذكرنا وفرح الخلق بكسر الفرنج على يده لكنه كان لايصلح لصالحة لقلة عقله وفساده فى المرد ضربه مملوك بسيف فتلقاها بيده ثم هرب إلى برج خشب فرموه بالنفط فرمى بنفسه وهرب الى النيل فاتلفوه وبقى ملقى علي الارض ثلاثة أيام حتى انتفخ ثم واروه وكان قوي المشاركة فى العلوم ذكياً قال ابن واصل لما دخل المعظم

مصر قام اليه الشعراء فابتدأ ابن الدجاجية تاج الدين فقال :

كيف كان القدوم من حصن كيفا حـــين أرغمت للاعادى أنوفا

فأجابه الملك المعظم :

الطريق الطريق ياألف نحس تارة آمنـــاً وطوراً مخيفاً

أدركته حرقة الأدب. لما أدركت عبد الله بن المعتز قال أبو شامة دخل فى البحر إلى حلقه فضربه البندقدارى بالسيف فوقع . وفيها ابن رواح المحدث رشيد الدين أبو محمد عبدالوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الاسكندرانى المالكى ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة وسمع الكثير من السلفى وطائفة ونسخ الكثير وخرج الأربعين وكان ذادين وفقه وتواضع توفى فى ثامن عشر ذى القعدة . وفيها أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى السعادات الدباس الفقيه الحنبلى البغدادى أحد أعيان فقهاء بغداد وفضـــلائهم سمع الحديث من ابن شاتيل وابن زريق البردانى وابن كليب وتفقه على اسمعيل ابن الحسين صاحب أبى الفتح بن المنى وقرأ علم الخلاف والجدل والاصول على النوقانى وبرع فى ذلك وتقدم على أقرانه وتكلم وهو شاب فى مجالس الائمة فاستحسنوا كلامه وشهد عند قاضى القضاة أبى صالح قال ابن الساعى قرأت عليه مقدمة فى الاصول وكان صدوقا نبيلا ورعا متديناً حسن الطريقة جميل السيرة محمود الافعال عابداً كثير التلاوة للقرآن محباً للعلم ونشره صابراً على تعليمه لم يزل على قانون واحد لم تعرف له صبوة من صباه إلى آخر عمره يزور الصالحين ويشتغل بالعلم لطيفاً كيسا حسن المفاكهة قل ان يغشى أحداً مقبلا على ماهو بصدده وروى عنه ابن النجار فى تاريخه ووصفه بنحو ماوصفه ابن الساعى توفى فى حادى عشرى شعبان ودفن بباب حرب وقد ناهز الثمانين ومر ليلة بسوق المدرسة النظامية ليصلى العشاء الآخرة بالمستنصرية إماماً فخطف انسان بقياره فى الظلماء وعدا فقال له الشيخ على

رسلك وهبتكه قل قبلت وفشا خبره بذلك فلمـــا أصبح أرسل اليه عدة بقايير قيل احد عشر فلم يقبل منها الا واحداً تنزهاً .

وفيها المجد الاسفرايينى المحدث قارىء الحديث أبو عبدالله محمد بن محمد بن عمر الصوفى روى عن المؤيد الطوسى وجمـــاعة وتوفى فى ذى القعـدة بالسميساطية من دمشق . وفيها مظفر بن القوى أبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهرى الاسكندرانى المـالـكى الشاهد روى عن السلفى وعاش تسعين سنة وتوفى فى سلخ القعدة . وفيها أبو الحجاج يوسف ابن خليل بن قراجا بن عبد الله محدث الشام الدمشقى الادمى الحنبلى نزيل حلب ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق وتشاغل بالـكسب الى الثلاثين من عمره ثم طلب الحـديث وتخرج بالحافظ عبـد الغنى واستفرغ فيه وسعه وكتب مالا يوصف بخطه المليح المتقن ورحل الى الاقطار فسمع بدمشق من الحافظ عبد الغنى وابن أبى عصرون وابن الموازينى وغيرهم وببغداد من ابن كليب وابن بوش وهذه الطبقـة وبأصبهان من ابن مسعود الحمال وغيره وبمصر من البوصيرى وغيره وكان اماماً حافظاً ثقة نبيلا متقنا واسع الرواية جميل السيرة متسع الرحلة قال ابن ناصر الدين كان من الائمة الحفاظ المـكثرين الرحالين بل كان أوحدهم فضلا وأوسعهم رحلة وكتابة ونقلا وقال ابن رجب تفرد فى وقتـه بأشياء كثيرة عن الاصبهانيين وخرج وجمع لنفسه معجما عن أزيد من خمسمائة شيخ وثمانيات وعوالى وفوائد وغير ذلك واستوطن فى آخر عمره حلب وتصدر بجامعها وصار حافظا والمشار اليه بعلم الحـديث فيها حدث بالـكثير من قبل الستمائة والى آخر عمره وحدث عنه البرزالى ومات قبله باثنتى عشرة سنة وسمع منه الحفاظ المقدمون كابن الانماطى وابن الدبيثى وابن نقطة وابن النجار والصريفينى وعمر بن الحاجب وقال هو أحد الرحالين بل واحدهم فضلا وأوسعهم رحلة نقل بخطه المليح مالا يدخل تحت الحصر

وهو طيب الاخلاق مرضى الطريقة متقن ثقة حافظ وسئل عنه الحافظ الضياء فقال حافظ مفيد صحيح الاصول سمع وحصل صاحب رحلة وتطواف وسئل الصريفيني عنه فقال حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه لا يكاد يفوته اسم رجل وقال الذهبي روى عنه خلق كثير وآخر من روى عنه اجازة زينب بنت الكمال توفى سحر يوم الجمعة منتصف وقيل عاشر جمادى الآخرة بحلب ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى.

﴿ سنة تسع وأربعين وستمائة ﴾

فيها توفى ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الاسلامى كان يهودياً فأسلم وكان أديباً ماهراً وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وكان يهوى صبياً يهودياً اسمه موسى فمن قوله فيه من جملة أبيات :

فما وجد إعرابية بان الفها ... فحنت الى بان الحجاز ورنده

باعظم من وجدي بموسى وإنما ... يرى أنني أذنبت ذنباً بوده

وله فيه :

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى ... أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا

الى أن قال :

اذا فئة العذال جاءت بسحرها ... ففي وجه موسى آية تبطل السحرا

ثم انه هوى بعد إسلامه صبياً اسمه محمد فقال :

تركت هوى موسى لحب محمد ... ولولا هدى الرحمن ما كنت أهتدى

وما عن قلى مني تركت وانما ... شريعة موسى عطلت بمحمد

مات غريقاً رحمه الله . وفيها ابن العليق أبو نصر الاعز بن فضائل البغدادى الباصرى روى عن شهدة وعبد الحق وجماعة وكان صالحاً تالياً لكتاب الله تعالى توفى فى رجب . وفيها البشيرى ـ بفتح الموحدة

وكسر المعجمة وبعد الياء راء نسبة الى قلعة بشير بنواحي الدوران من بلاد الاكراد - أبو محمد عبد الخالق بن الانجب بن معمر الفقيه ضياء الدين شيخ ماردين روى عن أبي الفتح بن شاتيل وجماعة و كانت له مشاركة قوية فى العلوم قال الذهبي قال شيخنا الدمياطى مات في الثانى والعشرين من ذى الحجة وقد جاوز المائة وقال الشريف عز الدين فى الوفيات كان يذكر أنه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة قاله فى العبر . وفيها الامام رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الجذامى المصرى الضرير شيخ الاقراء بالديار المصرية كان عارفا بالنحو أيضاً قال السيوطى فى حسن المحاضرة قرأ على أبي الجود وسمع من أبي القسم البوصيرى وبرع فى العربية وتصدر للاقراء وانتهت اليه رياسة الفن في زمانه وكان ذا جلالة ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءات مات فى جمادى الاولى وهو والد الكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر انتهى . وفيها أبو نصر الزبيدى عبد العزيز بن يحيى بن المبارك الربعي البغدادى ولد سنة ستين وخمسمائة وسمع من شهدة وغيرها وتوفى سلخ جمادى الاولي . وفيها نور الدين أبو محمد عبد اللطيف بن نفيس ابن بورنداز بن الحسام البغدادى الحنبلى المحدث المعدل ولد فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه أبي الحسن وأبى محمد جعفر بن محمد ابن أموسان وغيرهما وعنى بهذا الشأن وقرأ الكثير على عمر بن كرم ومن بعده و كتب الكثير بخطه قال الذهبي فى تاريخه هو الحافظ المفيد كتب الكثير وأفاد وسمع منه الحافظ الدمياطى وذكره فى معجمه وشهد عند محمود الريحاني ثم أنه امتحن لقراءته شيئاً من أحاديث الصفات بجامع القصر فسعى به بعض المتجهمة وحبس مديدة واسقطت عدالته ثم أفرج عنه وأعاد عدالته ابن مقبل ثم أسقطت ثم أعاد عدالته قاضى القضاة أبو صالح فباشر ديوان الوكالة إلى آخر عمره توفى بكرة السبت ثالث عشري ربيع الآخر

ودفن بباب حرب وكان له جمع عظيم وشد تابوته بالحبال وأكثر العوام الصياح فى الجنازة هذه غايات الصالحين انتهى قال ابن الساعى ولم أر ممن كان على قاعدته فعل فى جنازته مثل ذلك فانه كان كهلا يتصرف في أعمال السلطان ويركب الخيل ويحلى فرسه بالفضة على عادة أعيان المتصرفين انتهى وقال ابن رجب حصل له ذلك ببركة السنة فان الامام أحمد قال بيننا وبينهم الجنايز. وفيها ابن الجميزى العلامة بهاء الدين أبو الحسن علي ابن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن على اللخمى المصرى الشافعى مسند الديار المصرية وخطيبها ومدرسها ولد بمصر يوم الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وحفظ القرآن سنة تسع وستين ورحل به أبوه فسمعه بدمشق من ابن عساكر وببغداد من شهدة وجماعة وقرأ القراءات على أبى الحسن البطايحى وقرأ كتاب المهذب على القاضى أبي سعد بن أبى عصرون وقرأه أبو سعد على القاضى أبى علي الفارقى عن مؤلفه وسمع بالاسكندرية من السلفي وتفرد في زمانه ورحل اليه الطلبة ودرس وأفتى. وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية وهو آخر من قرأ القراءات فى الدنيا على البطايحى بل وآخر من روى عنه بالسماع وقرأ أيضا بالقراءات العشر على ابن أبى عصرون وسمع منه الكثير وهو آخر تلاميذه في الدنيا وكان رئيس العلماء فى وقته معظما عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوى ببلده كبير القدر وافر الحرمة روى عنه خلائق لايحصون توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة. وفيها السديد أبو القسم عيسى بن أبى الحرم مكى ابن حسين العامرى المصري الشافعى المقرىء امام جامع الحاكم قرأ القراءات على الشاطبي وأقرأها مدة وتوفى في شوال عن ثمانين سنة وقرأ عليه غير واحد.

وفيها ابن المنى أبو المظفر سيف الدين محمد بن أبى البدر مقبل بن فتيان بن مطر النهروانى المفتى الامام الفقيه الحنبلى ابن أخى شيخ المذهب أبي

الفتح بن المنى ولد ببغداد فى خامس رجب سنة سبع وقيل تسع وستين وخمسمائة وقرأ بالروايات على ابن الباقلانى بواسط وروى عن جماعة منهم شهدة وعبد الحق اليوسفى وتفقه على عمه ناصح الاسلام أبى الفتح بن المنى وتأدب بالحيص بيص الشاعر وغيره وناظر فى المسائل الخلافية وأفتى وشهد عند القضاة وكان حسن المناظرة متدينا مشكور الطريقة كثير التلاوة للقرآن الكريم وحدث وأثنى عليه ابن نقطة وروى عنه ابن النجار وابن الساعي وعمر ابن الحاجب وبالاجازة جماعة آخرهم زينب بنت الكمال المقدسية وتوفى فى سابع جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها جمال الدين بن مطروح الامير الصاحب أبو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح المصرى صاحب الشعر الرائق ولد باسيوط يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ونشأ هناك وتنقلت به الاحوال والخدم والولايات حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب وكان اذ ذاك نائباً عن أبيه بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية وصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سير اليها ولده الملك الصالح نائباً عنه وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح فى خدمته ولم يزل يتنقل فى تلك البلاد الى أن وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح الى الديار المصرية فى أوائل سنة تسع وثلاثين فرتبه السلطان ناظراً فى الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى أن ملك الصالح دمشق فى جمادي الاولى سنة ثلاث وأربعين فكان ابن مطروح فى صورة وزير لها ومضى اليها فحسنت حاله وارتفعت منزلته ثم أن الصالح توجه اليها فوصلها فى شعبان سنة ست وأربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من

نواب الملك الناصر فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر
ثم بلغه أن الفرنج قد اجتمعوا فى جزيرة قبرس على عزم قصد الديار المصريه
فسير الى العسكر المحاصرين حمص وأمرهم أن يعودوا لحفظ الديار المصرية
فعاد العسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغير عليه لامور يفهمها
منه ولما مات الملك الصالح وصل ابن مطروح الى مصر وأقام فى داره الى
أن مات قال ابن خلكان كان ذا أخلاق رضية وكان بينى وبينه مكاتبات
ومودة أكيدة وله ديوان شعر أنشدنى أكثره فمن وذلك قوله فى أول
قصيدة طويلة :

هى رامة فخذوا يمين الوادى ... وذروا السيوف تقر فى الاغماد
وحذار من لحظات أعين عينها ... فلكم صرعن بها من الآساد
من كان منكم واثقاً بفؤاده ... فهناك ما أنا واثق بفؤادى
ياصاحبي ولى بجرعاء الحمى ... قلب أسير ماله من فادى
سلبته منى يوم بانوا مقلة ... مكحولة أجفانها بسواد
وبحي من أنا فى هواه ميت ... عين على العشاق بالمرصاد
وأغن مسكى اللمى معسولة ... لولا الرقيب بلغت منه مرادى
كيف السبيل الى وصال محجب ... مابين بيض ظبي وسمر صعاد
فى بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكف فى باد
حرسوا مهفهف قده بمثقف ... فتشابه المياس بالمياد
قالت لنا ألف العذار بخده ... فى ميم مبسمه شفاء الصادى

ومن شعره قوله :

وعلقته من آل يعرب لحظه ... أمضى وفتك من سيوف عريبه
أسكنته بالمنحنى من أضلعي ... شوقا لبارق شوقه وعذيبه
ياعائبا ذاك الفتور بطرفه ... خلوه لى أنا قد رضيت بعيبه

لدن وما مر النسيم بعطفه أرج وما نفخ العبير بجيبه

ونزل في بعض أسفاره بمسجد وهو مريض فقال:

يارب قد عجز الطبيب فداوني بلطيف صنعك واشفني ياشافي
أنا من ضيوفك قد حسبت وان من شيم الكرام البر بالاضياف

وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي وأحسن فيهما وهما:

اذا ماسقاني ريقه وهو باسم تذكرت مابين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

وكان بينه وبين البهاء زهير محبة قديمة من زمن الصبا وإقامتهما بالصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق في أمور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الصالح وهما على تلك الحال والمودة وتوفي ليلة الاربعاء مستهل شعبان ودفن بسفح المقطم وأوصى أن يكتب عند رأسه دوبيت نظمه في مرضه وهو:

أصبحت بقعر حفرتي مرتهنا لا أملك من دنياي الا كفنا
يامن وسعت عباده رحمته من بعض عبادك المسكين أنا

﴿ سنة خمسين وستمائة ﴾

فيها وصلت التتار الى ديار بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوايدهم.

وفيها توفي الرشيد بن مسلمة أبو العباس أحمد بن مفرج بن علي بن الدمشقي ناظر الأيتام ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وأجاز له الشيخ عبدالقادر الجيلي وهبة الله الدقاق وابن البطي والكبار وتفرد في وقته وسمع من الحافظ ابن عساكر وجماعة وتوفي في ذي القعدة. وفيها الكمال اسحق بن احمد بن عثمان المغربي الشيخ المفتي الامام الفقيه الشافعي المغربي أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم أخذ عن الشيخ فخر الدين بن عساكر ثم عن ابن الصلاح وكان إماماً عالماً فاضلا مقيما بالرواحية أعاد بها عند ابن الصلاح عشرين

سنة وقد أخذ عنه جماعة منهم الامام محيي الدين النووى قال أبو شامة كان زاهداً متواضعا وقال النووى فى أوائل تهذيب الاسماء واللغات أول شيوخى الامام المتفق على علمه وزهده وورعه وكثرة عبادته وعظيم فضله وتمييزه فى ذلك على اشكاله وقال غيره كان متصديا للافادة والفتوى تفقه به أئمة وكان كبير القدر فى الخير والصلاح متيقن الورع عرضت عليه مناصب فامتنع ثم ترك الفتوى وقال في البلد من يقوم مقامى وكان يسرد الصوم ويؤثر بثلث جامكيته ويقنع باليسير ويصل رحمه بما فضل عنه وكان فى كل رمضان ينسخ ختمة ويوقفها وله أوراد كثيرة ومحاسن جمة توفى فى ذى القعدة عن نيف وخمسين سنة ودفن بتربة الصوفية الى جانب ابن الصلاح .

وفيها العلامة رضى الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن حيدر العدوى العمري الهندى اللغوى نزيل بغداد ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدوهور ونشأ بغزنة وقدم بغداد وذهب فى الرسائل غير مرة وسمع بمكة من أبي الفتوح بن الحصرى وببغداد من سعيد بن الرزاز وكان اليه المنتهي فى معرفة اللغة له مصنفات كبار فى ذلك وله بصر فى الفقه مع الدين والامانة توفى فى شعبان وحمل الى مكة فدفن بها .

وفيها الخطيب العدل عبد الله بن حسان بن رافع خطيب المصلى توفى بدمشق بقصر حجاج بالمسجد المعروف به ودفن بسفح قاسيون .

وفيها الخطيب كمال الدين عبد الواحد بن خلف بن نبهان خطيب زملكا جد الشيخ كمال الدين بن الزملكانى كان فاضلا خيراً متميزاً فى علوم متعددة تولى قضاء صرخد ودرس ببعلبك وناب بدمشق ومات بها حكى عنه ابن أخيه عبد الكافى أنه لما طال به المرض ونحن عنده أن إلتوت يده اليمنى الى أن صارت كالقوس ثم فقعت وانكسرت وبقيت معلقة بالجلدة ثم يوماً آخر أصاب يده اليسرى مثل ذلك ثم رجله اليمني ثم رجله اليسرى كذلك فبقيت أربعته مكسرة وسألوا الاطباء

عن ذلك فما عرفوا جنس هذا المرض . وفيها الشيخ الصالح علي بن محمد الفهاد كان بحرم السلطان سنجرشاه فلما قتل انقطع في بيته وبنى مسجداً ورباطاً ووقف عليهما ماملك وبقي يؤذن احتساباً فلما كان فى بعض الايام جاء الى المسجد وفيه بئر فأدلى السطل ليستقى ماء فطلع مملوءاً ذهباً فقال بسم الله مردود فأنزله مرة ثانية فطلع مملوءاً ذهباً فقال بسم الله غير مردود وقلبه فى البئر وأنزله مرة ثالثة فطلع مملوءاً ذهباً فقال يارب لا تطردنى عن بابك أنا أروح الى الشط أتوضأ ليس قصدى سوى المـاء لأداء فريضتك ثم أنزله رابعة فطلع مملوءاً ماءاً فسجد شكراً لله تعـالى . وفيها الامام شمس الدين محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الانصارى المقدسى الاصل ثم الدمشقى الـكاتب الفقيه الحنبلى ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيي الثقفى وابن صدقة الحرانى وغيرهما وأجاز له السلفى وغيره وكان شيخا فاضلا وأديباً حسن النظم والنثر من المعروفين بالفضل والادب والـكتابة والدين والصلاح وحسن الخط وحسن الخصال ولطف المقـال وطال عمره ووزر للملك الصالح اسمعيل مدة وحدث بدمشق وحلب و كتب عنه ابن الحاجب وقال سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال عالم دين روى عنـه جماعة منهم ابنه يحيي بن محمد بن سعد وسليمان بن حمزة وتوفى فى ثانى شوال بسفح قاسيون ودفن به من الغد.

وتوفى أخوه أحمد فى نصف ذى القعدة من هذه السنة روى عن الخشوعى وابن طبرزد . وفيها الفقيه العـلامة المحدث الصالح الورع محمد بن اسمعيل الحضرمى والد الفقيـه اسمعيل المشهور كان مفتياً مدرساً وصنف واختصر شعب الايمان للبيهقي وله عليه زيادات حسنة وتخرج به جماعة منهم ولده ولـما مات نزل فى قبره الشيخ أبو الغيث بن جميل نفع الله بهما قاله ابن الاهدل . وفيها سعد الدين بن حموية الجوينى محمد بن المؤيد بن عبدالله

ابن علي الصوفى صاحب أحوال ورياضات وله أصحاب ومريدون وله كلام علي طريقة الاتحاد سكن سفح قاسيون مدة ثم رجع إلى خراسان وتوفى هناك قاله فى العبر · وفيها الفقيه موسى بن محمد القمراوى نسبة الى قمرا قرية من أعمال صرخد ومن شعره قصيدة وازن بها قصيدة الحصرى القيروانى التى أولهـــا :

يا ليـل الصب متى غده   أقيام الساعة موعـده

فقال القمراوى :

قل مل مريضك عوده   ورثا لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس   زفرات الشوق تصعده
هروت يعنعن فى السحر   إلى عينيـــك ويسنده
وإذا أغمضت اللحظ فتكـ   ـت فكيف وأنت تجرده
كم سهل خدك وجه رضاً   والحاجب منك يعقده
ماأشرك فيك القلب فلم   فى نار الشوق تخـــلده

وفيها فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن بصاقة الحنفى الكاتب من شعره :

علي ورد خديه واس عذاره   يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدى فى مداراة قلبه   ولولا الهوى يقتادني لم أداره
أرى جنـــة فى خده غير انني   أرى جل نارى شب من جلناره
سكرت بكأس من رحيق رضابه   ولم أدر أن الموت عقبي خماره

وفيها على بن أبي الفوارس الخياط المقرىء عرف بالسيرباريك كان حاذقا بالخياطة قيل ان الامير الارنباى أحضره ليـلة العيد وقد عرض عليه ثوب أطلس فطلب صاحبه ثمنا كثيراً فقال أنا أخيطه ولا أقطعه ويلبسه الامير فان رضى صاحبه بما يعطى والا يعاد عليه فقال افعل ففعل ذلك وجاء صاحبه وأضر على الثمن الغالي فطواه وثقله وأعاده عليه فلما رآه صحيحا رضى بما أعطى.

وفيها الشيخ عثمان الديرناعسى ـ من ديرناعس من قرى البقاع ـ شيخ عظيم صاحب كرامات ومكاشفات أدرك جماعة من الاولياء ودفن بزاوية هنالك وكان له صيت وسمعة . وفيها ابن قميرة المؤتمن أبو القسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبى القسم بن أبى الحسن التيمى الحنظلى الازجي التاجر السفار مسند العراق ولد سنة خمس وستين وخمسمائة وسمع من شهدة وتجنى وعبد الحق وجماعة وحدث فى تجارته بمصر والشام توفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى .

وفيها هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين أبو البركات المقدسى ثم الاسكندراني الشافعى ويعرف بابن الواعظ من عدول الثغر روى عن السلفى قليلا وعاش احدى وثمانين سنة .

﴿ سنة احدى وخمسين وستمائة ﴾

فيها توفى الجمال بن النجار ابراهيم بن سليمان بن حمزة القرشى الدمشقى المجود كتب للامجد صاحب بعلبك مدة وله شعر وأدب أخذ عن الكندى وفتيان الشاغوري وتوفى بدمشق فى ربيع الآخر .

وفيها الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عين تاب ولد سنة ستمائة وانما أخروه عن سلطنة حلب لانه ابن أمة ولان أخاه العزيز ابن بنت العادل وقد تزوج بعد أخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل وكان مهيبا وقورا حدث عن الافتخار الهاشمى وتوفى فى شعبان بعنتاب . وفيها الصالح بن شجاع بن سيدهم أبو التقى المدلجى المصرى المالكى الخياط راوى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونى وكان صالحا متعففا توفى فى المحرم .

وفيها السبط جمال الدين أبو القسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن

الطرابلسى المغربى ثم الاسكندرانى ولد سنة سبعين وخمسمائة وسمع من جده السلفى الكبير ومن غيره وأجازله عبد الحق وشهدة وخلق وانتهى إليه علوالاسناد بالديار المصرية وكان عريا من العلم توفى فى رابع شوال بمصر قاله فى العبر . وفيها ابن الزملكانى العلامة كمال الدين عبد الواحد ابن خطيب زملكا أبو محمدعبد الكريم بن خلف الانصاري السماكي الشافعي صاحب علم المعانى والبيان كان قوى المشاركة فى فنون العلم خيرا متميزا ذكيا سريا ولى قضاء صرخد ودرس مدة ببعلبك وله نظم رائق وهو جد الكمال الزملكانى المشهور واسطة عقد البيت وتوفى عبدالواحد فى المحرم بدمشق وكان له ولد يقال له أبو الحسن على امام جليل وافر الحرمة حسن الشكل درس بالامينية وتوفى فى ربيع الاول سنة تسعين وستمائة وقد نيف على الخمسين . وفيها أبو الحسن بن قطرال على بن عبد الله بن محمد الانصارى القرطبى سمع عبد الحق بن توبة وأبا القسم بن الشراط وناظر على بن أبى العباس بن مصا وقرأ العربية وولى قضاء آمد فلما أخذها الفرنج سنة تسع وستمائة أسروه ثم خلص وولى قضاء شاطبة ثم ولى قضاء قرطبة ثم ولى قضاء فاس وكان يشارك فى عدة علوم ويتفرد ببراعة البلاغة توفى بمراكش في ربيع الاول وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن موفق الدين على بن عبد الرحمن البغدادى البابصرى الفقيه الحنبلى سمع مع أبيه من أبى العباس أحمد بن أبى الفتح بن صرما وغيره وتفقه فى المذهب وكان معيداً لطائفة الحنابلة بالمستنصرية توفى فى شعبان ببغداد ودفن بباب حرب .

وفيها الشيخ محمد بن الشيخ الكبير عبد الله اليونينى خلف أباه فى المشيخة ببعلبك مدة وكان زاهداً عابداً متواضعا كبير القدر توفى فى رجب .

﴿ سنة اثنتين وخمسين وستمائة ﴾

فيها شرعت التتار فى فتح البلاد الاسلامية والخليفة غافل فى خلوته ولهوه والوزير مؤيد الدين وأتباع الخليفة يكاتبون هلاكو والرسل بينهم ·

وفيها ظهر بأرض عدن فى بعض جبالها نار يطير شرارها الى البحر بالليل ويصعد منها دخان عظيم بالنهار فما شكوا أنها النار التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر فى آخر الزمان فتاب الناس ·

وفيها توفى الرشيد العراقى أبو الفضل اسمعيل بن أحمد بن الحسين الحنبلى الجابى بدار الطعم كان أبوه فقيهاً مشهوراً سكن دمشق واستجاز لابنه من شهدة والسلفى وطائفة فروى الكثير بالاجازة وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها الامير فارس الدين أقطايا التركى الصالحى النجمى كان موصوفاً بالشجاعة والكرم اشتراه الصالح بألف دينار فلما اتصلت السلطنة الى رفيقه الملك المعز بالغ أقطايا فى الاذلال والتجبر وبقى يركب ركبة ملك وتزوج بابنة صاحب حماة وقال للمعز أريد أعمل العرس فى قلعة الجبل فأخلها لى وكان يدخل الخزائن ويتصرف في الاموال فاتفق المعز وزوجته شجرة الدر عليه ورتبا من قتله وأغلقت أبواب القلعة فركبت مماليكه وكانوا سبعمائة وأحاطوا بالقلعة فألقى اليهم رأسه فهربوا وتفرقوا وكان قتله في شعبان .

وفيها شمس الدين الخسروشاهى ـ بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة وفتح الراء وبعد الواو شين معجمة نسبة الى خسروشاه قرية بمرو ـ أبو محمد عبد الحميد بن عيسى بن عمريه بن يوسف بن خليل بن عبد الله بن يوسف التبريزى الشافعى العلامة المتكلم ولد سنة ثمانين وخمسمائة ورحل فأخذ الكلام عن الامام فخر الدين الرازى وبرع فيه وسمع من المؤيد الطوسى وتقدم في علم الاصول والعقليات وأقام فى الشام بالكرك مدة عند الناصر وتفنن فى علوم

متعددة منها الفلسفة ودرس وناظر وقد اختصر المهذب في الفقه والشفا لابن سينا وله اشكالات وإيرادات جيدة وروى عنه الدمياطي وأخذ عنه الخطيب زين الدين بن المرحل ومات في ثاني عشرى شوال بدمشق ودفن بقاسيون ·

وفيها - أوفي التي قبلها كما جزم به ابن كمال باشا - العلامة بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردري المعروف بخواهر زاده الحنفي أخذ عن خاله شمس الائمة الكردري وتفقه به والكردري يقال لجماعة من العلماء كانوا أخوات شمس الأئمة ولكن المشهور بهذه النسبة عند الاطلاق اثنان أحدهما متقدم وهو أبو بكر محمد بن حسين البخاري ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد وقد تكرر ذكره في الهداية بلقبه هذا وهو مراد صاحبها والثاني خواهر زاده صاحب هذه الترجمة توفي رحمه الله تعالى في سنة احدى وخمسين وستمائة قاله ابن كمال باشا.

وفيها - أوفي التي قبلها كما جزم به ابن الاهدل - شيخ شيوخ اليمن أبو الغيث بن جميل اليمني كان كبير الشأن ظاهر البرهان تخرج به خلق وانتفع به الناس وكان وجوده حياة للوجود وفيه يقول اليافعي رحمه الله تعالى :

لنا سيد كم ساد بالفضل سيداً　　بكل زمان ثم كل مكان
اذا أرض أهل فاخروا بشيوخهم　　أبو الغيث فينا فخر كل يماني

كان في ابتداء أمره عبداً أي قناً قاطعا للطريق فبينما هو كامن لأخذ قافلة إذ سمع هاتفا يقول : * ياصاحب العين عليك عينا * فوقع منه موقعا أزعجه وأقبل على الله وظهر عليه من أوله صدق الارادة وسيما السعادة وصحب أولا الشيخ علي بن أفلح الزبيدي ثم الشيخ المجل على الاهدل ولما انتشر صيت الشيخ بنواحي سردد كتب اليه الامام احمد بن الحسين صاحب ذيبين يدعوه الى البيعة فأجابه الشيخ ورد كتاب السيد وفهمنا مضمونه ولعمري أن هذا سبيل سلكه الاولون غير انا نفر منذ سمعنا قوله تعالى (له دعوة الحق)

لم يبق لاجابة الخلق فينا متسع وليس لاحد منا أن يشهر سيفه على غير نفسه ولا أن يفرط فى يومه بعد أمسه فليعلم السيد قلة فراغنا لما رام مناو يعذر المولى والسلام و كان أميا وله كلام فى الحقائق وأحوال باهرة وكرامات ظاهرة ووضع عليه كتاب فى التصوف. وفيها مجد الدين بن تيمية شيخ الاسلام أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبى القسم الخضر بن محمد بن على بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي الامام المقرىء المحدث المفسر الاصولى النحوى شيخ الاسلام وأحد الحفاظ الاعلام وفقيه الوقت ابن أخي الشيخ مجد الدين محمد المتقدم ذكره ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريبا بحران وحفظ بها القرآن وسمع من عمه الخطيب فخر الدين والحافظ عبد القادر الرهاوى ثم ارتحل الى بغداد سنة ثلاث وستمائة مع ابن عمه سيف الدين عبد الغنى المتقدم ذكره أيضاً فسمع بها من ابن سكينة وابن الاخضر وابن طبرزد وخلق وأقام بها ست سنين يشتغل بأنوع العلوم ثم رجع الى حران فاشتغل على عمه فخر الدين ثم رجع إلى بغداد فازداد بها من العلوم وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمة والفخر اسمعيل وأتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة وبرع فى هذه العلوم وغيرها قال الذهبى حدثنى شيخنا يعنى أبا العباس بن تيمية شيخ الاسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا أن جده ربى يتيما وأنه سافر مع ابن عمه الي العراق ليخدمه ويشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فكان يبيت عنده فيسمعه مسائل الخلاف فيحفظه المسألة فقال الفخر سمعيل ايش حفظ هذه الصغير فبدر وعرض ماحفظه فى الحال فبهت فيه الفخر وقال لابن عمه هذا يجىء منه شىء وحرصه على الاشتغال قال فشيخه فى الخلاف الفخر اسماعيل وعرض عليه مصنفه جنة الناظر وكتب له عليه عرض على الفقيه الامام العالم أوحد الفضلاء وهو ابن ست عشرة عاما قال الذهبى وقال لى شيخنا أبو العباس كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ المجد الفقه كما ألين الحديد لداود وقال الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف الرعاية

فى تراجم شيوخ حران صحبت المجد صحبته بعـــد قدومى من دمشق ولم أسمع منه شيئاً وسمعت بقراءته على ابن عمه كثيراً وولى التفسير والتدريس بعد ابن عمه وكان رجلا فاضلا فى مذهبه وغيره وجرى لى معه مباحث كثيرة ومناظرات عديدة وقال الحافظ عز الدين الشريف حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حران وصنف ودرس وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء وقال الذهبى قال شيخنا كان جدنا عجبا فى حفظ الاحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة وقال الذهبى وكان الشيخ مجد الدين معدوم النظير فى زمانه رأساً فى الفقه وأصوله بارعاً فى الحديث ومعانيه له اليد الطولى فى معرفة القراءات والتفسير صنف التصانيف واشتهر اسمه وبعـد صيته وكان فرد زمانه فى معرفة المذهب مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشأن وللصرصري من قصيدة يمدحه بها :

وان لنـا فى وقتنا وفتوره لاخوان صدق بغيـة المتوصل
يذبون عن دين الهدى ذب ناصر شديد القوى لم يستكينوا لمبطل
فمنهم بحران الفقيه النبيه ذو الـــفوائد والتصنيف فى المذهب الجلى
هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضا أبو البركات العالم الحجة الملى
محرره فى الفقــه حرر فقهنـا واحكم بالاحكام علم المبجل
جزاهم خـيراً ربهم عن نبيهم وسنته آلوا به خـير موئل

ومن مصنفاته أطراف أحاديث التفسير رتبها على السور، الاحكام الكبرى فى عدة مجلدات ـ المنتقى من أحاديث الاحكام وهو الكتاب المشهور، المحرر فى الفقه ، منتهى الغاية فى شرح الهداية وغير ذلك قال ابن رجب فى طبقاته كان المجد يفتى أحيانا أن الطلاق الثلاث المجموعة انما يقع منها واحدة فقط وتوفى رحمه الله تعالى يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه بحران ودفن بظاهرها وتوفيت ابنة عمه زوجته بدرة بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد روت بالاجازة عن

ضياء بن الخريف وتكنى أم البدر . وفيها أبو على أحمد بن أحمد بن أبى الحسن بن دويرة البصرى المقرىء الزاهد شيخ الحنابلة بالبصرة ورئيسهم ومدرسهم اشتغل عليه أمم وختم عليه القرآن أزيد من الف انسان وكان صالحا زاهدا ورعا وحدث بجامع الترمذى باجازته من الحافظ أبى محمد ابن الاخضر سمعه منه الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصرى وهو أحد تلامذته وعليه ختم القرآن وحفظ الخرقى عنده بمدرسته بالبصرة وتوفى الشيخ أبو على فى هذه السنة بالبصرة وولى بعده التدريس بمدرسته تلميذه الشيخ نور الدين المذكور وخلع عليه ببغداد فى عشر جمادى الآخرة من هذه السنة.

وفيها أبو الفضل عيسى بن سلامة بن سالم الحرانى الخياط ولد فى آخر شوال سنة احدى وخمسين وخمسمائة وسمع من أحمد بن أبى الوفا الصايغ وأجاز له ابن البطى وأبو بكر بن النقور ومحمد بن محمد بن السكن وجماعة وانفرد بالرواية عنهم توفى فى آخر هذه السنة . وفيها الناصح فرج بن عبد الله الحبشى الخادم مولى أبى جعفر القرطبى وعتيق المجد البهنسى سمع الكثير من الخشوعى والقسم وعدة وكان صالحا كيسا متيقظا وقف كتبه وعاش قريباً من ثمانين سنة وتوفى فى شوال . وفيها الكمال محمد بن طلحة ابن محمد بن الحسن كمال الدين أبو سالم القرشى العدوى النصيبى الشافعى المفتى الرحال مصنف كتاب العقد الفريد وأحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وسمع بنيسابور من المؤيد وزينب الشعرية وتفقه فبرع فى الفقه والاصول والخلاف وترسل عن الملوك وساد وتقدم وحدث ببلاد كثيرة وفى سنة ثمان وأربعين وستمائة كتب تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه فتولاها يومين ثم انسل خفية وترك الاموال والموجود ولبس ثوبا قطنيا وذهب فلم يدر أين ذهب وقد نسب الى الاشتغال بعلم الحروف والاوفاق(١) وأنه يستخرج أشياء من المغيبات وقيل انه رجع

---

(١) فى الاصل الاوقات .

ويؤيد ذلك قوله فى المنجم :

اذا حكم المنجم فى القضايا بحكم حازم فاردد عليه
فليس بعـالم ماالله قاض فقلدنى ولا تركن اليه

ولـه :

لا تركنن الى مقال منجم وكل الامور الى الاله وسلم
واعلم بأنك ان جعلت لكوكب تدبير حادثة فلست بمسلم

وله كتاب الدر المنظم في اسم الله الاعظم وتولى ابتداء القضاء بنصيبين ثم ولى خطابة دمشق ثم لما زهد فى الدنيا حج فلما رجع أقام بدمشق قليلا ثم سار الى حلب فتوفى بها فى رجب . وفيها أبو البقاء محمد بن على بن بقاء بن السباك البغدادى سمع من أبى الفتح بن شاتيل ونصر الله القزاز وجماعة وتوفى فى شعبان . وفيها السديد بن مكى بن المسلم بن مكي بن خلف ابن علان القيسي الدمشقى المعدل آخر أصحاب الحافظ أبي القسم بن عساكر وفاة وتفرد أيضاً عن أبى الفهم عبد الرحمن بن أبى العجايز وأبى المعالى ابن خلدون وتوفى فى عشرى صفر عن تسع وثمانين سنة .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وستمائة ﴾

فيها جاء سيل بدمشق فبلغ السيل بسوق الفاكهة من صالحية دمشق ستة أذرع . وفيها توفى الشهاب القوصى أبو المحامد وأبو العرب وأبو الفداء وأبو الطاهر اسمعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجا بن المؤمل ابن محمد بن على بن ابراهيم بن نفيس بن سعد بن سعد بن عبادة بن الصامت الرئيس الفقيه الشافعى الانصارى الخزرجي القوصى وكيل بيت المال بالشام . وواقف الحلقة القوصية بالجامع ولد بقوص فى المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ورحل الى مصر القاهرة سنة تسعين ثم قدم الى دمشق سنة إحدى .

وتسعين واستوطنها وسمع الكثير ببلاد متعددة واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر وروى عن اسمعيل بن ياسين والارتاحي والخشوعي وخلق كثير وخرج لنفسه معجما في أربع مجلدات كبار قال الذهبي فيه غلط كثير وكان أديباً اخبارياً فصيحاً مفوهاً بصيراً بالفقه وترسل الى البلاد وولى وكالة بيت المال وتقدم عند الملوك ودرس بحلقته بجامع دمشق وكان يلبس الطيلسان المحنك والبزة الجميلة ويركب البغلة وتوفي بدمشق في ربيع الاول ودفن بداره التي وقفها دار حديث . وفيها اقبال الشرابي بني مدرسة بواسط والى جانبها جامعا وبنى ببغداد مدرسة في سوق السلطان وجدد بمكة الرباط الذى اشتهر به وعين عرفة التي في الموقف وأجرى ماءها لانتفاع الحجج به وأوقف على ذلك أوقافا سنية . وفيها سيف الدين أبو الحسن على ابن يوسف بن أبي الفوارس القيمري صاحب المارستان بصالحية دمشق كان من جلة الأمراء وأبطالهم المذكورين وصلحائهم المشهورين وهو ابن أخت صاحب قيمر توفي بنابلس ونقل فدفن بقبته التي بقرب مارستانه بالصالحية والدعاء عند قبره مستجاب . وفيها ضياء الدين أبو محمد صقر بن يحيي ابن سالم بن يحيي بن عيسى بن صقر المفتي الامام المعمر الكلبي الحلبي الشافعي ولد قبل الستين وخمسمائة وروى عن يحيي الثقفي وجماعة وتوفي في صفر بحلب . وفيها النظام البلخي محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفي نزيل حلب ولد ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتفقه بخراسان وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي وكان فقيها مفتياً بصيراً بالمذهب توفي بحلب في جمادى الآخرة . وفيها النور البلخي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن احمد بن خلف المقرىء بالالحان ولد بدمشق سنة سبع وخمسين وخمسمائة وسمع بالقاهرة من التاج المسعودي واجتمع بالسلفي وأجاز له وسمع بالاسكندرية في سنة خمس وسبعين وسمع من المطهر الشحامي وتوفي في الرابع والعشرين

من ربيع الآخر وكان صالحا خيرا معمراً . وفيها أبو الحجاج يوسف ابن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي ـ بفتح الباء الموحدة والياء المثناة من تحت المشددة نسبة الى بياسة مدينة كبيرة من كورجيان ـ ولد يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وهو أحد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان أديباً بارعاً فاضلا مطلعا على أقسام كلام العالم من النظم والنثر وراويا لوقائعها وحروبها وأيامها قال ابن خلكان بلغني أنه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف أبي تمام وديوان المتنبيء وسقط الزند وغير ذلك من الاشعار وتنقل فى بلاد الاندلس وطاف أكثرها وألف لصاحب افريقية كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة فى صدر الاسلام ابتدأه بقتل عمر بن الخطاب وختمه بخروج الوليد بن طريف الشارى على هرون الرشيد وهو فى مجلدين وله كتاب الحماسة فى مجلدين أيضا ذكر فيه أشياء حسنة منها قول المجنون :

وعلقت ليلى وهي غر صغيرة ... ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

ومنها قول الوأواء الدمشقي :

وزائر راع كل الناس منظره ... أحلى من الأمن عند الخائف الوجل
ألقى على الليل ليلا من ذوائبه ... فهابه الصبح أن يبدو من الخجل
أراد بالهجر قتلى فاستجرت به ... فاستل بالوصل روحي من يدي أجلي
وصرت فيه أمير العاشقين وقد ... صارت ولاية أهل العشق من قبلي

ومنها قول على بن عطية البلنسى الزقاق :

ومرتجة الاعطاف أما قوامها ... فلدن وأما ردفها فرداح
ألمت فبات الليل من قصر بها ... يطير وماغير السرور جناح
وبت وقد زارت لنا نعم ليله ... تعانقنى حتى الصباح صباح

على عاتقي من ساعديها خمائل　　وفى خصرها من ساعدي وشاح

وتوفى رحمه الله تعالى يوم الاحد الرابع من ذي القعدة بمدينة تونس.

﴿سنة اربع وخمسين وستمائة﴾

فيها كان ظهور النار بظاهر المدينة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام. وكانت مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى وبقيت أياماً قيل ثلاثة أشهر وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها وظن أهل المدينة أنها القيامة ظهرت من وادى أحيلين فى الحرة الشرقية تدب دبيب النمل الى جهة الشمال تأكل ما أتت عليه من أحجار وجبال ولا تأكل الشجر حتى أن صاحب المدينة الشريفة منيف بن شيحة أرسل اثنين ليأتياه بخبرها فدنيا منها فلم يجدا لها حراً فأخذ أحدهما سهماً ومد به اليها فأكلت النصل دون العود ثم قلبه ومد بالطرف الآخر فأكلت الريش دون العود وكانت تذيب وتسبك مامرت عليه من الجبال فسدت وادى شطاه بالحجر المسبوك بالنار سدا ولا كسد ذى القرنين واحتبس الماء خلفه فصار بحرا مد البصر طولا وعرضاً كانه نيل مصر عند زيادته ثم خرقه الماء سنة تسعين وستمائة فجرى الماء من الخرق سنة كاملة يملأ ما بين جنبتي الوادي. ثم انسد ثم انخرق ثانية فى العشر الاول بعد السبعمائة فجرى سنة وأزيد ثم انخرق فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . وفيها احترق المسجد النبوى. ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان بعد صلاة التراويح على يد الفراش أبي بكر المراغى بسقوط ذبالة من يده فأتت النار على جميع سقوفه ووقعت بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل أن ينام الناس واحترق سقف الحجرة. ووقع بعضه فى الحجرة الشريفة وقال بعض الناس فى ذلك :

لم يحترق حرم النبي لريبة　　تخشى عليه ولا دهاه العار

لكنها أيدى الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار

وقال ابن تولو المغربى :

قل للروافض بالمدينة مالكم يقتادكم للذم كل سفيه

ما أصبح الحرم الشريف محرقا الا لذمكم الصحابة فيه

وفيها غرقت بغداد الغرق الذى لم يسمع بمثله زادت دجلة زيادة ما رأى مثلها وغرق خلق كثير ووقع شيء كثير من الدور على اهلها وأشرف الناس على الهلاك وبقيت المراكب تمر في أزقة بغداد وركب الخليفة فى مركب وابتهل الناس الى الله تعالى بالدعاء. وفيها تواترت الاخبار بوصول عساكر هلاكو الى بلاد اذربيجان قاصدة بلاد الشام فوردت قصاد الخليفة بأن يصطلح الملك الناصر مع الملك العزيز صاحب مصر ويتفقا على قتال التتار فأجاب الى ذلك وعاد الى الشام. وفيها توفى ابن وثيق شيخ القراء ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموى الاشبيلى المجود الحاذق ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وذكر أنه قرأ القرآت السبع بغزة وغيرها سنة خمس وتسعين على غير واحد من أصحاب أبي الحسن شريح وأن أبا عبد الله ابن زرقون أجاز له فروى عنه التيسير بالاجازة وأقرأ بالموصل والشام ومصر وكان عالى الاسناد توفى بالاسكندرية فى ربيع الآخر.

وفيها الامير مجاهد الدين ابراهيم بن ادنبا الذى بنى الخانقاة المجاهدية بدمشق على الشرف القبلي وكان والى دمشق عاقلا فاضلا ومن نظمه :

أشبهك الغصن في خصال القد واللين والتثنى

لكن تجنيك ما حكاه الغصن يجنى وأنت تجنى

وله فى مليح اسمه مالك :

ومليح قلت ما الاسم حبيبي قال مالك

قلت صف لي وجهك الزاهى وصف حسن اعتدالك

قال كالغصن وكالبد ر وما أشبه ذلك

توفى بدمشق ودفن بخانقاته المذكورة. وفيها بشارة بن عبد الله الارمنى الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي كان يكتب خطاً حسناً دفن بسفح قاسيون وذريته يدعون النظر على الذرية وعلى الخانقاة الشبلية .

وفيها الحافظ ابن شاهاور عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان ابن أبى النجيب الرازى كان حافظاً فاضلا غزير العلم صاحب مقامات وكرامات وآثار. وفيها العماد بن النحاس الاصم أبو بكر عبد الله ابن أبى المجد الحسن بن الحسين بن على الانصارى الدمشقى ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع من أبى سعد بن أبى عصرون وكان آخر من روى عنه ومن الفضل بن البانياسى ويحيى الثقفى وجماعة وسمع بنيسابور من منصور الفراوى وباصبهان من على بن منصور الثقفى وكان ثقة خيرا نبيلا به صمم مفرط سمع الناس من لفظه ومات فى الثانى والعشرين من صفر .

وفيها شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد المقدسى مدرس الرواحية وأجل أصحاب ابن الصلاح وأعرفهم بالمذهب توفى فى ربيع الآخر وقد تفقه به جماعة . وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن قرناص الحموى أحد الاعيان العلماء الفضلاء فى الفقه والأدب تزهد فى صباه وامتنع من قول الشعر الا فى الزهد ومدح النبى صلى الله عليه وسلم ومن شعره :

يامن غدا وجهه روض العيون لما أعاره الحسن من أنواع أزهار
نعمت طرفى وأودعت الحشا حرقاً فالطرف فى جنة والقلب فى نار

وله أشياء مستحسنة جداً . وفيها زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصرى وعرف بابن أبى الاصبع صنف كتاب تحرير التحبير فى البديع لم يصنف مثله ومن شعره المستجاد :

تبسم لما أن بكيت من الهجر فقلت ترى دمعي فقال ترى ثغرى
فديتك لما أن بكيت تنظمت بفيك لآلى الدمع عقداً من الدر
فلا تدعي ياشاعر الثغر صنعه فكانت دموعي قال ذا النظم من ثغرى

وفيها الصورى أبو الحسن على بن يوسف الدمشقى التاجر السفار سمع من المؤيد الطوسى وجماعة وكان ذابر وصدقة توفى فى المحرم .

وفيها الشيخ الكبير عيسى بن أحمد بن الياس اليونينى الزاهد صاحب الشيخ عبد الله كان عابداً زاهداً صواماًقواماًخائفاً قانتا لله تعالى متبتلامنقطع القرين صاحب أحوال واخلاص الا أنه كان حاد النفس ولذلك قيل له سلاب الاحوال وكان خشن العيش فى ملبسه ومأكله توفى في ذى القعدة ودفن بزاويته بيونين . وفيها ابن المقدسية العدل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدالسلام التميمي السفاقسى الاصل الاسكندرانى المالكى ولد فى أول سنة ثلاث وسبعين وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل قراءة المسلسل بالاولية عند السلفى واستجازه له ثم أسمعه من أحمد بن عبد الرحمن الحضرمى وغيره توفى فى جمادى الاولى وله مشيخة خرجها منصور ابن سليم الحافظ . وفيها الكمال بن الشعار أبو البركات المبارك بن أبى بكر بن حمدان الموصلى مؤلف عقود الجمان فى شعراء الزمان توفى بحلب .

وفيها مجير الدين يعقوب بن الملك العادل ويلقب هو بالملك المعز كان فاضلا أجاز له أبو روح الهروى وطائفة وتوفى فى ذى القعدة ودفن بالتربة عند أبيه . وفيها سبط ابن الجوزى العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن فرغلى(١) التركى ثم البغدادى الهبيرى الحنفى سبط

---

(١) فى الاصل (قزعلى) وفى كثير من كتب التاريخ كالنجوم والاعلام وابن الجزري (قزأوغلي) وكلاهما ومايتصحف منهما خطأ ويسعى بعضهم لتعليله تعليلا أعجميا فاسدا ، والصواب (فرغلى) كما فى نسخة قديمة من الوافى بالوفيات وابن خلكان وغيرها من كتب الثقات .

الشيخ أبي الفرج بن الجوزي اسمعه جده منه ومن ابن كليب وجماعة وقدم دمشق سنة بضع وستمائة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه وله تفسير في تسع وعشرين مجلداً وشرح الجامع الكبير وكتاب مرآة الزمان وهو كتاب كاسمه وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ودرس وأفتى وكان في شيبته حنبلياً وكان وافر الحرمة عند الملوك نقله الملك المعظم الى مذهب أبي حنيفة فانتقد عليه ذلك كثير من الناس حتى قال له بعض أرباب الاحوال وهو على المنبر اذا كان للرجل كبير مايرجع عنه الا بعيب ظهر له فيه فأي شيء ظهر لك في الامام احمد حتى رجعت عنه فقال له اسكت فقال الفقير اما أنا فسكت وأما أنت فتكلم فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر ولو لم يكن له الا كتابه مرآة الزمان لكفاه شرفا فانه سلك في جمعه مسلكا غريباً ابتدأه من أول الزمان إلي أوائل سنة أربع وخمسين وستمائة التي توفي فيها مات رحمه الله ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجة بمنزله بجبل الصالحية ودفن هناك وحضر دفنه الملك الناصر سلطان الشام رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

﴿ سنة خمس وخمسين وستمائة ﴾

فيها شاع الخبر أن الملك المعز صاحب مصر يتزوج بابنة صاحب الموصل فعظم ذلك على زوجته شجرة الدر وعزمت على الفتك به واتفقت مع جماعة من الخدم ووعدتهم بأموال عظيمة فركب المعز للعب الكرة وجاء تعبان فدخل الحمام يغتسل فلما صار عرياناً رمته الخدام الى الأرض وخنقوه ليلا ولم يدر به أحد فأصبح الناس من الامراء والكبراء علي عادتهم للخدمة فاذا هو ميت فاختبطت المدينة ثم سلطنوا بعده ابنه الملك المنصور علياً .

وفيها وصلت التتار إلى الموصل وخربوا بلادها .

وفيها توفي العلامة ابن باطيش ـ بالشين المعجمة ـ عماد الدين أبو المجد اسماعيل

ابن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد الموصلي الشافعي ولد في محرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودخل بغداد فتفقه بها وسمع بها من ابن الجوزى وغيره وبحلب من حنبل وبدمشق من جماعة وخرج لنفسه أحاديث عن شيوخه ودرس وأفتي وصنف تصانيف حسنة منها طبقات الشافعية وكتاب المغنى فى غريب المهذب وكان من أعيان الائمة عارفا بالاصول قوى المشاركة فى العلوم لكن فى كتابه المغنى أوهام كثيرة نبه النووى فى تهذيبه علي كثير منها توفى فى حلب فى جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها المعز عز الدين ايبك التركماني الصالحى صاحب مصر جاشنكير الملك الصالح كان ذا عقل ودين وترك للسكن تملك فى ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ثم أقاموا معه باسم السلطنة الاشرف يوسف بن الناصر يوسف ابن اقسيس وله عشر سنين وبقى المعز أتابكه وهذا بعد خمسة أيام من سلطنة المعز فكان يخرج التوقيع وصورته رسم بالامر العالى السلطانى الاشرفى والملكى المعزى ثم بطل أمر الاشرف بعد مديدة وجرت لايبك أمور إلى أن خطب ابنة صاحب الموصل فغارت أم خليل شجرة الدر وقتلته فى الحمام فقتلوها وملكوا ولده عليا وله خمس عشرة سنة وكان ايبك عفيفا طاهر الذيل لايمنع أحداً حاجة ولا يشرب مسكراً كثير المداراة للأمراء وبنى المدرسة المعزية على النيل ووقف عليها وقفاً جيداً .

وفيها شجرة الدر أم خليل كانت بارعة الحسن ذات ذكاء وعقل ودهاء فأحبها الملك الصالح ولما توفى أخفت موته وكانت تعلم بخطها علامته ونالت من السعادة أعلى الرتب بحيث أنها خطب لها على المنابر وملكوها عليهم أياما فلم يتم ذلك وتملك المعز أيبك فتزوج بها وكانت ربما تحكم عليه وكانت تركية ذات شهامة وإقدام وجرأة وآل أمرها الى أن قتلت وألقيت تحت قلعة مصر مسلوبة ولم يدر قاتلها ثم دفنت بتربتها .

وفيها البدرائي العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي الفرضي ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع من جماعة وتفقه وبرع في المذهب ودرس بالنظامية وترسل غير مرة وحدث بحلب ودمشق ومصر وبغداد وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به وتعرف بالبدرائية قال الذهبي كان فقيها عالما ديناصدرا محتشما جليل القدر وافر الحرمة متواضعاً دمث الاخلاق منبسطا وقد ولى القضاء ببغداد على كره وتوفى بعد خمسة عشر يوما في ذي القعدة وعافاه الله تعالى من كائنة التتار وقال السيوطي في لباب الانساب البادرائي بفتح الموحدة والدال والراء المهملتين نسبة الى بادرايا قرية من عمل واسط · وفيها اليلداني المحدث المسند تقي الدين عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن القرشي الدمشقي أبو محمد اليلداني الشافعي كان من الحفاظ المكثرين والاثبات المصنفين ولد بيلدا قرية من قرى دمشق في أول سنة ثمان وستين وخمسمائة وطلب الحديث وقد كبر ورحل وسمع من ابن كليب وابن بوش وطبقتهما وكتب الكثير وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في النوم أنت رجل جيد توفي بقريته وكان خطيبها في ثامن ربيع الاول · وفيها المرسي العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي الاندلسي المحدث المفسر النحوي ولد سنة سبعين وخمسمائة في أولها وسمع الموطأ من أبي محمد ابن عبيد الله ورحل الى أن وصل الى أقصى خراسان وسمع الكثير من منصور الفراوي وأبي روح والكبار وكان كثير الاسفار والتطواف جماعة لفنون العلم ذكيا ثاقب الذهن له تصانيف كثيرة مع زهد وورع وفقر وتعفف سئل عنه الحافظ الضياء فقال فقيه مناظر نحوي من أهل السنة صحبنا ومارأينا منه الا خيراً وقال الذهبي توفي في نصف ربيع الاول في الطريق ودفن بتل الزعقة رحمه الله تعالى ·

﴿سنة ست وخمسين وستمائة﴾

فيها قتل المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربعا وعشرين سنة ولد أبو أحمد هذا سنة تسع وستمائة في خلافة جد أبيه وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة وسمع من علي ابن النيار الذي لقنه الختمة وروى عنه محيي الدين بن الجوزي ونجم الدين البادراي بالاجازة واستخلف في جمادى الاولى سنة أربعين وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة في الجملة ختم له بخير فان الكافر هلاكو أمر به وبولده فرفسا حتى ماتا وذلك في آخر المحرم وكان الامر اشغل من أن يوجد مؤرخ لموته أو موارات(١) جسده وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين وكان سبب قتلهما أن المؤيد العلقمي الوزير قاتله الله كاتب التتار وحرضهم على قصد بغداد لاجل ماجرى علي اخوانه الرافضة من النهب والخزى فظن المخذول أن الامر يتم له وأنه يقيم خليفة علويا فأرسل أخاه ومملوكه إلى هلاكو وسهل عليه أخذ بغداد وطلب أن يكون نائبا له عليها فوعدوه بالاماني وساروا فأخذ لولو صاحب الموصل يهيء للتتار الاقامات ويكاتب الخليفة سرا فكان ابن العلقمي قبحه الله لايدع تلك المكاتبات تصل إلى الخليفة مع انها لو وصلت لما أجدت لان الخليفة كان يرد الامر اليه فلما تحقق الامر بعث ولد محيي الدين بن الخوارزمي رسولا إلى هلاكو يعده بالاموال والغنائم فركب هلاكو في مائتي الف من التتار والكرج ومدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح اسمعيل فخرج ركن الدين الدواشار فالتقى بأخوايين وكان على مقدمة هلاكو فانكسر المسلمون ثم سارباجو(٢) فنزل من غربي بغداد ونزل هلاكو من شرقيها

---

(١) في الاصل (مرارة) . (٢) في الاصل (ساباجو) .

فأشار ابن العلقمى على المستعصم بالله أن اخرج اليهم فى تقرير الصلح فخرج الخبيث وتوثق لنفسه ورجع فقال ان الملك قد رغب أن يزوج ابنته بابنك الامير أبى بكروان تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع الملوك السلجوقية ثم يترحل فخرج اليه المستعصم فى أعيان الدولة ثم استدعى الوزير العلماء والرؤساء ليحضروا العقد بزعمه فخرجوا فضربت رقاب الجميع وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة وتضرب أعناقهم حتى بقيت الرعية بلا راع ثم دخلت حينئذ التتار بغداد وبذلوا السيف واستمر القتل والسبى نحو أربعين يوماً ولم يسلم الامن اختفى فى بئر أو قناة وقتل الخليفة رفسا ويقال ان هلاكو أمر بعد القتلى فبلغوا ألفت ألف وثمانمائة ألف وكسر فعند ذلك نودى بالامان ثم أمر هلاكو باخوايين فضربت عنقه لانه بلغه أنه كاتب الخليفة وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها وعملت الشعراء قصائد فى مراثى بغداد وأهلها وتمثل بقول سبط التعاويذى:

بادت وأهلوها معاً فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم :

ياعصبة الاسلام نوحى واندبى حزناً على ماتم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمى

وكان آخر خطبة خطبت ببغداد أن قال الخطيب فى أولها الحمد لله الذى هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار وقال تقى الدين بن أبي اليسر قصيدته فى بغداد وهي :

لسائل الدمع عن بغداد أخبار فما وقوفك والاحباب قدساروا
يا زائرين الى الزوراء لا تفدوا فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذى شرفت به المعالم قد عفاه اقفار
أضحى لعطف البلى فى ربعه أثر وللدموع على الآثار آثار

يانار قلبي من نار لحرب وغى   شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على أعلى منابرها   وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة   وكان من دون ذاك الستر أستار
وكم بدور على البدرية انخسفت   ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم ذخائر أضحت وهي شائعة   من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم   على الرقاب وحطت فيه أوزار
ناديت والسبي مهتوك تجرهم   الى السفاح من الاعداء ذعار

ولما فرغ هلاكو من قتل الخليفة وأهل بغداد أقام على العراق نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهم أن يقيموا خليفة علوياً فلم يوافقوه واطرحوه وصار معهم فى صورة بعض الغلمان ومات كمداً لارحمه الله .

وهو مؤيد الدين محمد بن أحمد وزير الامام المستعصم بالله كان فاضلا متغالياً فى التشيع الىغاية مايكون عامل التتار ليظفر ببغيته فلم ينل منهم ذلك وكان ينشد وهو فى حالةالهوان * وجري القضاء بعكس ماأملته * ثم أرسل هلاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان مصر ناصر طال بقاؤه انا لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا رؤساء البلد ومقدموها فكان قصارى كلامهم سبباً لهلاك نفوس تستحق الاهلاك وأما ما كان من صاحب البلد فانه خرج الىخدمتنا ودخل تحت عبودتنا فسألناه عنأشياء كذبنا فيها فاستحقالاعدام وكان كذبهظاهرا ووجدوا ماعملوا حاضراً أجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعى المانعات ورجالى المقاتلات ولقد بلغنا أن شذرة من العسكر التجأت اليك هاربة وإلى جنابك لائذة

أين المفر ولا مفر لهارب   ولنا البسيطان الثرى والماء

فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها أرضها وطولها عرضها

والسلام ثم أرسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر أطال عمره. أما بعد فانا فتحنا بغداد واستأصلنا ملكها وملكها الى هنا وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينافس الرجال ان ملكه يبقى علي ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره فخسف فى الكمال بدره:

اذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

ونحن فى طلب الازدياد على مر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأبد ما فى نفسك اما امساك بمعروف أو تسريح باحسان أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتنال بره واسع اليه برجالك وأموالك ولا تعوق رسولنا والسلام ثم أرسل كتاباً ثالثاً يقول فيه أما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبأمر الله ماائتمر ان عوتب تنمر وان روجع استمر وتجبر ونحن قد أهلكنا البلاد وأبدنا العباد وقتلنا النسوان والأولاد فأيها الباقون أنتم بمن مضى لاحقون ويا أيها الغافلون أنتم اليهم تساقون ونحن جيوش الهلكة لاجيوش المملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لايرام ونزيلنا لايضام وعدلنا فى ملكنا قداشتهر ومن سيوفنا أين المفر:

أين المفر ولامفر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء
ذلت لهيبتنا الاسود فأصبحت فى قبضتي الأمراء والخلفاء

ونحن اليكم صائرون ولكم طالبون ولكم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم ليلى أى دين تداينت وأى غريم بالتقاضى غريمها

دمرنا البلاد وأيتمنا الاولاد وأهلكنا العباد وأذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيراً وأميرهم أسيراً أتحسبون أنكم منا ناجون أو متخلصون وعن قليل سوف تعلمون على ماتقدمون وقد أعذر من أنذر والسلام.

وفيها توفى أبو العباس القرطبي احمد بن عمر بن ابراهيم الانصارى

المالكي المحدث الشاهد نزيل الاسكندرية كان من كبار الأئمة ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع بالمغرب من جماعة واختصر الصحيحين وصنف كتاب المفهم في شرح مختصر مسلم وتوفي في ذي القعدة .

وفيها ابن الحلاوى شرف الدين أبو الطيب احمد بن محمد بن أبي الوفا الهزبر له فضيلة تامة وشعره في غاية الجودة والرقة فمن ذلك قوله :

وافى يطوف بها الغزال الاغيد حمراء من وجناته تتوقد
مالت به وأماله سكر الصبا فنديمها كمديرها يتأود
ثقلت مآزره وأرهف لحظه فالقائلان مثقل ومحدد
فاذا انثنى واذا رنا فقوامه واللحظ منه مثقف ومهند

ومدح الملوك والكبار وعاش ثلاثاً وخمسين سنة وكان في خدمة صاحب الموصل . وفيها الزعبي - بفتح الزاى نسبة الى زعب بطن من سليم - أبو اسحق ابراهيم بن أبي بكر بن اسمعيل بن علي الحامي روى كتاب الشكر عن ابن شاتيل ومات في المحرم ببغداد . وفيها الصدر البكرى أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التيمى النيسابورى ثم الدمشقي الصوفي الحافظ ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة وسمع بمكة من عمر الميانشي وبدمشق من ابن طبرزد وبخراسان من أبي روح وبأصبهان من أبي الفتوح وابن الجنيد وكتب الكثير وعني بهذا الشأن أتم عناية وجمع وصنف وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه وابتلي بالفالج قبل موته بأعوام ثم تحول الى مصر فمات بها في حادى عشر ذى الحجة ضعفه بعضهم وقال الزكي البرزالي كان كثير التخليط . وفيها الشرف الاربلي العلامة أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الهذباني الشافعي اللغوي ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة باربل وسمع بدمشق من الخشوعي وطائفة وحفظ على الكندى خطب

ابن نباتة وديوان المتنبي ومقامات الحريري وكان يعرف اللغة ويقرئها توفى فى ثانى ذى القعدة . وفيها العماد داود بن عمر بن يوسف أبو المعالى الزبيدى المقدسى الشافعى الدمشقى الاباري خطيب بيت الآبار ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وسمع من الخشوعى والقسم وطائفة وكان فصيحا خطيبا بليغا لا يكاد يسمع موعظة أحد إلا يبكى ولى خطابة دمشق وتدريس الغزالية بعد ابن عبد السلام ثم عزل بعد ست سنين وعاد الى خطابة القرية وبها توفى فى شعبان ودفن هناك . وفيها الملك الناصر داود بن المعظم بن العادل صاحب الكرك صلاح الدين أبو المفاخر ولد سنة ثلاث وستمائة وأجاز له المؤيد الطوسى وسمع ببغداد من القطيعى وكان حنفيا فاضلا مناظراً ذكيا بصيرا بالادب بديع النظم كثير المحاسن ملك دمشق بعد أبيه ثم أخذها منه عمه الاشرف فتحول الى مدينة الكرك فملكها إحدى عشرة سنة ثم عمل عليه ابنه وسلمها الى صاحب مصر الصالح وزالت مملكته وكان جوادا ممدحا ومن شعره يفضل الجارية على الغلام :

أحب الغادة الحسناء ترنو بمقلة جؤذر فيها فتور
ولا أصبو إلى رشأ غرير وإن فتن الورى الرشأ الغرير
وأنى يستوى شمس وبدر ومنها يستمد ويستنير
وهل تبدو الغزالة فى سماء فيظهر عندها للبدر نور

ولـه :

قلبي وطرفك قاتل وشهيد ودمى على خديك منه شهود
يا أيها الرشأ الذى لحظاته كم دونهن صوارم وأسود
ومن العجائب أن قلبك لم يلن لى والحديد ألانه داود

توفى رحمه الله بظاهر دمشق بقرية البويضاء ودفن عند والده الملك المعظم فى جمادى الاولى وكانت أمه خوارزمية عاشت بعده مدة .

وفيها بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى الصاحب المنشئ أبو الفضل وأبو العلاء الازدي المهلبي المكي ثم القوصي الكاتب له ديوان مشهور ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكتب الانشاء للملك الصالح نجم الدين ببلاد المشرق فلما تسلطن بلغه أعلى المراتب ونفذه رسولا ولما مرض بالمنصورة تغير عليه وأبعده لانه كان سريع التخيل والغضب والمعاقبة على الوهم ثم اتصل البهاء زهير بالناصر صاحب الشام وله فيه مدائح وكان ذا مروءة ومكارم ومن شعره :

يطيب لقلبي أن يطيب غرامه   وأيسر مايلقاه منه حمامه
واعجب منه كيف يقنع بالمنى   ويرضيه من طيف الخيال لمامه

ومنها :

وما الغصن الا ماحوته بروده   وما البدر الا ماحواه لثامه
خذوالى من البدر الذمام فانه   أخوه لعلى نافع لى ذمامه

ومن شعره أيضاً :

أنا زهيرك ليس الا جود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنك كانما هو لى بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا د انه فيه جهينه

ومنه أيضاً :

بروحي من أسميها بستى   فترمقنى النحاة بعين مقت
يظنوا انني قد قلت لحنا   وكيف وانني لزهير وقتي
وقد ملكت جهاتى الست طرا   فلا عجب اذا ماقلت ستى

قال ابن خلكان وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس قال وكان مسه ألم فأقام به أياماً ثم توفى قبل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة ودفن من الغد بعد

صلاة الظهر بتربة بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض .

وفيها الكفرطابي أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب بن بيان القواس الرامي الاستاذ ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع الكثير من يحيي الثقفي وعمر دهراً وتوفى في الحادي والعشرين من شوال بدمشق .

وفيها أبو العز بن صديق عبد العزيز بن محمد بن أحمد الحراني وهو بكنيته أشهر ولهذا سماه بعضهم ثابتاً سمع من عبد الوهاب بن أبي حبة وحدث بدمشق وبها توفى في جمادى الاولى . وفيها الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذرى الشامي ثم المصرى الشافعي صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وثمانين خمسمائة وسمع من الارتاحي(١) وأبي الجود وابن طبرزد وخلق وتخرج بابي الحسن علي بن المفضل ولزمه مدة وله معجم كبير مروى ولي مشيخة الكاملية مدة وانقطع بها نحواً من عشرين سنة مكبا على العلم والافادة قال ابن ناصر الدين كان حافظا كبيراً حجة ثقة عمدة له كتاب الترغيب والترهيب والتكملة لوفيات النقلة انتهى وقال ابن شهبة برع في العربية والفقه وسمع الحديث بمكة ودمشق وحران والرها والاسكندرية وروى عنه الدمياطي وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وأبو الحسين اليونيني وخلق وتخرج به العلماء في فنون من العلم وبه تخرج الدمياطي وابن دقيق العيد والشريف عز الدين وطائفة في علوم الحديث قال الشريف عز الدين كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على إختلاف فنونه عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه ماهراً في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم

---

(١) في الاصل (الارتاتي) .

وأخبارهم إماماً حجة ثبتاً ورعا متحرياً فيما يقوله متثبتاً فيما يرويه وقال الذهبي
لم يكن فى زمانه أحفظ منه، ومن تصانيفه مختصر مسلم ومختصر سنن أبي داود
وله عليه حواش مفيدة وكتاب الترغيب والترهيب فى مجلدين وهو كتاب
نفيس توفى رحمه الله تعالى فى رابع ذى القعدة ودفن بسفح المقطم .

وفيها جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان
ابن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلي المحدث
ولد يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع بالقدس من أبي عبدالله
ابن البنا وحدث بنابلس قال الشريف عز الدين كان له سعة وفيه فضل توفى
فى ذى القعدة بنابلس . وفيها موفق الدين أبو محمد عبدالقاهر بن محمد
ابن على بن عبد الله بن عبد العزيز بن الفوطى البغدادى الحنبلى الاديب قال
ابن الساعى كان إماماً ثقة أديباً فاضلا حافظاً للقرآن عالما بالعربية واللغة
والنجوم كاتباً شاعراً صاحب أمثال وكان فقيرا ذا عيال ولم يوافق نفسه
على خيانة ولى كتابة ديوان العرض وقتل صبرا فى الواقعة ببغداد .

وفيها ابن خطيب القرافة أبو عمرو عثمان بن على بن عبد الواحد القرشى
الاسدى الدمشقى الناسخ كان له إجازة من السلفي فروى بها الكثير وتوفى
فى ثالث ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة . وفيها الشاذلي أبو الحسن
على بن عبد الله بن عبدالحميد المغربي الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية سكن
الاسكندرية وصحبه بها جماعة وله فى التصوف مشكلة توهم ويتكلف له فى
الاعتذار عنها وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسى قاله فى العبر وقال الشيخ
عبدالرؤوف المناوى فى طبقات الاولياء : على أبو الحسن الشاذلي السيد
الشريف من ذرية محمد بن الحسن زعيم الطائفة الشاذلية نسبة إلى شاذلة
قرية بأفريقية نشأ ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها
مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه

وخيره وطار فى فضاء الفضائل طيره وحمد فى طريق القوم سراه وسيره. نظم فرقق ولطف وتكلم على الناس فقرط الاسماع وشنف وطاف وجال. ولقى الرجال وقدم إلى اسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها من الفجر الي المغرب وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب وتحول الى الديار المصرية وأظهر فيها طريقته المرضية ونشر سيرته السرية. وله أحزاب محفوظة وأحوال بعين العناية ملحوظة قيل له من شيخك فقال : أما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش وأما الآن فانى أسقي من عشرة. أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ولما قدم اسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطى. فوقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لاتسع رأسين فمات أبو الفتح فى تلك الليلة وذلك لان من دخل بلداً على فقير بغير اذنه فمهما كان أحدهما أعلى. سلبه أو قتله ولذلك ندبوا الاستئذان وحج مراراً ومات قاصداً الحج فى طريقه قال ابن دقيق العيد مارأيت أعرف بالله منه ومع ذلك آذوه وأخرجوه بجماعته من المغرب وكتبوا الى نائب اسكندرية أنه يقدم عليكم مغربى زنديق وقد أخرجناه من بلدنا فاحذروه فدخل اسكندرية فآذوه فظهرت له كرامات أوجبت اعتقاده ومن كلامه كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتميل النفس وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب والسنة وكان اذا ركب تمشى أكابر الفقراء وأهل الدنيا حوله وتنشر الاعلام على رأسه وتضرب الكوسات بين يديه وينادى النقيب أمامه بأمره له من أراد القطب الغوث فعليه بالشاذلى قال الحنفى اطلعت على مقام الجيلانى والشاذلى فاذا مقام الشاذلى أرفع ، ومن كلام الشاذلى لولا لجام الشريعة على لسانى لاخبرتكم بما يحدث فى غد وما بعده الى يوم القيامة وقد أفرد التاج بن عطاء الله مؤلفاحافلا لترجمته وكلامه مات رحمه الله تعالى بصحراء عيذاب قاصدا للحج فى أواخر ذى القعدة ودفن هناك انتهى ملخصا .

وفيها سيف الدين بن المشد سلطان الشعراء صاحب الديوان المشهور
الامير أبو الحسن على بن عمر بن قزل التركمانى ولد سنة اثنتين وستمائة بمصر
وكان فاضلا كثير الخير والصدقات ذا مروءة ومن شعره :

بشرى لاهل الهوى عاشوا به سعدا — وإن يموتوا فهم من جملة الشهدا
شعارهم رقة الشكوى ومذهبهم — ان الضلالة تيه فى الغرام هدى
عيونهم فى ظلام الليل ساهرة — عبرى وأنفاسهم تحت الدجى صعدا
تجرعوا كأس خمر الحب مترعة — ظلوا سكارى فظنوا غيهم رشدا
وعاسل القد معسول مقبله — كالغصن لما انثنى والبدر حين بدا
نادمته وثغور البرق باسمة — والغيث ينزل منحلا ومنعقدا
كأن جلق حيا الله ساكنها — أهدت إلى النور من أزهارها مددا
فاسترسل الجو منهلا يزيد على — ثورا ويعقد محلول الندى بردا

ومن شعره أيضا :

بين الجفون مصارع العشاق — فخذوا حذاركم من الاحداق
فهى السهام بل السيوف وانها — أمضى وأنكى فى حشا المشتاق

توفى رحمه الله فى تاسع المحرم بدمشق ودفن بقاسيون .

وفيها النشبي المحدث شمس الدين أبو الحسن على بن المظفر بن القسم
الربعى النشبي الدمشقى نائب الحسبة سمع الكثير من الخشوعى والقسم بن
عساكر وخلق وكان فصيحا طيب الصوت بالقراءة كتب الكثير وكان
يؤدب ثم صار شاهدا توفى فى ربيع الاول وقد جاوز التسعين .

وفيها الشيخ علي الخباز الزاهد أحد مشايخ العراق له زاوية واتباع
وأحوال وكرامات . وفيها ابن عوه أبو حفص عمر بن أبى نصر بن
أبى الفتح الجزرى التاجر السفار العدل حدث بدمشق عن البوصيرى وتوفى فى
ذى الحجة وكان صالحاً . وفيها الموفق بن أبي الحديد أبو المعالى

القسم بن هبة الله بن محمد بن محمد المدايني المتكلم الاشعري الكاتب المنشىء البليغ كان فقيها أديباً شاعراً محسناً مشاركا فى أكثر العلوم فمن شعره :

استر لثامك حتى يستر اللعس وقف ليبعد عن اعطافك الميس
اني أخاف على حسن حبيت به اصابة العين ان العين تختلس
ياغاصب الخشف أوصافاً مكملة لم يبق للخشف الاالسوق والخنس
وفاضح البدران البدر مقتبس من التي هى من خديك تقتبس
معدل الخلق لاطول ولا قصر مكمل الخلق لاهين ولا شرس
حموه عن كل مايشفي العليل به حتى على طيفه من شكله حرس
قدكنت أبصر صبحاً فى محبته فعـــاد وهو بعيني كله غلس

توفى ببغداد فى رجب . وفيها الامام شعلة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الموصلي الحنبلي المقرىء العلامة شارح الشاطبية قرأ القرآن علي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الاربلي وغيره وتفقه وقرأ العربية وبرع في الادب والقراءات وصنف تصانيف كثيرة ونظم الشعر الحسن قال الذهبي كان شاباً فاضلا ومقرئاً محققاً ذا ذكاء مفرط وفهم ثاقب ومعرفة تامة بالعربية واللغة وشعره فى غاية الجودة نظم فى الفقه وفى التاريخ وغيره ونظم كتاب الشمعة فى القراءات السبعة وكان مع فرط ذكائه صالحاً زاهداً متواضعاً كان شيخنا التقى المقصاتى يصف شمائله وفضائله ويثنى عليه وكان قد حضر بحوثه وقال ابن رجب له تصانيف كثيرة أكثرها فى القراءات منها شرح الشاطبية وكتاب الناسخ والمنسوخ وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه وله كتاب فضائل الائمة الاربعة ومن نظمه قوله :

دع عنك ذكر فلانة وفلان واجنب لما يلهي عن الرحمن
واعلم بأن الموت يأتى بغتة وجميع مافوق البسيطة فان
فالى متى تلهو وقلبـــك غافل عن ذكر يوم الحشر والميزان

أتراك لم تك سامعا ماقـــد أتى　　فى النص بالآيات والقرآن
فانظر بعين الاعتبـار ولا تـكن　　ذا غفلة عن طاعة الديان
واقصـد لمذهب أحمد بن محمد　　اعنى ابن حنبــل الفتى الشيباني
فهو الامام مقيم دين المصطفى　　من بعد درس معالم الايمان
أحيـا الهدى وأقام فى احيائه　　متجرداً للضرب غـــير جبان
تعلوه أسياط الاعادى وهو لا　　ينفك عن حق الى بهتان
وعزلت عن قول النبي وصحبه　　وجميع من تبعوه بالاحسان
أترون انى خائف من ضربكم　　لا والاله الواحـد المنان
كن حنبلياً ماحييت فاننى　　أوصيك خير وصية الاخوان
ولقد نصحتك ان قبلت فاحمد　　زين التقاة وســـيد الفتيان
ماذا أقام وقد أقام إمامنـا　　متجردا من غير ما أعوان
مستعذباً للمرفى نصر الهدى　　متجرعا لمضاضة السلطان
وسـلا بمهجته وبايع ربه　　أن لايطيع أئمة العـــدوان
وأقام تحت الضرب حتى انه　　دحض الضلال وفتنة الفتان
وأتى برمح الحق يطعن فى العدا　　أهل الضلال وشرعة الشيطان
من ذا لقى ماقد لقيه من الاذى　　فى ربه من ساكنى (١) البلدان
فعلى ابن حنبل السلام وصحبه　　ماناحت الورقاء فى الأغصان
إنى لأرجو أن أفوز بحبـه　　وأنال فى بعثى رضا الرحمن
حمدا لربى إذ هدانى دينـه　　وعلى شريعـــة أحمد أنشانى
واختار مذهب أحمد لى مذهباً　　ومن الهوى والغي قد أنجانى
من ذا يقوم من العباد بشكر ما　　أولاه سيده من الاحسان

قال الذهبي توفى فى صفر بالموصل وله ثلاث وثلاثون سنة رحمه الله تعالى -

---

(١) فى الاصل (ساكن).

وفيها الاديب الفاضل سعد الدين محمد بن الشيخ محي الدين محمد بن العربى الحاتمى الطائي ولد بملطية وسمع الحديث ودرس وله ديوان مشهور وناب بدمشق ومن شعره فى مليح رآه فى الزيادة :

ياخليلى فى الزيادة ظبى　　سلبت مقلتاه جفنى رقاده
كيف أرجو السلو عنه وطرفى　　ناظر حسن وجهه فى الزيادة

وله :

سهرى من المحبوب أصبح مرسلا　　وأراه متصلا بفيض مدامعي
قال الحبيب بأن ربعي نافع　　فاسمع رواية مالك عن نافع

وله :

أشكو الى الله علام الخفيات　　من جور ألحاظك المرضى الصحيحات
إن أنكرت هذه الاجفان ماصنعت　　سل عن دمى الوجنات العندميات
روت لواحظها عن بابل خبرا　　ويلاه من سقم هاتيك الروايات
فياجليسى بدا ما كنت أكتمه　　إن المجالس فاعلم بالامانات
لله سرب ظباء من بنى أسد　　حررت معهن أرباب المسرات
حلقت أحداقها بعدى وأوجهها　　كم من عيون تركناها وجنات

توفى رحمه الله تعالى بدمشق ودفن عند قبر أبيه بتربة بنى الزكى بقاسيون .

وفيها ابن الجرح أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الانصارى التلسانى المالكى نزيل الثغر كان من صلحاء العلماء سمع بسبتة الموطأ من أبى محمد بن عبيد الله الحجرى وتوفى فى ذى القعدة عن ثنتين وتسعين سنة .

وفيها خطيب مردا الفقيه أبو عبدالله محمد بن اسمعيل بن أحمد بن أبى الفتح المقدسى النابلسى الحنبلى ولد بمردا سنة ست وستين وخمسمائة ظنا وتفقه بدمشق وسمع من يحيي الثقفى وأحمد بن الموازينى وبمصر من البوصيرى وغير واحد وتوفى بمردا فى أوائل ذى الحجة .　　وفيها الفاسى الامام

أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي المقرىء مصنف شرح الشاطبية قرأ على رجلين قرآ على الشاطبي وكان فقيها بارعا متفننا متين الديانة جليل القدر تصدر للاقراء بحلب مدة وتوفي فى ربيع الآخر.

وفيها الفقيه الزاهد محيي الدين أبو نصر محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البغدادى قاضى القضاة عماد الدين سمع من والده ومن الحسن بن على بن المرتضى العلوى وغيرهما وطلب بنفسه وقرأ وتفقه وكان عالماً ورعا زاهداً يدرس بمدرسة جده ويلازم الاشتغال بالعلم إلى أن توفى ولما ولى أبوه قضاء القضاة ولاه القضاء والحكم بدار الخلافة فجلس فى مجلس الحكم مجلساً واحداً وحكم ثم عزل نفسه ونهض الى مدرستهم بباب الازج ولم يعد إلى ذلك تنزها عن القضاء وتورعاً وسمع منه الدمياطى الحافظ وحدث عنه وذكره فى معجمه وتوفى ليلة الاثنين ثانى عشر شوال ببغداد ودفن إلى جنب جده الشيخ عبد القادر بمدرسته وكانت وفاته بعد انقضاء الواقعة. وفيها ابن صلايا الصاحب تاج الدين أبو المكارم محمد بن نصر بن يحيى الهاشمي العلوى نائب الخليفة بار بل كان من رجال الدهر عقلا ورأيا وهيبة وعزماً وجوداً وسؤدداً قتله هلاكوا فى ربيع الآخر بقرب تبريز. وفيها الفاضل الأديب نور الدين محمد بن محمد بن رستم الاسعردى الشاعر المشهور كان قاضي القضاة ابن سنى الدولة أجلسه تحت الساعات شاهداً فحضر يوما عند السلطان صلاح الدين يوسف فأعجبته عبارته فجعله نديما وخلع عليه القباء والعمامة المذهبة فأتى ثانى يوم بالعمامة المذهبة والقباء وجلس تحت الساعات بين الشهود وكان الغالب عليه المجون وأفرد هزلياته فى كتاب سماه سلافة الزرجون فى الخلاعة والمجون.

وفيها فتح الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة السلمى عرف بابن العدل أحد الصدور الاماثل ولى حسبه دمشق إلى حين وفاته وكان

موصوفا بالعفاف وجده محيى الدين هو بانى المدرسة بالزبدانى و كان كثير البر والصدقة له الاملاك الكثيرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها ابن شقير الشيخ عفيف الدين أبو الفضل المرجي بن الحسن بن هبة الله بن عزال الواسطي المقرىء التاجر السفار ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة بواسط وقرأ القراءات على أبى بكر بن الباقلاني وأتقنها وتفقه وكان آخر من روى وحدث عن أبى طالب الكتاني وذكر الفاروى أنه عاش إلى حدود هذه السنة . وفيها ابن الشقيشقة المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبى العز مظفر بن عقيل الشيبانى الدمشقي الصفار ولد بعد الثمانين وخمسمائة وسمع من حنبل وابن طبرزد وخلق كثير وروى مسند أحمد و كان أديباً ظريفا عارفا بشيوخ دمشق ومروياتهم لكن رماه أبو شامة بالكذب ورقة الدين وكان جعله قاضى القضاة ابن سنى الدولة عاقداً تحت الساعات فقال فيه البهاء بن الدجاجية :

جلس الشقيشقة الشقى ليشهدا بأبيكما ماذا عــدا فيما بدا
هل زلزل الزلزال أم قد أخرج الد جال أم عدموا الرجال أولى الهدى
عجبا لمحــلول العقيدة جاهل بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا

ولابن الشقيشقة لغز فى الواو والميم والنون وهو :

أوله آخره وبعضه جميعه
ثلاثة حروفه وواحد مجموعه
ان شئت أن تعكسه فلست(١) تستطيعه

توفى فى جمادى الآخرة ووقف داره بدمشق دار حديث .

وفيها الصرصرى الشيخ العلامة القدوة أبو زكريا يحي بن يوسف بن يحي الصرصرى الأصل نسبة إلى صرصر بفتح الصادين المهملتين قرية على فرسخين من بغداد كان اليه المنتهى فى معرفة اللغة وحسن الشعر وديوانه

(١) لعل الصواب (فأنت) لان هذه الحروف لاتتغير اذا قرئت طرداً وعكساً .

ومدائحه سائرة وكان حسان وقته ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقرأ القرآن بالروايات على أصحاب ابن عساكر البطائحي وسمع الحديث من الشيخ علي ابن إدريس اليعقوبي الزاهد، صاحب الشيخ عبد القادر وصحبه وتسلك به ولبس منه الخرقة وأجاز له الشيخ عبد المغيث الحربي وغيره وحفظ الفقه واللغة ويقال انه كان يحفظ صحاح الجوهري بكمالها وكان يتوقد ذكاء ويقال ان مدائحه في النبي صلى الله عليه وسلم تبلغ عشرين مجلداً وقد نظم في الفقه مختصر الخرقي وزوايد الكافي ونظم في العربية وفي فنون شتى وكان صالحاً قدوة كثير التلاوة عظيم الاجتهاد صبوراً قنوعاً محباً لطريقة الفقراء ومخالطتهم وكان يحضر معهم السماع ويرخص في ذلك وكان شديداً في السنة منحرفاً على المخالفين لها وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها وذم مخالفيها قال ابن رجب وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وبشره بالموت على السنة ونظم في ذلك قصيدة طويلة معروفة وسمع منه الحافظ الدمياطي وحدث عنه وذكره في معجمه ولما دخل التتار بغداد كان الشيخ بها فلما دخلوا عليه قاتلهم وقتل منهم بعكازه نحو اثني عشر نفساً ثم قتلوه شهيداً برباط الشيخ علي الخباز وحمل الى صرصر فدفن بها :

وفيها محيي الدين بن الجوزي الصاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي الحنبلي أستاذ دار المستعصم بالله ولد سنة ثمانين وخمسمائة وسمع من أبيه وذاكر بن كامل وابن بوش وطائفة وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقلاني وكان كثير المحفوظ قوي المشاركة في العلوم وافر الحشمة قال ابن رجب قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلاني وقد جاوز العشر سنين من عمره ولبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين بن سكينة واشتغل بالفقه والخلاف والاصول وبرع في ذلك وكان أشهر فيه من أبيه ووعظ من صغره على قاعدة أبيه وعلا أمره وعظم

شانه وولى الولايات الجليلة ثم عزل عن جميع ذلك وانقطع في داره يعظ ويفتى ويدرس ثم أعيد الى الحسبة وقال ابن الساعى ظهرت عليه آثار العناية الالهية مذ كان طفلا فعنى به والده فاسمعه الحديث ودربه فى الوعظ وبورك له فى ذلك وبانت عليه آثار السعادة وتوفى والده وعمره سبع عشرة سنة فكفلته والدة الامام الناصر وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها بعد أن خلعت عليه فتكلم بما بهر به الحاضرين ولم يزل فى ترق وعلو كامل الفضائل معدوم الرذائل أرسله الخليفة الى ملوك الاطراف فاكتسب مالا كثيرا وأنشأ مدرسة بدمشق وهى المعروفة بالجوزية ووقف عليها أوقافا كثيرة ولم يزل فى ترق الى أن قتل صبراً بسيف الكفار شهيدا عند دخول هلاكو الى بغداد بظاهر سور كلواذا وقتل معه أولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن وكان فاضلا بارعاوا عظا له تصانيف قتل وقد جاوز الخمسين ، وشرف الدين عبد الله ولى الحسبة أيضا ثم تزهد عنها ودرس ، وتاج الدين عبد الكريم ولى الحسبة أيضا لما تركها أخوه ودرس وقتل ولم يبلغ عشرين سنة ومن مصنفات يوسف المذكور معادن الابريز فى تفسير الكتاب العزيز والمذهب الاحمد فى مذهب أحمد والايضاح فى الجدل وسمع منهم خلق منهم الحافظ الدمياطى .

﴿ سنة سبع وخمسين وستمائة ﴾

فيها دخل هلاكو ديار بكر قاصدا حلب ونزل على آمد وأرسل يطلب الملك السعيد صاحب ماردين فسير اليه ولده وقاضى البلد مهذب الدين محمد بن مجلى بهدية واعتذر أنه ضعيف فلم يقبل منه وقبض على ولده وسير الى الملك يستحثه فعظمت الاراجيف وعدوا الفرات وخرج أهل الشام جافلين منهم وخرج الملك الناصر بعسا كره لملتقى التتار فنزل على برزة واجتمع إليه أمم

عظيمة من عرب وعجم وأكراد مطوعة وكان هلا كو قد قدم فى خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فنزل على حران وسير ولده أشموط الى الشام فوصل إلى حلب وبها بوران شاه بن السلطان صلاح الدين وكانت فى غاية التحصين فنزل التتار على السلمية وامتدوا الى جيلان فخرج عسكر حلب ومعهم خلق فولت التتار منهم مكرا وخديعة فتبعهم العسكر والعوام فرجعوا عليهم فانكسر المسلمون وتبعوهم الى أبواب حلب يقتلون ويأسرون ونزل التتار بظاهر حلب وهي مغلقة الابواب. وفيها توفى نجم الدين أبو اسحق وأبو طاهر ابراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن على بن منجا التنوخي الحموى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلي الاديب الكاتب سمع من ابن طبرزد والكندى وغيرهما توفى فى العشر الاواخر من المحرم بتل ناشر من أعمال حلب ودفن به رحمه الله.

وفيها الشيخ مجد الدين أبو العباس أحمد بن على بن أبى غالب الاربلى النحوى الحنبلي المعدل سمع باربل من محمد بن هبة الله وسكن دمشق وحدث بها واشتغل مدة فى العربية بالجامع وقرأ عليه جماعة من الاصحاب وغيرهم منهم الفخر البعلبكى وابن الفركاح وتوفى فى نصف صفر بدمشق.

وفيها الرئيس صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان بن المنجا التنوخي الدمشقى الحنبلي واقف المدرسة الصدرية بدمشق ودفن بها ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق وسمع بها من حنبل وابن طبرزد وحدث وكان أحد المعدلين ذوى الاموال والثروة والصدقات وولى نظر الجامع مدة وثمر له أموالا كثيرة واستجد فى ولايته أمورا توفى فى تاسع عشر شهر رمضان.

وفيها ابن تاميت أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن اللواتي الفاسى المحدث المعمر نزيل القاهرة كان صالحا عالما خيرا روى بالاجازة العامة عن أبى الوقت قال الشريف عز الدين مولده فيما بلغنا فى المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

وتوفى فى رابع المحرم رحمه الله .   وفيها أبو الحسين بن السراج المحدث الكبير مسند المغرب أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى الاشبيلى ولد سنة ستين وخمسمائة وسمع من ابن بشكوال وعبدالله بن زرقون وطائفة وتفرد في زمانه وكانت الرحلة اليه بالمغرب وتوفى فى سابع صفر .

وفيها ابن اللمط شمس الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الجذامى المصرى رحل مع ابن دحية وسمع من أبى جعفر الصيدلانى وعبد الوهاب بن سكينة وتوفى في ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة .   وفيها صاحب الموصل الملك الرحيم بدر الدين لولو الارمنى الاتابكى مملوك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل كان مدبر دولة أستاذه ودولة ولده القاهر مسعود فلما مات القاهر سنة خمس عشرة وستمائة أقام بدر الدين ولد القاهر صورة وبقي أتابكه مدة ثم استقل بالسلطنة وكان صارما شجاعا مدبراً خبيرا توفى في شعبان وقد نيف على الثمانين وانخرط نظام بلده من بعده .

وفيها ابن الشيرجى الصدر نجم الدين مظفر بن محمد بن الياس الانصارى الدمشقي ولى تدريس العصرونية والوكالة وحدث عن الخشوعى وجماعة وولى أيضا الحسبة ونظر الجامع وتوفى في آخر السنة .   وفيها العدل بهاء الدين محمد بن مكى القرشى الصالحى عرف بابن الدجاجية كان فاضلا وله نظم جيد .

وفيها الشيخ يوسف القمينى الموله قال الذهبي فى العبر الذى تعتقده العامة أنه ولى الله وحجتهم الكشف والكلام على الخواطر وهذا شيء يقع من الكاهن والراهب والمجنون الذى له قرين من الجن وقد كثر هذا فى عصرنا والله المستعان وكان يوسف يتنجس ببوله ويمشى حافياً ويأوى اقميم حمام نور الدين ولا يصلي انتهى وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان يأوى القمامين والمزابل وغالب إقامته باقميم حمام نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثياباً طوالا تكنس الارض ولا يلتفت الى أحد والناس يعتقدون فيه الصلاح

ويحكون عنه عجائب وغرائب ودفن بتربة المولهين بسفح قاسيون ولم يتخلف عن جنازته الا القليل انتهى.

﴿ سنة ثمان وخمسين وستمائة ﴾

فى المحرم قطع هلاكو الفرات ونهب نواحى حلب وأرسل متوليها بوران شاه بن السلطان صلاح الدين بانكم تضعفون عنا ونحن نقصد سلطانكم الناصر فاجعلوا لنا عندكم شحنة بالقلعة وشحنة بالبلد فان انتصر علينا الناصر فاقتلوا الشحنتين أو أبقوهما وان انتصرنا فحلب والبلاد لنا وتكونون آمنين فأبى عليه بوران شاه فنزل على حلب فى ثاني صفر فلم يصبح عليهم الصباح إلا وقد حفروا عليهم خندقا عمق قامة وعرض أربعة أذرع وبنوا حائطا ارتفاع خمسة أذرع ونصبوا عشرين منجنيقا وألحوا بالرمى وشرعوا فى نقب السور وفى تاسع صفر ركبوا للاسوار ووضعوا السيف يومهم ومن الغد واحتمى فى حلب أمم لا يحصون وبقى القتل والسبي خمسة أيام ثم نودى برفع السيف وأذن المؤذن يومئذ يوم الجمعة بالجامع وأقيمت الجمعة بأناس ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها ووصل الخبر يوم السبت إلى دمشق فهرب الناصر ودخلت يومئذ رسل هلاكو وقرىء الفرمان بامان دمشق ثم وصل نائب هلاكو فتلقاه الكبراء وحملت أيضا مفاتيح حماة الى هلاكو وسار صاحبها والناصر الى نحو غزة وعصت قلعة دمشق فحاصرتها التتار وألحوا بعشرين منجنيقا على برج الطارمة فتشقق وطلب أهلها الامان فأمنهم وسكنها النائب كتبغا وتسلموا بعلبك وقلعتها وأخذوا نابلس ونواحيها بالسيف ثم ظفروا بالملك وأخذوه بالامان وساروا به الى هلاكو فرعى له مجيئه وبقي فى خدمته أشهرا ثم قطع الفرات راجعا وترك بالشام فرقة من التتار. وأما المصريون فتأهبوا وشرعوا فى المسير من نصف شعبان

وثارت النصارى بدمشق ورفعت رؤوسها ورفعوا الصليب ومروا به وألزموا الناس بالقيام له من حوانيتهم في الثاني والعشرين من رمضان ووصل جيش الاسلام وعليهم الملك المظفر وعلى مقدمته ركن الدين البندقداري فالتقى الجمعان على عين جالوت غربى بيسان ونصر الله دينه وقتل فى المصاف مقدم التتار كتبغا وطائفة من امراء المغول ووقع بدمشق النهب والقتل فى النصارى وأحرقت كنيسة مريم وعيد المسلمون على خير عظيم وساق البندقدارى وراء التتار إلى حلب وخلت من القوم الشام وطمع البندقدارى فى أخذ حلب وكان وعده بها المظفر ثم رجع فتأثر وأضمن الشر فلما رجع المظفر بعد شهر إلى مصر مضمراً للبندقدارى الشر فوافق ركن الدين على مراده عدة امراء وكان الذي ضربه بالسيف فحل كتفه بكتوت الجوكندار المغربى ثم رماه بهادر المغربي بسهم قضى عليه وذلك يوم سادس عشر ذى القعدة بقرب قطية وتسلطن ركن الدين البندقدارى الملك الظاهر بيبرس · وفى آخر السنة كرت التتار على حلب واندفع عسكرها بين أيديهم فدخلوا اليها وأخرجوا من بها ووضعوا فيهم السيف · وفيها توفى ابن سنى الدولة قاضى القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن الدمشقى الشافعى ولد سنة تسعين وخمسمائة وسمع من الخشوعى وجماعة وتفقه على أبيه قاضى القضاة شمس الدين وعلى فخر الدين بن عساكر وقل من نشأ مثله فى صيانته وديانته واشتغاله ناب عن أبيه وولى وكالة بيت المال ودرس بالاقبالية وغيرها ثم استقل بمنصب القضاء مدة ثم عزل واستمر على تدريس الاقبالية والجاروخية وقد درس بالعادلية الكبيرة والناصرية وهو أول من درس بها وخرج له الحافظ الدمياطى معجما قال الذهبي وكان مشكور السيرة فى القضاء لين الجانب حسن المداراة والاحتمال رجع من عند هلاكو متمرضاً فأدركه الموت ببعلبك فى جمادى الآخرة وله ثمان وستون

سنة . وفيها نجيب الدين أبو اسحق ابراهيم بن خليل الدمشقي
الادمي ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمعه أخوه من عبد الرحمن
الخرقى ويحيى الثقفي وجماعة وحدث بدمشق وحلب وعدم بها فى صفر .
وفيها أبو طالب تمام السروري بن أبي بكر بن أبى طالب الدمشقي
الجندى ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيي الثقفى وتوفى فى
رجب . وفيها الملك المعظم أبو المفاخر صلاح الدين توران شاه
ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من يحيي الثقفى وابن صدقة الحرانى
وأجاز له عبدالله بن برى وكان كبير البيت الايوبي وكان السلطان يجله ويتأدب
معه سلم قلعة حلب لما عجز بالامان وأدركه الموت اثر ذلك فتوفى فى ربيع
الاول وله ثمانون سنة .

وفيها الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل صاحب الصبيبة
وبانياس تملك سنة احدى وثلاثين بعد أخيه الملك الظاهر إلى سنة بضع
وأربعين فأخذ الصبيبة منه الملك الصالح وأعطاه إمرة مصر فلما قتل المعظم
ابن الصالح ساق الى غزة وأخذ مافيها وأخذ الصبيبة فتسلمها فلما تملك الملك
الناصر دمشق قبض عليه وسجنه بالبيرة فلما أخذ هلاكو البيرة أحضر اليه
بقيوده فأطلقه وخلع عليه وسلم اليه الصبيبة وبقى فى خدمة كتبغا بدمشق
وكان بطلا شجاعا قاتل يوم عين جالوت فلما انهزمت التتار جيء به الى
الملك المظفر فضرب عنقه . وفيها المحب عبد الله بن أحمد بن أبى بكر
محمد بن ابراهيم السعدى المقدسى الصالحى الحنبلى المحدث مفيد الجبل روى
عن الشيخ الموفق وابن البن وابن الزبيدى ورحل إلى بغداد فسمع من
القبيطى وابن الفخار وطبقتهما وكتب الكثير وعنى بالحديث أتم عناية
وأكثر السماع والكتابة وتوفى فى ثاني عشرى جمادى الآخرة وله أربعون
سنة . وفيها ابن الخشوعى أبو محمد عبد الله بن بركات بن ابراهيم

الدمشقي سمع من يحيى الثقفى وأبيه وعبد الرزاق النجار وأجاز له السلفي وطائفة وتوفى فى أواخر صفر . وفيها العماد عبد الحميد بن عبد الهادى ابن يوسف المقدسى الجماعيلى الحنبلى الصالحى المؤدب سمع من يحيى الثقفى وأحمد بن الموازينى وجماعة وتوفى فى ربيع الاول . وفيها ابن العجمى أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبى الشافعى روى عن يحيى الثقفى وابن طبرزد ودرس وأفتى عذبه التتار على المال حتى هلك فى الرابع والعشرين من صفر . وفيها الملك المظفر سيف الدين قطز أحد مماليك المعز ايبك التركمانى صاحب مصر كان بطلا شجاعا حازما كسر التتار كسرة جبر بها الاسلام فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يخلف ولداً ذكرا حكى الامير البردجانى قال كان المظفر خشداشي عند الهيجاوى وكان عليه قمل كثير فكنت أسرحه وكلما قتلت قملة آخذ منه فلساً أو أصفعه فبينا أنا أسرحه ذات يوم قلت والله أشتهى امرة خمسين فقال لى طيب قلبك أنا أعطيك امرة خمسين فصفعته وقلت ويلك أنت تعطينى امرة خمسين قال نعم فصفعته فقال لى ايش عليك لك الا أمرة خمسين وأنا والله أعطيك ذلك فقلت له وكيف ذلك قال أنا أملك الديار المصرية وأكسر التتار وأعطيك الذى طلبت فقلت له أنت مجنون بقملك تملك الديار المصرية قال نعم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى أنت تملك مصر وتكسر التتار وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لاشك فيه وجرى ذلك وقال له منجم بمصر وللملك الظاهر بيبرس بعد أن اختبر نجم كل واحد منهما فقال للملك المظفر أنت تملك مصر وتكسر التتار فاستهزءوا به وقال للملك الظاهر وأنت أيضاً تملك الديار المصرية وغيرها فاستهزءوا به فكان كما قال وهذا من عجيب الاتفاق وكان المظفر بطلا شجاعا دينا مجاهدا انكسرت التتار على يديه واستعاد منهم الشام وكان اتابك الملك المنصور على ولد أستاذه فلما

رآه لا يبغي شيئا عزله وقام فى السلطنة وكان شابا أشقر وافر اللحية ذكر أنه قال أنا محمود بن ممدود ابن أخت السلطان خوارزم شاه وأنه كان مملوكا لتاجر فى القصاعين بمصر. وفيها شيخ الاسلام أبو عبدالله محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونينى الحنبلى الحافظ ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بيونين ولبس الخرقة من الشيخ عبـــد الله البطائحي عن الشيخ عبدالقادر ورباه الشيخ عبد الله اليونينى وتفقه على الشيخ الموفق وسمع من الخشوعى وحنبل وكان يكرر على الجمع بين الصحيحين وعلى أكثر مسند أحمد ونال من الحرمة والتقـدم مالم ينله أحد وكانت الملوك تقبل يده وتقـدم مداسه وكان إماما علامة زاهـدا خاشعا لله قانتا له عظيم الهيبة منور الشيبة مليح الصورة حسن السـمت والوقار صاحب كرامات وأحوال قال ولده موسى قطب الدين صاحب التاريخ المشهور حفظ والدى الجمع بين الصحيحين وأكثر مسند الامام أحمد وحفظ صحيح مسلم فى أربعة أشهر وحفظ سورة الانعام فى يوم واحد وحفظ ثلث مقامات الحريرى فى بعض يوم وقال عمر ابن الحاجب الحافظ لم يرفى زمانه مثل نفسه فى كماله وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة وكان حسن الخلق والخلق نفـاعا مطرحا للتكلف وكان يحفظ فى الجلسة الواحدة مايزيد على سبعين حديثا وكان لايرى إظهار الكرامات ويقول كما أوجب الله تعالى على الانبياء اظهار المعجزات أوجب على الاولياء إخفاء الكرامات ويروى عن الشيخ عثمان شـيخ ديرناعس وكان من أهل الاحوال قال قطب الشيخ الفقيه ثمـان عشرة سنة وتزوج ابنة الشيخ عبدالله اليونينى وهي أول زوجاته وروى عنـه ابناه أبو الحسين الحافظ والقطب المؤرخ وغيرهما وتوفى ليلة تاسع عشر رمضان ببعلبك ودفن عنـد شيخه عبدالله اليونينى رحمة الله عليهما. وفيها الأكال الشيخ محمد بن خليل الحورانى ثم الدمشقي عاش ثمـانيا وخمسين سنة وكان صالحا خيرا مؤثرا

لا يأكل لاحد شيئا الا بأجرة وله فى ذلك حكايات .

وفيها ابن الأبار الحافظ العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى الاندلسى البلنسى الكاتب الاديب أحد أئمة الحديث قرأ القراءات وعنى بالاثر وبرع فى البلاغة والنظم والنثر وكان ذا جلالة ورياسة قتله صاحب تونس ظلما فى العشرين من المحرم وله ثلاث وستون سنة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الجاعيلى الحنبلى سمع من محمد بن حمزة بن أبي الصقر وعبد الرزاق النجار ويحيي الثقفى وغيرهم وكان آخر من روى بالاجازة عن شهدة وهو شيخ صالح متعفف تال لكتاب الله تعالى يؤم بمجسد ساوية من عمل نابلس فاستشهد علي يد التتار فى جمادى الاولى وقد نيف علي التسعين قاله الذهبي .

وفيها الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازى بن العادل صاحب ميافارقين ملك سنة خمس وأربعين وستمائة وكان عالما فاضلا شجاعا عادلا محسنا الى الرعية ذا عبادة وورع ولم يكن فى بيته من يضاهيه حاصرته التتار عشرين شهرا حتى فنى أهل البلد بالوباء والقحط ثم دخلوا وأسروه فضرب هلاكو عنقه بعد أخذ حلب وطيف برأسه ثم علق على باب الفراديس ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل الباب قال الذهبي بلغني أن التتار دخلوا البلد أى ميافارقين فوجدوا به سبعين نفسا بعد ألوف كثيرة . وفيها الضياء القزوينى الصوفى أبو عبد الله محمد ابن أبى القسم بن محمد ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بحلب وروى عن يحيي الثقفى . وفيها الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن قوام بن علي ابن قوام البالسى كان زاهدا عابدا قدوة صاحب حال وكشف وكرامات وله زاوية وأتباع ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتوفى فى سلخ رجب من هذه السنة ببلاد حلب ثم نقل تابوته ودفن بجبل قاسيون فى أول سنة سبعين

وستمائة وقبره ظاهر يزار قاله الذهبي وقال غيره كان شافعي المذهب أشعرى العقيدة ولد بمشهد صفين ثم انتقل الى مدينة بالس وصفين وبالس غربى الفرات وببالس نشأ وقد الف حفيده الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبى بكر المذكور فى مناقبه مؤلفا حسنا فمن أراد استقصاء محاسنه وكراماته فليراجعه.

وفيها حسام الدين الهذباني أبو على محمد بن على الكردي من كبار الدولة وأجلائها كان له اختصاص زائد بالملك الصالح نجم الدين وناب فى سلطنة دمشق له ثم فى سلطنة مصر وحج سنة تسع وأربعين ثم أصابه فى آخر عمره صرع وتزايد به حتى مات ولد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وله شعر جيد. وفيها أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الانصارى الارتاحى ثم المصرى الحنبلي اللبان سمع من عم جده عبدالله الارتاحى وتفرد بالاجازة من المبارك وكان صالحاً متعففاً روى عنه الزكى عبد العظيم مع تقدمه توفى بمصر فى جمادى الآخرة.

﴿ سنة تسع وخمسين وستمائة ﴾

فى محرمها اجتمع خلق من التتار الذين نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فاغاروا على حلب ثم ساقوا إلى حمص لما بلغهم مصرع الملك المظفر فصادفوا على حمص حسام الدين الجوكندار والمنصور صاحب حماة والاشرف صاحب حمص فى ألف وأربعمائة والتتار فى ستة آلاف فالتقوهم وحمل المسلمون حملة صادقة فكان النصر ووضعوا السيف فى الكفار قتلا حتى أبادوا أكثرهم وهرب مقدمهم بندرا بأسوأ حال ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد. وأما دمشق فان الحلبى دخل القلعة فنازله عسكر مصر وبرز اليهم وقاتلهم ثم رد فلما كان فى الليل هرب وقصد قلعة بعلبك فعصى بها فقدم علاء الدين طيبرس الوزيري وقبض على الحلبي من

بعلبك وقيده فحبسه الملك الظاهر بيبرس مدة طويلة . وفي رجب بويع بمصر المستنصر بالله أحمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الاسود وفوض الأمور إلى الملك الظاهر بيبرس ثم قدما دمشق فعزل عن القضاء نجم الدين بن سني بن خلكان ثم سار المستنصر ليأخذ بغداد ويقيم بها وكان في آخر العام مصاف بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر في الوقعة وانهزم الحاكم قبجا . والمستنصر هو أمير المؤمنين أبو القسم أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله كان محبوساً ببغداد حبسه التتار فلما أطلقوه التجأ لعرب العراق فاحضروه إلى مصر فتلقاه السلطان بيبرس والمسلمون واليهود والنصارى ودخل من باب النصر وكان يوماً مشهوداً وقرىء نسبه بحضرة القضاة وشهد بصحته وحكم به وبويع بايعه القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بايعه الملك الظاهر بيبرس والشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وكان شديد القوى عنده شجاعة واقدام وهو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس رحمه الله تعالى .

وفيها توفي الارتاحي أبو العباس أحمد بن حاتم بن أحمد بن أحمد الانصاري المقرىء الحنبلي قرأ القراءات على والده وسمع من جده لامه أبي عبد الله الارتاحي وابن يس والبوصيري ولازم الحافظ عبد الغني فأكثر عنه وتوفي في رجب .

وفيها ابراهيم بن سهل الاشبيلي اليهودي شاعر زمانه بالاندلس غرق في البحر . وفيها الصفي بن مرزوق ابراهيم بن عبد الله بن هبة الله العسقلاني الكاتب ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان متمولا وافر الحرمة وزر مرة وتوفي بمصر في ذي القعدة . وفيها مخلص الدين اسمعيل بن قرناص الحموي كان فقيها عالما فاضلا شاعراً من شعره :

أما والله لو شـقت قلوب   ليعلم ما بها من فرط حبي(١)
لأرضاك الذي لك في فؤادي   وأرضاني رضاك بشق قلبي

وفيها شرف الدين أبو محمد حسن بن عبدالله بن عبد الغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الصالحي الفقيه الحنبلي ولد سنة خمس وستمائة وسمع الكثير من أبي اليمن الكندي وجماعة بعده وتفقه على الشيخ الموفق وبرع وأفتى ودرس بالجوزية مدة قال أبو شامة كان رجلا خيراً توفي ليلة ثامن المحرم بدمشق ودفن بالجبل. وفيها الباخرزي - بالموحدة وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء ثم زاي نسبة الى باخرز من نواحي نيسابور - الامام القدوة الحافظ العارف سيف الدين أبو المعالي سعيد بن المطهر صاحب الشيخ نجم الدين الكبرا كان إماما في السنة رأساً في التصوف روى عن نجم الدين ابن الحباب وعلي بن محمد الموصلي ورشيد الغزالي وخرج أربعين حديثاً.

وفيها الشارعي العالم الواعظ جمال الدين عثمان بن مكي بن عثمان بن اسمعيل السعدي الشافعي سمع الكثير من قاسم بن ابراهيم المقدسي والبوصيري وطبقتهما وكان صالحا متفنناً جليلا مشهورا توفي في ربيع الآخر.

وفيها صاحب صهيون مظفر الدين عثمان بن منكروس(٢) تملك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة وكان حازما سايساً مهيباً عمر تسعين سنة ودفن بقلعة صهيون وتملك بعده ابنه سيف الدين محمد. وفيها الملك الظاهر غازي شقيق السلطان الملك الناصر يوسف وأمهما تركية كان مليح الصورة شجاعا جوادا قتل مع أخيه بين يدي هلاكو. وفيها ابن سيد الناس الخطيب الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد اليعمري الاشبيلي ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وعني بالحديث فأكثر وحصل الاصول

---

(١) كذا ولعل الاحسن: أما والله لو شققت قلبي   لتعلم ما به من فرط حبي
(٢) في الاصل النون غير منقوطة هنا وفي موضع سيأتي والتصحيح من تاريخ الاسلام

لنفسه وختم به معرفة الحديث بالمغرب توفى بتونس فى رجب .

وفيها الصاين النعال أبو الحسن محمد بن الانجب بن أبى عبد الله البغدادى الصوفى ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من جده لامه هبة الله بن رمضان وظاعن الزبيرى وأجازله وفاء بن البيني وابن شاتيل وطائفة وله مشيخة توفى فى رجب . وفيها المتيجى - بفتح الميم وكسر التاء المثناة فوق المشددة وتحتية وجيم نسبة الى متيجة من ناحية بجاية - محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى ضياء الدين الاسكندرانى الفقيه المالكى المحدث الرجل الصالح أحد من عنى بالحديث وروى عن عبد الرحمن بن موقا فمن بعده و كتب الكثير وتوفى فى جمادى الآخرة . وفيها ابن درباس القاضى كمال الدين أبو حامد محمد بن قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك المارانى المصرى الشافعي الضرير ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة فأجاز له السلفى وسمع من البوصيرى والقسم ابن عساكر ودرس وأفتى واشتغل وجالس الملوك وتوفى فى شوال .

وفيها مكى بن عبد الرزاق بن يحيى بن عمر بن كامل أبو الحرم الزبيدى المقدسى ثم العقربانى أجاز له عبد الرزاق النجار وسمع من الخشوعى وغيره ومات فى شوال . وفيها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين صاحب الشام ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وسلطنوه بعد أبيه سنة أربع وثلاثين ودبر المملكة شمس الدين لولو والأمر كله راجع الى جدته الصاحبة صفية ابنة العادل ولهذا سكت الملك الكامل لانها أخته فلما ماتت سنة أربعين اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل لعمه الصالح ثم فتح عسكره له حمص سنة ست وأربعين ثم سار هو وتملك دمشق بلا قتال سنة ثمان وأربعين فوليها عشر سنين وفى سنة اثنتين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وهى بنت خالة أبيه العزيز وكان حلما جواداً موطأ الاكناف حسن الاخلاق محبباً الى الرعية فيه عدل فى

الجملة وقلة جور وصفح وكان الناس معه فى بلهنية من العيش لكن مع إدارة الخمر والفواحش وكان للشعراء دولة بأيامه لانه كان يقول بالشعر ويجيز عليه وبمجلسه مجلس ندماء وأدباء خدع وعمل عليه حتى وقع فى قبضة التتار فذهبوا به الى هلاكو فأكرمه فلما بلغه كسرة جيشه على عين جالوت غضب وتنمر وأمر بقتله فتذلل له وقال ماذنبي فأمسك عن قتله فلما بلغه كسرة بيندرا على حمص استشاط غضبا وأمر بقتله وقتل أخيه الظاهر وقيل بل قتله فى الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانية وكان أبيض حسن الشكل قاله الذهبي وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام قتل معه جميع أتباعه وأقاربه ومن جملتهم أخوه الملك الظاهر غازى وولده العزيز وهو أى الناصر آخر ملوك بنى أيوب وبنى بدمشق داخل باب الفراديس مدرسة فى غايه الحسن ووقف عليها أوقافا جليلة وبنى بجبل الصالحية رباطاً وتربة وهى عمارة عظيمة ما عمر مثلها أحضر لها من حلب من الرخام والاحجار شيئا كثيرا وغرم عليها أموالا عظيمة ونهر يزيد جار فيها . وفيها توفى نور الدولة على بن أبى المكارم المصرى العطار الاديب الفاضل الشاعر المجيد من نظمه لغز فى كوز الزير :

وذي أذن بلا سمع ... له جسم بلا قلب
اذا استولى على صب ... فقل ماشئت فى الصب

﴿ سنة سبتين وستمائة ﴾

فى أوائل رمضان أخذت التتار الموصل بخديعة بعد حصار أشهر وطمنوا الناس وخربوا السور ثم بذلوا السيف تسعة أيام ، وأبقوا صاحبها الملك الصالح اسمعيل أياما ثم قتلوه وقتلوا ولده علاء الدين الملك .

وفيها وقع الخلف بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمه هلاكو .

وفيها توفى أحمد بن عبد المحسن بن محمد الانصاري أخو شيخ الشيوخ

صاحب حماة روى عن عبدالله بن أبي المجد وغيره .   وفيها العز الضرير الفيلسوف الرافضى حسين بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلى كان بصيرا بالعربية رأساً فى العقليات كان يقرىء المسلمين والذمة بمنزله وله حرمة وهيبة مع فساد عقيدته وتركه الصلوات ووساخة هيئته قاله الذهبي وقال غيره كان الناس يقرءون عليه علم الاوائل وتتردد اليه أهل الملك جميعها مسلمها ومبتدعها والشيعة واليهود والنصارى والسامرة وكان ذكيا فصيحا أديبا فاضلا فى سائر العلوم وكان الملك الناصر يكرمه ولا يرد شفاعته ومن نظمه فى السلوان :

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى   وتغيرت أحواله وتنكرا
وسلوت حتى لو سرى من نحوكم   طيف لما حياه طيفى فى الكرى

ولـــه :

توهم واشينا قليل مزاره   فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا   فلما أتانا ما رأى غير واحد

قال ابن العديم لما سمع هذين البيتين مسكه مسكة أعمى توفى فى ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة .   وفيها عز الدين شيخ الاسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القسم بن الحسن الامام العلامة وحيد عصره سلطان العلماء السلمى الدمشقى ثم المصري الشافعى ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وحضر حمزة بن الموازينى وسمع من عبد اللطيف بن أبى سعد والقسم بن عساكر وجماعة وتفقه علي فخر الدين بن عساكر والقاضى جمال الدين بن الحرستانى وقرأ الاصول على الآمدى وبرع فى الفقه والاصول والعربية وفاق الاقران والاضراب وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث والفقه واختلاف أقوال الناس ومآخذهم وبلغ رتبـــة الاجتهاد ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد وصنف التصانيف المفيدة وروى عنه الدمياطي وخرج له أربعين حديثا وابن دقيق العيد وهو الذى لقبه سلطان العلماء وخلق غيرهما

ورحل الى بغداد فأقام بها أشهرا هذا مع الزهد والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصلابة فى الدين وقد ولى الخطابة بدمشق فأزال كثيرا من بدع الخطباء ولم يلبس سوادا ولاسجع خطبته كان يقولها مترسلا واجتنب الثناء على الملوك بل كان يدعو لهم وأبطل صلاة الرغائب والنصف فوقع بينه و بين ابن الصلاح بسبب ذلك ولما سلم الصالح اسمعيل قلعة الشقيف وصفد للفرنج نال منه الشيخ على المنبر ولم يدع له فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه ثم أطلقه فتوجه الى مصر فتلقاه صاحب مصر الصالح أيوب وأكرمه وفوض اليه قضاء مصر دون القاهرة والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر فأقام بالمنصب أتم قيام وتمكن من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ثم عزل نفسه من القضاء وعزله السلطان من الخطابة فلزم بيته يشغل الناس ويدرس وأخذ في التفسير فى دروسه وهو أول من أخذه فى الدروس وقال الشيخ قطب الدين اليونيني كان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنوادر والاشعار وقال الشريف عزالدين كان علم عصره فى العلم جامعا لفنون متعددة مضافا الى ماجبل عليه من ترك التكلف مع الصلابة فى الدين وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصفه وقال ابن شهبة ترجمة الشيخ طويلة وحكاياته فى قيامه على الظلمة وردعهم كثيرة مشهورة وله مكاشفات وقال الذهبي كان يحضر السماع ويرقص توفى بمصر فى جمادى الاولى من السنة وحضر جنازته الخاص والعام السلطان فمن دونه ودفن بالقرافة فى آخرها ولما بلغ السلطان خبر موته قال لم يستقر ملكى الا الساعة لانه لو أمر الناس فى بما أراد لبادروا الى امتثال أمره. وفيها التاج عبدالوهاب بن زين الامناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الدمشقى بن عساكر سمع الكثير من الخشوعى وطبقته وولى مشيخة النورية بعد والده وحج فزار ولده أمين الدين عبدالصمد وجاور قليلا ثم توفى فى جمادى الاولى بمكة.

وفيها نقيب الاشراف بهاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن ابراهيم بن محمد الحسيني بن أبي الجن سمع حضوراً وله أربع سنين من يحيى الثقفى وابن صدقة وتوفى فى رجب . وفيها ابن العديم الصاحب العلامة كمال الدين أبو القسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي من بيت القضاء والحشمة ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة وسمع من ابن طبرزد وبدمشق من الكندى وببغداد والقدس والنواحي وأجاز له المؤيد وخلق وكان قليل المثل عديم النظير فضلا ونبلا ورأياً وحزماً وذكاء وبهاء وكتابة وبلاغة درس وافتى وصنف وجمع تاريخاً لحلب فى نحو ثلاثين مجلداً وولى خمسة من أيامه على نسق القضاء وقد ناب فى سلطنة دمشق وعلم عن الملك الناصر وكان خطه فى غاية الحسن باع الناس منه شيئاً كثيراً على أنه خط ابن البواب وكانت له معرفة تامة بالحديث والتاريخ وأيام الناس وكان حسن الظن بالفقراء والصالحين ومن شعره من أبيات :

فياعجباً من ريقه وهو طاهر حلال وقد أضحى على محرما
هو الخمر لكن أين للخمر طعمه ولذته مع انني لم اذقهما
سألزم نفسي الصفح عن كل من جنى على وأعفو عفة وتكرماً
وأجعل مالى دون عرضى وقاية ولو لم يغادر ذاك عندي درهما
وقائلة يابن العديم الى متى تجود بما تحوى ستصبح معدماً
فقلت لها عنى اليك فانني رأيت خيار الناس من كان منعما
أبى اللوم لى أصل كريم وأسرة عقيلية سنوا الندى والتكرما

توفى رحمه الله تعالى بمصر فى العشرين من جمادى الاولى ودفن بسفح المقطم .

وفيها الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان أبو الروح التغلبي المصرى القرافى الشافعى آخر من روى صحيح البخارى عن منجب المرشدى مولى مرشد الدين توفى فى رمضان عن تسعين سنة . وفيها الشمس الصقلى

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدمشقي الدلال في الأملاك سمع من ابن صدقة الحراني وأبي الفتح المندلي وقرأ الختمة على أبي الجود ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي في أواخر صفر.

وفيها إبن عرق الموت أبو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال الهمداني الاسكندراني سمع من التاج المسعودي وابن موقا وأجازه أبو سعد بن أبي عصرون والكبار وتفرد عن جماعة توفي في جمادى الاولى.

وفيها ابن زيلاق الشاعر المشهور الاجل محيي الدين محمد بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة الموصلي العباسي الكاتب كان شاعرا مجيدا حسن المعاني من شعره:

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا ... سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا

وأبرزت وجها أخجل البدر طالعا ... ومست بقد علم الهيف الغصنا

وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا ... فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى

قتلته التتار بالموصل حين تملكوها. وفيها أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان الانصاري المصري روى عن البوصيري وجماعة وتوفي في المحرم.

﴿سنة احدى وستين وستمائة﴾

في ثامن المحرم عقد مجلس عظيم للبيعة وجلس الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الامير أبي علي بن أبي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر العباسي فأقبل عليه الملك الظاهر بيبرس البندقداري ومد يده اليه وبايعه بالخلافة ثم بايعه الاعيان وقلد حينئذ السلطنة للملك الظاهر بيبرس فلما كان من الغد خطب بالناس خطبة حسنة أولها الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته إلى الاقطار وبقي في

الخلافة أربعين سنة وأشهراً وهو التاسع والثلاثون من بنى العباس .

وفيها خرج الظاهر الى الشام وتحيل على صاحب الكرك الملك المغيث حتى نزل اليه فكان آخر العهد به لانه كان كاتب هلاكو على أن يأخذ له مصر وطلب منه عشرين الف فارس وأخرج كتبه بمصر وقرأها على العلماء فافتوا بعدم ابقاء من هذا فعله . وفيها وصل كرمون المقدم فى طائفة كبيرة من التتار قد أسلموا فأنعم عليهم الملك الظاهر .

وفيها راسل بركة الملك الظاهر ثم كانت وقعة هائلة بين بركة وبين ابن عمه هلاكو فانهزم هلاكو ولله الحمد وقتل خلق من رجاله وغرق خلق .

وفيها توفى الحسن بن على بن منتصر أبو على الفاسى ثم الاسكندرانى الكتبى آخر أصحاب عبد المجيد بن دليل توفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو الربيع سليمان بن خليل العسقلانى الفقيه الشافعى خطيب الحرم سبط عمر بن عبد المجيد الميانسى روى عن زاهر بن رستم وغيره وتوفى فى المحرم . وفيها الرسعنى - بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة نسبة الى رأس عين مدينة بالجزيرة - العلامة عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر المحدث المفسر الحنبلى ولد سنة تسع وثمانين وسمع بدمشق من الكندي وببغداد من ابن منينا وصنف تفسيرا جيدا وكان شيخ الجزيرة فى زمانه علما وفضلا وجلالة قاله فى العبر وقال ابن رجب ولد برأس عين الخابور وسمع بالبلدان المتعددة وتفقه على الشيخ موفق الدين وحفظ كتابه المقنع وتفنن فى العلوم العقلية والنقلية وعده الذهبى من الحفاظ وولى مشيخة دار الحديث بالموصل وكانت له حرمة وافرة عند صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة وصنف تفسيراً حسنا فى أربع مجلدات ضخمة سماه رموز الكنوز وكتاب مصرع الحسين ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل فكتب فيه ماصح من المقتل دون غيره وكان

متمسكا بالسنة والآثار وله نظم حسن منه :

وكنت أظن فى مصر بحاراً إذا أنا جئتها أجد الورودا
فما الفيتها الا سرابا فحينئذ تيممت الصعيدا

وقال الذهبي توفى بسنجار ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

وفيها عز الدين أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج الحافظ عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن شرف المقدسى المحدث الحنبلي ولد فى ربيع الآخر سنة اثنتين وستمائة وحضر على أبي حفص بن طبرزد وسمع من الكندى وطبقته وارتحل الى بغداد فسمع من الفتح بن عبد السلام وطائفة ثم إلى مصر و كتب الكثير وعنى بالحديث وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلا صالحا ثقة انتفع به جماعة وحدث توفى فى نصف ذى الحجة ودفن بسفح قاسيون . وفيها الناشرى المقرىء البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصرى قرأ القراءات على أبي الجود وتصدر للاقراء وبعد صيته وتوفى فى شوال عن نيف وثمانين سنة .

وفيها ابن بنين أثير الدين عبد الغنى بن سليمان بن بنين المصرى الشافعى القبانى الناسخ ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من عشير الجبل فكان آخر أصحابه وسمع من طائفة غيره وأجاز له عبد الله بن برى وعبد الرحمن الشيبي وانتهى اليه علو الاسناد بمصر مع صلاح وسكون توفى فى ثالث ربيع الآخر. وفيها على بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسى ثم الدمشقى الحنبلي روى عن الخشوعى وغيره وتوفى فى رجب وكان مباركا خيراً قاله فى العبر . وفيها الكمال الضرير شيخ القراء أبو الحسن على ابن شجاع بن سالم بن على الهاشمى العباسى المصرى الشافعى صاحب الشاطبى وزوج بنته ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وقرأ القراءات على الشاطبى وشجاع المدلجى وأبي الجود وسمع من البوصيرى وطائفة وتصدر للاقراء

دهرا وانتهت اليه رياسة الاقراء و كان إماما يجرى فى فنون من العلم وفيه
تودد وتواضع ولين ومروءة تامة توفى فى سابع ذى الحجة .

وفيها العلم أبو القاسم والاصح أبو محمد القسم بن أحمد بن موفق
ابن جعفر المرسى اللورقى ـ بفتحتين وسكون الراء نسبة الى لورقة بلدة
بالاندلس ـ المقرىء النحوى المتكلم شيخ القراء بالشام ولد سنة
خمس وسبعين وخمسمائة وقرأ القراءات على ثلاثة من أصحاب
ابن هذيل ثم قرأها على أبى الجود ثم على الكندى وسمع ببغداد من ابن
الاخضر وكان عارفا بالكلام والاصلين والعربية أقرأ واشتغل مدة وصنف
التصانيف ودرس بالعزيزية نيابة وولى مشيخة الاقراء والنحو بالعادلية
وتوفى فى سابع رجب وقد شرح الشاطبية قاله في العبر .

﴿ سنة اثنتين وستين وستمائة ﴾

فيها انتهت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين بمصر ورتب فى
تدريس الايوان القبلى القاضى تقى الدين محمد بن رزين وفى الايوان الشمالى
مجد الدين بن العديم وفى الايوان الشرقى فخر الدين الدمياطي فى تدريس الحديث
وفى الغربى كمال الدين المحلى . وفى جمادى الآخرة وصل الخبر
بأن امرأة عجوزا من الحسينية عندها امرأتان تجيب لهم شبابا فيثور عليهم
رجال عندها فيقتلونهم ويعطوهم لوقاد الحمام يحرقهم واذا كثر القتلى يعطوهم
للملاح يغرقهم وكان والى الحسينية شريكهم فحسب الذين قتلوا فكانوا خمسمائة
نسمة فأمر السلطان أن يسمروا جميعاً فى الحسينية .

وفيها اشتد الغلاء بالقاهرة حتى أبيع الاردب القمح بمائة وخمسين ديناراً
ففرق الملك الظاهر الصعاليك على الاغنياء والامراء وألزمهم باطعامهم .

وفيها أحضر الى بين يدى الظاهر طفل ميت له رأسان وأربعة أعين

وأربعة أيدى وأربعة أرجل . وذكر محيي الدين بن عبد الظاهر أن بعض أهل قوص وجد في حفرة فلوساً كثيرة وعلى كل فلس منها صورة ملك واقف في يده اليمنى ميزان وفي يده اليسرى سيف وعلى الوجه الثانى رأس مصور بآذان وعيون كثيرة مفتوحة وبداير الفلوس سطور واتفق حضور جماعة من الرهبان فيهم راهب عالم بلسان اليونان فقرأ ما علي الفلس فكان تاريخه الى ذلك الوقت ألفى سنة وثلثمائة سنة وكتابته أنا غلياث الملك ميزان العدل والكرم فى يمينى لمن أطاع والسيف في شمالى لمن عصى وفى الوجه الآخر أنا غلياث الملك أذنى مفتوحة لسماع كلمة المظلوم وعيني مفتوحة أنظر بها مصالح ملكى .

وفيها توفى قاضى حلب كمال الدين أحمد بن قاضى القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الاستاذ الاسدى الشافعى المعروف بابن الاستاذ وهو لقب جد والده عبد الله بن علوان ولد سنة إحدى عشرة وستمائة وسمع من جماعة واشتغل فى المذهب وبرع فى العلوم والحديث وأفتى ودرس وولى القضاء بحلب فى الدولتين الناصرية والظاهرية قال الذهبى وكان صدراً معظما وافر الحرمة مجموع الفضائل صاحب رياسة ومكارم وافضال وسؤدد وولى القضاة مدة فحمدت سيرته وروى عنه أبو محمد الدمياطى وكان يدعو له لما أولاه من الاحسان انتهى ومن تصانيفه شرح الوسيط فى نحو عشر مجلدات لكن عز وجود شيء منه والظاهر أنه عدم فى فتنة التتار بحلب فانه أصيب بماله وأهله فيها ثم أعيد إلى دولته فى الدولة الظاهرية وقال السبكى وله حواشى علي فتاوى ابن الصلاح تدل علي فضل كثير واستحضار للمذهب جيد توفي فى نصف شوال . وفيها أبو الطاهر الكتانى اسمعيل بن سالم الخياط العسقلانى ثم المصرى روى عن البوصيرى وابن ياسين وتوفى فى جمادى الاولى . وفيها الزين الحافظى سليمان بن المؤيد بن عامر العقربانى الطبيب طب الملك الحافظ صاحب جعبر فنسب اليه ثم خدم الملك

الناصر يوسف فعظم عنده وبعثه رسولا إلى التتار فباطنهم ونصح لهم فأمره هلاكو وصار تترياً خائناً للمسلمين فسلط الله عليه مخدومه فقتل بين يديه لكونه كاتب الملك الظاهر وقتل معه أقاربه وخاصته وكانوا خمسين.

وفيها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصارى الدمشقى ثم الحموى الشافعي الاديب كان أبوه قاضى حماة ويعرف بابن الرفا ولد هو بدمشق سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان مفرط الذكاء ورحل به أبوه فسمع من ابن كليب جزء ابن عرفة ومن أبى المجد المسند كله وله محفوظات كثيرة وفضائل شهيرة وحرمة وجلالة ولين جانب يكرم من يعرف ومن لا يعرف مات بحماة ودفن بظاهرها فى ثامن رمضان بتربة كان أعدها له ومن شعره قوله :

سبى فؤادى فتان الجمـــال اذا	طلبت شبها له فى الناس لم أصب
قرأت خط عذاريه فاطمعنى	بواوعطف ووصل منه عن كثب
وأعربت لى نون الصدغ معجمة	بالحال عن نجح مقصودى ومطلبى
حتى رنا فسبت قلبى لواحظه	والسيف أصدق أنباء من الكتب
لم أنس ليلة طافت بي عواطفه	فزارنى طيفه صدقا بلا كذب
حيي بما شئت من ورد بوجنته	نهبته بابتسامى وهو منتهبى
نشوان اسأل عن قلبي فينكره	تيها ويسأل عنى وهو أعرف بى
وكلما قال من أنت قلت له	ممن اذا عشقوا جاءوك بالعجب
لا تسألوا حبكم عن حبه فله	من الاضافة مايغنى عن السبب
وراقبوا منه حالا غير حائلة	عما عهدتم وقلباً غـــير منقلب

وفيها العماد بن الحرستاني أبو الفضائل عبد الكريم بن القاضى جمال الدين عبد الصمد بن محمد الانصارى الدمشقى الشافعى ولد فى رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة وسمع من الخشوعي والقسم وتفقه على أبيه وأفتى

وناظر وولى قضاء الشام بعد أبيه قليلا ثم عزل ودرس بالغزالية مدة
وخطب بدمشق وكان من جلة العلماء له سمت ووقار وتواضع وولي الدار
الاشرفية بعد ابن الصلاح ووليها بعده أبو شامة وتوفى في جمادى الأولى .

وفيها الضياء بن البانسى أبو الحسن على بن محمد بن على المحدث الخطيب
العدل الشروطي ولد سنة خمس وستمائة وسمع من ابن اللتي وأجاز له
الكندى وعني بهذا الشأن وكتب الكثير وتوفي في صفر .

وفيها الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الملك الكامل
ابن العادل جلس بعد موت عمه الصالح بالكرك فلما قتلوا ابن عمه المعظم
أخرجه معتمد الكرك الطواشي وسلطنه بالكرك وكان كريماً مبذراً للاموال
فقل ماعنده حتى سلم الكرك الى صاحب مصر ونزل اليه فخنقه وكذلك
خنق عمه اياه وعاش كل منهما نحوا من ثلاثين سنة وقال ابن شهبة فى سبب
موته ان الظاهر بيبرس أمر ايدمر الحلي نائب القاهرة أن يقتله سرا ولايظهر
ذلك و يدفع لقاتله الف دينار فطلب ايدمر رجلا شريرا عنده شهامة وأطلعه
على ذلك فدخل اليه فخنقه وأخذ الالف دينار وجعل يشرب الخمر في بيته
على بركة الفيل فأخرج من الذهب فقال له ندماؤه من أين لك هذا الذهب
فأخبرهم فى حال سكره أنه قتل الملك المغيث وأعطى الف دينار فشاع ذلك
بين الناس فبلغ الملك الظاهر فعظم عليه ذلك وأنكر على ايدمر وطلب الرجل
فاستعاد منه ذلك الذهب وقتله . وفيها الباب شرقى أبو عبد الله محمد
ابن ابراهيم بن على الانصارى التاجر بجيرون روى عن الخشوعي وطائفة
وتوفى فى ربيع الأول . وفيها ابن سراقة الامام محيي الدين أبو بكر
محمد بن محمد بن ابراهيم الانصارى الشاطبي شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة
ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وسمع من أبي القسم احمد بن بقى وبالعراق
من أبي على بن الجواليقى وطبقته وله مؤلفات فى التصوف وكان أحد الائمة

المشهورين بغزارة العلم ومن شعره :

وصاحب كالزلال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يحص الا الجميل حتى كأنه كاتب اليمين

وهذا عكس قول المنازى :

وصاحب خلته خليلا وما جرى غدره ببالى
لم يحص الاالقبيح حتى كأنه كاتب الشمال

وفيها الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن المنصور ابراهيم
ابن المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص ولد سنة سبع وعشرين وستمائة
وتملك حمص سنة أربع وأربعين فأخذت منه سنة ست ثم ملك الرحبة ثم
سار إلى هلا كو فاكرمه وأقره على حمص وولاه نيابة الشام مع كتبغا فلما
قلع الله التتار وأرسل الملك المظفر فأمنه وأقره على حمص فغسل هناته يوم
حمص وكسر التتار ونبل قدره وكان ذا حزم ودهاء وشجاعة وعقل مقداما
شجاعاً كسر التتار وكانوا فى ستة آلاف وكان هو فى ألف وخمسمائة وقتل
أكثر التتار ولم ينج منهم الا القليل ولم يقتل من المسلمين سوى رجل واحد
وكان عفيفاً يحب العلم وأهله توفى بحمص فى صفر فيقال سقي وتسلم الظاهر
بلده وحواصله . وفيها الجوكندار العزيز بن حسام الدين لاجين من
أكبر امراء دمشق كان محباً للفقراء مؤثراً لراحتهم يجمعهم على السماعات
والسماطات التي يضرب بها المثل ويخدمهم بنفسه توفي فى المحرم كهلا قاله
فى العبر . وفيها الرشيد العطار الحافظ أبو الحسين يحي بن على
ابن عبد الله بن على بن مفرج القرشى الاموى النابلسى ثم المصرى المالكى
ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وسمع من البوصيرى واسمعيل بن يس والكبار
فاكثر وأطاب وجمع المعجم وحصل الاصول وتقدم فى الحديث وولى
مشيخة الكاملية سنة ستين وتوفى فى ثانى جمادى الاولى .

وفيها القيادى أبو القسم بن منصور الاسكندرانى الزاهد كان صالحاً قانتاً مخلصاً منقطع القرين فى الورع كان له بستان يعمله و يتبلغ منه وله ترجمة مفردة جمعها ناصر الدين بن المنير توفى فى سادس شعبان ٠

﴿ سنة ثلاث وستين وستمائة ﴾

فيها كانت ملحمة عظمى بالاندلس التقي الفنش لعنه الله وأبو عبد الله ابن الاحمر غير مرة ثم انهزمت الملاعين وأسر الفنش ثم أفلت وحشد وجيش ونازل غرناطة فخرج ابن الاحمر فكسرهم وأسر منهم عشرة آلاف وقتل المسلمون فوق الاربعين الفاً وجمعوا كوماً هائلا من رؤس الفرنج وأذن عليه المسلمون واستعادوا عدة مداين من الفرنج ولله الحمد .

وفيها نازلت التتار البيرة فساق سم الموت والحمدى وطائفة وكشفوهم عنها ٠ وفيها قدم السلطان بيبرس فحاصر قيسارية وافتتحها عنوة وعصت القلعة أياماً ثم أخذت ثم نازل أرسوف وأخذها بالسيف فى رجب ثم رجع فسلطن ابنه الملك السعيد فى شوال واركبه بابهة الملك وله خمس سنين ثم عمل طهوره بعد أيام . وفيها جدد بديار مصر أربعة حكام من المذاهب لاجل توقف تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من القضايا فتعطلت الامور فاشار بهذا كمال الدين ايدغدى العزيزى فاعجب السلطان وفعله فى آخر السنة ثم فعل ذلك بدمشق ٠

وفيها ابتدىء بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ففرغ فى أربع سنين . وفيها حجب الخليفة الحاكم بقلعة الجبل ٠

وفيها توفى المعين القرشى المحدث المتقن أبو اسحاق ابراهيم بن عمر ابن عبد العزيز بن الحسن بن القاضى الزكى على بن محمد بن يحيى كتب عن ابن صباح وابن اللتى وكريمة فاكثر وكتب الكثير توفى فجأة فى ربيع

الاول . وفيها الزين خالد بن يوسف بن سعد الحافظ اللغوى أبو البقاء النابلسى ثم الدمشقى ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسمع من القسم ومحمد ابن الحصيب وابن طبرزد وببغداد من ابن الاخضر وطبقته وحصل الاصول وتقدم فى الحديث وكان فهما يقظا حلو النوادر توفى فى سلخ جمادى الاولى .

وفيها النظام بن البانياسى عبد الله بن يحيى بن الفضل بن الحسين سمع من الخشوعي وجماعة وكان دينا فاضلا توفى فى صفر . وفيها النجيب أبو العشاير فراس بن علي بن زيد الكنانى العسقلانى ثم الدمشقى التاجر المعدل روى عن الخشوعى والقسم وجماعة . وفيها ابن مسدى الحافظ أبو بكر محمد بن يوسف الازدى الغرناطى الاندلسى المهلبي روي عن محمد ابن عماد وجماعة كثيرة وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين كان حافظا علامة ذا رحلة واسعة ودراية شاع عنه التشيع جاور بمكة وقتل فيها غيلة انتهى وقال الذهبي توفى بمكة فى شوال وقد خرج لنفسه معجما .

وفيها جمال الدين بن يغمور الباروقى موسى ولد بالصعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان من جلة الامراء ولى نيابة مصر ونيابة الشام وتوفى فى شعبان . وفيها بدر الدين السنجارى الشافعى قاضى القضاة أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزرارى ـ بالضم ومهملتين نسبة الى زرارة جد ـ كان صدرا معظما وجوادا ممدحاً ولى قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين ثم عاد الى سنجار فنفق على الصالح نجم الدين فلما ملك الديار المصرية وفد عليه فولاه مصر والوجه القبلى ثم ولى قضاء القضاة بعد الاشرف بن عين الدولة وباشر الوزارة وكان له من الخيل والمماليك ماليس لوزير مثله ولم يزل فى ارتقاء الى أوائل الدولة الظاهرية فعزل ولزم بيته توفى فى رجب وقيل كان يرتشى ويظلم قاله فى العبر .

وفيها أبو القسم بن يوسف بن أبى القسم بن عبد السلام الاموى الحوارى المعروف الزاهد المشهور الحنبلى صاحب الزاوية بحوارى كان خيرا صالحا له اتباع

وأصحاب ومريدون فى كثير من قرى حوران فى الجبل والبثنية ولا يحضرون سماعا بالدف توفى ببلده حوارى فى آخر السنة وصلى عليه يوم عيد النحر ببيت المقدس صلاة الغايب وصلى عليه بدمشق تاسع عشر ذى الحجة .

وقام مقامه بعده ولده عبدالله وكان عنده تفقه وزهادة وله أصحاب وكان مقصودا يزار ببلده وعمر حتى بلغ التسعين خرج ليودع بعض أهله الى ناحية الكرك من جهة الحجاز فأدركه أجله هناك فى أول ذى القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة رحمهما الله تعالى .

﴿سنة أربع وستين وستمائة﴾

فيها غزا الملك الظاهر وبث جيوشه بالسواحل فأغاروا على بلاد عكا وصور وطرابلس وحصن الاكراد ثم نزل على صفد فى ثامن رمضان وأخذت فى أربعين يوما بخديعة ثم ضربت رقاب مائتين من فرسانهم وقد استشهد عليها خلق كثير . وفيها استباح المسلمون قارة وسبى منها ألف نفس وجعلت كنيستها جامعا . وفيها توفى الشيخ أحمد بن سالم المصرى النحوى نزيل دمشق فقير متزهد محقق للعربية اشتغل بالناصرية وبمقصورة الحنفية مدة وتوفى فى شوال . وفيها أبوالعباس أحمد بن صالح السينكى ـ بالسين المهملة وتحتية ونون نسبة الى سينكة بلد بمصر ـ كان كاتب عماير جامع دمشق وكان فاضلا أديبا كثير التواضع ومن شعره :

للورد زهر حسنه يصبي الى زمن التصابى
شكت الغصون من الشتا فاعارها بيض الثياب
فكأنه عشق الربيع فشاب من قبل الشباب

وله فى السيف عامل القناير :

ربع المضالع ذا كرت لم يبق منهم طالبى

هيهات تعمر بقعة والسيف فيها عامل

رتب ناظرا بدار الضرب فجاء اليه شخص وسأله أن يترك عنده صندوقا وديعة إلى أن يقدم من الحجاز فأحضر اليه الصندوق ولا يعرف مافيه وبعد أيام كتب الى الامير طيبرس الوزيرى نائب البلدان الشهاب السينكى ناظر دار الضرب عنده صندوق فيه سكك لعمل الزغل فكبس بيته فوجدوا الصندوق فلم يقبل قوله فى الاعتذار فاشتهر فى دمشق على صورة قبيحة وأنفى منها فارسل من الطريق الى رفيق له :

بلادي وان جارت على عزيزة ولو اننى أعرى بها وأجوع
وما أنا الا المسك فى غير أرضكم يضوع وأما عندكم فيضيع

وفيها ابن شعيب الامام جمال الدين أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمى الصقلى ثم الدمشقى المقرىء الاديب الذهبي ولد سنة تسعين وخمسمائة ولزم السخاوي مدة وأتقن القراءات وسمع من القسم بن عساكر وطائفة وقرأ الكثير على السخاوى وطبقته وتوفى فى جمادى الاول قاله فى العبر .

وفيها ابن البرهان العدل الصدر رضى الدين ابراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المصرى الواسطى التاجر السفار ولد سنة ثلاث وتسعين وسمع صحيح مسلم من منصور الفراوى وسمع منه خلق بدمشق ومصر والثغر واليمن وتوفى فى حادى عشر رجب . وفيها أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن هرون المرادى السبتى الحافظ ابن الكماد كان حافظ زمانه لم يكن له فى عصره مثيل وكانت معيشته من تفقدات أهل الخير وهداياهم الى أن مات قاله ابن ناصر الدين . وفيها ابن الدرجى الفقيه صفى الدين اسمعيل ابن ابراهيم بن يحيي بن علوى القرشي الدمشقى الحنفى ولد سنة اثنتين وسبعين وسمع من عبد الرحمن بن على الخرقى ومنصور الطبرى وطائفة وتوفى فى السادس والعشرين من ربيع الاول . وفيها أيدغدى الامير الكبير

جمال الدين كان كبير القدر شجاعا مقداما عاقلا محتشما كثير الصدقات حسن الديانة من جلة الامراء ومتميز بهم حبسه المعزمدة ثم أخرجوه يوم عين جالوت وكان الملك الظاهر يحترمه ويتأدب معه جهزه فى هذه السنة فأغار على بلاد سيس ثم خرج على صفد فتمرض وتوفي فى ليلة عرفة بدمشق .

وفيها ابن صصرى الصدر العدل بهاء الدين الحسن بن سالم بن الحافظ أبي المواهب التغلبي الدمشقى أحد أكابر البلد روى عن ابن طبرزد وطائفة وتوفى فى صفر عن ست وستين سنة . وولى هو وأخوه شرف الدين المناصب الكبار ونظر الدواوين وسمع أخوه المذكور عبد الرحمن بن سالم من حنبل وابن طبرزد أيضا ومات فى شعبان من هذه السنة عن تسع وستين سنة . وفيها الموقانى - بضم الميم وقاف ونون نسبة الى موقان مدينة بيدر بند - المحدث جمال الدين محمد بن عبد الجليل المقدسى نزيل دمشق سمع من أبى القسم الحرستانى وخلق وعنى بالحديث والادب وله مجاميع مفيدة وتوفى فى ذى القعدة وله أربع وسبعون سنة . وفيها ابن فار اللبن معين الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصارى المصرى آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها وقرأها عليه جماعة منهم البدر التاذفى .

وفيها هلاكو قولى (١) بن جنكزخان المغلى مقدم التتار وقائدهم الى النار الذى أباد البلاد والعباد بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغل فطوى الممالك وأخذ الحصون الاسمعيلية واذربيجان والروم والعراق والجزيرة والشام وكان ذا سطوة ومهابة وعقل وغور وحزم ودهاء وخبرة بالحروب وشجاعة ظاهرة وكرم مفرط ومحبة لعلوم الاوائل من غير أن يفهمها مات على كفره فى هذه السنة بعلة الصرع فانه اعتراه منذ قتل الشهيد صاحب ميافارقين الملك الكامل محمد غازى حتى كان يصرع فى اليوم مرتين مات بمراغة

(١) فى تاريخ الذهبي (قولى قان)

ونقلوه الى قلعة تلا (١) وبنوا عليه قبة وخلف سبعة عشر ولداً تملك بعده ابنه أبغا .

﴿ سنة خمس وستين وستمائة ﴾

فيها كما قال ابن خلكان بلغنا من جماعة يوثق بهم وصلوا الى دمشق من أهل بصرى أن عندهم قرية يقال لها دير أبى سلامة كان بها رجل من العزبان فيه استهتار زائد وجهل فجرى يوماذ كر السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله ماأستاك الا من المخرج فأخذ سواكا وتركه فى دبره فآلمه تلك الليلة ثم مضى عليه تسعة أشهر وهو يشكو من ألم البطن والمخرج ثم أصابه مثل طلق الحامل ووضع حيوانا على هيئة الجرذون ورأسه مثل رأس السمكة وله أربع أنياب بارزة وذنب طويل مثل شبر وأربع أصابع وله دبر مثل دبر الارنب ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت ابنة ذلك الرجل فشجت رأسه فمات وعاش ذلك الرجل بعده يومين ومات وهو يقول هذا الحيوان قتلنى وقطع أمعائى وشاهد ذلك الحيوان جماعة من تلك الناحية وخطيب المكان. وفيها توفى خطيب القدس كمال الدين أحمد ابن أحمد بن أحمد النابلسى الشافعى ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع بدمشق من القسم بن عساكر وحنبل وكان صالحامتعبداًمتزهدا توفي بدمشق فى ذى القعدة . وفيها اسمعيل الكورانى ـ بالضم وراء نسبة الى كوران قرية باسفرايين ـ القدوة الزاهد شيخ كبير القدر مقصود بالزيارة صاحب ورع وصدق وتفتيش عن دينه أدركه أجله بغزة في رجب قاله الذهبي .

وفيها بركة بن قولى بن جنكزخان المغلى سلطان مملكة القفجاق الذى أسلم وراسل الملك الظاهر وكسر ابن عمه هلاكو توفي وهو فى عشر الستين وتملك بعده ابن أخيه منكوتمر : وفيها الأمير مقدم الجيوش ناصر

---

(١) فى الاصل غير منقوطة والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي .

الدين حسين بن عزيز الذى أنشأ المدرسة بدمشق شرقى جامع بنى أمية والآن تعرف تلك المحلة بالقيمرية تسمية لها باسم المدرسة كان بطلا شجاعا رئيسا عادلا جوادا وهو الذى ملك دمشق للناصر توفى مرابطا بالساحل في ربيع الاول .

وفيها أبو شامة العلامة المجتهد شهاب الدين أبو القسم عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسى ثم الدمشقى الشافعى المقرىء النحوى المؤرخ صاحب التصانيف ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة فى أحد ربيعيها بدمشق وسمى بأبى شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الايسر وختم القرآن وله دون عشر سنين وأتقن فن القراءة على السخاوى وله ست عشرة سنة وسمع الكثير حتى عد فى الحفاظ وسمع من الموفق وطائفة وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال الذهبي كتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع فى فن العربية وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة وولى مشيخة القراءة بالتربة الاشرفية ومشيخة الحديث بالدار الاشرفية وكان مع كثرة فضائله متواضعا مطرحاً للتكلف وربما ركب الحمار بين المداوير وقرأ عليه القراءة جماعة ومن تصانيفه شرح الشاطبية ومختصرا تاريخ دمشق أحدهما فى خمسة عشر مجلداً والآخر فى خمس مجلدات وشرح نونية السخاوى فى مجلد وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليهما وكتاب ضوء السارى إلى معرفة رؤية البارى وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكتاب كشف حال بنى عبيد ومفردات القراء ومقدمة فى النحو وشرح مفصل الزمخشرى وشرح البيهقي وله غير ذلك وأكثر تصانيفه لم يفرغها ومن نظمه قوله :

أيا لائمى مالى سوى البيت موضع ... أرى فيه عزاً انه لى أنفع

فراشى ونطعى فروتى ثم جبتى ... لحافي وأكلى ما يسد ويشبع

ومركوبي الآن الاتان ونجلها   لاخلاق أهل العلم والدين أتبع
وقد يسر الله الكريم بفضـــله   غنى النفس مع عيش به أتقنع
ومادمت أرضى باليسير فانني   غنى أرى هولا لغيرى أخضـع

ووقف كتبه بخزانة العادلية وشرط أن لا تخرج فاحترقت جملة وقال ابن ناصر الدين كان شيخ الاقراء وحافظ العلماء حافظا ثقة علامة مجتهدا وقال الاسنوى وجرت له محنة فى سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة وهو أنه كان فى داره بطواحين الاشنان فدخل عليه رجلان جليلان فى صورة مستفتيين ثم ضرباه ضربا مبرحا الى أن عيل صبره ولم يغثه أحد ثم توفى رحمه الله فى تاسع عشر رمضان من ذلك العام وأنشد فى ذلك لنفسه :

قلت لمن قال أما تشتكى   ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا   من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليـــه كفى   فحسبنا الله ونعم الوكيـــل

ومن شـــعره :

قال النبي المصطفى ان سبعة   يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشىء متصدق   وباك مصل والامام بعـــدله

انتهى . وفيها ابن بنت الاعز قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي المصري الشافعى قاضى القضاة صدر الديار المصرية ورئيسها كان ذا ذهن ثاقب وحدس صائب وعقل ونزاهة وتثبت فى الاحكام روى عن جعفر الهمدانى وولى القضاء بتعيين الشيخ عز الدين بن عبد السلام وولى الوزارة ونظر الدواوين وتدريس الشافعى والصالحية ومشيخة الشيوخ والخطابة ولم تجتمع هذه المناصب لاحد قبله قرأ على الشيخ زكى الدين المنذري سنن أبى داود وحدث عن غيره أيضاً قال القطب اليونينى كان إماماً فاضلا متبحراً وتقدم فى الدولة وكانت له الحرمة

الوافرة عند الملك الظاهر وكان ذا ذهن ثاقب وحدس صائب وجد وسعد وحزم وعزم مع النزاهة المفرطة وحسن الطريقة والصلابة فى الدين والتثبت فى الاحكام وتولية الاكفاء لايراعى أحداً ولايداهنه ولايقبل شهادة مريب. وقال السبكى وعن ابن دقيق العيد أنه قال لو تفرغ ابن بنت الاعز للعلم لفاق ابن عبد السلام وكان يقال انه آخر قضاة العدل وفى أيامه قبل موته بيسير جعلت القضاة أربعة بمصر فى سنة ثلاث وستين وفى الشام فى سنة أربع وستين توفى رحمه الله تعالى فى السابع والعشرين من رجب ودفن بسفح المقطم .

وفيها ابن القسطلانى الشيخ تاج الدين على بن الزاهد أبى العباس أحمد ابن على القيسى المصرى المالكى المفتى العدل سمع بمكة من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وطائفة ودرس بمصر ثم ولى مشيخة الكاملية الى أن توفى فى سابع شوال وله سبع وسبعون سنة . وفيها أبو الحسن الدهان على بن موسى السعدى المصرى المقرىء الزاهد ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقرأ القراءات على جعفر الهمداني وغيره وتصدر بالفاضلية للاقراء وكان ذا علم وعمل توفى في رجب . وفيها صاحب المغرب المرتضى أبو حفص عمر بن أبي ابراهيم القيسى المؤمنى ولى الملك بعد ابن عمه المعتضد على وامتدت أيامه فلما كان فى المحرم من هذا العام دخل ابن عمه أبو دبوس الملقب بالواثق بالله ادريس بن أبى عبد الله بن يوسف مراكش فهرب المرتضى فظفربه عامل الواثق وقتله بأمر الواثق فى ربيع الآخر وأقام الواثق ثلاثة أعوام ثم قامت دولة بنى مرين وزالت دولة آل عبد المؤمن . وفيها القاضى صدر الدين موهوب بن عمر الجزرى ثم المصرى الشافعى ولد بالجزيرة فى جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة وأخذ عن السخاوى وابن عبد السلام وغيرهما وكان إماما عالما عابدا قال الذهبي تفقه وبرع فى المذهب والاصول والنحو

ودرس وأفتى وتخرج به جماعة وكان من فضلاء زمانه وولى القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدة وقال غيره تخرجت به الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام ولى نيابة الحكم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام فلما عزل نفسه استقل بها وكانت له أموال كثيرة اكتسبها من المتجر حكى هو قال جاءني شخص من خواص الملك المعظم صاحب الجزيرة وقال الليلة السلطان يريد القبض عليك وكان عندى سبعون ألف درهم فأخذتها وتركتها فى قماقم الماء الورد وخرجت من البلد بعد صلاة العصر وقصدت المقابر فوجدت قبرا مفتوحاً فدخلت فيه وأقمت فيه ثلاثة أيام فبينا أنا جالس واذا جنازة أحضرت الى ذلك القبر الذي أنا فيه ففتحوا الطاقة وأنزلوا الميت وسدوا الطاقة فلما انصرفوا جلس الميت فنظرت اليه والماء يقطر من ذقنه وبقى ساعة يتكلم بكلام لا أعرفه ثم استلقى على قفاه فحصل عندى غاية الخوف ثم خربت الطاقة وخرجت وجلا مما شاهدت فوجدت أكرادا قاصدين حلب فصحبتهم وأقمت بها مدة ثم قصدت الديار المصرية وفى ليلة تغيبت كبسوا دارى فلم يجدونى ونادوا على من يحضرني ولقد رأيت الجند غائرين يفتشون على توفى رحمه الله تعالى بمصر فجأة وخلف من العين ثلاثين الف دينار . وفيها ابن خطيب بيت الآبار ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيي الزبيدي سمع من الخشوعي وغيره وناب فى خطابة دمشق من العادل وتوفى يوم الجمعة يوم الاضحى . وفيها يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسى سمع شمس الدين والد المعمر صدر الدين وروى عنه زكى الدين البرزالي مع تقدمه وتوفى فى ربيع الاولى عن إحدى وثمانين سنة .

﴿ سنة ست وستين وستمائة ﴾

فى جمادى الاولى افتتح الظاهر بيبرس يافا بالسيف وقلعتها بالامان ثم

هدمها ثم حاصر الشقيف عشرة أيام وأخذها بالامان ثم أغار على عمال طرابلس وقطع أشجارها وغور أنهارها ثم نزل تحت حصن الاكراد فخضعوا له فترحل إلى حماة ثم الى فامية ثم ساق وطلب انطاكية فأخذها فى أربعة أيام وحصر من قتل بها فكانوا أكثر من أربعين ألفا .

وفيها توفى المجد بن الحلوانية المحدث الجليل أبو العباس أحمد بن المسلم ابن حماد الازدى الدمشقى التاجر ولد سنة أربع وستمائة وسمع من أبى القسم ابن الحرستاني فمن بعده وكتب العالى والنازل ورحل الى بغداد ومصر والاسكندرية وخرج المعجم وتوفى فى حادى عشر ربيع الاول .

وفيها الشيخ العز خطيب الجبل أبو اسحق ابراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أبي عمر الزاهد المقدسى الحنبلى ولد سنة ست وستمائة وسمع من العماد والشيخ موفق الدين وأبي اليمن الكندى وأبى القسم بن الحرستانى وخلق وأجاز له القسم الصفار وجماعة وكان إماما فى العلم والعمل بصيرا بالمذهب صالحا عابدا زاهدا مخلصا صاحب أحوال وكرامات وأمر بالمعروف قوالا بالحق وقد جمع المحدث أبو الفداء بن الخباز سيرته فى مجلد وحدث وسمع منه جماعة منهم أبو العباس الحيرى وهو آخر أصحابه توفى فى تاسع عشر ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون وهو والد الامامين عز الدين الفرائضى وعز الدين محمد خطيب الجامع المظفرى رحمهم الله تعالى .

وفيها بولص الراهب الكاتب المعروف بالحبيس أقام بمغارة بجبل حلوان بقرب القاهرة فقيل انه وقع بكنز الحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقراء والمستورين من كل ملة واشتهر أمره وشاع ذكره وقام عن المصادرين بجمل عظيمة مبلغها ستمائة ألف دينار وذلك خارجا عما كان يصرفه للفقراء طلبه السلطان فأحضره وتلطف به وطلب منه المال فجعل يغالطه ويراوغه فلما أعياه ضيق عليه وعذبه إلى أن مات ولم يقر بشيء فاخرج من القلعة ميتا ورمى على باب القرافة وكان

لا يأكل من هذا المال شيئا ولا يلبس ولا ظهر منه شيء في تركته قال الذهبي وقد أفتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفاء الايمان من المسلمين أن يضلهم ويغويهم . وفيها عز الدين عبد العزيز بن منصور بن محمد بن وداعة الحلبي كان خطيبا بجبلة من أعمال الساحل ثم اتصل بصلاح الدين فصار من خواصه فلما ملك دمشق ولاه شد الدواوين وكان يظهر النسك وله حرمة وافرة فلما تولى الظاهر ولاه الوزارة وتولى جمال الدين أقش النجيبي نيابة الشام فحصل بينهما وحشة وكان النجيبي يكرهه لتشيعه وكان النجيبي مغاليا فى السنة وعند عز الدين تشيع فكتب عز الدين الى الظاهر أن الاموال تنكسر وتحتاج الشام الى مشد تركي شديد المهابة تكون أمور الولايات وأموالها راجعة اليه لايعارض وقصد بذلك رفع يد النائب فجهز الظاهر علاء الدين كشتغدى الشقيرى فلم يلبث أن وقع بينهما لان الشقيرى كان يهينه غاية الهوان فاذا اشتكى الى النائب لايشكيه ويقول أنت طلبت مشدا تركيا فكتب الشقيرى الى الظاهر فى حقه فورد الجواب بمصادرته فأخذ خطه بجملة يقصر عنها ماله وضربه وعصره وعلقه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه وكانت له دار حسنة باعها فى المصادرة ثم طلب إلى مصر فتوفى بها عقب وصوله ودفن بالقرافة الصغرى قريباً من قبلة الشافعى ولم يخلف ولدا ولا رزقه الله فى عمره ولدا فانه لم يتزوج الا امرأة واحدة فى صباه ثم فارقها بعد أيام قلائل وبنى بجبل قاسيون تربة ومسجدا وعمارة حسنة وله وقف على وجوه البر .

وفيها صاحب الروم السلطان زكى الدين قيقباد (١) بن السلطان غياث الدين كيخسرو بن السلطان كيقباد بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان هو

---

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبي (كيقباد) بالكاف .

وأبوه مقهورين مع التتار له الاسم ولهم التصرف فقتلوه فى هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة لان بعضهم نم عليه بأنه يكاتب الظاهر فقتلوه خنقاً وأظهروا أن فرسه رماه ثم اجلسوا فى الملك ولده كيخسرو وله عشر سنين.

﴿ سنة سبع وستين وستمائة ﴾

فيها هبت ريح شديدة بالديار المصرية غرقت مائتى مركب وهلك منها خلق كثير. وفيها أمر السلطان باراقة الخمور وتبطيل المفسدات والخواطئ بالديار المصرية وكتب بذلك إلى جميع بلاده وأمسك كاتبا يقال له ابن الكازروني وهو سكران فصلبه وفى عنقه جرة الخمر فقال الحكيم ابن دانيـــال:

وقد كان حد السكر من قبل صلبه   خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي   ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

وفيها اخليت حران ووصل منها خطيبها ابن تيمية وغيره.

وفيها توفى زين الدين أبو الطاهر اسمعيل بن عبد القوى بن عزون (١) الانصارى المصرى الشافعي سمع الكثير من البوصيرى وابن ياسين وطائفة وكان صالحاً خيراً توفي فى المحرم. وفيها الروذراورى - بضم الراء المهملة وسكون الواو والمعجمة وفتح الراء والواو الثانيـــة ثم راء نسبة الى روذراور بلد بهمذان- مجد الدين عبد المجيد بن أبى الفرج اللغوى نزيل دمشق كانت له حلقة اشتغال بالحائط الشمالى وكان فصيحا مفوها حفظة لاشعار العرب توفى فى صفر.

وفيها على بن وهب بن مطيع العلامة مجد الدين بن دقيق العيد القشيرى المالكى شيخ أهل الصعيد ونزيل قوص كان جامعاً لفنون العلم موصوفا

(١) فى الاصل (عرون) بالمهملة وفى تاريخ الذهبى عزون بالزاى المعجمة فى موضعين.

بالصلاح والتأله معظما فى النفوس روي عن أبي المفضل وغيره وتوفى فى المحرم عن ست وثمانين سنة . وفيها الابيوردى - بفتح الهمزة والواو وسكون التحتية وكسر الباء الموحدة وسكون الراء نسبة إلى أبي ورد بليدة بخراسان - الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الصوفى الشافعى . سمع وهو ابن أربعين سنة من كريمة وابن قميرة فمن بعدهما حتى كتب عن أصحاب محمد بن عماد وشرع فى المعجم وحرص وبالغ فما أفاق من الطلب الا والمنية قد فجأته وكان ذا دين وورع مكثراً لكنه قلما روى توفى بالقاهرة بخانقاة سعيد السعداء فى جمادى الاولى وله شعر . وفيها التاج مظفر ابن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن عبد الواحد الحنبلى أبو منصور الدمشقى الحنبلى مدرس مدرسة جدهم شرف الاسلام وهى المسمارية ولد بدمشق فى سابع عشرى ربيع الاول سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع بها من الخشوعى وابن طبرزد وحنبل وغيرهم وأفتى وناظر وتفقه وحدث بمصر والشام وروى عنه جماعة منهم الحافظ الدمياطى وتوفى فى ثالث صفر فجأة بدمشق ودفن بسفح قاسيون .

﴿ سنة ثمان وستين وستمائة ﴾

فيها تسلم الملك الظاهر حصون الاسمعيلية وقرر على زعيمهم نجم الدين حسن بن الشعراني أن يحمل كل سنة مائة ألف وعشرين ألفاً وولاه على الاسمعيلية قاله فى العبر . وفيها توفى زين الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن ابراهيم مسند الشام وفقيهها ومحدثها الحنبلى المذهب الناسخ ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وأجاز له خطيب الموصل وابن الفراوي وابن شاتيل وخلق وسمع من يحيى الثقفى وابن صدقة وابن الموازينى وعبد الرحمن الخرقى وغيرهم وانفرد فى الدنيا

بالرواية عنهم ودخل بغداد فسمع بها من ابن كليب وابن المعطوس وأبى الفرج بن الجوزى وأبى الفتح بن المنى وابن سكينة وغيرهم وسمع بحران من خطيبها الشيخ فخر الدين بن تيمية وعنى بالحديث وتفقه بالشيخ موفق الدين وخرج لنفسه مشيخة وجمع تاريخاً لنفسه وكان فاضلا متنبهاً وولى الخطابة بكفر بطنا بضع عشرة سنة وكان يكتب بسرعة خطاً حسناً فكتب مالا يوصف كثرة يكتب فى اليوم الكراسين والثلاثة الى التسعة وكتب تاريخ دمشق لابن عساكر مرتين والمغنى للموفق مرات وذكر أنه كتب بيده الفى مجلدة وكان حسن الخلق والخلق متواضعا دينا حدث بالكثير بضعا وخمسين سنة وانتهى اليه علو الاسناد وكانت الرحلة اليه من أقطار البلاد وخرج له ابن الظاهرى مشيخة وابن الخباز أخرى وسمع منه الحفاظ المتقدمون كالحافظ ضياء الدين والزكى البرزالى وعمر بن الحاجب وغيرهم وروى عنه الائمة الكبار والحفاظ المتقدمون والمتأخرون منهم الشيخ محيي الدين النووى والشيخ شمس الدين بن أبى عمر وابن دقيق العيد وابن تيمية وخلق آخرهم ابن الخباز وتوفى يوم الاثنين سابع رجب ودفن بسفح قاسيون .

وفيها ضياء الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عيسى المرادى الاندلسى ثم المصرى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى الامام الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد الورع شيخ النووى ذكره فيما ألحقه فى طبقات ابن الصلاح فقال ولم ترعينى فى وقته مثله وكان رضى الله عنه بارعاً فى معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه لاسيما الصحيحان ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندى من كبار السالكين فى طرائق الحقائق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين فلم أر منه شيئا يكره وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجده واما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيهما توفى بمصر فى أوائل سنة ثمان وستين وستمائة انتهى كلام النووي

وفيها أبو دبوس صاحب المغرب الواثق بالله أبو العلاء ادريس بن عبد الله المؤمنى آخر ملوك بنى عبد المؤمن جمع الجيوش وتوثب على مرا كش وقتل ابن عمه صاحبها أباحفص وكان بطلا شجاعا مقداما مهيبا خرج عليه زعيم آل مرين يعقوب بن عبد الحق المرينى وتمت بينهما حروب إلى أن قتل أبو دبوس بظاهر مراكش فى المصاف واستولى يعقوب على المغرب.

وفيها أحمد بن القسم بن خليفة الحكيم عرف بابن أبى اصيبعة كان عالما بالادب والطب والتاريخ له مصنفات عدة منها عيون الانباء فى طبقات الاطباء. وفيها شيخ الاطباء وكبيرهم على بن يوسف بن حيدرة اشتغل بالادب وفاق أهل زمانه وكان يقول لاصحابه بعد قليل يموت عند قران الكوكبين ثم يقول قولوا للناس حتى يعلموا مقدار علمي فى حياتى بوقت موتى.

وفيها العلامة المجيد نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزوينى الشافعى أحد الائمة الاعلام وفقهاء الاسلام قال اليافعى سلك فى حاويه مسلكا لم يلحقه أحد ولا قاربه قال ابن شهبة هو صاحب الحاوى الصغير واللباب والعجاب قال السبكى كان أحد الائمة الاعلام له اليد الطولى فى الفقه والحساب وحسن الاختصار وقيل انه كان اذا كتب فى الليل يضيء له نور يكتب عليه توفى فى المحرم سنة خمس وستين وستمائة انتهي وجزم اليافعى وابن الاهدل بوفاته فى هذه السنة. وفيها الكرمانى الواعظ المعمر بدر الدين عمر بن محمد بن أبى سعد التاجر ولد بنيسابور سنة سبعين وخمسمائة وسمع فى الكهولة من القسم الصفار وروى الكثير بدمشق وبها توفى فى شعبان. وفيها محي الدين قاضى القضاة أبو الفضل يحيى ابن قاضى القضاة محي الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة منتخب الدين أبى المعالى القرشى الدمشقي الشافعى ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وروى عن حنبل وابن طبرزد

وتفقه على الفخر بن عساكر وولى قضاء دمشق مرتين فلم تطل أيامه وكان صدراً معظما معرفا فى القضاء له فى العربى عقيدة تتجاوز الوصف وكان شيعياً يفضل علياً على عثمان مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان وهو القائل :

أدين بما دان الوصى ولا أرى سواه وان كانت أمية محتدى
ولو شهدت صفين خيلى لاعذرت وساء بنى حرب هنالك مشهدى

وسار الى خدمة هلاكو فأكرمه وولاه قضاء الشام وخلع عليه خلعة سوداء مذهبة فلما تملك الملك الظاهر أبعده إلى مصر وألزمه بالمقام بها وتوفى بمصر فى سابع عشر رجب قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وستين وستمائة ﴾

فى شعبانها افتتح السلطان حصن الاكراد بالسيف ثم نازل حصن عكا وأخذه بالامان فتذلل له صاحب طرابلس وبذل له ما أراد وهادنه عشر سنين . وفي شوالها جاء سيل بدمشق فى بحبوحة الصيف وذلك بالنهار والشمس طالعة فغلقت أبواب البلد وطغا الماء وارتفع وأخذ البيوت والاموال وارتفع عند باب الفرج ثمانية أذرع حتى طلع الماء فوق أسطحة عديدة وضج الخلق وابتهلوا الى الله تعالي وكان وقتا مشهوداً أشرف الناس فيه على التلف ولو ارتفع ذراعا آخر لغرق نصف دمشق .

وفيها توفى ابن البارزى قاضى حماة شمس الدين ابراهيم بن المسلم ابن هبة الله الحموى الشافعي تفقه بدمشق بالفخر بن عساكر وأعاده ودرس بالرواحية وولى تدريس معرة النعمان ثم تحول إلى حماة ودرس بها وأفتى وولى قضاءها فحمدت سيرته وكان ذا علم ودين وتوفى فى شعبان عن تسع وثمانين سنة . وفيها الشيخ حسن بن أبى عبد الله بن صدقة الازدى الصقلى المقرىء الرجل الصالح قرأ القراءات على السخاوى وسمع الكثير

وأجاز له المؤيد الطوسى وتوفى فى ربيع الآخر وكان صالحاً ورعا مخلصا متقللا من الدنيا منقطع القرين عاش تسعا وسبعين سنة ·

وفيها ابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار ابراهيم بن يوسف الحموى كان من الفضلاء الصلحاء صحب علماء الاندلس و كتابه ضاهى به مشارق الانوار للقاضى عياض صلى الجمعة فى الجامع ثم حضرته الوفاة فتلا سورة الاخلاص وكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ميتا ساجداً رحمه الله تعالى . وفيها ابن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الاشبيلي المرسى الرقوطى (١) الاصل الصوفى المشهور قال الذهبي كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف واتباع يقدمهم يوم القيامة انتهى وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى فى طبقاته درس العربية والآداب بالاندلس ثم انتقل إلى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصرفهم وعكف على مطالعة كتبه وجد واجتهد وجال فى بلاد المغرب ثم رحل إلى المشرق وحج حججا كثيرة وشاع ذكره وعظم صيته وكثرت أتباعه على رأى أهل الوحدة المطلقة وأملى عليهم كلاما فى العرفان على رأى الاتحادية وصنف فى ذلك أوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وبثوها فى البلاد شرقا وغرباً وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفى متفلسف متزهد متعبد متقشف يتكلم على طريق أصحابه ويدخل البيت لكن من غير أبوابه شاع أمره واشتهر ذكره وله تصانيف واتباع وأقوال تميل اليها بعض القلوب وينكرها بعض الاسماع وقال لابي الحسن الششترى عند مالقيه وقد سأله عن وجهته وأخبره بقصده الشيخ أبا أحمد ان كنت تريد الجنة فشأنك ومن قصدت وان كنت تريد رب الجنة فهلم إلينا وأما مانسب اليه من آثار السيميا (٢) والتصويف فكثير جداومن نظمه :

---

(١) حصن رقوطة من أعمال مرسية . كما فى تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) كذا

كم ذا تموه بالشعبين فالعلم والامر أوضح من نارعلى علم
أصبحت تسأل عن نجد وسا كنها وعن تهامة هـــذا فعل متهم

وقال البسطامي كان له سلوك عجيب علي طريق أهل الوحدة وله فى علم الحروف والاسماء اليدالطولى وألف تصانيف منها كتاب الحروف الوضعية فى الصور الفلكية وشرح كتاب إدريس عليه السلام الذى وضعه فى علم الحرف وهو نفيس ومن وصاياه لتلامذته وأتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق. وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسماء المترادفة وا كفروا بالحقيقة التى فى زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى أهلها اللعنة انتهى. وأغراض الناس متباينة بعيدة عن الاعتدال فمنهم المرهق المكفر ومنهم المقلد ومما شنع عليه به أنه ذكر فى كتاب البدان صاحب الارشاد إمام الحرمين إذا ذكر أبو جهل وهامان فهو ثالث الرجلين وانه قال فى شأن الغزالى إدرا كه فى العلوم أضعف من خيط العنكبوت فان صحت نسبة ذلك اليه فهو من أعداء الشريعـــة المطهرة بلا ريب وقد حكى عن قاضى القضاة ابن دقيق العيد أنه قال جلست معه من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته والله أعلم بسريرة حاله وقد أخذ عن جماعة منهم الحرانى والبونى مات بمكة انتهى كلام المناوى بحروفه .

وفيها أبو الحسن بن عصفور علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوى الحضرمى الاشبيلي حامل لواء العربية فى زمانه بالاندلس قال ابن الزبير أخذ عن الدباج والشلوبين ولازمه مدة ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة وتصدر للاشتغال مدة بعدة بلاد وجال بالاندلس وأقبل عليه الطلبة وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك ولم يكن عنده مايؤخذ عنه غير النحو ولا تأهل لغير ذلك قال الصفدى ولم يكن عنـــده ورع وجلس فى مجلس شراب فلم يزل يرجم بالنارنج الى أن مات فى رابع عشرى ذى القعدة ومولده سنة سبع وسبعين

وخمسمائة وصنف الممتع فى التصريف كان أبو حيان لايفارقه، المقرب شرحه لم يتم، شرح الجزولية، مختصر المحتسب، ثلاث شروح على الجمل، شرح الاشعار الستة وغير ذلك ومن شعره:

لما تدنست بالتفريط فى كبرى وصرت مغرى بشرب الراح واللعس
أيقنت أن خضاب الشيب استرلى ان البياض قليل الحمل للدنس

ورثاه القاضى ناصر الدين بن المنير قال ذلك السيوطى فى كتابه بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة. وفيها المجد بن عساكر محمد بن اسمعيل ابن عثمان بن مظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى المعدل سمع من الخشوعى والقسم وجماعة وتوفى فى ذى القعدة.

﴿ سنة سبعين وستمائة ﴾

فى رمضان حولت التتار من تبقى من أهل خراسان الى المشرق وخربت ودثرت بالكلية. وفيها توفى معين الدين أحمد بن قاضى الديار المصرية على بن العلامة أبى المحاسن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقى ثم المصرى ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وسمع من البوصيرى وابن يس وطائفة وتوفى فى رجب. وفيها الملك الامجد حسن بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أيوب كان من الفضلاء عنده مشاركة جيدة فى كثير من العلوم وله معرفة تامة بالأدب وتزهد وصحب المشايخ و كان لايدخر عنهم شيئاً وكان كثير المروءة والاحتمال مات بدمشق ودفن بتربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون. وفيها الكمال سلار ابن الحسن بن عمر بن سعيد الاربلى الشافعي الامام العلامة مفتى الشام ومفيده أبو الفضائل صاحب ابن الصلاح شيخ الاصحاب ومفيد الطلاب تفقه على ابن الصلاح حتى برع فى المذهب وتقدم وساد واحتاج الناس اليه وكان معيداً

بالبادرائية عينه لها واقفها فباشرها إلى أن توفى يفيد ويعيد ويصنف ويعلق ويؤلف ويجمع وينشر المذهب ولم يزدد منصباً آخر وقد اختصر البحر للروياني فى مجلدات عدة وانتفع به جماعة من الاصحاب منهم الشيخ محيي الدين النووى وأثنى عليه ثناء حسناً قال وتفقه على جماعة منهم أبو بكر الماهياني والماهيانى على ابن البرزى وقال الشريف عز الدين وكان عليه مدار الفتوى بالشام فى وقته ولم يترك فى بلاد الشام مثله توفى فى جمادى الآخرة فى عشر التسعين أو نيف عليها ودفن بباب الصغير . وفيها الجمال البغدادى عبد الرحمن بن سليمان بن سعد بن سليمان البغدادى الاصل الحراني المولد الفقيه الحنبلى أبو محمد نزيل دمشق ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة فى أحد ربيعيها وسمع من عبد القادر الحافظ وحنبل وحماد الحراني وغيرهم وتفقه بالشيخ الموفق وبرع وأفتى وانتفع به جماعة وحدث وروى عنه طائفة منهم ابن الخباز وكان اماماً بحلقة الحنابلة بالجامع توفي فى رابع شعبان ودفن بسفح قاسيون .

وفيها ابن يونس تاج الدين العلامة عبد الرحيم بن الفقيه رضى الدين محمد بن يونس بن منعة الموصلى الشافعي مصنف التعجيز كان من بيت الفقه والعلم بالموصل ولد بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة واشتغل بها وأفاد وصنف ثم دخل بغداد بعد استيلاء التتار عليها فى رمضان هذه السنة وولى قضاء الجانب الغربي بها وتدريس البشيرية قال الاسنوى كان فقيهاً أصولياً فاضلا توفى في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة ودفن عند قبة الديلم بالمشهد الفاطمى وجزم ابن خلكان وصاحب العبر بوفاته فى هذه السنة . وفيها أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم ابن سعد المقدسى الصحراوى روى عن الخشوعى ومحمد بن الحصيب وتوفى فى رمضان عن ثمانين سنة . وفيها القاضى الرئيس عماد الدين محمد ابن سالم بن الحافظ أبي المواهب التغلبي الدمشقي والد قاضى القضاة نجم الدين

ولد بعد الستمائة وسمع من الكندى وجماعة وكان كامل السؤدد متين الديانة وافر الحرمة توفى فى العشرين من ذى القعدة عن تسعين سنة قاله فى العبر.

وفيها الوجيه بن سويد التكريتى محمد بن على بن أبي طالب التاجر كان واسع الاموال والمتاجر عظيم الحرمة مبسوط اليد فى الدولة الناصرية والظاهرية توفي في ذى القعدة عن نيف وستين سنة ولم يرو شيئاً.

وفيها الحافظ محمد بن الحافظ العلم على الصابونى بن محمود بن أحمد بن على المحمودى أبو حامد المنعوت بالجمال كان إماما حافظاً مفيدا اختلط قبل موته بسنة أو أكثر قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

محمد بن العلم الصابونى خبرته فائقة الفنون

وفيها أبو بكر البشتى ـ نسبة الى بشت قرية بنيسابور ـ محمد بن المحدث على بن المظفر بن القسم الدمشقى المولد المؤذن ولد فى المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وسمع من الخشوعى وطائفة كثيرة توقف بعض المحدثين فى السماع منه لانه كان جنائزيا .

﴿ سنة احدى وسبعين وستمائة ﴾

فيها وصلت التتار الى حافة الفرات ونازلوا البيرة وكان السلطان بدمشق فأسرع السير وأمر الامراء بخوض الفرات فخاض سيف الدين قلاوون وبيسرى(١) والسلطان أولا ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتار فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا مائتين ولله الحمد وأنشد فى ذلك الموفق الطبيب :

الملك الظاهر سلطاننا نفديه بالاموال والاهل

اقتحم الماء ليطفى به حرارة القلب من المغل

وفيها توفى أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الانصارى المالكى

(١) هو بدر الدين بيسرى ، على مافي تاريخ الاسلام للذهبي.

الاسكندرانى ابن النحاس سمع من عبدالرحمن بن موقا وغيره وتوفى في جمادى الاولى . وفيها أحمد بن هبة الله بن أحمد السلمى الكهفى روى عن ابن طبرزد وغيره وتوفى في رجب . وفيها أبو الفتح عبد الهادى بن عبد الكريم ابن على القيسى المصرى المقرىء الشافعى خطيب جامع المقياس ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقرأ القراءات بالسبعة على أبى الجود وسمع من قاسم بن ابراهيم المقدسى وجماعة وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي وأبو طالب بن عوف وجماعة وتفرد بالرواية عنهم وكان صالحا كثير التلاوة وتوفى فى شعبان . وفيها أبو الفرج فخر الدين عبد القاهر بن أبى محمد بن أبي القسم بن تيمية الحرانى الحنبلى ولد بحران سنة اثنتى عشرة وستمائة وسمع من جده وابن اللتى وحدث بدمشق وخطب بجامع حران وتوفى فى حادى عشر شوال بدمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية .

وفيها ابن هامل (١) المحدث شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ابن عمار بن هامل بن موهوب الحرانى الحنبلى المحدث الرحال نزيل دمشق ولد بحران سنة ثلاث وستمائة وسمع ببغداد من القطيعى وغيره وبدمشق من القاضى أبى نصر الشيرازى وغيره وبالاسكندرية من الصفراوى وغيره وبالقاهرة من ابن الصابونى وغيره وكتب بخطه وطلب بنفسه وكان أحد المعروفين بالفضل والافادة قال الذهبي عنى بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وتعب وحصل وأسمع الحديث وفيه دين وحسن عشرة أقام بدمشق ووقف كتبه وأجزاءه بالضيائية وقال الدمياطى فى حقه الامام الحافظ وسمع منه جماعة من الاكابر منهم الحافظ الدمياطي وابن الخباز وتوفي ليلة الاربعاء ثامن شهر رمضان بالمارستان الصغير بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون . والمارستان الصغير بدمشق أقدم من المارستان النورى كان مكانه في قبلة

---

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبي (كامل) وعليها شطب وتصحيح فلعلها غلط .

مطهرة الجامع الاموى وأول من عمره بيتاً وخرب رسوم المارستان منه أبو الفضل الاخنائى ثم ملكه بعده أخوه البرهان الاخنائى وهو تحت المأذنة الغربية بالجامع الاموى من جهة المغرب وينسب إلى أنه عمارة معاوية أو ابنه .

وفيها العدل شرف الدين على بن عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن الاسكاف كان من كبار أهل دمشق وكان قد عاهد الله تعالى أنه مهما كسب يتصدق بثلثه بنى رباطاً بجبل قاسيون وأوقفت عليه وقف كبيرا وشرط أن يقيم فيه عشرة شيوخ عمر كل شيخ منهم فوق الخمسين ولكل واحد فى الشهر عشرة دراهم مات بدمشق ودفن برباطه .

وفيها الامام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرج الانصارى الخزرجى القرطبى صاحب كتاب التذكرة بأمور الآخرة والتفسير الجامع لاحكام القرآن الحاكى مذاهب السلف كلها وما أكثر فوائده وكان إماماً علما من الغواصين على معانى الحديث حسن التصنيف جيد النقل توفى بمينة بنى خصيب من صعيد مصر رحمه الله تعالى . وفيها صاحب صهيون سيف الدين محمد بن مظفر الدين عثمان بن منكورس (١) ملك صهيون بعد أبيه اثنتى عشرة سنة وتوفى بها فى عشر السبعين وملك بعده ولده سابق الدين ثم جاء إلى خدمة الملك الظاهر مختاراً غير مكره وسلم الحصن اليه فاعطاه إمرة وأعطى أقاربه أخبازاً قاله فى العبر .

وفيها الشرف بن النابلسى الحافظ أبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقى ولد بعد الستمائة وسمع من ابن البن وطبقته وفى الرحلة من ابن عبد السلام الداهرى وعمر بن كرم وطبقتهما وكتب الحديث وكان فهما يقظاً حسن الحفظ مليح النظم ولى مشيخة دار الحديث النورية وتوفى فى حادى عشر المحرم .

---

(١) فى الاصل بدون نقط ، وفى تاريخ الاسلام (منكورس) بنقط النون كما تقدم

﴿ سنة اثنتين وسبعين وستمائة ﴾

فيها توفى الكمال المحلى أحمد بن على الضرير شيخ القراء بالقاهرة انتفع به جماعة ومات فى ربيع الآخر عن احدى وخمسين سنة .

وفيها المؤيد بن القلانسى رئيس دمشق أبو المعالى أسعد بن المظفر ابن أسعد بن حمزة بن أسد التميمى سمع من ابن طبرزد وحدث بمصر ودمشق وتوفى فى المحرم . وفيها الاتابك (١) الامير الكبير فارس الدين أقطاى الصالحى المستعرب أمره أستاذه الملك الصالح ثم ولى نيابة السلطنة للمظفر قطز فلما قتل قام مع الملك الظاهر ثم اعتراه طرف جذام فلزم بيته إلى أن توفى فى جمادى الاولى بمصر وقد شارف السبعين .

وفيها النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى الحنبلى التاجر مسند الديار المصرية ولد بحران سنة سبع وثمانين وخمسمائة ورحل به أبوه فأسمعه الكثير من ابن كليب وابن المعطوس وابن الجوزى وولى مشيخة دار الحديث الكاملية وتوفى فى أول صفر وله خمس وثمانون سنة . وفيها الحافظ الامام نجم الدين على بن عبد الكافى الربعى الدمشقي أحد من عنى بالحديث مع الذكاء المفرط ولو عاش لما تقدمه أحد فى الفقه والحديث بل توفى في ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين .

وفيها كمال الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد وضاح بن أبى سعيد محمد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه الحنبلى النحوى الزاهد الكاتب ولد فى رجب سنة احدى وتسعين وخمسمائة وسمع صحيح مسلم من المرورى وببغداد من ابن القطيعي وابن روزبة صحيح البخارى عن أبى الوقت ومن عمر بن

---

(١) فى الاصل (الاتامك) بالميم . وهو خطأ على ماهو مشهور وعلى مافى تاريخ الاسلام للذهبي .

لرم جامع الترمذى ومن عبد اللطيف بن القطيعى سنن الدارقطنى وسمع من الشيخ العارف علي بن إدريس اليعقوبى ولبس منه الخرقة وانتفع به ورحل وطاف وسمع الكثير من الكثير وتفقه وبرع فى العربيـــة وكان صديقا للشيخ محي الدين الصرصري قال ابن رجب كان سمح النفس صحب المشايخ والصالحين وكان عالما بالفقه والفرائض والاحاديث ورتب عقب الواقعة مدرسا بالمجاهدية وهو أحد المكثرين وخرج وصنف ومن مصنفاته كتاب الدليل الواضح اقتفاء نهج السلف الصالح وكتاب الرد على أهل الالحاد وغير ذلك وله اجازات من جماعات كثيرة منهم من دمشق الشيخ موفق الدين بن قدامة وتوفى رحمه الله ليلة الجمعة ثالث صفر ودفن بحضرة قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه عند رجليه . وفيها شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي البغدادى الصوفى المقرىء الفقيه الحنبلى الزاهد أحد أعيان أهل بغداد فى زمنه ولد فى الحجة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقرأ بالروايات على الفخر الموصلى صاحب ابن سعدون القرطبي وسمع الحديث من ابن روزبة (١) وغيره وكان دينا خيرا صالحا خازنا بدار الوزير وكان شيخ رباط ابن الامير وله كتاب بلغة المستفيد فى القراءات العشر وروى عنه جماعات وتوفى فى ثالث جمادى ببغداد ودفن بباب حرب ورؤى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال نزلا على وأجلسانى وسألانى فقلت لمثل ابن الوجوهي يقال ذلك فاضجعانى ومضيا . وفيها كمال الدين التفليسى أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر ابن عمر الشافعي أبو حفص. ولد بتفليس سنة اثنتين وستمائة تقريبا وتفقه وبرع فى المذهب والاصلين وغير ذلك ودرس وأفتى وأشغل وجالس أبا عمرو

---

(١) فى الاصل (روزنة) بالنون فى مواضع كثيرة وهو خطأ على ما فى تاريخ الذهبي والدرر الكامنة وغيرها .

ابن الصلاح وممن أخذ عنه الاصول الشيخ محيي الدين النووى وولى القضاء
بدمشق نيابة وكان محمود السيرة ولما تملك التتار جاءه التقليد من هلاكو بقضاء
الشام والجزيرة والموصل فباشره مدة يسيرة وأحسن الى الناس بكل ممكن
وذب عن الرعية وكان نافذ الكلمة عزيز المنزلة عند التتار لايخالفونه فى شيء
قال القطب اليونينى فبالغ فى الاحسان وسعى فى حقن الدماء ولم يتدنس
فى تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عياله ولا استصفى
لنفسه مدرسة ولا استأثر بشيء وكان مدرس العادلية وسار محيي الدين
ابن الزكى فجاء بالقضاء عن الشام من جهة هلاكو وتوجه كمال الدين
الى قضاء حلب وأعمالها ولما عادت الدولة المصرية غضبوا عليه ونسبت اليه
أشياء برأه الله منها وعصمه ممن أراد ضرره وكان نهاية مانالوا منه أنهم
ألزموه بالسفر إلى الديار المصرية فسافر وأفاد أهل مصر وأقام بالقاهرة مدة
يشغل الطلبة بعلوم عدة فى غالب أوقاته فوجد به الناس نفعاً كثيرا وتوفى
بالقاهرة فى ربيع الاول ودفن بسفح المقطم .

وفيها مسند الشام ابن أبى اليسر تقى الدين أبو محمد اسمعيل بن ابراهيم بن
أبى اليسر شاكر بن عبد الله التنوخى الدمشقى الكاتب المنشيء ولد سنة
تسع وثمانين وخمسمائة وروى عن الخشوعي فمن بعده وله شعر جيد وبلاغة
وفيه خير وعدالة توفى فى السادس والعشرين من صفر .

وفيها ابن علاق أبو عيسى عبدالله بن عبدالواحد بن محمد بن علاق الانصارى
المصرى الرزاز المعروف بابن الحجاج سمع من البوصيرى وابن يس وكان
آخر من حدث عنهما توفى فى أول ربيع الاول وله ست وثمانون سنة .

وفيها الكمال بن عبد السيد أبو نصر عبد العزيز بن عبدالمنعم بن الفقيه
أبى البركات الخضر بن شبل الحارثى الدمشقى ولد سنة تسع وثمانين
وخمسمائة وسمع من الخشوعى وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها ابن مالك العلامة حجة العرب جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى - بفتح الجيم وتشديد التحتية ونون نسبة إلي جيان بلدبالاندلس - نزيل دمشق. ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة وسمع من جماعة وأخذ العربية عن غير واحد وجالس بحلب ابن عمرون وغيره وتصدر لاقراء العربية ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها يشغل و يصنف وتخرج به جماعة كثيرة وخالف المغاربة فى حسن الخلق والسخاء والمذهب فانه كان شافعي المذهب قال الذهبي صرف همته الى اتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين وكان إماما فى القراءات وعللها وصنف فيهاقصيدة دالية مرموزة فى مقدارالشاطبية وأما اللغة فكان اليه المنتهي فى الا كثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيها واما النحو والتصريف فكان فيه بحراً لا يجارى وحبرا لا يبارى وأما اشعار العرب التى يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الائمة الاعلام يتحيرون منه و يتعجبون من أين يأتي بها وكان ينظم الشعر سهلا عليه هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة وروى عنه النووى وغيره ونقل عنه فى شرح مسلم أشياء توفى بدمشق فى شعبان ودفن بالروضة قرب الموفق ومن تصانيفه كتاب تسهيل الفوائد فى النحو و كتاب الضرب فى معرفة لسان العرب وكتاب الكافية الشافية و كتاب الخلاصة وكتاب العمدة وشرحها وكتاب سبك المنظوم وفك المختوم وكتاب ا كمال الاعلام بتثليث الكلام وغير ذلك -

وفيها أبو عبد الله نصير الدين محمد بن محمد بن حسن كان رأساً فى علم الاوائل ذا منزلة من هلاكو قال العلامة شمس الدين بن القيم فى كتابه اغاثة اللهفان من مكايد الشيطان مالفظه لما انتهت النوبة الى نصير الشرك والكفر

والالحاد وزير الملاحدة النصير الطوسى وزير هلاكو شفى نفسه من اتباع الرسول وأهل دينهم فعرضهم على السيف حتى شفى اخوانه من الملاحدة واشتفى هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة ونقل أوقاف المدارس والمساجد والربط اليهم وجعلهم خاصته وأولياءه ونصر فى كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وانكار صفات الرب جل جلاله من علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره واتخذ للملاحدة مدارس ورام جعل اشارات امام الملحدين ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال هى قرآن الخواص وذلك قرآن العوام ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين فلم يتم له الامر وتعلم السحر فى آخر الأمر فكان ساحرا يعبد الأصنام انتهي بلفظه توفى فى ذى الحجة ببغداد وقد نيف على الثمانين. وفيها الشيخ سيف الدين يحيي بن الناصح عبد الرحمن بن النجم بن الحنبلى كان مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وقيل سنة تسعين وهو آخر من حدث بالسماع عن الخشوعي وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وغيرهم بدمشق والموصل وبغداد وحدث بمصر ودمشق وسمع منه العلامة تاج الدين الفزارى وأخوه الخطيب شرف الدين والحافظ الدمياطى وذكره فى معجمه توفى سابع عشر شوال.

﴿ سنه ثلاث وسبعين وستمائة ﴾

فى رمضان غزا السلطان الظاهر بلاد سيس المصيصة وأدنة وبانياس ورجع الجيش بشيء عظيم وغنائم لاتحصى. وفيها قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا الاوزاعى الحنفى كان المشار اليه فى مذهبه مع الدين والصيانة والتعفف والتواضع اشتغل عليه جماعة وروى عن ابن طبرزد وجماعة وولى قضاء دمشق وتوفى فى جمادى وقد قارب الثمانين.

وفيها تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان الاربلي الصوفي روى بالاجازة عن المؤيد وزينب وجماعة وسمع الكثير وتوفى يوم الاضحى ·

وفيها وجيه الدين منصور بن سليم بن منصور بن فتوح المحدث الحافظ ابن العمادية الهمداني - بسكون الميم نسبة الى القبيلة المشهورة - الاسكندراني الشافعي محتسب الثغر ولد في صفر سنة سبع وستمائة ورحل وسمع الكثير من أصحاب السلفي ورحل الى الشام والعراق وخرج واعتنى بالحديث والرجال والتاريخ والفقه وغير ذلك وخرج تاريخا للاسكندرية وأربعين حديثا بلدية ودرس وجمع لنفسه معجما وكان دينا خيرا حميد الطريقة كثير المروءة محسنا الى الرحالة كتب عنه الدمياطي والشريف عز الدين وتوفى في شوال ولم يخلف ببلده مثله ·

وفيها شرف الدين نصر الله بن عبد المنعم بن حوارى التنوخي الحنبلي (١) كان أديبا فاضلا عمر في آخر عمره مسجدا بدمشق عند طواحين الاشنان تأنق في عمارته وصنف كتاب ايقاظ الوسنان في تفضيل دمشق على سائر البلدان وكانت إقامته بالعادلية الصغرى ولما ولى ابن خلكان دمشق طلب الحساب من أربابه ومن شرف الدين هذا عن وقف العادلية فعمل الحساب وكتب ورقة:

ولم أعمل لمخلوق حسابا ... وها أنا قد عملت لك الحسابا

فقال القاضي خذ أوراقك ولا تعمل لنا حسابا ولا نعمل لك ومن شعره:

ماكنت أول مستهام مدنف ... كلف بممشوق القوام مهفهف

تزرى لواحظه بكل مهند ... ماض وعطفاه بكل مثقف

مستعذب الالفاظ يفعل طرفه ... في قلب من يهواه فعل المشرفي

أنا واله دنف بورد خدوده ... وبغض نرجس مقلتيه المضعف

ياجائرا أبدا بعادل قده ... ماحيلتي في الحب ان لم تنصف

---

(١) هو المعروف بابن شقير أيضا كما في تاريخ الذهبي ·

ديوان حسنك لم يزل مستوفيا وجدى وأشواقى بحسن تصرف
لك ناظر فتان بالعشاق قد أضحى على الهلكات أعجل مشرف
ورشيق قدك عامل فى مهجتي من غير حاصل أدمعى لم يصرف
واذا طلائع عارضيه بدت فقل قف ياعذار بخده واستوقف
لاشيء أعذب من تهتك عاشق في عشق معسول المراشف أهيف
يامن يعنف فى دمشق ووصفها لو كنت تعقل كنت غير معنف
هي جنة المأوى ويكفى ميزة وفضيلة أوصافها في المصحف

﴿سنه أربع وسبعين وستمائة﴾

فيها نزل التتار على البيرة ونصبوا المناجيق وكانوا ثلاثين ألف فارس ونصبوا على القلعة منجنيقا وكان راميه مسلما فنصب أهل القلعة عليه منجنيقا ورموا به على منجانيق التتار فجاء عاليا عليه فقال رامي التتار لو قطع الله من يدك ذراعا كان أهل البيرة يستريحون منك لقلة معرفتك ففطن اشارته وقطع من رجل المنجنيق ذراعا ورمى به فأصاب منجنيق التتار فكسره وخرج أهل البيرة فقتلوا خلقا ونهبوا وأحرقوا المناجيق.

وفيها توفى سعد الدين شيخ الشيوخ الخضر بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن على ابن القدوة الزاهد ابن حموية الجوينى ثم الدمشقى عمل الجندية مدة ثم لزم الخانقاه وله تاريخ مفيد وشعره متوسط سمع من ابن طبرزد وجماعة وأجاز له ابن كليب والكبار وتوفى فى ذى الحجة وقد نيف على الثمانين. وفيها موفق الدين أبو الحسن على بن أبي غالب بن على بن غيلان البغدادى الازجى القطيعى الحنبلى الفرضى المعدل ولد فى ذى الحجة سنة ثلاث وستمائة وسمع من ابن المني وأجاز له غير واحد وتفقه وقرأ الفرائض وشهد عند قاضى القضاة ابن اللمعاني.

وكان من أعيان العدول خيراً كثير التلاوة حدث وأجاز لجماعة منهم
عبد المؤمن بن عبد الحق وتوفي يوم السبت ثالث شوال ودفن بمقبرة الامام
أحمد. وفيها عثمان بن موسى بن عبد الله الطائي الاربلي الآمدي
الفقيه الحنبلي إمام الحنابلة بالحرم الشريف تجاه الكعبة كان شيخاً جليلا
اماما عالماً فاضلا زاهدا عابداً ورعاً متديناً ربانياً متألها منعكفاً على العبادة
والخير والاشتغال بالله تعالى فى جميع أوقاته أقام بمكة نحو خمسين سنة
ذكره القطب اليونيني وقال كنت أود رؤيته وأتشوق الى ذلك فاتفق أني
حججت سنة ثلاث وسبعين وزرته وتمليت برؤيته وحصل لى نصيب وافر
من اقباله ودعائه وقال الذهبي سمع بمكة من يعقوب الحكاك ومحمد بن أبي
البركات بن حمد وروي عنه شيخنا الدمياطى وابن العطار فى معجميهما
وكتب الينا بمروياته انتهى وتوفى بمكة ضحى يوم الخميس ثانى عشرى
المحرم رحمه الله تعالى. وفيها أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد
الرحمن بن مكى بن اسماعيل بن عوف الزهرى العوفى الاسكندراني آخر
أصحاب عبد الرحمن بن موقا وفاة. وفيها المكين الحصنى المحدث أبو
الحسن مكين الدين بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد المصرى ولد سنة
ستمائة وسمع الكثير وقرأ وتعب وبالغ واجتهد وما أبقى ممكناً وكان فاضلا
جيد القراءة متميزا توفى في تاسع عشر رجب. وفيها سعد الدين
أبو الفضل محمد بن مهلهل بن بدران الانصارى سمع الارتاحى والحافظ
عبد الغنى وتوفى فى ربيع الأول. وفيها ابن الساعى أبو طالب على
ابن انجب بن عثمان بن عبيد الله البغدادى السلامى خازن كتب المستنصرية
كان اماما حافظاً مبرزا على اقرانه ذكره ابن ناصر الدين وقال الذهبي وقد
أورد الكازروني فى ترجمة ابن الساعي اسماء التصانيف التي صنفها
وهي كثيرة جدا لعلها وقر بعير منها مشيخته بالسماع والاجازة

في عشر مجلدات وقرأ على ابن النجار تاريخه الكبير ببغداد وقد تكلم فيه فالله أعلم وله أوهام انتهى قلت وهو شافعي المذهب قال ابن شهبة في طبقاته المؤرخ الكبير كان فقيها بارعا قارئا بالسبع محدثا مؤرخاً شاعرا لطيفا كريما له مصنفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ منها تاريخ في ستة وعشرين مجلدا انتهى . وفيها التاج الصرخدي محمود بن عابد(١) التميمي الحنفي الشاعر المحسن كان قانعا زاهدا معمرا قاله في العبر .

وفيها ظهير الدين أبو الثناء محمود بن عبيد الله الزنجاني الشافعي المفتي أحد مشايخ الصوفية كان إمام التقوية وغالب نهاره بها صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي وروى عنه وعن أبي المعالي صاعد وله تصانيف منها الرسالة المنقذة من الجر في الحاق الانبذة بالخمر وتوفي في رمضان وله سبع وسبعون سنة . وفيها تقي الدين مبارك بن حامد بن أبي الفرج الحداد كان من كبار علماء الشيعة عارفاً بمذهبهم وله صيت عظيم بالحلة والكوفة وعنده دين وأمانة . وفيها عبد الملك بن العجمي الحلبي كان فاضلا ومن شعره في مليح في عنقه شامة واسمه العز :

العز بدر ولكن ان شامته مسروقة من دجى صدغيه والغسق
وانما حبة القلب التي احترقت في حبه علقت للظلم في العنق

وفيها عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيي الدمنهوري الشافعي كان فقيها فاضلا إماما تولى إعادة المدرسة الصالحية بالقاهرة وصنف كتابه المشهور في الاعتراض على التنبيه وقد أساء التعبير في مواضع منه ولد بدمنهور الوحش من اعمال الديار المصرية في ذي القعدة سنة ست وستمائة وتوفي في شهر رمضان قاله الاسنوي في طبقاته.

---

(١) في الاصل غير منقوطة والتصحيح من تاريخ الذهبي .

﴿سنة خمس وسبعين وستمائة﴾

فيها توفى الشيخ قطب الدين أبو المعالى أحمد بن عبد السلام بن المطهر ابن أبى سعد بن أبي عصرون التميمى الشافعى مدرس الامينية والعصرونية بدمشق ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وختم القرآن سنة تسع وتسعين وأجاز له ابن كليب وطائفة وسمع من ابن طبرزد والكندى وتوفى في جمادى الآخرة بحلب. وفيها السيد الجليل الشيخ أحمد بن على بن محمد بن أبى بكر البدوى الشريف الحسيب النسيب قال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته أصله من بنى بري قبيلة من غرب الشام ثم سكن والده المغرب فولد له صاحب الترجمة بفاس سنة ست وتسعين وخمسمائة ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ شيئا من فقه الشافعى وحج أبوه به وبأخويه سنة ست وستمائة وأقاموا بمكة ومات أبوه سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بالمعلى وعرف بالبدوى للزومه اللثام لانه كان يلبس لثامين ولا يفارقهما ولم يتزوج قط واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من يؤذيه وكان عظيم الفتوة قال المتبولى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى أولياء مصر بعد محمد بن إدريس أكبر فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردى ثم المنوفى انتهى وكان يمكث أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وأكثر أوقاته شاخصا ببصره نحو السماء وعيناه كالجمرتين ثم سمع هاتفا يقول ثلاثا: قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلته فاطلب مغربها وسر الى طندتا فان فيها مقامك أيها الفتى فسار الى العراق فتلقاه العارفان الكيلانى والرفاعى أى بروحانيتهما فقالا يا أحمد مفاتيح العراق والهند واليمن والمشرق والمغرب بيدنا فاختر أيها شئت فقال لا آخذ المفاتيح الامن الفتاح ثم رحل الى مصر فتلقاه الظاهر بيبرس بعسكره وأكرمه وعظمه ودخلها سنة أربع وثلاثين وكان من القوم الذين تشقى بهم البلاد وتسعد واذا قربوا

من مكان هرب منه الشيطان وأبعد واذا باشروا المعالى كانوا أسعد الناس وأصعد فاقام بطندتا على سطح دار لايفارقه ليلا ولا نهارا اثنتي عشرة سنة واذا عرض له الحال صاح صياحا عظيما ، وتبعه جمع منهم عبد العال وعبد المجيد وكان عبد العال يأتيه بالرجل أو الطفل فينظر اليه نظرة واحدة فيملأه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا أو محل كذا فلا تمكن مخالفته ولما دخل طندتا كان بها جمع من الاولياء فمنهم من خرج منها هيبة له كالشيخ حسن الاخنائي فسكن اخنا حتى مات وضريحه بها ظاهر يزار ومنهم من مكث كالشيخ سالم المغربى وسالم الشيخ البدوى فأقره على حاله حتى مات بطندتا وقبره بها مشهور ومنهم من أنكر عليه كصاحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا كبيرا فندر به الحسد فسلبه ومحله الآن بطندتا مأوى الكلاب وليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكان الشيخ اذا لبس ثوبا أو عمامة لايخلعها لغسل ولا غيره حتى تبلى فتبدل وكان لايكشف اللثام عن وجهه فقال له عبد المجيد أرنى وجهك قال كل نظرة برجل قال أرنيه ولو مت فكشفه فمات حالا وله كرامات شهيرة منها قصة المرأة التى أسر ولدها الفرنج فلاذت به فأحضره فى قيوده ومنها أنه اجتمع به ابن دقيق العيد فقال له انك لاتصلي وما هذا سنن الصالحين فقال اسكت والا أغبر دقيقك ودفعه فاذا هو بجزيرة عظيمة جدا فضاق خاطره حتى كاد يهلك فرأى الخضر فقال لابأس عليك ان مثل البدوى لا يعترض عليه لكن اذهب الى هذه القبة وقف ببابها فانه يأتى عند دخول وقت العصر ليصلى بالناس فتعلق باذياله لعله أن يعفو عنك ففعل فدفعه فاذا هو بباب بيته ومات رضى الله عنه فى هذه السنة ودفن بطندتا وجعلوا على قبره مقاما واشتهرت كراماته وكثرت النذور اليه . واستخلف الشيخ عبد العال فعمر طويلا إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة واشتهرت أصحابه

بالسطوحيةوحدث لهم بعد مدة عمل المولد وصار يقصد من بلاد بعيدة وقام بعض العلماء والامراء بابطاله فلم يتهيأ لهم ذلك إلا فى سنة واحدة وأنكر عليه ابن اللبان ووقع فيه فسلب القرآن والعلم فصار يستغيث بالاولياء حتى أغاثه ياقوت العرشي وشفع فيه انتهى كلام الشيخ عبد الرؤف المناوى باختصار. وفيها الشيخ الزاهد جندل بن محمد العجمي قال القطب اليونيني فى ذيله على مختصر المرآة له الشيخ الصالح العارف كان زاهداً عابداً منقطعا صاحب كرامات وأحوال ظاهرة وباطنة وله جد وأجتهاد ومعرفة بطريق القوم انتهى وكان الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن الفركاح الفزاري يتردد اليه فى كثير من الاوقات وله به اختصاص قال ولده الشيخ برهان الدين كنت أروح مع والدى إلى زيارته بمنين ورأيته يجلس بين يديه فى جمع كثير ويستغرق فى وقته فى الكلام مغرباً لايفهمه أحد من الحاضرين بألفاظ غريبة وقال الشيخ تاج الدين المذكور الشيخ جندل من أهل الطريق وعلماء التحقيق اجتمعت به فى سنة إحدى وستين وستمائة فأخبرنى أنه بلغ من العمر خمساً وتسعين سنة وكان يقول طريق القوم واحد وإنما يثبت عليه ذوو العقول الثابتة وقال الموله منفى ويعتقد أنه واصل ولو علم أنه منفى لرجع عما هو عليه وقال ماتقرب أحد إلى الله عزوجل بمثل الذل والتضرع والانكسار وقال ابن كثير كانت له عبادة وزهادة وأعمال صالحة وكان الناس يترددون الى زيارته وزاره الملك الظاهر بيبرس مرات وكذلك الامراء بمنين وكان يقول السماع وظيفة أهل البطالة توفى فى رمضان ودفن بزاويته المشهورة بقرية منين ومات وله من العمر مائة وتسع سنين رحمه الله .

وفيها ابن الفويره بدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السلمي الدمشقي الحنفى أحد الاذكياء الموصوفين درس وأفتى وبرع فى الفقه والاصول والعربية ونظم الشعر الفائق الرائق منه قوله :

عاينت حبـــة خاله في روضة من جلنار
فغـــدا فؤادى طائرا فاصطاده شرك العذار

وله فى أصيل الذهبيات :

ورياض كلما انعطفت نثرت أوراقها ذهبـــا
تحسب الاغصان حين شذا فوقها القمرى وانتحبا
ذكرت عصر الشباب وقد لبست أثوابه قشبـــا
فانثنت فى الدوح راقصة ورمت أثوابها طربا

توفى رحمه الله فى جمادى الأولى قبل الكهولة . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحرانى الفقيه الحنبلى الاصولى المناظر ولد بحران فى حدود العشر والستمائة وتفقه بها على الشيخ مجد الدين بن تيمية ولازمه حتى برع وقرأ الاصول والخلاف على القاضى نجم الدين بن المقدسى الشافعى وسافر إلى الديار المصرية وأقام بها مدة يحضر درس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وولى القضاء ببعض البلاد المصرية وهو أول حنبلى حكم بالديار المصرية ثم ترك ذلك ورجع الى دمشق وأقام بها مدة سنين إلى حين وفاته يدرس الفقه بحلقة له بالجامع ويكتب على الفتاوى وباشر الامامة بمحراب الحنابلة من جامع دمشق قال القطب اليونينى كان فقيهاً إماماً عالماً عارفا بعلم الاصول والخلاف وحسن العبارة طويل النفس فى البحث كثير التحقيق غزير الدمعة رقيق القلب وافر الديانة كثير العبادة حسن النظم منه قوله :

طار قلبى يوم ساروا فرقا وسواء فاض دمعى أو رقا
صار فى سقمى من بعدهم كل من فى الحى داوى أو رقى
بعدهم لاظل وادى المنحنى وكذا بان الحمى لاأورقا

وابتلى بالفالج قبل موته بأربعة أشهر وبطل شقه الأيسر وثقل لسانه وتوفى ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الاولى ودفن بمقابر باب

الصغير ونيف على الستين . وفيها صاحب تونس أبو عبد الله محمد ابن يحي بن عبد الواحد الهنتاتي - بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما الف نسبة إلى هنتاتة قبيلة(١) من البربر بالغرب - كان ملكا سايساً عالى الهمة شديد البأس جواداً ممدحاً تزف أليه كل ليلة جارية تملك تونس سنة سبع وأربعين بعد أبيه ثم قتل عميه وقتل جماعة من الخوارج وتوطد (٢) له الملك وتوفى فى آخر العام عن نيف وخمسين سنة . وفيها الشهاب التلعفرى - بفتح أوله واللام المشددة والفاء وسكون المهملة وراء نسبة الى التل الاعفر موضع بنواحي الموصل - صاحب الديوان المشهور شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الشيباني الاديب الشاعر المفلق مدح الملوك والكبراء وسار شعره في الآفاق فمنه :

حظ قلبي فى هواك الوله وعذولى فيك مالى وله

باسم عن برد منتظم لم يفز الا فتى قبله

جائر الالحاظ يثنى قامة قده المائل ما أعدله

ومنها :

كم أدارى فيك لوامى ومن يعـــذل المشتاق ماأجهله

توفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

﴿ سنة ست وسبعين وستمائة ﴾

فى أولها ولى مملكة تونس أبو زكريا يحي بن محمد الهنتاتى بعد أبيه . وفى سابع المحرم قدم السلطان الملك الظاهر فنزل بجوسقه الابلق ثم مرض فى نصف المحرم وتوفى بعد ثلاثة عشر يوماً فأخفى موته وسار نائبه بيلبك بمحفة يوهم أن السلطان فيها مريض إلى أن دخل بالجيش الى مصر

---

(١) فى الاصل (قرية) مكان (قبيلة) (٢) فى الاصل (وتأطد)

فأظهر موته وعمل العزاء وحلفت الامراء لولده الملك السعيد وكان عهد له فى حياته .
والملك الظاهر هو السلطان الكبير ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركى البندقدارى ثم الصالحى صاحب مصر والشام ولد فى حدود العشرين وستمائة واشتراه الامير علاء الدين البندقدارى الصالحى فقبض الملك الصالح على البندقدارى وأخذ ركن الدين منه فكان من جملة مماليكه ثم طلع ركن الدين شجاعا فارسا مقداما الى أن بهر أمره وبعد صيته وشهد وقعة المنصورة بدمياط ثم كان أميراً فى الدولة المعزية وتنقلت به الاحوال وصار من أعيان البحرية وولى السلطنة فى سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وكان ملكا سريا غازيا مجاهدا مؤيدا عظيم الهيبة خليقا للملك يضرب بشجاعته المثل له أيام بيض فى الاسلام وفتوحات مشهورة ومواقف مشهودة ولولا ظلمه وجبروته فى بعض الاحايين لعد من الملوك العادلين قاله فى العبر وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام توفى بقصره الابلق بمرجة دمشق جوار الميدان وغسلوه وصبروه وعلقوه فى البحيرة الى أن فرغ من الظاهرية فنقلوه اليها وكان قد أوصى أن يدفن على الطريق وتبنى عليه قبة فابتاع له ولده الملك السعيد دار العقيقى بسبعين ألف درهم وبناها مدرسة للشافعية والحنفية ونقله اليها ووقف عليها أوقافاً كثيرة وفتح بيبرس من البلاد أربعين حصنا كانت مع الفرنج افتتحها بالسيف عنوة انتهى ملخصا وقال الذهبى انتقل الى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرم بقصره بدمشق وخلف من الاولاد الذكور الملك السعيد محمد ولى السلطنة وعمره ثمانى عشرة سنة والخضر وسلامش وسبع بنات ودفن بتربة أنشأها ابنه انتهى . وفيها ابراهيم الدسوقى الهاشمى الشافعى القرشى شيخ الخرقة البرهامية وصاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والاسرار العرفانية أحد الائمة الذين أظهر الله لهم المغيبات وخرق

لهم العادات ذو الباع الطويل في التصرف النافذ واليد البيضاء في أحكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية انتهت اليه رياسة الكلام على خواطر الانام وكان يتكلم بجميع اللغات من عجمي وسرياني وغيرهما وذكر عنه أنه كان يعرف لغات الوحش والطير وأنه صام في المهد وأنه رأى في اللوح المحفوظ وهو ابن سبع سنين وأنه فك طلسم السبع المثاني وأن قدمه لم تسعه الدنيا وأنه ينقل اسم مريده من الشقاوة إلى السعادة وان الدنيا جعلت في يده كخاتم وقال توليت القطبانية فرأيت المشرقين والمغربين وما تحت التخوم وصافحت جبريل ومن كلامه لا تكليف على من غاب بقلبه في حضرة ربه مادام فيها فاذا رد له عقله صار مكلفا وقال عليك بالعمل بالشرع وإياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق بأخلاق أهلها قاله الشيخ عبد الرؤوف المناوى في طبقاته . وفيها الكمال بن فارس أبو اسحق ابراهيم بن الوزير نجيب الدين أحمد بن اسمعيل بن فارس التميمي الاسكندراني المقرىء الكاتب آخر من قرأ بالروايات على الكندي ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وتوفي في صفر وكان فيه خير وتدين ترك بعض الناس الاخذ عنه لتوليه نظر بيت المال . وفيها بيلبك الخزندار الظاهري نائب سلطنة مولاه كان نبيلا عالي الهمة وافر العقل محبا إلى الناس ينطوي على دين ومروءة ومحبة للعلماء والصلحاء والزهاد ونظر في العلوم والتواريخ رقاه أستاذه الى أعلى الرتب واعتمد عليه في مهماته قيل ان شمس الدين الفارقاني الذي ولى نيابة السلطنة سقاه السم باتفاق مع أم الملك السعيد فأخذه قولنج عظيم وبقي به أياما وتوفي بمصر في سابع ربيع الاول .

وفيها الشيخ خضر بن أبي بكر المهراني ـ بالكسر والسكون نسبة إلى مهران جد ـ العدوي شيخ الملك الظاهر كان له حال وكشف ونفس مؤثرة مع سفه فم ومزاح تغير عليه السلطان بعد شدة خضوعه له وانقياده لاوامره وارادته

لانه كان يخبره بأمور قبل وقوعها فتقع على مايخبره منها أنه لما توجه الظاهر
إلى الروم سأله قشتمر العجمى فقال له الشيخ خضر يظفر على الروم ويرجع
الى الشام فيموت بها بعد أن أموت انا بعشرين يوما فكان كما قال وكان
سبب تغير السلطان عليه أنه نقل بعض أصحاب الشيخ خضر أموراً
لاتليق به فأحضره ليحاققوه فأنكر فاستشار الامراء في أمره فأشاروا
عليه بقتله فقال الشيخ خضر وهو بعيد عنهم اسمع ماأقول لك
أنا أجلى قريب من أجلك من مات قبل صاحبه لحقه الآخر فوجم السلطان
ورأى أن يحبسه فحبسه فى القلعة وأجرى عليه المآكل المفتخرة وبنى له
زاوية بخط الجامع الظاهرى فى الحسينية فمات سادس المحرم ودفن بزاويته
فى الحسينية . وفيها أبو أحمد زكى بن الحسن البيلقاني - بفتح الموحدة
واللام والقاف وسكون التحتية آخره نون نسبة الى البيلقان مدينة بالدربند -
كان شافعيا فقيها بارعا مناظرا متقدما فى الاصلين والكلام أخذ عن فخر الدين
الرازى وسمع من المؤيد الطوسى وكان صاحب ثروة وتجارة عمر دهرا وسكن
اليمن وتوفى بعدن . وفيها البرواناه الصاحب معين الدين سليمان بن
على وزر أبوه لصاحب الروم علاء الدين كيقباد ولولده فلما مات ولى الوزارة
بعده معين الدين هذا سنة بضع وأربعين وستمائة فلما غلبت التتار على الروم
ساس الامور وصانع التتار وتمكن من الممالك بقوى اقدامه وقوة دهائه الى
أن دخل المسلمون وحكموا على مملكة الروم ونسب الى البرواناه مكاتيبهم
فقتله أبغا فى المحرم . وفيها عز الدين عبد السلام بن صالح البصرى
عرف بابن الكبوش الشاعر المشهور وشعره فى غاية الرقة فمنه :

أدر مابيننا كأس الحميا ... بكف مقرطق طلق المحيا
يحور ولا يجور على الندامى ... كما جارت لواحظه عليا
غزال لو رأى غيلان مي ... شمائله سلا غيلان ميا

سقانى من مراشفه شمولا　　فأنسانى حميــــاء الحميا

الى أن قال :

الام به تلوم ولست أصغى　　لقـد أسمعت لو ناديت حيا

وفيها مجد الدين أبو أحمد وأبو الخير عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبى الجيش بن عبدالله البغدادى المقرىء النحوى اللغوى الفقيه الحنبلى الخطيب الواعظ الزاهد شيخ بغداد وخطيبها سبط الشيخ أبي زيد الحموي ولد فى محرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ببغداد وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي وغيره وعنى بالقراءات وسمع كثيرا من كتبها وسمع الحديث من الداهرى وابن الناقد وغيرهما مما لا يحصى وجمع أسماء شيوخه بالسماع والاجازة فكانوا فوق خمسمائة وخمسين شيخا قال الجعبرى قرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة واللمع على الكندى وهو غير صحيح ولعله على العكبرى وانتهت اليه مشيخة القراءات والحديث وله ديوان خطب فى سبع مجلدات وقال الذهبي قرأ عليه الشيخ ابراهيم الرقى الزاهـد والمقصاتي وابن خروف وجمــــاعة وكان اماما محققا بصيرا بالقراءات وعللها وغريبها صالحا زاهدا كبير القـدر بعيد الصيت انتهى وممن روى عنـه الدمياطى فى معجمه وأحمد بن القلانسى وتوفى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول ودفن بحضرة الامام أحمد .

وفيها الواعظ نجم الدين على بن على بن اسفنديار البغدادى ولد سنة ست عشرة وستمائة وقرأ وسمع من ابن اللتي والحسين بن رئيس الرؤساء ووعظ بدمشق فازدحم عليه الخلق وانتهت اليه رياسة الوعظ لحسن ايراده ولطف شمائله وبهجة محاسنه وتوفى فى رجب .　　وفيها شمس الدين أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن الشيخ العماد ابراهيم بن عبد الواحد بن شرف الدين على بن سرور المقدسى نزيل مصر قاضى قضاة الحنابلة وشيخ الشيوخ ولد يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة بدمشق وحضر بها على ابن

طبرزد وسمع من الكندى وابن الحرستاني وغيرهما وتفقه على الشيخ موفق الدين ثم رحل الى بغداد وأقام بها مدة وسمع بها من جماعة وتفقه أيضاً بها وتفنن فى علوم شتى وتزوج بها وولد له ثم انتقل الى مصر وسكنها الى أن مات بها وعظم شأنه بها وصار شيخ المذهب علما وصلاحا وديانة ورياسة وانتفع به الناس وولى بها مشيخة خانقاه سعيد السعداء وتدريس المدرسة الصالحية ثم ولي قضاء القضاة مدة ثم عزل منه واعتقل مدة ثم اطلق فأقام بمنزله يدرس بالصالحية ويفتي ويقريء العلم الى أن توفى قال القطب اليونيني كان من أحسن المشايخ صورة مع الفضائل الكثيرة التامة والديانة المفرطة والكرم وسعة الصدر وهو أول من درس بالمدرسة الصالحية للحنابلة وأول من ولى قضاء القضاة بالديار المصرية وكان كامل الآداب سيداً صدرا من صدور الاسلام متبحرا فى العلوم مع الزهد الخارج عن الحد واحتقار الدنيا وعدم الالتفات اليها وكان الصاحب بهاء الدين يعنى ابن حنا يتحامل عليه ويغرى الملك الظاهر به لما عنده من الاهلية لكل شيء من أمور الدنيا والآخرة ولا يلتفت اليه ولا يخضع له حدث بالكثير وسمع منه الكبار منهم الدمياطي والحارثى والاسعردى وغيرهم وتوفى يوم السبت ثانى عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند عمه الحافظ عبد الغنى انتهى .

وفيها الشيخ يحي المنبجى المقرىء المتصدر بجامع دمشق لقن كثيراً من الناس وكان من أصحاب أبي عبد الله الفاسى وتوفى فى المحرم .

وفيها شيخ الاسلام محيى الدين أبو زكريا يحيي بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد أحد الاعلام النواوى ـ بحذف الالف ويجوز اثباتها ـ الدمشقى ولد فى محرم سنة احدى وثلاثين وستمائة وقرأ القرآن ببلده وقدم دمشق بعد تسع عشرة سنة من عمره ـ قدم به والده فسكن بالمدرسة الرواحية قال هو وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي الى

الارض وكان قوتي فيها جراية المدرسة لاغير وحفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف قال وبقيت أكثر من شهرين أو أقل لما قرأت «ويجب الغسل من ايلاج الحشفة فى الفرج» اعتقد أن ذلك قرقرة البطن وكنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطني قال وقرأت وحفظت ربع المهذب فى باقى السنة وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين اسحق المغربى ولازمته فأعجب بى وأحبنى وجعلنى أعيد لاكثر جماعته فلما كانت سنة إحدى وخمسين حججت مع والدى وكانت وقفة الجمعة وكان رجبياً من أول رجب فاقمنا بالمدينة نحواً من شهر ونصف وذكر والده قال لما توجهنا من نوى أخذته الحمى فلم تفارقه الى يوم عرفة ولم يتأوه قط قال وذكر لي الشيخ أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً درسين فى الوسيط ودرسا فى المهذب ودرساً فى الجمع بين الصحيحين ودرسا فى صحيح مسلم ودرسا في اللمع لابن جنى ودرسافى اصلاح المنطق لابن السكيت ودرسا فى التصريف ودرسا فى أصول الفقه تارة فى اللمع لابى اسحق وتارة فى المنتخب لفخر الدين ودرسا فى أسماء الرجال ودرسا في أصول الدين وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لى فى وقتى وخطر لى الاشتغال فى علم الطب فاشتريت كتاب القانون فيه وعزمت على الاشتغال فيه فأظلم على قلبي وبقيت أياما لا أقدر على الاشتغال بشيء ففكرت فى أمرى ومن أين دخل على الداخل فألهمنى الله أن سببه اشتغالى بالطب فبعت القانون فى الحال واستنار قلبي وقال الذهبي لزم الاشتغال ليلا ونهارا نحو عشرين سنة حتى فاق الاقران وتقدم على جميع الطلبة وحاز قصب السبق فى العلم والعمل ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين وستمائة الى أن مات وسمع الكثير من الرضى بن البرهان والزين خالد وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموى وأقرانهم وكان مع تبحره فى العلم وسعة معرفته بالحديث والفقه واللغة وغير ذلك

مما قد سارت به الركبان رأسا فى الزهد وقدوة فى الورع عديم المثل فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قانعا باليسير راضيا عن الله والله راض عنه مقتصدا الى الغاية فى ملبسه ومطعمه وأثاثه تعلوه سكينة وهيبة فالله يرحمه ويسكنه الجنة بمنه ولى مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبى شامة وكان لا يتناول من معلومها شيئا بل يتقنع بالقليل مما يبعثه اليه أبوه. انتهى وقال ابن العطار كان قدصرف أوقاته كلها فى أنواع العلم والعمل بالعلم. وكان لا يأكل فى اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولم يتزوج ومن تصانيفه الروضة والمنهاج. وشرح المهذب وصل فيه الى أثناء الربا سماه المجموع والمنهاج فى شرح مسلم وكتاب الاذكار وكتاب رياض الصالحين وكتاب الايضاح فى المناسك والايجاز فى المناسك وله أربع مناسك أخر والخلاصة فى الحديث لخص فيه الاحاديث المذكورة فى شرح المهذب وكتاب الارشاد فى علم الحديث وكتاب التقريب والتيسير فى مختصر الارشاد وكتاب التبيان فى آداب حملة القرآن. وكتاب المبهمات وكتاب تحرير ألفاظ التنبيه والعمدة فى تصحيح التنبيه وهما من أوائل ماصنف وغير ذلك من المصنفات الحسنة وقال ابن ناصر الدين. هو الحافظ القدوة الامام شيخ الاسلام كان فقيه الامة وعلم الائمة وقال الاسنوى كان فى لحيته شعرات بيض وعليه سكينة ووقار فى البحث مع الفقهاء وفى غيره لم يزل على ذلك الى أن سافر الى بلده وزار القدس والخليل ثم عاد اليها فمرض بها عند أبويه وتوفى ليلة الاربعاء رابع عشرى رجب ودفن ببلده رحمه الله ورضي عنه وعنا به.

﴿ سنة سبع وسبعين وستمائة ﴾

فيها توفى الشهاب بن الجزرى أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الانصارى

الدمشقي وله أربع وستون سنة روى عن ابن اللتى وابن المقير وطبقتهما وكتب الكثير ورحل الى ابن خليل فأكثر عنه وكان يقرأ الحديث على كرسي الحائط الشمالي توفي في جمادى الآخرة . وفيها الفارقاني شمس الدين اقسنقر الظاهري أستاذ دار الملك الظاهر جعله الملك السعيد نائبه فلم ترض خاصة السعيد بذلك ووثبوا على الفارقاني واعتقلوه فلم يقدر السعيد على مخالفتهم فقيل انهم خنقوه في جمادى الاولى وكان وسيما جسيما شجاعا نبيلا له خبرة ورأى وفيه ديانة وايثار وعليه مهابة ووقار مات في عشر الخمسين . وفيها النجيبي جمال الدين أقش النجمي أستاذ دار الملك الصالح ولي أيضاً للملك الظاهر استادار يته ثم نيابة دمشق تسعة أعوام وعزله بعز الدين أيدمر ثم بقي بالقاهرة مدة بطالا ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين وكان محبا للعلماء كثير الصدقة لديه فضيلة وخبرة عاش بضعاً وستين سنة وتوفي بربيع الآخر وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسة ولم يخلف ولداً .

وفيها قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الاذرعي نسبة إلى اذرعات ناحية بالشام ثم الدمشقي شيخ الحنفية أبو الفضل أحد من انتهت اليه رياسة المذهب في زمانه وبقية أصحاب الشيخ جمال الدين الحصيري درس بمصر مدة ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضي مجد الدين ابن العديم فقلد بعده القضاء فبقي فيه ثلاثة أشهر قال ابن شهبة في تاريخ الاسلام كان من كبار العلماء وله تصانيف في مذهبه وولي القضاء بالديار المصرية والشامية والبلاد الاسلامية وأذن له في الحكم حيث حل من البلاد انتهى توفي في شعبان عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بتربة بقاسيون .

وفيها كمال الدين أبو محمد طه بن ابراهيم بن أبي بكر الاربلي الشافعي قال الاسنوى كان فقيها أديبا ولد باربل وانتقل الى مصر شابا وانتفع به خلق كثير وروى

عنه جماعة منهم الدمياطي ومات بمصر في جمادى الاولى وقد نيف على الثمانين .

وفيها مجد الدين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن على الكردى الاربلى الشافعي والد شهاب الدين بن المجد الذى تولى القضاء بدمشق كان المجد المذكور عارفا بالمذهب بصيرا به خبيراً بعلم القراءات خيراً دينا متعبداً حسن السمت والاخلاق سمع وأسمع ودرس بالكلاسة وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها الصاحب قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين أبى القسم عمر بن أحمد بن أبى جرادة العقيلي الحلبي الحنفى المعروف بابن العديم سمع حضوراً من ثابت بن مشرف وسماعا من أبى محمد بن الاستاذ وابن اللبن وخلق كثير وكان صدرا مهيبا وافر الحشمة عالى الهمة والرتبة عارفا بالمذهب والادب مبالغا فى التجمل والترفع مع دين تام وتعبد وصيانة وتواضع للصالحين توفى فى ربيع الآخر عن أربع وستين سنة . وفيها ابن حنا الوزير الاوحد بهاء الدين على بن محمد بن سليم المصرى الكاتب أحد رجال الدهر حزما ورأيا وجلالة ونبلا وقياما بأعباء الامور مع الدين والعفة والصفات الحميدة والاموال الكثيرة وكان لا يقبل لاحد هدية إلا أن يكون من الفقراء والصلحاء للتبرك وكان من حسنات الزمان توزر للملك الظاهر ولولده السعيد ورزق أولاداً ومات وهو جد جد وبنى مدرسة بزقاق القناديل بمصر وابتلي بفقد ولديه الصدرين فخر الدين ومحيي الدين فصبر وتجلد وكان يهش للمديح قال فيه الفارقى :

وقائل قال لى نبه لها عمراً ... فقلت ان عليا قد تنبه لى

مالى إذا كنت محتاجا إلى عمر ... من حاجة فلينم حتى انتباه على

توفى فى ذى القعدة وله أربع وسبعون سنة . وفيها الحكيم الفاضل موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالورل (١) الفاضل الأديب له مشاركة

---

(١) فى تاريخ الاسلام (الورن) بالنون .

فى علوم كثيرة وكان أ كثر اقامته ببعلبك وسافر الى مصر فلم تطل مدته أخذه قولنج فمات ومن شعره :

يذكرنى نشر الحمى بهبوبه　　زماناً عرفنا كل طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة　　وقد أمنت عيناى عين رقيبه
فمن لى بذاك العيش لو عاد وانقضى　　ليسكن قلبى ساعة من وجيبه
ألا أن لى شوقا الى ساكن الغضا　　أعيد الغضا من حره ولهيبه

وفيها الظهير العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن احمد بن أبي شاكر الاربلى الحنفى الاديب ولد سنة اثنتين وستمائة باربل وسمع من السخاوي وطائفة بدمشق ومن الكاشغرى وغيره ببغداد ودرس بالقيمارية مدة وله ديوان مشهور ونظم رائق مع الجلالة والديانة التامة توفى فى ربيع الآخر . وفيها ابن اسرائيل الاديب البارع نجم الدين محمد بن سوار ابن اسرائيل بن خضر بن اسرائيل الدمشقي الفقير صاحب الحريرى روح المشاهد وريحانة المجامع كان فقيرا ظريفاً نظيفاً مليح النظم رائق المعانى لولا ماشانه بالاتحاد تصريحا مرة وتلويحا أخرى من نظمه ما كتب به الى النجم الكحال :

ياسيد الحكماء هذى سنة　　مثبوتة فى الطب أنت سننتها
أو كلما كلت سيوف جفون من　　سفكت لواحظه الدماء سننتها

وقال فى مليح ناوله تفاحة :

لله تفاحة وافى بها سكنى　　فسكنت لهباً فى القلب يستعر
كفأرة المسك وافاني الغزال بها　　وغرة النجم حياني بها القمر
أتي بها قائلى نحوى فهل أحد　　قبلى تمشى اليه الغصن والثمر

توفى فى رابع عشر ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة وشهر ودفن خارج باب توما عند قبر الشيخ رسلان . وفيها ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عربشاه بن أبى بكر بن أبى نصر المحدث الهمدانى ثم الدمشقى روى

عن ابن الزبيدى وابن المسلم المازني وابن صباح و كتب الكثير و كان ثقة صحيح النقل توفي في جمادى الاولى قاله فى العبر . وفيها أبو المرجا مؤمل بن محمد بن على البالسى ثم الدمشقى روى عن الكندى والخضر بن كامل وجماعة وتوفي فى رجب .

﴿ سنة ثمان وسبعين وستمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن ابراهيم الدمشقي الحداد الحنبلى ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة و كان أبوه إماماً بحلقة الحنابلة فمات وهذا صغير وسمع سنة ستمائة من الكندى وأجاز له خليل الداراني وابن كليب والبوصيرى وخلق وعمر وروى الكثير وكان خياطاً ودلالا ثم قرر بالرباط الناصرى وأضر بآخره و كان يحفظ القرآن العظيم توفى يوم عاشوراء .

وفيها أحمد بن عبد المحسن الدمياطى الواعظ عرف بكتاكت كان له الشعر الحسن فمنه :

اكشف البرقع عن شمس العقار	واخل فى ليلك مع شمس النهار
وانهب العيش ودعه ينقضى	غلطا ما بين هتك واستتار
ان تكن شيخ خلاعات الصبا	فالبس الصبوة فى خلع العذار
وارض بالعار وقل قد لذ لى	فى هوى خمار كاسى لبس عارى

توفى بمصر ودفن بالقرافة . وفيها القاضى صفى الدين أبو محمد اسحق ابن ابراهيم بن يحيى الشقراوى الحنبلى ولد بشقرا من ضياع زرع سنة خمس وستمائة وسمع من موسى بن عبد القادر والشيخ موفق الدين وأحمد بن طاووس وجماعة وتفقه وحدث وولى الحكم بزرع نيابة عن الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وكان فقيها فاضلا حسن الاخلاق قال الذهبي كان رجلا خيرا فقيها حفظ النوادر والاخبار وولى قضاء زرع وأعاد بمدرسته وتوفى يوم

السبت تاسع عشر ذى الحجة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبدالله بن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن حموية الجويني ثم الدمشقي الصوفي ولد سنة ثمان وستمائة وروى عن أبي القسم بن صصرى وجماعة وتوفى فى شوال .

وفيها ابن الاوحد الفقيه شمس الدين عبدالله بن محمد بن عبد الله بن علي القرشي الزبيري روى عن الافتخار الهاشمي وكتب بديوان المارستان النورى وتوفى فى شوال وله خمس وسبعون سنة .

وفيها الشيخ القدوة إسمعيل بن محمد بن إسمعيل الحضرمى نسبة الى حضرموت قال المناوي قطب الدين الامام الكبير العارف الشهير قدوة الفريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومربى الصوفية كان إماماً من الائمة مذكوراً وعلماً من أعلام الولاية مشهوراً وهو من بيت مشهور بالصلاح مقصود لليمن والنجاح اعلامه للارشاد منصوبة وبركات أهله كالاهلة مرقومة مرقوبة وكان فى بدايته يؤثر الخلوة ثم تفقه فبرع وفاق وسبق الاقران والرفاق وله عدة مؤلفات فى عدة فنون تدل على تمكنه منها شرح المهذب ومختصر مسلم ومختصر بهجة المجالس وفتاوى مفيدة وكلام فى التصوف يدل على كمال معرفته انتفع به جمع من الاعيان وولى قضاء الاقضية فأنكر المنكرات وأقام مواسم الخيرات ثم عزل نفسه وكتب للسلطان فى شقفة من خزف يايوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما انفصلت فغضب فلم يلتفت اليه وله كرامات قال المطرى كادت تبلغ التواتر منها أن ابن معطي قيل له فى النوم إذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمي واقرأ عليه النحو فلما انتبه تعجب لكون الحضرمى لايحسنه ثم قال لابد من الامتثال فدخل عليه وعنده جمع يقرؤن الفقه فبمجرد رؤياه قال أجزتك بكتب النحو فصار لا يطالع فيه شيئا إلا عرفه

بغير شيخ ومنها أنه قصد بلدة زبيد فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف أن تغلق أبوابها فأشار إلى الشمس فوقفت حتى دخل المدينة واليه أشار الامام اليافعى بقوله :

هو الحضرمي نجل الولى محمد   إمام الهدي نجل الامام محمد
ومن جاهه أوما إلى الشمس أن قفى   فلم تمش حتي أنزلوه بمقعد

ومنها أنه زار مقبرة زبيد فبكى كثيرا ثم ضحك فسئل فقال كشف لى فرأيتهم يعذبون فشفعت فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وأنا معهم يافقيه قلت من أنت قالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وأنت ومنها أن بعض الصلحاء رأى المصطفى ﷺ فقال له من قبل قدم الحضرمى دخل الجنة فبلغ الحكمى مفتى زبيد فقصده ليقبلها فلما وقع بصره عليه مد له رجليه انتهى ملخصا .

وفيها الشيخ نجم الدين بن الحكيم عبد الله بن محمد بن أبى الخير الحموى الصوفى الفقير كان له زاوية بحماة ومريدون وفيه تواضع وخدمة للفقراء وأخلاق حميدة صحب الشيخ اسمعيل الكوراني واتفق موته بدمشق فدفن عنده بمقابر الصوفية .   وفيها الشيخ عبد السلام بن أحمد بن الشيخ القدوة غانم بن علي المقدسى الواعظ أحد المبرزين فى الوعظ والنظم والنثر توفى بالقاهرة فى شوال .   وفيها فاطمة إبنة الملك المحسن أحمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة سبع وتسعين وخمسمائة وسمعت من حنبل وابن طبرزد .   وفيها السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالى محمد بن الملك الظاهر بيبرس ولد فى حدود سنة ثمان وخمسين وستمائة بظاهر القاهرة وتملك بعد أبيه سنة ست وسبعين فى صفر وكان شابا مليحا كريما حسن الطباع فيه عدل ولين وإحسان ومحبة للخير خلعوه من الامر فأقام بالكرك أشهرا ومات شبه الفجأة فى نصف ذى القعدة بقلعة الكرك ثم نقل بعد سنة ونصف إلى تربة والده وتملك بعده أخوه خضر .

وفيها ابن الصيرفى المفتى المعمر جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح بن رافع الحراني الحنبلى ويعرف بابن الحبيشى سمع من عبد القادر الرهاوى بحران ومن ابن طبرزد ببغداد ومن الكندى بدمشق واشتغل على ابى بكر بن غنيمة وأبى بكر العكبرى والشيخ الموفق وكان إماما عالما متفننا صاحب عبادة وتهجد وصفات حميدة توفى فى رابع صفر .

﴿ سنة تسع وسبعين وستمائة ﴾

فى آخرها نزل السلطان الملك الكامل سنقر الاشقر إلى الشام غازيا فنزل قريباً من عكافخضع لهأهلها وراسلوه فى الهدنة وجاء الى خدمته عيسى ابن مهنا فصفح عنه وأكرمه . وفيها توفى ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمود بن رفيعا الجدرى (١) بفتح الجيم والدال المهملة وراء نسبة إلى جدرة حى من الازد ـ المقرىء الفرضى الحنبلى نزيل الموصل قرأ بالسبع على على بن مفلح البغدادى نزيل الموصل وسمع الحديث من جماعة وصنف تصانيف فى القراءات وغيرها ونظم فى القراءات والفرائض قصيدة معروفة لامية وكان شيخ القراء بالموصل قرأ عليه إبن خروف الموصلى الحنبلى وأكثر عنه وسمع منه الاحكام الشيخ مجد الدين بن تيمية وأجاز لعبد الصمد بن أبى الجيش غير مرة وتوفى سادس جمادى الآخرة .

وفيها تقى الدين أبو محمد عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبى بكر الحنبلى سمع من موسى بن عبد القادر وابن الزبيدى والشيخ الموفق وبه تفقه فى مذهب أحمد ومهر فى المذهب وعنى به وبالسنة وجمع فيها وناظر الخصوم وكفرهم وكان صاحب حزبية وتخرق على الاشعرية فرموه بالتجسيم قال

---

(١) فى نسخة قديمة من تاريخ الاسلام للذهبي (الجزري) بدون ضبط . وفي القاموس (والجدرة محركة حى من الازد سموا به لانهم بنوا جدار الكعبة أو حجرها)

الذهبي ورأيت له مصنفاً فى الصفات فلم أربه بأساً قال وكان متأيداً للحنابلة وفيه شراسة أخلاق مع صلاح ودين يابس توفى فى ثامن شعبان عن نيف وسبعين سنة . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن داود بن الياس البعلى الحنبلى ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع من الشيخ موفق الدين وابن البن وطائفة وخدم الشيخ الفقيه اليونينى مدة قال القطب بن اليونينى سمع من حنبل والكندى وابن الزبيدى ورحل إلى البلاد للسماع وخدم والدى وقرأ عليه القرآن واشتغل عليه وحفظ المقنع وعرف الفرائض وكان ذا ديانة وافرة وصدق وأمانة وتحر فى شهاداته وأقواله وحدث بمسموعاته وتوفى فى حادى عشرى رمضان ودفن بظاهر بعلبك .

وفيها ابن النن ـ بنونات ـ الفقيه شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى الشافعى سمع من عبد العزيز بن منينا وسليمان الموصلى وجماعة وكان ثقة متيقظاً توفى بالاسكندرية فى رجب وله ثمانون سنة .

وفيها الجزار الاديب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصرى الاديب الفاضل كان جزاراً ثم استرزق بالمدح وشاع شعره فى البلاد وتناقلته الرواة وكان كثير التبذر لاتكاد خلته تنسد وكان مسرفا على نفسه سامحه الله تعالى ومن شعره :

عاقبتنى بالصد من غير جرم ومحا هجرها بقية رسمى
وشكوت الجوى الى ريقها العذ ب فجارت ظلما بمنع لظلم
أنا حكمتها فجارت وشرع الـ ـحب يقضى انى أحكم خصمى

ومنها فى المديح :

يا أميراً يرجى ويخشى لبأس ونوال فى يوم حرب وسلم
أنت موسى وقد تفرعن ذا الخطـ ـب فقرقه من نداك بيم
لى من حرفة الجزارة والآ داب فقر يكاد ينسينى اسمى

ولـــه :

أكلف نفسي كل يوم وليلة همومًا على من لا أفوز بخيره
كأسود القصار فى الشمس وجهه حريصًا على تبييض أثواب غيره

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى الجزار له تفاحًا وكمثرى وكتب مع ذلك :

أكافيك عن بعض الذى قد فعلته لان لمولانا علي حقوقا
بعثت خـــدودا مع نهود وأعينا ولا غرو ان يجزى الصديق صديقا
وان حال منك البعض عما عهدته فما حال يومًا عن ولاك وثوقا
بنفسج تلك العين صار شقائقا ولؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا
وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقا
فلا عدمتك العاشقون فطالما أقمت لاوقات المسرة سوقا

توفى فى شوال وله ست وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة .

وفيها الشيخ يوسف الفقاعى الزاهد ابن نجاح بن مرهوب كان عبداً صالحا قانتا كبير القدر له أتباع ومريدون توفى فى شوال ودفن بزاويته بسفح قاسيون وقد نيف على الثمانين . وفيها الفقيه المعمر أبو بكر بن هلال بن عباد الحنفى عماد الدين معيد الشبلية توفى فى رجب عن مائة وأربعين سنة وقد سمع فى الكهولة من أبى القسم بن صصرى وغيره .

وفيها النجيب بن العود أبو القسم بن حسين الحلى الرافضى المتكلم شيخ الشيعة وعالمهم سكن حلب مدة فصفع بها لكونه سب الصحابة ثم سكن جزين إلى أن مات بها فى نصف شعبان وله نيف وتسعون سنة وكان قد وقع فى الهرم . .

﴿ سنة ثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى الشيخ موفق الدين الكواشى ـ بالفتح والتخفيف نسبة الى كواشة

قلعة بالموصل - المفسر العلامة المقرىء المحقق الزاهد القدوة أبو العباس أحمد ابن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين الشيباني الموصلي الشافعي ولد بكواشة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة واشتغل فبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل وقدم دمشق فأخذ عن السخاوى وغيره وحج وزار بيت المقدس ورجع الى بلده وتعبد قال الذهبي كان منقطع القرين عديم النظير زهداً وصلاحا وتبتلا وصدقا واجتهاداً كان يزوره السلطان فمن دونه ولا يعبأ بهم ولا يقوم لهم ويتبرم بهم ولا يقبل لهم شيئاً وله كشف وكرامات وأضر قبل موته بنحو من عشر سنين وصنف التفسير الكبير والصغير وأخذ عنه القراءات محمد بن على بن خروف الموصلي وغيره وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة . وفيها جيعان ابراهيم بن سعيد الشاغورى المولّه مات في جمادى الأولى وكان من أبناء السبعين على قاعدة المولهين من عدم التعبد بصلاة أو صيام أو طهارة وللعامة فيه اعتقاد يتجاوز الوصف لما يرون من كشفه وكلامه على الخواطر وقد شاركه في ذلك الكاهن والراهب والمصروع فانتفت الولاية قاله في العبر. وفيها أبغا ملك التتار وابن ملكهم هلاكو بن قاآن بن جنكزخان مات بنواحي همذان بين العيدين وله نحو خمسين سنة . وفيها الحاج عز الدين ازدمر الجمدار الذى ولى نيابة السلطنة بدمشق لسنقر الاشقر كان ذا معرفة وفضيلة وعنده مكارم كثيرة استشهد على حمص مقبلا غير مدبر وله بضع وخمسون سنة .

وفيها الكمال أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى الصالح سمع من ابن طبرزد والكندى وعدة وتوفى في عاشر جمادى الأولى. وفيها المجد بن الخليل (١) عبد العزيز بن الحسين (٢) الدارى والد الصاحب فخر الدين سمع من أبي الحسين بن

---

(١) فى الاصل (الخيل) مكان (الخليل) والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي

(٢) فى تاريخ الاسلام للذهبى (الحسن) بدل (الحسين) .

جبير الكتانى والفتح بن عبد السلام وطائفة وكان رئيساً ديناً خيرا توفى بدمشق فى ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة . وفيها ولى الدين الزاهد أبو الحسن على بن أحمد بن بدر الخجندى الشافعى الفقيه نزيل بيت لهيا كان صاحب حال وكشف وعبادة وتبتل توفى فى شوال وقد قارب الستين . وفيها أبو الحسن على بن محمود بن حسن بن نبهان المنجم الأديب عاش خمسا وثمانين سنة وروى عن ابن طبرزد والكندى تركه بعض العلماء لاجل التنجيم . وفيها ابن بنت الأعز قاضى القضاة صدر الدين عمر ابن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف الشافعى العلامى المصرى ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع من الزكى المنذرى والرشيد العطار وولى قضاء الديار المصرية فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وعزل سنة تسع فى رمضان وقيل انه عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية قال الذهبي كان فقيها عارفا بالمذهب يسلك طريقة والده فى التحرى والصلابة وكان فيه دين وتعبد ولديه فضائل وكان عظيم الهيبة وافر الجلالة عديم المزاح بارا بالفقهاء مؤثرا متصدقاً وكان والده يحترمه ويتبرك به درس باماكن وتوفى يوم عاشوراء . وفيها الامير الاربلى العدل ابو محمد القسم بن أبى بكر ابن القسم بن غنيمة رحل مع أبيه وله بضع عشرة سنة فذكر وهو صدوق أنه سمع جميع صحيح مسلم من المؤيد الطوسى ورواه بدمشق فسمعه منه الكبار وتوفى فى جمادى الاولى وله خمس وثمانون سنة . وفيها ابن سنى الدولة قاضى القضاة نجم الدين محمد بن قاضى القضاة صدر الدين أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين يحيى الدمشقي الشافعي ولد سنة ست عشرة وستمائة واشتغل وتقدم وناب عن والده ثم ولى قضاء حلب ثم ولى قضاء دمشق ثم عزل بعد سنة بابن خلكان ثم سكن مصر مدة وصودر وتعب ثم ولى قضاء حلب ودرس بالامينية وغيرها وكان يعد من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع

الهيبة والتحرى موصوفا بجودة النقل مشهورا بالصرامة والهمة العالية حدث عن أبى القسم بن صصرى وغيره وتوفى فى ثامن المحرم ودفن بقاسيون . وفيها شمس الدين محمد بن مكتوم البعلى الفاضل الاديب توفى شهيدا فى وقعة حمص ومن شعره :

رام أن يتبرك الهوى فبدا له | إذ رأى حسن وجهه قد بدا له
كلما لمته على الحب يزدا | د ضـــلالا فخله وضلاله
كيف يرجى الشفاء يوما لصب | لم يحاك السقام الا خياله
ناقص صبره كثير بكاه | لو رآه عدوه لرثا له
دنف ظل مستهاما ببدر | عمه الوجد حين عاين خاله
أنا صب له وان حال عنى | وعبيد له على كل حاله
فاق كل الورى جمالا وحسنا | ضاعف الله حسنه وجماله

وفيها ابن المجبر الكتبى شرف الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم القرشى الدمشقى ولد سنة عشر وستمائة وسمع من أبى القسم بن صصرى وطائفة ورحل وأكثر عن الانجب الحمامى وطبقته وكتب الكثير بالخط الحسن ولكنه لم يكن ثقة فى نقله توفى فى ذى القعدة ولم يكن عليه أنس الحديث الله يسامحه قاله الذهبى . وفيها ابن رزين قاضى القضاة شيخ الاسلام تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين بن موسى العامرى الحموى الشافعى ولد سنة ثلاث وستمائة فى شعبان بحماة واشتغل من الصغر فحفظ التنبيه فى صغره ثم حفظ الوسيط والمفصل والمستصفى للغزالى الى غير ذلك وبرع فى الفقه والعربية والاصول وشارك فى المنطق والكلام والحديث وفنون العلم وأفتى وله ثمان عشرة سنة وقدم دمشق فلازم ابن الصلاح وقرأ القراءات على السخاوى وسمع منهما ومن غيرهما وأخذ العربية عن ابن يعيش وكان يفتى بدمشق فى أيام ابن الصلاح ويؤم بدار الحديث ثم ولى وكالة بيت

المال فى أيام الناصر مع تدريس الشامية ثم تحول من هلا كو إلى مصر واشتغل ودرس بالظاهرية ثم ولى قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقا تديناً وورعا ودرس بالشافعي وامتنع من أخذ الجامكية وولى عدة جهات وظهرت فضائله الباهرة وتفقه به عدة أئمة وانتفعوا بعلمه وهديه وسمته وورعه وممن نقل عنه الامام النووى وتوفى رحمه الله تعالى بالقاهرة فى ثالث رجب.

وفيها الجمال بن الصابونى الحافظ أبو حامد محمد بن على بن محمود شيخ دار الحديث النورية ولد سنة أربع وستمائة وسمع من أبى القسم بن الحرستانى وخلق كثير وكتب العالى والنازل وبالغ وحصل الاصول وجمع وصنف واختلط قبل موته بسنة أو أكثر وتوفى في نصف ذى القعدة.

وفيها ابن أبى الدنية مسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادى ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة وسمع من أبى الفتح المندائى وضياء بن الخريف والابار وأجازله ذاكر بن كامل وابن كليب وولى مشيخة المستنصرية إلى أن توفى فى ثامن عشر رجب. وفيها ابن علان القاضى الجليل شمس الدين أبو الغنايم المسلم بن محمد بن المسلم بن مكى بن خلف القيسى الدمشقى ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة وسمع الكثير من حنبل وابن طبرزد وابن مندويه وغيرهم وأجازله الخشوعي وجماعة وكان من سروات الناس توفى فى ذى الحجة. وفيها البدر يوسف بن لولو الشاعر المشهور قال الذهبي كان من كبار شعراء الدولة الناصرية ومن الادباء الظراف من شعره وقد تكاثرت الامطار بدمشق:

ان ألح الغيث شهراً هكذا جاء بالطوفان والبحر المحيط
ماهم من قوم نوح ياسما اقلعى فهم من قوم لوط

وكتب الى ابن اسرائيل وكان يهوى غلاماً اسمه جارح:

قلبك اليوم طائر عنك أم فى الجوانح

كيف يرجى خلاصه وهو فى كف جارح .

ثم بلغه أنه تركه فقال :

خلصت طائر قلبك الغاني الذى من جارح يغـــدو به ويروح
ولقد يسر خلاصه ان كنت قد خلصته منه وفيـــه روح

توفى فى شعبان وقد نيف على سبعين سنة . وفيها المزى الفقيه شمس الدين أبو بكر بن عمر بن يونس الحنفى روى البخارى عن ابن مندويه والعطار ومسلما عن ابن الحرستانى وعاش سبعا وثمانين سنة وتوفى فى شعبان .

﴿ سنة احدى وثمانين وستمائة ﴾

فيها وصلت رسل أحمد بن هلاكو بأنه استقر فى المملكة إلى بغداد عوض أخيه وأمر ببناء المساجد والجوامع واقامة الشرع الشريف على ماكان فى زمن الخلفاء ووصلت رسله الى الشام ومصر وكان منهم الشيخ قطب الدين الشيرازى . وفيها كان بدمشق الحريق العظيم الذى لم يسمع بمثله أقامت النار ثلاثة أيام ليلا ونهاراً وكان مبدؤه من الذهبيين وذهب للناس شيء كثير ولكن لم يحترق فيه أحد من الناس ومن جملة ماذهب للشيخ شمس الدين الكتبي عرف بالفاشوشة خمسة عشر الف مجلد وحكي السيد جمال الدين بن السراج البصروى قال تبنا فى الجامع واذا الهواء القي ورقة من الحريق مكتوب فيها :

سلم الامر راضياً جف بالكائن القلم
ليس فى الرزق حيلة انما الرزق فى القسم
جل من يرزق الضعيـــف وهو لحم على وضم
ان للخلق خالقاً لامرد لمـــا حكم

وفيها توفى الامين الاشترى الامام أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبد الجبار

ابن طحلة بن عمر بن الاشتر الشافعي الحلبي ثم الدمشقي ولد في شوال سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من أبي محمد بن علوان والقزويني وابن روزبة وخلق وكان بصيراً بالمذهب ورعا صالحا جمع بين العلم والعمل والانابة والديانة التامة بحيث أن الشيخ محي الدين النووي كان اذا جاءه شاب يقرأ عليه يرشده القراءة على المذكور لعلمه بدينه وعفته قال المزى كان ممن يظن به أنه لايحسن ان يعصى الله تعالى وقال الذهبي كان بارز العدالة كبير القدر مقبلا على شأنه سرد الصوم أربعين سنة توفي فجأة بدمشق في ربيع الاول .

وفيها ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الاربلي الشافعي ولد باربل سنة ثمان وستمائة وسمع البخاري من ابن مكرم وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة وتفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وبالشام على ابن شداد ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والآداب وسكن مصر مدة وناب في القضاء ثم ولي قضاء الشام عشر سنين وعزل بابن الصايغ سنة تسع وستين فاقام سبع سنين معزولا بمصر ثم رد الى قضاء الشام ثم عزل ثانيا في أول سنة ثمانين واستمر معزولا وبيده الامينية والنجيبية قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس وقال الذهبي كان اماما فاضلا متقنا عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا بالعربية علامة في الادب والشعر وأيام الناس كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة من سروات الناس كريما جوادا ممدحا وقد جمع كتابا نفيسا في وفيات الاعيان انتهى ولله در القائل :

مازلت تلهج بالاموات تكتبها　　فقد رأيتك في الاموات مكتوبا

ومن محاسنه أنه كان لايجسر أحد ان يذكر أحدا عنده بغيبة حكى أنه جاءه انسان فحدثه في أذنه أن عدلين في مكان يشربان الخمر فقام من مجلسه ودعا

برجل وقال اذهب الى مكان كذا وأمر من فيه باصلاح أمرهما وإزالة ماعندهما ثم عاد فجلس مكانه الى أن علم أن نقيبه قد حضر فدعا بذلك الرجل وقال أنا أبعث معك النقيب فان كنت صادقا ضربتهما الحد وان كنت كاذبا أشهرتك وقطعت لسانك وجهز النقيب معه فلم يجدوا غير صاحب البيت وليس عنده شيء من ذلك فأحضر الدرة وهدده فشفع النقيب فيه فقبل شفاعته ثم أحضر له مصحفا وحلفه أن لا يعود يقذف عرض مسلم ،

وله النظم الفائق فنه قوله :

ياسادتى انى قنعت وحقكم ... فى حبكم منكم بايسر مطلب

ان لم تجودوا بالوصال تعطفاً ... وقصدتم هجرى وفرط تجنبي

لاتحرموا عينى القريحة ان ترى ... يوم الخميس جمالكم فى الموكب

قسما بوجدى فى الهوى وتحرق ... وتحيرى وتلهفي وتلهبى

لو قلت لى جدلى بروحك لم أقف ... فيما أمرت وان شككت فجرب

وحياة وجهك وهو بدر طالع ... وبياض غرتك التى كالغيهب

وبقامة لك كالقضيب ركبت من ... أخطارها فى الحب أصعب مركب

لو لم أكن فى رتبة أرعى لها الـ ... ـعهد القديم صيانة للمنصب

لهتكت سترى فى هواك ولذلى ... خلع العذار ولج فيك مؤنبي

لكن خشيت بأن تقول عواذلى ... قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبي

وله في ملاح يسبحون :

وسرب ظباء فى غدير تخالهم ... بدورا بافق الماء تبدو وتغرب

يقول خليلي والغرام مصاحبي ... امالك عن هذى الصبابة مذهب

وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى ... فقلت له دعهم يخوضوا ويلعبوا

وتوفى رحمه الله تعالى فى رجب ودفن بالصالحية قال ابن شهبة قال الاسنوى : خلكان قرية كذا قال وهو وهم وانما هو اسم لبعض أجداده

انتهى وقال الاسنوى فى طبقاته هو صاحب التاريخ المعروف وهو ولد الشهاب محمد بيته كما ترى من أجل البيوت ولكن تلعب الدهر ببابه مابين لهيب وخبوت وتلعب بتذكاره مابين ظهور وخفوت وقدأوضح هوحاله فى تاريخه مفرقا انتهى ملخصا .

وفيها البرهان بن الدرجى أبو إسحق ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم ابن يحيي القرشى الدمشقي الحنفى إمام مدرسة الكشك روى عن الكندى وأبي الفتوح البكرى وأجاز له أبوجعفر الصيدلاني وطائفة وروى المعجم الكبير للطبرانى وتوفى فى صفر . وفيها ابن المليحي مسند القراء بالديار المصرية فخر الدين أبو الطاهر اسمعيل بن هبة الله بن على المقرىء المعدل ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات على أبي الجود فكان آخر من قرأ عليه وفاة وسمع الحديث من أبي عبد الله بن البنا وغيره وتوفى فى رمضان . وفيها الشيخ عبدالله كتيلة بن أبي بكر الحربى الفقير الصوفى الحنبلي بقية شيوخ العراق كان صاحب أحوال وكرامات وله أتباع وأصحاب تفقه وسمع الحديث وصحب الشيوخ ومات فى عشر الثمانين قال ابن رجب ولد سنة خمس وستمائة وسمع الحديث بدمشق من الحافظ الضياء المقدسى وسليمان الاسعردى وأجاز له الشيخ موفق الدين وتفقه فى المذهب ببغداد على القاضى أبى صالح وبحران على مجدالدين بن تيمية وابن تميم صاحب المختصر وبدمشق على الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وغيره وبمصر على أبي عبد الله بن حمدان ونقل عنهم فوائد وشرح كتاب الخرقى وسماه المهم وله تصانيف أخر منها مجلد فى أصول الدين سماه العدة للشدة ومصنف فى السماع وحدث وسمع منه عبدالرزاق بن الفوطي وغيره وكان قدوة زاهداً عابدا ذا أحوال وكرامات وقال الذهبي كان مع جلالته يترنم ويغنى لنفسه فى بعض الاوقات وكان فيه كيس وظرف وبشاشة توفى رحمه الله يوم الجمعة

منتصف رمضان ببغداد . وفيها جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر الزاهد الفقيه الحنبلي المفسر الاصولى الواعظ ولد سنة عشر وستمائة ببغداد وسمع من ابن المني وغيره واشتغل بالفقه والاصول والتفسير والوعظ والطب وبرع فى ذلك وله النظم والنثر والتصانيف الكثيرة منها تفسير القرآن فى ثمان مجلدات ولم يزل على ذلك الى واقعة بغداد فأسر واشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله الى الموصل فوعظ بها ثم حدره الى بغداد فاستمر بها صدرا الى أن توفى فى يوم الاثنين سابع عشرى شعبان وكان له يوم مشهود . وفيها الشيخ زين الدين الزواوى الامام أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر بن سيد الناس المالكى القاضى المقرىء شيخ المقرئين ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقرأ القراءات بالاسكندرية على ابن عيسى وبدمشق على السخاوى وبرع فى الفقه وعلوم القرآن والزهد والاخلاص وولى مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة وقرأ عليه عدد كثير وولى القضاء تسعة أعوام ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضى شمس الدين بن عطاء واستمر على التدريس والاقراء الى أن توفى فى رجب .

وفيها البرهان المراغى أبو الثناء محمود بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشافعى العلامة الاصولى ولد سنة خمس وستمائة وحدث عن أبي القسم بن رواحة وكان مع سعة فضائله وبراعته فى العلوم صالحا متعبدا متعففا عرض عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع ودرس مدة بالفلكية وأفتى واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث عنه المزى والبرزالى وابن العطار وجماعة وكان شيخاً طوالا حسن الوجه مهيبا متصوفا لطيف الاخلاق كريم الشمائل مكمل الادوات وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدين مدار الفتوى بدمشق توفى فى ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية . وفيها أبو المرهف المقداد بن

أبى القسم هبة الله بن على بن المقداد الامام نجيب الدين القيسى الشافعى ولد سنة ستمائة ببغداد وسمع بها من ابن الاخضر وأحمد بن الدبيثى وبمكة من ابن الحصرى وابن البناوروى الكثير وكان عدلا خيراً تاجرا توفى فى ثامن شعبان بدمشق . وفيها منكوتمر أخو أبغا بن هلاكو المغلى طاغية التتار كان نصرانيا جرح يوم المصاف على حمص وحصل له ألم وغم بالكسرة فاعتراه فيما قيل صرع متدارك كما اعترى أباه فهلك فى أوائل المحرم بقوجه(١). من جزيرة ابن عمر وله ثلاثون سنة وكان شجاعاً جريئا مهيبا .

وفيها جمال الدين أبو اسحق يوسف بن جامع بن أبى البركات البغدادى القفصى الضرير المقرىء النحوى الحنبلى الفرضى ولد سابع رجب سنة ست وستمائة بالقفص من أعمال بغداد وقرأ القرآن بالروايات على أبى عبد الله محمد بن سالم صاحب البطائحي وغيره وسمع الحديث من عمر بن عبد العزيز ابن الناقد وأخته تاج النساء عجيبة وأجاز له ابن منينا وغيره وبرع فى العربية والقراءات والفرائض وغير ذلك وانتفع الناس به فى هذه العلوم وصنف فيها التصانيف الحسنة قال ابراهيم الجعبرى هو جماعة لعلوم القرآن قرأت عليه كتباً كثيرة فى ذلك وقال الذهبى كان مقرىء بغداد عارفا باللغة والنحو بصيرا بعلل القراءات متصديا لاقرائها دخل دمشق ومصر وسمع من شيوخهما جم الفضائل لا يتقدمه أحد فى زمانه فى الاقراء توفى يوم الجمعة تاسع عشرى صفر ببغداد ودفن بباب حرب .

﴿ سنة اثنتين وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى اسماعيل بن أبى عبد الله العسقلانى ثم الصالحي فى ذى القعدة وله ست وثمانون سنة سمع من حنبل وابن طبرزد والكبار وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب .

---

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبى (بقرية تل خنزير بجزيرة ابن عمر) . فلعل (قوجة) مصحفة من (قرية) .

وفيها أمير آل مرى أحمد بن حجى كان يدعى أنه من نسل البرامكة وأنه ابن عم قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان وكانت سراياه تصل الى أقصى نجد وأهل الحجاز يؤدون له الخفر . وفيها شهاب الدين أبو المحاسن وأبو أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن تيمية الحرانى نزيل دمشق الحنبلى ابن المجد وأبو شيخ الاسلام تقى الدين ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بحران وسمع من والده وغيره ورحل فى صغره الى حلب فسمع بها من ابن اللتى وابن رواحة ويوسف بن خليل ويعيش النحوى وغيرهم وتفقه بوالده وتفنن فى الفضائل قال الذهبى قرأ المذهب حتى أتقنه على والده ودرس وأفتى وصنف وصار شيخ البلد بعد أبيه وخطيبه وحاكمه وكان إماما محققا كثير الفنون له يد طولى فى الفرائض والحساب والهيئة دينا متواضعا حسن الاخلاق جوادا من حسنات العصر تفقه عليه ولداه أبو العباس وأبو محمد وحدثنا عنه على المنبر ولده وكان قدومه الى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرا سنة سبع وستين وكان من أنجم الهدى وانما اختفى من نور القمر وضوء الشمس يشير الى أبيه وابنه وقال البرزالى كان من أعيان الحنابلة باشر بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها كان يسكن وكان له كرسى بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه ولما توفى خلفه فيهما ولده أبو العباس وله تعاليق وفوائد ومصنف فى علوم عدة توفى ليلة الاحد سلخ ذى الحجة ودفن من الغد بقال بسفح قاسيون . وفيها الجمال الجرائرى أبو محمد عبد الله بن يحيى العتابى المحدث نزيل دمشق روى عن أبى الخطاب ابن دحية والسخاوى وخلق وكتب الكثير وصار من أعيان الطلبة مع العبادة والتواضع توفى فى شوال . وفيها شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمن بن القدوة الزاهد أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ثم الصالحى الحنبلى ولد فى

أول شوال وقيل فى المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدير والده بسفح قاسيون وسمع من أبيه وعمه الشيخ موفق الدين ومن ابن طبرزد وحنبل وابى اليمن الكندى وأبى القسم بن الحرستانى وابن ملاعب وجماعة مستكثرة وأجاز له الصيدلانى وابن الجوزى وجماعة وسمع من أصحاب السلفى وعنى بالحديث وكتب بخطه الاجزاء والطباق وتفقه على عمه شيخ الاسلام الموفق وشرح كتاب عمه المقنع فى عشر مجلدات ضخمة وأخذ الاصول عن السيف الآمدى ودرس وأفتى وأقرأ العلم زمانا طويلا وانتفع به الناس وانتهت اليه رياسة المذهب فى عصره بل رياسة العلم فى زمانه وكان معظما عند الخاص والعام عظيم الهيبة لدى الملوك وغيرهم كثير الفضائل والمحاسن متين الديانة والورع وقد جمع المحدث اسمعيل بن الخباز ترجمته وأخباره فى مائة وخمسين جزءاً قال الحافظ الذهبى مارأيت سيرة عالم أطول منها أبدا وقال الذهبى أيضاً فى معجم شيوخه فى ترجمة الشيخ شمس الدين : شيخ الحنابلة بل شيخ الاسلام وفقيه الشام وقدوة العباد وفريد وقته ومن اجتمعت الالسن على مدحه والثناء عليه حدث نحوا من ستين سنة و كتب عنه أبو الفتح بن الحاجب وقال سألت عنه الحافظ الضياء فقال إمام عالم خير قال الذهبى وكان الشيخ محيى الدين النواوى يقول هو أجل شيوخي وأول من ولى مشيخة دار الحديث سنة خمس وستين وستمائة حدث عنه بها وقال ابن رجب روى عنه محيى الدين النووى فى كتاب الرخصة فى القيام له فقال أنبأ الشيخ الامام المتفق على امامته وفضله وجلالته القاضى أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الامام العالم العامل الزاهد أبي عمر المقدسى رضى الله عنه وقال الذهبي وروى عنه أيضا الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدايم وهو أكبر منه وأسند وذكره فى تاريخه الكبير وأطال ترجمته وذكر فضائله وعباداته وأوراده وكرمه ونفعه العام وأنه حج ثلاث مرات وكان آخرها قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام يطلبه فحج ذلك العام وحضر

الفتوحات وانه كان رقيق القلب سريع الدمعة كثير الذكر لله والقيام بالليل محافظاً على صلاة الضحى ويصلى بين العشاءين ما تيسر ويؤثر بما يأتيه من صلات الملوك وغيرهم وكان متواضعا عند العامة مترفعا عند الملوك وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الدين وأوقع الله محبته فى قلوب الخلق وكان كثير الاهتمام بأمور الناس لايكاد يعلم بمريض إلا افتقده ولامات أحد من أهل الجبل إلا شيعه وذكر فخر الدين البعلبكى أنه منذ عرفه مارآه غضب وعرفه نحو خمسين سنة وقدولى القضاء مدة تزيد على اثنتى عشرة سنة على كره منه ولم يتناول عليه معلوما ثم عزل نفسه فى آخرعمره وبقى قضاء الحنابلة شاغراً حتى ولي ولده نجم الدين فى آخر حياة الشيخ وكان الشيخ ينزل فى ولايته الحكم على بهيمة الى البلد وقدذكر أبو شامة فى ذيله ولاية الشيخ سنة أربع وستين قال جاء من مصر ثلاثة عهود بقضاء القضاة ثلاثة ابن عطاء والزواوى وابن أبى عمر فلم يقبل المالكى والحنبلي وقبل الحنفي ثم ورد الامر بالزامهما بذلك وقيل ان لم يقبلاها والا يؤخذ مابأيديهما من الاوقاف ففعلا من أخذ جامكية وقالا نحن فى كفاية فأعفيا منها وبقى بعدعزل نفسه متوفرا على العبادة والتدريس واشغال الطلبة والتصنيف وكان أوحدزمانه فى تعددالفضائل والتفرد بالمحامدولم يكن له نظير في خلقه ورياضته وما هو عليه وانتفع به خلق كثير وممن أخذ عنه العلم الشيخ تقى الدين بن تيمية والشيخ مجد الدين اسمعيل بن محمدالحرانى وكان يقول مارأيت بعينى مثله وروى عنه خلق كثير من الائمة والحفاظ منهم الشيخ تقى الدين بن تيمية وأبو محمد الحارثى وأبو الحسن بن العطار والمزى والبرزالى وغيرهم وتوفى رحمه الله ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر ودفن من الغد عندوالده بسفح قاسيون وكانت جنازته مشهودة حضرها أمم لايحصون ويقال انه لم يسمع بمثلها من دهر طويل قال الذهبي رأيت وفاة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر بخط شيخنا شيخ الاسلام ابن تيمية فمن ذلك

توفى شيخنا الامام سيد أهل الاسلام فى زمانه وقطب فلك الايام فى أوانه وحيد الزمان حقاً حقاً وفريد العصر صدقا صدقا الجامع لانواع المحاسن والمعالى البرىء عن جميع النقائص والمساوي القارن بين خلتى العلم والحلم والحسب والنسب والعقل والفضل والخلق والخلق ذو الاخلاق الزكية والاعمال المرضية مع سلامة الصدر والطبع واللطف والرفق وحسن النية وطيبة الطوية حتى ان كان المتعنت يطلب له عيباً فيعوزه الى أن قال وبكت عليه العيون بأسرها وعم مصابه جميع الطوائف وسائر الفرق فأى دمع ماسجم وأى أصل ماجذم وأى ركن ماهدم وأى فضل ماعدم ياله من خطب ماأعظمه ومصاب ماأفخمه وبالجملة فقد كان الشيخ أوحد العصر فى أنواع الفضائل هذا حكم مسلم من جميع الطوائف وكان مصابه أجل من أن تحيط به العبارة فرحمه الله ورضى عنه وأسكنه بحبوحة جنته ونفعنا بمحبته انه جواد كريم انتهى . وفيها العماد الموصلى أبو الحسن على بن يعقوب ابن أبي زهران المقرىء الشافعي أحد من انتهت اليه رياسة الاقراء قرأ على ابن وثيق وغيره وكان فصيحا مفوها وفقيها مناظراً تكرر على الوجيز للغزالى وتوفى فى صفر وله احدى وستون سنة . وفيها ابن أبى عصرون محيي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن القاضى أبى سعد عبد الله بن محمد التميمى الدمشقى الشافعى سمع فى الخامسة من عمره من ابن طبرزد وسمع من الكندي وغيره وتعانى الجندية ودرس بمدرسة جده بدمشق وتوفي فجأة في ذى القعدة . وفيها المقدسى المفتى شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة الشافعى مدرس الشامية ولى نيابة القضاء عن ابن الصايغ وكان بارعا في المذهب متين الديانة خيراً ورعا توفى فى ثاني عشر ذى القعدة قاله فى العبر وقال الاسنوى في طبقات الشافعية أبو العباس أحمد الملقب شرف الدين كان إماما فى الفقه والاصول والعربية والنظر حاد الذهن ديناً متنسكا متواضعاً حسن الاخلاق والاعتقاد

لطيف الشمائل طويل الروح على الاشتغال يكتب الخط الفائق المنسوب انتهت اليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين بن الفركاح وتخرج به جماعة وصنف فى الاصول تصنيفاً جيداً ودرس بالشامية البرانية والغزالية وتولى مشيخة دار الحديث النورية وخطابة الجامع وناب فى الحكم عن ابن الخويى وكان نظيره فى العلوم توفى فى رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة وقد نيف على السبعين . وأما أخوه فهو شمس الدين محمد تفقه وبرع فى المذهب وكان ممن جمع بين العلم والدين المتين اشترك هو والقاضى عز الدين ابن الصائغ فى الشامية البرانية ثم استقل بها عند تولية ابن الصايغ وكالة بيت المال وناب فى الحكم عن ابن الصايغ وسمع وحدث وتوفى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة وقد جاوز الخمسين انتهى كلام الاسنوى .

وفيها ابن الحرستانى خطيب دمشق محيي الدين أبو حامد محمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضى أبى القسم عبد الصمد بن الحرستانى الانصارى الشافعى الخزرجى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من ابن صصرى وغيره ودرس وأفتى وأشغل وكان قوى المشاركة فى العلوم على خطابته طلاوة وروح قال ابن كثير كان صينا دينا فقيها نبيها فاضلا شاعرا مجيدا بارعاً ملازماً منزله فيه عبادة وتنسك وانقطاع طيب الصوت فى الخطبة عليه روح بسبب تقواه توفى فى جمادى الآخرة ودفن بالصالحية انتهى .

وفيها ابن القواس شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائى الدمشقى ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع من الكندي وابن الحرستانى والخضر بن كامل وكان شيخاً متميزا حسن الديانة توفى فى ربيع الآخر . وفيها العماد بن الشيرازى القاضى الرئيس أبو الفضل محمد ابن محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقى صاحب الخط المنسوب ولد سنة خمس وستمائة وسمع من ابن الحرستانى وداود بن ملاعب وكتب على الولى وانتهت

اليه رياسة التجويد مع الحشمة والوقار وتوفى فى ثامن عشر صفر وكان مرضه أربعة أيام . وفيها الحافظ ابن جعوان ـ بالجيم والواو وبينهما مهملة ـ محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله الانصارى الدمشقى الشافعى كان إماما حافظا متقنا نحويا توفى قبيل الكهولة ولم يبلغ من التسمع مأموله قاله ابن ناصر الدين . وفيها الرشيد العامرى محمد ابن أبى بكر بن محمد بن سليمان الدمشقى سمع دلائل النبوة وصحيح مسلم من ابن الحرستانى وجزء الانصارى من الكندى وتوفي فى ذى الحجة قاله فى العبر .

وفيها المحيي بن القلانسى الصدر الأوحد أبو الفضل يحيى بن على بن محمد بن سعد التميمى الدمشقى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من ابن الموفق وابن البن وطائفة وتوفى فى شوال .

﴿ سنة ثلاث وثمانين وستمائة ﴾

فى شعبان كانت الزيادة الهائلة بدمشق بالليل وكان عسكر المصريين بالوادى فذهب لهم مالا يوصف وخربت البيوت وانطمت الانهار وكسر الماء أقفال باب الفراديس ودخل حتى وصل الى مدرسة المقدمية وكسر جسر باب الفراديس . وفيها توفى ابن المنير العلامة ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامى الجروى الاسكندرانى المالكى قاضى الاسكندرية وفاضلها المشهور ولد سنة عشرين وستمائة وبرع فى الفقه والاصول والنظر والعربية والبلاغة وصنف التصانيف وتوفى فى أول ربيع الاول .

وفيها الملك أحمد بن هلاكو المغلى ولى السلطنة بعد أخيه أبغا أسلم وهو صبى ويسر له قرين صالح وهو الشيخ عبد الرحمن الذى قدم الشام رسولا وسعى فى الصلح مات وله بضع وعشرون سنة وكان قليل الشر مائلا الى الخير . ومات أيضا عبد الرحمن فى الاعتقال بقلعة دمشق بعده . وفيها ابن البارزى

قاضى حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها الامام نجم الدين عبد الرحيم بن ابراهيم ابن هبة الله الجهنى الشافعى. ولد بحماة سنة ثمان وستمائة وسمع من موسى بن عبد القادر وكان بصيراً بالفقه والاصول والكلام له ديانة متينة وصدق وتواضع وشعر بديع منه :

إذا شمت من تلقاء أرضكم برقا ... فلا أضلعى تهدا ولا أدمعي ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم ... سحيرا فنوحى فى الدجى علم الورقا
فرقوا لقلب فى ضرام غرامه ... حريق وأجفان بأدمعها غرقى
سميرى من سعد خذا نحو أرضهم (١) ... يميناً ولا تستبعدا نحوها الطرقا
وعوجا على أفق توشح شيحه ... بطيب الشذا المكى أكرم به أفقا
فان به المغنى الذى بترابه ... وذكراه يستشفي لقلبي ويسترقى
ومن دونه عرب يرون نفوس من ... يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا
بأيديهم بيض بها الموت أحمر ... وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا محباً للشآم غدا لقى ... لفرقة (٢) قلب بالحجاز غدا ملقى
تعلقكم فى عنفوان شبابه ... ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقى
وكان يمنى النفس بالقرب فاغتدى ... بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقى
عليكم سلام الله اما ودادكم ... فباق وأما البعد عنكم فما أبقى

توفى فى تبوك فى ذى القعدة فحمل الى المدينة المنورة .

وفيها علاء الدين صاحب الديوان عطا مالك بن الصاحب بهاء الدين محمد ابن محمد الخراسانى الجوينى أخو الوزير الكبير شمس الدين نال هو وأخوه من المال والحشمة والجاه العظيم مايتجاوز الوصف فى دولة أبغا وكان أمر العراق راجعاً الى علاء الدين فساسه أحسن سياسة طلب فى هذه السنة فاختفى

---

(١) فى الاصل (أرضكم) وفى تاريخ الذهبي (أرضهم)
(٢) فى الاصل (لبرقة)

ومات فى الاختفاء .   وقتل أخوه شمس الدين .

وفيها ابن مهنا رئيس آل فضل ملك العرب عيسى بن مهنا كان له المنزلة العالية عند السلطان توفى فى ربيع الاول وقام بعده ولده الامير حسام الدين مهنا صاحب تدمر .   وفيها الصدر الكبير المنشى بهاء الدين ابن الفخر عيسى الاربلى له الفضيلة التامة والنظم الرائق والنثر الفائق صنف مقامات حسنة و رسالة الطيف ومن شعره :

أى عذر وقد تبدى العذار   ان ثانى تجـــلد واصطبار
فأقلا ان شئتما أو فزيدا   ليس لى عن هوى الملاح قرار
هل مجير من الغرام وهيها   ت أسير الغرام ليس يجار
يابديع الجمال قد كثرت فيـــك اللواحى وقلت الانصار

ولـــه :

ما العيش الا خمسة لاسادس   لهم وان قصرت بها الاعمار
زمن الربيع وشرخ أيام الصبا   والكاس والمشوق والدينار

وله فيـــه :

إنما العيش خمسة فاغتنمها   واستمعها بصحة من صدوق
من سلاف وعسجد وشباب   وزمان الربيع والمعشوق

وفيها فاطمة بنت الحافظ عماد الدين على بن القسم بن مؤرخ الشام أبى القسم بن عساكر ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وأجاز لها الصيدلاني وتوفيت فى شعبان .

وفيها ابن الصايغ ـ بالصاد المهملة والغين المعجمة ـ قاضى القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الانصاري الدمشقى الشافعي ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من ابن اللتى وجماعة ولازم القاضى كمال الدين التفليسى حتى صار من أعيان أصحابه وكان عارفاً بالمذهب

بارعاً فى الاصول والمناظرة درس بالشامية مشاركة مع شمس الدين المقدسى
ثم ولى وكالة بيت المال ثم ولى قضاء الشام وعزل بابن خلكان فظهرت منه
نهضة وشهامة وقيام فى الحق بكل ممكن وكان عزله فى أول سنة سبع وسبعين
وبقي له تدريس العذراوية ثم أعيد الى منصبه فى أول سنة ثمانين ثم انهم
أتقنوا قضيته فامتحن فى رجب سنة اثنتين وثمانين وأخرجوا عليه محضرا
بنحو مائة ألف دينار وتمت له فصول الى أن خلصه الله ثم ولوا مكانه القاضى
بهاء الدين بن الزكى وانقطع هو بمنزله فى بستانه الى أن توفى فى تاسع ربيع
الآخر ولما حضرته الوفاة جمع أهله وتوضأ وصلى بهم ثم قال هللوا معي
وبقى يهلل بهم الى أن توفى مع قول لا إله إلا الله ذكره البرزالي .

وفيها ابن خلكان قاضى بعلبك بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم
كان أسن من أخيه قاضى القضاة بخمس سنين وسمع الصحيح من ابن مكرم
وأجاز له المؤيد الطوسى وطائفة وكان حسن الاخلاق رقيق القلب سليم
الصدر ذادين وخير وتواضع توفى في رجب . وفيها الملك المنصور
صاحب حماة ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقى الدين محمود بن المنصور
محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب تملك بعد أبيه سنة اثنتين
وأربعين وستمائة وله عشر سنين رعاية لامه الصاحبة ابنة الكامل وكان
لعابا مصرا على أمور الله يسامحه قاله في العبر .

وفيها ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان
التلمسانى قدم الاسكندرية شابا فسمع بها من محمد بن عماد والصفراوى وكان
عارفا بمذهب مالك راسخ القدم فى العبادة والنسك أشعريا منحرفا على الحنابلة
توفى فى رمضان ودفن بالقرافة وشيعه أمم قاله فى العبر . وفيها تقى
الدين محمد بن عبد الولى بن جبارة بن عبد الولى المقدسى الفقيه الحنبلى سمع
بدمشق من أبى القسم بن صصرى وغيره وببغداد من أبى الحسن القطيعى

وطبقته وكان فاضلا مفنناصالحا وهو والد الشيخ شهاب الدين أحمد بن جبارة توفى فى ذى الحجة بسفح قاسيون ودفن به . وفيها تقى الدين أبو الميامن مظفر بن أبى بكر بن مظفر بن علي الجوسقى ثم البغدادى الحنبلى الفقيه الاصولى النظار المعروف بالحاج ولد فى مستهل رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة وسمع من أبى الفضل محمد بن محمد بن الحسن السباك (١) وتفقه وبرع فى المذهب والخلاف والاصول وناظر وأفتى ودرس بالمدرسة البشرية لطائفة الحنابلة وكان من أعيان الفقهاء وأئمة المذهب وحدث وسمع منه القلانسى وغيره وتوفى ببغداد فى آخر نهار السبت رابع عشري ربيع الاول ودفن بحظيرة(٢) قبر الامام أحمد ولم يخلف فى بغداد مثله .

﴿ سنة اربع وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى الوزير المقرىء المجود برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن المظفر المصرى ولد سنة تسع عشرة وستمائة وقرأ القراءات على أصحاب الشاطبى وأبى الجود واقرأها بدمشق وتوفى بين الحرمين فى أواخر ذى الحجة .

وفيها النسفى العلامة برهان الدين محمد بن محمود بن محمد الحنفى المتكلم صاحب التصانيف فى الخلاف وتخرج به خلق وبقى الى هذا العام وكان موالده سنة ستمائة . وفيها ست العرب بنت يحيي بن قايماز أم الخير الدمشقية الكندية سمعت من مولاهم التاج الكندى وحضرت على ابن طبرزد الغيلانيات وتوفيت فى المحرم عن خمس وثمانين سنة .

وفيها الرشيد سعيد بن على بن سعيد البصروى الحنفى مدرس الشبلية أحد أئمة المذهب كان دينا ورعا نحويا شاعرا توفى فى شعبان وقد قارب(٣) .

---

(١) فى الاصل (السيال) والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبى وما أتى فى الاصل فى غير هذا المكان (٢) فى الاصل (حضيرة) (٣) قارب غير موجودة فى الاصل .

الستين . وفيها الصاين مقرىء بلاد الروم أبو عبد الله محمد البصري المقرىء المجود الضرير قرأ القراءات بدمشق على المنتخب وكان بصيرا بمذهب الشافعي عدلا خيرا صالحا . وفيها الزين عبد الله بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي سمع بالموصل من عبدالمحسن بن الخطيب وببغداد من الداهري وبدمشق من ابن البن وعاش ثمانين سنة وتوفي في شوال .

وفيها الشمس المقدسي عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع من كريمة القرشية وغيرها وتفقه وبرع في المذهب وأفتي ودرس قال اليونيني في تاريخه كان من الفضلاء الصلحاء الاخيار سمع الكثير وكتب بخطه وشرع في تأليف كتاب في الحديث مرتبا على أبواب الفقه ولو تم لكان نافعا وكان الشيخ شمس الدين بن أبي عمر يحبه كثيرا ويفضله على سائر أهله وكان أهلا لذلك فلقد كان من حسنات المقادسة كثير الكرم والخدمة والتواضع والسعي في قضاء حوائج الاخوان والاصحاب توفي يوم الاثنين ثامن عشري شعبان بقرية جماعيل من عمل نابلس ودفن بها .

وفيها اسمعيل بن ابراهيم بن علي الفراء الصالحي كان حنبليا صالحا زاهدا ورعا ذا كرامات ظاهرة وأخلاق طاهرة ومعاملات باطنة صحب الشيخ الفقيه اليونيني وكان يقال انه يعرف الاسم الاعظم توفي بسفح قاسيون في جمادى الاولى قاله ابن رجب . وفيها الامام نور الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عمر بن أبي القسم بن علي بن عثمان البصري الضرير الفقيه الحنبلي نزيل بغداد ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة بقرية من قرى البصرة وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة وحفظ الخرقي وكف بصره سنة أربع وثلاثين وسمع بالبصرة من ابن دويرة المذكورة وقدم بغداد وحفظ بها كتاب

الهداية لابى الخطاب ولازم الاشتغال وافتى سنة ثمان وأربعين وسمع من
الجد بن تيمية وغيره وكان بارعا فى الفقه له معرفة بالحديث والتفسير ولما
توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ولى التدريس بمدرسة شيخه وخلع عليه
ببغداد خلعة وألبس الطرحة السوداء فى خلافة المعتصم سنة اثنتين وخمسين
وذكر ابن الساعى أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الخل سوى
الشيخ نور الدين هذا ثم بعد واقعة بغداد طلب اليبا ليولى تدريس الحنابلة
بالمستنصرية فلم يتفق وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ
نور الدين مدرسا بالبشرية وله تصانيف عديدة منها كتاب جامع العلوم فى تفسير
كتاب الله الحي القيوم وكتاب الحاوى فى الفقه في مجلدين والكافى فى
شرح الخرقى والواضح فى شرح الخرقى أيضا وغير ذلك وتفقه عليه جماعة
منهم صفى الدين بن عبد الحق وقال عنه كان شيخنا من العلماء المجتهدين
والفقهاء المنفردين وكان له فطنة عظيمة ونادرة عجيبة منها ما حكى محمد بن
ابراهيم الخالدى وكان ملازما للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته قال
عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم وحضره الاعيان فاتفق جلوس الشيخ
إلى جانب بهاء الدين بن الفخر عيسى كاتب ديوان الانشاء وتكلم الجماعة
فنزل الشيخ نور الدين عليهم بالبحث ورجع إلى قوله فقال له ابن الفخر
عيسى من اين الشيخ قال من البصرة قال والمذهب قال حنبلي قال عجب بصرى
حنبلي فقال الشيخ هنا أعجب من هذا كردى رافضي فخجل ابن الفخر وكان
كرديا رافضيا والرفض من الاكراد معدوم أو نادر توفى الشيخ نور الدين
ليلة السبت ليلة عيد الفطر ودفن قرب الامام أحمد ومن فوائده أنه اختار
أن الماء لا ينجس الا بالتغير وان كان قليلا وان بني هاشم يجوز لهم أخذ الزكاة
اذا منعوا حقهم من الخمس . وفيها أبو الحسن حازم بن محمد بن
حسين بن حازم النحوى الانصارى القرطاجنى صاحب القصيدة الميمية فى

النحو المشهورة قال الشمني فى حاشيته علي المغنى : القرطاجنى بفتح القاف وراء سا كنة وطاء مهملة فالف فجيم مفتوحة فنون فياء نسبة من قرطاجنة الاندلس لامن قرطاجنة تونس كان اماما بليغا ريان من الادب نزل تونس وامتدح بها المنصور صاحب افريقية أبا عبد الله محمد بن الامير أبى زكريا يحيي بن عبد الواحد بن أبى حفص ومات سنة أربع وثمانين وستمائة انتهى .

وفيها أبو القسم علي بن بلبان المحدث الرحال علاء الدين المقدسى الناصرى الكركى مشرف الجامع وامام مسجد الماشكى تحت مأذنة فيروز ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة وسمع من ابن اللتى والقطيعي وابن القبيطي وخلق كثير بالشام والعراق ومصر وعني بالحديث وخرج العوالى وتوفى برمضان .

وفيها المراكشى علاء الدين على بن محمد بن على البكرى الكاتب سمع من ابن صباح وابن الزبيدى وولى نظر المارستان ونظر الدواوين وتوفى في جمادى الاولى عن بضع وستين سنة . وفيها علاء الدين على البندقدارى الامير الكبير الذى كان مولى الملك الظاهر كان أميرا جليلا عاقلا وكان أولا للامير جمال الدين بن يغمور ثم جعله للملك الصالح فجعله بندقداره توفى بالقاهرة . وفيها الامير شبل الدولة الطواشى أبو المسك كافور الصوابى الصالحى الصفوى خزندار قلعة دمشق روى عن ابن رواح وجماعة وكان محبا للحديث عاقلا دينا توفى فى رمضان وقد نيف على الثمانين .

وفيها ابن شداد الرئيس المنشىء البليغ عز الدين محمد بن ابراهيم بن على الانصارى الحلبي ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وهو الذى جمع السيرة للملك الظاهر وجمع تاريخا لحلب توفى فى صفر . وفيها ابن الانماطى أبو بكر محمد ابن الحافظ البارع أبى الطاهر اسمعيل بن عبد الله الانصاري المصرى ولد بدمشق سنة تسع وستمائة وسمع حضورا من الكندى وأكثر عن الحرستانى وابن ملاعب وخلق وتوفى فى ذى الحجة بالقاهرة .

وفيها الامير ناصر الدين الحرانى محمد بن الافتخار اياز (١) والى دمشق بعد أبيه ومشد الاوقاف كان من عقلاء الرجال والبأسهم مع الفضيلة والديانة والمروءة والكلمة النافذة فى الدولة استعفى من الولاية فاعفى ثم أكره على نيابة حمص فلم تطل مدته بها وتوفى فى شعبان ونقل الى دمشق فى آخر الكهولة .

وفيها الاخميمى الزاهد شرف الدين محمد بن الحسن بن اسمعيل نزيل سفح قاسيون كان صاحب توجد وتعبد وللناس فيه عقيدة عظيمة توفي فى جمادى الاولى قاله في العبر. وفيها ابن عامر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر الصالحى المقرىء صاحب الميعاد المعروف روى عن ابن ملاعب وجماعة وكان صالحا متواضعا خيرا حسن الوعظ حلو العبارة توفى فى جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين . وفيها الرومى الزاهد شرف الدين محمد بن الشيخ الكبير عثمان بن على صاحب الزاوية التى بسفح قاسيون كان عجباً فى الكرم والتواضع ومحبة السماع توفى فى جمادى الاولى وقد نيف على التسعين قاله فى العبر . وفيها الرضى رضى الدين الشاطبى محمد بن على بن يوسف الانصارى ولد ببلنسية سنة إحدى وستمائة وكان امام عصره فى اللغة وحدث عن المقير وغيره وقرأ لورش على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي صاحب ابن هذيل وتصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس وروى عنه أبو حيان وغيره وتوفى فى الثامن والعشرين من جمادى الاولى بالقاهرة .

وفيها مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن على الجندى الحموى الدمشقى الامير سبط ابن تميم استوطن حماة وكان من العقلاء الفضلاء الكرماء وشعره فى غاية الجودة فمنه قوله :

أطالع كل ديوان أراه ... ولم أزجر عن التضمين طيرى
أضمن كل بيت نصف بيت ... فشعرى نصفه من شعر غيرى

---

(١) فى الاصل غير منقوطة ، وفى تاريخ الذهبي (اياز) .

وقـــال :

عاينت ورد الروض يلطم خده ‏ ‏ ‏ ‏ ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوه وان تضوع نشره ‏ ‏ ‏ ‏ ما بينكم فهو العدو الازرق

وقال فى توديع مليح :

مولاى قد كثرت ليالى هجرنا ‏ ‏ ‏ ‏ حتى عجزت سلمت لى عن عدها

أودع قمى قبل التودع قبلـــة ‏ ‏ ‏ ‏ وأنا الكفيل إذا رجعت بردها

﴿ سنة خمس وثمانين وستمائة ﴾

فيها أخذت الكرك من الملك المسعود خضر بن الملك الظاهر ونزل منها وسار الى مصر . وفيها بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة الشيباني الصالحى العطار ثم الخياط راوى مسند الامام أحمد. أكثر عن حنبل وابن طبرزد وجماعة وأجاز له أبو جعفر الصيدلانى وخلق. وكان مطبوعاً متواضعاً توفى فى الثامن والعشرين من صفر عن تسع وثمانين سنة . وفيها المقرىء الاستاذ القدوة أبو على الحسن بن عبدالله بن بختيار المغربى البربرى الرجل الصالح تصدر للاقراء والافادة وأخذ عنه مثل الشيخ التونسى والشيخ شهاب الدين بن جبارة ولم يقرأ على غير الكمال الضرير وتوفى فى صفر بالقاهرة . وفيها الصفي أبو الصفا خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى الفقيه الحنبلى المقرىء سمع من ابن الحرستانى وابن ملاعب وطائفة وتفقه على الموفق وقرأ القراءات على ابن ماسويه وقرأ أصول الفقه على السيف الآمدى وناب فى القضاء بالقاهرة فحمدت سيرته وطرائقه وشكرت خلائقه قال الذهبى كان مجموع الفضائل كثير المناقب متين الديانة صحيح الأخذ بصيرا بالمذهب عالماً بالخلاف والطب قرأ عليه بالروايات بدر الدين بن الجوهرى وأبو بكر بن الجعبرى وجماعة من المصريين وسمع

منه ابن الظاهرى وابنه والحافظ المزى وأبو حيان والحافظ عبد الكريم بن
منير وخلق سواهم توفى يوم السبت سابع عشر ذى القعدة بالقاهرة ودفن
بمقابر باب النصر .

وفيها الشيخ موفق الدين أبو الحسن على بن الحسين بن يوسف بن
الصياد المقرىء الفقيه الحنبلى المعدل حدث عن ابن اللتى (١) وروى عن
حنبل وابن طبرزد والكندى وهذه الطبقة وروى عنه جماعة وتوفى ببغداد
فى رجب . وفيها أبو الفضل محمد بن محمد بن على الزيات البابصرى
البغدادى الحنبلى الواعظ أحد شيوخ بغداد المسندين حدث عن ابن صرما
والفتح بن عبد السلام وغيرهما وسمع منه خلق كثير منهم الفرضى وقال كان
عالما زاهدا عارفا ثقة عدلا مسندا من بيت الحديث والزهد وعظ فى
شبابه ثم ترك ذلك وتوفى فى آخر السنة . وفيها القاضى جمال الدين
أبو اسحق اسمعيل بن جمعة بن عبد الرزاق قاضى سامرا كان فاضلا أديبا
له نظم حسن سمع من الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن طلحة بن غانم العلثي
فضائل القدس لابن الجوزي بسماعه منه وأجاز لغير واحد وتوفى فى جمادى
الاولى . وفيها شامية أمة الحق بنت الحافظ أبى على الحسن بن محمد
البكري روت عن جد أبيها وجدها وحنبل وابن طبرزد وتفردت بعدة أجزاء
وتوفيت بشيزر عند أقاربها فى أواخر رمضان عن سبع وثمانين سنة .

وفيها السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن اسمعيل التميمى
الاسكندراني أخو المقرىء كمال الدين سمع من التاج الكندى وابن الحرستانى
وتوفى بالاسكندرية في ربيع الاول . وفيها الشيخ القدوة الزاهد
تاج الدين عبد الدايم المقدسى الحنبلى روى عن الشيخ الموفق وجماعة وتوفى
في رمضان وقد نيف على السبعين . وفيها عفيف الدين عبد الرحيم

---

(١) فى الاصل (الكتى) غلطا .

ابن محمد بن أحمد بن فارس البغدادى بن الزجاج أحد مشايخ العراق فقيه حنبلي زاهد سنى أثرى عارف بمذهب أحمد ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة وسمع من عبد السلام العبرتى والفتح بن عبد السلام وطائفة وتوفي في المحرم بذات الحج بعد قضاء الحج قاله فى العبر . وفيها الشيخ عبد الواحد ابن على القرشى الهكارى الفارقى الحنبلي سمع من مسمار بن العويس بالموصل ومن موسى بن الشيخ عبد القادر وطائفة بدمشق وكان عبدا صالحا توفى فى رمضان بالقاهرة وله أربع وتسعون سنة . وفيها المعين بن تولو(١) الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهرى المصرى توفي فى ربيع الاول بالقاهرة وله ثمانون سنة .

وفيها الشريشى ـ نسبة إلى شريش كريم مدينة بشذونة(٢) قاله السيوطي ـ العلامة جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكرى الوائلى الاندلسى الفقيه المالكى الاصولى المفسر ولد سنة إحدى وستمائة وسمع بالثغر من محمد بن عماد وببغداد من الحسن القطيعى وخلق وبدمشق من مكرم وكان بارعا فى مذهب مالك محققاً للعربية عارفا بالكلام والنظر قيما بكتاب الله وتفسيره جيد المشاركة فى العلوم ذا زهد وتعبد وجلالة شرح مقامات الحريرى شرحاً ممتعا وتوفى في الرابع والعشرين من رجب .

وفيها القاضى ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن على قاضى القضاة البيضاوى ـ بفتح الباء إلى البيضاء من بلاد فارس ـ الشافعى قال ابن شهبة فى طبقاته صاحب المصنفات وعالم اذربيجان وشيخ تلك الناحية ولى قضاء شيراز قال السبكى كان إماما مبرزا نظارا خيراً صالحاً متعبداً وقال ابن حبيب تكلم كل من الائمة بالثناء على مصنفاته ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز

---

(١) فى الاصل مضبوطة بفتح الواو، وفى تاريخ الذهبي (تولوا) بزيادة ألف بعد الواو .
(٢) فى الاصل (شدونة) بالدال المهملة .

لفظه المحرر لكفاه ولى أمر القضاء بشيراز وقابل الاحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز توفى بمدينة تبريز قال السبكى والاسنوى سنة إحدى وتسعين وستمائة وقال ابن كثير فى تاريخه والكتبى وابن حبيب توفى سنة خمس وثمانين وأهمله الذهبي فى العبر انتهى كلام ابن شهبة وقال ابن كثير فى طبقاته ومن تصانيفه الطوالع قال السبكى وهو أجل مختصر فى علم الكلام والمنهاج مختصر من الحاصل والمصباح ومختصر الكشاف والغاية القصوى فى رواية الفتوى وغير ذلك رحمه الله تعالى . وفيها ابن الخيمى شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الانصارى اليمنى ثم المصرى الصوفى الشاعر المحسن حامل لواء النظم فى وقته سمع جامع الترمذى من على بن البناء وأجاز له عبد الوهاب بن سكينة وتوفى فى رجب عن اثنتين وثمانين سنة وأكثر قاله فى العبر ومن شعره :

كلفت ببدر فى مبادى الدجي بدا   فعاد لنا ضوء الصباح كما بدا
وحجب عنا حسنه نور حسنه   فمن ذلك الحسن الضلالة والهدى
فياحبذا نار لقلبى تصطلى   ويادمع عينى حبذا أنت موردا
ويا سقمى فى الحب أهلا ومرحبا   ويا صحة السلوان شأنك والعدا
فلست أرى عن ملة الحب مائلا   وكيف ونور العامرية قد بدا

وفيها الدينورى خطيب كفر بطنا الشيخ جمال الدين أبو البركات محمد ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفى الشافعى ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدينور وقدم مع أبيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون وسمع الكثير ونسخ الاجزاء واشتغل وحصل وحدث عن ابن الزبيدى والناصح بن الحنبلي وطائفة وكان دينا فاضلا عالما وتوفى فى رجب .

وفيها ابن الدباب(١) الواعظ جمال الدين أبو الفضل محمد بن أبى الفرج

---

(١) يقول الذهبي فى تاريخ الاسلام (سمى جده بذلك لكونه كان يمشى على تؤدة وسكون) .

محمد بن على البابصرى الحنبلى ولد سنة ثلاث وستمائة وسمع من أحمد بن صرما وثابت بن مشرف وحدث بالكثير وتوفى فى آخر العام ببغداد .

وفيها ابن المهتار الكاتب المجود المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد ابن عبد الله المصرى ثم الدمشقى الشافعى قارىء دار الحديث الاشرفية ولد فى حدود سنة عشر وسمع من ابن الزبيدى وابن صباح وطبقتهما وروى الكثير وتوفى فى تاسع ذي القعدة . وفيها ابن الزكى قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضى القضاة محيي الدين يحيى بن قاضى القضاة محيي الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين على بن قاضى القضاة منتجب (١) الدين محمد بن يحيى القرشى الدمشقى الشافعي ولد سنة أربعين وستمائة وبرع فى العلم بذكائه المفرط وقدرته على المناظرة وحل المعضلات وسمع بمصر من جماعة وتفقه بأبيه وغيره وأخذ العلوم العقلية عن القاضى كمال الدين التفليسى وولى القضاء بعد ابن الصايغ سنة اثنتين وثمانين إلى أن توفى وهو آخر من ولى القضاء من هذا البيت وقد جمع له أجل مدارس دمشق وهى العزيزية والتقوية والفلكية والعادلية والمجاهدية والكلاسة قال الذهبى كان جليلا نبيلا ذكياً سريا كامل الرياسة وافر العلم بارعاً فى الأصول بصيراً بالفقه فصيحاً مفوها حلالا للمشكلات غواصاً على المعانى سريع الحفظ قوى المناظرة قيل انه كان يحفظ الورقتين والثلاثة للدرس من نظرة واحدة ويورد الدرس فى غاية الجزالة وكان يورد فى اليوم عدة دروس وكان أديباً اخبارياً كثير المحفوظ علامة كريم النفس كثير المحاسن مليح الفتاوى وهو ذكى بيت الزكى توفى فى حادي عشر ذى الحجة وله خمس وأربعون سنة ودفن بتربتهم جوار ابن عربي قدس سره .

---

(١) فى الاصل (منتخب) بالخاء المعجمة بدل الجيم التى في تاريخ الذهبى .

﴿ سنة ست وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى البرهان السنجارى قاضى القضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الزرارى الشافعي ولى قضاء مصر وحدها مدة فى دولة الصالح ثم آذاه الوزير بهاء الدين ونكبه فلما مات ولى الوزارة للملك السعيد وبقي مدة ثم عزل وضربه الشجاعى ثم ولى الوزارة ثانياً ثم عزل وأوذى ثم ولى قضاء القضاة بالاقليم فتوفى بعد عشرين يوماً فيقال انه سم توفى فى صفر وولى بعده تقى الدين بن بنت الأعز . وفيها ـ أو فى سنة أربع وثمانين ـ نجم الأئمة الرضى شارح الكافية الامام المشهور قال السيوطى فى طبقات النحاة شرح الكافية لابن الحاجب الشرح الذى لم يؤلف عليها بل ولا فى غالب كتب النحو مثله جمعاً وتحقيقاً وحسن تعليل وقال أكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم فى مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة مع النحاة واختيارات جمة ومذهب ينفرد به ولقبه نجم الائمة ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته الا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة وأخبرنى صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكة أن وفاته سنة أربع وثمانين أو ست وثمانين الشك منى وله شرح على الشافية انتهى كلام السيوطى . وفيها ابن بلبان (١) الاديب شرف الدين سليمان بن بلبان (١) بن أبي الجيش الاربلي الشاعر المشهور أحد الظرفاء فى العالم توفى بدمشق وقد كمل التسعين . وفيها ابن عساكر الامام الزاهد أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء الدمشقى المجاور بمكة روى عن جده والشيخ الموفق وطائفة وكان صالحاً خيرا قوى المشاركة فى العلم بديع النظم لطيف الشمائل صاحب توجه وصدق

---

(١) فى الاصل غير معجمة ، وفى تاريخ الاسلام للذهبى (بلبان) بضم الباء .

ولدسنة أربع عشرةوستمائة وجاور بمكة أربعين سنة وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها عز الدين أبو العزعبدالعزيز بن عبد المنعم بن على بن الصيقل مسند الوقت الحرانى روى عن أبى حامدبن جوالق ويوسف بن كامل وطائفة وأجاز له ابن كليب فكان آخر من روى عن أكثر شيوخه وممن روى عنه الحافظ علم الدين البرزالى قال حدثنا الشيخ أبو العز الحرانى قال حدثنى عبد الكافى بمصر ووصفه بالصلاح قال خرجت فى بعض الجنائز وتحت النعش أسود فصلينا على الميت ووقف الاسود لا يصلي فلما أدخل الميت إلى القبر نظر إلى وقال أنا عمله وقفز ودخل القبر فنظرت فى القبر فلم أر شيئا انتهى وتوفى أبو العز هذا بمصر فى جامع عمرو بن العاص فى رابع عشر رجب وقد نيف على التسعين وصلى عليه ابن دقيق العيد .

وفيها ـ وقيل فى التى قبلها كما جزم به الاسنوى وابن قاضى شهبة ـ قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسن المصرى البهنسى الشافعى ولى قضاء مصر والقاهرة بعد موت القاضى تقى الدين بن رزين فى رجب سنة ثمانين ثم أخذ منه قضاء القاهرة والوجه البحرى وأعطي للقاضى شهاب الدين الجوينى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين واستمر الوجيه حاكما بمصر والوجه القبلي إلى أن توفى قال الاسنوى كان إماما كبيرا فى الفقه وقال السبكى كان من كبار الائمة وقال غيرهما أخذ عن ابن عبد السلام ودرس بالزاوية المحدثة بالجامع العتيق بمصر وكان فقيها أصوليا نحويا متدينا متعبداً عالى الكلام فى المناظرة حضر عند الشيخ شهاب الدين القرافى مرة فى الدرس وهو يتكلم فى الاصول فناظره القرافى وكلام الوجيه يعلو فقام طالب يتكلم بينهما فاسكته الوجيه وقال فروج يصيح بين الديكة توفى الوجيه رحمه الله تعالى فى جمادى الاولى فى عشر الثمانين .

وفيها ابن الحبوبى شهاب الدين أبو الحسن على ابن محمد بن أحمد بن حمزة بن على التغلبي الدمشقى الشاهد روى عن الحرستاني

وغيره وأجاز له المؤيد الطوسى وابن الاخضر وتوفى فى رجب .

وفيها ابن القسطلانى الامام قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على المصرى ثم المكى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من على بن البناء والشهاب السهروردى وتفقه فى مذهب الامام الشافعى وأفتى ثم رحل سنة تسع وأربعين فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة وكان أحد من جمع العلم والعمل والهيبة والورع قال ابن تغرى بردى كان شجاعاً عالماً عاملا عابداً زاهداً جامعاً للفضائل كريم النفس كثير الايثار حسن الاخلاق قليل المثل وكان بينه وبين ابن سبعين عداوة وينكر عليه بمكة كثيرا من أحواله وقد صنف فى الطائفة الذين يسلك طريقتهم ابن سبعين وبدأ بالحلاج وختم بالعفيف التلمسانى وكان القطب هذا مأوى الفقراء والواردين عليه يبرهم ويعين كثيرا منهم ومن شعره :

إذا كان أنسى فى التزامى خلوتى وقلبى عن كل البرية خال

فما ضرنى من كان لى الدهر قالياً ولا سرنى من كان فى موال

وقال الاسنوى استقر بمكة وكان ممن جمع العلم والعمل والهيبة والورع والكرم طلب من مكة وفوضت له مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة الى أن توفى فى شهر المحرم ومن شعره :

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذى طاب أصله ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

وفيها الدنيسرى الطبيب الحاذق عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن أحمد الربعى ولد بدنيسر سنة ست وستمائة وسمع بمصر من على بن مختار وجماعة وتفقه للشافعى وصحب البهاء زهير مدة وتأدب به وصنف وقال الشعر وبرع فى الطب والادب ومن شعره :

فيما التعلل بالالحاظ والمقل ولم أشير الى الغزلان والغزل

وكم أعرض من فرط الغرام به … عن قده بغصون البان فى الميل
مالذة العيش الا أن أكون كما … قدقيل فيما مضى من سالف المثل
صرحت باسمك يامن لاشبيه له … أنا الغريق فما خوفى من البلل
ياعاذلى كف عن عذلى في قمر … قد حجبوه عن الابصار بالاسل
معقرب الصدغ فى تكوين صورته … معنى يجل عن الادراك بالمقل

ومنـــه :

من يكن شافعى الى حنبلي … هو والله مالكى لامحـــاله
حنفي بوصله عن كثيب … وعلى قتلـــه أقام الدلاله
بشهود من الجمـــال ثقات … حسن القول منهم والعـداله
ناظر فاتر وطرف كحيـل … وجبـين هاد ودمع أساله
قد تذللت إذ تذلل حتى … صرت أهوي تذللى ودلاله
وطلبت الوصال منـه فنادى … مت بداء الهوى على كل حاله
قمر تخجل البـــدور لديه … وغزال تغار منـــه الغزاله
رشأ بالجمـــال نبيء فينـا … ثم أوحى الى القـلوب رساله
أهيف بالجفون أسهر جفني … كيف صبرى وقد رأيت جماله
قد أمال القلوب قسراً لديه … واذا ماس فالنسـيم أماله
لامنى فيه عاذلى وتعـدى … أنا مالى وللعـــذول وماله

وتوفى ثامن صفر .

وفيها البدر بن مالك أبو عبد الله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعى شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان أخذ عن والده النحو واللغة والمنطق وسكن بعلبك مدة ثم رجع إلى دمشق وتصدر للاشغال بعد موت والده وممن أخذ عنه القاضى بدر الدين بن جماعة والشيخ كمال الدين بن الزملكانى قال الذهبي كان إماماً ذكياً فهماً حاد الذهن

بإماماً فى النحو إماما فى المعانى والبيان والنظر جيد المشاركة فى الفقه والاصول وغير ذلك وكان عجبا فى الذكاء والمناظرة وصحة الفهم وكان مطبوع العشرة وفيه لعب ومزاح وقال الشيخ تاج الدين كان قد تفرد بعلم العربية خصوصا معرفة كلام والده وكان له مشاركات فى العلوم وكان صحيح الذهن جيد الادراك حديد النفس توفى بدمشق فى المحرم من قولنج كان يعتريه كثيراً قال الذهبي ولم يتكهل وقال غيره توفى كهلا وقال ابن حبيب توفى عن نيف وأربعين سنة ودفن بباب الصغير ومن تصانيفه شرح ألفية والده وهو شرح فى غاية الحسن والمصباح فى المعانى والبيان وكتاب فى العروض وشرح غريب تصريف ابن الحاجب وشرح لامية والده التى فى الصرف .

وفيها أبو صادق جمال الدين محمد بن الشيخ الحافظ رشيد الدين أبى الحسين يحيى بن على القرشى المصرى العطار سمع من محمد بن عماد وابن باقا وطائفة وكتب وخرج الموافقات وتوفى فى ربيع الآخر عن بضع وستين سنة .

﴿ سنة سبع وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى شرف الدين أبو العباس احمد بن احمد بن عبيد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة الحنبلى الفرضى بقية السلف ولد فى رابع عشر المحرم سنة أربع عشرة وستمائة وسمع من الشيخ الموفق وهو جده لامه وعم أبيه ومن البهاء عبد الرحمن وابن أبى لقمة وابن البن وابن صصرى وغيرهم وأجاز له ابن الحرستانى وجماعة وتفقه على التقي بن العز وكان شيخا صالحا زاهداً عابداً ذا عفة وقناعة باليسير وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة وله حلقة بالجامع المظفرى بقاسيون يشغل بها احتسابا بغير معلوم وانتفع به جماعة وحدث وروى عنه جماعة وتوفى ليلة الثلاثاء خامس المحرم ودفن من الغد عند جده الموفق . وفيها الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن معضاد الجعبرى

الزاهد الواعظ المذكر(١) روى عن السخاوى وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه وصدعه بالحق وكان شافعيا قال السبكى فى الطبقات: الشيخ الصالح المشهور بالاحوال والمكاشفات تفقه على مذهب الشافعى وسمع الحديث بالشام من أبى الحسن السخاوى وقدم القاهرة وحدث بها فسمع منه شيخنا أبو حيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم ويحصل فى مجلسه أحوال سنية وتحكى عنه كرامات باهرة وقال فى البدر السافر اشتهر عنه أنه قبيل وفاته ركب دابة وجاء إلى موضع يدفن فيه وقال ياقبير جاءك دبير ولم يكن به مرض ولا علة فتوفى بعيد ذلك وتوفى رحمه الله فى الرابع والعشرين من المحرم وقد جاوز الثمانين ودفن بتربته بالحسينية.

وفيها الجمال بن الحموى أبو العباس أحمد بن أبى بكر بن سليمان بن على الدمشقى حضر ابن طبرزد وسمع من الكندى وابن الحرستاني افترى على الحاكم بن الصايغ بشهادة فاسقط لاجلها ومات بدويرة حمد فى ذى الحجة وله سبع وثمانون سنة . وفيها أبو اسحاق اللوزى ابراهيم بن عبد العزيز بن يحي الرعينى الاندلسى المالكى ولد سنة أربع عشرة وستمائة وحج فسمع من ابن رواح وطبقته وسكن دمشق وقرأ الفقه وتقدم فى الحديث مع الزهد والعبادة والايثار والصفات الحميدة والحرمة والجلالة وناب فى القضاء ثم ولى مشيخة دار الحديث الظاهرية وتوفى فى الرابع والعشرين من صفر بالينبع . وفيها أبو محمد سعد الخير بن أبى القسم عبد الرحمن بن نصر بن على النابلسى ثم الدمشقى الشاهد سمع الكثير من ابن البن وزين الامناء وطبقتهما وتوفى فى جمادى الآخرة وله سبعون سنة .

وفيها الاديب الفاضل الحسن بن شاور الكنانى عرف بابن النقيب الشاعر المشهور من شعره :

---

(١) فى الاصل (المذكور) .

أراد الظبي أن يحكى التفاتك وجيدك قلت لا ياظبي فاتك
وقد الغصن قدك اذ تثنى وقال الله يبقي لى حياتك
فيا آس العذار فدتك نفسى وان لم أقتطف بفمى نباتك
وياورد الخدود حمتك منى عقارب صدغه فأمر جناتك
وياقلبي ثبت على التجنى ولم يثبت له أحد ثباتك

وله : يامن أدار بريقه مشمولة وحبابها الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار ممسك لكنه بدم الخدود مخضب

ولـــه :

وخود دعتني إلى وصلها وعصر الشبيبة عنى ذهب
فقلت مشيبي ما ينطلى فقالت بلى ينطلى بالذهب

ولـــه :

فى الناس قوم اذا ما أيسروا ابطروا فاصلح الامر أن يبقوا مفاليسا
لاتسأل الله الا فى خمولهم فهم جياد إذا كانوا مناحيسا

وفيها ابن خطيب المزة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى. الموصلى ثم الدمشقى نزيل القاهرة ومسندها سمع فى الخامسة من حنبل وابن. طبرزد وكان فاضلا دينا ثقة توفى فى تاسع رمضان .

وفيها القطب خطيب القدس أبو الذكاء عبد المنعم بن يحيى بن ابراهيم. القرشى الزهرى العوفى النابلسى الشافعى المفتى المفسر سمع من داود بن ملاعب. وأبى عبد الله بن البناء وأجاز له أبو الفتح المندائى وطائفة وتوفى فى سابع رمضان وله أربع وثمانون سنة . وفيها ابن النفيس العلامة علاء الدين على ابن أبى الحرم القرشى الدمشقى الشافعى شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف ومن انتهت اليـه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الخارق والمشار اليه فى الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق قال الذهبى ألف

في الطب كتاب الشامل وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه يكون ثلثمائة مجلدة بيض منها ثمانين مجلدة وكانت تصانيفه يمليها من حفظه ولايحتاج الى مراجعة لتبحره في الفن وقال السبكى صنف شرحا على التنبيه وصنف في أصول الفقه وفي المنطق وأما الطب فلم يكن على وجه الارض مثله قيل ولاجاء بعد ابن سينا مثله قالوا وكان في العلاج أعظم من ابن سينا وقال الاسنوى : امام وقته في فنه شرقا وغربا بلامدافعة أعجوبة دهره صنف في الفقه وأصوله وفي العربية والجدل والبيان وانتشرت عنه التلامذة وقال في العبر توفي في الحادى والعشرين من ذى القعدة وقد قارب الثمانين ووقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصورى ولم يخلف بعده مثله .

وفيها السيد الشريف محمد بن نصير بن على الحسينى كان فاضلا بارعا حكى عن عمر بن الحسن قال رأيت ابليس في النوم على كركدن يقوده بأفعى فقال لي ياعمر بن الحسن سلني حاجتك فدفعت اليه رقعة كانت معي فوقع فيها :

ألم ير العاصى وأصحابه ... مافعل الله بأهل القرى

بلى ولكن ليس من سفلة ... الا اذا استعلى أذل الوري

فليت اني مت فيما مضى ... ولم أعش حتي أرى ماأرى

وكل ذى خفض وذى رفعة ... لابد أن يعلو عليه الثرى

ثم ضرب كركدنه ومضى لسبيله وورى عن الشافعى رضى الله عنه قال رأيت بالمدينة أربع عجائب جدة عمرها إحدى وعشرون سنة ورجلا فلسه القاضى في مدين من النوى وشيخا كبيراً يدور على بيوت القيان يعلمهن الغناء فاذا حضرت الصلاة صلى قاعداً ورجلا يكتب بالشمال أسرع مما يكتب باليمين .

وفيها النجيب أبوعبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذانى ثم المصرى المحدث أجاز له ابن طبرزد وعفيفة والكبار وسمع من عبد القوي بن الحباب وقرأ بنفسه على ابن باقا ثم صار كاتباً في أواخر عمره

ومات في ذى القعدة .

وفيها شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموى الاسكندرانى أجاز له أبو الفخر أسعد بن روح وسمع من على بن البنا والحافظ ابن المفضل وطائفة كثيرة وعاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيها الحاج يس المغربي الحجام الاسود كان جرائحيا على باب الجابية وكان صاحب كشف وحال وكان النووى رحمه الله يزوره ويتلمذ له وتوفي فى ربيع الاول وقد قارب الثمانين .

﴿ سنة ثمان وثمانين وستمائة ﴾

فى ربيع الاول نازل السلطان الملك المنصور مدينة طرابلس ودام الحصار والقتال ورمي المجانيق الكبار وحضر النقوب ليلا ونهاراً الى أن افتتحها بالسيف في رابع ربيع الآخر وغنم المسلمون مالا يوصف وكان سورها منيعاً قليل المثل وهى من أحسن المدائن وأطيبها فخربها وتركها خاوية على عروشها ثم أنشأوا مدينة على ميل من شرقيها فجاءت رديئة الهواء(١) والمزاج .

وفيها توفى الشيخ العماد أحمد بن العماد ابراهيم بن عبد الواحد بن على ابن سرور المقدسى الصالحى ولد سنة ثمان وستمائة وسمع من أبى القسم بن الحرستانى وجماعة واشتغل وتفقه ثم تمفقر وتجرد وصار له أتباع ومريدون أكلة بطلة توفى يوم عرفة قاله فى العبر . وفيها العلم بن الصاحب أبو العباس أحمد بن يوسف بن الصاحب صفى الدين بن شكر المصرى اشتغل ودرس وتميز ثم تمفقر وتجرد وأرسل طباعه واشتلق على بني آدم وعاشر الخمارين وله أدلاء رؤساء ونوادره مشهورة وروائده حلوة توفي في ربيع الآخر وقد شاخ قاله فى العبر أيضا ومن شعره في الحشيشة :

---

(١) في الاصل (الهوى) مكان (الهواء) فى مواضع كعادة بعض المؤرخين فى استعمال العامية فى بعض ألفاظهم لانهم فى تاريخ لافى بلاغة .

فى خمار الحشيش معنى مرامى　　يا أهيل العقول والافهام
حرموها من غير عقل ونقل　　وحرام تحريم غير الحرام

وفيها أبو العباس أحمد بن أبى محمد بن عبد الرزاق قال الذهبي هو أخو شيخنا عيسى المغارى روى عن موسى بن عبد القادر والموفق وجماعة وتوفى فى ثاني ذى الحجة عن ثمان وسبعين سنة انتهى . وفيها زينب بنت مكى بن علي بن كامل الحرانى الشيخة المعمرة العابدة أم أحمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وازدحم عليها الطلبة وعاشت أربعاً وتسعين سنة وتوفيت فى شوال . وفيها الفخر البعلبكى المفتى أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر الحنبلي الفقيه المحدث الزاهد ولد سنة إحدي عشرة وستمائة ببعلبك وقرأ القرآن على خاله صدر الدين عبد الرحيم بن نصر قاضى بعلبك وسمع الحديث من أبى المجد القزوينى والبهاء المقدسى وابن اللتى والناصح بن الحنبلي وخلائق وتفقه على تقى الدين أحمد بن العز وغيره وحفظ كتاب علوم الحديث وعرضه من حفظه على مؤلفه الحافظ تقى الدين بن الصلاح وقرأ الاصول وشيئا من الخلاف على السيف الآمدى وقرأ النحو على أبى عمرو بن الحاجب وغيره وصحب الشيخ الفقيه اليونينى وابراهيم البطايحي والنووى وغيرهم وكان اليونينى يحبه ويقدمه على أولاده وتخرج به جماعة من الفقهاء وكان كثير البشر يحب الخمول ويؤثره ويلازم قيام الليل من الثلث الاخير ويتلو بين العشاءين ويصوم الايام البيض وستة من شوال وعشر ذى الحجة والمحرم ولا يخل بذلك ذكر ذلك ولده الشيخ شمس الدين وقال ولقد أخبر بأشياء فوقعت كما قال الخلائق ولقد قال لى فى صحته وعافيته أنا أعيش عمر الامام أحمد لكن شتان مابينى وبينه فكان كما قال وقال ابن اليونينى كان رجلا صالحا زاهداً عابدا فاضلا وهو من أصحاب والدى اشتغل عليه وقدمه يصلي به فى مسجد الحنابلة.

رافقته فى طريق مكة فرأيته قليل المثل في ديانته وتعبده وحسن أوصافه وكان من خيار الشيوخ علماً وعملا وصلاحا وتواضعا وسلامة صدر وحسن سمت وصفاء قلب وتلاوة قرآن وذكر وقال البرزالى كان من خيار المسلمين و كبار الصالحين توفى ليلة الاربعاء سابع رجب بدمشق ودفن بالقرب من قبر الشيخ موفق الدين. وفيها الكمال بن النجار محمد بن احمد بن على الدمشقى الشافعى مدرس الدولقية و كيل بيت المال روى عن ابن أبى لقمة وجماعة وكان ذا بشر وشهامة قاله فى العبر. وفيها شمس الدين محمد ابن الشيخ العفيف التلمسانى سليمان بن على الكاتب الاديب كان ظريفا لعابا معاشراً وشعره في غاية الحسن منه :

يامن حكى بقوامه قد القضيب اذا التوى
ماذا أثرت على القلو ب من الصبابة والجوى
ماأنت عندى والقضيـ ب اللدن فى حال سوا
هذاك حركه النسيم وأنت حركت الهوى

ومنه :

إنى لاشكو فى الهوى ماراح يفعل خده
ما كان يعرف ماالجفا حتى تفتح ورده

وله فى ذم الحشيشة :

مافى الحشيشة فضل عند آكلها لكنه غير مصروف الى رشده
حمراء فى عينه خضراء فى يده صفراء فى وجهه سوداء فى كبده

توفى فى رجب وله نحو ثلاثين سنة ودفن بمقابر الصوفية.

وفيها ابن الكمال المحدث الامام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم ابن عبد الواحد بن أحمد المقدسى الحنبلى ولد فى ليلة الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة سبع وستمائة بقاسيون وحضر على ابن الحرستانى والكندى

وسمع ابن ملاعب والشيخ موفق الدين وخلقا ولازم عمه الحافظ الضياء وتخرج به وكتب الكثير وعنى بالحديث وتمم تصنيف الاحكام الذى جمعه عمه الحافظ ضياء الدين. قال الذهبي كان إماماً فقيها محدثاً زاهداً عابداً كثير الخير له قدم راسخ فى التقوى ووقع فى النفوس متقللا من الدنيا من سادات الشيوخ علما وعملا وصلاحا وعبادة حكى لى عنه أنه كان يحفر مكانا فى جبل الصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة دنانير وكانت زوجته معه تعينه على الحفر فاسترجع وطم المكان كما كان أولا وقال لزوجته هذه فتنة ولعل لها مستحقين لانعرفهم وعاهدها على انها لاتشعر بذلك أحدا ولا تتعرض اليه وكانت صالحة مثله فتركا ذلك تورعا مع فقرهما وحاجتهما وهذا غاية الورع والزهد وحدث رحمه الله بالكثير نحوا من أربعين سنة وسمع منه خلق كثير وروى عنه جماعة من الاكابر وحدثنا عنه جماعة منهم ابن الخباز وابن قيم الضيائية وتوفى بعد العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء تاسع جمادى الاولى بمدرسة عمه بالجبل ودفن من الغد عند الشيخ موفق الدين . وفيها شمس الدين الاصفهانى الاصولى المتكلم العلامة أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عباد العجلى ينتهى نسبه الى أبى دلف الشافعى نزيل مصر وصاحب التصانيف شرح المحصول وله كتاب الفوائد فى العلوم الاربعة الاصلين والخلاف والمنطق وكتاب غاية المطلب فى المنطق وله يد طولى فى العربية والشعر ولد رحمه الله باصفهان سنة ست عشرة وستمائة وكان والده نائب السلطنة باصفهان واشتغل باصفهان فى جملة من العلوم فى حياة أبيه بحيث أنه فاق نظراءه ثم لما استولى العدو على اصفهان رحل الى بغداد فأخذ فى الاشتغال فى الفقه على الشيخ سراج الدين الهرقلى وبالعلوم على الشيخ تاج الدين الارموى ثم ذهب إلى الروم إلى الشيخ أثير الدين الابهرى فأخذ عنه الجدل والحكمة ثم دخل القاهرة وولى قضاء قوص

خلافة عن القاضى تاج الدين بن بنت الاعز فباشره مباشرة حسنة وكان مهيبا قائما فى الحق وقورا فى درسه ودرس بالشافعى ومشهد الحسين وأخذ عنه جماعة وتخرج به المصريون وقيل ان ابن دقيق العيد كان يحضر درسه بقوص وتوفى فى العشرين من رجب وله اثنتان وسبعون سنة .

وفيها المهذب أبو الغنائم التنوخى العدل الكبير زين الدين كاتب الحكم بدمشق ولد سنة ثمان عشرة وستمائة وقرأ على السخاوى وسمع من مكرم وتفقه وانتهت اليه رياسة الشروط ومعرفة عللها ودقائقها وتوفى فى رجب.

وفيها الملك المنصور محمود بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل أبى بكر بن أيوب سلطنه أبوه بدمشق وركب فى أبهة السلطنة سنة أربعين وستمائة ولا زالت تتقلب به الاحوال الى أن صار يطلب بالاوراق قال ابن مكتوم رأيته سلطاناً ورأيته يستعطى وكان شيخا مهيبا يلبس قباء وعمامة مدورة. وفيها الجرائدى تقى الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصرى شيخ القراء أخذ القراءات عن السخاوى وغيره وروى عن الزبيدى وغيره وتصدر للاقراء وتوفى فى شعبان.

﴿ سنة تسع وثمانين وستمائة ﴾

فيها توفى نجم الدين بن الشيخ قاضى القضاة أبو العباس أحمد بن شيخ الاسلام شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحي الحنبلي ولد فى شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع الحديث ولم يبلغ أوان الرواية وتفقه على والده وولى القضاء فى حياة والده باشارته قال البرزالى كان خطيب الجبل وقاضى القضاة ومدرس أكثر المدارس وشيخ الحنابلة وكان فقيها فاضلا سريع الحفظ جيد الفهم كبير المكارم شهماً شجاعاً ولى القضاء ولم يبلغ ثلاثين سنة فقام أتم قيام وقال غيره درس بدار

الحديث الاشرفية بالسفح وشهد فتح طرابلس مع السلطان الملك المنصور وكان مليح البزة ذكياً مليح الدروس له قدرة على الحفظ ومشاركة جيدة فى العلوم وله شعر جيد منه :

آيات كتب الغرام أدرسها وعبرتى لا أطيق أحبسها
لبست ثوب الضنى على جسدى وحلة الصبر لست ألبسها
وشادن ما رنا بمقلته الا سبي العالمين نرجسها
فوجهه جنة مزخرفة لكن بنبل الحتوف يحرسها
وريقه خمرة معتقة دارت علينا من فيه أكؤسها
ياقمراً أصبحت ملاحته لايعتريها عيب يدنسها
صل هائماً ان جرت مدامعه تلحقها زفرة تيبسها

توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر جمادى الاولى بمنزله بقاسيون ودفن عند أبيه وجده . وفيها ابن عز القضاة فخر الدين أبو الفداء اسمعيل بن على بن محمد الدمشقى الزاهد ولد سنة ثلاثين وستمائة وخدم فى الكتابة وكان أديبا شاعراً ناسكا زاهداً خاشعا مقبلا على شأنه حافظا لوقته توفى ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من رمضان وكانت له جنازة مشهودة .

وفيها خطيب المصلى عماد الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن حسان بن رافع العامرى المعدل روى عن ابن البن وزين الامناء وطائفة وتوفى فى صفر وله ثلاث وسبعون سنة .

وفيها الشمس عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسى ثم الصالحى الحنبلى المحدث الزاهد ولد فى ذى القعدة سنة ست وستمائة بقاسيون وسمع بدمشق من الكندى وابن الحرستانى وطائفة وتفقه بالموفق ثم رحل وأدرك الفتح بن عبد السلام وطائفة فأكثر وأجاز له ابن طبرزد

وغيره قال الذهبي كان فقيها زاهدا ثقة نبيلا من أولى العلم والعمل والصدق والورع حدث بالكثير وأكثر عنه ابن نفيس والمزى والبرزالى وطائفة وتوفى يوم الاثنين تاسع عشرى ذى القعدة بالسفح ودفن بالقرب من قبر الشيخ أبى عمر . وفيها خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافى ابن عبد الملك بن عبد الكافى الربعي الدمشقي الشافعى المفتى ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة وسمع من ابن الصباح وابن الزبيدى وجماعة وناب فى القضاء مدة وكان دينا حسن السمت للناس فيه عقيدة كبيرة مات فى جمادى الاولى .

وفيها النور بن الكفتي أبو الحسن على بن ظهير بن شهاب المصرى شيخ الاقراء بديار مصر أخذ القراءات عن ابن وثيق وأصحاب أبى الجود وشهر بالاعتناء بالقراءات وعللها وسمع من ابن الجميزى وغيره مع الورع والتقى والجلالة توفى فى ربيع الآخر . وفيها الرشيد الفارقى أبو حفص عمر بن اسمعيل بن مسعود الربعي الشافعى الاديب ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع من الفخر بن تيمية وابن الزبيدى وابن باقا وكان أديبا بارعاً منشئا بليغا شاعرا مفلقا لغويا محققاً درس بالناصرية مدة ثم بالظاهرية وتصدر للافادة كتب رقعة إلى على بن جرير وأرسلها إلى القاسمية مع رجل اسمه علي :

حسدت عليا على كونه توجه دونى إلى القاسمية
ومابي شوق إلى قربه ولكن مرادى ألقى سميه

خنق فى بيته فى رابع المحرم بالظاهرية وأخذ ماله ودرس بعده علاء الدين ابن بنت الاعز . وفيها السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المعالى وأبو الفتح قلاوون التركى الصالحي النجمى كان من أكبر الامراء زمن الظاهر وتملك فى رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة وكسر التار على حمص وغزا الفرنج غير مرة وفتح طرابلس وماجاورها وفتح حصن المرقب وفى

سنة ثمان وثمانين عمل فى القاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ومارستانا للمرضى وكانت وفاته ظاهر القاهرة بالمخيم وقد عزم علي الغزاة فتوفي فى سادس ذى القعدة ودفن بتربته بين القصرين .

وفيها سبط امام الكلاسة المحدث المفيد بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد ابن النجيب شاب ذكي مليح الخط صحيح النقل حريص على الطلب عالى الهمة سمع من ابن عبد الدائم وابن أبى اليسر وحدث وتوفى فى صفر .

وفيها شمس الدين أبو الفضائل محمد بن عبد الرزاق الرسعنى ـ نسبة الى رأس عين بلد ـ الحنبلى كان شاعرا أديبا معدلا حدث عن ابن القبيطى وغيره وكان أحد الشهود بدمشق ويؤم بمسجد الرماحين ومن شعره :

ولو أن انساناً يبلغ لوعتى ووجدى وأشجاني الى ذلك الرشا
لأسكنته عينى ولم أرضها له ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

ولـــه :

أآيس من بر وجودك واصل الى كل مخـــلوق وأنت كريم
وأجزع من ذنب وعفوك شامل لـكل الورى طرا وأنت رحيم
وأجهـــد فى تدبير حالى جهالة وأنت بتدبير الأنام حـــكيم
وأشكو الى نعماك ذلى وحاجتي وأنت بحـالي ياعزيز عليم

غرق رحمه الله بنهر الشريعة من الغور فى جمادى الآخرة . وفيها محمد ابن عون الدين يحيى بن شمس الدين على بن عز الدين محمد بن الوزير عون الدين بن هبيرة نزيل بلبيس بها و كان ناظراً على ديوانها حدث عن الداهرى ونصر بن عبد الرزاق وابن اللتى وسمع من الحارثى والمزي والبرزالى وغيرهم وكان فاضلا له شعر حسن . وفيها ابن المقدسى ناصر الدين محمـد بن العلامة المفتى شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الشافعى الدمشقى تفقه على أبيه وسمع من ابن اللتي ودرس بالرواحية وتربة أم الصالح ثم داخل الدولة

وولى وكالة بيت المال ونظر الاوقاف فظلم وعسف وعدا طوره ثم اعتقل بالعذراوية فوجد مشنوقا بعد ضرب بالمقارع وصودر توفى فى ثالث شعبان قاله فى العبر .

﴿ سنة تسعين وستمائة ﴾

فيها ولله الحمد والمنة فتح ما كان بأيدى النصارى من بلاد الشام ولم يبق لهم بها حصن ولا معقل . وفيها توفى الشيخ الخابورى خطيب حلب ومقرئها ونحويها الامام شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن الزبير الحلبى صاحب النوادر والظرف سمع بحران من فخر الدين بن تيمية وبحلب من ابن الاستاذ وببغداد من ابن الداهرى وبدمشق من ابن صباح وقرأ القراءات على السخاوى وتوفى فى المحرم وقد قارب التسعين . وفيها السويدى الحكيم العلامة شيخ الاطباء عز الدين أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن طرخان الانصارى الدمشقى ولد سنة ستمائة وسمع من الشمس العطار وابن ملاعب وطائفة وتأدب على ابن معطى وأخذ الطب عن المهذب الدخوار وبرع فى الطب وصنف فيه وفاق الاقران وكتب الكثير بخطه المليح ونظر فى العقليات وألف كتاب الباهر فى الجواهر وكتاب التذكرة فى الطب وتوفى فى شعبان .

وفيها ارغون بن أبغا بن هلا كو صاحب العراق وخراسان واذربيجان تملك بعد عمه الملك احمد وكان شهما مقداما كافر النفس شديد البأس سفاكا للدماء عظيم الجبروت هلك فى هذا العام فيقال انه سم فاتهمت المغل وزيره سعيد الدولة اليهودى بقتله فمالوا على اليهود قتلا ونهبا وسبيا قاله فى العبر .

وفيها اسماعيل بن نور بن قمر الهيتي الصالحي روى عن موسى بن عبد القادر وجماعة وتوفى فى رجب .

وفيها سلامش الملك العادل بدر الدين ولد الملك الظاهر بيبرس الصالحى

الذى سلطنوه عند خلع أخيه السعيد ثم نزعوه بعد ثلاثة أشهر وبقي خاملا بمصر فلما تسلطن الاشرف أخذه وأخاه الملك خضر وأهلهم وجهزهم إلى مدينةاسطنبول بلاد الاشكرى فمات بها وله نحو من عشرين سنة وكان مليح الصورة رشيق القد ذا عقل وحياء · وفيها التلمسانى عفيف الدين سليمان بن علي بن عبد الله بن على الاديب الشاعر أحــــد زنادقة الصوفية وقيـل له مرة أأنت نصير فقال النصيرى بعض منى وأما شعره ففى الذروة العليا من حيث البلاغة لامن حيث الاتحاد توفى فى خامس رجب وله ثمانون سنة قاله فى العبر وقال الشيخ عبد الرؤف المناوى أثنى عليه ابن سبعين وفضله على شيخه القونوى فانه لما قدم شيخه القونوي رسولا إلى مصر اجتمع به ابن سبعين لمـا قدم من المغرب وكان التلمسانى مع شيخه القونوى قالوا لابن سبعين كيف وجدته يعنى فى علم التوحيد فقال انه من المحققين لـكن معه شاب أحذق منه وهو العفيف التلمسانى والعفيف هذا من عظماء الطائفة القائلين بالوحدة المطلقة وقال بعضهم هو لحم خنزير فى صحن صينى وأنه يدرج السم القاتل فى كلامه لمن لافطنة له بأساس قواعده ورموه بعظائم من الاقوال والافعال وزعموا أنه كان على قدم شيخه فى أنه لايحرم فرجا وان عنـده ان ماثم غير ولاسوى بوجه من الوجوه وان العبد إنما يشهد السوى اذا كان محجوبا فاذا انـكشف حجابه ورأى أن ماثم غيره تبين له الامر ولهذا كان يقول نـكاح الام والبنت والاجنبية واحد وإنما هؤلاء المحجبون قالوا حرام علينا فقلنـا حرام عليكم وذكروا أنه دخل على أبى حيـان فقال له من أنت قال العفيف التلمساني وجدى من قبل الام ابن سبعين فقال أى والله عريق أنت فى الآلهية ياكلب يابن الكلب وأكثروا من نقل هذا الهذيان فى شأنه وشأن شيخه وشيخ شيخه ولم يثبت عنهم شيء من ذلك بطريق معتبر نعم هم قائلون بأن واجب الوجود هو الوجود المطلق ومبنى طريقهم علي ذلك انتهى كلام

المناوى ملخصا وقال غيره له عدة تصانيف منها شرح أسماء الله الحسني وشرح مواقف النفزى وشرح الفصوص وغير ذلك وله ديوان شعر(١) وقال الشيخ برهان الدين بن الفاشوشة الكتبي دخلت عليه يوم مات فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخاف والله مذ عرفته ماخفته وأنا فرحان بلقائه ومن شعره :

ان كان قتلى فى الهوى يتعين ... ياقاتلى فبسيف طرفك أهون

حسبي وحسبك أن تكون مدامعي ... غسلى وفى ثوب السقام أكفن

عجبا لخدك وردة فى بانة ... والورد فوق البان ما لا يمكن

أدنته لى سنة الكرى فلثمته ... حتى تبدل بالشقيق السوسن

ووردت كوثر ثغره فحسبتني ... فى جنة من وجنتيه أسكن

ماراعنى الا بلال الخال من ... خديه فى صبح الجبين يؤذن

وفيها تاج الدين الفركاح فقيه الشام شيخ الاسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن ابراهيم بن سباع الفزارى الدمشقي الشافعى ولد فى ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع من ابن الزبيدى وابن اللتي وابن الصلاح والسخاوى وخلائق وتفقه على الامامين ابن الصلاح وابن عبد السلام وبرع فى المذهب وهو شاب وجلس للاشغال وله بضع وعشرون سنة و كتب على الفتاوى وله ثلاثون سنة وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار قال القطب اليونيني انتفع به جم غفير ومعظم قضاة الشام وما حولها وقضاة الأطراف تلامذته وكان رحمه الله عنده من الكرم المفرط وحسن العشرة و كثرة الصبر والاحتمال وعدم الرغبة فى التكثر من الدنيا والقناعة والايثار والمبالغة في اللطف ولين الكلمة والادب مالا مزيد عليه وقال الذهبي : فقيه الشام درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب فى الدنيا كما انتهت الى ولده برهان الدين

---

(١) (وله ديوان شعر) غير موجودة فى الأصل .

وكان من أذكياء العالم وممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وهو أجل ممن ينبه
عليه مثلي وكان رحمه الله يلثغ بالراء فسبحان من له الكمال وكان لطيف اللحية
قصيراً حلو الصورة مفركح الساقين ولهذا قيل له الفركاح وقال ابن قاضى
شهبة كان أكبر من النووى بسبع سنين وكان أفقه نفساً وأزكى قريحة
وأقوى مناظرة من الشيخ محيي الدين وأكثر محفوظا منه وكان قليل المعلوم
كثير البركة وكان مدرس البادرائية ولم يكن بيده سواها وقال الذهبي جمع
تاريخاً مفيدا وصنف التصانيف رأيتــه وسمعت كلامه فى حلقة اقرائه مدة
وكان بينه وبين النووى رحمهما الله وحشة توفى بالبادرائية فى خامس جمادى
الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير. وفيها الابهرى القاضى شمس
الدين عبد الواسع بن عبـد الكافى بن عبد الواسع الشافعى ولد بابهر - وهي
بالباء الموحدة الساكنة مدينة نحو يوم من قزوين - سنة تسع وتسعين وخمسمائة
وسمع من ابن روزبه وابن الزبيدى وطائفة وأجازله أبو الفتح المندائى والمؤيد
ابن الاخوة وخلق وسمع منه الحافظ المزى وتوفى فى شوال بدمشق بالخانقاه
الاسدية. وفيها الفخر بن البخارى مسند الدنيـا أبو
الحسن على بن أحمد بن عبد الواحـــد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى
المقدسى الصالحى الحنبلي ولد فى آخر ســنة خمس وتسعين وخمسمائة
وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندى وخلق وأجاز له أبو المكارم اللبان
وابن الجوزى وخلق كثير وطال عمره ورحل الطلبة اليه من البلاد وألحق
الاسباط بالاجداد فى علو الاسناد قاله في العبر وقال ابن رجب فى طبقاته
تفرد فى الدنيا بالرواية العالية وتفقه على الشيخ موفق الدين وقرأ عليه المقنع
وأذن له فى اقرائه وصار محدث الاسلام وراويته روى الحديث فوق ستين
سنة وسمع منه الأئمة الحفاظ المتقدمون وقد ماتوا قبله بدهر وخرج له
عم الحافظ ضياء الدين جزءاً من عواليه وحدث به كثيرا سمعناه من أصحابه

وذكره عمر بن الحاجب فى معجم شيوخه فقال تفقه على والده وعلى الشيخ موفق الدين قال وهو فاضل كريم النفس كيس الاخلاق حسن الوجه قاض للحاجة كثير التعصب أى للحق محمود السيرة سألت عمه الشيخ ضياء الدين عنه فأثنى عليه ووصفه بالفعل الجميل والمروءة التامة وقال الفرضى فى معجمه كان شيخا عالما فقيها زاهدا عابدا مسندا مكثرا وقورا صبوراً على قراءة الحديث مكرماً للطلبة ملازماً لبيته مواظباً على العبادة ألحق الاحفاد بالاجداد وحدث نحواً من ستين سنة وتفرد بالرواية عن شيوخ كثيرة وقال الذهبى كان فقيها عارفا بالمذهب فصيحاً صادق اللهجة يرد على الطلبة مع الورع والتقوى والسكينة والجلالة زاهداً صالحاً خيراً عدلا مأموناً وقال سألت المزى عنه فقال أحد المشايخ الأكابر والاعيان الاماثل من بيت العلم والحديث ولا نعلم أحداً حصل له من الحظوة فى الرواية فى هذه الازمان مثل ماحصل له قال شيخنا ابن تيمية ينشرح صدرى اذا أدخلت ابن البخارى بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث . قلت وقد دخل بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فى أحاديث لاتحصى منها الحديث المسلسل بالحنابلة الذى يقال له سلسلة الذهب ولا يوجد حديث أصح منه وهو ما حدثنى به استاذى الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب وكان حنبلياً ثم تحنف وهو سبط الشيخ موسى الحجاوى الحنبلى قال روينا عن الشيخ ابراهيم يعنى ابن الاحدب قال روينا بعموم الاذن ان لم يكن سماعاً عن النجم بن حسن الماتانى الحنبلى قال ثنا أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادى الحنبلى ثنا جدى احمد بن عبد الهادى الحنبلى ح قال ابن الماتاني وأنبأنا أيضاً محمد بن أبى عمر الحنبلي المعروف بابن زريق ثنا عبد الرحمن بن الطحان الحنبلى بقراءتى عليه قالا ثنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر الحنبلى ثنا على ابن أحمد بن عبد الواحد الحنبلى المعروف بابن البخارى ثنا حنبل بن عبدالله البغدادى الحنبلى ثنا محمد بن الحصين الحنبلى ثنا الحسن بن على بن المذهب

الحنبلي ثنا أحمد بن جعفر القطيعي الحنبلي ثنا عبد الله بن الامام أحمد الحنبلي ثنا إمام السنة وحافظ الامة الصديق الثانى الامام أحمد بن حنبل الشيبانى إمام كل حنبلي فى الدنيا رضى الله عنه ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مالك ابن أنس عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم على بيع بعض ونهى عن النجش ونهى عن بيع حبل الحبلة ونهى عن المزابنة والمزابنة بيع الرطب بالتمر كيلا وبيع الكرم بالزبيب كيلا انتهى والله أعلم وله الحمد والمنة . وقال الذهبي وهو آخر من كان فى الدنيا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية رجال ثقات وقال ابن رجب حدث ببلاد كثيرة بدمشق ومصر وبغداد والموصل وتدمر والرحبة والحديثة وزرع وتكاثرت عليه الطلبة من نحو الخمسين وستمائة وازدحموا عليه بعد الثمانين وروى عنه من الحفاظ من لا يحصى منهم ابن الحاجب والزكى المنذرى والرشيد العطار والدمياطي وابن دقيق العيد والحارثي والشيخ تقي الدين بن تيمية وبقيت طلبته وجماعته الى نيف وسبعين وسبعمائة وهذه بركة عظيمة ومن شعره :

تكررت السنون على حتى ... بليت وصرت من سقط المتاع
وقل النفع عندى غير انى ... أعلل بالرواية والسماع
فان يك خالصاً فله جزاء ... وان يك مانعاً فالى ضياع

ولـه :

اليك اعتذارى من صلاتى قاعدا ... وعجزى عن سعى الى الجمعات
وتركى صلاة الفرض فى كل مسجد ... تجمع فيه الناس للصلوات
فيارب لا تمقت صلاتى ونجنى ... من النار واصفح لى عن الهفوات

وتوفى رحمه الله تعالى ضحى يوم الاربعاء ثانى شهر ربيع الآخر وصلى عليه وقت الظهر بالجامع المظفرى ودفن عند والده بسفح قاسيون وكانت

له جنازة مشهودة شهدها القضاة والامراء والاعيان وخلق كثير .

وفيها ابن الزملكاني الامام المفتى علاء الدين علي بن العلامة البارع كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الانصارى السماكي الدمشقي الشافعي مدرس الامينية توفى فى ربيع الآخر وقد نيف على الخمسين سمع من خطيب مردا والرشيد العطار ولم يحدث قاله فى العبر .

وفيها الفخر الكرجي أبوحفص عمر بن يحيي بن عمر الشافعي ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالكرج وتفقه بدمشق على ابن الصلاح وخدمه مدة وسمع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدى وطائفة وليس ممن يعتمد عليه في الرواية توفى هو والفخر بن البخاري في يوم واحد .

وفيها أبومحمد غازى الحلاوى بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقى سمع من حنبل وابن طبرزد وعمر دهراً وانتهى اليه علو الاسناد بمصر وعاش خمساً وتسعين سنة وتوفى في رابع صفر بالقاهرة .

وفيها الشهاب بن مزهر أبوعبد الله محمد بن عبد الخالق بن مزهر الانصارى الدمشقى المقرىء قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها وكان فقيها عالما وقف كتبه بالاشرفية . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصورى الصالحي ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من الكندى وابن الحرستاني وطائفة وببغداد من أبي علي بن الجواليقي وجماعة وأجاز له ابن طبرزد وجماعة وكان آخر من سمع من الكندى موتا توفي في منتصف ذى الحجة . وفيها ابن المجاور نجم الدين أبو الفتح يوسف ابن الصاحب يعقوب بن محمد بن على الشيبانى الدمشقى الكاتب ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من الكندى وعبد الجليل بن مندويه وجماعة وتفرد برواية تاريخ بغداد عن الكندى وتوفى فى الثامن والعشرين من ذى القعدة وكان دينا مصليا الا أنه يخدم فى المكس قاله فى العبر .

﴿ سنة احدى وتسعين وستمائة ﴾

فيها نازل السلطان الملك الاشرف قلعة الروم وهي مجاورة لقلعة البيرة وأهلها نصارى من تحت طاعة التتار فنصب عليها المناجيق وجد فى حصارها وفتحت بعد خمسة وعشرين يوما فى رجب وما أحسن ماقال الشهاب محمود فى كتاب الفتح فسطا خميس الاسلام يوم السبت على أهل الاحد فبارك الله للامة فى سبتها وخميسها . وفيها توفى الزكى المعرى ابراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن المغربى البعلى الفقيه الحنبلى الزاهد العابد أبو اسحق حضر على الشيخ الموفق وسمع من البهاء عبد الرحمن وغيره وتفقه وحفظ المقنع وكان صالحا عابداً زاهداً ورعا اجتمعت الالسن على مدحه والثناء عليه ذكره ابن اليونينى وقال الذهبي كان من أعبد البشر توفى ليلة السبت سابع شوال ببعلبك وله إحدى وثمانون سنة . وفيها ابن دبوقا المقرىء المحقق أبو الفضل جعفر بن القسم بن جعفر بن حبيش الربعى الضرير قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها وله معرفة متوسطة وشعر جيد توفى فى رجب قاله فى العبر .

وفيها سعد الدين الفارقى الأديب البارع المنشىء أبو الفضل سعد الله ابن مروان الكاتب قال الذهبي هو أخو شيخنا زين سمع من ابن رواحة ولزيمة وطائفة وكان بديع الكتابة معنى وخطا توفى فى رمضان بدمشق وهو في عشر الستين . وفيها السيف عبد الرحمن بن محفوظ ابن هلال الرسعنى أحد الشهود تحت الساعات كان عدلا صالحا ناسكا روى عن الفخر بن تيمية وغيره وأجاز له عبد العزيز بن منينا وجماعة وتوفي فى المحرم عن بضع وثمانين سنة . وفيها ابن صصرى العدل علاء الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن أبى الفتح التغلبى الدمشقي الضرير آخر من روى صحيح البخاري عن عبد الجليل بن مندوية والعطار توفى فى شعبان .

وفيها الخبازى الامام العلامة جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الخجندى الحنفى كان فقيها بارعاً زاهداً ناسكا عارفا بالمذهب صنف فى الفقه والاصلين وأفتى ودرس ثم جاور بمكة سنة ثم رجع الى دمشق فدرس بالخاتونية التى على الشرف القبلى إلى أن توفى فى آخر ذى الحجة عن اثنتين وستين سنة ودفن بالصوفية رحمه الله تعالى .   وفيها وكيل بيت المال خطيب دمشق زين الدين أبو حفص عمر بن مكى بن عبد الصمد الشافعى الاصولى المتكلم توفى فى ربيع الأول .   وفيها العماد الصائغ محمد بن عبد الرحمن بن ملهم القرشي الدمشقي روى عن ابن البن حضوراً وعن ابن الزبيدى وتوفى فى شعبان عن بضع وسبعين سنة .   وفيها الصاحب فتح الدين محمد بن المولى محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر المصرى الكاتب الموقع روى عن ابن الجميزى وتوفى بدمشق في رمضان .   وفيها ابن عصرون نور الدين محمود بن القاضى نجم الدين عبد الرحمن بن أبى سعد بن أبى عصرون التميمي روى عن المؤيد الطوسى بالاجازة وتوفى في رمضان .

وفيها النجم أبو بكر بن أبى العز مشرف الكاتب الأديب ويعرف بابن الحردان كان لغويا أخباريا فصيحا متقعرا له شعر جيد توفى فى صفر قاله في العبر .

﴿ سنة اثنتين وتسعين وستمائة ﴾

فيها سلم صاحب سيس قلعة بهنسا للسلطان صفواً عفواً وضربت البشائر في رجب .   وفيها توفى تقى الدين أبو اسحق ابراهيم بن على بن أحمد بن فضل بن الواسطي الفقيه الحنبلى الزاهد شيخ الاسلام بركة الشام قطب الوقت ولد سنة اثنتين وستمائة وسمع بدمشق من ابن الحرستانى وابن البنا والشيخ موفق الدين وابن أبى لقمة وخلق ورحل فى طلب الحديث والعلم

فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وابن الجواليقى وغيرهما وبحلب من عبد الرحمن بن علوان وبحران من أحمد بن سلامة وبالموصل من أبي العز القسطلى وعنى بالحديث وقرأ بنفسه وله اجازات من جماعات من الاصبهانيين والبغداديين وتفقه فى المذهب وأفتى ودرس بالمدرسة الصاحبة بقاسيون نحواً من عشرين سنة وبمدرسة الشيخ أبى عمر وولى فى آخر عمره مشيخة دار الحديث الظاهرية وكان من خير خلق الله تعالى علماً وعملا قال الذهبي قرأت بخط العلامة كمال الدين بن الزملكانى فى حقه كان كبير القدر له وقع فى القلوب وجلالة ملازماً للتعبد ليلا ونهاراً قائما بما يعجز عنه غيره مبالغا فى انكار المنكر بايع نفسه فيه لايبالى على من انكر يعود المرضى ويشيع الجنايز ويعظم الشعائر والحرمات وعنده علم جيد وفقه حسن وكان داعية الى عقيدة أهل السنة والسلف الصالح مثابراً على السعى في هداية من يرى فيه زيغاً عنها وقال البرزالى تفرد بعلو الاسناد و كثرة الروايات والعبادة ولم يخلف مثله توفى آخر نهار الجمعة فى جمادى الآخرة ودفن بتربة الشيخ موفق الدين .

وفيها الفاضلى(١) جمال الدين أبو اسحق ابراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ثم الدمشقى المقرىء صاحب السخاوى ولى مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح مدة وسمع من ابن الزبيدى وجماعة وكتب الكثير وتوفى فى مستهل جمادى الاولى . وفيها الارموى الشيخ الزاهد ابراهيم بن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفى فى المحرم وحضر جنازته الملوك والامراء والقضاة وحمل على الرؤس وكان صالحاً خيراً متقناً قانتاً لله تعالى . وفيها أبو العباس أحمد بن على بن يوسف الحنفي المعدل سبط عبد الحق بن خلف ووالد قاضى الحصن روى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق وتوفى فى صفر بنواحى البقاع . وفيها ابن النصيبي

(١) فى الاصل (الفاصلى) بالصاد المهملة وفى تاريخ الاسلام للذهبى بالمعجمة

الرئيس كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي آخر من حدث عن الافتخار الهاشمي وثابت بن مشرف وأبي محمد بن الاستاذ توفى بحلب فى المحرم .

وفيها تقي الدين أحمد بن أبى الطاهر بن أبى الفضل المقدسى الصالحي شيخ صالح روى عن الموفق والقزوينى وتوفى فى رجب .

وفيها صفية بنت الواسطى أخت الشيخ ابراهيم المذكور أول هذه السنة روت عن الموفق وابن راجح وتوفيت فى ذى الحجة عن نيف وثمانين سنة .

وفيها محيي الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان المصرى الاديب كاتب الانشاء وأحد البلغاء المذكورين توفى بمصر . وفيها المكين الاسمر عبدالله بن منصور الاسكندرانى شيخ القراء بالاسكندرية أخذ القراءات عن أبى القسم بن الصفراوى وأقرأ الناس مدة . وفيها التقى عبيد بن محمد الاسعردى الحافظ نزيل القاهرة سمع الكثير من أصحاب السلفى وخرج لغير واحد وتوفى فى هذا العام وكان ثقة . وفيها السيف على بن الرضى عبد الرحمن بن عبد الجبار المقدسى الحنبلى نقيب الشيخ شمس الدين سمع من ابن البن والقزوينى وحضرموسى والموفق وتوفى فى شوال .

وفيها ابن الاعمى صاحب المقامة البحرية كمال الدين على بن محمد بن المبارك الاديب الشاعر روى عن ابن اللتى وغيره وتوفى فى المحرم عن سن عالية ومن شعره فى حمام ضيق ليس فيه ماء بارد :

ان حمامنا الذى نحن فيه   قد أناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسما والنواحى   كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن   شهد الله من يخر فيه يندم
وبه مالك غدا خازن النا   ر بلى مالك أرق وأرحم
كلما قلت قد أطلت عذابى   قال لى اخسأ فيه ولا تتكلم
قلت لما رأيته يتلظي   ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وفيها ابن فرقين الامير ناصر الدين على بن محمود بن فرقين أجاز له الكندى وسمع من القزويني وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها ابن الاستاذ عزالدين أبو الفتح عمر بن محمد بن الشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدى الحلبي مدرس المدرسة الظاهرية التى بظاهر دمشق روى سنن ابن ماجه عن عبد اللطيف وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ترجم (١) المصرى آخر من روى جامع الترمذى عن على بن البناء .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وستمائة ﴾

فيها قتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين ولى السلطنة بعد والده في ذى القعدة سنة تسع وثمانين وفتك به الامير بندار وذلك أنه جهز العسكر مع وزيره الى القاهرة وتخلي بنفسه ليخلو مع خاصيته بسبب الصيد وترك نائبه الامير بندار تحت الصناجق فلما كان وقت العصر وهو جالس بمفرده قدم الامير بندار وصحبته جماعة من الامراء فقتلوا السلطان وحلفوا البندار وسلطنوه ولقب بالملك القاهر وتوجهوا الى مصر فلقيهم الخاصكية ومقدمهم الامير زين الدين كتبغا فحملوا عليهم فانهزم الامير بندار فأدركوه وقتلوه ومسكوا باقى الامراء فقتلوهم وأقاموا الملك الناصر وحلفوا له واستقر الشجاعى وزيراً .

ومسك ابن السلعوس واستأصلوا أمواله ومسكوا أقاربه وذويه وكان قد أحضرهم من الشام فحلت عليهم النقمة إلا رجل واحد لم يحضر من الشام وكتب اليه شعراً :

تنبه ياوزير الارض واعلم بأنك قدوطئت على الأفاعى

---

(١) فى الاصل (ترحم) بالحاء المهملة والتصحيح من تاريخ الاسلام الذهبى.

وكن بالله معتصما فانى أخاف عليك من نهش الشجاعى

فكان كما قال فانه مات من نهشة الشجاعى عاقبه الى أن مات ولم يجد لنهشه درياقاً ثم ان الشجاعى عزم على قتل كتبغا فركب عليـــه وحصره فى القلعة فقتله بعض مماليك السلطان ورموا به الى كتبغا فسكنت الفتنة وفرح الناس بموته وطافوا به فى البلد وتزايدت أفراح الناس لما كان تعمد من المظالم .

وفيها شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة المعروف بابن الخوبى نسبة الى خوى - بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء تحتية وهى مدينة من اذربيجان أعنى اقليم تبريز - دخل خراسان وقرأ الاصول على القطب المصرى تلميذ الفخر الرازى وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسى وسمع بخراسان والشام وكان شافعياً عالمـا نظاراً خبيراً بعلم الـكلام والحكمة والطب كثير الصـلاة والصيام صنف فى الاصول والنحو والعروض وتولى قضاء الشام ومات بها سنة سبع وثلاثين وستمائة .

واما ولده شهاب الدين أحمد قاضى البلاد الشامية وابن قاضيها فولد سنة ست وعشرين وستمائة ومات ولده وهو ابن إحدى عشرة سنة فأقام بالعادلية ولزم الاشتغال حتى برع وسمع الحديث وحدث وصنف كتبا منها شرح الفصول لابن معطى ودرس بالمدرسة الدماغية ثم ولى قضاء القدس ثم انتقل إلى القاهرة فى وقعة هلاكو فتولى بها قضاء القاهرة والوجه البحرى ثم ولى قضاء الشام بعد القاضى شهاب الدين بن الزكى فاجتمع الفضلاء اليه وكان عالما بعلوم كثيرة وصنف كتابا ضمنه عشرين علما وكان له اعتقاد سليم على طريقة السلف حسن الاخلاق والهيئة كبير الوجه أسمر فصيح العبارة مستدير اللحية قليل الشيب حسن الاخلاق توفى ببستان من بساتين دمشق يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قاله الاسنوى .

وفيها ابن مزيد(١) المحدث المفيد تقى الدين ادريس بن محمد التنوخى الحموى .

---

(١) فى الاصل (مرير) وفى تاريخ الاسلام للذهبى (مزيد)

روى عن ابن رواحة وصفية بنت الحبقبق وطبقتهما وعنى بالحديث وتوفى فى ربيع الآخر. وفيها اسحق بن ابراهيم بن سلطان البعلبكى الكتاني المقرى، روى عن البهاء عبد الرحمن وتوفى بدمشق فى ذى القعدة .

وفيها بكتوت العلائى الامير الكبير بدر الدين المنصورى توفى بمصر فى جمادي الآخرة . وفيها الملك الحافظ غياث الدين محمد بن شاهنشاه بن صاحب بعلبك الامجد بهرام شاه بن فروخ شاه روى صحيح البخارى عن ابن الزبيدى ونسخ الكثير بخطه وتوفى فى شعبان .

وفيها الدمياطى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبى عبد الله المقرىء أخذ القراءات عن السخاوى وتصدر واحتيج إلى علو روايته وقرأ عليه جماعة وتوفى فى صفر وله نيف وسبعون سنة .

وفيها ابن السلعوس الوزير الكامل مدبر الممالك شمس الدين محمد بن عثمان التنوخى الدمشقى التاجر الكاتب ولى حسبة دمشق فأحسن السيرة واستصغرها الناس عليه فلم ينشب أن ولى الوزارة ودخل دمشق فى دست عظيم لم يعهد مثله وكان قبل ذلك يكثر الصيام والذكر فلما تولى الوزارة تكبر على الناس لاسيما الامراء وأذى الذى أوصله إلى السلطان ومات في تاسع صفر بعد أن أتتن جسده من شدة الضرب وقلع منه اللحم الميت نسأل الله العافية . وفيها ابن التيني فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل الدمشقى الكاتب صاحب الخط المنسوب روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفي فى جمادى الاولى .

﴿ سنة أربع وتسعين وستمائة ﴾

فيها توفى خطيب الخطباء شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسى الشافعى خطيب دمشق ومفتيها وشيخ الشافعية بها ولد سنة اثنتين

وعشرين وستمائة وأجاز له أبو علي بن الجواليقي وطائفة وسمع من السخاوى وابن الصلاح وتفقه على ابن عبد السلام وغيره وبرع فى الفقه والاصول والعربية وكان كتيسا متواضعا متنسكا ثاقب الذهن مفرط الذكاء طويل النفس فى المناظرة أديباً من محاسن الزمان ومن شعره :

احجج إلى الزهر واسعى به   وارم جمار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته   من قبل أن يحلق قد قصرا

وله لغز فى ناعورة :

وما أنثى وليست ذات فحل   وتحمل دائما من غير بعل
وتلقى كل آونة جنيناً   فيجرى فى الفلاة بغير رجل
وتبكى حين تلقيه عليـه   بصوت حزينة ثكلت بطفل

توفى رحمه الله تعالى فى رمضان . وفيها الفاروثى ـ بالفاء والراء والمثلثة نسبة إلى فاروث قرية على دجلة ـ الامام عز الدين أبو العباس أحمد ابن ابراهيم بن عمر الواسطى الشافعى المقرىء الصوفى شيخ العراق ولد بواسط فى ذى القعدة سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القراءات على أصحاب ابن الباقلانى وسمع من عمر بن كرم وطبقته وكان اماما عالما متفننا متضلعا من العلوم والآداب رحالا حريصاً على العلم ونشره حسن التربية للمريدين لبس الخرقة من السهروردى وجاور مدة قال الذهبى ثم قدم علينا فى سنة إحدى وتسعين فأقرأ القراءات وروى الكثير وولى الخطابة بعد ابن المرحل عزل بعد سنة فسافر مع الحجاج ودخل العراق ومات بواسط فى أول ذى الحجة وقد نيف على الثمانين . وفيها محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد شيخ الحرم الطبرى المكى ولد بمكة فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وسمع من جماعة وأفتى ودرس وتفقه وصنف كتابا كبيرا الى الغاية فى الاحكام فى ست

مجلدات وتعب عليه مدة ورحل الى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن وروى عنه الدمياطي وابن العطار وابن الخباز والبرزالي وجماعة قال الذهبي : الفقيه الزاهد المحدث كان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز وقال غيره له تصانيف كثيرة في غاية الحسن منها في التفسير كتبا وشرح التنبيه وله كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة وكتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى وكتاب السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين وكتاب القرى في ساكن أم القرى وغير ذلك توفى في جمادى الآخرة على الصحيح .

وحكى البرزالي أن ولده توفى بعده في ذى القعدة واسم ولده محمد ولقبه جمال الدين وكان قاضيا بمكة المشرفة . وفيها الجمال المحقق أبو العباس أحمد بن عبد الله الدمشقى كان فقيها ذكيا مناظرا بصيرا بالطب درس وأعاد وكان فيه لعب ومزاح توفى في رمضان عن نحو ستين سنة روى عن ابن طلحة .

وفيها التاج اسمعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومى المصرى المحدث كان عالماً جليلا سمع من جعفر الهمدانى وابن المقير وهذه الطبقة ومات فجأة في رجب . وفيها أبو القسم عبد الصمد بن الخطيب عماد الدين عبد الكريم بن القاضى جمال الدين بن الحرستانى الشافعي كان صالحاً زاهداً صاحب كشف وفيه تواضع وله يسير روى عن زين الامناء وابن الزبيدي وتوفى في ربيع الآخر وله خمس وسبعون سنة . وفيها ابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الاطباء أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفى روى عن خطيب مردا يسيراً وله شعر وفضائل وتوفى في ذى القعدة قاله في العبر . وفيها اللمتونى أبو الحسن على بن عثمان بن يحيي الصنهاجي الشواء ثم أمين السجن سمع ابن غسان وابن الزبيدى وطائفة وتوفى في ذي القعدة وقد نيف على السبعين .

وفيها ابن البزورى أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادى التاجر روى عن ابن القسطى ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون وكان نبيلا سرياً جمع تاريخاً ذيل به على المنتظم وتوفى فى صفر عن ثلاث وستين سنة وهو أبو الواعظ نجم الدين . وفيها ابن الحامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن خليفة البغدادى التاجر روى عن ابن عبدالسلام الداهرى وجماعة وتوفى بمصر يوم الاضحى . وفيها ابن العديم الصاحب جمال الدين أبو غانم محمد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد العقيلى الحلبي الفرضى الكاتب سمع من ابن رواحة وطائفة وببغداد ودمشق وانتهت اليه رياسة الخط المنسوب وتوفي بحماة في أول أيام التشريق وله ستون سنة .

وفيها قاضي نابلس جمال الدين محمد بن القاضى نجم الدين محمد بن القاضى شمس الدين سالم بن صاعد القرشي المقدسى الشافعي روى عن أبي على الاوقى(١) وتوفى فى ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة . وفيها صاحب اليمن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن رسول بقى فى السلطنة نيفاً وأربعين سنة وكان مستظهراً فى الولاية له مشاركة فى العلوم يحب العلماء ويعتقد الصالحين محبباً الى الرعايا صحبه فى حجته ستمائة فارس ومن ظرفه أنه كتب اليه رجل انما المؤمنون أخوة وأخوك بالباب يطلب نصيبه من بيت المال فأرسل اليه بدرهم وقال فى جوابه اخوانى المؤمنون كثير فى الدنيا لو قسمت بيت المال بينهم ماحصل لكل واحد منهم درهم وكتب اليه انسان أنا كاتب أحسن الخط الظريف والكشط اللطيف فقال حسن كشطك يدل على كثرة غلطك واشتكى اليه ناظره على عدن أن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أراق خمورهم فأجابه هذا لايفعله الا صالح أو مجنون وكلاهما مالنا معه كلام توفى سامحه الله تعالى فى رجب .

---

(١) فى الاصل (الاونى) بالنون .

وفيها الجوهرى الصدر نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عباس التميمى الحنفى صاحب المدرسة الجوهرية الحنفيـة بدمشق توفى فى شوال ودفن بمدرسته عن سن عالية . وفيها أبو بكر بن الياس بن محمد بن سعيد الرسعنى الحنبلى روى عن الفخر بن تيمية والقزوينى وتوفى بالقاهرة رحمـه الله تعالى . وفيها أبو الرجال بن مرى المنيني الرجل الصالح القدوة بركة الوقت كان صاحب حال وكشف وله عظمة فى النفوس وكان له عشرة أولاد ذكور فكنى بأبى الرجال وكان تلميذ الشيخ جندل العجمى رحمهما الله توفى يوم عاشوراء بمنين عن نيف وثمانين سنة ودفن هناك .

وفيها أبو الفهم بن أحمد بن أبى الفهم السلمى الدمشقى رجل مستور روى عن الشيخ الموفق وغيره وتوفى فى أحد الربيعين وله ثلاث وثمانون سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة خمس وتسعين وستمائة ﴾

استهلت وأهل الديار المصرية فى قحط شديد ووباء مفرط حتى أكلوا الجيف وأخرج فى اليوم الواحد ألف وخمسمائة جنازة وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة . وفيها كما قال الذهبي قدم علينا شيخ الشيوخ صدر الدين ابراهيم بن الشيخ سعد الدين بن حموية الجويني طالب حديث فسمع الكثير وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطوسى وأخبر ان ملك التتار غازان بن أرغون أسلم على يده بواسطة نائبه نوروز وكان يوماً مشهودا . وفيها توفى نجم الدين أبو عبدالله أحمد بن حمدان بن شبيب ابن حمد بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود بن غياث بن سابق ابن وثاب النميرى الحراني الحنبلي الفقيـه الاصولى القاضى نزيل القاهرة وصاحب التصانيف ولد سنة ثلاث وستمائة بحران وسمع الكثير بها من الحافظ عبد القادر الرهاوى وهو آخر من روى عنه ومن الخطيب أبى عبـد الله بن

تيمية وغيره وسمع بحلب من الحافظ ابن خليل وغيره وبدمشق من ابن عساكر وابن صباح وبالقدس من الاوقى(١) وغيره وقرأ بنفسه على الشيوخ وجالس ابن عمه الشيخ مجد الدين بن تيمية وبحث معه كثيراً وبرع فى الفقه وانتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه وغوامضه وكان عارفا بالاصلين والخلاف والادب وصنف تصانيف كثيرة منها الرعاية الصغرى والرعاية الكبرى فى الفقه وكتاب الوافى ومقدمة فى أصول الدين وكتاب صفة المفتى والمستفتى وغير ذلك وولى نيابة القضاء بالقاهرة وتفقه به وتخرج عليه جماعة كثيرة وحدث بالكثير وعمر وأسن وأضر وروى عنه الدمياطى والحارثى والمزى والبرزالى وغيرهم وتوفى بالقاهرة يوم الخميس سادس صفر عن اثنتين وتسعين سنة .

وتوفى أخوه تقى الدين شيب الاديب البارع الشاعر المفلق الطبيب الكحال فى ربيع الآخر من هذه السنة أيضاً وهو فى عشر الثمانين سمع ابن روزبة وطائفة وقد عارض بانت سعاد بقصيدة عظيمة منها :

مجدك كبا الوهم عن إدراك غايته ... ورد عقل البرايا وهو معقول
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى ... له بطيب ثراها الجعد تقبيل

وله أيضا :

وافى يعللنى والليل قد ذهبا ... فخلت من راحة فى راحه ذهبا
ظبي اذا قهقه الابريق وابتسمت ... له المدام بكى الراووق وانتحبا
مقرطق لم يقم بالكاس عرس هنا ... إلا وراح بنور الراح مختضبا
يجلو على ابن غمام بكر معصرة ... فقم لتشهد أن العود قد خطبا
ماهز من قده العسال فى رهج ... إلا غدا قلب جيش الهم مضطربا

وفيها الشيخ أبو العباس الدارى أحمد بن عبد البارى الصعيدى ثم

---

(١) فى الاصل (الاونى) والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبي ومما فى الاصل فى غير هذا الموضع .

الاسكندرانى المؤدب الرجل الصالح قرأ القراءات على أبى القسم بن عيسى وأكثر عنه وعن الصفراوى وتوفى في أوائل السنة عن ثلاث وثمانين سنة وألف . وفيها أبو الفضائل المنقذى أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الحسينى الدمشقي خادم مصحف مشهد علي بن الحسين روى عن ابن غسان وابن صباح وجماعة وله حضور على ذرع (١) بن فارس وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها الشريف عز الدين الحسينى نقيب الاشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي ثم المصرى الحافظ المؤرخ روى عن فخر القضاة أحمد بن الحباب وأكثر عن أصحاب البوصيرى وعنى بالحديث وبالغ وتوفى في سادس المحرم .

وفيها قاضى الحنابلة الامام شرف الدين حسن بن الشرف عبد الله بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسى ولد في شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع من المرسى وابن مسلمة وغيرهم وقرأ بنفسه على الكفرطابى وتفقه وبرع فى المذهب الحنبلي وولى القضاء بعد نجم الدين أحمد بن الشيخ والى أن مات قال البرزالى كان قاضياً بالشام على مذهب الامام أحمد ومدرساً بدار الحديث الاشرفية بسفح قاسيون وبمدرسة جده وكان مليح الشكل حسن المحاضرة كثير المحفوظ وقال الذهبي كان من أئمة المذهب توفى ليلة الخميس ثانى عشرى شوال ودفن بمقبرة جده بسفح قاسيون وهو والد الشيخ شرف الدين أبى العباس أحمد المعروف بابن قاضى الجبل . وفيها بنت الواسطى الزاهدة العابدة أم محمد زينب بنت على بن أحمد بن فضل الصالحية قال الذهبي روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت فى المحرم وقد قاربت التسعين .

وفيها ابن قوام العدل الصالح كمال الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن نصر بن قوام بن وهب الرصافى ثم الدمشقي قال الذهبي حدثنا عن القزوينى وابن الزبيدي

---

(١) فى الاصل (درع) بالدال المهملة وفى تاريخ الاسلام بالمعجمة .

ومات فجأة فى ذى القعدة وله ثمانون سنة . وفيها ابن رزين الامام صدر الدين عبد البر بن قاضى القضاة تقى الدين محمد قال الذهبي كان اماما شافعيا فاضلا درس بالقيمرية بدمشق ومات بها فى رجب .

وفيها ابن بنت الاعز قاضى الديار المصرية تقى الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين العلائى الشافعى قال الذهبي توفى فى جمادى الاولى كهلا وولى بعده ابن دقيق العيد شيخنا . وفيها ابن الفاضل الشيخ سعد الدين عبد الرحمن بن على بن القاضى الاشرف أحمد بن القاضى الفاضل سمع من عبد الصمد الغضارى (١) وجعفر الهمدانى فأكثر وتوفى فى رجب وقد قارب السبعين . وفيها ابن الدميرى - نسبة إلى دميرة قرية بمصر - محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصرى أخذ (٢) من الحافظ على ابن المفضل وأبى طالب بن حديدة وأكثر عن الفخر الفارسى وكان اماماً فاضلا ديناً توفى فى المحرم وله تسعون سنة . وفيها العلامة سحنون أبو القسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران الاوسى الدكالى - بفتح الدال المهملة وتشديد الكاف نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب - المالكى المقرىء النحوى قرأ القراءات على الصفراوي وسمع منه ومن على بن مختار وكان اماما علامة ورعا فاضلا توفى فى رابع شوال . وفيها الجلال عبد المنعم بن أبى بكر بن أحمد الانصارى المصرى الشافعى قاضى القدس كان شيخا عالما دينا وقورا قال الذهبي حدثنا عن ابن المقير وتوفى بالقدس فى ربيع الآخر .

وفيها سراج الدين عمر بن محمد الوراق المصرى أديب الديار المصرية كان مكثرا حسن التصرف فمن شعره قوله :

سألتهم وقد حثوا المطايا ... قفوا نفسا فساروا حيث شاءوا

---

(١) فى الاصل (العصادي) بمهملات ، وفى تاريخ الاسلام (الغضارى) .

(٢) فى الاصل (آخر) مكان (أخذ) وهو خطأ على مايفهم من تاريخ الاسلام للذهبي .

وما عطفوا على ونم غصون ولا التفتوا إلى وهم ظبـــاء

وفيها الشرف البوصيرى صاحب البردة محمد بن سعد بن حماد الدلاصى المولد المغربي الاصل البوصيرى المنشأ ولد بناحية دلاص فى يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة وبرع فى النظم قال فيه الحافظ ابن سيد الناس هو أحسن من الجزار والوراق قاله السيوطى فى حسن المحاضرة وأقول والامر كما قال ابن سيد الناس ومن سبر شعره علم مزيته وما أحسن قوله فى افتتاح ديوانه :

كتب المشيب بأبيض فى أسود بقضاء ما بينى وبين الخرد

والله أعلم . وفيها إمام مسجد الباطرة الفقيـه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سلطان التميمى الحنفي الشاهد قال الذهبي حدثنا عن ابن صباح وتوفى فى ربيع الاول وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها ابن عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابن أبي سعد بن أبى عصرون التميمى الشافعي مدرس الشامية الصغرى ولد بحلب فى أول سنة عشر وستمائة وأجاز له المؤيد الطوسى وطبقته وسمع من أبيه وابن روزبة(١) وجماعة وروى الكثير وكان خيرا متواضعا حسن الايراد للدرس توفى فى ربيع الاول . وفيها الشيخ شرف الدين الازرونى الزاهد محمد بن عبد الملك بن عمر اليونيني كان صالحا عابدا مقصودا بالزيارة والتبرك توفى ببيت لهيا . وفيها ابن النحاس الصاحب العلامة محيى الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن ابراهيم الاسدى الحلبي الحنفى روى عن الكاشغرى وابن الخازن وكان من أساطين المذهب وتولى الوزارة بالشام فى الدولة المنصورية ولم يزل معظما فى جميع الدول مشهورا بالامانة وتوفى بالمزة فى آخر السنة وله إحدى وثمانون سنة وشهران .

---

(١) فى الاصل (روزنة) بالنون فى مواضع وهو خطأ كما تقدم .

وفيها الموفق أبو عبد الله محمد بن العلاء بن علي بن مبارك الانصارى النصيبي الشافعى المقرىء شيخ القراء والصوفية ببعلبك وقرأ القراءات على ابن الحاجب والسديد عيسى وأقرأها مدة وله نظم رائق توفى فى ذى الحجة وقد قارب الثمانين قال الذهبي عرضت عليه ختمة للسبعة .

وفيها شرف الدين التاذفى ـ بالمثناة الفوقية والمعجمة والفاء نسبة إلى تاذف قرية قرب حلب ـ محمود بن محمد بن أحمد المقرىء كان عبدا صالحا قانتا لله تعالى خائفا منه تاليا لكتابه روى عن ابن رواحة وابن خليل ومات بسفح قاسيون فى رجب وقد نيف على السبعين . وفيها ابن المنجا العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقى الحنبلى أحد من انتهت اليه رياسة المذهب أصولا وفروعا مع التبحر فى العربية والنظر والبحث وكثرة الصيام والصلاة والوقار والجلالة ولد فى عاشر ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وستمائة وسمع من السخاوى وابن مسلمة والقرطبي وجماعة وتفقه على أصحاب جده وأصحاب الشيخ موفق الدين وقرأ الاصول على التفليسى والنحو على ابن مالك وبرع فى ذلك كله ودرس وأفتى وناظر وصنف ومن تصانيفه شرح المقنع فى أربع مجلدات وتفسير كبير للقرآن العظيم وغير ذلك وسمع منه ابن العطار والمزى والبرزالى وغيرهم وتوفى يوم الخميس رابع شعبان . وتوفيت زوجته أم محمد ست البهاء بنت الصدر الخجندى ليلة الجمعة خامس الشهر وصلى عليهما معا عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق ودفنا بتربة بيت المنجا بسفح قاسيون .

وفيها الوجيه النفرى ـ بكسر النون وفتح الفاء المشددة وراء نسبة إلى النفر بلد على النرس ـ موسى بن محمد المحدث أحد من عنى بمصر بالحديث وقدم دمشق سنة نيف وسبعين فأكثر عن أصحاب ابن طبرزد وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو الفتوح نصر الله بن محمد بن عباس بن حامد الصالحي السكاكيني صالح خير فاضل حسن المجالسة قال الذهبي حدثنا عن أبي القسم بن صصرى وعلى بن زيد التسارسى وطائفة وتوفى فى سلخ شوال وله تسع وسبعون سنة .

وفيها رضى الدين القسنطيني - بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون النون نسبة الى قسنطينية قلعة بحدود افريقية - العلامة أبو بكر بن عمر بن على ابن سالم الشافعي النحوى أخذ العربية عن ابن معطى وابن الحاجب وسمع من أبي على الاوقى وابن المقير وتصدر للاشغال مدة واضر بآخره وتوفى فى رابع عشر ذى الحجة وله ثمان وثمانون سنة . وفيها الكفرابى أبو الغنايم ابن محاسن بن احمد بن مكارم المعمار روى عن قاضى حران أبى بكر والقزوينى وابن روزبة وتوفى فى ذى الحجة وله احدى وثمانون سنة .

﴿ سنة ست وتسعين وستمائة ﴾

فيها توجه الملك العادل الى مصر فلما كان باللجون وثب حسام الدين لاشين المنصور على بيحاص وبكتوت الازرق فقتلهما وكانا جناحى استاذهما العادل فخاف وركب سراً فى أربعة مماليك وساق الى دمشق فدخل القلعة فلم ينفعه ذلك وزال ملكه وخضع المصريون لحسام الدين ولم يختلف عليه اثنان ولقب بالملك المنصور وأخذ العادل تحت الحوطة فاسكن بقلعة صرخد وقنع بها . وفيها توفى الصدر الفاضل أحمد بن ابراهيم ببستانه بسطرا ودفن بتربة بسفح قاسيون قبالة الاتابكية جوار تربة تقى الدين توبة كان فاضلا فى النحو واللغة والعربية وله تجرد مع الفقراء الحريرية وكان من رؤساء دمشق وله شعر حسن . وفيها ابن الاعلاقى أبو العباس أحمد ابن عبد الكريم بن غازى الواسطى ثم المصري قال الذهبي روى لنا عن عبد القوى وابن الحباب وابن باقا وكان امام مسجد توفى فى صفر عن ست

وثمانين سنة . وفيها ابن الظاهرى الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفى المقرىء المحدث كان أحد من عنى بهذا الشأن و كتب عن سبعمائة شيخ بالشام والجزيرة ومصر وحدث عن ابن اللتى والاربلي فمن بعدهما ومازال فى طلب الحديث وافادته وتخريجه الى آخر أيامه و كان من الثقات الاثبات توفى بالمقس فى زاويته بظاهر القاهرة فى ربيع الاول وله سبعون سنة قال ابن ناصر الدين كان أبوه مولى للظاهر غازى بن يوسف . وفيها النفيس نفيس الدين اسمعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحرانى ثم الدمشقي ناظر الأيتام وواقف النفيسية بالرصيف روى عن مكرم القرشي وتوفى فى ذى القعدة عن نحو من سبعين سنة .

وفيها الضياء أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني المصرى القبانى أحد كبار الشافعية ويعرف بابن عبد الرحيم ولد سنة تسع عشرة وستمائة وتفقه على الشيخين بهاء الدين القفطى ومجد الدين القشيري واستفاد من ابن عبد السلام وأخذ الاصول عن الشيخين مجد الدين القشيرى وعبد الحميد الخسروشاهى وسمع الحديث من جماعة ودرس بالمشهد الحسينى وولى كتابة بيت المال و كان من كبار الشافعية قال ابن كثير فى طبقاته أحد الاعيان كان بارعاً في المذهب أفتي بضعاً وأربعين سنة وتوفى فى ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة . وفيها الضياء دانيال بن منكل الشافعى قاضى الكرك قرأ على السخاوى وسمع من ابن اللتى وابن الخازن وطائفة وكان له رواء ومنظر ولديه فضائل وتوفى فى رمضان . وفيها التاج أبو محمد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكي فقيه عالم جيد المشار له فى الفنون ذو حظ من عبادة وتواضع روى عن الشيخ الموفق والزوينى والبهاء عبد الرحمن وتوفى فى تاسع المحرم وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن

عزاز المصرى البصرى الفقيه الحنبلي المحدث الحافظ نزيل المدينة النبوية ولد
بالبصرة فى شوال سنة خمس وعشرين وستمائة ورحل الى بغداد فسمع بها من ابن
قميرة وخلق وتفقه على الشيخ كال الدين بن وضاح ثم انتقل الى المدينة النبوية
واستوطنها نحواً من خمسين سنة الى أن مات بها وحج منها أربعين حجة على
الولاء وحدث بالكثير بالحجاز وبغداد ومصر ودمشق وسمع منه جماعات
منهم البرزالى وابن الخباز والحارثى وتوفى يوم الثلاثاء بعد الصبح سابع
عشرى صفر ودفن بالبقيع . وفيها عز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله
ابن عمر بن عوض المقدسى الحنبلى قاضى القضاة بالديار المصرية سمع من
جعفر الهمدانى وابن رواح ، أفتى ودرس و كان محمود القضايا مشكور السيرة
متثبتاً فى الاحكام مليح الشكل سمع منه الذهبي وقال عنه امام جماع للفضائل
محمود القضايا متثبت توفى بالقاهرة فى صفر ودفن بتربة الحافظ عبد الغنى
وله ست وستون سنة . وفيها الضياء السبنى (١) بفتحتين ونون نسبة الى
السبن موضع ـ أبو الهدى عيسى بن يحيي بن احمد بن محمد الانصارى الشافعى
الصوفى المحدث ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة وقدم مع أبيه فحج ولبس الخرقة
من السهروردي وسمع وقرأ الكتب على الصفراوى وابن المقير وغيرهما
وتوفى بالقاهرة فجأة وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسى الحنبلى
سمع من ابن صصرى والناصح بن الحنبلى وابن الزبيــــدى وابن عساكر
والضياء الحافظ وأ كثر عنه وكان فقيها فاضلا عابدا توفى فى ذى الحجة بنابلس
فى رجوعه من زيارة المسجد الاقصى وهو فى عشر الثمانين .

وفيها التلعفرى الشيخ محمد بن جوهر الصوفى المقرىء قرأ على أبى اسحق
ابن وثيق ولقن مدة ، كان عارفا بالتجويد وروى عن يوسف بن خليل وغيره

---

(١) فى تاريخ الاسلام للذهبي (السبتى ولد بسبتة) .

وتوفى بدمشق فى صفر . وفيها الضياء بن النصيبي محمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي الكاتب وزر لصاحب حماة وحدث عن ابن روزبة والموفق عبد اللطيف وتوفى فى رجب . وفيها الرضى محمد بن أبى بكر بن خليل العثمانى المكى الشافعي المفتي النحوى الزاهد شيخ الحرم وفقيهه روى عن ابن الجيزى وغيره . وفيها أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن بطيح الدمشقي قال الذهبي روى لنا عن الناصح وكان ينادى ويتبلغ توفى فى صفر عن ثمان وسبعين سنة . وفيها ابن العدل محي الدين يحيي بن محمد بن عبد الصمد الزبدانى مدرس مدرسة جده بالزبدانى حدث عن ابن الزبيدى وابن اللتى وتوفى فى المحرم . وفيها ابن عطا أبو المحاسن يوسف بن قاضى القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الاذرعى الحنفى روى عن ابن الزبيدى وغيره وتوفى فى ربيع الاول عن ست وسبعين سنة . وفيها أبو تغلب بن أحمد بن أبى تغلب الفاروثى الواسطى سمع من ابن الزبيدى وغيره وتوفى بدمشق في المحرم وله إحدى وتسعون سنة .

﴿سنة سبع وتسعين وستمائة﴾

فيها توفى الشهاب العابر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم ابن نعمة النابلسي الحنبلي ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس وسمع بها من عمه تقي الدين يوسف ومن الصاحب محي الدين ن الجوزى وسمع من سبط السلفي وغيره وترحل إلى مصر ودمشق والاسكندرية وتفقه فى المذهب قال الذهبي فقيه إمام عالم لا يدرك شأوه فى علم التعبير وله مصنف كبير فى هذا العلم سماه البدر المنير توفى يوم الاحد تاسع عشرى ذى القعدة ودفن بتربة أبى الطيب بباب الصغير .

وفيها الصدر بن عقبة أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن عقبة البصروى مفت مدرس ولى مرة قضاء حلب وكان ذا همة وجلادة وسعى توفى فى رمضان عن سن عالية قاله فى العبر . وفيها أبو الروح جبريل بن اسمعيل بن جبريل الشارعى قال الذهبى شيخ مقرىء متواضع بزورى يؤم بمسجد توفى فى هذا العام ظنا روى لنا عن ابن باقا وغيره وخرج عنه الابيوردى فى معجمه . وفيها عائشة ابنة المجد عيسى بن الشيخ الموفق المقدسى مباركة صالحة عابدة قال الذهبى روت لنا عن جدها وابن راجح وعاشت ستا وثمانين سنة . وفيها الكمال الفويره مسند العراق أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادى الحنبلى المقرىء البزار المكثر شيخ المستنصرية قرأ القراءات على الفخر الموصلى وسمع من أحمد بن صرما وجماعة وأجاز له ابن طبرزد وعبدالوهاب بن سكينة وانتهى اليه علو الاسناد فى القراءات والحديث وتوفى فى ذى الحجة وله ثمان وتسعون سنة ووقع فى الهرم رحمه الله تعالى . وفيها ابن المغيزل الصدر شرف الدين عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصرالله الحموى الشافعى روى عن الكاشغرى وابن الخازن وتوفى فى المحرم وله إحدى وثمانون سنة .

وفيها ابن واصل قاضى حماة جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموى الشافعى كان إماماً عالما بعلوم كثيرة خصوصاً العقليات، مفرطا فى الذكاء مداوماً على الاشتغال والتفكر فى العلم حتى كان يذهل عمن يجالسه وعن أحوال نفسه وصنف تصانيف كثيرة فى الاصلين والحكمة والمنطق والعروض والطب والادبيات ومن شعره :

وأغيد مصقول العذار صحبته ... وربع سرورى بالتأهل عامر
وفارقته حيناً فجاء بلحية ... تروع وقد دارت عليه الدوائر
فكررت طرفى فى رسوم جماله ... وأنشدت بيتاً قاله قبل شاعر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقال عجيب والفؤاد كأنما يقلقــله بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى والجدوذ العواثر

توفى بحماة يوم الجمعة الثانى والعشرين من شوال .

وفيها ابن المغربى بدر الدين محمد بن سليمان بن معالى الحلبي المقرىء قال الذهبي عبد خير صالح عالم كتب العلم وقرأ بنفسه وروى عن كريمة وابن المقير وطائفة وتوفى فى ربيع الاول عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن صالح بن خلف الجهنى المصرى المقرىء قال في العبر حدثنا عن ابن باقا وتوفى في حدود هذه السنة .

وفيها الايكى العلامة شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى الشافعى كان فقيها صوفياً إماما فى الاصلين ورد دمشق ودرس بالغزالية وشرح منطق مختصر ابن الحاجب ثم سافر الى مصر وولى مشيخة الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفيـة فخرج منها وعاد الى دمشق فتوفى بالمزة يوم الجمعة قبيل العصر ثالث شهر رمضان عن سبعين سنة قاله الاسنوى قلت رماه الامام أبو حيان بالالحاد وعده فيمن اشتهر بذلك فى المائدة من تفسيره والله أعلم .

وفيها أبو القسم القاضى بهاء الدين هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل القفطى ـ بكسر القاف وسكون الفاء وبالطاء المهملة ـ نسبة الى قفط بلد بصعيد مصر ولد فى سنة ستمائة أو إحدي وستمائة وقيل فى أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على المجد القشيرى فى مذهب الشافعى وقرأ الاصول على الشمس الاصفهانى بقوص ودخل القاهرة فاجتمع بالشيخين عز الدين بن عبد السلام والزكى المنذري واستفاد منهما ورجع الى بلده وانتفع به الناس وتخرجت به الطلبة وولى قضاء أسنا وتدريس المدرسة المعزية بها وكانت أسنا مشحونة بالروافض فقام فى نصرة السنة وأصلح الله به خلقا وهمت الروافض بقتله فحماه الله منهم

وترك القضاء أخيراً واستمر على العلم والعبادة قال السبكى كان فقيها فاضلا متعبداً مشهور الاسم وانتهت اليه رياسة العلم فى اقليمه وكان زاهدا وقال الاسنوى برع فى علوم كثيرة وأخذ عنه الطلبة وقصدوه من كل مكان وممن انتفع به تقى الدين بن دقيق العيد والدشناوى وصنف كتبا كثيرة فى علوم متعددة وكانت أوقاته موزعة مابين اقراء وتدريس وتصنيف توفى باسنا ودفن بالمدرسة المجيدية ·

﴿ سنة ثمان وتسعين وستمائة ﴾

استهلت وسلطان الاسلام الملك المنصور حسام الدين لاجين ونائبه منكوتمر مملوكه وهو معتمد عليه فى جل الامور فشرع يمسك كبار الامراء وينفى آخرين . وفى ربيع الآخر استوحش قبجق المنصورى نائب الشام وبكتمر السلحدار وغيرهما من فعائل منكوتمر وخافوا أن يبطش بهم وبلغهم دخول ملك التتار فى الاسلام فاجمعوا على المسير اليه فساروا من حمص على البرية فلم يلبثوا ان جاء الخبر بقتل السلطان ومنكوتمر على يد كرجى الاشرفى ومن قام معه هجم عليه كرجى فى ستة أنفس وهو يلعب بالشطرنج بعد العشاء ماعنده الا قاضى القضاة حسام الدين الحنفى والامير عبد الله ويزيد البدوى وامامه المجير بن العسال قال حسام الدين رفعت رأسى فاذا سبعة أسياف تنزل عليه ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد ونودى للملك الناصر وأحضروه من الكرك فاستناب فى المملكة سلار ثم قتل طغجى و كرجى الاشرفيان ثم ركب الملك الناصر بخلعة الخليفة وتقليده وقدم الافرم على نيابة دمشق فى جمادى الاولى وكان الملك المنصور أشقر أصهب فيه دين وعدل فى الجملة وله شجاعة واقدام ·

وفيها توفى ابن الحصير نائب الحكم نظام الدين أحمد بن العلامة جمال

الدين محمود بن احمد البخارى الدمشقى الحنفى وله نحو من سبعين سنةقاله فى العبر . وفيها الصوابي الخادم الامير الكبير بدر الدين بدر الحبشي كان أميرا على مائة فارس بدمشق وأقام فى الامرة نحواً من أربعين سنة وكان خيراً دينا معمرا موصوفا بالشجاعة والعقل والرأى قال الذهبي روى لنا عن ابن عبد الدايم وتوفى فجأة بقرية الخيارة فى جمادى الاولى وقال ابن شهبة وحمل الى قاسيون فدفن بتربته وهو أول من أبطل ما كان يجبى من الحجاج فى كل سنة لاجل العربان وهو على كل جمل عشرة دراهم أقام ذلك من ماله وأبطل الجباية وذالك سنة احدى وثمانين فبطل ذلك الى الآن انتهى .

وفيها التقى البيع الصاحب الكبير أبو البقاء توبة بن على بن مهاجر التكريتى عرف بالبيع كان تاجراً فلما أخذت التتار بغداد حضر الى الشام وتولى البيعية بدار الوكالة ثم ضمنها فى أيام الظاهر وخدم المنصور وأقرضه ستين ألفا بلا فائدة فلما تولى المنصور أطلق له دار الوكالة وما كان عليه مكسوراً وهو مائة ألف درهم وولاه كتابة الخزانة ثم نقل الى وزارة الشام وتوزر لخمسة ملوك الاشرف والمنصور والعادل كتبغا ولاجين والناصر وكان حسن الاخلاق ناهضا وافراً كافيا وافر الحرمة توفى فى جمادى الآخرة ودفن بتربته بسفح قاسيون عن ثمان وسبعين سنة . وفيها صدر الدين أبو عبدالله أحمد ابن محمد بن الانجب بن الكسار الواسطي الاصل البغدادى المحدث الحافظ الحنبلي ولد سنة ست وعشرين وستمائة وسمع ببغداد من ابن قميرة وغيره وبواسط من الشريف الداعي الرشيدى وقرأ كثيرا من الكتب والاجزاء وعنى بالحديث وكانت له معرفة حسنة به قال الذهبي قال لنا الفرضى كان فقيها محدثا حافظا له معرفة وقال الذهبي وبلغنى أنه تكلم فيه وهو متماسك وله عمل كثير فى الحديث وشهرة بطلبه وقال ابن رجب كان رحمه الله زرى اللباس وسخ الثياب على نحو طريقة أبي محمد بن الخشاب النحوى كما سبق ذكره

وكان بعض الشيوخ يتكلم فيه وينسبه الى التهاون فى الصلاة وكان الدقوقى يقول انهم كانوا يحسدونه لانه كان يبرز عليهم فى الكلام فى المجالس والله أعلم بحقيقة أمره سمع منه خلق من شيوخنا وغيرهم توفى فى رجب ودفن بمقبرة باب حرب انتهى كلام ابن رجب . وفيها العماد عبد الحافظ بن بدران ابن شبل المقدسى النابلسى صاحب المدرسة بنابلس روى عن الموفق وابن راجح وموسى بن عبد القادر وجماعة وطال عمره وقصد بالزيارة وتفرد بأشياء وتوفى فى ذى الحجة . وفيها الشيخ علي الملقن بن محمد بن علي بن بقاء الصالحي المقرىء العبد الصالح روى عن ابن الزبيدى وغيره وعاش ستا وثمانين سنة وتوفى فى رابع شوال .

وفيها ابن القواس مسند الوقت ناصر الدين أبو حفص عمر بن عبد المنعم ابن عمر الطائى الدمشقى سمع حضورا من ابن الحرستانى وأبي يعلى بن أبي لقمة فكان آخر من روى عنهما وأجاز له الكندى وطائفة وخرجت له مشيخة وكان خيرا دينا متواضعا محبا للرواية توفى فى ثانى ذى القعدة وله ثلاث وتسعون سنة . وفيها ابن النحاس العلامة حجة العرب بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبي عبد الله الحلبى شيخ العربية بالديار المصرية روى عن الموفق بن يعيش وابن اللتي وجماعة وكان من أذكياء أهل زمانه توفى في جمادى الاولى وله إحدى وسبعون سنة .

وفيها ابن النقيب الامام المفسر العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخى ثم المقدسى الحنبلى مدرس العاشورية بالقاهرة ولد سنة احدى عشرة وستمائة وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المخيلى وصنف تفسيراً كبيراً الى الغاية وكان إماماً زاهدا عابدا مقصودا بالزيارة متبركا به اماراً بالمعروف كبير القدر توفى فى المحرم ببيت المقدس قاله فى العبر .

وفيها صاحب حماة الملك المظفر تقى الدين محمود بن الملك المنصور ناصر

الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمـــد بن عمر شاهنشاه الحموى آخر ملوك حماة مات فى الحادى والعشرين من ذى القعدة .

وفيها جمال الدين ياقوت المستعصمى الـكاتب الاديب البغدادى آخر من انتهت اليه رياسة الخط المنسوب كان يكتب على طريقة ابن البواب وهو من مماليك المستعصم أمير المؤمنين قال الحافظ علم الدين البرزالى قال انشدنى أبو شامة قال أنشدنى ياقوت لنفسه :

رعى الله أياماً تقضت بقربكم قصارا وحياها الحيا وسقاها

فما قلت ايه بعـــدها لمسامر من الناس الا قال قلبى آها

وفيها الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الناصر صاحب الـــكرك داود بن المعظم توفى بالقدس فى ذى الحجة وله سبعون سنة سمع من ابن اللتى وروى عنه الدمياطى فى معجمه .

﴿ سنة تسع وتسعين وستمائة ﴾

فيها كانت بالشام فتنة غازان ملك التتار توفى فيها من شيوخ الحديث بدمشق والجبل أكثر من مائة نفس وقتل بالجبل ومات بردا وجوعا نحو أربعمائة نفس وأسر نحو أربعة آلاف منهم سبعون نسمة من ذرية الشيخ أبى عمر . وفيها توفى أبو العباس أحمد بن سليمان بن أحمد بن اسماعيل ابن عطاف المقدسي ثم الحرانى المقرىء روى عن القزوينى وابن روزبة ووالده الفقيه أبى الربيع وتوفى فى جمادى الآخرة وله أربع وثمانون سنة .

وفيها أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عبدالعزيز اليونينى الصالحي الحنفى سمع البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدى واستشهد بالجبل فى ربيع الآخر .

وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح بن أحمد الاشبيلى الشافعي المحدث الحافظ تفقه على ابن عبد السلام قال الذهبي وحدثنا عن ابن عبدالدايم

وطبقته و كان له حلقة اشغال بجامع دمشق عاش خمساً وسبعين سنة وكان ذا ورع وعبادة وصدق وقال ابن ناصر الدين ومن نظمه الرائق قصيدته التي أولها ٭ غرامي صحيح والرجا فيك معضل ٭ ولقد حفظها جماعة وعلي فهمها عولوا . وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الهمداني الطبيب الحنبلي روى عن الزبيدى ومات بدويرة حمد فى رمضان . وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبى الفتح الصالحى الحداد روى عن أبى القسم بن صصرى وابن الزبيدى وأجاز له الشيخ الموفق هلك فى الجبل فيمن هلك .

وفيها ابن جعوان الزاهد المفتى الشافعى شهاب الدين أحمد بن محمد بن عباس الدمشقى أخو الحافظ شمس الدين كان عمدة فى النقل روى عن ابن عبد الدايم . وفيها القاضى علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن بنت الاعز كان فصيح العبارة تولى حسبة القاهرة والاحباس ودرس بها وبدمشق فى الظاهرية والقيمرية وناب بالقاهرة وبها مات ومن نظمه :

ان أومض البرق فى ليل بذى سلم ... فانه ثغر سلمي لاح فى الظلم
وان سرت نسمة فى الكون عابقة ... فانها نسمة من ربة الخيم
تنام عين التى أهوى وما علمت ... بأن عينى طول الليل لم تنم
لله عيش مضى فى سفح كاظمة ... قد مر حلوا مرور الطيف فى الحلم
أيام لا نكد فيها نشاهده ... ولت بعين الرضا منى ولم تدم

وقال فى دمشق :

انى أدل على دمشق وطيبها ... من حسن وصفى بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسن فى غيرها ... والفرق بينهما بنفس الجامع

وفيها نجم الدين أحمد بن محسن ـ بفتح الحاء وكسر السين المهملة المشددة ـ ابن ملي(١) ـ باللام ـ الانصارى البعلبكى الشافعى قال الاسنوى ولد ببعلبك فى رمضان

---

(١) في الاصل (ملى) وفى طبقات ابن السبكى (ملى) .

سنة سبع عشرة وستمائة وأخذ النحو عن ابن الحاجب والفقه عن ابن عبد السلام والحديث عن الزكي البدري وكان فاضلا في علوم أخرى منها الاصول والطب والفلسفة ومن أذكى الناس وأقدرهم على المناظرة وافحام الخصوم ودخل بغداد ومصر إلى آخر الصعيد وحضر الدرس ببلدنا اسنا ومدرسها بهاء الدين القفطي ثم استقر بأسوان مدة يدرس بها بالمدرسة البانياسية ثم عاد منها الى الشام وكان متهما في دينه بأمور كثيرة منها الرفض والطعن في الصحابة توفي في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وستمائة بقرية يقال لها نخعون من جبال الظنيين وهو جبل بين طرابلس وبعلبك انتهى .

وفيها شرف الدين أبو العباس وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد ابن محمد بن الحسن بن عساكر المسند الاجل الدمشقي الشافعي ولد سنة أربع عشرة وستمائة وسمع القزويني وابن صصرى وزين الامناء وطائفة وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وآخرون وروى الكثير وتفرد بأشياء وتوفي في الخامس والعشرين من أحد الجمادين .

وفيها العماد الماسح ابراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح ولد القاضي نجم الدين المقدسي الصالحي روى عن اسمعيل بن ظفر وجماعة وبالاجازة عن عمر بن كرم وتوفي في أواخر السنة عن نيف وسبعين سنة .

وفيها أبو عمر وأبو اسحق ابراهيم بن أبي الحسن الفراء الصالحي سمع الموفق والبهاء القزويني واستشهد بالجبل وله سبع وثمانون سنة .

وفيها ابراهيم بن عنبر المارديني الاسمر قال الذهبي حدثنا عن ابن اللتي وتوفي في جمادى الاولى بعد الشدة والضرب .

وفيها الشيخ بهاء الدين أبو صابر أيوب بن أبي بكر بن ابراهيم ابن هبة الله الحلبي الحنفي ابن النحاس مدرس القليجية وشيخ الحديث بها قال الذهبي روى لنا عن ابن روزبة ومكرم وابن الخازن والكاشغري وابن خليل

وتوفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها بلال المغيثي الطواشى الامير الكبير أبو الخير الحبشى الصالحى روى عن عبد الوهاب بن رواج وتوفي بعد الهزيمة بالرملة وهو فى عشر المائة . وفيها جاعان الامير الكبير سيف الدين الذى ولى السد بدمشق كان فيه خيرودين توفى بأرض البلقاءفى أول الكهولة قاله فى العبر .

وفيها المطروحى الامير جمـــال الدين الحاجب من جلة أمراء دمشق ومشاهيرهم عمل الحجوبية مدةوعدم فى الوقعة فيقال أسر وبيع للفرنج .

وفيها حسام الدين قاضى القضاة الحسن بن أحمد بن أبي شروان الرازى ثم الرومى الحنفى عدم بعد الوقعة وتحدث أنه فى الاسر بقبرص ولم يثبت ذلك والله أعلم وكان هو والمطروحى من أبناء السبعين قاله فى العبر .

وفيها ابن هود الشيخ الزاهد بدر الدين حسن بن على بن أمير المؤمنين أبى الحجاج يوسف قال الشيخ عبد الرؤف المنـــاوىفى طبقاته : المغربى الاندلسى نزيل دمشق المعروف بابن هود كان فاضلا قد تفنن وزاهداً قد تسنن عنده من علوم الاوائل فنون وله طلبة وتلامذة ومريدون فيه انجماع عن الناس وانقباض وانفراد واعراض عما في هذه الدنيامن الاعراض وكان لفكرته غائبا عن وجوده ذاهلا عن بخله وجوده لا يبالى بما ملك ولا يدرى أية سلك قد اطرح الحشمة وذهل عما ينعم جسمه ونسى ما كان فيه من النعمة وكان يلبس قبع لباد ينزل على عينيه ويغطى به حاجبيه ولم يزل على حاله حتى برق بصره وأجهه عيه وحصره سنة سبعمائة وقد ذكره الذهبي فقال الشيخ الزاهد الكبير أبو على بن هود المرسى أحد الكبار فى التصوف على طريق الوحدة كان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا فسافر وترك الحشمة وصحب ابن سبعين واشتغل بالطب والحكمة وقرع باب الصوفية وخلط هذا بهذا وكان غارقا في الفكر عديم

اللذة مواصل الاحزان فيه انقباض وكان اليهود يشتغلون عليه في كتاب الدلالة ثم قال الذهبي قال شيخنا عماد الدين الواسطي قلت له أريد أن تسلكني فقال من أي الطرق الموسوية أو العيسوية أو المحمدية وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه وهولاه عنه فاذا حرقه رجع اليه حسه فيلقيه وقال ابن أبي حجلة : ابن هود شيخ اليهود عقـــدوا له العقود على ابنة العنقود فأكل معهم وشرب ودخل من عمران في جحر ضب خرب فأتوا اليه واشتغلوا عليه فانقلب أرضهم وأسلم بعضهم وكان له في السلوك مسلك عجيب ومذهب غريب لايبالى بما انتحل ولا يفرق بين الملل والنحل فربما سلك المسلم على ملة اليهود واليهود على ملة هود وعادوثمود وربما أخذته سكتة واعترته بهتة فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لايفوه بحرف ولا يفرق بين المظروف والظرف ثم قال المناوي له شعر كثير وكلام يسير مات سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بقاسيون وكان والده متوليا نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود انتهى ملخصا ووصفه الذهبي في العبر بالاتحاد والضلالة . وفيها ابن النشابى الوالى عماد الدين حسن بن على كان قد أعطى الطبل خاناه ومات في شوال بالبقاع وحمل الى تربته بقاسيون. وفيها ابن الصيرفي شرف الدين حسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري المحدث أحد من عنى بالحديث وقرأوكتب وولى مشيخة الفارقانية روي عن ابن رواح وابن قميرة وطائفة ومات في ذي الحجة .

وفيها خديجة بنت يوسف بن غنيمة العالمة الفاضلة أمة العزيز روت الكثير عن ابن اللتى ومكرم وطائفة وقرأت غير مقدمة في النحو وجودت الخط على جماعة وحجت وتوفيت في رجب عن نيف وسبعين سنة .

وفي حدودها شرف الدين أبو أحمد داود بن عبدالله بن كوشيار الحنبلي الفقيه المناظر كان بغداديا فقيها مناظرا بارعا عارفا بالفقه صنف في أصول

الفقه كتابا سماه الحاوى وفى أصول الدين كتابا سماه تحرير الدلائل .

وفي حدودها أيضا الشيخ رسلان الدمشقي قال المناوى : من أكابر مشايخ الشام المجمع على جلالتهم ومن جـــلة أهل التصريف له أحوال معروفة ومكاشفات مشهورة منها ما حكاه شيخ الاسلام تقي الدين السبكى أنه حضر سماعا فيه رسلان فأنشد القوال فصار الشيخ يثب فى الهوى و يدور فيه ثم ينزل فعل ذلك مراراً ثم لما استقر بالارض استند الى شجرة يابسة فاخضر ورقها للوقت وأثمرت وكان يقول لا تأكل النار لحما دخل زاويتى فدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم نيء فطبخه فلم ينطبخ ومن كلامه قلب العارف لوح منقوش بأسرار الموجودات فهو يدرك حقائق تلك السطور ولا تتحرك ذرة حتى يعلمه الله بها وقال الحدة مأوى كل شر والغضب يحوج الى ذل الاعتذار وقال مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع عند الرفعة والعطاء بغير منة وقال سبب الغضب هجوم ماتكرهه النفس عليها ممن فوقها فتحدث السطوة والانتقام مات بدمشق ودفن بها قبل السبعمائة انتهى كلام المناوى .

وفيها زينب بنت عمر بن كندى أم محمد الحاجة البعلبكية الدار الشامية المحتد لها أوقاف ومعروف وروت بالاجازة عن المؤيد الطوسى وأبى روح وعدة وتوفيت فى جمادى الآخرة عن نحو تسعين سنة .

وفيها الشيخ سعيد الكاسانى ـ بالسين المهملة نسبة الى كاسان بلد وراء الشاش ـ الفرغاني شيخ خانقاه الطاحون وتلميذ الصدر القونوى قال الذهبي كان أحد من يقول بالوحدة شرح تائية ابن الفارض فى مجلدتين ومات فى ذى الحجة عن نحو سبعين سنة انتهى . وفيها ابن الشيرجى الصاحب فخر الدين سليمان بن العماد محمد بن أحمد سمع من ابن الصلاح ولم يحدث وكان ناظر الدواوين فأقره نواب التتار على النظر فنمع أحواش الناس من تشييع جنازته لذلك وطردوهم ومابقي معه غير ولده ومات فى رجب عن نيف وستين سنة .

وفيها الدواداري الامير الكبير علم الدين سنجر التركى الصالحى كان من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم وله مشاركة جيدة فى الفقه والحديث وفيه ديانة وكرم سمع الكثير من ابن الزكى والرشيد العطار وطبقتهما وله معجم كبير وأوقاف بدمشق والقدس تحيز الى حصن الاكراد فتوفى به فى رجب عن بضع وسبعين سنة. وفيها صفية بنت عبدالرحمن بن عمرو الفراء الميادى أم محمد روت فى الخامسة عن الشيخ الموفق وعدمت فى الجبل قاله فى العبر. وفيها الطيار الامير الكبير سيف الدين المنصورى أدركته التتار بنواحى غزة فقاتل عن حريمه حتى قتل وحصلت له الشهادة والخير بذلك فانه كان مسرفا على نفسه. وفيها تقى الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الولى بن جبارة بن عبد الولى المقدسى ثم الصالحى الحنبلي قال الذهبي إمام مفتي مدرس صالح عارف بالمذهب متبحر في الفرائض والجبر والمقابلة كبير السن توفى في العشر الاوسط من ربيع الآخر.

وفيها الفقيه سيف الدين أبو بكر بن الشهاب أبي العباس أحمد بن عبدالرحمن بن عبد المنعم النابلسى كان مولده سنة سبعين وستمائة وروى عنه الذهبي فى معجمه وقال كان فقيها حنبلياً مناظراً صالحاً يتوسوس في الماء سمع بمصر جماعة وتفقه على ابن حمدان وسمع بدمشق بعد الثمانين وسمع معنا كثيرا وكان مطبوعا عارفا بالمذهب مناظرا ذكيا حسن المذاكرة عدم فى الفتنة.

وفيها الباجربقى المفتى المفنن جمال الدين عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الشيباني الدنيسرى الشافعي اشتغل بالموصل وقدم دمشق فدرس وأشغل وحدث بجامع الاصول عن والده عن المصنف وقد ولى قضاء غزة سنة تسع وسبعين قال الذهبي شيخ فقيه محقق نقال مهيب ساكن كثير الصلاة ملازم للجامع والاشتغال وكان لازما لشأنه حافظا للسانه منقطعا عن الناس على طريقة واحدة وله نظم وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز

وتوفى في خامس شوال .

وفيها - على خلاف كبير - أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدميرى الديرينى نسبة الى ديرين قرية بصعيد مصر الفقيه الشافعى العالم الاديب الصوفى الرفاعى أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ممن عاصره ثم صحب أبا الفتح بن أبى الغنايم الرسعنى وتخرج به وتكلم فى الطرائق وغلب عليه الميل إلى التصوف وكان مقره بالريف ينتقل من موضع الى موضع والناس يقصدونه للتبرك به ومن تصانيفه تفسير سماه المصباح المنير فى علم التفسير فى مجلدين ونظم أرجوزة فى التفسير سماها التيسير فى التفسير تزيد على ثلاثة آلاف ومائتى بيت وكتاب طهارة القلوب فى ذكر علام الغيوب فى التصوف ونظم الوجيز فيما يزيد على خمسة آلاف بيت ونظم التنبيه وله غير ذلك ومن نظمه :

وعن صحبة الاخوان والكيمياء خذ يمينا فما من كيمياء ولا خل
ولم ار خلا قد تفرد ساعة مع الله خالى البال والسر من شغل

وفيها ابن الزكى القاضى عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة محيي الدين يحيي بن محمد القرشى الشافعى مدرس العزيزية وقد ولى نظر الجامع وغير ذلك ومات كهلا . وفيها عبد الولي بن على بن السماقى روى عن ابن اللتى وتوفى فى أيام التتار ودفن داخل السور . وفيها عبيد الله ابن الجمال أبى حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر المقدسى العلاف روى عن جعفر الهمداني وكريمة . وفيها الشيخ أبو الحسن على بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسى قتله التتار على مرحلتين من البيرة بالجامع المظفرى . وفيها المؤيد على بن ابراهيم بن يحيي بن عبد الرزاق بن خطيب عقربا قال الذهبي عدل كاتب متميز روى عن ابن اللتى والناصح وطائفة توفى فى رجب عن سبع وسبعين سنة .

وفيها على بن أحمد بن عبد الدايم بن نعمة أبو الحسن المقدسى الحنبلى قيم جامع الجبل اعتنى بالرواية قليلا و كتب أجزاء وسمع من البهاء عبد الرحمن وابن صباح وببغداد من ابن الكاشغرى وطائفة وكان صالحا كثير التلاوة وعذبه التتار الى أن مات شهيدا وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها على بن مطر المحجى ثم الصالحى البقال روى عن ابن الزبيدى وابن اللتى وقتل فى الجبل فى جمادى الاولى قاله فى العبر .

وفيها ابن العقيمي شيخ الادباء جمال الدين عمر بن ابراهيم بن حسين بن سلامة الرسعنى الكاتب ولد سنة ست وستمائة برأس عين وأجاز له الكندى وسمع من القزوينى وابن روزبة وطائفة وبرع في النظم والنثر وتوفى فى شوال .

وفيها الشيخ أبو محمد عبد الله المرجانى قال ابن الاهدل : الولى الشهير توفى بتونس قيل له قال فلان رأيت عمود نور ممتداً من السماء إلى فم الشيخ المرجانى فى حال كلامه فلما سكت الشيخ ارتفع العمود فتبسم وقال لم يعرف كيف يعبر بل لما ارتفع العمود سكت يعنى انه كان يتكلم عن مدد الانوار فلما ارتفع النور انقطع الكلام قال اليافعي ومناقبه تحتمل مجلدا قال وأما قول الذهبي : أبو محمد عبد الله المرجانى المغربى الواعظ المذكور أحد مشايخ الاسلام علما وعملا فغض من قدره .

وفيها إمام الدين قاضى القضاة أبو القسم عمر بن عبد الرحمن القزويني الشافعي انجفل الى مصر فتألم فى الطريق وتوفى بالقاهرة بعد أسبوع فى ربيع الآخر وكان تام الشكل سميناً متواضعاً مجموع الفضائل لم يتكهل .

وفيها عمر بن يحيى بن طرخان المعرى ثم البعلبكى روى عن الاربلى وغيره وكان ضعيفاً فى نفسه قاله الذهبي .

وفيها الجدعيسى بن بركة ابن والى الحوار الصالحي المؤدب روى عن ابن اللتي وغيره وهلك فى جمادى الأولى .

وفيها ابن غانم الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سلمان(١)

---

(١) في الاصل (سليمان) وفى تاريخ الاسلام للذهبى (سلمان) .

ابن حمايل بن على المقدسى الشافعى الموقع سبط الشيخ غانم قال الذهبى روى لنا عن شيخ الشيوخ تاج الدين بن حموية وكان مع تقدمه فى الانشاء فقيها مدرسا ذكر لخطابة دمشق وقال غيره روى لنا عن ابن حموية وابن الصلاح وكان أحد الاعيان والاكابر معروفا بالكتابة والامانة حسن المحاضرة كثير التواضع درس بالعصرونية واقتنى كتبا نفيسة وكان كثير المروءة والعصبية لمن يعرفه ومن لا يعرفه وله بر وصدقة وكان حجازى الاصل وانما ولد فى بيغداد فى حارة الجعافرة فكان جعفريا . وفيها ابن الفخر المفتى المتفنن شمس الدين محمد بن الامام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى الحنبلى أحد الموصوفين بالذكاء المفرط وحسن المناظرة والتقدم فى الفقه وأصوله والعربية والحديث وغير ذلك قاله الذهبي وقال ابن رجب ولد فى أواخر سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع الكثير من خطب مردا وشيخ شيوخ حماة وابن عبد الدايم والفقيه اليونينى وغيرهم وتفقه وبرع وأفتى وناظر وحفظ عدة كتب ودرس بالمسمارية والجامع وقال البرزالى كان من فضلاء الحنابلة فى الفقه والأصول والنحو والحديث والادب وله ذهن جيد وبحث فصيح ودرس وأعاد وأفتى وروى الحديث وتوفى ليلة الاحد بين العشاءين تاسع رمضان ودفن بمقابر باب توما قبلى مقبرة الشيخ رسلان .

وفيها زين الدين محمد بن عبد الغنى بن عبد الكافى الانصارى الذهبي بن الحرستانى المعروف بالنحوى قال الذهبي دين خير متودد روى عن ابن صباح وابن اللتى وتوفى فى ذى القعدة عن خمس وسبعين سنة .

وفيها العلامة شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسى المرداوى الصالحى الحنبلى أبو عبد الله ولد سنة ثلاثين وستمائة بمردا وسمع الحديث من خطيب مردا وعثمان بن خطيب القرافة وابن عبد الهادى وابن خليل وغيرهم وتفقه على الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وغيره وبرع فى

العربية واللغة واشتغل ودرس وأفتى وصنف قال الذهبي كان حسن الديانة دمث الاخـــلاق كثير الافادة مطرحا للتكلف ولى تدريس الصاحبة مدة و كان يحضر دار الحديث و يشغل بها و بالجبل وله حكايات ونوادر وكان من محاسن الشيوخ قال وجلست عنده وسمعت كلامه ولى منه اجازة وقال ابن رجب وممن قرأ عليه العربية الشيخ تقى الدين بن تيمية وله تصانيف منها فى الفقه القصيدة الطويلة الدالية و كتاب مجمع البحرين لم يتمه و كتاب الفروق وعمل طبقات للاصحاب وحدث وروي عنه اسمعيل بن الخباز فى مشيخته وتو فى ثانى عشر ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

وفيها أبو السعود محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى المنذرى المصرى روى عن ابن المقير وجماعة وتوفى فى ربيع الاول عن خمس وستين سنة .

وفيها الفخر محمد بن عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي المصرى ناظر الخزانة روى عن على بن الجمل وجماعة وتوفى فى ربيع الاول عن خمس وسبعين سنة . وفيها ابن الواسطي شمس الدين محمد بن على بن أحمـــد بن فضل الصالحى الحنبلي سمع حضورا من الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح وسمع من ابن البن وابن أبي لقمة وطائفة وتوفى بمارستان البلد فى رجب بعد أن قاسى الشدائد وكان قليل العلم خيرا ساكنا قاله الذهبي .

وفيها الخطيب موفق الدين محمد بن محمـــد بن الفضل بن محمد النهروانى القضاعى الحموى الشافعي ويعرف بابن حبيش (١) خطيب حماة ثم خطيب دمشق ثم قاضى حماة قال الذهبي روى لنا بالاجازة عن جـــده مدرك وكان شيخا متنورا مديد القامة مهيبا كثير الفضائل توفى بدمشق في أواخر جمادي الآخرة وله سبع وسبعون سنة .

وفيها محمد بن مكى بن الذكر القرشى الصقلي الرقام روى بمصر عن ابن

---

(١) فى الاصل (خيش) وفى تاريخ الاسلام للذهبي (حيش) .

صباح والاربلي وطائفة كثيرة وتوفى فى ربيع الأول وله خمس وسبعون سنة .

وفيها ابو عبد الله محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل العدل الهاشمي العباسي الدمشقي روى عن ابن الزبيدي وابى المحاسن الفضل بن عقيل العباسي وشهد مدة وانقطع ببستانه ومات فى رمضان عن ثلاث وتسعين سنة .

وفيها الموفق محمد بن يوسف بن اسماعيل المقدسي الحنبلي الشاهد. قال الذهبي حدثنا عن ابن المقير ومات فى شعبان عن خمس وسبعين سنة .

وفيها محمد بن يوسف بن خطاب التلى الصالحي قال الذهبي حدثنا عن جعفر الهمداني ومات في جمادى الاولى بعد المحنة والشدة بالجبل .

وفيها مريم بنت أحمد بن حاتم البعلبكية حضرت البهاء وسمعت الاربلي وكانت صالحة خيرة قاله فى العبر . وفيها ابن المقير أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى الحسن المقرىء روى عن ابراهيم بن الخير وجماعة وكان عبدا صالحا حضر المصاف واستشهد يومئذ . وفيها ابن المقدم الامير نوح بن عبد الملك بن الامير الكبير شمس الدين محمد بن المقدم لجده المواقف المشهودة وهو الذى استشهد بعرفة زمن صلاح الدين وكان هذا من أمراء حماة استشهد يومئذ وله خمس وسبعون سنة وقد حدث عن ابن رواحة وقال الذهبي وهو ممن عرفنا من كبار من قتل يوم المصاف .

وفيها هدية بنت عبد الحميد بن محمد المقدسية الصالحية روت الصحيح عن ابن الزبيدى وتوفيت بالجبل فى ربيع الآخر . وفيها أبو الكرم وهبان بن على بن محفوظ الجزرى المؤذن المعمر ولد بالجزيرة سنة أربع وستمائة وسمع بمصر من ابن باقا وتوفي فى ربيع الاول وكان مؤذن السلطان مدة . وفيها ابن السفارى أمير الحاج يوسف بن أبى نصر بن أبى الفرج الدمشقى حدث بالصحيح مرات وروى عن الناصح والاربلي وجماعة وحج مرات توفى في زمن التتار ووضع فى تابوت فلما أمن الناس نقل الى

النيرب ودفن في قبته التي بالخانقاه وله نحو من تسعين سنة .

وفيها ابن خطيب بيت الآبار محي الدين أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسى يروى عن ابن اللتي والاربلى ومات في شعبان .

﴿ سنة سبعمائة ﴾

في صفر قويت الاراجيف بالتتار وأكريت المحارة من الشام الى مصر بخمسمائة درهم وأبيعت الامتعة بالثمن البخس . وفي ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفرات وقصد حلب وساق الشيخ تقي الدين بن تيمية في البريد الى القاهرة يحرض الناس على الجهاد واجتمع بأكابر الامراء ثم نودى في دمشق من قدر على الهرب فلينج بنفسه فانقلبت المدينة ورص الخلق بالقلعة وأشرف الناس على خطة صعبة وبقى الخوف أياما ثم تناقص برجعة غازان لما ناله من المشاق والثلوج . وفيها توفى العز أبو العباس أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى . روى عن الشيخ الموفق وابن أبى لقمة وابن راجح وموسى بن عبد القادر وطائفة وخرج له مشيخة سمعها خلق وزاره نائب السلطان وتوفى فى ثالث المحرم وله ثمان وثمانون سنة . وفيها العماد أبو العباس أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسى الصالحى الحنبلى شيخ صالح مشهور روى عن القزوينى وابن الزبيدى وجماعة وروى الكثير وتوفى فى المحرم وله ثلاث وثمانون سنة . وفيها الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن شويخ الصالحى شيخ البكرية كان ينتسب لابى بكر رضى الله عنه وله أصحاب وفيه خير وسكون مات كهلا . وفيها ابن الفراء العدل المسند الكبير عز الدين أبو الفداء اسمعيل بن عبد الرحمن بن عمر المرداوى الصالحي الحنبلى عن الموفق وابن راجح وابن البن وجماعة وروى الصحيح مرات وكان صالحا متعبدا

قاسى الشدائد عام أول واحترقت أملاكه توفى فى سادس جمادى الآخرة وله تسعون سنة قاله فى العبر. وفيها أبو جلنك أحمد الحلبي الشاعر المشهور أسره التتر بحلب فسألوه عن عسكر المسلمين فعظمهم وكثرهم فقتلوه ومن شعره :

أتى العذار بماذا أنت معتذر وأنت كالوجد لاتبقى ولا تذر
لاعذر يقبل إذ نم العذار ولا ينجيك من شره خوف ولا حذر
كأنني بوحوش الشعر قد أنست بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بى مرد أقول لهم قفوا انظروا وجه هذا الكيس واعتبروا
قد كان شكلا نقى الخد معتدلا كأنه غصن بان فوقه قمر
فعاد للحيان فانفل الجماعة اذ رأوا طريقا الى السلوان وانتصروا
وعاد فى قبضهم لاشك جودلة الا فراح والدمع من عينيه ينهمر
فاقرأ على نعشه آخر سبأ فلقد جاءت بما تقتضى أحواله السور
اذا رأى عاشقا فى النازعات غدا ما بعدها وهو قد أودى به الضرر
فعاد والليل يغشى نور طلعته وزال عن عاشقيه الهم والحصر
هذا جزاؤك يامن لا وفاء له والعاشقون لهم طوبى بما صبروا

وفيها المعمر شمس الدين ابراهيم بن أبى بكر الجزرى الكتبى عرف بالفاشوشة مولده سنة اثنتين وستمائة وكان مشهوراً بالكتب ومعرفتها وكان عنده فضيلة وكان يتشيع جاءئيه إنسان فقال عندك فضائل يزيد قال نعم ودخل الدكان وطلع ومعه جراب فجعل يضربه به ويقول العجب كيف ماقلت صلى الله عليه وسلم ومن شعره :

وما ذكرتكم الا وضعت يدى على حشاشة قلب قلما بردا
وماتذكرت أياماً بكم سلفت إلا تحدر من عينى مابردا

وفيها أيدمر الامير الكبير عز الدين الظاهرى الذى كان نائب دمشق فى

دولة مخدومه حبس مدة ثم أطلق فلبس عمامة مدورة وسكن بمدرسة عند الجسر الابيض توفى فى ربيع الاول ودفن بتربته وكان أبيض الرأس واللحية قاله فى العبر. وفيها الامير الكبير سيف الدين بلبان المنصورى الطباخى نائب حلب ولى امرة مصر وامرة طرابلس وكان من جلة الامراء وكبرائهم حليما إذا غضب على أحد تكون عقوبته البعد عنه توفى بالساحل كهلا وخلف جملة. وفيها ابن عبدان المسند شمس الدين أبو القسم الخضر ابن عبدالرحمن بن الخضر بن الحسين بن عبدالله بن عبدان الإزدى الدمشقى الكاتب خدم فى جهات الظلم وكان عريا من العلم لكنه تفرد بأشياء وحدث عن ابن البن والقزوينى وأبي القسم بن صصرى وجماعة وتوفى فى ذى الحجة عن أربع وثمانين سنة قاله فى العبر. وفيها زينب بنت قاضى القضاة محي الدين يحي بن محمد بن الزكى القرشى الدمشقى أم الخير روت عن على بن حجاج وابن المقير وجماعة وتوفيت فى شعبان عن بضع وسبعين سنة.

وفيها أبو محمد عبدالملك بن عبد الرحمن بن عبد الاحد بن العنيقة الحرانى العطار روى عن أبى المعالى العطار وابن يعيش وابن خليل وتوفى بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنة. وفيها مفيد الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن سلمان بن عبد العزيز بن المحلخ الحربي الضرير الفقيه الحنبلى معيد الحنابلة بالمستنصرية سمع من الشيخ مجدالدين بن تيمية وغيره وكان من أكابر الشيوخ وأعيانهم عالما بالفقه والعربية والحديث قرأ عليه الفقه جماعة وسمع منه الدقوقى وغيره. وفيها أبو محمد عبدالمنعم بن عبد اللطيف بن زين الامناء أبى البركات بن عساكر الدمشقى روى عن ابن غسان وابن اللتى وطائفة وتوفى فى رجب وله أربع وسبعون سنة.

وفيها الفرضى الامام الحافظ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبى بكر ابن أبى العلاء البخارى الكلاباذي الحنفى الصوفى الحافظ كان إماماً فى

الفرائض مصنفاً فيها له حلقة اشغال وسمع الكثير بخراسان والعراق والشام ومصر وكتب بخطه الانيق المتقن الكثير ووقف أجزاءه وراح مع التتار من خوف الغلاء فنزل بماردين أشهراً فأدركه أجله بها وله ست وخمسون سنة وكان صالحاً ديناً سنيا قاله الذهبي وقال حدثنا عن محمد بن أبي الدنية (١) وغيره .

وفيها الغسولي أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر الصالحي الحجار روي عن موسى بن عبدالقادر وهو آخر من روى في الدنيا عنه وروى عن الشيخ الموفق وعاش ثمانيا وثمانين سنة وكان فقيراً متعففا أميا لا يكتب خدم مدة في الحصون وتوفي في منتصف جمادى الآخرة بالجبل قاله الذهبي وغيره .

---

(١) في الاصل مهملة من النقط والتصحيح من الاصل في غير هذا الموضع ومن تاريخ الاسلام الذهبي .

انتهى الجزء الخامس ، ويتلوه السادس أوله

(سنة إحدى وسبعمائة)

﴿ الفهرس العام للجزء الخامس ﴾

(من شذرات الذهب)

الصفحة

الصفحة

الصفحة

٢٠٩ (سنة احدى وأربعين وستمائة) حكم التتار على بلاد الروم. الصريفيني الحنبلي
٢١٠ الاعز بن كرم . عمر بن المنجا الحنبلي .
٢١١ حمزة الغزال . سلطان البعلبكي الزاهد . عائشة الواعظة . عبد الحق بن خلف الحنبلي . عثمان بن أسعد الحنبلي .
٢١٢ أبو الوفاء بن عبد الحق الحنبلي . أبو المكارم بن هلال . ابو الرضا البسارسي . على بن أبي الفخار . قيصر بن فيروز . كريمة بنت الجبقبق . ابن ممدود السلطان . مهلهل الجساني الحنبلي .
٢١٣ ابن كروس محتسب دمشق .
٢١٣ (سنة اثنتين وأربعين وستمائة) ابن أبي الدم الشافعي . التاج بن الشيرازي . حاطب الحارثي . ظافر الأزدي المالكي .
٢١٤ تاج الدين بن حموية . الرفيع الجيلي الشافعي
٢١٥ الملك المغيث . النفيس بن رواحة . القاسم بن محمد القرطبي
٢١٦ ابن ماشاء الله الحنبلي . ابن جميل الحنبلي . الجمال بن المخيلي المالكي .
٢١٦ (سنة ثلاث وأربعين وستمائة) الغلاء المفرط بدمشق. الشمس الكردري الحنفي
٢١٧ ابن ابن الشيخ موفق الدين الحنبلي . أحمد بن سرور المقدسي الحنبلي .
٢١٨ ابن الجوهري النبهاني . ابن القاضي الفاضل . معين الدين الصاحب . ربيعة خاتون الصاحبة . سالم خطيب عقربا . الشرف بن الشيخ أبي عمر الحنبلي .
٢١٩ عبد الله الحريمي الحنبلي . عبد الرحمن بن عبد الغني المقدسي الحنبلي.
٢٢٠ ابن شحانة الحنبلي . ابن مقرب الحافظ . عبد المحسن بن حمود التنوخي .
٢٢١ فلك الدين المسيري الوزير . ابن الصلاح الحافظ .
٢٢٢ علم الدين السخاوي المقرىء الشافعي .
٢٢٣ ابن المقير الحنبلي . محاسن بن نجا الحنبلي .
٢٢٤ ضياء الدين الحنبلي باني الضيائية بالصالحية .
٢٢٦ العز بن عساكر . التاج القرطبي امام الكلاسة . ابن الخازن الصوفي . ابن النجار صاحب تاريخ بغداد

٣٨٥ (سنة أربع وثمانين وستمائة) ابراهيم بن اسحاق الوزير : محمد النسفى . ست العرب بنت يحي الدمشقية . الرشيد البصروى .

٣٨٦ الصائن محمد البصرى . عبد الله بن الناصح . الشمس المقدسي . اسماعيل بن ابراهيم الفراء . عبد الرحمن البصرى الضرير

٣٨٧ ابن حازم النحوى القرطجنى .

٣٨٨ على بن بلبان المقدسى . على المراكشى البكرى . على البندقدارى . كافور الطواشى . محمد بن شداد . محمد بن الانماطى

٣٨٩ محمد بن الافتخار اياز الامير . محمد الاخميمى الزاهد . محمد بن عامر الصالحى . محمد الرومى . الرضى الشاطبى . مجير الدين بن تميم

٣٩٠ (سنة خمس وثمانين وستمائة) أخذ الكرك من الملك المسعود . أحمد بن شيبان الشيبانى . الحسن بن بختيار المغربي . الصفى المراغى .

٣٩١ على بن الصياد . محمد الزيات اليابصري . اسماعيل بن جمعة القاضي . شامية بنت البكرى . السراج بن فارس . عبد الدائم المقدسى . عبد الرحيم بن الزجاج

٣٩٢ عبد الواحد القرشى . المعين بن تولو . محمد الشريشى . عبد الله البيضاوى .

٣٩٣ محمد بن الخيمي . محمد الدينورى خطيب كفر بطنا . محمد بن الدباب .

٣٩٤ يوسف بن المهتار . يوسف بن الزكى .

٣٩٥ (سنة ست وثمانين وستمائة) البرهان السنجارى . الرضى شارح الكافية . ابن بلبان . عبد الصمد بن عساكر .

٣٩٦ عبد العزيز بن الصيقل الحرانى . عبد الوهاب البهنسى . على بن الجبوبى .

٣٩٧ قطب الدين القسطلاني . محمد الدنيسرى الطبيب .

٣٩٨ بدر الدين بن مالك بن صاحب الالفية .

٣٩٩ محمد بن رشيد الدين القرشى .

٣٩٩ (سنة سبع وثمانين وستمائة) أحمد بن قدامة المقدسى . ابراهيم بن معضاد الجعبرى

٤٠٠ الجمال بن الحموى . ابراهيم اللوزى . سعد الخير النابلسى . الحسن بن النقيب .

٤٠١ عبد الرحيم بن خطيب المزة . عبد المنعم القوشى . على بن النفيس .

٤٠٢ محمد بن نضير الحسيني . محمد بن المؤيد الهمذاني .
٤٠٣ محمد بن عبد الخالق الاموى . الحاج يس المغربى .
٤٠٣ (سنة ثمان وثمانين وستمائة) منازلة المنصور طرابلس . أحمد بن العماد المقدسى .
العلم بن شكر المصرى .
٤٠٤ أحمد المغارى . زينب بنت مكى . الفخر البعلبكى
٤٠٥ الكمال بن النجار . محمد بن العفيف التلسانى . محمد بن الكمال .
٤٠٦ شمس الدين الاصفهانى الاصولى المتكلم .
٤٠٧ المهذب التنوخي . الملك المنصور محمود . يعقوب الجرائري .
٤٠٧ (سنة تسع وثمانين وستمائة) نجم الدين بن قدامة المقدسى .
٤٠٨ اسماعيل بن عز القضاة . عبدالله خطيب المصلى . عبدالرحمن بن مفلح الحنبلى .
٤٠٩ عبد الكافى الربعى الخطيب . النور بن الكفتى . الرشيد الفارقى .
المنصور قلاوون .
٤١٠ محمد سبط امام الكلاسة . محمد بن عبد الرزاق الرسعنى . محمد بن عون الدين
ابن هبيرة . محمد بن المقدسى الشافعى .
٤١١ (سنة تسعين وستمائة) فتح ما كان بأيدى النصارى من بلاد الشام . أحمد
الخابورى . ابراهيم السويدى الحكيم . أرغون بن أبغا . اسماعيل
الهيتى . سلامش الملك العادل .
٤١٢ العفيفى التلسانى . ، ٤١٣ تاج الدين الفركاح .
٤١٤ عبد الواسع الابهرى . الفخر بن البخاري .
٤١٧ على بن الزملكانى . الفخر الكرخى . غازي الحلاوى . الشهاب بن مزهر .
محمد بن عبد المؤمن الصورى . يوسف بن المجاور .
٤١٨ (سنة احدى وتسعين وستمائة) منازلة الإشرف قلعة الروم . الزكى المعرى .
ابن دبوقا . سعد الدين الفارقى . عبد الرحمن الرسعنى . على بن صصرى .
٤١٩ عمر الخبازى . عمر بن مكى وكيل بيت المال . العماد الصائغ . الصاحب
فتح الدين المصرى . محمود بن أبى عصرون . ابن الحردان .

٤٣٣ محمد بن العلاء الانصاري . الشرف التاذفي . المنجا بن المنجا التنوخي . ست البهاء الخجندية . الوجيه النفري .

٤٣٤ نصر الله السكاكيني . الرضى القسنطيني . أبو الغنائم الكفراني .

٤٣٤ (سنة ست وتسعين وستمائة) توجه الملك العادل لمصر . قتل بيحاص وبكتوت . الصدر الفاضل أحمد بن ابراهيم . أحمد بن الاعلاقي .

٤٣٥ أحمد بن الظاهري . اسماعيل النفيس . الضياء الحسيني . دانيال بن منكل . التاج البعلبكي . العفيف البصري .

٤٣٦ عمر بن عوض المقدسي . الضياء السبتي . محمد بن حازم المقدسي . محمد التلعفري .

٤٣٧ الضياء بن النصيبي . الرضى العثماني . ابن بطيخ الدمشقي . يحيى بن الزبداني . يوسف بن عطاء الاذرعي . أبو تغلب الفاروثي .

٤٣٧ (سنة سبع وتسعين وستمائة) الشهاب العابر النابلسي .

٤٣٨ الصدر بن عتبة . أبو الروح الشارعي . عائشة المقدسية . الكمال الفويره . ابن المغيزل . ابن واصل .

٤٣٩ محمد بن المغربي . محمد بن صالح الجهني . محمد الايكي . هبة الله القفطي .

٤٤٠ (سنة ثمان وتسعين وستمائة) الملك المنصور ومنكوتمر نائبه . أحمد بن الحصير .

٤٤١ بدر الدين الصوابي . التقي البيع . أحمد بن الكسار .

٤٤٢ العماد بن بدران المقدسي . على الملقن . عمر بن القواس . محمد بن النحاس . محمد بن النقيب . الملك المظفر صاحب حماة .

٤٤٣ ياقوت المستعصمي . الملك الاوحد يوسف .

٤٤٣ (سنة تسع وتسعين وستمائة) فتنة غازان بالشام . أحمد بن عطاف المقدسي . أحمد اليونيني . أحمد بن فرح الاشبيلي .

٤٤٤ أحمد بن محمد الهمذاني الطبيب . أحمد بن محمد الحداد . أحمد بن جعوان . أحمد بن بنت الاعز . أحمد بن محسن بن ملي .

٤٤٥ أحمد بن عساكر . العماد الماسح . ابراهيم الفراء الصالحي . ابراهيم بن عنبر الماردينى . أيوب بن النحاس الحلبي .

﴿ فهـــرس الاعلام ﴾

(ا)

(خ)

(د)

(ر)

(ن)

(هـ)

ص	س	خطأ	الصواب
٣٦	١٣	يعقوب	يعقوب
٥٧	٨	الزحمن	الرحمن
٧٦	٢٢	المكار	المكارم
٧٨	٢١	وأسرو	وأسروا
٨٤	١٠	حمد	أحمد
٨٩	١	سمعت	سمت
٨٩	٣	أروع	أورع
١٠١	١٣	الموصل	الموصلى
١١١	١٧	(حتى)	(تجعل فى الشطر الثانى)
١١٧	٢٢	وافع	رافع
١٣٣	١٣	الاضحار	الافتخار
١٣٣	٢٣	اتنى	انتهى
١٤٧	١٣	العزيز	العزيز
١٨٣	٨	الخيوبى	الخويي
٢١٧	١٠	الدبن	الدين
٢٤٠	١٨	الحباب	الجباب
٢٤٤	١٦	فيئة	فئة
٢٦٤	١٣	القرآت	القراآت
٢٨٩	١	لمحدث	المحدث
٣٧١	١	طحلة	طلحة
٣٧٨	١١	ثلاثة	ثلاثة
٣٩٠	٦	قمى	قمي
٣٩٦	٢٣	التغلبى	الثعلبي
٤٥١	٢٠	بحي	يحي
٤٥١	٢٣	ين	بن
٤٥٨	١٠	الفهبى	الذهبي
٤٦٤	١	اين	ابن

الجزء السادس

٧٠١ — ٨٠٠

شذرات الذهب

في

أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر الشريف

سنة ١٣٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة احدى وسبعمائة ﴾

فيها قتل على الزندقة الذكي المتقن فتح الدين احمد بن الثقفي ضربت رقبته بين القصرين وجمل يتشاهد ولم يقبل المالكي توبته وكان قد قامت عليه بينة بالتنقيص للقرآن المجيد والرسول صلى الله عليه وسلم وتحليل المحرمات والاستهانة بالعقائد وكان ذكياً ومن شعره

محا الله الحشيش وآكليها لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تصبي كذا تضنى وتشقي لآكلها وغايتها انحراف
وأصفر دائها والداء جم بغاء أو جنون أو نشاف

وفيها توفى صاحب مكة عز الدين أبو نمى محمد بن صاحب مكة أبى سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى من أبناء السبعين قال الذهبي كان أسمر ضخما شجاعاً سايساً مهيباً ولى أربعين سنة قال لى الدباهي لولا أنه زيدى لصلح للخلافة لحسن صفاته انتهى . وفيها خديجة بنت الرضى عبد الرحمن بن محمد عن أربع وثمانين سنة روت عن القزوينى والبهاء وجماعة . وفيها علاء الدين على بن عبد الغنى بن الفخر بن تيمية الشاهد الحنبلى قال الذهبي حدثنا عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه[1] ومات بمصر عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبى على بن أبى بكر المسترشد بالله العباسى توفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى وصلى عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته

(١) فى الاصل « روزنه » بالنون ، وهو خطأ على ما فى الدرر الكامنة وغيرها

الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة وهو أول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم الى الآن قاله السيوطى وقال الذهبي كانت خلافته أربعين عاماً وعهد بالخلافة الى ابنه المستكفى سليمان وقال ابن الاهدل كانت خلافتهم بمصر تحكما لا حكما وترسما لا رسما . وفيها مسند الشام تقى الدين احمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصورى الصالحى الحنبلى روى عن الشيخ الموفق حضوراً وعن ابن أبى لقمة والقزوينى والبهاء وابن صصرى وخرجوا له مشيخة توفى فى جمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة . وفيها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو المعالى التنوخى الحنبلى أخو الشيخ زين الدين بن المنجا ولد سنة ثلاثين وستمائة وسمع من جعفر الهمذانى والسخاوى وخلق وكان شيخاً عالماً فاضلا كثير المعروف والصدقات والبر والتواضع للفقراء موسعاً عليهم موسعاً عليه فى الدنيا له هيبة وسطوة وجلالة بنى بدمشق دار قرآن معروفة به قريبة من مدرسة الخاتونية الحنفية الجوانية ودرس فى أول عمره بالمسمارية والصدرية ثم تركهما لولده فمات فى حياته وولى نظر الجامع فأحسن فيه السيرة وحدث وروى عنه جماعة وتوفى فى شعبان .

وفى شعبان أيضاً من هذه السنة توفى ببعلبك الفقيه الحنبلى المقرئ المحدث أمين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الولى بن أبى محمد بن خولان البعلى التاجر وكان مولده سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع من الشيخ عبد الرحمن بن أبى عمر وابن عبد الدائم وجماعة وقرأ ونظر فى علوم الحديث قال الذهبي سمعت منه ببعلبك والمدينة وتبوك وكان من خيار الناس وعلمائهم فقيهاً محدثاً متقنا صالحاً عدلا ملازما للتحصيل .

وفيها شيخ بعلبك الحافظ شرف الدين أبو الحسين على بن محمد بن احمد اليونيني الحنبلى ولد ببعلبك فى حادى عشر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة قال الذهبي حدثنا عن البهاء حضوراً وعن ابن صباح وابن الزبيدى وعلة ودرس وأفتى وقال البرزالى كان شيخاً جليلا حسن الوجه بهى المنظر له سمت حسن وعليه سكينة ولديه فضل كثير فصيح العبارة حسن الكلام له قبول من الناس وهو

كثير التودد اليهم قاض للحقوق وقال ابن رجب سمع منه خلق من الحفاظ والأئمة وأكثر عنه البرزالي والذهبي وتوفي ليلة الخميس حادي عشر رمضان ببعلبك وكان موته شهادة فانه دخل اليه يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة شخص فضربه بعصا على رأسه مرات وجرحه في رأسه بسكين فاتقى بيده فجرحه فيها فأمسك الضارب وضرب وحبس فأظهر الاختلال وحمل الشيخ الى داره فأقبل على أصحابه يحدثهم وينشدهم على عادته وأتم صيام يومه ثم حصل له بعد ذلك حمى واشتد مرضه حتى توفي ليلة الخميس المذكور . وفيها مسند الوقت أبو المعالي احمد بن اسحق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي - بفتح الهمزة والموحدة وسكون الراء وضم القاف وبالهاء نسبة الى أبرقوه بلدة بأصبهان - حدث عن الفتح بن عبد السلام وابن صرما وابن أبي لقمة والفخر بن تيمية وتفرد بأشياء وكان مقرئاً صالحاً متواضعاً فاضلا توفي بمكة في عشري ذي الحجة .

وفيها مجد الدين يوسف بن القباقبي الفاضل الأديب من شعره في الثلج :

طرث الثلوج على الوهاد مع الربى ... فالكون يعجب منه وهو مفضض

فانهض لتجمع شمل أنس مقبل ... بلذاذة فاليوم يوم أبيض

﴿ سنة اثنتين وسبعمائة ﴾

فيها وسط اليعفوري والقباري وقطعت يمين التاج الناسخ لدخولهم في تزوير .

وفيها طرق غازان التتري الشام فالتقاه جيش الاسلام وفيهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية التقوا على مرج الصفر فقتل من التتار خلق عظيم وأسر منهم جماعة ولكن استشهد من المسلمين جماعة منهم الفقيه ابراهيم بن عبيدان والأمير صلاح الدين ولد الكامل والأمير علاء الدين الحاكي والأمير حسام الدين بن قزمان والأمير الكافري . وفيها توفي المسند بدر الدين الحسن بن علي بن الخلال الدمشقي عن ثلاث وسبعين سنة حدث عن مكرم وابن اللتي وابن الشيرازي

وابن المقير وجعفر وكريمة وخلق وتفرد بأشياء وتوفى فى ربيع الأول .

وفيها الامام فخر الدين أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى ولد سنة ثلاثين وستمائة بنابلس وسمع من ابن الجميزى وابن رواح بمصر ومن سبط السلفى بالاسكندرية ومن خطيب مردا محيى الدين بن الجوزى لما قدم الشام رسولا قال البرزالى كان شيخاً صالحاً عالماً كثير التواضع محسناً الى الناس أقام يفتي بنابلس مدة أربعين سنة وقال الذهبي كان عارفا بالمذهب ثقة صالحاً ورعاً سمعت منه بنابلس توفى ليلة الأحد مستهل المحرم بنابلس .

وفيها متولى حماة الملك العادل زين الدين كتبغا المغلى المنصورى ونقل فدفن بتربته فى سفح قاسيون يوم الجمعة يوم الاضحى وكان فى آخر الكهولة أسمر قصيراً دقيق الصوت شجاعاً قصير العنق بنطوى على دين وسلامة باطن وتواضع وتسلطن بمصر عامين وخلع فى صفر سنة ست وتسعين فالتجأ الى صرخد ثم أعطى حماة فمات بها . وفيها شيخ الاسلام تقى الدين أبو الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع ابن أبى الطاعة القشيرى المنفلوطى الشافعى المالكى المصرى ابن دقيق العيد ولد فى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة وتفقه على والده بقوص وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين وأفتى فيهما وسمع الحديث من جماعة وولى قضاء الديار المصرية ودرس بالشافعى ودار الحديث الكاملية وغيرهما وصنف التصانيف المشهورة منها الالمام فى الحديث وشرحه وسماه الامام وله الاقتراح فى أصول الدين وعلوم الحديث وشرح مختصر ابن الحاجب فى فقه المالكية ولم يكمله وشرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغنى وله غير ذلك وكان يقول ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلا إلا أعددت له جواباً بين يدى الله تعالى ويحكى ان ابن عبد السلام كان يقول ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن منير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وقال الذهبي فى معجمه قاضى

القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها الامام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر كان علامة فى المذهبين عارفا بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان وولى القضاء ثمان سنين وبسط السبكى ترجمته فى الطبقات الكبرى قال ولم ندرك أحداً من مشايخنا يختلف فى أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة وقال ابن كثير فى طبقاته : أحد علماء وقته بل أجلهم وأكثرهم علماً وديناً وورعاً وتقشفاً ومداومة على العلم فى ليله ونهاره مع كبر السن والشغل بالحكم وله التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة برع فى علوم كثيرة لا سيما فى علم الحديث فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه رحلت اليه الطلبة من الآفاق ووقع على علمه وورعه وزهده الاتفاق وقال الاسنوى له خطب بليغة مشهورة أنشأها لما كان خطيباً بقوص وله شعر بليغ فمنه

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي وقرب منى فى صباى مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه وآخذ من عصر المشيب وقاره

وله :

قالوا فلان عالم فاضل فأكرموه مثل ما يرتضى
فقلت لما لم يكن ذا تقى تعارض المانع والمقتضى

وله :

وأطيب شئ إذا ذقته رضاب الحبيب على ما يقال

وله :

أتعبت نفسك بين ذلة كادح طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

توفى رحمه الله تعالى فى صفر بالقاهرة ودفن بالقرافة . وفيها المعمر عبد الحميد ابن احمد بن خولان البنا اجاز له ابن أبى لقمة وابن البن وسمع أبا القسم بن صصرى

والناصح وابن الزبيدي توفي بزملكا عن بضع وثمانين سنة . وفيها المقرئ شمس الدين محمد بن قايماز الطحان الدمشقي تلا بالسبع على السخاوي وسمع من ابن صباح وغيره وكان خيراً متواضعاً توفي عن ثلاث وثمانين سنة . وفيها مسند المغرب الامام الاديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هرون الطائي القرطبي قال الذهبي أجاز لنا مروياته وسمع الموطأ وكامل المبرد من أبي القسم أحمد بن بقي في سنة عشرين وعمر دهراً طويلاً توفي بتونس في ذي القعدة عن مائة عام .

وفيها نجم الدين أبو ابراهيم موسى بن ابراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الازدي السقراوي ثم الصالحي الفقيه الحنبلي المحدث النحوي المعدل ولد في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع من أبيه والحافظين اسمعيل بن مظفر والضيا المقدسي ومن خطيب مردا ويوسف سبط ابن الجوزي وقرأ الكثير على ابن عبد الدايم ومن بعده كابن أبي عمر وطبقته وعني بالحديث وكتب بخطه مالا يوصف قال الذهبي كان فقيهاً اماما مفتياً كثير المحفوظ والنوادر وقال غيره كان حسن المجالسة مفيد المذاكرة حدث وروى عنه الذهبي وغيره وتوفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون .

﴿ سنة ثلاث وسبعمائة ﴾

فيها أغارت العساكر المنصورة على ملطية ونازلوا تل حمدون من بلاد سيس .

وفيها توفي القدوة الزاهد بركة الوقت أبو اسحق إبراهيم بن احمد بن محمد ابن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي ـ بفتح الراء وتشديد القاف نسبة الى الرقة بلد على الفرات ـ الحنبلي ولد سنة سبع وأربعين وستمائة بالرقة وقرأ ببغداد بالروايات العشر على يوسف بن جامع القفصي وسمع بها الحديث من الشيخ عبد الصمد بن أبي الحسين وصحبه قال الذهبي وعني بتفسير القرآن وبالفقه على مذهب الامام احمد وتقدم في علم الطب وشارك في علوم الاسلام وبرع في التذكير وله المواعظ المحركة

الى الله عز وجل والنظم العذب والعناية بالآثار النبوية والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير فى المطعم والملبس وكان اماما زاهداً عارفا قدوة سيد أهل زمانه وله التصانيف الكثيرة وكان ربما حضر السماع وتواجد وقال ابن رجب سمع منه البرزالى والذهبي وغيرهما وكان يسكن بأهله فى أسفل المأذنة الشرقية بالجامع الأموى فى المكان المعروف بالطواشية وهناك توفى ليلة الجمعة خامس عشر المحرم وصلى عليه عقيب الجمعة بالجامع وحمل الى سفح قاسيون فدفن بتربة الشيخ أبي عمر .

وفيها ابن الخباز نجم الدين أبو الفدا اسمعيل بن ابراهيم بن سالم ينتهى نسبه الى عبادة بن الصامت الانصارى العبادى الصالحي الحنبلي الحافظ المحدث المؤدب ولد سنة تسع وعشرين وستمائة وسمع من الحافظ ضياء الدين وعبد الحق بن خلف وعبد الله بن الشيخ أبي عمر وغيرهم وجد واجتهد من سنة أربع وخمسين والى ان مات وسمع وكتب مالا يوصف كثرة وخرج لنفسه مشيخة فى مائة جزء عن أكثر من ألفى شيخ فانه كتب العالي والنازل وعمن دب ودرج وخرج سيرة لابن أبي عمر فى مائة وخمسين جزءاً وكان حسن الأخلاق متواضعاً غير متقن فيما يجمعه وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم منهم المزى والذهبي وولده مسند وقته أبو عبد الله محمد وتوفى يوم الثلاثاء حادى عشر صفر بدمشق ودفن بسفح قاسيون . وفيها المعمرة أم احمد ست الأهل بنت علوان بن سعيد البعلبكية بدمشق فى المحرم قال الذهبي مكثرة عن البهاء عبد الرحمن صالحة خيرة عاشت خمساً وثمانين سنة .

وفيها زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز[1] بن الحسن الفارقى الشافعى خطيب دمشق وشيخ دار الحديث ومدرس الشامية البرانية ولد فى محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وأفتى ودرس وولى مشيخة دار الحديث بعد النووى وهو الذى عمرها بعد خرابها فى فتنة غازان قال الذهبي فى معجمه كان عارفا بالمذهب وبجملة حسنة فى الحديث ذا

---

(١) فى الاصل « فير » والتصحيح من الدرر

اقتصاد فى ملبسه وتصون فى نفسه وسطوة على الطلبة وفيه تعبد وحسن معتقد
وقال ابن كثير سمع الحديث الكثير واشتغل ودرس وأفتى مدة طويلة توفى فى
صفر ودفن بالصالحية فى تربة أهله بتربة الشيخ أبى عمر . وفيها خطيب بعلبك
ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على بن عقيل السلمى الشافعى سمع
القزوينى وابن اللتي وهو آخر من روى شرح السنة وخطب ستين سنة وتوفى فى
صفر عن تسع وثمانين سنة . وفيها الشيخ أبو الفتح نصر بن أبى الضوء
الزبدانى الفامى أحد رواة الصحيح عن ابن الزبيدى قال الذهبي كتبنا عنه وقد
جاوز الثمانين . وفيها صاحب الشرق القان محمود غازان بن القان أرغون بن
ابغا بن هلاكو المغلى فى شوال بقرب همذان ولم يتكهل ونقل الى تربته بتبريز سم
فى منديل يمسح به بعد الجماع وتملك أخوه خربندا وكان بسنجار وسموه محمداً
ولقبوه غياث الدين . وفيها عمر بن كثير خطيب القرية من عمل بصرى
وهو والد الشيخ عماد الدين بن كثير . وفيها الصاحب عبد الله بن الصاحب
عز الدين محمد بن احمد بن خالد بن القيسرانى الحلبي كتب فى الانشاء مدة بعد
الوزارة إلى أن مات ومن شعره :

بوجه معـــذبى آثار حسن فقل ماشئت فيه ولا تحاشى
ونسخة حسنه قرئت وصحت وهاخط الكمال على الحواشى

وأصله من قيسارية الشام وتوفى بالقاهرة ودفن بتربته جوار السيدة نفيسة
قدس سرها .

﴿ سنة أربع وسبعمائة ﴾

فيها أخذ الشيخ تقى الدين بن تيمية الحجارين وذهب الى التى فى مسجد النارنج
جوار المصلى فقطعها وكان يزورها الناس وينذرون لها النذور ولهم فيها اعتقاد فمحى
ذلك وبنى مسجد النارنج . وفيها ضربت رقبة الكمال الاحدب وسببه أنه جاء
الى القاضى جمال الدين المالكى يستفتيه وهو لا يعلم أنه القاضى ما تقول فى انسان

تخاصم هو وانسان فقال له الخصم تكذب ولو كنت رسول الله فقال له القاضى من قال هذا قال أنا قال فأشهد عليه القاضى من كان حاضراً وحبسه واحضره من الغد الى دار العدل وحكم بقتله . وفيها توفى محدث بغداد ومفيدها أبو بكر احمد بن على بن عبد الله بن أبى البدر القلانسى البغدادى الحنبلى ولد فى جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وعنى بالحديث وسمع الكثير وتفقه وكتب الكثير بالخط الجيد المتقن وخرج لغير واحد من الشيوخ وحدث بالقليل وسمع منه جماعة وأجاز لجماعة منهم الحافظ الذهبي وتوفى فى رجب ببغداد ودفن بباب حرب . وفيها ركن الدين احمد بن عبد المنعم بن أبى الغنايم القزوينى الطاووسى المعمر كبير الصوفية بدمشق روى بالاجازة العامة عن أبى جعفر الصيدلانى وطائفة وبالسماع عن ابن الخازن والسخاوى وتوفى فى جمادى الاولى عن مائة سنة وسنتين واربعة أشهر .

وفيها صاحب المدينة المنورة عز الدين جماز بن شيحة العلوى الحسينى وقد شاخ وأضر وتملك بعده ابنه منصور وفيهم تشيع ظاهر قاله الذهبي. وفيها أبو الحسن على بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلى ثم الحلبي الحنبلى الصوفى المحدث الحافظ نزيل دمشق ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة وسمع بحلب من ابن رواحة وابرهيم بن خليل وبمصر من الكمال الضرير والرشيد العطار وغيرهما وبدمشق من ابن عبد الدايم وجماعة وقرأ كتباً مطولة مراراً وعنى بالحديث عناية تامة وكان يجوع ويشترى الاجزاء ويتعفف بكسرة فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح وسمع منه الذهبي وجماعة وتوفى فى صفر بالمارستان الصغير بدمشق وحمل الى سفح قاسيون فدفن قبال زاوية ابن قوام . وفيها شيخ الاسكندرية تاج الدين على بن احمد بن عبد المحسن الحسينى الغرافى ـ بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء وفاء نسبة الى الغراف نهر تحت واسط على قرى كثيرة ـ قال ابن حجر فى الدرر الكامنة ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من محمد بن عماد وظافر بن نجم وعلى بن جبارة وطائفة وببغداد من أبى الحسن القطيعى وغيره وحدث فأكثر وحمل عنه المغاربة والرحالة وحدثوا عنه فى

حياته وكان عارفاً بالمذهب وقال أبو العلاء الفرضى كان عالماً فاضلا محدثاً مكثراً
مسنداً مفيداً عابداً واثنى عليه البرزالى والذهبي وغيرهما وكان يرتزق بالوراقة فاذا
حصل قوته لا يتجاوز مات فى الاسكندرية فى ذى الحجة . وفيها الضياء عيسى
ابن أبى محمد بن عبد الرزاق المغارى شيخ المغارة روى عن ابن الزبيدى وابن صباح
والاربلى وتوفى فى ربيع الأول عن ثمانين سنة . وفيها الشيخ أبو عبد الله
محمد بن يوسف بن يعقوب الاربلى ثم الدمشقى أبو الفضل كبير الذهبيين كان
مكثراً سمع المسلم المازنى وابن الزبيدى وابا نصر بن عساكر وغيرهم وتفرد بأشياء قال
الذهبي خرجت له مشيخة ومات فى رمضان سقط من السلم فمات لوقته عن ثمانين
سنة . وفيها الامير الكبير الاديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل
ابن أبى سعد بن على بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيبانى الآمدى ثم المصرى
الحنبلى ولد بمصر ثالث عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع بمصر من ابن
الجميزى وابن المقير وبدمشق من جماعة وبماردين من آخرين ونشأ بماردين .
وكان والده الصاحب شرف الدين من العلماء الفضلاء جمع تاريخاً لمدينة آمد
وله نظم ونثر وسمع الحديث ورواه وكان محدثاً فاضلا متقنا توفى سنة ثلاث وسبعين
وستمائة وكان وزيراً للملك السعيد الارتقى صاحب ماردين وصار ابنه شمس الدين
هذا مع ابن الملك المظفر بن السعيد نائباً للمملكة ومدبراً لدولته الى أن ذهب
رسولا الى الملك المنصور قلاوون صاحب مصر فحبسه ست سنين حتى ولى ابنه
الملك الاشرف فأخرجه وانعم عليه وولاه نيابة دار العدل فباشرها وكان عالماً فاضلا
أديباً متفنناً ذا معرفة بالحديث والتاريخ والسير والنحو واللغة وافر العقل مليح العبارة
حسن الخط والنظم والنثر جميل الهيئة له خبرة تامة بسير الملوك المتقدمين ودولهم
لا تمل مجالسته وذكر الذهبي أنه نسب الى نقص فى دينه فالله تعالى أعلم قال ابن رجب
وسمع منه جماعة منهم الشيخ تقى الدين بن تيمية والمزى والبرزالى والذهبي وتوفى بمصر
سقط من فرس فكسرت أعضاؤه وبقى أياماً ثم مات فى جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة خمس وسبعمائة ﴾

فيها توفى خطيب دمشق الامام الكبير شرف الدين احمد بن ابراهيم بن سباع الفزارى الشافعى أخو الشيخ تاج الدين ولد بدمشق فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة وتلا بالسبع وأحكم العربية وقرأ الحديث وسمع كثيراً من السخاوى وغيره وكان فصيحا عديم اللحن طيب الصوت وأقرأ العربية زمانا مع الكيس والتواضع والتصوف وولى خطابة جامع جراح ثم خطابة جامع دمشق وتوفى فى شوال عن خمس وسبعين سنة وشهر ودفن بباب الصغير عند أخيه . وفيها المعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الاسعردى سمعت من الزبيدى والشمس احمد بن عبد الواحد البخارى وعلى بن حجاج وجماعة وتفردت بأشياء وماتت فى ذى القعدة عن بضع وثمانين سنة . وفيها حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبى الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطى الشافعى ولد بدمياط فى أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه بها وقرأ بالسبع على الكمال الضرير وسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ عبد العظيم المنذرى سنين وتخرج به ورحل اليه الطلاب وحدث قديماً وسمع منه الشيخ محمد بن محمد الابيوردى وكتب عنه فى معجم شيوخه ومات قبله بتسع وثلاثين سنة روى عنه من تلاميذه الحفاظ المزى والبرزالى وابن سيد الناس والسبكى وغيرهم فعلى هذا الدمياطى شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم قال المزى ما رأيت أحفظ منه وقال البرزالى كان آخر من بقى من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة وقال الذهبى فى معجمه العلامة الحافظ الحجة أحد الائمة الأعلام وبقية نقاد الحديث رحل وسمع الكثير ومعجمه نحو الف ومائتين وخمسين شيخاً وله تصانيف فى الحديث والعوالى والفقه واللغة وغير ذلك ومحاسنه جمة انتهى وقد أثنى عليه غير واحد وله مصنفات نفيسة منها السيرة النبوية فى مجلد وكتاب فى الصلاة الوسطى وكتاب الخيل وكتاب

التسلى والاغتباط بفوات من تقدم من الافراط وغير ذلك توفى فجأة فى نصف ذى القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى . وفيها قاضى حلب وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقى الشافعى أبو عبد الله الكورانى ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وأخذ القراءات عن الكمال الضرير فيما قيل وناب فى الحكم بدمشق ثم ولى قضاء حلب وله مختصر فى الخلاف مأخوذ من حلية الشاشى وغيرها قال الذهبي كان مشكوراً ديناً يدرى المذهب صالحاً ورعاً وقال السبكى فى الطبقات الكبرى كان من علماء حلب وكان يدرى القراءات توفى بحلب فى جمادى الاولى .

وفيها المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب المصرى حدث عن ابن باقا قال الذهبي حدثنا عنه أبو الحسن السبكي وتوفى بمصر .

وفيها الامام المعمر شرف الدين يحيى بن احمد بن عبد العزيز بن الصواف الجذامى المالكي كبير الشهود سمع منه قاضى القضاة السبكي وجماعة وروى عن ابن عماد والصفراوى وتلا عليه بالسبع وأول سماعه كان فى سنة خمس عشرة وستمائة وأضر مدة وتوفى بالاسكندرية عن ست وتسعين سنة . وفيها صاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى .

﴿ سنة ست وسبعمائة ﴾

فيها أنشئ فى الصالحية تجاه الرباط الناصرى جامع الافرم وخطب به القاضى شمس الدين بن العز الحنفى . وفيها مات رئيس التجار الصدر جمال الدين ابراهيم بن محمد بن السوامل والسوامل كالطاسات العراقى كان يثقب اللؤلؤ فصمد الى درهم ثم اتجر وسار الى الصين فتمول وعظم وضمن العراق من القان ورفق بالرعية وصار له أولاد مثل الملوك ثم صودر وأخذ منه أموال ضخمة ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعين سنة . وفيها العلامة نصير الدين أبو بكر عبد الله

ابن عمر بن أبي الرضا الفاروثي الشافعي قال البرزالي في تاريخه قدم علينا دمشق وكان يعرف الفقه والاصلين والعربية والادب وكان جيد المناظرة ولد بفاروث وهي قرية من عمل شيراز وسكن بغداد ومات بها ودرس بالمستنصرية وغيرها من المدارس الكبار . وفيها ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بالعلم وتفنن ودرس بالنجيبية وأعاد بغيرها وشرح الحاوي شرحا حسناً سماه المصباح وشرح مختصر ابن الحاجب قال البرزالي كان شيخاً فاضلا وقال ابن حبيب كان ذا فضائل منتظمة الفرائد وتصانيف مشتملة على كثير من الفوائد توفي فجأة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية . وفيها خطيب دمشق شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الخلاطي بن امام الكلاسة كان ديناً صالحاً صيناً مليح الشكل طيب الصوت حسن الهدم روى عن ابن البرهان وابن عبد الدايم وأم بالكلاسة مدة ثم خطب للخطابة فأقام ستة أشهر ونصفاً وخرج من الحمام وصلى سنة الفجر فغشي عليه وانطفى وحمل على الرؤوس وصلى عليه الأفرم نائب دمشق وولي بعده الخطابة جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح . وفيها مسند حلب سنقر القضائي الزيني تفرد بأشياء وحدث عن الموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبة[1] وابن الزبيدي والمجيب الحمامي وعدة وكان دينا خيراً صبوراً على الطلبة قال الذهبي أكثرنا عنه وتوفي بحلب في شوال عن سبع وثمانين سنة .

﴿ سنة سبع وسبعمائة ﴾

فيها عقد مجلس بالقصر فاستتيب النجم بن خلكان من عبارات قبيحة ودعاو مبيحة للدم وادعاء نبوة ما فاختلفت فيه الآراء ومال إلى الرفق به الشيخ برهان الدين فتاب . وفيها توفي رئيس مصر الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد حنا قال الذهبي حدثنا عن سبط السلفي

(١) في الاصل «روزنه» بالنون في غير موضع والصواب بالباء كما في الدرر وغيرها .

وكان محتشما وسيما عادلا شاعراً متمولا من رجال الكمال وقال غيره وزير ابن وزير ابن وزير انتهت اليه رياسة عصره بمصر صدقاته كثيرة وتواضعه وافر وهو الذى اشترى الآثار النبوية التي بالقاهرة على ماقيل بستين ألف درهم وجعلها فى مكانه المشوق وهو المكان المنسوب اليه وذلك قطعة من العنزة ومرود ومخصف وملقط وقطعة من قصعة وقال ابن فضل الله رأيت الى جانب تربته مكتب أيتام وهم يكتبون القرآن فى الألواح فاذا أرادوا مسحها غسلوا ألواحهم وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لى هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة حسنة ومن شعره :

لله فى الاحوال لطف جميل ... فاغن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق أبداً بابه ... فمنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الانعام فيما مضى ... كم أسبل الستر زمانا طويل
والخيبة المعرض عن بابه ... خلى كريماً ثم أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه ... كل لسان عند هذا كليل

وتوفى رحمه الله تعالى بمصر . وفيها نور الدين أبو الحسن على بن عبد الحميد ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن بكير الفنيدقى الفقيه الحنبلى ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع من أبى عبد الله بن أسعد المقدسى وجده لأمه خطيب مردا وغيرهما وبمصر من الرشيد العطار وجماعة وتفقه وبرع وأفتى ودرس مع دين وتواضع وصدق وأضر بآخره وسمع منه الذهبي وروى عنه فى معجمه وتوفى بجبل نابلس فى رجب . وفيها رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبى القسم البغدادى الحنبلى المقرى المحدث الصوفى الكاتب ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وسمع الكثير من ابن روزبة والسهروردى وابن الخازن وابن اللتي وغيرهم وعني بالحديث وسمع الكتب الكبار والاجزاء وكان عالما صالحاً متقنا من محاسن البغداديين وأعيانهم ذا لطف

وسهولة وحسن أخلاق من أجلاء العدول ولبس خرقة التصوف من السهروردى وحدث بالكثير وسمع منه خلق كثير من أهل بغداد والرحالين وانتهى اليه علو الاسناد وتوفى فى جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو عبد الله محمد بن مطرف الاندلسى جاور نحو ستين عاما بمكة وكان يطوف فى اليوم والليلة خمسين أسبوعا وتوفى بمكة فى رمضان عن نيف وتسعين سنة وحمل نعشه صاحب مكة حميضة . وفيها جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم ابن على بن السقطى الشافعى روى بالاجازة عن ابن بقا وعن العلم بن الصابونى وأكثر المحدثين عنه وله أخ باسمه وهو العدل نجم الدين محمد مات بعد النووى ومات صاحب الترجمة بالقاهرة عن خمس وثمانين سنة وكان قاضى قضاتها مدة .

وفيها شهاب الدين محمد بن أبى العز بن مشرف بن بيان الانصارى البزاز مسند دمشق وشيخ الزواية بالدار الاشرفية حدث عن ابن الزبيدى والناصح وابن صباح وابن المقير وغيرهم وتفرد واشتهر وتوفى بدمشق عن ثمان وثمانين سنة .

﴿ سنة ثمان وسبعمائة ﴾

فيها توفى بغرناطة عالمها وحافظها أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفى طلب العلم فى سنة ست وأربعين وستمائة وسمع من جماعة وتفرد بالسنن الكبير للنسائى عن أبى الحسن الشارى بينه وبين المؤلف ستة أنفس قال ابن ناصر الدين كان نحويا حافظا علامة استاذ القراء ثقة عمدة وقال الذهبي مات بغرناطة فى ربيع الأول عن ثمانين سنة . وفيها المعمر عماد الدين اسمعيل بن على بن الطبال شيخ المستنصرية سمع عمر بن مكرم وابن روزبة وجماعة وتفرد ومات ببغداد .

وفيها خديجة بنت عمر بن أحمد بن العديم فى عشر التسعين قال الذهبى روت لنا عن الركن ابراهيم الحنفى . وفيها الشيخ الزاهد القدوة الكبير عثمان ابن عبد الله الصعيدى ثم الحلبونى كان صالحا عابدا متعففا تؤثر عنه أحوال وأقام

مدة ببعلبك ومدة ببرزة وكان لا يأكل الخبز ويزعم انه يتضرر بأكله ومات فى المحرم بقرية برزة قاله السخاوى . وفيها شهاب الدين بن على الحيثى[1] كان عالما مسنداً مكثرا عن ابن المقير وابن رواج[2] والساوى وتوفى بمصر عن ثمانين سنة . وفيها علم الدين ابراهيم عرف بابن خليفة كان حكيما فاضلا رئيس الطب بالديار المصرية والشامية وهو أول من ركب شراب الورد ولم يعرف بدمشق قبل ذلك توفى بمصر قيل بلغت تركته ثلثمائة الف دينار . وفيها أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الانصارى لها اجازة الفتح وابن عفيجة وجماعة وسمعت المسلم المازنى وكريمة وابن رواحة وروت الكثير ولم تتزوج توفيت فى ربيع الآخر بدمشق عن قريب التسعين . وفيها شيخ الحرم ظهير الدين محمد بن عبد الله بن منعة البغدادى جاور بمكة أربعين سنة وحدث عن الشرف المرسى وتوفى بالمهجم من نواحى اليمن عن بضع وسبعين سنة . وفيها الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة بن كوكب الطائى السوادى الحكمى ـ وحكم بالفتح قرية من قرى السواد ـ الحنبلى الحافظ الزاهد ولد فى رجب سنة اثنتين وستين وستمائة وسمع من احمد بن أبى الخير وابن أبى عمر وغيرهم ورحل سنة ثلاث وثمانين الى مصر وسمع بها من العز الحرانى وابن خطيب المزة وغيرهما وبالاسكندرية من ابن طرخان وجماعة وببغداد من ابن الطبال وخلق وباصبهان والبصرة وحلب وواسط عنى بهذا الفن وحصل الاصول وكتب العالى والنازل قال الحافظ عبد الكريم الحلبى كان اماماً عالماً فاضلا حسن القراءة فصيحاً ضابطا متقناً قرأ الكثير وسمع من صغره إلى حين وفاته وقال البرزالى خالط الفقراء وصارت له أوراد كثيرة وتلاوة واستوطن ديار مصر وتزوج

---

(١) كذا فى الأصل ، والذى فى الدرر « المحسنى »

(٢) فى الأصل « رواح » وفى الدرر « رواج » فى غير موضع .

وصارت له بها حظوة وشهرة بالحديث وقراءته وكان معمور الاوقات بالطاعات وقال الذهبي فى معجمة أحد الرحالين والحفاظ والمكثرين ودخل اصبهان طمعاً ان يجد بها رواة فلم يلق شيوخا ولا طلبة فرجع وكان ثقة صحيح النقل عارفا بالاسماء من أهل الدين والعبادة وقال ابن رجب سمع منه البرزالى والذهبي وعبد الكريم الحلبي وذكروه فى معاجمهم توفى يوم الثلاثاء رابع عشر ذى القعدة ودفن بالقرافة بالقرب من الشافعي . وفيها وجزم ابن حجر فى الدرر الكامنة انه فى التي قبلها جمال الدين شرف القضاة ابو عبد الله محمد بن المكين بن الطاهر اسمعيل بن محمد بن محمود بن عمر التنوخى الاسكندرانى المالكى سمع من ابن الفوى كرامات الأولياء ومن ابن رواج ومن غيرهما وسمع منه ابو العلاء الفرضى وأبو الفتح بن سيد الناس وغيرهما وحدث وكان من أعيان أهل الاسكندرية مات فى أول يوم من شهر رمضان . وفيها مسند دمشق والشام أبو جعفر محمد بن على ابن حسين السلمى العباسى الدمشقى بن الموازينى كان دينا زاهداً حج مرات وتفرد عن القاسم بن صصرى والبهاء عبد الرحمن ورحل اليه وتوفى بدمشق فى نصف ذى الحجة عن أربع وتسعين سنة .

﴿ سنة تسع وسبعمائة ﴾

فيها كما قال السيوطى خرج السلطان الملك الناصر بن قلاوون قاصدا للحج فخرج من مصر فى رمضان وخرج معه جماعة من الامراء لتوديعه فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من قدامه وقفز به الفرس فسلم وسقط من وراءه وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم فى الوادى الذى تحته وأقام السلطان بالكرك وكتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاه بمصر ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة فى الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة وألبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام

فى كيس أسود أطلس فقرىء هناك وأوله (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ثم عاد الناصر فى رجب سنة تسع وطاب عوده الى الملك ووالاه على ذلك جماعة من الأمراء فدخل دمشق فى شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وقال العلاء الوداعى فى عوده إلى الملك :

الملك الناصر قد اقبلت دولته مشرقة الشمس

عاد الى كرسيه مثل ما عاد سليمان الى الكرسى

وخذل المظفر فجاء الى خدمة السلطان فوبخه وخنقه وأباد جماعة من رؤس الشر وتمكن . وهرب نائبه سلار نحو تبوك ثم خدع وجاء برجله الى أجله فأميت جوعا وأخذ من أمواله مايضيق عنه الوصف وكان تملك احدى عشرة سنة وكان مغليا اسمر سهل الخدين ليس بالطويل ذاهيئة قليل الظلم وبلغ من الجاه والمال مالا مزيد عليه . وفيها مات المقرى المعمر أبو اسحق ابراهيم بن أبى الحسن على بن صدقة الحرمى قال الذهبى حدثنا عن ابن اللتي وجعفر ومكرم ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنة . وفيها أبو العباس احمد بن أبى طالب الحمامى البغدادى الزانكى المجاور من زمان بمكة بحيث صار مسندها سمع من الأنجب الحمامى أجزاء تفرد بها وأخذ عنه ابن مسلم القاضى وشمس الدين بن الصلاح مدرس القيمرية وأجاز لأبى عبد الله الذهبى وتوفى بمكة فى جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة .

وفيها تاج الدين أبو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى المالكى الشاذلى قال ابن حجر فى الدرر الكامنة صحب الشيخ أبا العباس المرسى صاحب الشاذلى وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان المتكلم على لسان الصوفية فى زمانه وهو ممن قام على الشيخ تقى الدين بن تيمية فبالغ فى ذلك وكان يتكلم على الناس وله فى ذلك تصانيف عديدة قال الذهبي كانت له جلالة عظيمة ووقع فى النفوس ومشاركة فى الفضائل وكان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسى بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم فكثر اتباعه وكانت عليه

شيا الخير ويقال ان ثلاثة قصدوا مجلسه فقال أحدهم لو سلمت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلى وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة وقال الثالث أنا صلاتى ما ترضينى فكيف ترضى ربى فلما حضروا مجلسه قال فى أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه وقال الكمال جعفر سمع من الابرقوهى وقرأ النحو على المارونى وشارك فى الفقه والادب وصحب المرسى وتكلم على الناس وكثر اتباعه وقال ابن الأهدل : الشيخ العارف بالله شيخ الطريقين وامام الفريقين كان فقيهاً عالما ينكر على الصوفية ثم جذبته العناية فصحب شيخ الشيوخ المرسى وفتح عليه على يديه والذى جرى له معه مذكور فى كتابه لطائف المنن وله عدة تصانيف منها الحكم وكلها مشتملة على أسرار ومعارف وحكم ولطائف نثراً ونظما وما أحسن قوله فى شيخه فى بعض قصائده .

كم من قلوب قد أميتت بالهوى أحيا بها من بعد ما أحياها

وكان شيخه يستعيد منه هذا البيت ومن طالع كتبه عرف فضله توفى رحمه الله تعالى بمصر فى نصف جمادى الآخرة ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار .

وفيها نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الانصارى المعدل سمع من ابن المقير وابن رواج وغيرهما وتوفى بمصر عن تسع وسبعين سنة وأجاز له السهروردى سنة ولادته وهى سنة ثلاثين وستمائة . وفيها شهدة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلى ولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة وستمائة وحضرت الكاشغرى وعمر بن بدر ولها اجازة من ثابت بن مشرف وكانت تكتب وتحفظ أشياء وتتزهد وتتعبد قال الذهبى سمعت منها وماتت بحلب . وفيها مات بمصر الامير الكبير الوزير شمس الدين سنقر المنصورى الاعسر وله عدة مماليك تقدموا وكان كبيراً شهما عارفا فيه ظلم قاله فى العبر . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل البعلى الفقيه الحنبلى المحدث النحوى اللغوى ولد سنة خمس وأربعين وستمائة ببعلبك وسمع بها من الفقيه محمد اليونينى وبدمشق من ابن خليل ومحمد

ابن عبد الهادى وغيرهما وعنى بالحديث وقرأ العربية واللغة على ابن مالك ولازمه حتى برع فى ذلك وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وكتاب المطلع على أبواب المقنع فى غريب ألفاظه ولغاته قال الذهبى كان اماماً فى المذهب والعربية والحديث غزير الفوائد متفنناً ثقة صالحاً متواضعاً على طريقة السلف حدثنا ببعلبك ودمشق وطرابلس وتوفى بالقاهرة فى ثامن عشر المحرم وذلك بعد دخوله إياها بدون شهر وكان زار القدس وسار الى مصر ليسمع ابنه ودفن بالقرافة عند الحافظ عبد الغنى .

﴿ سنة عشر وسبعمائة ﴾

قال الذهبى فى نيسان مطرنا مطراً أحمر كأعكر ماء الزيادة وبقى أثر الطين على التمر والورق نحو شهرين . وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس احمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ أبى موسى عبد الله بن الحافظ الكبير عبد الغنى ابن عبد الواحد بن سرور المقدسى ثم الصالحى الفقيه الحنبلى قاضى القضاة ولد فى ثانى عشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة بسفح قاسيون وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه وبرع وأفتى ودرس وولى القضاء بالشام نحو ثلاثة أشهر سنة تسع وسبعمائة ثم عزل لما عاد الملك الناصر الى الملك قال البرزالى كان رجلا جيداً من أعيان الحنابلة وفضلائهم فقيهاً حسن العبارة وروى لنا عن ابن عبد الدايم وتوفى ليلة الاربعاء تاسع عشرى ربيع الاول ودفن من الغد بتربة الشيخ أبى عمر بسفح قاسيون . وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازى الشاعر قال ابن حجر فى الدرر المشتغل بالادب ومهر وفاق أقرانه وسمع من نظمه أبو حيان والحافظ أبو الفتح اليعمرى وحدث عنه غير واحد وله فى الموشحات يد طولى وله فى القوس ملغزاً :

ما عجوز كبيرة بلغت عمـ ـراً طويلا وتبتغيها الرجال

قد علا جسمها صغار ولم تشـ ـك سقاماً ولو عراها هزال

ولها فى البنين قهر وسهم وبنوها كبار قدر نبال

قال الكمال جعفر كان مكثراً من النظم وحدث بشئ من شعره وسمع منه الفضلاء وكتب عنه الكبراء ومدح الاعيان والوزراء وتوفى فى المحرم بمصر وله ثلاث وثمانون سنة . وفيها المسند العالم كمال الدين اسحق بن أبى بكر بن ابراهيم الاسدى الحلبى بن النحاس سمع ابن يعيش وابن قميرة وابن رواحة وابن خليل فا كثر ونسخ الاجزاء وانقطع بموته شئ كثير وتوفى فى رمضان عن بضع وسبعين أو ثمانين سنة . وفيها الشيخ نجم الدين احمد بن محمد بن على بن مرتفع بن حازم بن ابراهيم بن العباس الانصارى البخارى الشافعى الشهير بابن الرفعة قال ابن شهبة : شيخ الاسلام وحامل لواء الشافعية فى عصره ولد بمصر سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع الحديث من أبى الحسن بن الصواف وعبد الرحيم بن الدميرى وتفقه على الشيخين السديد والظهير التزمنتى[1] وعلى الشريف العباسى وأخذ عن القاضيين ابن بنت الاعز وابن رزين ولقب الفقيه لغلبة الفقه عليه وولى حسبة مصر ودرس بالمعزية بها وناب فى القضاء ولم يل شيئاً من مناصب القاهرة وصنف التصنيفين العظيمين المشهورين الكفاية فى شرح التنبيه والمطلب فى شرح الوسيط فى نحو أربعين مجلداً وهو أعجوبة فى كثرة النصوص والمباحث ومات ولم يكمله بقى عليه من باب صلاة الجماعة الى البيع وأخذ عنه الشيخ تقى الدين بن السبكي وجماعة وقال السبكى انه أفقه من الروايانى صاحب البحر وقال الاسنوى كان شافعى زمانه وامام أوانه مد فى مدارك العلم باعاً وتوغل فى مسائله علماً وطباعاً امام مصره بل سائر الامصار وفقيه عصره فى سائر الاقطار لم يخرج اقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا نعلم فى الشافعية مطلقاً بعد الرافعى يساويه كان أعجوبة فى استحضار كلام الاصحاب لا سيما فى غير مظانه[2] وأعجوبة فى معرفة نصوص الشافعى

---

(١) فى الاصل « التزمنتيني » . (٢) فى الاصل « مضانه » .

وأعجوبة فى قوة التخريج ديناً خيراً محسناً الى الطلبة توفى بمصر فى رجب ودفن بالقرافة . وفيها نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبى السعادات بن منصور بن أبى السعادات بن محمد الانبارى ثم البابصرى المقرئ خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبال سمع ابن بهروز والأنجب الحمامى واحمد بن المارستانى ومات ببغداد فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها عبد الله ابن أبى جمرة السبتى المالكى روى بالاجازة عن ابن الربيع بن سالم ثم ولى خطابة غرناطة فى أواخر عمره فاتفق انه صعد المنبر يوم الجمعة فسقط ميتاً .

وأما عبد الله بن أبى جمرة الامام القدوة الذى شرح مختصره للبخارى فمات قبل القرن . وفيها على بن على بن أسمح اليعقوبى الزاهد ويلقب منلا الناسخ كان علامة متفننا ذا محفوظات منها مصابيح البغوى والمفصل والمقامات وسكن الروم وركب البغلة ثم تزهد وهاجر الى دمشق واستمر بدلق ومئزر صغير أسود وتردد الى المدارس وأقرأ العربية ومات بالجون .

وفيها بهاء الدين على بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصرى ابن القيم كان ناظر الاوقاف وذكر مرة للوزارة وكان ديناً خيراً متواضعاً حدث عن الفخر الفارسى وابن باقا وتوفى فى ذى القعدة بمصر عن سبع وتسعين سنة .

وفيها أبو عمرو عثمان بن ابراهيم الحمصى النساخ حضر ابن الزبيدى وروى كثيراً عن الضياء ومات بدمشق فى رجب عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الغنى السروجي الشافعى أحد أئمة المذهب صنف التصانيف واشتهر وتوفى فى ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة . وفيها ست الملوك فاطمة بنت على بن أبى البدر روت كتابى الدارمى وعبد بن حميد عن ابن بهروز الطبيب وتوفيت ببغداد فى ربيع الاول قاله فى العبر .

﴿ سنة احدى عشرة وسبعمائة ﴾

فيها توفى عماد الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي الحزامى الزاهد القدوة العارف ولد في حادى أو ثانى عشر ذى الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة بشرقى واسط وكان أبوه شيخ الطائفة الاحمدية ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم والهمه الله تعالى من صغره طلب الحق ومحبته والنفور عن البدع وأهلها فاجتمع بالفقهاء بواسط كالشيخ عز الدين الفاروثى وغيره وقرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعى ثم دخل بغداد وصحب بها طوائف من الفقهاء وحج واجتمع بجماعة منهم وأقام بالقاهرة مدة يبعض جوانبها وخالط طوائف الفقراء ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطرائق المحدثة واجتمع بالاسكندرية بالطائفة الشاذلية فوجد عندهم مايطلبه من لوائح المعرفة والمحبة والسلوك فاخذ ذلك عنهم وانتفع بهم واقتفى طريقتهم وهديهم ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقى الدين بن تيمية وصاحبه فدله على مطالعة السيرة النبوية فاقبل على سيرة ابن اسحق تلخيص ابن هشام فلخصها واختصرها وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار وتخلى من جميع طرائقه وأذواقه وسلوكه واقتفى أثر الرسول ﷺ وهديه وطرائقه المأثورة عنه فى كتب السنن والآثار واعتنى بأمر السنة أصولا وفروعا وتبوع فى الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم وبين عوراتهم وكشف أستارهم وانتقل الى مذهب الامام احمد واختصر الكافى فى مجلد سماه البلغة وألف تآليف كثيرة فى الطريقة النبوية والسلوك الأثرى المحمدى وهى من أنفع كتب الصوفية للمريدين وانتفع به خلق كثير من متصوفة أهل الحديث ومتعبديهم قاله ابن رجب وقال الشيخ تقى الدين بن تيمية هو جنيد وقته وقال البرزالى فى معجمه صالح عارف صاحب نسك وعبادة وانقطاع وعزوف عن الدنيا وله كلام متين فى التصوف الصحيح وكان داعية الى طريق الله تعالى وقلبه أبسط

من عبارته واختصر السيرة النبويه وكان يتقوت من النسخ ولا يكتب الا مقدار مايدفع به الضرورة وكان محباً لأهل الحديث معظما لهم وأوقاته كلها معمورة وقال الذهبي كان سيداً عارفا كبير الشأن منقطعاً الى الله تعالى ينسخ بالاجرة ويتقوت ولا يكاد يقبل من أحد شيئاً الا فى النادر صنف أجزاء عديدة فى السلوك والسير الى الله تعالى وفى الرد على الاتحادية والمبتدعة وكان داعية الى السنة ومذهبه مذهب السلف فى الصفات يمرها كما جاءت وقد انتفع به جماعة صحبوه ولا أعلم خلف بدمشق فى طريقته مثله توفى آخر نهار السبت سادس عشرى ربيع الآخر بالمارستان الصغير بدمشق وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بسفح قاسيون قبالة زاوية السيوفى .

وفيها الأمير الكبير سيف الدين استدمر الكرجى قال الذهبي توفى فى سجن الكرك فى آخر الكهولة ولي البر بدمشق ثم نيابة طرابلس ثم حلب وكان بطلا شجاعاً سايساً داهية جباراً ظلوما مهيباً سمع بقراءتى صحيح البخارى انتهى..

وفيها اسمعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء احمد بن عساكر قال الذهبي حدثنا عن ابن اللتي ومكرم وابن الشيرازى وطبقتهم وشيوخه نحو التسعين وكان مكثراً وفيه خفة وطيش ولكنه فيه دين توفى بدمشق فى صفر عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها — وقيل فى التى قبلها كما جزم به ابن قاضى شهبة — عز الدين الحسن بن الحرث بن الحسن بن خليفة المعروف بابن مسكين وهو من أولاد الحرث بن مسكين أحد المالكية المعاصرين للشافعى قال ابن كثير فى طبقاته كان من أعيان الشافعية بالديار المصرية وكان عين لقضاء الشافعية بدمشق فامتنع لمفارقة الوطن وقال الاسنوى درس بالشافعى وكان من أعيان الشافعية الصلحاء كتب ابن الرفعة تحت خطه جوابى كجواب سيدى وشيخى توفى فى جمادى الاولى .

وفيها رشيد الدين رشيد بن كامل الرقى الشافعى درس وأفتى وبرع فى الأدب وكان وكيل بلاد حلب وحدث عن ابن مسلمة وابن علان وكان علامة شيخ الادباء توفى عن ست وثمانين سنة . . . وفيها — أو فى التي قبلها وجزم به ابن شهبة — الشيخ

عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوى المصرى الشافعى ولد بنمرا من أعمال الغربية واشتغل وتصدى للاشتغال ودرس فى التفسير بالقبة المنصورية قال ابن كثير فى طبقاته أحد الفضلاء المناظرين من الشافعية أفتى ودرس وناظر بين يدى العلامة ابن دقيق العيد والعلامة صدر الدين بن الوكيل فاستجاد ابن دقيق العيد بحثه ورجحه فى ذلك البحث على ابن الوكيل فارتفع قدره من يومئذ وصحب النائب سلار فازداد وجاهة فى الدنيا بذلك توفى فى ذى القعدة ودفن بالقرافة . وفيها بل فى التي قبلها جزم به غير واحد بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف بن قاضى القضاة تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين العامرى الحموى الأصل المصرى الشافعى العلامة مولده سنة تسع وأربعين وستمائة وسمع بمصر والشام من جماعة واعاد عند والده وهو ابن عشرين سنة وناب عنه فى القضاء وأفتى وولى قضاء العسكر فى حياة والده وخطب بجامع الازهر ودرس بالظاهرية والسيفية والاشرفية قال ابن كثير كان من صدور الفقهاء وأعيان الرؤساء وأحد المذكورين فى الفضلاء وكان له اعتناء جيد بالحديث ويلقى الدروس منه ومن التفسير والفقه وأصوله وله اعتناء بالسماع والرواية وقال السبكي فى الطبقات كان يجتمع عنده بالظاهرية من الفضلاء مالا يجتمع عند غيره وتحصل بينهم الفضائل الجمة بحيث كان طالب التحقيقات يحضر درسه لأجل من يحضر فمن كان يحضر الوالد وقطب الدين السنباطى وتاج الدين طوير الليل وجماعة توفى بالقاهرة فى جمادى الآخرة . وفيها شعبان بن أبى بكر ابن عمر الاربلى قال الذهبى: الشيخ الزاهد الصالح البركة خرج له رفيقه ابن الظاهرى عن محمد بن النعالى وعبد الغنى بن بنين والكمال الضرير وطبقتهم وكان خيراً متواضعاً وافر الحرمة توفى فى رجب عن سبع وثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة . وفيها القاضى المنشئ جمال الدين محمد بن مكرم بن على الانصارى يروى عن مرتضى وابن المقير ويوسف المخيلى وابن الطفيل وحدث بمصر ودمشق واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر وفيه شائبة تشيع وتوفى بمصر فى شعبان

عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها الاديب الخليع الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال مؤلف كتاب طيف الخيال كانت له نكت غريبة وطباع عجيبة وصحبة ولد القسيس الملكى وكان جميل الصورة فخاف والده عليه منه فكتب اليه ابن دانيال :

قلت للقسيس يوما و الورى تفهم قصدى
ما الذى انكرت من نجـ لك اذ أخلصت ودى
خفت ان يسلم عندى هو ما يسلم عنـدى

ومن شعره

ما عاينت عيناى فى عطلتى ايشم من حظى ومن بختى
قد بعت عبدى وحمارى وقد اصبحت لا فوقى ولا تحتى

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى نصر الدباهى البغداى الحنبلى الزاهد ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائه ببغداد وصحب الشيخ يحيى الصرصرى وكان خال والدته والشيخ عبد الله كتيلة مدة وسافر معه وجاور بمكة عشر سنين ودخل الروم والجزيرة ومصر والشام ثم استوطن دمشق وبها توفى قال ابن الزملكانى عنه شيخ صالح وعارف زاهد كثير الرغبة فى العلم وأهله والحرص على الخير والاجتهاد فى العبادة تخلى عن الدنيا وخرج عنها ولازم العبادة والعمل الدائم واستغرق أوقاته فى الخير وقال ابن رجب سمع منه البرزالى والذهبى ابتلى بضيق النفس سبعة أشهر ثم بالاستسقاء وانتقل الى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقاسيون قبل الشيخ عماد الدين الواسطى بيومين . وفيها شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ابن الوحيد الزرعى قال الذهبى شيخ التجويد وصاحب الكتابة الباهرة والانشاء الجيد كان شجاعاً مقداماً متكلماً منشئاً وهو متهم فى دينه يرمى بعظائم توفى فى شعبان وقد شاخ انتهى . وفيها عماد الدين أبو المعالى محمد بن على بن محمد ابن على بن النابلسى الدمشقى قال فى العبر العدل المرتضى المسند سمع من

إسحق الشاغورى وكريمة وجماعة حضوراً ومن السخاوى وابن قيره وابن شقير وخلق خرجت له معجماً كبيراً ووقف أجزاءه وكان محموداً فى الشهادات حسن الديانة توفى فى جمادى الاولى عن أربع وسبعين سنة . وفيها الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الخليلى التميمى الدارى المصرى روى عن المرسى وولى وزارة الصحبة فى آخر الدولة المنصورية ثم للعادل والمنصور حسام الدين ثم عزل ثم ولي للناصر ثم عزل ومات معزولا وكان خبيراً بالامور شهماً مقداماً فيه كرم وسؤدد مات ليلة الفطر عن احدى وسبعين سنة . وفيها أبو حفص عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشى السهمى القوصى ثم الاسكندرانى المعروف بالزاهد قال الذهبى حدثنا بدمشق عن ابن المقير وابن الجيزى وحج مرات وقال ابن حجر أجاز لبعض شيوخنا وله شعر فمنه :

قف بالحمى ودع الرسائل وعن الاحبة قف وسائل

واجعل خضوعك والتذلل فى طلابهم وسائل

والدمع من فرط البكا ء عليهم جار وسائل

واسأل مراحمهم فهن لكل محروم وسائل

وتوفى فى منتصف المحرم بالثغر عن ست وتسعين سنة . وفيها أم محمد فاطمة بنت الشيخ ابراهيم بن محمود بن جوهر البطايحى البعلى والدة الشيخ ابراهيم بن القرشية واخوته روت الصحيح عن ابن الزبيدى مرات وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصيرى شيخ الحنفية وسمعت من ابن رواحة وكانت دينة متعبدة صالحة مسندة توفيت فى صفر عن ست وثمانين سنة . وفيها قاضى حماة العلامة عز الدين عبد العزيز بن محيى الدين محمد بن نجم الدين احمد بن هبة الله بن العديم الحنفى قال الذهبى حدثنا عن ابن خليل وهدية وغيرهما وكان له اعتناء بالكشاف وبمفتاح السكاكي علامة توفى بحماة فى ربيع الاول عن ثمان وسبعين سنة ودفن بتربته . وفيها قاضى الحنابلة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن

أحمد بن مسعود المحدث الحافظ قاضي قضاة الحنابلة الحارثي ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وستمائة وسمع بمصر من الرضي بن البرهان والنجيب الحراني وابن علاق وجماعة من أصحاب البوصيري وبالاسكندرية من عثمان بن عوف وابن الفرات وبدمشق من احمد بن أبي الخير وأبي زكريا بن الصيرفي وخلق من هذه الطبقة وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير وتفقه على ابن أبي عمر وغيره وبرع وأفتى وصنف وخرج لنفسه أمالي وتكلم فيها على الحديث ورجاله وعلى التراجم فاحسن وشفى وحج غير مرة ودرس بعدة أماكن وولي القضاء سنتين ونصفاً وكان سنياً أثرياً متمسكا بالحديث قال الذهبي في معجمه كان فقيهاً مناظراً مفتياً عالماً بالحديث وفنونه حسن الكلام عليه وعلى الاسماء ذا حظ من عربية وأصول واقرأ المذهب ودرس ورأس الحنابلة روى عنه اسمعيل بن الخباز وهو أسند منه وأبو الحجاج المزي وأبو محمد البرزالي وذكره الذهبي أيضاً في طبقات الحفاظ وقال كان عارفا بمذهبه ثقة متقناً صيناً وقال ابن رجب حدثنا بالكثير وروى عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم وتوفي سحر يوم الاربعاء عشري ذي الحجة بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة والحارثي نسبة الى الحارثية قرية بيغداد غربيها كان أبوه منها .

﴿ سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ﴾

فيها مات شيخ بعلبك الامام الفقيه الزاهد القدوة بركة الوقت أبو اسحق ابرهيم بن احمد بن حاتم الحنبلي حدث عن سليمان الاسعردي وأبي سليمان الحافظ والشيخ الفقيه [1] وبالاجازة عن ابن روزبة ونصر بن عبد الرزاق وكان من العلماء الابرار قليل المثل خيراً منوراً أماراً بالمعروف توفي في صفر عن نيف وثمانين سنة .

وفيها الصدر الاديب المقرئ شهاب الدين احمد بن سليمان بن مروان بن البعلبكي الدمشقي من تجار الخواصين ومن عدول القيمة عرض الشاطبية على

---

(١) لعله اليونيني كما في الدرر .

السخاوى وسمع منه أجزاء وله نظم جيد منه :

هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا ومنتهى أربى صدوا وإن وصلوا
مالى اعتراض عليهم فى تصرفهم جادوا على بوصل أو هم بخلوا
أحبابنا كيف حالتم قطيعة من أمسى وليس له فى غيركم أمل
لا يحمل الضيم إلا فى محبتكم ولا يقاس به فى غيره رجـــل
والحب يبدى اعتذاراً من جنايته بغير وجه ويعلو وجهه الخجل
وكل ساع سعى فينا يقول لنـــا لا ناقة لى فى هذا ولا جمـــل

توفى فى ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة . وفيها تاج الدين احمد بن العماد بن الشيرازى ولى الوكالة والحسبة ونظر الدواوين ونظر الجامع وتنقل فى المناصب ثم مات بطالا حدث عن ابن عبد الدايم وتوفى بالمزة فى رجب عن ثمان وخمسين سنة . وفيها الفقيه الحنبلى المعمر عماد الدين احمد بن القاضى شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسى الحنبلى سمع ببغداد من الكاشغرى وابن الخازن وبمصر من ابن رواج وطائفة وتفرد بأجزاء وتوفى بمصر فى جمادى الآخرة عن خمس وسبعين سنة . وفيها زين الدين أبو محمد الحسن ابن عبد الكريم بن عبد السلام الغمارى المصرى المالكى سبط الفقيه زيادة سمع من أبى القسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القوطى المقرئ وتفرد عنهما وتلا بالسبع على أصحاب أبى النجود وكان خيراً فاضلا كيساً يؤدب فى منزله توفى بمصر فى شوال عن خمس وتسعين سنة . وفيها نجم الدين داود الكردى الشافعى درس بصلاحية القدس ثلاثين سنة وكان علامة وتوفى بالقدس .

وفيها شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبى القسم بن عبد الغنى بن خطيب حران فخر الدين بن تيمية الحرانى الحنبلى التاجر روى عن ابن اللتى حضوراً وعن ابن رواحة وابن شقير وجماعة وكان صالحا عدلا تقيا توفى بدمشق فى شعبان عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها أبو الحسن على بن محمد بن هرون

التغلبي الدمشقي قارئ المواعيد للعامة سمع من ابن صباح حضوراً ومن ابن الزبيدى والمازرى وابن اللتي والناصح ومكرم وعدة وتفرد بالعوالى واشتهر وكان ديناً خيراً متواضعاً مسنداً عالما توفى بمصر فى ربيع الآخر وله ست وثمانون سنة .

وفيها نور الدين على بن نصر الله بن عمر القرشى المصرى بن الصواف الشافعى الذى روى عن ابن باقا أكثر سنن النسائى سماعاً وتفرد واشتهر وسمع من جعفر الهمدانى والعلم بن الصابونى وله اجازة أبى الوفا محمود بن مندة من أصبهان وتوفى فى رجب وقد قارب التسعين . وفيها الملك المظفر شهاب الدين غازى ابن الناصر داود بن المعظم بن العادل قال الذهبي حدثنا عن الصدر البكرى وخطيب مردا وكان عاقلا ديناً عاش نيفا وسبعين سنة . وفيها سلطان دشت القفجاق طقطغيه(١) المغلى الجنكز خانى وله نحو من أربعين سنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وكان على دين قومه يحب السحرة وفيه عدل فى الجملة وميل الى الاسلام وعسكره خلق عظيم بالمرة وتملك بعده القان الكبير أزبك خان وهو شاب بديع الجمال حسن الاسلام موصوف بالشجاعة وامتدت أيامه قاله فى العبر .

وفيها صاحب ماردين نجم الدين غازى بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازى ابن أرتق بن غازى بن تمرتاش بن الملك غازى بن أرتق التركمانى الارتقى توفى فى ربيع الآخر ودفن بتربة آبائه عن بضع وستين سنة وتملك بعده ولده العادل فمات بعد أيام فيقال سمها قرا سنقر ثم تملك ابنه الآخر الملك الصالح .

وفيها المعمرة أم محمد هدية بنت على بن عسكر الهراس ولها ست وثمانون سنة تروى عن ابن الزبيدى حضوراً وعن ابن اللتى والهمذانى وغيرهم وكانت فقيرة صالحة قنوعة متعبدة سمراء قابلة توفيت بالقدس فى جمادى الأولى قاله الذهبي .

وفيها ست الاجناس موفية بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان المصرية روت عن الحسن بن دينار والعلم بن الصابونى وغيرهما وتفردت وعمرت اثنتين

(١) الذى فى الدرر « طقطاى صاحب القبجاق »

وثمانين سنة . وفيها الأديب محمد بن موسى القدسي عرف بكاتب أمير شلاح كتب في لوح صبي مليح اسمه [1] سالم

وأهيف تهفو نحو بانة قده قلوب تبث الشجو فهي حمائم
عجبت له اذ دام توريد خده وما الورد في حال على الغصن دائم
وأعجب من ذا ان حية شعره تجول على أعطافه وهو سالم

﴿ سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ﴾

فيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القسم الدشتي ــ بفتح المهملة وسكون المعجمة وفوقية نسبة الى دشتى محلة باصبهان ــ الكردي المؤدب الحنبلي قال الذهبي حدثنا عن ابن رواحة وابن يعيش وابن قيرة والضيا وصفية القرشية وعدة وله مشيخة بانتقاء البرزالي وتفرد بأشياء عالية وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق عن ثمانين سنة غير أشهر . وفيها المسند المعمر ركن الدين بيبرس التركي العديمي قال الذهبي حدثنا عن الكاشغري وهبة الله بن الدوامي وجماعة وكان مسنداً توفي بحلب في ذي القعدة عن نحو التسعين أو أكثر . وفيها شيخ القراء تقي الدين أبو بكر ثابت بن محمد بن المشيع الجزري المقصاتي أم مدة بالرباط الناصري بسفح قاسيون وتلا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروى عن الكواشي تفسيره وكان ديناً صالحاً بصيراً بالسبع وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة . وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التوزري ــ بفتح المثناة الفوقية والزاي بينهما واو ساكنة وآخره راء نسبة الى توزر مدينة بافريقية ــ الحافظ المالكي المجاور سمع السبط وابن الجميزي وعدة وقرأ مالا يوصف كثرة ثم جاور للعبادة مدة وكان قد تلا بالسبع وتوفي بمكة المشرفة في ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة . وفيها الخطيب القاضي عماد الدين علي ابن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي

(١) في الأصل « اسم »

ابن السكرى المصرى الشافعى خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين وقد ذهب فى الرسالة الى ملك التتار وحدث بدمشق عن جده لامه ابن الجميزى وتوفى عن أربع وسبعين سنة .

﴿ سنة أربع عشرة وسبعمائة ﴾

فيها جرت وقعة بقرب مكة بين الاخوين حميضة وأبى الغيث فقتل أبو الغيث واستولى حميضة على مكة . وفيها توفى العدل المسند زين الدين ابرهيم ابن عبدالرحمن بن تاج الدين احمد بن القاضى أبى نصر بن الشيرازى الشافعى قال الذهبى حدثنا عن السخاوى وكريمة والنسابة والتاج بن حموية وطائفة وانتخب عليه العلائى مولده وتوفى فى جمادى الآخرة وله ثمانون سنة .

وفيها رشيد الدين اسمعيل بن عثمان بن المعلم القرشى الدمشقى الحنفى شيخ الحنفية سمع من ابن الزبيدى الثلاثيات وسمع من السخاوى والنسابة وجماعة وتفرد وتلا بالسبع على السخاوى وأفتى ودرس ثم انجفل الى القاهرة سنة سبعمائة وتغير قبل موته بقليل وانهرم وتوفى بمصر فى رجب عن احدى وتسعين سنة ومات قبله ابنه المفتي تقى الدين بقليل . وفيها نقيب الاشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعة محيي الدين محمد بن عدنان الحسينى توفى فى حياة أبيه فولى النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان وخلع عليه بطرحة وهو شاب طرى قاله فى العبر .

وفيها الشيخ سليمان التركمانى الموله قال الذهبي كان يجلس بسقاية باب البريد وحوله الكلاب ثم يطرق العلبيين وعليه عباءة نجسة ووسخ بين وهو ساكن قليل الحديث له كشف وحال من نوع اخبارات الكهنة وللناس فيه اعتقاد زائد وكان شيخنا ابرهيم الرقى مع جلالته يخضع له ويجلس عنده قارب سبعين سنة وكان يأكل فى رمضان ولا صلاة ولا دين ورأيت من يحكى انه يعقل ولكنه

يتجانن انتهى . وفيها محتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد المحمود ابن عبد الرحمن بن أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردى وخلف نعمة جزيلة وكان عالماً واعظاً حدث عن جده أبي جعفر .

وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي ـ بالباء الموحدة والجيم نسبة الى باجة مدينة بالاندلس ـ المصرى الشافعى الامام المشهور ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة سنة مولد النووى وتفقه بالشام على ابن عبد السلام ثم ولى قضاء الكرك قديما فى دولة الملك الظاهر ثم دخل القاهرة واستوطنها وناب فى الحكم ثم ترك ذلك ولزمته الطلبة للاشتغال عليه وممن أخذ عنه الشيخ تقى الدين السبكى أخذ عنه الاصلين وتخرج به فى المناظرة وله مصنفات فى فنون قال ابن شهبة كان أعلم أهل الارض بمذهب الاشعرى وكان هو بالقاهرة والصفى الهندى بالشام القائمين بنصرة مذهب الاشعرى وكان ابن دقيق العيد كثير التعظيم له وقال التقى السبكى كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحداً الا بقوله يا انسان غير اثنين الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا امام ولابن الرفعة يافقيه وقال الاسنوى له فى المحافل مباحث مشهورة وفى المشاهد مقامات مأثورة كان اماماً فى الاصلين والمنطق فاضلا فيما عداها كان أنظر أهل زمانه ومن اذكاهم قريحة لا يكاد ينقطع فى المباحث فصيح العبارة وكان يبحث مع الكبير والصغير الا أنه قليل المطالعة جداً ولا يكاد أحد يراه ناظرا فى كتاب وصنف مختصرات فى علوم متعددة واشتهرت وحفظت فى حياته وعقب موته ثم انطفت كأن لم تكن توفى فى ذى القعدة ودفن بالقرافة بقرب المكان المعروف بورش . وفيها العالمة الفقيهة الزاهدة القانتة سيدة نساء زمانها الواعظة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية الشيخة بمصر عن نيف وثمانين سنة وشيعها خلائق وانتفع بها خلق من النساء وتابوا وكانت وافرة العقل والعلم قانعة باليسير حريصة على النفع والتذكير ذات اخلاص وخشية وأمر بالمعروف انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر وكان لها قبول زائد ووقع

فى النفوس رحمها الله زرتها مرة قاله فى العبر . وفيها العدل جمال الدين ابن عطية بن اسمعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية اللخمى المتفرد بكرامات الاولياء عن مظفر الفوى مات وهو من أبناء الثمانين . وفيها الصالح المعمر بقية السلف محمد حياك الله الموصلى بزاويته فى سويقة كوم الريش بمصر ودفن بالقرافة وكان من الأخيار يقصد للزيارة والتبرك سئل عن مولده فقال قدمت مصر فى أول دولة المعز ايبك التركمانى وعمرى خمس وثمانون سنة فيكون لى مائة وستون سنة وكان كثير الذكر والتلاوة وعنده محاضرة وعلى ذهنه أشياء ومن شعره

اذا الحب لم يشغلك عن كل شاغل فما ظفرت كفاك منه بطائل
وما الحب الا خمرة تسكر الفتى فيصبح نشوانا لطيف الشمائل
لقينى من اهواه يوماً فقال لى بمن أنت مشغوف فقلت بسائلى
ولو ان فى السلوان ما عنكم غنى لخلصت قلبي واستراحت عواذلى

﴿ سنة خمس عشرة وسبعمائة ﴾

فيها كما قال فى العبر قتل أحمد الرويس الاقباعى بدمشق لاستحلاله المحارم وتعرضه للنبوة وكان له كشف واخبار عن المغيبات فضل به الجهلة وكان يقول أتانى النبي ﷺ وحدثنى وكان يأكل الحشيشة ويترك الصلاة وعليه قباء .

وفيها توفى السيد ركن الدين حسن بن شرف شاه الحسينى الاسترابادى صاحب التصانيف كان علامة متكلما نحويا مبالغاً فى التواضع يقوم لكل أحد حتى للسقاء وكانت جامكيته فى الشهر الفاً وثمانية دراهم وتوفى بالموصل فى المحرم وقد شاخ .

وفيها الشيخة الصالحة ست الوزراء ابنة أبى الفضل يحيى بن محمد بن حمزة التغلبي الدمشقى مولدها سنة تسع وثلاثين وستمائة وأجاز لها ابن البخارى والضياء وعز الدين بن عساكر وعتيق السلمانى وخطيب عقربا وجماعة وهى من بيت الحديث . وفيها مسند الشام قاضى القضاة تقى الدين أبو الفضل سليمان بن

حمزة بن أحمد بن عمر بن أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى ثم الصالحى
الحنبلى ولد فى منتصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وحضر على ابن الزبيدى
صحيح البخارى وعلى الفخر الاربلى وابن المقير وجماعة وسمع من ابن اللتي وجعفر
الهمدانى وكريمة القرشية والحافظ ضياء الدين وابن قرية وخلق وأكثر عن
الحافظ الضياء حتى قال سمعت منه نحو الف جزء وكتب كثيرا من الكتب الكبار
والاجزاء وأجاز له خلق من البغداديين كالسهروردى والقطيعى ومن المصريين
كابن عمار وعيسى بن عبد العزيز وابن باقا ولازم الشيخ شمس الدين بن أبى
عمر وأخذ عنه الفقه والفرائض وغير ذلك قال البرزالى شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ
وبالاجازة أكثر من سبعمائة وخرجت له المشيخات والعوالى والمصالحات
والموافقات (١) ولم يزل يقرأ عليه الى قبل وفاته بيوم قال وكان شيخا جليلا
فقيها كبيرا بهى المنظر وضيء الشيبة حسن الشكل مواظبا على حضور الجماعات
وقيام الليل والتلاوة والصيام وأوراد وعبادة وكان عارفا بالفقه خصوصا كتاب المقنع
قرأه واقرأه مرات وكان قوى النفس لين الجانب حسن الخلق متوددا الى الناس
حريصا على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدى وحدث بثلاثيات البخارى سنة ست
وخمسين وستمائة وحدث بجميع الصحيح سنة ستين وولى القضاء سنة خمس وتسعين
وقال الذهبي كان اماما محدثا أفتى نيفا وخمسين سنة وبرع فى المذهب وتخرج به
الفقهاء وروى الكثير وتفرد فى زمانه وكان يقول لم أصل الفريضة قط منفردا
الا مرتين وكأنى لم أصلهما وسمع من الابيوردى وذكره فى معجمه مع أنه توفى قبله
بدهر وابن الخباز وتوفى قبله بمدة وسمع منه أئمة وحفاظ وروى عنه خلق كثير
وتوفى ليلة الاثنين حادى عشرى ذى القعدة بمنزله بالدير فجأة وكان قد حكم يوم
الاثنين بالمدينة وطلع الى الجبل آخر النهار فعرض له تغير يسير وتوضأ للمغرب ومات
عقيب المغرب ودفن من الغد بتربة جده الشيخ أبى عمر . وفيها الشيخ

(١) فى الاصل « الموفقات »

الزاهد محيي الدين على بن محتسب دمشق فخر الدين محمود بن سيا السلمى روى عن أبيه حضوراً وعن ابن عبد الدايم وأجاز له ابن دحية والاربلى وجماعة وكان خيراً ديناً منقطعاً عن الناس توفى بدمشق فى بستانه فى صفر عن أربع وثمانين سنة .

وفيها محب الدين أبو الحسن على بن محمد بن على بن وهب بن مطيع القاضى الامام الشافعى بن الامام تقى الدين بن دقيق العيد ولد بقوص فى صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وأخذ عن والده وسمع الحديث وحدث وناب فى الحكم عن والده قال الاسنوى كان فاضلا ذكيا علق على التعجيز شرحا جيداً لم يكمله وانقطع فى القرافة مدة وتوفى فى شهر رمضان بمصر ودفن عند أبيه . وفيها العلامة شيخ الشيوخ صفى الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الارموى ثم الهندى الشافعى المتكلم على مذهب الأشعرى مولده بالهند فى ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة وتفقه على جده لامه الذى توفى سنة ست وستمائة وسار من دلى سنة سبع وستين الى اليمن وحج وجاور ثلاثة أشهر وجالس ابن سبعين ثم قدم مصر فأقام بها أربع سنين ثم سافر الى بلاد الروم فأقام بها احدى عشرة سنة بقونية وغيرها وأخذ عن صاحب التحصيل ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من ابن البخارى وولى بها مشيخة الشيوخ ودرس بها بالظاهرية الجوانية والاتابكية والرواحية والدولعية وانتصب للافتاء والاقراء فى الاصول والمعقول والتصنيف والنظر وأخذ عنه ابن المرحل وابن الوكيل والفخر المصرى والكبار وكان ذا دين وتعبد وايثار وخير وحسن اعتقاد وكان يحفظ ربع القرآن قال السبكي كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبى الحسن وادراهم بأسراره متضلعاً بالاصلين وقال الاسنوى كان فقيهاً أصولياً متكلما أديباً متعبداً توفى بدمشق فى صفر عن احدى وسبعين سنة ودفن بمقابر الصوفية ومن تصانيفه فى علم الكلام الزبدة والفائق وفى أصول الفقه النهاية والرسالة السيفية وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية انتهى . وفيها العلامة المفتي شمس الدين بن العونسى محمد بن

أبي القسم بن جميل المالكي ولي قضاء الاسكندرية مدة وكان علامة متفنناً توفي بمصر وله ست وسبعون سنة . وفيها تاج الدين أبو المكارم محمد بن كمال الدين احمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي قال الذهبي مكثر عن يوسف ابن خليل وكان مدرس المصرونية ووكيل بيت المال وولي مرة نظر الاوقاف وكتابة الانشاء وتوفي بحلب عن أربع وسبعين سنة . وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار نقيب الحاكم سمع المرجا بن شقيرة ومكي بن علان وأبا عمرو بن الصلاح وعدة وله مشيخة وأجاز له ظافر بن شحم وابن المقير وتفرد بأشياء وتوفي في ذي الحجة عن تسع وسبعين سنة . وفيها عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي الدمشقي الحنفي روى عن الاربلي حضورا وعن مكرم والسخاوي وابن الصلاح وجماعة وتفرد ورحل اليه وتوفي في ذي الحجة بمصر عن سبع وثمانين سنة .

سنة ست عشرة وسبعمائة

فيها توفي أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي الاشبيلي المالكي سمع التيسير من ابن حوير بسماعه من أبي حمزة وبحث كتاب سيبويه على ابن أبي الربيع وتلا بالسبع وكان مقرئا نحويا ذا علوم وتصانيف وجلالة وتلامذة توفي بسبتة وله خمس وسبعون سنة . وفيها المقرئ المعمر صدر الدين أبو الفدا اسمعيل ابن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي الدمشقي سمع ابن اللتي ومكرماً وابن الشيرازي والسخاوي وقرأ عليه بثلاث روايات وكان فقيها بالمدارس ومقرياً بالزويزانية وله أملاك وتفرد بأجزاء وتوفي بدمشق في شوال عن ثلاث وتسعين سنة .

وفيها الرئيس العدل شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الخطيري الدمشقي ولي نظر الخزانة ونظر الجامع ونظر المارستان وحدث عن ابن رواج وبالاجازة عن علي بن الجمل وابن الصفراوي وطائفة وكان ديناً صيناً أميناً وافر الجلالة

وتوفى فى جمادى الأولى عن احدى وثمانين سنة   وفيها كشتغية الناصرى ·

وفيها علاء الدين على بن مظفر الكندى ويعرف بكاتب ابن وداعة سمع من البكرى وابراهيم بن خليل وطبقتهما وتلا بالسبع على العلم القسم وغيره ونسخ الاجزاء كان أديبا بارعاً محدثاً من جياد الطلبة على رقة فى دينه وهنات وله نظم ونثر وحسن كتابة ولى بمشيخة النفيسية مدة وكتابة الانشاء وتوفى عن ست وسبعين سنة قاله الذهبي.

وفيها نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم بن سعيد الطوفى الصرصرى ثم البغدادى الحنبلى الاصولى المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا من أعمال صرصر وحفظ بها مختصر الخرقى فى الفقه واللمع فى النحو لابن جنى وتردد الى صرصر وقرأ الفقه بها على الشيخ شرف الدين على بن محمد الصرصرى ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين فحفظ المحرر فى الفقه وبحثه على الشيخ تقى الدين الزريرانى وقرأ العربية والتصريف على أبى عبد الله محمد بن الحسين الموصلى والاصول على النصير الفارقى وغيرهم وقرأ الفرائض وشيئاً من المنطق وجالس فضلاء بغداد فى أنواع الفنون وعلق عنهم وسمع الحديث من ابن الطبال وغيره وسافر الى دمشق سنة أربع وسبعمائة فسمع بها الحديث من ابن حمزة وغيره ولقى الشيخ تقى الدين بن تيمية والمزى والبرزالى ثم سافر الى مصر سنة خمس وسبعمائة فسمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف والقاضى سعد الدين الحارثى وقرأ على أبى حيان النحوى مختصره لكتاب سيبويه ولقى بها جماعة وحج وجاور بالحرمين الشريفين وسمع بهما وقرأ بهما كثيراً من الكتب وأقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الأكسير فى قواعد التفسير والرياض النواضر فى الأشباه والنظائر وبغية الواصل الى معرفة الفواصل وشرح مقامات الحريرى فى مجلدات وغير ذلك وكان مع ذلك كله شيعيا منحرفا فى الاعتقاد عن السنة حتى انه قال فى نفسه أشعرى حنبلى رافضى هذه إحدى العبر ووجد له فى الرفض قصائد ويلوح به فى كثير من تصانيفه حتى انه صنف كتابا سماه العذاب الواصب على أرواح النواصب قال تاج الدين أحمد

ابن مكتوم ليشتهر عنه الرفض والوقوع فى أبى بكر رضى الله عنه وابنته عائشة رضى الله عنها وفى غيرهما من جلة الصحابة رضوان الله عليهم وظهر له فى هذا المعنى أشعار بخطه نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له منها قوله فى قصيدة :

كم بين من شك فى خلافته وبين من قيل انه الله

فرفع أمر ذلك الى قاضى الحنابلة سعد الدين الحارثى وقامت عليه بذلك البينة فتقدم الى بعض نوابه بضربه وتعزيره واشهاره وطيف به ونودى عليه بذلك وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس وحبس أياما ثم أطلق فخرج من حينه مسافرا فبلغ قوص من صعيد مصر وأقام بها مدة ثم حج فى أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة ثم حج ثم نزل الى الشام فى الأرض المقدسة فادركه الأجل فى بلد الخليل عليه السلام فى شهر رجب. وفيها طقطاى بن منكوتمر بن طغاى بن باطو بن الطاغية الأكبر جنكز خان المغلى التترى ملك القبجاق جلس على تخت الملك وعمره سبع سنين وكان يحب السحرة ويعظمهم ويحب الاطباء وممالكه واسعة جداً منها قرم وسراى وغير ذلك وكان له جيش عظيم الى الغاية يقال انه جهز عسكراً مرة يشتمل على مائتي ألف فارس وطالت أيامه الى هذه السنة وكانت دولته ثلاثاً وعشرين سنة وملك بعده أخوه أزبك خان . وفيها مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية روت عن أبيها القاضى وجيه الدين وابن الزبيدى وحدثت بالصحيح ومسند الشافعى بدمشق ومصر مرات وكانت على خير عظيم وتوفيت فى شعبان فجاءة عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها سلطان التتار غياث الدين خربندا بن أرغون بن ابغا بن هلاكو هلك من هيضة فى آخر رمضان ولم يتكهل وكانت دولته ثلاث عشرة سنه وتملك بعده ابنه أبو سعيد . وفيها بحماة أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة روت أجزاء عن عمها بمصر وطرابلس قال الذهبى سمعنا منها .

وفيها الشيخ العلامة ذو الفنون صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكى

ابن عبد الصمد بن عطية بن احمد بن عطية الشافعى العثمانى المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل ولد بدمياط فى شوال سنة خمس وستين وستمائة ونشأ بدمشق وسمع من ابن علان والقسم الاربلى وحفظ كتباً يقال انه كان اذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته وحفظ المفصل فى مائة يوم ومقامات الحريرى فى خمسين يوماً وديوان المتنبي فى جمعة واحدة قاله ابن قاضى شهبة وتفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي والشيخ تاج الدين الفزارى وغيرهم وأخذ الاصلين عن الصفى الهندى والنحو عن بدر الدين بن مالك وبرع وافتى وله اثنتان وعشرون سنة واشتغل وناظر واشتهر اسمه وشاع ذكره ودرس بالشاميتين والعذراوية وولى مشيخة دار الحديث الاشرافية وخالط النائب أقش الافرم وجرت له امور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها وأخرجت جهاته وانتقل الى حلب فاقام بها مدة ودرس ثم انتقل الى الديار المصرية ودرس بالمشهد الحسينى وجمع كتاب الاشباه والنظائر واثنى عليه السبكى كثيراً وله نظم رائق وشعر فائق منه :

ليذهبوا فى ملامى أية ذهبوا ⁂ فى الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب
لا تأسفن على مال تفرقه ⁂ ايدى سقاة الطلا والخرد العرب
راح بها راحتي فى راحتى حصلت ⁂ فتم عجبي بها وازدادنى العجب
فما كسوارا حتى من راحها حللا ⁂ الا وعروا فؤادى الهم واستلبوا
اذ ينبع الدن من حلو مذاقته ⁂ والتبر منسبك فى الكاس منسكب
وليست الكيميا فى غيرها وجدت ⁂ وكلما قيل فى ألوانها كذب
قيراط خمس على القنطار من حزن ⁂ يعود فى الحال افراحاً وينقلب
عناصر اربع فى الكاس قد جمعت ⁂ وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار هواء أرضها قدح ⁂ وطوقها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندى باطراف الأنامل بل ⁂ بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شججت بالماء منها الرأس موضحة ⁂ فجئن أعقلها بالخمس لا عجب

وما تركت بها الخمس التي وجبت　　وان رأوا تركها فى بعض ما يجب
وان تقطب وجهى حين تبسم لى　　فعند بسط الموالى يحسن الأدب
عاطيتها من بنات الترك غانيـة　　كاظهار لاسود والسود قد غلبوا
ما قلت أردافها مهما برزت بها　　قف لى عليها وقل لى هذه الكتب
وان مررت بشعر فوق قامتها　　بالله قل لى كيف البان والعذب
تحكي الثنايا التي أبدته من حبب　　لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وله :

عيرتنى بالسقم انك مشبهى　　ولذاك خصرك مثل جسمى ناحلا
وأراك تشمت إذ رأيتك سائلا　　لا بد أن يأتى عذارك سائلا

قال الذهبي تخرج به الاصحاب وكان أحد الاذكياء وقال ابن شهبة توفى فى ذى الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة بتربة القاضى فخر الدين ناظر الجيش ولما بلغت وفاته ابن تيمية قال أحسن الله عزاء المسلمين فيك ياصدر الدين .

وفيها على خلاف فى ذلك محمد بن يوسف بن عبـد الله بن محمود الجزرى ثم المصرى شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة واشتغل بالعلم وأخذ بقوص عن الاصفهانى وشرح منهاج البيضاوى شرحاً حسناً والفية ابن مالك وأخذ السبكى عنه علم الـكلام وتوفى بمصر فى ذى القعدة .

وفيها على خلاف أيضاً شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبى بكر ابن هبة الله الجزرى ثم المصرى الشافعى ويعرف بابن المحوجب وفى بلاده بابن القوام ولد سنة ست وثلاثين وستمائة كذا رأيته فى بعض تواريخ المصريين وقرأ القراآت السبع وأخذ بدمشق النحو عن شرف الدين بن المقدسى وبقوص المعقولات عن الاصفهانى والفقه عن الشيخين ابن دقيق العيد والدشناوى وأخذ بمصر عن القرافى قال الاسنوى كان ذكيا أقام بمصر وأخذ عنه كثير من طلبتها ودرس بالمعزية بعد موت ابن الرفعة وكانت السوداء تغلب على مزاجه توفى فى رجب سنة إحدى عشرة

وسبعمائة وقد جاوز الثمانين كذا قاله الاسنوى .

﴿ سنة سبع عشرة وسبعمائة ﴾

فى مستهل صفرها شرع فى بناء جامع تنكز ظاهر دمشق .

وفى صفرها أيضا كانت الزيادة العظمى ببعلبك فغرق فى البلد مائة وبضع وأربعون نسمة وخرق السيل سورها الحجارة مساحة أربعين ذراعا ثم تدكدك بعد مكانه بمسيرة نحو من خمسمائة ذراع فكان ذلك آية بينة وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ستمائة موضع . وفيها ظهر جبلى ادعى أنه المهدى بجبلة وثار معه خلق من النصيرية والجهلة وبلغوا ثلاثة آلاف فقال أنا محمد المصطفى مرة ومرة قال أنا على وتارة قال أنا محمد بن الحسن المنتظر وزعم أن الناس كفرة وأن دين النصيرية هو الحق وان الناصر صاحب مصر قدمات وعاثوا بالساحل واستباحوا جبلة ورفعوا أصواتهم وقالوا لا إله إلا على ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلم إلى طاغيتهم ويقولون اسجد لالهك فسار اليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعة وتمزقوا قاله فى العبر .

وفيها مات الأديب الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبى المحاسن الطيبى الطرابلسى بها ومن شعره :

ما مسنى الضيم إلا من أحبائى فليتنى كنت قد صاحبت أعدائى
ظننتهم لى دواء الهم فانقلبوا داء يزيد بهم همى وأدوائى
من كان يشكو من الأعداء جفوتهم فاننى أنا شاك من أودائى

وفيها أبو بكر أحمد بن أبى بكر البغدادى الدمشقى المعروف بنقيب المتعممين كانت عنده فضائل فى النظم والنثر مما يناسب الوقائع ويحضر التهانى والتعازى ويعرف الموسيقيا والشعبذة وضرب الرمل ويحضر مجالس البسط والهزل ثم انقطع لكبر سنه حكاه ابن الجزرى فى تاريخه . وفيها ـ وجزم ابن شهبة انه فى التى قبلها فقال ـ

يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو المعالى بن بهاء الدين ابن كمال الدين بن رضى الدين بن قاضى الموصل قال بعض المتأخرين فى طبقات جمعها انتهت اليه رياسة اقليمه وشرح الحاوى وقدم رسولا من غازان على الملك الناصر فأكرمه وظهر له من الحشمة والمهابة ما يليق بيبته واصالته مات بالسلطانية سنة ست عشرة وسبعمائة انتهى كلام ابن شهبة . وفيها على خلاف أيضاً عز الدين أبو حفص عمر بن احمد بن احمد المدلجى النسائى المصرى قال ابن شهبة لا أدرى عمن أخذ الفقه وسمع من جماعة ودرس بالفاضلية وله على الوسيط اشكالات حسنة مفيدة إلا أنها لم تكمل وعليه تفقه ولده كمال الدين والشيخ مجد الدين الزنكلونى وقال الأسنوى كان إماماً بارعاً فى الفقه والنحو والعلوم الحسابية محققاً ديناً ورعاً زاهداً متصوفا يحب السماع ويحضره وكانت فى أخلاقه حدة وانتفع به خلق كثير وقال ابن السبكي كان فقيهاً كبيراً ورعا صالحاً حج فى البحر من عيذاب [1] سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفى فى تلك السنة بمكة فى العشر الاخير من ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة ودفن بالمعلى انتهى . وفيها شرف الدين الحسين بن على بن اسحق بن سلام ـ بتشديد اللام ـ بن عبد الوهاب بن الحسن ابن سلام الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل فبرع وحصل وأفتى وناظر ودرس بالعذراوية وولى افتاء دار العدل أيام الافرم وكلام الكتبي يفهم انه أول من ولى الافتاء بها قال الذهبي كان من الاذكياء وقال ابن كثير كان واسع الصدر كبير الهمة كريم النفس مشكوراً فى فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته توفى بدمشق فى رمضان ودفن بباب الصغير . وفيها الرشيد فضل الله بن أبى الخير [2] الهمذانى الطبيب كان أبوه يهودياً عطاراً فاشتغل هذا فى المنطق والفلسفة وأسلم واتصل بغازان وعظم فى دولة خربندا بحيث انه صار فى رتبة الملوك قام عليه

---

(١) فى الأصل « عيداب » بالدال المهملة

(٢) فى الأصل « أبى الخر » والتصحيح من الدرر

الوزير على شاه بأنه هو الذى قتل القان خربندا لكونه أعطاه على هيضة مسهلا فتقيأ فخارت قواه فاعترف وبرطل جوبان بألف ألف دينار فما نفع بل قتل هو وابنه وكان يوصف بحلم ولطف وسخاء ودهاء فسر القرآن العظيم فشحنه بآراء الأوائل وعاش نيفاً وسبعين سنة وقيل بل كان جيد الاسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وكان وزير التتار ومدبر دولتهم . وفيها المحدث الامام الشيخ على بن محمد الجبنى - بالضم والتشديد نسبة الى الجبن المأكول - الصوفى روى عن الفخر على وتاج الدين الفزارى وكان تقياً ديناً مؤثراً كثير المحاسن توفى فى المحرم عن سبع وأربعين سنة . وفيها الشيخ تاج الدين محمد بن على البارينارى المصرى العالم الشافعى الملقب طوير الليل قال السبكي أحد أذكياء الزمان برع فقهاً وأصولا ومنطقاً قرأ الأصول والمعقول على الاصبهانى شارح المحصول وسمعت الوالد رحمه الله يقول قال لى ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء فى درس الظاهرية فقلت له قطب الدين السنباطى وفلان وفلان حتى انتهيت الى البارينارى فقال لى ما فى من ذكرت مثله مولده سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى .

وفيها المعمر قاضى المالكية بدمشق جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزواوى استمر قاضياً بدمشق ثلاثين سنة قال الذهبي ثنا الزواوى عن الشرف المرسى وابن عبد السلام وأصابه فالج سنوات فعجز عن المنصب فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامة فخر الدين بن سلامة الاسكندرانى وتوفى الزواوى بدمشق عن بضع وثمانين سنة . وفيها أبو القسم محمد بن خالد بن ابرهيم الحرانى الفقيه الحنبلى التاجر بدر الدين أخو الشيخ تقى الدين بن تيمية لامه ولد سنة خمسين وستمائة تقريباً بحران وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر وابن الصيرفى وابن أبى عمر وغيرهم وتفقه ولازم الاشتغال على الشيوخ وأفتى بالمدرسة الجوزية وبمسجد الرماحين بسوق جقمق ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه الشيخ تقى الدين مدة قال الذهبي كان فقيهاً عالماً اماماً بالجوزية وله رأس مال

يتجر به وكان قد تفقه على أبى زكريا بن الصيرفى وابن المنجا وغيرهما سمعنا منه أجزاء وكان خيراً متواضعاً وقال البرزالى كان فقيهاً مباركاً كثير الخير قليل الشر حسن الخلق منقطعاً عن الناس وكان يتجر ويتكسب وترك لأولاده تركة وروى جزء ابن عرفة مراراً عديدة وتوفى يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية عند والدته .

وفيها شمس الدين محمد بن الصلاح موسى بن خلف بن راجح الصالحى الحنبلى سمع ابن قميرة والرشيد بن مسلمة وجماعة وله نظم جيد توفى فى جمادى الآخرة فى عشر الثمانين .

وفيها القاضى الاثير شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوى كاتب السر بمصر ثم بدمشق كان ديناً عاقلا ناهضاً ثقة مشكوراً مليح الخط والأنشاء روى عن ابن عبد الدايم وتوفى بدمشق فى رمضان عن أربع وتسعين سنة .

وفيها القاضي الأديب علاء الدين على بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان السعدى الجذامى كان من كبار المنشئين وعلمائهم ورثاه الشهاب محمود بقصيدة أولها :

الله أكبر أى ظل زالا . عن آمليه وأى طود مالا

أنعى إلى الناس المكارم والعلا . والجود والاحسان والأفضالا

وفيها فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى معيد المنصورية قال الذهبى كان رفيقنا محدثاً رئيساً حدث عن أبى حفص بن القواص وطبقته وارتحل وحصل وكتب وخرج وكان نديماً اخبارياً توفى بمصر عن اثنتين وخمسين سنة .

وفيها المقرى زين الدين محمد بن سليمان بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشى ثم الاسكندرانى امام مسجد قداح سمع من ابن رواج ومظفر بن الفوى وتوفى فى ذى الحجة قاله فى العبر .

﴿ سنة ثمان عشرة وسبعمائة ﴾

فيها كان القحط المفرط بالجزيرة وديار بكر وأكلت الميتة وبيع الأولاد وجلا الناس ومات بعض الناس من الجوع وجرى مالا يعبر عنه وكان أهل بغداد في قحط أيضاً ولكن دون ذلك . وجاءت بأرض طرابلس زوبعة أهلكت جماعة وحملت الجمال في الجو قاله في العبر . وفيها توفي كمال الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن الشريشي الوايلي البكري الشافعي وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث وشيخ الرباط الناصري مولده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة وسمع ورحل وطلب مدة وقرأ بنفسه الكتب الكبار وكان أبوه مالكيا فاشتغل هو في مذهب الشافعي وأفتى ودرس وناظر وناب في القضاء عن ابن جماعة ثم ترك ذلك ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية عشرين سنة قال ابن كثير اشتغل في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوماً كثيرة وكان خبيراً بالنظم والنثر وكان مشكور السيرة فيما يتولاه من الجهات كلها توفي في سلخ شوال متوجها الى الحج بالحسا ودفن هناك . وفيها الشهاب المقرى الجنايزى أحمد بن أبي بكر بن حطة البغدادي أبوه الدمشقي هو صاحب الالحان والصوت الطيب وله نظم ونثر وفضائل وظرف ومنادمة ووعظ توفي في ذي القعدة عن خمس وثمانين سنة .

وفيها المهتار شهاب الدين أحمد بن رمضان عرف بابن كسيرات مهتار الطستخاناه وهو الذي سعى في تبطيل ما يؤخذ من قوام الحمامات الرجال والنساء في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة واستمر الحال الى الآن . وفيها فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الاسكندراني المالكي القاضي العلامة الاصولي البارع كان حميد السيرة بصيرا بالعلم محتشما توفي بدمشق في ذي الحجة عن سبع وخمسين سنة . وفيها مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي الشافعي قال الذهبي هو شيخ النحاة والبحاثين أخذ القراآت والنحو عن الشيخ حسن الراشدي وتصدر بتربة الاشرفية

وبأم الصالح وتخرج به الفضلاء وكان ديناً صيناً ذكياً حدثنا عن الفخر على وتوفى في ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها السيد ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه الامام العلامة المفنن الحسيني الاسترابادى الشافعى أخذ عن النصير الطوسى وحصل وتقدم وكان الطوسى قد جعله رئيس أصحابه بمراغة يعيد دروس الحلة ثم انتقل إلى الموصل ودرس بالنورية بها وشرح مختصر ابن الحاجب شرحاً متوسطاً وشرح الحاجبية ثلاثة شروح المتوسط أشهرها وشرح الحاوى في أربع مجلدات فيه اعتراضات على الحاوى حسنة وتوفي في هذه السنة في المحرم عن نيف وسبعين سنة بالموصل وقيل توفى في سنة خمس عشرة .

وفيها برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن الشيخ عز الدين عبد الحافظ بن أبى محمد عبد الحميد بن محمد بن أبى بكر بن ماضى المقدسى الحنبلى تفقه بدمشق وحضر بنابلس على خطيب مردا وسمع وكتب بخطه كثيراً قال الذهبي كان فقيها اماما عارفا بالفقه والعربية وفيه دين وتواضع وصلاح وسمعت منه قصيدته التى يرثى بها الشيخ شمس الدين بن أبى عمر ثم روى عنه حديثا وقال ابن رجب كان عدلا وفقيها فى المدارس من أهل الدين والعفاف وكان كثير السكوت قليل الكلام توفى بالصالحية ودفن بتربة الشيخ موفق الدين وكان من أبناء التسعين .

وفيها أبو بكر بن المنذر بن زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى الحنبلى قال الذهبي كان مسند الوقت صالحا سمع حضوراً فى سنة سبع وعشرين وستمائة وسمع من ابن الزبيدى والناصح والاربلى والهمذانى وسالم بن صصرى وطائفة وتفرد وكان ذا همة وجلادة وذكر وعبادة لكنه أضر وثقل سمعه وتوفى في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة وأشهر . وفيها تقى الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن تمام بن حسان التلى [1] الصالحى الأديب الزاهد الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من ابن قميره والمرسى واليلدانى

(١) في الاصل « البكى » وفى المدرز وابن رجب « التلى »

وجماعات وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى ولده بدر الدين. وصحبه ولازمه مدة وأقام بالحجاز مدة قال البرزالى كان شيخاً فاضلا بارعاً في الادب. حسن الصحبة مليح المحاضرة يحب الفضلاء والفقراء وتخلق بالاخلاق الجميلة زاهداً متقللا من الدنيا لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا زبدية ولا سراج بل كان بيته خالياً من ذلك كله ومن شعره :

يا من عصيت عوازلى في حبـه وأطعت قلبي في هواه وناظرى

لى في هواك صـبابة عذرية علقت بأذيال النسيم الحاجرى

وحديث وجدى في هواك مكرر فلذاك يحلو اذ يمر بخاطرى

توفي ليلة السبت ثالث ربيع الآخر ودفن من الغد بمقابر المرداويين بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر. وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن أفضل الدين حامد التبريزى الافضلى الشافعى الواعظ قال الذهبي كان شيخ تبريز اماماً قدوة قانتاً مذكراً مات في رمضان ببغداد بعد حجه كهلا. وفيها زين الدين على بن مخلوف بن ناهض النويرى المالكى قاضى المالكية بمصر كانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وحدث عن المرسى وغيره وكان مشكور السيرة وتوفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة. وفيها الامام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسى نزيل دمشق ولد سنة خمسين وستمائة قال الذهبي كان كبير القدر ذا صدق واخلاص وانقباض عن الناس متين الديانة قرأت عليه أوراقا من أوائل الغيلانيات وسمع من الشيخ شمس الدين ابن الشيخ أبي عمر والكمال عبد الرحيم والفخر وطائفة وقد ألف سيرة لجده في ثلاث كراريس وقال ابن كثير كان شيخاً جليلا بشوش الوجه حسن السمت مقصداً لكل أحد كثير الوقار عليه سيما العبادة والخير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا لزاويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح

ومعرفه تامةوحسن عقيدة وطوية صحيحة ومات فى شهر صفر بزاويتهم فى سفح قاسيون .   وفيها محمد بن عمر بن أحمد بن خشير الزاهد قال الشيخ عبد الرءوف المناوى فى طبقاته كان عالماً عاملا عارفا كاملا معروفا بالصلاح طائراً بجناح النجاح ذا كرامات مشهورة واشارات بين القوم مذكورة وكان فى بدايته يختلى فى مكان مشهود له بالفضل فأقام فيه شهراً فدخل رجل فسلم وأحرم بركعتين ثم صلى ثلاثة أيام ولم يجدد وضوءاً قال صاحب الترجمة فقلت هذا الرجل أعطى هذا الحال وأنت مقيم فى هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشئ ثم عزمت على الخروج فالتفت الى وقال يقرع أحدكم الباب مدة حتى يوشك أن يفتح له ثم يعزم على الخروج فاقمت فما تم لى أربعون يوماً إلا وكلى عين ناظرة وله كلام فى الحقائق يدل على كمال فضله وتوسعه فى علوم المعارف فمنه المجتبى مطلوب والمنيب طالب (يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب) والسلام على من اتبع لا من ابتدع وقال رأس مال الفقير الثقة بالله وافلاسه الركون الى الخلق (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) والظلم تشترك فيه العامة والخاصة بدليل إن الانسان لظلوم فاياك والركون لغير الله فتقع فى الشرك الخفى وقال التعلق بغير الله تعب فى الدنيا والآخرة والاقبال عليه بالقلب راحة فيهما والتوفيق كله من الله إلا أن التعرض للنفحات مندوب قال ذلك الهادى الرشاد الشافع فى الميعاد عليه الصلاة والسلام انتهى ملخصا .   وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد المحمود بن رباطر [1] الحرانى الفقيه الزاهد نزيل دمشق الحنبلى ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة بحران وسمع بها من عيسى الخياط والشيخ مجد الدين ابن تيمية وسمع بدمشق من ابراهيم بن خليل ومحمد بن عبد الهادى واليلدانى وابن عبد الدايم وخطيب مردا وعنى بسماع الحديث الى آخر عمره قال الذهبي كان فقيهاً زاهداً ناسكا سلفياً عارفا بمذهب الامام احمد وقال ابن رجب حدث وسمع منه

---

(١) فى الاصل « رباطد » وفى الدرر « زباطر » وفى طبقات ابن رجب « رباطر »

جماعة منهم الذهبي وصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق وسافر سنة احدى عشرة الى مصر لزيارة الشيخ تقى الدين بن تيمية فأسر من سبخة بردويل وبقى مدة فى الأسر ويقال ان الفرنج لما رأوا ديانته وأمانته واجتهاده أكرموه واحترموه انتهى .   وفيها الجلال محمد بن محمد بن حسن القاهرى طباخ الصوفيـة حدث عن ابن قميرة وابن الجميزى والساوى وطائفة وتوفى بالقاهرة قاله فى العبر .

وفيها أبو الوليد محمد بن أبى القسم احمد بن القاضى أبى الوليد محمد بن احمد ابن محمد بن الحاج التجيبى القرطبي الامام الكبير إمام محراب المالكية بدمشق ووالد امامه كان من العلماء العاملين ومن بيت فضل وجلالة قال الذهبي حدثنا عن الفخر ابن البخارى وتوفى بدمشق فى رجب وله ثمانون سنة .

﴿ سـنة تسع عشرة وسبعمائة ﴾

فيها كما قال فى العبر جاء كتاب سلطانى بمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة فى الحلف بالطلاق وجمع له القضاة وعوقب فى ذلك واشتد المنع فبقى أصحابه يفتون بهـا خفية .   وفيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بظاهر غرناطة فقتل فيها من الفرنج أزيد من ستين ألفاً ولم يقتل من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نفساً (ان فى ذلك لآية) فلله الحمد على هذا النصر المبين واشتهرت هذه الكائنة وصحت لدينا قاله فى العبر أيضاً .   وفيها توفى شيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان بن فزارة الكفرى الحنفى قال الذهبي كان قاضياً مفتياً شيخ القراء تلا بالسبع على علم الدين القسم وأخـذ عنه خلق وحدث عن ابن طلحة وغيره وكان ديناً خيراً فقيهاً توفى بدمشق فى شعبان عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة القلانسى المقرئ قال الذهبي له مشيخة حـدثنا عن عمه الرشيد بن مسلمة وابن علان وجماعة وعن السخاوى حضوراً وكان فيه خير وقناعة مات بدمشق فى المحرم عن سبع وسبعين

سنة . وفيها مسند الوقت شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالى
ابن احمد الصالحى المطعم فى الأشجار ثم السمسار فى العقار سمع الصحيح بفوت من
ابن الزبيدى وسمع الاربلى حضوراً وسمع ابن اللتى وجعفر وكريمة والضياء وتفرد
وتكاثروا عليه وكان أمياً عامياً قاله فى العبر . وفيها سيف الدين عزلو
الأمير الكبير العادلى الذى استنابه أستاذه العادل كتبغا على دمشق فى آخر سنة
خمس وتسعين وستمائة وكان أحد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون توفى
بدمشق ودفن بها. وفيها الامام بدر الدين محمد بن منصور الحلبى ثم المصرى
ابن الجوهرى قال الذهبي كان صدراً كبير الرؤساء روى عن ابراهيم بن خليل
والكمال الضرير وجماعة وتلا بالسبع وتفقه وكان فيه دين ونزاهة وتذكر للوزارة
ومات غريباً بدمشق وله سبع وستون سنة . وفيها العلامة أبو عبد الله
محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي تفرد بالسماع من الشلوبين والكبار
وكان شيخ مالقة على الاطلاق . وفيها الامام القدوة العابد أبو الفتح
نصر بن سليمان المنبجى المقرئ حدث عن ابرهيم بن خليل وجماعة وتلا بثلاث
على الكمال الضرير وتفقه وانعزل ثم اشتهر وزاره الأعيان وكان الجاشنكير الذى
تسلطن يتغالى فى حبه وله سيرة ومحاسن جمة توفى بمصر فى زاويته فى الحسينية فى
جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة . وفيها وجزم السيوطى فى حسن
المحاضرة فى التي قبلها فقال أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصعيدى
السلامى المقرئ المحدث جمال الدين والد الحافظ تقى الدين محمد بن رافع تفقه فى
مذهب الشافعى على العلم العراقى وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس وسمع من أبى الحسن
ابن البخارى وجماعة وتلا على أبى عبد الله محمد بن الحسن الاربلى الضرير وتصدر
للاقراء بالفاضلية ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ومات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة
ثمان عشرة وسبعمائة. انتهى كلام السيوطى . وفيها نخوة بنت محمد بن
عبد القاهر بن النصيبى قال الذهبى روت لنا عن يوسف بن خليل .

﴿سنة عشرين وسبعمائة﴾

فيها توفى القاضى جمال الدين أحمد المعروف بابن عصبة البغدادى الحنبلى قال الطوفى حضرت درسه وكان بارعاً فى الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والاحكام فكان أوحد عصره فى ذلك . وفيها أبو الهدى أحمد بن اسمعيل بن على بن الحباب الكاتب تفرد باجزاء عن سبط السلفى وكان قاضياً صدراً ويلقب بفخر الدين توفى بمصر عن سبع وسبعين سنة .

وفيها حميضة بن أبى نمى الحسنى صاحب مكة كان ثم نزع الطاعة فتولى أخوه عطيفة قتله جندى التصق به فى البرية غيلة ثم قتله السلطان لغدره .

وفيها كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكنانى المصرى الحنبلى المنشاوى وكان خطيب المنشية قال الذهبي حدثنا عن السبط واختلط قبل موته بنحو أربعة أشهر فما اخاله حدث فيها وكان عدلا فقيهاً توفى فى ربيع الآخر وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الجذامى المصرى ثم الدمشقى الصايغ كان نحويا لغوياً أديباً بارعاً ذا نظم ونثر وتصانيف تخرج به فضلاء ومات بدمشق عن خمس وسبعين سنة .

وفيها المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عباس القرشى التاجر الحريرى المسند بن النشو قال الذهبي حدثنا عن ابن رواج وابن الجيزى وابن الحباب وتفرد بعوالى وتوفى بدمشق فى شوال عن ثمانين سنة .

وفيها المعمر الصالح أمين الدين محمد بن أبى بكر بن ابراهيم بن هبة الله الاسدى الحلبي الصفار روى عن صفية القرشية وشعيب الزعفرانى والساوى وابن خليل وتفرد وأكثروا عنه وتوفى فى شوال بدمشق أيضا عن نيف وتسعين سنة قاله الذهبي .

﴿ سنة احدى وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى بهاء الدين ابراهيم بن المفتى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسى الدمشقى قال الذهبى حدثنا عن ابن مسلمة وابن علان والمرسى وله أوقاف على البر وفيه خير وتصون وكان يكره فعائل أخيه ناصر الدين المشنوق وكان عدلا مسنداً توفى بدمشق فى جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن على بن الضيعة الحميرى الاسنائى ويقال الأسنوى ـ نسبة إلى اسنا بلد بصعيد مصر الاعلى ـ الشافعى قال الأسنوى فى طبقاته كان اماماً عالماً ماهراً فى فنون كثيرة ملازماً للاشتغال والاشغال والتصنيف ديناً خيراً أخذ فى بلده عن البهاء القفطى وهاجر الى القاهرة فى صباه فلازم الشمس الاصبهانى شارح المحصول والبهاء بن النحاس الحلبى النحوى وغيرهما من شيوخ العصر وصنف تصانيف حسنة بليغة فى علوم كثيرة وتولى أعمالا كثيرة بالديار المصرية آخرها الاعمال القوصية ثم صرف عنها فى أواخر سنة عشرين وسبعمائة لقيام بعض كتاب أهل الدولة عليه لكونه لم يجبه الى مالا يجوز تعاطيه [1] فاستوطن القاهرة وشرع فى الاشتغال والتصنيف على عادته واجتمعت عليه الفضلاء فعاجلته المنية وتوفى فى أوائل السنة وقد قارب السبعين انتهى . وفيها خطيب الفيوم الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضى معين الدين أبى بكر الهمدانى المالكى كان يضرب به المثل فى السؤدد والمكارم عزى به الناس أخاه شرف الدين المالكى . وفيها تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن الشيخ كمال الدين على بن شجاع القرشى العباسى روى عن جده الكمال الضرير وابن رواج والسبط وحدث بالكرك لما ولى نظرها وكان رئيسا محتشما توفى بمصر فى جمادى الاولى وله تسع وسبعون سنة . وفيها الشيخ مجد الدين اسمعيل

---

(١) ولعل ذلك فى عدم تجويزه صرف الزكاة لغير الفقراء كما نقله فى الدرر

ابن الحسين بن أبي التايب الانصارى الكاتب المعدل روى عن مكي بن علان والرشيد العراقى وجماعة وطلب بنفسه وأخذ النحو عن ابن مالك وكتب الطباق والاجازات وتوفى ببستانه بقرية جوبر . وفيها صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركمانى كانت دولته بضعاً وعشرين سنة وكان عالما فاضلا سايسا شجاعا جوادا له كتب عظيمة نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغير ذلك وتوفى بتعز فى ذى الحجة . وفيها العارف الكبير نجم الدين عبدالله بن محمد بن محمد الاصبهانى الشافعى تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى جاور بمكة مدة وانتقد عليه الشيخ على الواسطى انه مع ذلك لم يزر النبي ﷺ وتوفى بمكة فى جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة . وفيها العدل المسند علاء الدين على بن يحيى بن على الشاطبى الدمشقى الشروطى روى شيئاً كثيراً وسمع ابن المسلمة وابن علان والمجد الاسفرايينى وعدة وتفرد وتوفى فى رمضان عن خمس وثمانين سنة . وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان بن مشرف بن رزين الانصارى الدمشقى الكتانى ثم الخشاب المعمار روى عن التقى بن العز وغيره وبالاجازة عن ابن اللتى وابن المقير وابن الصفراوى وتوفى بدمشق فى ذى الحجة عن اثنتين وتسعين سنة . وفيها تقى الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمدانى ثم المهلبى حمل عن اسمعيل بن عرون [1] والنجيب وطبقتهما وحصل وتعب ثم انقطع ولزم المنزل مدة وكان صوفياً محدثاً رحالا ساء خلقه آخراً وتوفى بمصر .

وفيها شيخ الشيعة وفاضلهم محمد بن أبي بكر بن أبي القسم الهمذانى ثم الدمشقى السكاكينى كان لا يغلو ولا يسب معيناً ولديه فضائل روى عن ابن مسلمة والعراقى ومكى بن علان وتلا بالسبع وله نظم كثير وأخذ عن أبي صالح الرافضى الحلبي وأخذه معه صاحب المدينة منصور فاقام بها سنوات وكان يتشيع به سنة ويتسنن

---

(١) فى الدرر « عزون » بالزاى ، ولعل مافى الأصل هو الصواب .

به رافضة وفيه اعتزال توفى بدمشق فى صفر عن ست وثمانين سنة . . وفيها سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسى روى عن ابن اللتى حضوراً وعن جعفر والمرسى وطائفة وأجاز له ابن روزبة والقطيعى وعدة وتفرد واشتهر اسمه وبعد صيته مع الدين والسكينة والمروءة والتواضع قال الذهبى وتفرد باجازة ابن صباح فيما أرى وهو والد المحدث شمس الدين توفى بالصالحية فى ذى الحجة عن تسعين سنة وتسعة أشهر . وفيها عالم المغرب الحافظ العلامة أبو عبدالله بن رشيد الفهرى فى المحرم بفاس عن أربع وستين سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الطبرى المكى الشافعى شيخ الاسلام وامام المقام كان صاحب حديث وفقه واخلاص وتأله روى عن شعيب الزعفرانى وابن الجيزى وعبد الرحمن بن أبى حرمى والمرسى وعدة وأجاز له السخاوى وغيره وخرج لنفسه التساعيات وتفرد بأشياء وتوفى بمكة فى ربيع الأول وله ست وثمانون سنة . وفيها الزاهد الكبير قال فى العبر : جلال الدين ابراهيم ابن شيخنا زين الدين محمد بن أحمد العقيلى الدمشقى بن القلانسى الكاتب روى عن ابن عبد الدايم والكرمانى ودخل مصر منجفلا وانقطع فى مسجد فتغالوا فيه ونوهوا بذكره وعظموه وبنوا له زاوية واشتهر وحصل لأخيه عز الدين الحسبة ونظر الخزانة وتوفى المترجم بالقدس فى ذى القعدة عن ثمان وستين سنة . وفيها المعمرة الرحلة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبى بكر بن شكر المقدسى فى ذى الحجة عن أربع وتسعين سنة سمعت ابن اللتى والهمدانى وتفردت باجزاء كالثقفيات ومسندى عبد والدارمى وارتحلت اليها الطلبة وحدثت بمصر والمدينة النبوية وماتت ببيت المقدس . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبى صالح رواحة بن على بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصارى الجيزى الشافعى سمع من

جده لأمه أبي القسم بن رواحة وصفية القرشية وتفرد ورحل اليه وله اجازات من ابن روزبة والسهر وردى وغدة وتوفى بأسيوط فى ذى الحجة عن أربع وتسعين سنة وكان رئيساً معمراً كاتباً . وفيها نصير الدين عبدالله بن الوجيه محمد بن على بن سويد التغلبي التكريتى ثم الدمشقى الصدر الكبير صاحب الاموال من أبناء السبعين سمع الرضى والبرهان والنجيب وابن عبد الدايم .

وفيها تقى الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبى الفتح العمرى كان محدثاً زاهداً له رحلة وفضائل وروى عن النجيب وابن علاق ومرض بالفالج مدة ثم توفى بمصر فى ذى القعدة . وفيها المعمر الصالح ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن على النجدى كان ذا خشية وعبادة وتلاوة وقناعة سمع من المرسى وخطيب مردا وأجاز له ابن القبيطى وكريمة وخلق وروى الكثير ومات بالسفح فى صفر عن بضع وثمانين سنة . وفيها قطب الدين ابو عبـد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى المصرى الشافعى ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتفقه بابن رزين وغيره وسمع من الدمياطى وغيره وتقدم فى العلم ودرس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية وولى وكالة بيت المال وناب فى الحكم وصنف تصحيح التعجيز وأحكام المبعض واستدراكات على تصحيح التنبيه للنووى واختصر قطعة من الروضة قال السبكى كان فقيهاً كبيراً تخرجت به المصريون وقال الاسـنوى كان اماما حافظاً للمذهب عارفا بالاصول ديناً خيراً سريع الدمعة متواضعاً حسن التعليم متلطفاً بالطلبة توفى بالقاهرة فى ذى الحجة ودفن بالقرافة وسنباط بلدة من أعمال المحلة .

وفيها السيد المعمر الامام محيي الدين محمد بن عدنان بن حسن الحسينى الدمشقى قال الذهبي ولى نظر الحلق والسبع مدة وكان عابداً كثير التلاوة جداً تخضع له الشيعة وهو والد النقيبين زين الدين حسين وامين الدين جعفر وجد النقيب ابن عدنان وابن عمه عاش ثلاثاً وتسعين سـنة وكانت له معرفة وفضيلة وفيه انجماع وانقباض عن الناس . وفيها أو فى التي قبلها الاديب شمس الدين محمد بن

على المازنى كان يعرف الابتنام ويعمل الشعر ويلحنه ويغني به فمن ذلك قوله :

لا تحسبوا انني عن حبكم سالى ... وحياتكم لم يزل حالى بكم حالى

ارخصتم فى هوا كم مدنفاً صافاً ... وهو العزيز الذى عهدى به غالى

سكنتم فى فؤادى وهو منزلكم ... لا عشت يوماً أراه منكم خالى

يا هاجرين بلا ذنب ولا سبب ... قطعتم بسيوف الهجر أوصالى

ان كان يوسف أوصى بالجمال لكم ... فان والده بالحزن أوصى لى

وفيها الامام أقضى القضـاة شمس الدين محمد بن شرف الدين أبى البركات محمد بن الشيخ أبى العز الاذرعى الحنفى كان فاضـلا فقيها بصيراً بالاحكام حكم بدمشق نحو عشرين سـنة وخطب بجامع الافرم مدة ودرس بالظاهرية والقليجية والمعظمية وافتى . وفيها العلامة القدوة ابو عبد الله محمد بن محمد بن على ابن حريث القرشى البلنسى ثم السبتي المالكى روى الموطأ عن ابن أبى الربيع عن ابن بقى وكان صاحب فنون وولى خطابة سبتة ثلاثين عاما وتفقهوا عليه ثم حج وبقى بمكة سبع سنين ومات بها فى جمادى الآخرة عن احدى وثمانين سنة .

وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن على بن الصـيرفى سبط ابن الحبوبى روى عن أبى اليسر ومحمد بن النشى [1] وشهد وحضر المدارس وقال الشعر وعمل لنفسه مجلداً ضخما وكان متواضعاً ساكناً توفى فى رمضان بدمشق عن احدى وستين سنة

﴿ سـنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ ابو العبـاس احمد بن على بن مسعود الـكابى البدوى ثم الصالحى الفامى ويعرف بابن سعفور ويلقب بعمى تمع من المرسى حضوراً ومن محمد بن عبد الهادى وخطيب مردا وطائفة وأجاز له السبط وكان خيراً كيساً متعففاً متقطعاً توفى بقاسيون فى ربيع الآخر عن احدى وثمانين سنة . وفيها قاضى

---

(١) كذا فى الاصل ، وفى الدرر «النشبي» فى غير موضع

القضاه نجم الدين ابو العباس احمد بن الرئيس الكبير عماد الدين محمد بن المعدل امين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبى الربعى الدمشقى الشافعى سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتار وأتقن الأقلام السبعة ودرس بالأمينية وغيرها واستمر على القضاء إلى أن مات وكان حسن الاخلاق كثير التودد كريم المجالسة مليح المحاضرة حسن الملتقى متواضعاً جداً له مشاركة فى فنون شتى وعنده حظ من الأدب والنظم ومن نظمه :

ومهفهف بالوصل جاد تكرماً   فأعاد ليل الهجر صبحاً أبلجاً
ما زلت الثم ما حــــواه ثغره   حتى أعدت الورد فيه بنفسجاً

توفى ببستانه بالسهم وحمل الصوفية نعشه الى الجامع المظفرى وصلى عليـه الشيخ برهان الدين الفزارى ودفن بتربته بالقرب من الركنية . وفيها الفاضل الأديب المعدل شهاب الدين احمد بن محمد عرف بابن دمرداش كان جنديا فلما كبر وشاخ ترك ذلك وصارشاهداً بمركز الرواحية وله شعر كثير لطيف فمنه قوله :

أقول لمسواك الحبيب لك الهنا   بلثم فم ما ناله ثغر عاشـق
فقال وفي أحشائه حرق الجوى   مقالة صـــب للديار مفارق
تذكرت أوطانى فقلبي كما ترى   أعلله بين العــذيب وبارق

وله :

يافوى ان جئت وادى الاراك   وقبلت أغصانه الخضر فاك
فارسل الى عبـــدك من بعضها   فانني والله مالى ســـواك

وله دوبيت قيل ان الشيخ صدر الدين بن الوكيل قال وددت أنه يأخذ جميع شئ قلته ويعطينيه وهو :

الصب بك المنعوب والمعتوب   والقلب بك المسلوب والمنسوب
يامن طلبت لحاظه سـفك دمى   مهلا ضعف الطالب والمطـلوب

وفيها الرئيس شهاب الدين احمد بن محمد بن القطينة التاجر المشهور كان

فقيراً معدماً ففتح الله تعالى عليه بحيث بلغت زكاته ثمانين ألفاً وكان فيه بر وخير وبنى مدرسة بذرع وتوفى بدمشق ودفن بتربته على طريق القابون .

وفيها مؤرخ الآفاق العالم المتكلم كمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد ابن عمر بن أبى المعالى محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن أبى المعالى الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيبانى المروزى الأصل البغدادى الاخبارى الكاتب المؤرخ الحنبلى ابن الصابونى ويعرف بابن الفوطى ـ محركاً نسبة إلى بيع الفوط ـ وكان الفوطى المنسوب اليه جده لأمه ولد فى سابع عشر محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد وسمع بها من الصاحب محيى الدين بن الجوزى ثم أسر فى واقعة بغداد وخلصه النصير الطوسى الفيلسوف وزير الملاحدة فلازمه وأخذ عنه علوم الأوائل وبرع فى الفلسفة وغيرها وأمده بكتابة الزيج وغيره من علم النجوم واشتغل على غيره فى اللغة والأدب حتى برع ومهر فى التاريخ والشعر وأيام الناس وأقام بمراغة مدة وولى بها كتب الرصد بضع عشرة سنة وظفر بها بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وستين ثم عاد إلى بغداد وبقى بها إلى أن مات وسمع ببغداد الكثير وعنى بالكثير وعد من الحفاظ حتى ذكره الذهبى فى طبقاتهم وقال له النظم والنثر والباع الأطول فى ترصيع تراجم النـاس وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق وفضائل كثيرة وسمع منه الكثير وعنى بهذا الشأن وجمع وأفاد فلعل الحديث أن يكفر عنه به وكتب من التواريخ ما لا يوصف وعمل تاريخاً كبيراً لم يبيضه ثم عمل آخر دونه فى خمسين مجلداً سماه مجمع الآداب فى معجم الاسماء على معجم الألقاب وله كتاب درر الاصداف فى غرر الأوصاف وهو كبير جداً ذكر انه جمعه من ألف مصنف وكتاب المؤتلف والمختلف رتبه مجدولا وكتاب التاريخ على الحوادث وكتاب حوادث المـائة السابعة وإلى أن مات وكتب نظم الدرر الناصعة فى شعر المـائة السابعة فى عدة مجلدات وذكر الذهبى

أيضا فى المعجم المختص انه خرج معجما لشيوخه فبلغوا خمسمائة شيخ بالسماع والاجازة قال وذيل على تاريخ شيخه ابن الساعى نحواً من ثمانين مجلداً وله تلقيح الافهام فى تنقيح الاوهام وله أشياء كثيرة فى الانساب وغيرها وقد تكلم فى عقيدته وفى عدالته قال وهو فى الجملة أخبارى علامة ماهو بدون ابى الفرج الاصبهانى وكان ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق الله يسامحه توفى فى ثالث المحرم ببغداد ودفن بالشونيزية .

وفيها مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن النجم محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر حضر فى سنة تسع وعشرين وستمائة على مشهور النيربانى وحضر ابن عساكر وكريمة وعبد الرحيم بن عساكر وابن المقير وسمع من ابن اللتى وجماعة وأجاز له مشايخ البلاد وبلغ معجمه سبع مجلدات وألحق الصغار بالكبار بوقف أماكن على المحدثين وكان طبيباً مؤرخاً وخرج له البرزالى مشيخة وابن طغربلك معجماً كبيراً جمع فيه شيوخه فبلغوا أكثر من خمسمائة وسبعين شيخاً وتوفى بدمشق فى شعبان عن أربع وتسعين سنة . وفيها خطيب صفد وعالمها بها نجم الدين حسن بن محمد الصفدى تقدم فى الادب والمعقول وله تآليف وتوفى فى رمضان وهو من أبناء الثمانين . وفيها شرف الدين أبو عبدالله محمد ابن سعدالله بن عبد الأحد بن سعدالله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر بن نجيح الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى الامام سمع من الفخر بن البخارى وغيره وطلب الحديث وقرأ بنفسه وتفقه وأفتى وصحب الشيخ تقى الدين بن تيمية ولازمه وكان صحيح الذهن جيد المشاركة فى العلوم من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم توفى فى ذى الحجة بوادى بنى سالم فى رجوعه من الحج وحمل الى المدينة النبوية فدفن بالبقيع وكان كهلا . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الجيلى نزيل بغداد المدرس للحنابلة بالبشيرية كان اماماً فقيهاً عالماً فاضلا له مصنف فى الفقه لم يتمه سماه الكفاية ذكر فيه ان الامام أحمد نص على ان من وصى بقضاء الصلاة المفروضة عنه نفذت وصيته توفى ببغداد فى يوم الثلاثاء عاشر جمادى

الأولى .   وفيها الامير الصاحب الوزير نجم الدين محمد بن عثمان بن
الصفى البصروى الحنفى ولى الحسبة ثم الخزانة ثم الوزارة ثم الامرة ودرس أولاً
بمدرسة بصرى وكان فاضلا مقدم خيول عربية فتقدم فى ذلك وتوفى ببصرى
كهلا .   وفيها مسند الوقت شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد
ابن مميل بن الشيرازى الدمشقى سمع من جده القاضى أبى نصر والسخاوى وجماعة
وبمصر من العلم بن الصابونى وابن قميرة وأجازله أبوعبد الله بن الزبيدى والحسين
ابن السيد وقاضى حلب بن شداد وخلق وله مشيخة وعوال وروى الكثير وكان
ساكنا وقوراً متقبضا له كفاية وكبر سنه وأكثر ولم يختلط وتوفى بالمزة ليلة عرفة
عن أربع وتسعين سنة وشهرين .   وفيها صفى الدين محمود بن محمد
ابن حامد الارموي ثم القرافى الصوفى كان محدثا لغوياً اماما سمع الكثير وكتب
وتعب واشتهر وحدث عن النجيب والكمال وكان شافعيا حفظ التنبيه مع دين
وتصون ومعرفة توفى بدمشق بالمارستان فى جمادى الآخرة وله ست وسبعون سنة .
وفيها صاحب الاجرومية أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى
النحوى المشهور بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والدال المشددة
ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفى صاحب المقدمة المشهورة بالجرومية قال ابن مكتوم
فى تذكرته نحوى مقرى له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات
وأراجيز وقال غيره المشهور بالبركة والصلاح ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته ولد
بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفى بها فى صفر .

﴿ سنة أربع وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها كان الغلاء المفرط بالشام وبلغت الغرارة ازيد من مائتي درهم أياما ثم جلب
القمح من مصر بالزام سلطانى لامرائه فنزل الى مائة وعشرين درهما ثم بقى أشهرا
ونزل السعر بعد شدة واسقط مكس الاقوات بالشام بكتاب سلطانى

وكان على الغرارة ثلاثة دراهم ونصف قاله فى العبر .

وفيها توفى القاضى المعمر العدل شمس الدين احمد بن على بن الزبير الجيلى ثم الدمشقى الشافعى سمع من ابن الصلاح من سنن البيهقى وتوفى بدمشق فى ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة . وفيها وزير الشرق على شاه بن أبى بكر التبريزى كان سنيا معظما لصاحب مصر محبا له توفى بارجان فى جمادى الآخرة وقد شاخ . وفيها الصاحب الكبير كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن العلم هبة الله بن السديد المصرى وكيل السلطان أسلم كهلا فى أيام الجاشنكير وكان كاتبه وتمكن من السلطان غاية التمكن بحيث صار الكل اليه وبيده العقد والحل وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه وجمع أموالا عظيمة عاد أكثرها إلى السلطان وكان حسن الخلق عاقلا خيراً متمحاً داهية وقوراً مرض نوبة فزينت مصر لعافيته وكان يعظم الدينين وله بر وإيثار عمر البيارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات وجامع القابون وأوقف عليهما الاوقاف ثم انحرف عليه السلطان ونكبه فنفى إلى الشويكة ثم إلى القدس ثم إلى اسوان فاصبح مشنوقاً بعمامته ولما أحس بالقتل صلى ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء أعطانى السلطان الدنيا والآخرة وشنق وقد قارب السبعين .

وفيها الحافظ الزاهد علاء الدين على بن ابراهيم بن دواد بن سلمان بن سليمان أبو الحسن بن العطار الشافعى ويلقب بمختصر النووى سمع من ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر وغيرهما ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة وتفقه على الشيخ محيى الدين النووى وأخذ العربية عن جمال الدين بن مالك وولى مشيخة دار الحديث النورية وغيرها ومرض بالفالج ازيد من عشرين سنة وكان يحمل فى محفة وكتب الكثير وحمله ودرس وأفتى وصنف أشياء مفيدة قال الذهبي خرجت له معجما فى مجلد اتفقت به واحسن الى باستجازته لى كبار المشيخة وله فضائل وتأله وأتباع وقال ابن كثير له مصنفات مفيدة وتخاريج ومجاميع وقال غيره هو أشهر

أصحاب النووى وأخصهم به لزمه طويلا وخدمه وانتفع به وله معه حكايات واطلع على أحواله وكتب مصنفاته وبيض كثيراً منها وعده فى الحفاظ العلامة ابن ناصر الدين واثنى عليه توفى بدمشق فى ذى الحجة عن سبعين سنة .

وفيها الامام الزاهد نور الدين على بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن أبو الحسن البكرى المصرى الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع مسند الشافعى من وزيرة بنت المنجا واشتغل وأفتى ودرس وكان يذكر نسبه الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه وأنكر مايقوله وآذاه قاله ابن شهبة وقال السبكي في الطبقات الكبرى صنف كتاباً في البيان وكان من الاذكياء سمعت الوالد يقول ان ابن الرفعة أوصى بأنه يعمل شرحه على الوسيط وكان رجلا جيداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر وقد واجه مرة الملك الناصر بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه حتى شفع فيه وقال الاسنوى تحيا بمجالسته النفوس ويتلقى بالايدى فيحمل على الرؤس تقمص بأنواع الورع والتقى وتمسك بأسباب التقى فارتقى كان عالماً صالحاً نظاراً ذكياً متصوفاً أوصى اليه ابن الرفعة بأن يكمل مابقى من من شرحه على الوسيط لما علم من أهليته لذلك دون غيره فلم يتفق ذلك لما كان يغلب عليه من التخلى والانقطاع والاقامة والاعمال الخيرية تنقل باعمال مصر لان الملك الناصر منعه من الاقامة بالقاهرة ومصر إلى أن توفى فى شهر ربيع الآخر ودفن بالقرافة .   وفيها الشيخ ركن الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشى العتبى الشاهد بن جابى الاحباس تفرد عن السبط بجزء شيبان وبالدعاء للمحاملى ومشيخته وتوفى بالثغر فى صفر عن خمس وثمانين سنة .   وفيها قاضى حلب زين الدين عبد الله بن قاضى الخليل محمد بن عبد القادر الأنصارى ولى حلب نيفاً وعشرين سنة وقبلها ولى بعلبك وناب بدمشق وولى حمص وكان مسمتاً مليح الشكل فاضلا وتوفى عن سبعين سنة .   وفيها شمس الدين محمد بن الامام جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجربقى الشافعى قال الذهبى : الضال الذى

حكم القاضي المالكي بضرب عنقه مدة بعد أخرى لثبوت أمور فظيعة وكلمات شنيعة فتغيب عن دمشق وأقام بمصر بالجامع الازهر وتردد اليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد اليه ويبهت في وجهه ويجلس بين يديه وكان يرى الناس بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير وشهد عليه أيضاً بما أبيح دمه به منهم الشيخ مجد الدين التونسي فسافر إلى العراق ثم سعى أخوه بحماة حتى حكم الحنبلي بعصمة دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله وكان أولا فقيهاً بالمدارس ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة وكان يتنقص بالانبياء ويتفوه بعظائم ثم قدم القابون مختفياً وسكن بها إلى أن مات في ربيع عن ستين سنة . وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد الآمدي ثم المصري الخطيب الحنبلي قال ابن رجب : الامام الصدر الفقيه خطيب دمشق وحلب سمع الحديث وتفقه بالديار المصرية وحفظ المحرر وشرحه على ابن حمدان ولازمه مدة من السنين حتى قرأه عليه وبرع في الفقه وكان ابن حمدان يشكره ويثني عليه كثيراً واشتغل بالكتابة واتصل بالامير سنقر المنصوري بحلب وولاه نظر الاوقاف وخطابة جامعها وصرف عنه جلال الدين القزويني ثم صرف بالقزويني وولي ابن الحداد حينئذ نظر المارستان ثم ولي حسبة دمشق ونظر الجامع واستمر في نظره إلى حين وفاته وعين لقضاء الحنابلة في وقت وتوفي ليلة الاربعاء سابع جمادى بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وأسمعه والده الكثير من المسلم بن علان وابن أبي عمر وطبقتهما وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه وأفتى ودرس بالمسمارية وكان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية وملازميه حضراً وسفراً وكان مشهوراً بالديانة والتقوى ذا خصال جميلة وعلم وشجاعة روى عنه الذهبي في معجمه وقال كان اماماً فقيهاً حسن الفهم صالحاً

متواضعاً توفى إلى رضوان الله فى رابع شوال ودفن بسفح قاسيون .

وفيها أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا كان عاقلا نبيلا فيه خير وهو أخو مهنا توفى بسلمية فى أخذ الربيعين عن نيف وسبعين سنة ودفن عند أبيه .

﴿ سنة خمس وعشرين وسبعمائة ﴾

فى جمادى الاولى كان غرق بغداد المهول وبقيت كالسفينة وساوى الماء الاسوار وغرق أمم لا تحصى وعظمت الاستغاثة بالله تعالى ودام خمس ليال وقيل تهدم بالجانب الغربى نحو خمسة آلاف بيت قال الذهبى ومن الآيات ان مقبرة الإمام احمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذى فيه ضريحه فان الماء دخل فى الدهليز علو ذراع ووقف باذن الله تعالى وبقيت البوارى عليها غبار حول القبر صح هذا عندنا . وفيها توفى شيخ الظاهرية عفيف الدين اسحق بن يحيى الآمدى الحنفى روى كثيراً عن ابن خليل وعن عيسى الخياط وعدة وطلب الحديث وحصل أصولا بمروياته قال الذهبى خرج له ابن المهندس معجما قرأته توفى بدمشق فى رمضان عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله تعالى . وفيها الاديب الأمشاطى احمد بن عثمان قيم الشام فى نظم الزجل كان فرداً فى وقته وكان كاتباً فى دار البطيخ ومن نظمه :

وفتاك اللواحظ بعد هجر ... وفى كرماً وأنعم بالمزار
وظل نهاره يرمى بقلبي ... سهاما من جفون كالشفار
وعند الليل قلت لمقلتيه ... وحكم النوم فى الاجفان سار
تبارك من توفاكم بليل ... ويعلم ما جرحتم بالنهار

وفيها كبير الدولة الامير الكبير ركن الدين بيبرس المنصورى الخطائى الدويدار صاحب التاريخ الكبير ورأس الميسرة ونايب مصر قبل أرغون توفى فى رمضان بمصر عن ثمانين سنة قال ابن حجر فى الدرر الكامنة هو صاحب

التاريخ المشهور فى خمسة وعشرين مجلداً. وقال الذهبى كان عاقلا وافر الهيبة كبير المنزلة وقال غيره كان كثير الادب حنفى المذهب عاقلا قد أجيز بالإفتاء والتدريس وله يد ومعروف كثير الصدقة سراً ويلازم الصلاة فى الجماعة وغالب نهاره فى سماع الحديث والبحث فى العلوم وليله فى القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله. وفيها الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن العفيف محمد بن عمر الصقلى ثم الدمشقى الحنفى امام مسجد الرأس وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح توفى فى صفر وله ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر.

وفيها جمال الدين أحمد بن على اليمنى المعروف بالعامرى وهو ابن أخت اسمعيل الحضرمى شارح المهذب قال الاسنوى كان شافعياً عالماً جليلا شرح الوسيط فى نحو ثمانية أجزاء وشرح أيضاً التنبيه شرحاً لطيفاً وتولى قضاء المهجم ومات بها.

وفيها صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب القاضى العالم الزاهد الورع أبو الربيع الهاشمى الجعفرى المعروف بخطيب داريا ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزارى ومحيى الدين النووى وولى خطابة داريا وأعاد بالناصرية وناب فى الحكم مدة سنين واستسقى الناس به سنة تسع عشرة فسقوا وكان يذكر نسبه الى جعفر الطيار بينهما ثلاثة عشر أباً ثم أنه ولى خطابة جامع التوبة وترك نيابة الحكم قال الذهبى كان يتزهد فى ثوبه وعمامته الصغيرة ومأكله وفيه تواضع وترك للرياسة والتصنع وفراغ عن الرعونات وسماحة ومروءة ورفق وكان لايدخل حماماً. حدث عن ابن أبى اليسر والمقداد وكان عارفا بالفقه وله حكايات فى مشيه الى شاهد يؤدى عنه والى فقير وربما نزل فى طريق داريا عن حمارته وحمل عليها حزم حطب لمسكينة رحمه الله توفى فى ذى القعدة ودفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين.

وفيها الشيخ المعمر عبد الرحمن بن عبد الولى الصحراوى سبط اليلدانى سمع من جده كثيراً ومن الرشيد العراقى وابن خطيب القرافة وشيخ الشيوخ الحموى

وأجاز له الضياء والسخاوى وسمع منه نايب السلطنة الآثار للطحاوى ووصله ورتب له مرتباً ثم أضر وعجز وتوفى بدمشق فى ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة .

وفيها أول الملوك العثمانية خلد الله دولتهم وهو السلطان عثمان بن طغر بك بن سليمان شاه بن عثمان تولى صاحب الترجمة سنة تسع وتسعين وستمائة فأقام ستاً وعشرين سنة نقل القطبي أن أصله من التركمان الرحالة النزالة من طائفة التتار ويتصل نسبه الى يافث بن نوح عليه السلام انتهى ونقل صاحب درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان ان عثمان جدهم الأعلى من عرب الحجاز وانه هاجر من الغلاء لبلاد قرمان واتصل باتباع سلطانها فى سنة خمسين وستمائة وتزوج من قونيا فولد له سليمان فاشتهر أمره بعد عثمان ثم تسلطن وهو الذى فتح برصا فى حدود ثلاثين وسبعمائة ثم تسلطن بعد سليمان ولده عثمان حواى الاصغر ويقال هو الذى افتتح برسبا وانه أول ملوك بنى عثمان فانه استقل بالملك وأما أبواه فكانا تابعين للملوك السلجوقية ونقل بعض المؤرخين ان أصل ملوك بنى عثمان من المدينة المنورة فالله أعلم ولما ظهر جنكزخان أخرب بلاد بلخ فخرج سليمان شاه بخمسين الف بيت الى أرض الروم فغرق فى الفرات فدخل ولده طغر بك الروم فأكرمه السلطان علاء الدين السلجوقى سلطان الروم فلما مات طغربك خلف أولاداً أمجادا أشدهم بأسا وأعلاهم همة عثمان صاحب الترجمة فنشأ مولعا بالقتال والجهاد فى الكفار فلما أعجب السلطان علاء الدين السلجوقى ذلك منه أرسل اليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه تعظيما لذلك فصار قانونا مستمراً لآل عثمان الى الآن يقومون عند ضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة واستقل بالأمر وافتتح من الكفار عدة قلاع وحصون رحمه الله تعالى قاله الشيخ مرعى فى نزهة الناظرين.

وفيها الامام المحدث نور الدين على بن جابر الهاشمى اليمنى الشافعى شيخ الحديث حدث عن زكي البيلقانى وعرض عليه الوجيز للغزالي وله مشاركات وشهرة وتوفي بالمنصورية عن بضع وسبعين سنة . وفيها علاء الدين على بن النصير

محمد بن غالب بن محمد الانصارى الشافعى روى عن الكمال الضرير الشاطبية وعن ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وطلب وكتب وتفقه وشارك فى العلم وتميز فى كتابة الحكم والشروط وتوفى بدمشق عن ثمانين سنة . وفيها شيخ القراء تقى الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق العلامة المعروف بابن الصايغ الشافعى شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير والكمال على مصنفه ابن فارس واشتهر وأخذ عنه خلق ورحل اليه وكان ذا دين وخير وفضيلة ومشاركة قوية قال الاسنوى رحل اليه الطلبة من أقطار الارض لاخذ علم القراءة عليه لانفراده بها رواية ودراية وأعاد بالطيبرسية والشريفية وغيرهما وتوفي بمصر فى صفر عن أربع وتسعين سنة .

وفيها العلامة الورع نور الدين محمد بن ابراهيم بن الاسيوطى الشافعى حكم بالكرك نحواً من ثلاثين سنة وتفقه به الطلبة وحدث عن قطب الدين القسطلانى وغيره وهو والد شرف الدين قاضى بلبيس وتوفى بالكرك .

وفيها شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبى ثم الدمشقى أبو الثناء كاتب السر الحنبلى قال الذهبى علامة الادب وعلم البلاغيين وكاتب السر بدمشق حدث عن ابن البرهان ويحيى بن الحنبلى وابن مالك وخدم بالانشاء نحواً من خمسين سنة وكان يكتب التقاليد على البديه وقال ابن رجب فى طبقاته تعلم الخط المنسوب ونسخ بالاجرة بخطه الانيق كثيراً واشتغل بالفقه على الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك وتأدب بالمجد بن الظهير وغيره وفتح له فى النظم والنثر ثم ترقت حاله واحتيج اليه وطلب الى الديار المصرية واشتهر اسمه وبعد صيته وصار المشار اليه في هذا الشأن في الديار المصرية والشامية وكان يكتب التقاليد الكبار بلا مسودة وله تصانيف في الانشاء وغيره ودون الفضلاء نظمه ونثره ويقال لم يكن بعد القاضى الفاضل مثله وله من الخصائص ما ليس للفاضل من كثرة القصائد المطولة الحسنة الأنيقة وبقى فى ديوان الانشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر وولى كتابة السر بدمشق نحواً من ثمانى سنين قبل موته

وحدث وروى عنه الذهبي في معجمه وقال كان ديناً خيراً متعبداً مؤثراً للانقطاع والسكون حسن المحاورة كثير الفضايل وتوفى بدمشق ليلة السبت ثانى عشرى شعبان ودفن بتربته التي أنشاها بالقرب من اليعمورية وولى بعده ابنه شمس الدين ومن شعره أى الشهاب محمود :

يا من أضاف الى الجمال جميلا لا كنت ان طاوعت فيك عذولا
عوضتنى من نار هجرك جنة فسكنت ظلا من رضاك ظليلا
ومننت حين منحتنى سقما به أشبهت خصرك رقة ونحولا
وسلكت بى فى الحب أحسن مسلك لم يبق لى نحو السلو سبيلا
ولرب ليل مثل وجهك بدره ودجاه مثل مديد شعرك طولا
أرسلت لى فيه الخيال فكان لى دون الانيس مؤانساً وخليلا
ان لم أجد للوجد فيك بمهجتى لا نال قلبي من وصالك سولا

وله فى حراث :

عشقت حراثاً مليحاً غدا فى يده المساس ما أجمله
كأنه الزهرة قدامه الثور يراعى مطلع السنبله

وفيها سراج الدين يونس بن عبد المجيد بن على الارمنتي نسبة إلى أرمنت من صعيد مصر الأعلى ولد بها فى المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر فاشتغل على علمائها وسمع من الرشيد العطار وغيره وصار فى الفقه من كبار الائمة مع فضله فى النحو والاصول وغير ذلك وتصدر لافادة الطلبة وصنف كتاباً سماه المسائل المهمة فى اختلاف الائمة وكتاب الجمع والفرق وولاه ابن بنت الاعز قضاء أخميم ثم صار يتنقل فى أقاليم الديار المصرية مشكور السيرة محمود الحال إلى أن تولى القوصية فأقام بها سنين قليلة فلسعه ثعبان فى المشهد بظاهر قوص فمات به فى ربيع الآخر وذكر قبل موته بقليل انه لم يبق أحد فى الديار المصرية أقدم منه فى الفتوى

وكان أديباً شاعراً حسن المحاضرة.وجد بعضهم مكتوباً بخطه على ظهر كتاب له :

الحـــال منى يا فتى يغنى عن الخبر المفيـــد
فبغير ســكين ذبحــــت فؤاد حر فى الصعيد

فكان كذلك لم يخرج من قوص كما سبق وله البيتان المعروفان فى الكفاءة :

شرط الكفاءة خزرت فى ستة ينبيك عنها بيت شـــعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية فقد العيوب وفى اليسار تردد

قاله الأسنوى .

﴿ سنة ست وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها فى شعبانها أخــذ ابن تيمية وحبس بقلعة دمشق فى قاعة ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه وعزروا جماعة من أصحابه منهم ابن القيم . وفيها توفى زين الدين أبو بكر بن يوسف المرى بن الحريرى الشافعى كان عالماً متواضعاً مقرياً بالسبع أخذ عن الزواوى وحفظ الفقه والنحو وحدث عن خطيب مردا والبكرى وابن عبدالدايم وله جهات وكان مقرياً مدرساً توفى بدمشق فى ربيع الاول عن ثمانين سنة . وفيها الخطيب المسند تقى الدين احمد بن ابرهيم بن عبد الله ابن أبى عمر المقدسى الحنبلى سمع من خطيب مردا السيرة وسمع من اليلدانى والبكرى ومحمد بن عبدالهادى حضوراً ومن ابرهيم بن خليل وأجاز له السبط وجماعة .وكان يخطب جيداً بالجامع المظفرى وتوفى فى جمادى الآخرة عن بضع وسبعين سنة . وفيها المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الشيخ تقى الدين ابراهيم بن على ابن الواسطى الصالحية المحدثة سمعت جزء ابن عرفة من عبدالحق حضوراً وسمعت من ابراهيم بن خليل وغيره واجازلها جعفر الهمذانى وكريمة واحمد بن المعز وابن القسطى وعدد كثير وكانت مشاركة صالحة مباركة روت الكثير وهى والدة فاطمة بنت الدباهى توفيت فى ربيع الآخر عن ثلاث وتسعين سنة ..

وفيها الفاضل الاديب الحسن بن أحمد بن زفر الاربلى سافر وتغرب ودخل إلى بلاد العجم واشتغل بالطب واستوطن دمشق وأقام بها صوفياً بدويرة حمد إلى أن مات وكان يعرف النحو والادب والتاريخ ومن شعره :

واذا المسافر آب مثلى مفلسا . صفر اليدين من الذى رجاه
وخلا عن الشئ الذى يهديه للا خوان عند لقائهم اياه
لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا بوروده وتكرهوا لقياه
واذا أتاهم قادما بهدية كان السرور بقدر ما أهداه

وفيها الزاهد الكبير الشيخ حماد التاجر بن القطان كان يقرئ القرآن ويحكى عجايب عن الفقراء وفيه زهد وتعفف ويحضر السماع ويصيح وله وقع فى القلوب توفى بالعقيبة عن ست وتسعين سنة . وفيها الشيخ علاء الدين على بن محمد السكاكرى الشاهد كان رأسا فى كتابة الشروط وفيه شهامة وحط على الكبار ولكنه متحرز فى الشهادة ساء ذهنه بأخرة واجازله عبد العزيز بن الزبيدى وهبة الله ابن الواعظ وغيرهما وسمع من ابن عبد الدايم وجماعة وتوفى فى المحرم عن ثمانين سنة . وفيها خطيب المدينة وقاضيها سراج الدين عمر بن أحمد بن طراد الخزرجى المصرى الشافعى حدث عن الرشيد واجازه الشرف المرسى والمنذرى وتفقه بابن عبد السلام قايلا ثم بالسديد التزمنتى والنصير[1] بن الطباخ وخطب بالمدينة أربعين سنة ثم سافر الى مصر ليتداوى فادركه الموت بالسويس عن تسعين سنة .

وفيها العالم السند شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بن الهيجاء بن الزراد الصالحى روى شيئا كثيرا وتفرد قال الذهبي وخرجت له مشيخة روى عن البلخى ومحمد ابن عبد الهادى والبلدانى وخطيب مراد والبكرى وكان يروى السند والسيرة ومسند أبى عوانة والانواع والتقاسيم ومسند أبى يعلى واشياء وافتقر واحتاج وتغير ذهنه قبل موته ولم يختلط وتوفى بقاسيون عن ثمانين سنة . وفيها شمس الدين

---

(١) فى الاصل « البصير » وفى الدرر « النصير »

أبو عبـد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الفقيه الحنبلي قاضي قضاة المدينة المنورة ولد سنة اثنتين وستين وستمائة وتوفي أبوه سنة ثمان وستين وكان من الصالحين فنشأ يتيما فقيراً وكان قد حضر على ابن عبد الدايم وعمر الكرماني وسمع من ابن البخاري وطبقته وأكثر عن ابن الكمال وعني بالحديث وتفقه وأفتى وبرع في العربية وتصدى للاشتغال والافادة واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد والاقتناع باليسير ثم بعد موت القاضي تقي الدين سليمان ورد تقليده للقضاء في صفر سنة ست عشرة موضعه فتوقف في القبول ثم استخار الله تعالى وقبل بعد أن شرط ان لا يلبس خلعة حرير ولا يركب في المواكب قال الذهبي في معجمه برع في المذهب والعربية واقرأ الناس مدة على ورع وعفاف ومحاسن جمة ثم ولى القضاء بعد تمنع فشكر وحمد ولم يغير زيه واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة وكان من قضاة العدل والحق لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي حكم على ابن تيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف المذهب وقد حدث وسمع منه جماعة وخرج له المحدثون تخاريج عدة وحج ثلاث مرات ثم حج رابعة فمرض في طريقه فورد المدينة المنورة يوم الاثنين ثالث عشري ذي القعدة وهو ضعيف فصلى في المسجد وسلم على النبي ﷺ وكان بالاشواق الى ذلك في مرضه ثم مات عشية ذلك اليوم وصلي عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل رضي الله عنه . وفيها كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني ثم المصري الشافعي حدث عن النجيب وجماعة وقرأ عليه ولده الامام نور الدين صحيح البخاري وله عليه حواش بخطه المنسوب وكان اماما قاضيا توفي بمصر عن احدى وسبعين سنة . وفيها الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين عبد الله اليونيني الحنبلي المؤرخ ولد بدمشق سنة أربعين وستمائة وسمع من أبيه ومن ابن عبد الدايم وعبد العزيز شيخ شيوخ حماة وبمصر من الرشيد العطار واسمعيل بن صارم وجماعة وأجازله ابن رواج

والبشيرى قال الذهبى كان عالما فاضلا مليح المحاضرة كريم النفس معظما جليلا حدثنا بدمشق وبعلبك وجمع تاريخا حسنا ذيل به على مرآة الزمان واختصر المرآة قال وانتفعت بتاريخه ونقلت منه فوائد جمة وقد حسنت فى آخر عمره حالته وأكثر من العزلة والعبادة وكان مقتصدا فى لباسه وزيه صدوقا فى نفسه مليح الشيبة كثير الهيبة وافر الحرمة توفى ببعلبك عن ست وثمانين سنة ودفن عند أخيه بباب سطحا .

وفيها جمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام البغدادى المقرى الفقيه الحنبلى الاديب النحوى المتفنن قرأ بالروايات وسمع الحديث من محمد بن حلاوة وعلى بن حصين وعبد الرزاق الفوطى وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن الطبال وأخذ عن ابن القواس شارح الفية ابن معطى الادب والعربية والمنطق وغير ذلك وتفقه بالشيخ تقى الدين الزيزرانى وكان معيدا عنده بالمستنصرية قال الطوفى استفدت منه كثيرا وكان نحوى العراق ومقريه عالما بالادب له حظ من الفقه والاصول والفرائض والمنطق وقال ابن رجب نالته فى آخر عمره محنة واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقى الدين بن تيمية فى مسئلة الزيارة وكتابته عليها مع جماعة من علماء بغداد وتخرج به جماعة وتوفى فى حادى عشر شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد .　　وفيها كبير السادة الاشراف ناصر الدين يونس بن أحمد الحسينى الدمشقى عن احدى وثمانين سنة وكان رئيسا وسيما حدث عن خطيب مردا وذكر للنقابة .　　وفيها هلك قتلا بالسيف ناصر بن أبى الفضل ضربت عنقه لثبوت زندقته على قاضى القضاة شرف الدين بن مسلم الحنبلى ونقل الثبوت الى قاضى القضاة شرف الدين المالكي فانفذه وحكم باراقة دمه وعدم قبول توبته وان أسلم مع العلم بالخلاف وطلع معه عالم عظيم فصلى ركعتين وضربت عنقه وكان فى ابتداء أمره من أحسن الناس صورة حسن الصوت وعاشر الكبار وانتفع بهم وكان كثير المزح والمجون ولما كبر اجتمع بمحلولى العقيدة مثل ابن المعمار والباجر بقى والنجم بن خلكان وغيرهم فانحلت عقيدته وتزندق من غير علم فشهد عليه فهرب الى بلاد الروم ثم قدم حلب واجتمع بالشيخ كمال الدين

ابن الزملكاني فاكرمه واستتابه ثم ظهر منه زندقة عظيمة فسيره الى دمشق فضربت عنقه وهو من أبناء الستين وفرح الناس بذلك . ثم ضربت عنق توما الراهب الذى اسلم من ثلاث سنين وارتد سرا ثم افشى ذلك عند المالكي فقتل وأحرق ولم يتكلم وهو يعابكي . وفيها هلك المعدر فضل الله بن أبي الفخر بن السقاعى[1] النصرانى الكاتب ببستانه بارزة ودفن في مقابر النصارى وكان خبيراً فى صناعته باشر ديوان المرتجع ثم نقل الى ديوان الدرم ثم انقطع عن ذلك كله وكانت عنده فضيلة في دينه جمع الاناجيل الاربعة انجيل متى ومرقص ولوقا ويوحنا وجعلها انجيلا واحدا فى كتاب بألسنة مختلفة عبرانى وسريانى وقبطى ورومى وذكر فى كل فصل ما قاله الآخر وذكر اختلاف الحواريين وبين عباراتهم وكان يقول انه يحفظ التوراة والانجيل والمزامير وكان المكين بن العميد النصرانى قد عمل تاريخا من أول العالم الى سنة ثمان وخمسين وستمائة فكتبه ابن السقاعى[1] بخطه وذيل عليه الى سنة عشرين وسبعمائة واختصر تاريخ ابن خلكان وذيل عليه وعمل وفيات المطربين وغير ذلك وقارب مائة سنة .

﴿ سنة سبع وعشرين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ نجم الدين أبو العباس احمد بن محمد بن مكي بن يس القرشى المخزومى القمولى – بالفتح والضم نسبة الى قمولة[2] بلد بصعيد مصر – المصرى الشافعى قال الاسنوى تسربل بسربال الورع والتقى وتعلق باسباب الرقى فارتقى وغاص مع الاولياء فركب فى فلكهم وأكرمهم حتى انتظم فى سلكهم كان اماماً فى الفقه عارفا بالأصول والعربية صالحاً سليم الصدر كثير الذكر والتلاوة متواضعاً متودداً كريماً كبير المروءة شرح الوسيط شرحا مطولا أقرب تناولا من شرح ابن الرفعة وان كان كثير الاستمداد منه وأكثر فروعاً منه أيضا بل لا أعلم كتابا فى

---

(١) فى الدرر « الصقاعى » بالصاد

(٢) فى الاصل « قمولا » وفى القاموس والمعجم « قمولة »

المذهب أكثر مسائل منه سماه البحر المحيط فى شرح الوسيط ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعى سماه جواهر البحر وشرح مقدمة ابن الحاجب فى النحو شرحا مطولا وشرح الاسماء الحسنى فى مجلد وكمل تفسير ابن الخطيب وتولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم توفى فى رجب ودفن بالقرافة .

وفيها الرئيس العابد الامين ضياء الدين اسمعيل بن عمر بن الحموى الدمشقى الكاتب سمع من خطيب القرافة وشيخ الشيوخ وكان ذا حظ من صيام وقيام واطعام وايثار تام بصيراً بالحساب شارف الجامع مدة والخزانة وتوفى بدمشق فى صفر عن اثنتين وتسعين سنة . وفيها الملك أبو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن محمد الهنتاتى المغربى ويعرف باللحيانى وقد وزر أبوه لابن عمه المستنصر بتونس مدة اشتغل زكريا فى الفقه والنحو فبرع فى ذلك وتملك يونس وحج سنة تسع وسبعمائة ورجع فبايعوه فى سنة احدى عشرة ولقبوه بالقايم بأمر الله فاستمر سبع سنين ثم تحول إلى طرابلس المغرب وأخذت منه تونس فتوجه إلى الاسكندرية فى سنة احدى وعشرين فسكنها وكان قد أسقط ذكر المهدى المعصوم أعنى ابن تومرت من الخطب وتوفى بالثغر عن بضع وثمانين سنة .

وفيها المفتي الزاهد القدوة شرف الدين عبدالله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحرانى ثم الدمشقى الحنبلى الفقيه الامام المتقن أبو محمد أخو الشيخ تقى الدين ولد فى حادى عشر محرم سنة ست وستين وستمائة بحران وقدم مع أهله إلى دمشق رضيعاً فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره ثم سمع ابن علان وابن الصيرفى وخلقا وسمع المسند والصحيحين وكتب السنن وتفقه فى المذهب حتى أفتى وبرع أيضاً فى الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الأصلين والعربية وله مشاركة قوية فى الحديث ودرس بالحنبلية مدة وكان صاحب صدق واخلاص قانعاً باليسير شريف النفس شجاعاً مقداماً مجاهداً زاهداً عابداً ورعاً يخرج من بيته ليلا ويأوى اليه نهاراً ولا يجلس فى مكان معين بحيث يقصد فيه لكنه يأوى المساجد المهجورة خارج البلد

فيخلي فيها للصلاة والذكر وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ذا كرامات وكشوف كثير الصدقات والايثار بالذهب والفضة في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئاً ثم يراه يتصدق بذهب كثير جداً وهذا أمر مشهور معروف عنه وحج مرات متعددة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم في التواريخ المتقدمة والمتأخرة وجلس مع أخيه مدة في الديار المصرية وقد استدعى غير مرة وحده للمناظرة فناظر وأفحم الخصوم وسئل عنه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني فقال هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والأصول ملازم لأنواع الخير وتعليم العلم حسن العبارة قوي في دينه مليح البحث صحيح الذهن قوي الفهم رحمه الله قاله ابن رجب وذكره الذهبي في المعجم وغيره واثنى عليه كثيراً توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الاولى بدمشق وصلى عليه الظهر بالجامع وحمل الى القلعة فصلى عليه أخواه تقي الدين وعبد الرحمن وغيرهما صلى عليه أخواه في السجن لأن التكبير عليه كان يبلغهم وكان وقتاً مشهوداً ثم صلى عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤوس والاصابع فدفن في مقابر الصوفية .

وفيها الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الكردي الشافعي ويعرف بابن خطيب الاشمونين قال ابن شهبة سمع من عبد الصمد ابن عساكر بمكة وسمع بدمشق وغيرها من جماعة وتفقه وتفنن وفاق الاقران وكان قد عين لقضاء دمشق بعد موت ابن صصرى فلم يتفق ودرس وأفتى وصنف على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان كتاباً نفيساً مشتملا على الف فائدة وفائدة وولي قضاء قوص وقضاء المحلة ثم قدم القاهرة فمات بها في رمضان انتهى وقال السبكي له تصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر . وفيها المعمر شمس الدين محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف القنوي ثم الصالحي سمع من عبد الحق حضورا ومن ابن قميرة والمرسي والبلداني وأجاز له الضياء الحافظ وابن يعيش

النحوى وروى جملة وتفرد وتوفي فى الحرم عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها النور على بن عمر بن أبى بكر الدانى الصوفى سمع من ابن رواح والسبط والمرسى وتفرد بعوالي وكان دينا خيرا أضر ثم أبصر وتوفى بمصر في الحرم عن اثنتين وتسعين سنة . وفيها قاضى القضاة صدر الدين على بن الامام صفى الدين أبى القسم بن محمد بن عثمان بن محمد البصراوي الحنفي ولد في رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقلعة بصرى وكان بن أكابر علماء الحنفية اشتغل على قاضى القضاة شمس الدين بن عطاء ودرس في المقدمية والخاتونية البرانية والنورية وولى القضاء وكان متحريا فى احكامه متعه الله بسمعه وبصره وجميع حواسه الى أن توفى ببستانه بارض سطرا . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على بن القسم بن أبى العز بن الوراق الموصلى المقرى الفقيه الحنبلى المحدث النحوى ويعرف بابن الخروف ولد فى حدود الاربعين وستمائة بالموصل وقرأ بها القراءات على عبد الله بن ابراهيم الجزرى الزاهد وقصد الامام أبا عبد الله شعلة ليقرأ عليه فوجده مريضا مرض الموت ثم رحل ابن خروف الى بغداد بعد الستين وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة فى السبع والعشر على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش ولازمه مدة طويلة وقرأ القراءات أيضا على أبى الحسن بن الوجوهى وسمع الحديث منهما ومن ابن وضاح وذكر الذهبي انه حفظ الخرقى وعنى بالحديث وقرأ فى التفسير على الكواشى المفسر بالموصل وقرأ بها أيضا على الغزنوى معالم التنزيل للبغوى وتصدى للاقراء والاشتغال ببلده مدة وقرأ عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة فسمع منه الذهبي والبرزالى وذكره فى معجمه وأثنى عليه وسمع منه أيضا أبو حيان وعبد الكريم الحلبي وذكره فى معجمه ورجع الى بلده الموصل فتوفى بها فى ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رضى الله عنه . وفيها الشيخ كمال الدين أبو المعالى محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصارى الشافعى بن خطيب زملكا ويعرف بابن الزملكانى ولد فى شوال سنة سبع وقيل

ست وستين وستمائة وسمع من جماعة وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرأ الفقه على الشيخ تاج الدين الفزارى والاصول على بهاء الدين بن الزكي والصفي الهندى والنحو على بدر الدين بن مالك وجود الكتابة على نجم الدين ابن البصيص وكتب الانشاء مدة وولى نظر الخزانة مدة ووكالة بيت المال ونظر المارستان ودرس بالعادلية الصغرى وتربة أم الصالح ثم بالشامية البرانية والظاهرية الجوانية والعذراوية والرواحية والمسرورية وجلس بالجامع للاشغال وله تسع عشرة سنة أرخ ذلك شيخه الشيخ تاج الدين ثم ولى قضاء حلب سنة أربع وعشرين بغير رضاه ودرس بها بالسلطانية والسيفية والعصرونية والاسدية ثم طلب إلى مصر ليشافهه السلطان بقضاء الشام فركب البريد فمات قبل وصوله إلى مصر ومن مصنفاته الرد على ابن تيمية فى مسئلة الزيارة والرد عليه فى مسألة الطلاق قال ابن كثير فى مجلد قال وعلق قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنووى وله كتاب فى فضل الملك على البشر قال الذهبي فى معجمه المختص شيخنا عالم العصر طلب بنفسه وقرأ على الشيوخ ونظر فى الرجال والملل وكان عذب القراءة سريعاً وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكياء زمانه ودرس وأفتى وصنف وتخرج به الاصحاب وقال ابن كثير انتهت اليه رياسة المذهب تدريساً وافتاء ومناظرة برع وساد أقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذى أسهره ومنعه الرقاد وعبارته التي هى أشهى من السهاد وخطه الذى هو أنضر من أزاهير المهاد إلى أن قال أما دروسه فى المحافل فلم أسمع أحداً من الناس يدرس أحسن منه ولا أجل من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته وحسن نظره توفى فى رمضان ببلبيس وحمل إلى القاهرة ودفن جوار قبة الشافعى رضى الله عنه .

وفيها فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلى ـ ضبطه بعضهم بفتح الصاد والقاف وبعضهم بفتح الصاد وكسر القاف نسبة إلى جزيرة صقلية فى بحر الروم ـ الشافعى تفقه فى القاهرة على الشيخ قطب الدين السنباطى

وناب فى القضاء بظاهر القاهرة وصنف التنجيز فى الفقه وهو التعجيز إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووى ويشير إلى تصحيح الرافعى بالرموز وزاد فيه بعض قيود قال السبكي كان فقيهاً فاضلا ديناً ورعا توفى بالقاهرة فى ذى القعدة .

وفيها القاضى الاديب شمس الدين محمد بن الشهاب محمود كاتب السر توفى فى شوال عن ثمان وخمسين سنة .

﴿ سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ﴾.

فيها نقض رخام الحائط القبلى من ناحية جامع دمشق الغربية فوجد الحائط منحدباً فنقض كأنه تغير من زلزلة فاخرب إلى الارض مساحة خمسين ذراعاً فبنى وأحدث فيه محراب للحنفية وجدد ترخيم حيطان الجامع سوى المقصورة وأركان القبة . وفيها توفى الامام القدوة عز الدين ابراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسينى العراقى الشافعى من ولد موسى الكاظم سمع من والده وحليمة بنت ولد جمال الاسلام والبادراى وجماعة وأجاز له ابن يعيش وابن رواج ونسخ بالاجرة وتفرد مع التقوى والعلم والورع توفي بالثغر في المحرم عن تسعين سنة .

وفيها شيخ الاسلام تقى الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن تيمية الحرانى الحنبلى بل المجتهد المطلق ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم به والده وباخويه عند استيلاء التتار على البلاد الى دمشق سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر والمجد بن عساكر ويحيي بن الصيرفى والقسم الاربلى والشيخ شمس الدين ابن أبى عمر وغيرهم وعنى بالحديث وسمع المسند مرات والكتب الستة ومعجم الطبرانى الكبير ومالا يحصى من الكتب والاجزاء وقرأ بنفسه وكتب بخطه جملة من الاجزاء وأقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن أبى عمر والشيخ زين الدين بن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرأ العربية

على ابن عبد القوى ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ورد على رؤسائهم وأكابرهم ومهر فى هذه الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة وأفتى من قبل العشرين أيضاً وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد انه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه ثم توفى والده وله احدى وعشرون سنة فقام بوظائفه بعده مدة فدرس بدار الحديث التنكزية المجاورة لحمام نور الدين الشهيد فى البزورية فى أول سنة ثلاث وثمانين وحضر عنده قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكي والشيخ تاج الدين الفزارى وابن المرحل وابن المنجا وجماعة فذكر درساً عظيما فى البسملة بحيث بهر الحاضرين وأثنوا عليه جميعاً قال الذهبي وكان الشيخ تاج الدين الفزارى يبالغ فى تعظيم الشيخ تقى الدين بحيث انه علق بخطه درسه بالتنكزية ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع لتفسير القرآن العظيم وشرع من أول القرآن فكان يورد فى المجلس من حفظه نحو كراسين أو أكثر وبقى يفسر فى سورة نوح عدة سنين أيام الجمع وقال الذهبي فى معجم شيوخه شيخنا وشيخ الاسلام وفريد العصر علماً ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويراً إلهياً وكرماً ونصحاً للامة وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر سمع الحديث وأكثر بنفسه من طلبه وكتب وخرج ونظر فى الرجال والطبقات وحصل مالم يحصله غيره وبرع فى تفسير القرآن وغاص فى دقيق معانيه بطبع سيال وخاطر وقاد إلى مواضع الاشكال ميال واستنبط منه أشياء لم يسبق اليها وبرع فى الحديث وحفظه فقل من يحفظ ما يحفظ من الحديث معزوا إلى أصوله وصحابته مع شدة استحضاره له وقت اقامة الدليل وفاق الناس فى معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث انه اذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده وأتقن العربية أصولا وفروعاً

وتمليلا واختلافا ونظر فى العقليات وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطأهم وحذر ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين وأوذى فى ذات الله من المخالفين وأخيف فى نصر السنة المحضة حتى أعلى الله مناره وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له وكبت أعداءه وهدى به رجالا كثيرة من أهل الملل والنحل وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالباً وعلى طاعته وأحيا به الشام بل الاسلام بعد ان كاد ينثلم خصوصاً فى كائنة التتار وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلى فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت انى ما رأيت بعينى مثله وانه ما رأى مثل نفسه انتهى كلام الذهبي وكتب الشيخ كمال الدين بن الزملكانى تحت اسم ابن تيمية كان اذا سئل عن فن من العلم ظن الرائى والسامع انه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جالسوه استفادوا فى مذاهبهم منه أشياء ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه ولا تكلم فى علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وكتب الحافظ ابن سيد الناس فى جواب سؤالات الدمياطى فى حق ابن تيمية الفيته ممن أدرك من العلوم حظاً وكان يستوعب السنن والآثار حفظاً ان تكلم فى التفسير فهو حامل رايته وان أفتى فى الفقه فهو مدرك غايته أودان بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالنحل والملل لم ير أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز فى كل فن على أبناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه وقال الذهبي فى تاريخه الكبير بعد ترجمة طويلة بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث وترجمه ابن الزملكانى أيضاً ترجمة طويلة وأثنى عليه ثناء عظيما وكتب تحت ذلك :

ماذا يقول الواصفون له   وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة [1] لله باهرة   هو بيننا أعجوبة الدهر

---

(١) فى الاصل « الله » بزيادة ألف

هو آية للخلق ظاهرة أنوارها أربت على الفجر

والشيخ أثير الدين أبي حيان النحوي لما دخل الشيخ مصر واجتمع به فانشد أبو حيان :

لما رأينا تقي الدين لاح لنا داع إلى الله فرداً ما له وزر

على محياه من سيما الاولى صحبوا خير البرية نور دونه القمر

حبر تسربل منه دهره حبرا بحر تقاذف من أمواجه الدرر

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا مقام سيد تيم إذ عصت مضر

فاظهر الدين إذ آثاره درست وأخمد الشرك إذ طارت له شرر

يامن تحدث عن علم الكتاب أصخ هذا الامام الذي قد كان ينتظر

يشير بهذا إلى انه المجدد وممن صرح بذلك الشيخ عماد الدين الواسطي وقد توفى قبل الشيخ وقال في حق الشيخ بعد ثناء طويل جميل ما لفظه فوالله ثم والله ثم والله لم ير تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علماً وعملا وحالا وخلقاً واتباعاً وكرما وحلماً وقياماً في حق الله عند انتهاك حرماته أصدق الناس عقداً وأصحهم علماً وعزما وأنفذهم وأعلاهم في انتصار الحق وقيامه همة وأسخاهم كفاً وأ كملهم اتباعاً لنبيه محمد ﷺ ما رأينا في عصرنا هذا من تستجلي النبوة المحمدية وسننها من أقواله وأفعاله إلا هذا الرجل يشهد القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقد سئل عن ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته فقال رأيت رجلا سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء فقيل له فلم لا تتناظرا قال لأنه يحب الكلام وأحب السكوت وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته كتب العلامة تقي الدين السبكي إلى الحافظ الذهبي في أمر الشيخ تقي الدين بن تيمية فالمملوك يتحقق قدره وزخارة بحره وتوسعته في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وانه بلغ من ذلك كل المبلغ الذي يتجاوزه الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه

على سنن السلف وأخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله فى هذا الزمان بل فى أزمان انتهى وقال العلامة الحافظ ابن ناصر الدين فى شرح بديعته بعد ثناء جميل وكلام طويل حدث عنه خلق منهم الذهبي والبرزالى وأبو الفتح بن سيد الناس وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا الاكياس وقال الذهبي فى عد مصنفاته المجودة وما أبعد ان تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسماية مجلدة وأثنى عليه الذهبي وخلق بثناء حميد منهم الشيخ عماد الدين الواسطى العارف والعلامة تاج الدين عبد الرحمن الفزارى وابن الزملكانى وأبو الفتح وابن دقيق العيد وحسبه من الثناء الجميل قول أستاذ أئمة الجرح والتعديل أبي الحجاج المزى الحافظ الجليل قال عنه ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا اتبع لهما منه وترجمه بالاجتهاد وبلوغ درجته والتمكن فى أنواع العلوم والفنون ابن الزملكانى والذهبي و البرزالى ابن عبد الهادى وآخرون ولا يخلف بعده من يقاربه فى العلم والفضل انتهى كلام ابن ناصر الدين ملخصاً وكان الشيخ العارف بالله أبو عبد الله ابن قوام يقول ما اسلمت معارفنا إلا على يد ابن تيمية وقال ابن رجب كانت العلماء والصلحاء والجند والامراء والتجار وسائر العامة تحبه لانه منتصب لنفعهم ليلا ونهاراً بلسانه وعلمه ثم قال ابن رجب وغيره ذكر نبذة من مفرداته وغرائبه اختار ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة كماء الورد ونحوه والقول بأن المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلا أن يتغير قليلا كان أو كثيراً والقول بجواز المسح على النعلين والقدمين وكلما يحتاج فى نزعه من الرجل إلى معالجة باليد أو بالرجل الاخرى فانه يجوز المسح عليه مع القدمين واختار أن المسح على الخفين لايتوقت مع الحاجة كالمسافر على البريد ونحوه وفعل ذلك فى ذهابه إلى الديار المصرية على خيل البريد ويتوقت مع امكان النزع وتيسره واختار جواز المسح على اللفايف ونحوها واختار جواز التيمم بخشية فوات الوقت فى حق غير المعذور كمن أخر الصلاة عمداً حتى تضايق وقتها وكذا من خشى فوات الجمعة والعيدين وهو محدث

واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال فى البيت وشق عليها النزول إلى الحمام وتكرره انها تتيمم وتصلى واختار ان لاحد لاقل الحيض ولا لا كثره ولا لأقل الطهر بين الحيضتين ولا لسن الاياس وان ذلك يرجع إلى ما تعرفه كل امرأة من نفسها واختار أن تارك الصلاة عمداً لا يجب عليه القضاء ولا يشرع له بل يكثر من النوافل وان القصر يجوز فى قصير السفر وطويله كما هو مذهب الظاهرية واختار القول بأن البكر لا تستبرأ وان كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واختاره البخارى صاحب الصحيح والقول بأن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء كما هو مذهب ابن عمر واختيار البخارى والقول بأن من أكل فى شهر رمضان معتقداً انه ليل وكان نهاراً لا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه واليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم والقول بجواز المسابقة بلا محلل وان أخرج المتسابقان والقول باستبراء المختلعة بحيضة وكذلك الموطوءة بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطليقات والقول بإباحة وطء الوثنيات بملك اليمين وجواز طواف الحائض ولاشئ عليها اذا لم يمكنها ان تطوف طاهراً والقول بجواز بيع الأصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسمسم بالسيرج والقول بجواز بيع ما يتخذ من الفضة للتحلى وغيره كالخاتم ونحوه بالفضة متفاضلا وجعل الزايد من الثمن فى مقابلة الصنعة والقول ومن أقواله المعروفة المشهورة التي جرى بسبب الافتاء بها محن وقلاقل قوله بالتكفير فى الحلف بالطلاق وان الطلاق الثلاث لايقع الا واحدة وان الطلاق المحرم لايقع وله فى ذلك مؤلفات كثيرة لاتنحصر ولا تنضبط وقال ابن رجب مكث الشيخ معتقلا فى القلعة من شعبان سنة ست وعشرين الى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين ثم مرض بضعة وعشرين يوما ولم يعلم أكثر الناس بمرضه ولم يفجأهم الا موته وكانت وفاته فى سحر ليلة الاثنين عشرى ذى القعدة ذكره مؤذن القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحرس على الابرجة فتسامع الناس بذلك وبعضهم علم به فى منامه واجتمع الناس حول القلعة حتى أهل

الغوطة والمرج ولم يطبخ أهل الاسواق ولا فتحوا كثيراً من الدكاكين وفتح باب
القلعة واجتمع عند الشيخ خلق كثير من أصحابه يبكون ويثنون وأخبرهم أخوه زين
الدين عبد الرحمن انه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في
الحادية والثمانين وانتهيا الى قوله تعالى (إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق
عندمليك مقتدر) فشرع حينئذ الشيخان الصالحان عبد الله بن المحب الصالحى
والزرعى الضرير وكان الشيخ يحب قراءتهما فابتدآ من سورة الرحمن حتى ختما القرآن
وخرج من عنده من كان حاضراً الا من يغسله ويساعد على تغسيله وكانوا جماعة
من أكابر الصالحين وأهل العلم كالمزى وغيره وما فرغ من تغسيله حتى امتلأت
القلعة وما حولها بالرجال فصلى عليه بدركاة القلعة الزاهد القدوة محمد بن تمام وضج
الناس حينئذ بالبكاء والثناء والدعاء بالترحم وأخرج الشيخ الى جامع دمشق وصلوا
عليه الظهر وكان يوماً مشهوداً لم يعهد بدمشق مثله وصرخ صارخ هكذا تكون جنايز
أئمة السنة فبكى الناس بكاء كثيراً وأخرج من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس
على نعشه مناديلهم وصار النعش على الرؤس يتقدم تارة ويتأخر أخرى وخرجت
جنازته من باب الفرج وازدحم الناس على أبواب المدينة جميعاً للخروج وعظم الامر
بسوق الخيل وتقدم فى الصلاة عليه هناك أخوه عبد الرحمن ودفن وقت العصر أو
قبلها بيسير الى جانب أخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية وحزر من حضر
جنازته بمائتى ألف ومن النساء بخمسة عشر الفاً وختمت له ختمات كثيرة رحمه الله
ورضى عنه . وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن
بدر الجزرى ثم الصالحى المقرئ الفقيه الحنبلى ولد فى حدود السبعين وستمائة وقرأ
بالروايات على الشيخ جمال الدين البدرى وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد
والكندى ولزم المجد التونسى وأخذ عنه علم القراءات حتى مهر فيها وأقبل على الفقه
وصحب القاضى ابن مسلم مدة وانتفع به وكان من خيار الناس دينا وعقلا وحياء ومروءة
وتعففاً أقرأ القراءات وحدث وتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قاله ابن رجب .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولى بن جبارة المقدسى المقرئ الفقه الحنبلى الاصولى النحوى شهاب الدين بن الشيخ تقى الدين ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة وسمع من خطيب مرادا وابن حصورا وابن عبد الدايم وارتحل الى مصر بعد الثمانين فقرأ بها القراءات على الشيخ حسن الراشدى وصحبه الى أن مات وقرأ الاصول على شهاب الدين القرافى المالكي والعربية على بهاء الدين بن النحاس وبرع فى ذلك وتفقه فى المذهب وقدم دمشق ثم تحول الى حلب واقرأ بها ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لاقراء القراءات والعربية وصنف شرحاً كبيراً للشاطبية وشرحاً آخر للرائية فى الرسم وشرحا لالفية ابن معطى وصنف تفسيرا وأشياء فى القراءات ذكره الذهبي فى معجم شيوخه فقال كان اماما مقرئا بارعاً فقيهاً نحوياً نشأ الى اليوم فى صلاح ودين وزهد سمعت منه مجلس البطاقة وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وذكر البرزالى انه حج وجاور بمكة وانه يعد فى العلماء الصالحين الاخيار وقال قرأت عليه بدمشق والقدس عدة أجزاء وتوفى بالقدس سحر يوم الاحد رابع رجب وذكر الدبيثى انه مات فجأة . وفيها الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن على ابن العاقولى الواسطى الشافعى مدرس المستنصرية قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته مولده فى رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وبرع وقال ابن كثير درس بالمستنصرية مدة طويلة نحو أربعين سنة وباشر نظر الاوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت وأفتى من سنة سبع وخمسين والى ان مات وذلك احدى وسبعون سنة وهذا شئ غريب جداً وكان قوى النفس له وجاهة فى الدولة كم كشفت به كربة عن الناس بسعيه وقصده وقال السبكى ولى قضاء القضاة بالعراق وقال الكتبي انتهت اليه رياسة الشافعية ببغداد ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم يقبل توفى فى شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر ودفن بداره وكان وقفها على شيخ وعشرة صبيان يقرؤن القرآن ووقف عليها أملاكه كلها . وفيها الفقيه المعمر جمال

الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسى الحنبلى. ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع من النور البلخى والمرسى ومحمد بن عبد الهادى وطائفة توفى بالصالحية فى ذى القعدة . وفيها عفيف الدين أبو عبدالله محمد بن عبد المحسن بن أبى الحسن البغدادى ابن الخراط الحنبلى قال الذهبي الامام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية مولده فى ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة سمع من عجيبة كثيراً وابن الخير وابن قميرة وأخيه وطائفة وتفرد ومات ببغداد في جمادى الأولى . وفيها قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الحسن الدمشقى الحنفى بن الحريرى ولد فى صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحدث عن ابن الصيرفى والقطب بن عصرون وابن أبى اليسر وكان عادلا مهيباً صارماً ديناً رأساً فى المذهب وتوفى بمصر في جمادى الآخرة .

﴿سنة تسع وعشرين وسبعمائة﴾

فيها توفى العلامة شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع الفزارى المصرى الاصل الشافعى بل شافعى الشام ولد فى شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة وسمع الكثير من ابن عبد الدايم وابن أبى اليسر وعدة وله مشيخة خرجها العلائى وأخذ عن والده وبرع وأعاد فى حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه فى اشغال الطلبة والافتاء ولازم الاشغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات وعرض عليه القضاء فامتنع وباشر الخطابة بعد موت عمه مدة يسيرة ثم تركها وصنف التعليقة على التنبيه فى نحو عشر مجلدات وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب فى الاصول وله مصنفات أخر ذكره الذهبي فى المعجم المختص وقال انتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علمه متون الاحكام وعلم الاصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب مسموعاته وكان يدرى علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت والتواضع توفى

بالبادرائية فى جمادى الاولى ودفن بباب الصغير عنـد أبيه وعمه .

وفيها مجد الدين أبو الفدا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن الفراء الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى شيخ المذهب ولد سـنة خمس أو ست وأربعين وستمائة بحران وقدم دمشق مع أهله سنة احدى وسبعين فسمع بها الكثير من ابن أبى عمر وابن الصيرفى والكمال عبد الرحيم وابن البخارى والاربلى وابن حامد الصابونى وغيرهم وطلب بنفسه وسمع المسـند والكتب الكبار وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن أبى عمر وغيره ولازمه حتى برع فى الفقه وتصدى للاشغال والفتوى مدة طويلة وانتفع به خلق كثير مع الديانة والتقوى وضبط اللسـان والورع فى المنطق وغيره واطراح التكلف فى الملبس وغيره قال الطوفى كان من أصلح خلق الله وادينهم كأن على رأسه الطير وكان عالماً بالفقه والحديث وأصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة وقال الذهبي كان شيخ الحنابلة وقال غيره يقال انه أقرأ المقنع مائة مرة وكان عديم التكلف يحمل حاجته بنفسه وليس له كلام فى غير العلم ولا يخالط أحداً وأوقاته محفوظة وقال هو ماوقع فى قلبي الترفع على أحد من الناس فانى أخبر بنفسى ولست أعرف أحوال الناس وقال ابن رجب كان سريع الدمعة سمعت بعض شيوخنا يذكر عنه انه كان لايذكر النبي ﷺ فى دروسه الا ودموعه جارية ولا سيما ان ذكر شيئاً من الرقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك وقد قرأ عليـه عامة أكابر شيوخنا ومن قبلهم حتى الشيخ تقى الدين الزريرانى شـيخ العراق وحدث وسمع منه جماعة منهم الذهبي وغيره وتوفى ليلة الاحد تاسع جمادى الاولى بالمدرسة الجوزية ودفن بمقابر الباب الصغير .

وفيها الصاحب الامجد رئيس الشام عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسى الدمشقى كان محتشما معظماً متنعماً عمل الوزارة وغيرها وروى عن البرهان وابن عبد الدايم وتوفى فى ذى الحجة عن ثمانين سنة واشهر قاله فى العبر .

وفيها الامام تقى الدين أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبى بكر بن اسمعيل بن أبى البركات بن مكي بن أحمد الزريرانى ثم البغدادى الحنبلى

فقيه العراق ومفتي الآفاق ولد فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة وحفظ
القرآن وله سبع سنين وسمع الحديث من اسمعيل بن الطبال وخلائق وتفقه ببغداد
على جماعة منهم الشيخ مفيد الدين الحربى وغيره ثم ارتحل الى دمشق فقرأ بها
المذهب على الشيخ زين الدين بن المنجا والشيخ مجد الدين الحرانى ثم عاد الى بلده
وبرع فى الفقه وأصوله ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض ومتعلقاتها وكان عارفاً
بأصول الدين وبالحديث وبأسماء الرجال والتواريخ وباللغة والعربية وغير ذلك وانتهت
اليه معرفة الفقه بالعراق وكان يحفظ الهداية والخرقى وذكر انه طالع المغنى للشيخ موفق
الدين ثلاثاً وعشرين مرة وكان يستحضر اكثره وعلق عليه حواشى وفوايد قال ابن
رجب انتهت اليه رياسة العلم ببغداد من غير مدافع وأقر له الموافق والمخالف وكان
الفقهاء من ساير الطوائف يجتمعون به ويستفيدون منه فى مذاهبهم ويتأدبون معه
ويرجعون الى قوله ويردهم عن فتاويهم فيذعنون له ويرجعون إلى ما يقوله حتى ابن
المطهر شيخ الشيعة كان الشيخ يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيذعن له ويوم
وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر شيخ المالكية لم يبق ببغداد من
يراجع فى علوم الدين مثله وقرأ عليه جماعة من الفقهاء وتخرج به أئمة وأجاز لجماعة
وولى القضاء توفى ببغداد ليلة الجمعة ثانى عشرى جمادى الاولى ودفن بمقابر الامام احمد
قريبا من القاضى أبى يعلى رحمهم الله تعالى . وفي حدودها نجم الدين
أبو الفضل اسحق بن أبى بكر بن المنى بن أطر التركى ثم المصرى الفقيه الحنبلى المحدث
الاديب الشاعر ولد سنة سبعين وسبعمائة وتمع بمصر من الابرقوهى ورحل وسمع
بالاسكندرية من القرافي وبدمشق من أبي الفوارس واسمعيل بن الفراء وبحلب من سنقر
الزينى وتفقه وقال الشعر الحسن وسمع منه الحافظ الذهبي بحلب ثم دخل العراق بعد
السبعمائة وتنقل فى البلاد وسكن اذربيجان ولم تكن سيرته هناك مشكورة وبقى
الى حدود هذه السنة ولم تتحقق سنة وفاته وليس له فى الزهد والعلم مشبه بسوى
الحسن البصرى وابن المسيب قاله ابن رجب . وفيها قاضى القضاة علاء

الدين على بن اسمعيل بن يوسف القونوى الشافعى قاضى القضاة وشيخ الشيوخ فريد العصر ولد بمدينة قونوة سنة ثمان وستين وستمائة واشتغل هناك وقدم دمشق فى أول سنة ثلاث وتسعين فازداد بها اشتغالا وسمع الحديث من جماعة وتصدر للاشغال بالجامع ودرس بالاقبالية ثم تحول سنة سبعمائة الى مصر وسمع بها من جماعة ولازم ابن دقيق العيد واثنى عليه ثناء بالغا مع شدة احترازه فى الالفاظ وتولى بالقاهرة تدريس الشريفية ومشيخة الميعاد بالجامع الطولونى وولى مشيخة الشيوخ فى سنة عشر وسبعمائة وانتصب للاشغال وازدحم عليه الناس إلى أن تخرج به خلق كثير وصنف شرحه المشهور على الحاوى وصنف مصنفاً في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى قبورهم ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال قدم علينا دمشق فى أوائل سنة ثلاث وتسعين فحضر المدارس وبهرت فضائله ودرس وأفتي وأعادوا وأفاد وبرع فى عدة علوم وتخرج به أئمة مع الوقار والورع وحسن السمت ولطف المحاورة وجميل الاخلاق قل ان ترى العيون مثله وذكر له تلميذه الشيخ جمال الدين الاسنوى ترجمة حسنة وقال كان اجمع من رأيناه للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العلوم العقلية واللغوية لايشار بها الا اليه ولايحال فيها الا عليه وولى القضاء بدمشق ومشيخة الشيوخ وباشر على النمط الذى كان عليه بالديار المصرية مع الحرمة والنزاهة والاشغال والتحديث الى أن توفى بدمشق فى ذى القعدة ودفن بجبل قاسيون . وفيها الصدر نجم الدين على بن محمد بن هلال الازدى حدث عن ابن البرهان والقاضى صدر الدين بن سنى الدولة والزين خالد والكرمانى وطلب وحصل الاصول وولى نظر الايتام وكان تام الشكل حسن البزة ذا كرم وتجمل ومات بدمشق فى ربيع الآخر عن ثمانين سنة . وفيها القاضى نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبى الحسن بن عقيل البالسى ثم المصرى الشافعى شارح التنبيه ولد سنة ستين وستمائة وسمع بدمشق من جماعة واشتغل وفضل ثم دخل القاهرة وسمع من ابن دقيق العيد ولازمه وناب في الحكم بمصر ودرس.

بالمعزية والطيبرسية وكان قوى النفس كثير الايثار مع التقلل وانتفع به طلبة مصر ودارت عليه الفتيا بها قال الذهبي كان اماماً زاهداً وقال السبكي فى الطبقات الكبرى شارح التنبيه واختصر كتاب الترمذى في الحديث وكان أحد أعيان الشافعية ديناً وورعاً وقال الاسنوى كان له فى التقوى سابقة قدم وفى الورع رسوخ قدم وفى العلم آثار هى أوضح للسارين من نار على علم كان فقيها محدثاً ورعاً قواماً فى الحق توفى فى المحرم بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى .

وفيها بدر الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الانصارى الدمشقى الامام الزاهد بن قاضى القضاة عز الدين المعروف بابن الصايغ الشافعى مولده فى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وقرأ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين الفزارى زمانا وسمع الكثير وحدث وسمع منه البرزالى وخرج له أجزاء من حديثه وحدث به ودرس بالعمادية والدماغية وجاءه التقليد بقضاء القضاة فى سنة سبع وعشرين فامتنع وأصر على الامتناع فاعفى ثم ولى خطابة القدس ثم تركها قال الذهبي الامام القدوة العابد كان مقتصداً فى أموره كثير المحاسن حج غير مرة وقال ابن رافع كان على طريقة حميدة وعنده عبادة واجتماع وملازمة للصلحاء والاخيار واعراض عن المناصب وكان معظما مبجلا وقوراً توفى بدمشق فى جمادى الاول ودفن بتربتهم بسفح قاسيون .

وفيها العلامة ناظر الجيش معين الدين هبة الله بن مسعود بن حشيش روى عن ابن البخارى وغيره وله نظم ونثر وقوة أدوات توفى بمصر عن ثلاث وستين سنة . وفيها المسند المعمر فتح الدين يونس بن ابرهيم بن عبد القوى الكنانى العسقلانى ثم المصرى الدبابيسى كان آخر من روى عن ابن المقير بالسماع وبالاجازة وعن المجيل وحمزة بن أوس وظافر بن شحم وعدة وتفرد وروى الكثير وكان عاقلا منوراً توفى بمصر فى جمادى الاولى وقد جاوز التسعين بيسير .

﴿ سنة ثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها توفى مسند الدنيا شهاب الدين احمد بن أبى طالب بن نعمة بن حسن الصالحى الحجار بن الشحنة من قرية من قرى وادى بردا بدمشق انفرد بالرواية عن الحسين الزبيدى وبين سماعه للصحيح وموته مائة سنة وسافر إلى القاهرة مرتين مطلوبا مكرما ليحدث بها قال البرزالى مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعمر مائة عام وسبعة أعوام وانفرد بالدنيا بالاسناد عن الزبيدى وكان أمياً يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجارين يقطع الحجارة وألحق أولاد الاولاد بالاجداد وكان ربما خرج الطلبة اليه وهو يقطع الحجارة ليسمعهم فيقول اقرءوا على الفروة وكان اذا قلب عليه سند حديث يقول لم أسمعه هكذا وانما سمعته كذا وكذا طبق ما فى الصحيح وقال الذهبي حدث يوم موته وسمع من ابن الزبيدى وابن اللتى وأجاز له ابن روزبة وابن القطيعى وعدة ونزل الناس بموته درجة ومات بصالحية دمشق فى الخامس والعشرين من صفر ودفن بالتربة المحوط عليها بمحلة تعرف بالسكة بالقرب من زاوية الدومى جوار جامع الافرم . وفيها سيف الدين بهادر آص المنصورى كان من امراء الألوف بدمشق وقبته خارج باب الجابية ودفن بها وقد نيف على السبعين . وفيها المعمر زين الدين أيوب بن نعمة النابلسى ثم الدمشقى الكحال حدث عن المرسى والرشيد العراقى وعبد الله بن الخشوعى وجماعة وتفرد وحدث بمصر ودمشق ومات فى ذى الحجة عن أزيد من تسعين سنة . وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن على بن عثمان بن ابرهيم بن اسمعيل بن يوسف بن يعقوب الطائى الحلبي الشافعى المعروف بابن خطيب جبرين مولده بالقاهرة فى ربيع الاول سنة اثنتين وستين وستمائة تفقه على ابن بهرام قاضى حلب وغيرها قرأ عليه التعجيز بقراءته له على مصنفه وقرأ على القاضى شرف الدين البارزى وغيرهما ودرس وأفتى واشغل الناس بالعلم بحلب

وانتفع به وشرح مختصر ابن الحاجب والحاوى الصغير ولم يكمله والتعجيز والشامل الصغير للقزوينى والبديع لابن الساعاتى وله منسك ومصنفات أخر وولى وكالة بيت المال بحلب وقضاء القضاة بها بعد شمس الدين بن النقيب ووقع بينه وبين نايب حلب فكاتب فيه فطلب إلى مصر بسبب حكومة فأدركه أجله هناك وقال الكتبي تخرج به الفقهاء والقراء واشتهر اسمه وتوفي بالقاهرة فى المحرم ودفن بمقبرة الصوفية وجبرين بالجيم والباء والراء المكسورة قرية من قرى حلب والصحيح في وفاته انه فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة كما جزم به الاسنوى وابن قاضى شهبة وغيرهما . وفيها قاضى القضاة فخر الدين أبو عمرو عثمان ابن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم الجهنى الحموى المعروف بابن البارزى الشافعى قاضى حلب ولد بحماة سنة ثمان [1] وستين وستمائة وناب عن عمه القاضى شرف الدين بحماة وتولى قضاء حمص مدة ثم عاد الى حماة وولى خطابة الجامع بها ثم ولى قضاء حلب قال الذهبي حدث بمسند الشافعى عن ابن النصيبي وحفظ كتباً وأفتى وذكره ابن حبيب وأثنى عليه وقال كان عارفاً بمشكلات الحاوى وله عليه شرح يفيد السامع والراوى توفى بحلب فجأة فى صفر ودفن خارج باب المقام . وفيها المحدث الزاهد فخر الدين عثمان قال الذهبي ابن شيخنا الحافظ أحمد بن الظاهرى حضر ابن علاق والنجيب وكان مكثراً ارتحل به أبوه ونسخ هو بخطه وحدث وتوفي بمصر فى رجب عن ستين سنة سوى أشهر .

وفيها قاضى مكة ومفتيها نجم الدين محمد بن محمد بن الشيخ محب الدين الطبرى الشافعى ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع من جده الشيخ محب الدين ومن عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبرى والفاروثى وغيرهم قال الاسنوي والسبكى كان فقيهاً شاعراً وقال الكتبي كان شيخاً فاضلا فقيها مشهوراً يقصد بالفتاوى من بلاد

---

(١) من قوله « سنة ثمان » الى قوله « شرف الدين بحماة » ساقط من غير الاصل .

الحجاز واليمن وكان له النظم الفائق والنثر الرائق ولم يخلف فى الحرمين مثله توفى بمكة فى جمادى الآخرة ودفن بقبة باب المعلى .

﴿ سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ﴾

وفيها وصل الى حلب نهر الساجور بعد غرامة كثيرة وحفر طويل وفرحوا به .   وفيها توفى مسند حلب وخاتمة أصحاب ابن خليل عز الدين ابراهيم ابن صالح بن العجمى سمع بدمشق من خطيب مردا وتوفى فى حلب بعد أيام خلت من رجب وهو فى سن التسعين .   وفيها أقضى القضاة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد ابن على بن محمد بن القلانسى الشافعى الصدر الكبير الرئيس الامام العالم ولد سنة تسع وستين وستمائة وحفظ التنبيه ثم المحرر للرافعى واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزارى وقرأ النحو على شرف الدين الفزارى والادب على الرشيد الفارقى وولى قضاء العسكر ووكالة بيت المال وتدريس الامينية والظاهرية والعصرونية قال ابن كثير تقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبار ودرس فى أماكن وتفرد فى وقته بالرياسة فى البيت والمناصب الدينية والدنيوية وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد واحسان وبر باهل العلم والصلحاء وهو ممن أذن له فى الفتيا وكتب انشاء ذلك وانا حاضر على البديهة فاجاد وأفاد وأحسن التعبير وعظم فى عينى وسمع الحديث من جماعة وخرج له فخر الدين البعلبكى مشيخة سمعناها عليه توفى فى ذى القعدة ودفن بتربتهم بالسفح .   وفيها نايب السلطنة أرغون الدويدار الذى باشر النيابة مدة ثم أخر وكان مليح الخط نسخ صحيح البخارى وقرأ فى مذهب أبى حنيفة وحصل كتباً نفيسة ومات بحلب فى ربيع الاول كهلا .   وفى حدودها جمال الدين عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلونى الشيرازى الشافعى صاحب البحر الصغير والعجالة قال الاسنوى كان فقيهاً كبيراً ذا حظ من كثير

من العلوم ورعاً زاهداً بحث الحاوى الصغير بقزوين على ابن المصنف فى أربعين يوماً ثم عاد الى بلده وصنف كتابه المسمى بالبحر وهو مختصر اوضح من الحاوى متضمن لزيادات توفى بجبل من نواحى شيراز سنة نيف وثلاثين وسبعمائة انتهى .

وفيها ضياء الدين أبو الحسن على بن سليم بن ربيعة العالم القاضى الشافعى الانصارى الاذرعى أخذ عن الشيخ محيي الدين النووى قال الذهبى أخذ عن الشيخ تاج الدين وغيره وتنقل لقضاء النواحى نحواً من ستين سنة وكان منطبعاً بساماً عاقلا وقال ابن كثير تنقل فى ولايات الاقضية بمدائن كثيرة مدة ستين سنة وحكم بطرابلس ونابلس وحمص وعجلون وزرع وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوى نحواً من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التنبيه فى ستة عشر الف بيت وتصحيحه فى الف وثلثمائة بيت وله غير ذلك توفي بالرملة في ربيع الاول .

وفيها قاضى الحنابلة عز الدين محمد بن قاضى القضاة سليمان بن حمزة بن احمد ابن عمر بن أبى عمر المقدسى ثم الصالحى الحنبلى ولد في عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة وسمع وناب عن والده فى الحكم وروى عن الشيخ وعن أبى بكر الهروى وبالاجازة عن ابن عبد الدايم قال الذهبى كان متوسطاً في العلم والحكم متواضعاً وقال غيره ولى القضاء مستقلا بعد موت ابن المسلم وكان ذا فضل وعقل وحسن خلق وتودد وتهجد وقضاء حوائج للناس وتلاوة وحج ثلاث مرات وتوفي في تاسع صفر ودفن بتربة جده الشيخ أبى عمر .

فيها [1] السلطان أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى كانت دولته اثنتين وعشرين سنة توفى بالمغرب فى ذى القعدة وقد قارب التسعين وتملك بعده ابنه السلطان الامام الفقيه أبو الحسن . وفيها تاج الدين عمر بن على بن سالم بن صدقة اللخمى الاسكندرى الفاكهى العلامة النحوى قال فى الدرر: ابن الفاكهانى سمع على ابن طرخان والمكين الإسمر وتفقه لمالك وأخذ عن ابن المنير

---

(١) هذه الترجمة ساقطة من غير الاصل

وغيره ومهر في العربية والفنون وصنف شرح العمدة وغيرها ومن تصانيفه الاشارة في النحو والمورد في المولد وغيرها وحج من طريق دمشق سنة ثلاثين وسبعمائة ورجع فمات في بلده سنة احدى وثلاثين وقال الشمني له شرح مقدمة في النحو وسمع من التقي بن دقيق العيد والبدر بن جماعة وأجاز لعبدالوهاب المروى انتهى.

وفيها فاطمة بنت الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي بدمشق حفظت القرآن وسمعت الحديث من جماعة وكتبت ربعة شريفة وصحيح البخاري وعدة أجزاء وأحكام مجد الدين بن تيمية. وفيها كالية بنت أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوى وتسمى ست الناس روت بالاجازة عن عبد الله بن برطلة الأندلسي ومحمد بن الجراح والشرف المرسى وماتت في الثغر في شعبان. وفيها نجم الدين هاشم بن عبد الله البعلى الشافعي قرأ الأصول والفقه ومن نظمه:

ولقد سمعت بسكر من وصلكم فعسا كم ان تجعلوه مكررا

وأظنه حلوا لذيذاً طعمه اذ كنت اسمع بالوصال ولا أرى

وفيها العدل بدر الدين يوسف بن عمر الختنى سمع من ابن رواج حضوراً وصالح المدلجي والبكرى والرشيد والمرسى وابن المط (١) الذى سمع من أبي جعفر الصيدلاني وتفرد باشياء وتوفي بمصر في صفر عن أربع وثمانين سنة

﴿سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة﴾

فيها جاء بحمص سيل فغرق خلق منهم في حمام النايب بظاهرها نحو المائتين من نساء وأولاد. وفيها توفى العلامة رضى الدين المنطقى ابراهيم بن سليمان الرومى الحنفي مدرس القيمازية حج سبع مرات كان مفتياً له علم وفضل وتلامذة وتوفي بدمشق عن ست وثمانين سنة. وفيها برهان الدين أبو اسحق

(١) في الدرر «اللمطي».

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الشيخ العلامة المقرئ الشافعي الربعي الجعبري شيخ بلد الخليل ولد بجعبر فى حدود سنة أربعين وستمائة وتلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي وبالعشر على المنتخب التكريتي وسمع ببغداد من جماعة وحفظ التعجيز وعرضه على مصنفه واخذ عنه الفقه ثم قدم دمشق وسمع من جماعة وخرج له البرزالى مشيخة ثم دخل إلى بلد الخليل عليه السلام وأقام به مدة طويلة نحو أربعين سنة ورحل الناس اليه وروى عنه السبكى والذهبي وخلائق وصنف التصانيف الكثيرة منها شرح الشاطبية وشرح الرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته فى النحو وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب والحاجبية وكمل شرح التعجيز فان مصنفه لم يكمله كما تقدم قال بعضهم وتصانيفه تقرب المائة وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال العلامة ذو الفنون مقرئ الشام له التصانيف المتقنة فى القراءات والحديث والاصول والعربية والتاريخ وغير ذلك وله مصنف مؤلف فى علوم الحديث توفى فى بلد الخليل فى شهر رمضان وله اثنتان وتسعون سنة . وفيها عماد الدين ابراهيم بن يحيى بن الكيال الدمشقى الحنفى قرأ على ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وأيوب الحمامى وعدة وكان محدثاً اماماً عالماً فصيحاً خدم فى المواريث وحصل ثم ناب وحج وأم بالربوة وغيرها وتوفى فى ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة . وفيها أبو العباس احمد بن الفخر البعلبكى السكاكيني روى عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وروى كثيراً وكان مقرئاً صالحاً تقياً توفى بدمشق فى صفر عن أربع وثمانين سنة . وفيها صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن الافضل على بن محمود بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب بن شادى العالم العلامة المفتن الشافعى السلطان مولده فى جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة كما ذكره هو فى تاريخه قال ابن قاضى شهبة اشتغل فى العلوم وتفنن فيها وصنف التصانيف المشهورة منها التاريخ فى ثلاث مجلدات والعروض والاطوال والكلام على البلدان فى مجلد وله نظم الحاوى الصغير وكتاب

الكناس مجلدات كثيرة ولى مملكة حماة فى سنة عشرين إلى أن توفى وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وله شعر حسن وكان جواداً ممدحا امتدحه غير واحد وقال ابن كثير وله مصنفات عديدة وكان يحب العلماء ويقصدونه لفنون كثيرة وكان من فضلاء بنى أيوب الاعيان منهم. وذكر له الأسنوى فى طبقاته ترجمة عظيمة وقال كان جامعاً لا شتات العلوم أعجوبة من أعاجيب الدنيا ماهراً فى الفقه والتفسير والاصلين والنحو وعلم الميقات والفلسفة والمنطق والطب والعروض والتاريخ وغير ذلك من العلوم شاعراً ماهراً كريماً إلى الغاية صنف فى كل علم تصنيفاً أو تصانيف توفى فى المحرم فجأة عن ستين سنة إلا ثلاثة أشهر وأياماً.

وفيها سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن يوسف بن محمد بن أبى السرى الدجيلى - بضم المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية نسبة إلى دجيل نهر كبير بنواحى بغداد على قرى كثيرة - ثم البغدادى الفقيه الحنبلى المقرئ الفرضى النحوى الاديب ولد سنة أربع وستين وستمائة وحفظ القرآن فى صباه ويقال انه تلقن سورة البقرة فى مجلسين والحواميم فى سبعة أيام وسمع الحديث ببغداد من اسمعيل بن الطبال ومفيد الدين الحربى الضرير وابن الدوالينى وغيرهم وبدمشق من المزى والحافظ وغيره وله اجازة من الكمال البزار وجماعة من القدماء وحفظ كتباً فى العلوم منها المقنع فى الفقه والشاطبية والالفيتان ومقامات الحريرى وعروض ابن الحاجب والدريدية ومقدمة فى الحساب وقرأ الاصلين وعنى بالعربية واللغة وعلوم الادب وتفقه على الزريرانى وكان فى مبدأ أمره يسلك طريق الزهد والتقشف البليغ والعبادة الكثيرة ثم فتحت عليه الدنيا وكان له مع ذلك أوراد ونوافل وصنف كتاب الوجيز فى الفقه وعرضه على شيخه الزريرانى وصنف كتاب نزهة الناظر وكتاب تنبيه الغافلين وغير ذلك وتوفى ليلة السبت سادس ربيع الاول ودفن بالشهيد قرية من أعمال دجيل . وفيها وجيهة بنت على بن يحيى ابن على بن سلطان الانصارية البوصيرية وتدعى زين الدور روت عن احمد بن

النحاس وبالاجازة عن يوسف الشاوى والإمير يعقوب المديني وتوفيت بالاسكندرية في رجب . وفيها كبير الطب أمين الدين سليمان بن داود في عشر التسعين وكان فاضلا طبيباً درس بالدخوارية . وفيها قاضي الحنابلة شرف الدين عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسي الصالحي الحنبلي قرأ على ابن عبد الهادى والبلدانى وخطيب مردا وابراهيم ابن خليل وغيرهم وروى عنهم وأجاز له جماعة وطلب بنفسه وتفقه وأفتى وناب فى الحكم عن أخيه ثم عن ابن مسلم مدة ولامهما ثم ولى القضاء في آخر عمره مستقلا فوق سنة ودرس بالصاحبية وولى مشيخة الحديث بالصادرية والعالمية وكان فقيهاً عالماً صالحاً خيراً منفرداً بنفسه ذا فضيلة جيـدة حسن القراءة حميد السيرة فى القضاء وحدث وسمع منه الذهبي وخلق وتوفى فجأة وهو يتوضأ للمغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الاولى ودفن بتربة الشيخ أبى عمر وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينـة وتوجه آخر النهار إلى السفح . وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبـد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان بن محمد بن علي القرامزى العابد الحنبلي ولد سنة أربع وأربعين وستمائة تقريباً وقرأ بالروايات وسمع ابن عبد الدايم واسمعيل بن أبي اليسر وجماعة وتفقه فى المذهب ثم تزهد وأقبل على العبادة والطاعة وملازمة الجامع وكثرة الصلوات واشتهر بذلك وصار له قبول وعظمة عنـد الاكابر وقد غمزه الذهبي بأنه نال بذلك سعادة دنيوية وتمتع بالدنيا وشهواتها التي لا تناسب الزاهدين قال وسمعت منه اقتضاء العلم للخطيب وكان قوى النفس لا يقوم لاحد وله محبون ومن حسناته انه كان من اللاعنين للاتحادية انتهى توفى مستهل المحرم ببستانه بأرض جوبر ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد الله بن أبى عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي الفرضي الزاهد القـدوة ولد فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وحج صحبة الشيخ

شمس الدين بن أبي عمر وكمل عليه قراءة المقنع بالمدينة النبوية وحج بعد ذلك مرات وسمع منه الذهبي وذكره في معجمه فقال كان فقيهاً عالماً متواضعاً صالحاً على طريقة سلفه وكان عارفا بمذهب أحمد له فهم ومعرفة تامة بالفرائض وفيه تودد وانطباع وعلم تكاف أخذ عنه الفرائض جماعة وانتفعوا به وتوفي في ثامن شهر رجب ودفن بتربة الشيخ أبي عمر .   وفيها فخر الدين ابو بكر عبدالرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه المحدث ولد يوم الخميس رابع عشري ربيع آخر سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من ابن البخاري في الخامسة ومن الشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواص وعني بالحديث وارتحل فيه مرات وكتب العالي والنازل وخرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى في آخر عمره وولي مشيخة الصدرية والاعادة بالسمارية وسمع منه الذهبي وجماعة وكان فقيهاً محدثاً كثير الاشتغال بالعلم عفيفاً ديناً حج مرات وأقام بمكة أشهراً وكان مواظباً على قراءة جزئين من القرآن العظيم في الصلاة كل ليلة وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الثمر الرائق المجتنى من الحدائق وانتفع بمجالسه الناس وتوفي يوم الخميس تاسع عشري ذي القعدة ودفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب رحمه الله تعالى .   وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن مسعود بن احمد بن مسعود بن زيد الحارثي ثم المصري الفقيه الحنبلي المناظر الاصولي ولد سنة احدى وسبعين وستمائة وسمع بقراءة والده الكثير بالديار المصرية من العز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وشامية بنت البكري وغيرهم وبدمشق من ابن البخاري وابن المجاور وجماعة وبالأسكندرية من العراقي وقدم دمشق بنفسه مرة ثانية فسمع من عمر بن القواس وغيره وعني بالسماع والطلب وتفقه بالمذهب حتى برع وأفتى وناظر وأخذ الاصول عن ابن دقيق العيد والعربية عن ابن النحاس وناب عن والده وغيره في الحكم ودرس بالمنصورية وجامع طولون وغيرهما وتصدر للأشغال وكان شيخ المذهب

بالديار المصرية وله مشاركة فى التفسير والحديث مع الديانة والورع والجلالة معدود من العلماء العاملين وحدث وسمع منه جماعة وتوفى يوم الجمعة سادس عشرى ذى الحجة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ودفن إلى جانب والده بالقرافة .

وفيها العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي البغدادى مدرس المستنصرية وله ثمان وثمانون سنة . وفيها الامام تاج الدين أبو القسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى سمع ابن أبي عصرون والنجيب وعدة وخرج التساعيات وأربعين مسلسلات وطلب وكتب الكثير وتميز وأتقن وولى مشيخة الصاحبة وأفتى ونسخ نحواً من خمسمائة مجلد وخرج لشيوخ ومات بمصر في ربيع الاول عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن ابراهيم المقريزى (١) البعلى الحنبلى المحدث الفقيه ولد فى حدود سنة سبع وسبعين وستمائة وسمع بدمشق من عمر بن القواس وطائفة وبمصر من سبط زيادة وغيره وعنى بالحديث وقرأ وكتب بخطه كثيراً وخرج وتفقه قال الذهبى له مشاركة فى علوم الإسلام ومشيخه الحديث بالبهائية وغير ذلك علقت عنه فوائد وسمع منه جماعة وتوفى ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الأول ودفن بمقبرة الصوفية بالقرب من قبر الشيخ تقى الدين رحمهما الله تعالى . وفيها العدل نور الدين على بن التاج اسمعيل بن قريش المخزومى سمع الزكى المنذرى والرشيد وشيخ شيوخ حماة وابن عبد السلام وحضر عبد المحسن بن مرتفع فى الرابعة وكان صالحاً مكثراً توفى بمصر فى رجب عن ثمانين سنة . وفيها الشيخ بدر الدين محمد بن أسعد التسترى ـ بمثناتين فوقيتين بينهما سين مهملة نسبة إلى تستر مدينة بقرب شيراز ـ الشافعى أخذ عنه الإسنوى وقال كان فقيهاً امام زمانه فى الاصلين والمنطق مطلعاً على أسرارها ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكت غريبة وان كانت عبارته

(١) فى الاصل « المقرزى » والتصحيح من الدرر .

قلقة ركيكة منها شرح ابن الحاجب وشرح البيضاوى والطالع والطوالع والغاية القصوى وشرح أيضا كتاب ابن سينا أقام بقزوين يدرس نحو عشر سنين وقدم الديار المصرية فى أوائل سنة سبع وعشرين وسبعمائة فاقام بها أشهراً قلائل ثم رجع إلى العراق وكان يصيف بهمذان ويشتي ببغداد لحرارتها وتوفى بهمذان فى نيف وثلاثين وسبعمائة قال وكان مداوماً على لعب الشطرنج رافضيا كثير الترك للصلاة ولهذا لم تسكن عليه أنوار أهل العلم ولا حسن هيئتهم مع ثروة زائدة وحسن شكالة انتهى . وفيها قاضى القضاة علم الدين محمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدى الاخنائى المصرى الشافعى ولد فى رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير وأخذ عن الدمياطى وغيره وولى قضاء الاسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوى قال الذهبى فى معجمه من نبلاء العلماء وقضاة السداد وقد شرع فى تفسير القرآن وجملة من صحيح البخارى وكان أحد الاذكياء وكان يبالغ فى الاحتجاب عن الحاجات فتتعطل أمور كثيرة ودائرة علمه ضيقة لكنه وقور قليل الشر وقال فى العبر كان ديناً عادلا حدث بالكثير وقال ابن كثير كان عفيفاً نزها ذكيا شاذ العبارة محباً للفضايل معظما لأهلها كثير الاستماع للحديث فى العادلية الكبرى خيراً ديناً توفى بدمشق فى ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون بتربة العادل كتبغا . وفيها ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامية كان من رجال الدهر وله فضل وخبرة وتوفى بدمشق فى ذى الحجه ودفن بتربة مليحة أنشأها قاله فى العبر .

وفيها زاهد الاسكندرية الشيخ ياقوت الحبشى الشاذلى صاحب أبى العباس المرسى كان من مشاهير الزهاد وكان يقول أنا أعلم الخلق بلا إله الا الله توفى بالاسكندرية عن ثمانين سنة .

﴿سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة﴾

فيها توفى الفاضل أبو اسحق ابراهيم بن شمس الدين الفاشوشة الكتبي اشتغل بالعربية والادب ومن شعره فى المشمش :

قد أتى سيد الفوا كه فى ثو ب نضار والشهد منه يفور
يشبه العاشق المتيم حالا اصفر اللون قلبه مكسور

وفيها الرئيس المعمر تاج الدين أحمد بن المحدث ادريس بن محمد بن مزين الحموى ذكر لوزارة بلده وسمع من صفية حضوراً وبدمشق من ابن علان واليلدانى ومحمد بن عبد الهادى وعدة وأجاز له ابراهيم بن الخير وابن العليق وكان صدراً رئيسا محتشما توفى بحماة فى رمضان عن تسعين سنة وشهرين . وفيها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن اسمعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل الشافعى الحلبي الاصل الدمشقي المعروف بابن جهبل ولد سنه سبعين وستمائة وسمع من جماعة وأشتغل بالعلم ولزم الشيخ صدر الدين بن المرحل وأخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسى وغيره ودرس بصلاحية القدس الشريف مدة ثم تركها وتحول الى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية ثم ولى تدريس البادرائية بعد وفاة الشيخ برهان الدين وترك المشيخة المذكورة واستمر في تدريس البادرائية الى أن مات قال ابن كثير ولم يأخذ معلوما من واحدة منهما قال وكان من أعيان الفقهاء وفضلائهم وقال السبكى درس وأفتى واشتغل مدة بالعلم بالقدس ودمشق وحدث وسمع منه الحافظ علم الدين البرزالى قال ووقفت له على تصنيف فى نفى الجهة ردا على ابن تيمية لا بأس به وسرده بمجموعه فى الطبقات الكبرى فى نحو كراسين توفي بدمشق فى جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها الأمير الكبير بكتمر الساقى بدرب الحجاز بعيون القصب ثم حمل فدفن بالتربة التي أنشأها بالقرافة كان له عند السلطان مكانة عظيمة لا يفترقان أما

أن يكون عند السلطان أو السلطان عنده وكان فيه خير وسياسة وقضاء لحوائج الناس.
وكان فى اصطبله مائة سطل لمائة سايس كل سايس على ستة رءوس من الخيل العتاق
وبيع من خيله بمالا يحصى وقومت زرد خاناه على الامير قوصون بستمائة الف
دينار وأخذ السلطان ثلاثة صناديق جوهر ليس لها قيمة وابيع له من كل نوع
بمالا يحصر . وفيها اسماء بنت محمد بن سالم بن الحافظ أبى المواهب بن
صصرى أخت القاضى نجم الدين سمعت من مكى بن علان وتفردت وحجت
مراراً وتوفيت بدمشق فى ذى الحجة عن خمس وتسعين سنة وكانت مسندة ذات
صدقات وفضل رحمها الله تعالى . وفيها الامام القدوة الولى الشيخ على
ابن الحسن الواسطى الشافعى كان من أعبد البشر حج واعتمر أزيد من ألف مرة
وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة وطاف مرات فى الليل سبعين أسبوعاً ومات ببدر
محرما رحمه الله تعالى قاله فى العبر .

وفيها الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنايم بن المهندس
الصالحى الحنفى سمع من ابن أبى عمر وابن شيبان فمن بعدهما وكتب الكثير ورحل
وخرج وتعب ونسخ تهذيب الكمال مرتين مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط
وتوفى فى شوال عن ثمان وستين سنة . وفيها قاضى القضاة شيخ الاسلام
بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكنانى
الحموى الشافعى ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة وسمع الكثير
واشتغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضى تقى الدين بن رزين
وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وولى قضاء القدس سنة سبع وثمانين ثم
نقل الى قضاء الديار المصرية سنة تسعين وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ثم نقل
الى دمشق وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ثم أعيد الى قضاء الديار
المصرية بعد وفاة ابن دقيق العيد ولما عاد الملك الناصر من الكرك عزله مدة سنة
ثم أعيد وعمى فى أثناء سنة سبع وعشرين فصرف عن القضاء واستمر معه تدريس

الزاوية بمصر وانقطع بمنزله بمصر قريباً من ست سنين يسمع عليه ويتبرك به الى أن توفى قال الذهبي فى معجم شيوخه قاضى القضاة شيخ الاسلام الخطيب المفسر له تعاليق فى الفقه والحديث والاصول والتواريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة فى علوم الاسلام مع دين وتعبد وتصون وأوصاف حميدة وأحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام الرضى فالله تعالى يحسن له العاقبة وهو أشعرى فاضل وقال السبكي فى الطبقات الكبرى حاكم الاقليمين مصراً وشاماً وناظم عقد الفخار الذى لايسامى متحل بالعفاف إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا تقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه ومن نظمه قوله :

لما تمكن فى فؤادى حبه　　عاتبت قلبى فى هواه ولمته
فرثى له طرفى وقال أنا الذى　　قد كنت فى شرك الردى أوقعته
عاينت حسناً باهراً فاقتادنى　　قسراً اليه عندما أبصرته

توفى فى جمادى الأولى ودفن قريباً من الامام الشافعى رضى الله عنهما وله أربع وتسعون سنة . وفيها تقى الدين أبو الثناء محمود بن على بن محمود بن مقبل ابن سليمان بن داود الدقوقى ثم البغدادى الحنبلى المحدث الحافظ ولد بكرة نهار الاثنين سادس عشرى جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الكثير بافادة والده من عبد الصمد بن أبى الجيش وعلى بن وضاح وابن الساعى وعبدالله بن بلدجي وعبد الجبار بن عكبر وغيرهما وأجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام ثم طلب بنفسه وقرأ مالا يوصف كثرة وكان يجتمع عنده فى قراءة الحديث آلاف وانتهى اليه علم الحديث والوعظ ببغداد ولم يكن بها فى وقته أحسن قراءة للحديث منه ولا معرفة بلغاته وضبطه وله اليد الطولى فى النظم والنثر وانشاء الخطب وكان لطيفاً حلو النادرة مليح الفكاهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الاكابر وجمع جملة أربعينيات فى معان مختلفة وله كتاب مطالع الأنوار فى الاخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار وكتاب الكواكب الدرية فى المناقب العلوية وتخرج به جماعة

فى علم الحديث وانتفعوا به وسمع منه خلق وحدث عنه طائفة وتوفى يوم الإثنين بعد العصر عشرين المحرم ببغداد رحمه الله .

﴿ سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها جاء بطيبة سيل عظيم أخذ الجمال وعشرين فرساً وخرب أماكن .

وفيها توفى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الزرعى الشافعى قال السبكي سمع من عبد الدايم والجمال بن الصيرفى وغيرهما وولى قضاء زرع مدة ثم تنقلت به الاحوال وهو قوى النفس لا يطلب رزقا عفيفاً فى احكامه ثم ولى هو قضاء القضاة بالديار المصرية عن ابن جماعة ثم ولى قضاء الشام بعد ابن صصرى ثم عزل بعد عام وبقى شيخ الشيوخ ومدرس الاتابكية وتوفى بالقاهرة فى صفر عن تسع وثمانين سنة وقال الذهبي كان مليح الشكل وافر الحرمة قليل العلم لكنه حكام . وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلى الفقيه الزاهد قال ابن رجب ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخ تقى الدين وغيره وبرع وأفتى وكان اماما عارفا بالفقه وغوامضه والاصول والحديث والعربية والتصوف زاهداً عابداً ورعاً متألهاً ربانياً صحب الشيخ عماد الدين الواسطى وتخرج به فى السلوك وتذكر له أحوال وكرامات ويقال انه كان يطلع على ليلة القدر كل سنة وقد نالته محنة مرة بسبب حال حصل له وصنف كتاباً فى الاحكام على أبواب المقنع سماه المطلع وشرح قطعة من أول المقنع وجمع زوايد المحرر على المقنع وله كلام فى التصوف وحدث بشيء من مصنفاته وتوفى فى منتصف صفر ببعلبك ودفن بباب سطحا . وفيها نجم الدين أبو عمر عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر اللخمى المصرى القبابى ـ وقباب قرية من قرى الصعيد ـ الحنبلى الفقيه الزاهد العابد القدوة قال ابن رجب كان رجلا صالحاً زاهداً عابداً قدوة عارفاً فقيهاً ذا فضل ومعرفة وله اشتغال بالمذهب اقام بحماة فى زاوية يزار بها وكان معظماً عند الخاص والعام وأئمة وقته يثنون عليه كالشيخ

تقى الدين بن تيمية وغيره وكان أماراً بالمعروف نهاء عن المنكر من العلماء الربانيين وبقايا السلف الصالحين وله كلام حسن يؤثر عنه توفى فى آخر نهار الاثنين رابع عشر رجب بحماة وكانت جنازته مشهودة ودفن شمالى البلد . وتوفى ولده الامام سراج الدين عمر بالقدس وكان جامعاً بين العلم والعمل واشتغل وانتفع بابن تيمية ولم أر على طريقته فى الصلاح مثله رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن رجب .

وفيها عماد الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن ابراهيم بن على ابن جعفر بن عبيدالله بن الحسن القرشى الزهرى النابلسى لخطيب الشافعى الامام قاضى نابلس تفقه بدمشق واذن له بالفتوى وانتقل الى نابلس وولى خطابة القدس مدة طويلة وقضاء نابلس معها ثم ولى قضاء القدس فى آخر عمره قال ابن كثير له اشتغال وفضيلة وشرح مسلماً فى مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة مات فى الحرم ودفن بتربة ماملا . وفيها كما قال فى العبر الشيخ الضال محمد ابن عبد الرحمن البسيوفى صاحب ابن سبعين هلك به جماعة انتهى .

وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس الشافعى الامام الحافظ اليعمرى الاندلسى الاشبيلى المصرى المعروف بابن سيد الناس قال ابن قاضى شهبة ولد فى ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير من الجم الغفير وتفقه على مذهب الشافعى وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه وقرأ عليه أصول الفقه وقرأ النحو على ابن النحاس وولى دار الحديث بجامع الصالح وخطب بجامع الخندق وصنف كتباً نفيسة منها السيرة الكبرى سماها عيون الاثر فى مجلدين واختصره فى كراريس وسماه نور العين وشرح قطعة من كتاب الترمذى الى كتاب الصلاة فى مجلدين وصنف في منع بيع أمهات الاولاد مجلداً ضخماً يدل على علم كثير وذكره الذهبى في معجمه المختص وقال أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيرا وخرج وصنف وصحح وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع

وكان حلو النادرة حسن المحاضرة بجالسته وتصيبت قراءته وأجاز لى بمروياته عليه مآخذ فى دينه وهديه فالله يصلحه وايانا وقال ابن كثير اشتغل بالعلم فبرع وساد اقرانه فى علوم شتى من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتاريخ وغير ذلك وقد جمع سيرة حسنة فى مجلدين وقد حرر وحبر واجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر والنثر الفايق وحسن التصنيف والترصيف والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء لاحاديث النبوية وتذكر عنه شئون أخر الله يتولاه فيها ولم يكن بمصر فى مجموعه مثله فى حفظ الاسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات وقال صاحب البدر السافر وخالط أهل السفه وشراب المدام فوقع فى الملام ورشق بسهام الكلام والناس معادن والقرين يكرم ويهين باعتبار المقارن قال ولم يخلف بعده فى القاهرة ومصر من يقوم بفنونه مقامه ولا من يبلغ فى ذلك مرامه اعقبه الله السلامة فى دار الإقامة وقال ابن ناصر الدين كان اماماً حافظا عجيبا مصنفاً بارعاً شاعراً أديبا دخل عليه واحد من الاخوان يوم السبت حادى عشر شعبان فقام لدخوله ثم سقط من قامته فلقف ثلاث لقفات ومات من ساعته ودفن بالقرافة عند ابن أبى جمرة رحمهما الله تعالى .

﴿ سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها وقع بحماة حريق كبير ذهبت به الاموال واحترق مايتا وخمسون دكاناً قاله فى العبر . وفيها توفى بدمشق رئيس المؤذنين وأطيبهم صوتاً برهان الدين ابراهيم بن محمد الخلاطى الشافعى الوانى حدث عن الرضى بن البرهان وابن عبد الدايم وجماعة ومات فى صفر عن أكثر من تسعين سنة .

وفيها نصير الدين أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبى نصر بن عبد الباقى بن عكبر البغدادى المعمر الحنبلى سمع الكثير من عبد الصمد بن أبى الجيش وابن وضاح وهذه الطبقة وحدث وسمع منه خلق وتفقه واعاد بالمدرسة البشيرية للحنابلة

وأضر فى آخر عمره وانقطع فى بيته وكان يذكر أنه من أولاد عكبر الذى تاب هو وأصحابه من قطع الطريق لرؤيته عصفوراً ينقل رطبا من نخلة الى اخرى حائل فصعد فنظر حية عمياء والعصفور يأتيها برزقها فتاب هو وأصحابه ذكره ابن الجوزى فى صفوة الصفوة توفى صاحب الترجمة فى جمادى الاولى ببغداد عن خمس وتسعين سنة . وفيها الواعظ شمس الدين حسين بن راشد بن مبارك بن الاثير سمع الحافظ عبد العظيم وعبد المحسن بن عبد العزيز المخزومى والنجيب وكان حسن المذاكرة والعلم توفى بمصر عن أربع وثمانين سنة . وفيها المعمرة زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية روت عن اليلدانى وابراهيم بن خليل وابن خطيب القرافة وغيرهم ولها اجازة من السبط وروت الكثير وتفردت وتوفيت فى ذى القعدة عن سبع وثمانين سنة . وفيها مسند الوقت بدر الدين عبدالله بن حسين بن أبى التائب الانصارى الدمشقى الشاهد حدث عن ابن علان والعراقى والبلخى وعثمان بن خطيب القرافة وجماعة وسماعه صحيح لكنه لين تفرد باشياء وتوفى فى صفر عن قريب من تسعين سنة .

وفيها أقضى القضاة زين الدين أبو محمد عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف ابن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سليم الانصارى الخزرجي السبكي المصرى والد الشيخ تقى الدين السبكى الشافعى سمع من جماعة وقرأ الفروع على الظهير والسديد والاصول على القرافى وتنقل فى أعمال الديار المصرية وحدث بالقاهرة والمحلة وخرج له ولده تقى الدين مشيخة حدث بها قال حفيده القاضى تاج الدين كان من أعيان نواب القاضى تقى الدين بن دقيق العيد وكان رجلا صالحاً كثير الذكاء وله نظم كثير غالبه زهد ومدح فى النبى صلى الله عليه وسلم وتوفى فى رجب . وفيها الحافظ الكبير الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبى تلا بالسبع على اسمعيل المليحى وسمع من ابن العماد وابراهيم المنقرى والعز والفخر على وبنت مكى وابن الفرات

الاسكندرانى وصنف وخرج وأفاد مع الصيانة والديانة والامانة والتواضع والعلم ولزوم الاشتغال والتأليف حج مرات قال الذهبى حدثنا بمنى وعمل تاريخاً كبيراً لمصر بيض بعضه وشرح السيرة لعبد الغنى فى مجلدين وعمل أربعين تساعيات وأربعين متباينات وأربعين بلدانيات[1] وعمل معظم شرح البخارى فى عدة مجلدات وكان حنفى المذهب يدرس بالجامع الحاكى وتوفى بمصر فى رجب عن احدى وسبعين سنة . وفيها العدل الاديب الفاضل احمد بن عبد الكريم ابن عبد الصمد أنوشروان التبريزى الحنفى عرف بكرشت[2] كان يشهد قبالة المسمارية وعنده معرفة بالشروط وكتابة حسنة وله شعر كثير ومن قوله :

أترى تمثل طيفك الاحلام ... أم زورة الطيف الملم حرام

يا باخلا بالطيف فى سنة الكرى ... ما وجه بخلك والملاح كرام

لو كنت تدرى كيف بات متيم ... عبثت به فى حبك الأسقام

لرحمت كل متيم من أجله ... وعلمت أهل العشق كيف يناموا

ان دام هجرك والتجنى والقلا ... فعلى الحياة تحية وسلام

نار الغرام شديدة لكنها ... برد على أهل الهوى وسلام

وفيها مفيد الجماعة أمين الدين محمد بن ابراهيم المذكور فى أول هذه السنة روى المترجم عن الشرف بن عساكر وابن الحسن اللدتونى وابن مؤمن وعدة وارتحل مرات وحج وجاور وكتب وخرج وأفاد ومات بعد والده بشهر .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالى البغدادى الفقيه الحنبلى الاصولى الاديب النحوى قرأ الفقه على الشيخ تقى الدين الزريرانى وكان اماماً متقنا بارعاً فى الفقه والاصلين والعربية والادب والتفسير وغير ذلك وله نظم حسن وخط مليح درس بالمستنصرية بعد شيخه الزريرانى وكان من فضلاء أهل بغداد وكذلك كان والده ابو الفضل اماماً عالماً مفتياً صالحاً توفى

---

(١) فى الاصل « بلديات » (٢) فى الدرر « بكوشت »

أبو عبدالله ببغداد فى هذه السنة .   وفيها مجود دمشق بهاء الدين محمود ابن خطيب بعلبك محي الدين محمد بن عبد الرحيم المسلمي كتب صحيح البخاري وكان ديناً صينا مليح الشكل متواضعا عمر سبعا وأربعين سنة قاله فى العبر .

وفيها ملك العرب حسام الدين مهنا بن الملك عيسى بن مهنا الطائى بقرب سلمية فى ذى القعدة عن نيف وثمانين سنة وأقاموا عليه المآتم ولبسوا السواد وكان فيه خير وتعبد قاله فى العبر أيضا .

﴿ سنة ست وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ الصالح أحمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الهكاري الصرخدى حدث عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وتوفى فى ربيع الأول عن تسعين سنة .

وفيها الرئيس الامام شهاب الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم المرادى المغربى العشاب وزير تونس حدث عن يوسف بن خميس وغيره وطلب الحديث وبرع فى النحو واقرأه ومات بالثغر فى ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة .

وفيها ناظر الخزانة عز الدين أحمد بن الزين محمد بن أحمد العقيلى بن القلانسى المحتسب كان مليح الشكل متواضعاً نزهاً ديناً ورعاً أخذت منه الحسبة عام أول واعتقل لامتناعه من شهادة وتوفى بدمشق عن ثلاث وستين سنة .

وفيها كمال الدين أبو القسم أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازى الشافعى الصدر الكبير العالم مولده سنة سبعين وستمائة وسمع من جماعة وحفظ مختصر المزنى وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزارى وزين الدين الفارقى وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى ودرس فى وقت بالبادرائية مدة يسيرة لما انتقل الشيخ برهان الدين الى الخطابة ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية الجوانية مدة سنين الى حين وفاته قال الذهبي كان فيه معرفة وتواضع وصيانة وقال ابن كثير كان صدراً كبيراً ذكر لقضاء دمشق غير مرة وكان حسن المباشرة

والشكل توفى فى صفر ودفن بتربتهم بسفح قاسيون . وفيها والى دمشق شهاب الدين أحمد بن سيف الدين أبى بكر بن برق الدمشقى كان جيد السياسة محبباً الى الناس ولى ثلاث عشرة سنة وحدث عن ابن علاق والمجد بن الخليلى .وتوفى عن أربع وستين سنة . ومات بعده بيومين والى البر فخر الدين عثمان بن محمد بن ملك الامراء شمس الدين لولو عن أربع وستين سنة أيضا وكان أجود الرجلين قاله فى العبر . وفيها شيخ الشيعة الزين جعفر بن أبى الغيث البعلبكي الكاتب روى عن ابن علان وتفقه للشافعى وترفض ومات عن اثنتين وسبعين سنة . وفيها الصاحب الامجد قال الذهبى : عماد الدين اسمعيل بن محمد ابن شيخنا الصاحب فتح الدين بن القيسرانى كان منشئا بليغا رئيسا دينا صيناً نزها روى عن العز الحرانى وغيره وهو والد كاتب السر القاضى شهاب الدين توفى بدمشق فى ذى القعدة عن خمس وستين سنة . وفيها القان ارياخان الذى تسلطن بعد أبى سعيد ضربت عنقه صبرا يوم الفطر وكانت دولته نصف سنة خرج عليه على باش والقان موسى فالتقوا فأسر المذكور ووزيره الذى سلطنه محمد بن الرشيد الهمدانى وقتلا صبرا وكان المصاف فى وسط رمضان فدقت لذلك البشاير بدمشق وجاء الرسول بنصرتهم قاله فى العبر . وفيها القان أبو سعيد بن خربندا ابن ارغون بن أبغا بن هلاكو المغلى كان يكتب الخط المنسوب ويجيد ضرب العود وفيه رأفة وديانة وقلة شر هادن سلطان الاسلام وهادنه وألقى مقاليد الامور الى وزيره ابن الرشيد وقدم بغداد مرات وأحبه الرعية وكانت دولته عشرين سنة وتوفى بالازد ونقل الى السلطانية فدفن بتربته وله بضع وثلاثون سنة .

وفيها عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية أخت محاسن روت عن العراقى والبلخى حضوراً وعن اليلدانى ومحمد بن عبد الهادى وتفردت وتوفيت فى شوال عن تسعين سنة . وفيها المسند الرحلة أبو الحسن على بن محمد بن ممدود

ابن جامع البندنيجى البغدادى الصوفى سمع صحيح مسلم من الباذبينى[1] البغدادى وجامع الترمذى من العفيف بن الهيتى وأجاز له جماعات وتفرد وأكثروا عنه وتوفى بالسميساطية فى المحرم عن اثنتين وتسعين سنة . وفيها قطب الدين الاخوين واسمه محمد بن عمر التبريزى الشافعى قاضى بغداد سمع شرح السنة من قاضى تبريز محيي الدين وكان ذا فنون ومروءة وذكاء وكان يرتشى وعاش ثمانياً وستين سنة قاله في العبر .

﴿سنة سبع وثلاثين وسبعمائة﴾

فيها أخذ بمصر شمس الدين بن اللبان الشافعى وشهد عليه عند الحاكم بعظائم تبيح الدم فرجع ورسم بنفيه . وفيها قتل على الزندقة عدو الله الحموي الحجار بحماة وأحرق أضل جماعة وقام عليه قاضى القضاة شمس الدين قاله في العبر .

وفيها الاديب البليغ شهاب الدين احمد بن محمد بن غانم الشافعى الناظم الناثر دخل اليمن ومدح الكبار وخدم فى الديوان وروى عن ابن عبد الدايم وجماعة ثم اختلط قبل موته بسنة أو أكثر وربما ثاب اليه وعيه وله نظم ونثر ومعرفة بالتواريخ وعاش سبعاً وثمانين سنة . ومات قبله بأشهر أخوه الصدر الامام علاء الدين على بن محمد المنشى روى عن ابن عبدالدايم والزين خالد والنظام ابن البانيامى وعدة وحفظ التنبيه وله النظم والترسل الفائق والمروءة التامة وكثرة التلاوة ولزوم الجماعات والشيبة البهية والنفس الزكية باشر الانشاء ستين سنة وحدث بالصحيحين وحج مرات وتوفى بتبوك في المحرم عن ست وثمانين سنة .

وفيها محب الدين أبو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن أبى بكر محمد بن ابرهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور السعدى الصالحى المقدسى الحنبلي بن المحب ولد يوم الأحد ثانى عشر المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة بقاسيون وأسمعه والده من الفخر بن البخارى وابن الكمال وزينب بنت

(١) في الاصل « الباذنيثى » والتصحيح من الدرر .

مكي وجماعة ثم طلب بنفسه وسمع من عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر ويوسف الغسولى وخلق من بعدهم وذكر ان شيوخه الذين أخذ عنهم نحواً من ألف شيخ قال الذهبي كان فصيح القراءة جهورى الصوت منطلق اللسان بالآثار سريع القراءة طيب الصوت بالقرآن صالحاً خائفاً من الله تعالى صادقا انتفع الناس بتذكيره ومواعيده وذكره أيضاً في معجم شيوخه وقال كان شاباً فاضلا صالحاً في سمعه ثقل ما وقد حدث كثيراً وسمع منه جماعة وتوفى يوم الاثنين سابع ربيع الأول ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدين. وفيها الزاهد القدوة. شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسى النابلسى الفقيه الحنبلى ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وحضر على خطيب مردا وسمع من عم أبيه جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن وأجاز له سبط السلفى وتفقه وأفتى وأم بمسجد الحنابلة بنابلس نحواً من سبعين سنة وكان كثير العبادة حسن الشكل والصوت عليه البهاء والوقار وحدث وسمع منه طائفة وتوفى يوم الخميس ثانى عشرى ربيع الآخر بنابلس وتوفى بها. وتوفى قبله فى ربيع الأول من السنة بنابلس أيضاً الامام المفتى عماد الدين أبو اسحق ابرهيم بن على بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة. وفيها قتل صاحب تلمسان أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن الملك عمر بن عبد الواحد الزناتى البربرى كان سيء السيرة قتل أباه وكان قتله له رحمة للمسلمين لما انطوى عليه من خبث السيرة وقبح السريرة ثم تمكن وتظلم وكان بطلا شجاعاً تملك نيفاً وعشرين سنة حاصره سلطان المغرب أبو الحسين المرينى مدة ثم برز عبد الرحمن ليكبس المرينى فقتل على جواده فى رمضان كهلا قاله فى العبر. وفيها المعمر الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم روى السيرة وأجزاء عن خطيب مردا وتفرد وكان ممتعاً بحواسه مليح الشكل ما تزوج ولا تسرى توفى فى رمضان عن خمس وتسعين سنة ودفن بالقدس الشريف.

وفيها المحدث المفيد ناصر الدين محمد بن طغربك الصيرفي قرأ الكثير وتعب ورحل وخرج وقرأ للعوام وحدث عن أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى الدلال ومات غريباً عن نيف وأربعين سنة الله يسامحه . وفيها الفقيه العالم شمس الدين محمد بن أيوب بن علي الشافعي بن الطحان نقيب الشامية والسبع الكبير سمع من عثمان بن خطيب القرافة ومن الكرماني والزين خالد وتوفى بدمشق في رجب وله خمس وثمانون سنة وأشهر . وفيها الشيخ محمد بن عبد الله ابن المجد ابراهيم المصري المرشدي الزاهد الشافعي قرأ في التنبيه والقرآن وانقطع بزاوية له وكان يقرئ الضيفان وربما كاشف وللناس فيه اعتقاد زائد ويخدم الواردين ويقدم لهم ألوان المآكل ولا خادم عنده حتى قيل انه أطعم للناس في ليلة ما قيمته مائة دينار وانه أطعم في ثلاث ليال متوالية ما قيمته الف دينار وزاره الامراء والكبراء وبعد صيته حتى ان بعض الفقهاء يقول كان مخدوما وبلغني انه كان في عافية فأرسل إلى القرى المجاورة له احضروا فقد عرض أمر مهم ثم دخل خلوته فوجدوه ميتاً في رمضان بقريته مينة مرشد كهلا قاله في العبر .

وفيها مسند مصر العدل شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي له اجازة ابن رواج وابن الجيزي وروى الكثير وتفرد وتوفى بمصر في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة . وفيها احمد بن علي بن احمد النحوي يعرف بابن نور قال ابن حجر في الدرر الكامنة كان أبوه خولياً وباشرهو صناعة أبيه ثم اشتغل على النجم الاصفوني فبرع في مدة قريبة ومهر في الفقه والنحو والاصول ودرس وأفتى ومات بمرض السل رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها كان أهل العراق واذربيجان في خوف وحروب وشدايد لاختلاف التتار . وفيها توفى الصالح المسند أبو بكر بن محمد بن الرضي الصالحي القطان سمع حضوراً من خطيب مردا وعبدالحميد بن عبدالهادي وسمع من عبد الله .

ابن الخشوعى وابن خليل وابن البرهان وتفرد وأكثروا عنه قال الذهبي وغم الشيخ كان له اجازة السبط وجاعة وتوفى فى جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة. ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر بن محمد بن احمد بن عنتر الدمشق عن ثلاث وتسعين سنة روى الكثير باجازة السبط انتهى . وفيها شيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتانى قال الاسنوى شيخ الشافعية فى عصره بالاتفاق ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالقاهرة قريباً من جامع الازهر ثم سافر بعد سنة مع أبويه إلى دمشق لأن أباه كان تاجراً فى الكتان من مصر إلى الشام فاستقر بها وتفقه وقرأ الأصول على البرهان المراغى والفقه على التاج الفركاح وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية فتولى الحكم بالحكر ثم ولاه ابن جماعة الغربية ثم عزل نفسه وانقطع عن ابن جماعة وهجره بلا سبب وتولى مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكى وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيبرسية بشاطئ النيل وتدريس المدرسة المنكدمرية للطائفة الشافعية ثم فوض اليه فى آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية وكان نافراً عن الناس سيئ الخلق يطير الذباب فيغضب ومن تبسم عنده يطرد ان لم يضرب وأفضى به ذلك إلي انه فى غالب عمره المتصل بالموت كان مقيما فى بيته وحده لم يتزوج ولم يتسر ولم يقن رقيقاً ولا مركوباً ولا داراً ولا غلاماً ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ ومع ذلك كان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار كريماً وكتب بخطه حواشي على الروضة وكان قليل الفتاوى توفى بمسكنه على شاطئ النيل بجوار الخانقاه التى مشيختها بيده يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان ودفن بالقرافة . وفيها زين الدين أبو محمد عبادة بن عبد الغنى بن عبادة الحرانى ثم الدمشق الفقيه الحنبلى المفتى الشروطى المؤذن ولد فى رجب سنة احدى وسبعين وستمائة وسمع من القسم الاربلى وأبى الفضل بن عساكر وجماعة وطلب الحديث وكتب الأجزاء وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجا ثم على الشيخ

تقي الدين بن تيمية قال الذهبي فى معجم شيوخه كان فقيهاً عالماً جيد الفهم يفهم شيئاً من العربية والأصول وكان صالحاً ديناً ذا حظ من تهجد وايثار وتواضع اصطحبنا مدة ونعم والله الصاحب هو كان يسع الجماعة بالخدمة والافضال والحلم خرجت له أجزاء وحدث بصحيح مسلم انتهى وسمع من جماعة وتوفى فى شوال ودفن بمقبرة الباب الصغير . وفيها قاضى القضاة شهاب الدين محمد بن المجد الاربلي ثم الدمشقي الشافعى روى عن ابن أبى اليسر وابن أبى عمر وجماعة وأفتى وناظر وحكم نحو ثلاث سنين وجاء على منصبه قاضى الممالك جلال الدين وتوفى فى آخر جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة نفرت به بغلته فرضت دماغه ومات إلى عفو الله بعد ست ليال . وفيها الشيخ زين الدين أبوعبدالله محمد بن علم الدين عبد الله بن الشيخ الامام زين الدين عمر بن مكي بن عبدالصمد العثمانى المعروف بابن المرحل الشافعى سمع من جماعة وأخذ الفقه والأصلين عن عمه الشيخ صدر الدين وغيره ونزل له عمه عن تدريس المشهد الحسينى بالقاهرة فدرس به مدة ثم قايض الشيخ شهاب الدين بن الانصارى منه إلى تدريس الشامية البرانية والعذراوية فباشرهما إلى حين وفاته وناب فى الحكم فحمدت سيرته ثم تركه وبيض كتاب الاشباه والنظائر لعمه وزاد فيه قال الذهبي : العلامة مدرس الشامية الكبرى فقيه مناظر أصولى وكان يذكر للقضاء وقال السبكى ولد بعد سنة تسعين وستمائة وكان رجلا فاضلا ديناً عالماً عارفا بالفقه وأصوله صنف فى الأصول كتابين وقال الصلاح الكتبي كان من أحسن الناس شكلا وربى على طريقة حميدة فى عفاف وملازمة للاشتغال بالعلوم وانجماع عن الناس وكان يلقى الدروس بفصاحة وعذوبة لفظ قيل لم تكن دروسه بعيدة من دروس ابن الزملكانى وكان من أجود الناس طباعاً وأكرمهم نفساً وأحسنهم ملتقى توفى فى رجب ودفن بتربة لهم عند مسجد الذبان عند جده . وفيها ولى العهد القائم بامر الله محمد بن أمير المؤمنين المستكفى كان سريا فقيها شجاعا مهيبا وسيا قيل هو

السبب في تسييرهم الى قوص مات بقوص فى ذى الحجة عن أربع وعشرين سنة .

وفيها قاضى القضاة شرف الدين أبو القسم هبة الله بن قاضى القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضى شمس الدين ابراهيم المعروف بابن البارزى الشافعى قاضى حماة وصاحب التصانيف الكثيرة ولد فى رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع من والده وجده وعز الدين الفاروثى وجمال الدين بن مالك وغيرهم وأجاز له جماعة وتلا بالسبع وتفقه على والده وأخذ النحو عن ابن مالك وتفنن فى العلوم وأفتى ودرس وصنف وولى قضاء حماة وعمى فى آخر عمره وحدث بدمشق وحماة وسمع منه البرزالى والذهبي وخلق وقد خرج له ابن طغربك مشيخة كبيرة وخرج له البرزالى جزءاً وذكره الذهبي في معجمه فقال شيخ العلماء بقية الاعلام صنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الاخلاق مافى طباعه من الكبر ذرة وله ترام على الصالحين وحسن ظن بهم وقال الاسنوى كان اماما راسخا فى العلم صالحا خيراً محباً للعلم ونشره محسناً الى الطلبة وصارت اليه الرحلة وقال السبكى انتهت اليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد من الاطراف توفى فى ذى القعدة عن ثلاث وتسعين سنة وفيه يقول ابن الوردى :

حماة مذ فارقها شيخها قد أعظم العاصى بها الفرية

صرت كمن ينظرها بلقعا أو كالذى مر على قرية

ومن تصانيفه روضات الجنان فى تفسير القرآن عشر مجلدات ، كتاب الفريدة البارزية فى حل الشاطبية ، كتاب المجتبى ، كتاب المجتنى ، كتاب الوفا فى أحاديث المصطفى مجلدان وغير ذلك . وفيها القاضى جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن ابراهيم ابن جمله بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجى الدمشقى الصالحى الشافعى ولد في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ عن الشيخين صدر الدين ابن الوكيل وشمس الدين بن النقيب وولى القضاء مدة سنة ونصف فشكرت سيرته ونهضته الا أنه وقع بينه وبين بعض خواص النائب فعزل وسجن مدة ثم أعطى

الشامية البرانية قال البرزالى خرجت له جزءاً عن أكثر من خمسين نفساً وحدث به بالمدينة النبوية وبدمشق وكان فاضلا فى فنون اشتغل وحصل وأفتى وأعاد ودرس وله فضائل جمة ومباحث وفوايد وهمة عالية وحرمة وافرة وفيه تودد واحسان وقضاء للحقوق وولى قضاء دمشق نيابة واستقلالا ودرس بالمدارس الكبار توفى فى ذى القعدة بدمشق عن سبع وخمسين سنة ودفن بسفح قاسيون عند والده وأقاربه .

﴿ سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ﴾

فيها هلك بطرابلس الشام تحت الزلزلة ستون نفساً . وفيها قدم العلامة شيخ الاسلام تقى الدين السبكى على قضاء الشافعية بالشام وفرح الناس به .

وفيها توفى الشيخ موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكي السارعى [٢] فكان آخر من حدث بالسماع عن جد أبيه وتوفى بمصر عن تسعين سنة . وفيها القاضى كمال الدين أحمد بن قاضى القضاة علم الدين بن الاخنائى حدث عن الدمياطى وغيره وكان قاضى العساكر وناظر الخزانة بالقاهرة وبها توفى .

وفيها قال الذهبى: شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن على بن محمد ابن العماد الكاتب عن ثمانين سنة وأشهر درس بالعمادية وأفتى وحدث عن ابن أبى اليسر وابن الاوحد وجماعة انتهى . وفيها نجم الدين حسين بن على بن سيد الكل الازدى المهلبى الاسوانى الشافعى مولده سنة ست وأربعين وستمائة وتفقه على أبى الفضل جعفر التزمنتى وبرع وحدث واشغل الناس بالعلم مدة كثيرة قال الشيخ تقى الدين السبكي وكان قد وصل الى سن عالية وتحصل للطلبة به انتفاع فى الاشتغال عليه وهو فقيه حسن مفتى وله قدم هجرة وصحبة للفقراء يتخلق باخلاق حسنة وقال الاسنوى كان ماهراً فى الفقه يشغل فى أكثر العلوم متصوفا كريما جداً مع الفاقة منقطعا عن الناس شريف النفس معزاً للعلم اشتغل عليه الخلق طبقة بعد

---

(٢) في الدرر « الشادعى » .

طبقة وانتفعوا به وتصدر بمدرسة الملك بالقاهرة وتجرد مع الفقراء فى البلاد توفى
فى صفر وقد زاحم المائة . وفيها خطيب القدس زين الدين عبد الرحيم
ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى توفى بالقدس
الشريف . وفيها المعمر نجم الدين عبد الرحيم بن الحاج محمود الشيعى
حدث عن ابن عبد الدايم وغيره وتوفى بالصالحية عن احدى وتسعين سنة ذكره
الذهبى . وفيها عالم بغداد صفى الدين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق
ابن عبدالله بن على بن مسعود بن شمايل البغدادى الحنبلى الامام الفرضى المتقن
ولد فى سابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة ببغداد وسمع بها
الحديث من عبد الصمد بن أبى الجيش وابن الكسار وخلق وسمع بدمشق من الشرف
ابن عساكر وجماعة وبمكة من الفخر التوزرى وأجازله ابن البخارى وأحمد بن شيبان
وبنت مكى وغيرهم من أهل الشام ومصر والعراق وتفقه على أبى طالب عبد الرحمن بن
عمر البصرى ولازمه حتى برع وأفتى ومهر فى علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة
والهندسة والمساحة ونحو ذلك واشتغل فى أول عمره بعد التفقه بالكتابة والاعمال
الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مطالعة وكتابة وتدريسا وتصنيفاً
واشغالا وافتاء الى حين موته وصنف فى علوم كثيرة فمن مصنفاته شرح المحرر فى
الفقه ست مجلدات ، شرح العمدة مجلدان ، ادراك الغاية فى اختصار الهداية مجلد
لطيف وشرحه فى أربع مجلدات ، تلخيص المنقح فى الجدل ، تحقيق الامل فى علم الاصول
والجدل ، اللامع المغيث فى علم المواريث واختصر تاريخ الطبرى فى أربع مجلدات
واختصر الرد على الرافضى للشيخ تقى الدين بن تيمية فى مجلدين لطيفين واختصر
معجم البلدان لياقوت وله غير ذلك وخرج لنفسه معجماً لشيوخه بالسماع والاجازة
نحواً من ثلثمائة شيخ وسمع منه خلق كثيرون وله شعر رائق منه :

لا ترج غير الله سبحانه … واقطع عرى الآمال من خلقه
لا تطلبن الفضل من غيره … واضنن بماء الوجه واستبقه

فالرزق مقسوم وما لامرئ سوى الذى قدر من رزقه
والفقر خير للفتى من غنى يكون طول الدهر فى رقه

توفى رحمه الله تعالى ليلة الجمعة عاشر صفر ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها قاضى حلب ذو الفنون فخر الدين عثمان بن على الحلبى المعروف بابن خطيب جبرين ـ بالباء الموحدة والراء قرية من قرى حلب ـ وقد تقدمت ترجمته فى سنة ثلاثين والصحيح وفاته فى هذه السنة . وفيها الشيخ شرف الدين أبو الحسين على بن عمر البعلى شيخ الربوة والشبلية حدث عن الشيخ شمس الدين ابن أبى عمر وابن البخارى وطائفة وتوفى فى المحرم وله بضع وثمانون سنة .

وفيها معيد البادرائية المعمر علاء الدين على بن عثمان بن الخراط حدث عن ابن البخارى وغيره وعمل خطباً ومقامات وتوفى بدمشق . وفيها الحافظ علم الدين القسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالى الشافعى قال الذهبي : الامام الحافظ محدث الشام وصاحب التاريخ والمعجم الكبير أول سماعه فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان له من العمر عشر سنين وروى عن ابن أبى الخير وابن أبى عمر والعز الحرانى وخلق كثير ووقف جميع كتبه وأوصى بثلثه وحج خمس مرات انتهى وقال ابن قاضى شهبة ولد سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الجم الغفير وكتب بخطه مالا يحصى كثرة وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزارى وصحبه وأكثر عنه الشيخ تاج الدين فى تاريخه وولى مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسية وصنف التاريخ ذيلا على تاريخ أبى شامة بدأ فيه من عام مولده وهو السنة التي مات فيها أبو شامة فى سبع مجلدات والمعجم الكبير وبلغ ثبته بضعاً وعشرين مجلداً أثبت فيه كل من سمع منه وانتفع به المحدثون من زمانه الى آخر القرن وقال الذهبى أيضاً فى معجمه الامام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا مؤرخ العصر ومحدث الشام مشيخته بالاجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف وكتبه وأجزاؤه الصحيحة فى عدة أماكن وهى مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الفصيحة مبذولة لمن قصده

وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير توفى محرماً بخليص في ذى الحجة وله أربع وسبعون سنة وأشهر . وفيها بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضي القضاة الامام العادل عز الدين محمد بن عبد القادر الانصارى بن الصايغ الدمشقي الشافعي قال الذهبي: القاضي الامام القدوة العابد مدرس العمادية والدماغية حدث عن ابن شيبان والفخر وطائفة وحفظ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين وجاءه التقليد والتشريف بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فأصر على الامتناع فأعفى ثم ولى خطابة القدس وتركها وكان مقتصداً في أموره كثير المحاسن حج غير مرة وتوفى في جمادى الأولى عن ثلاث وستين سنة . وفيها قاضي قضاة الاقليمين جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن على ابن ابراهيم بن على بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي القزويني ثم الدمشقي الشافعي قال ابن قاضي شهبة مولده بالموصل سنة ست وستين وستمائة وتفقه على أبيه وأخذ الاصلين عن الاربلي وسكن الروم مع أبيه واشتغل في أنواع العلوم وسمع من أبي العباس الفاروثي وغيره وخرج له البرزالي جزءاً من حديثه وحدث به وأفتى ودرس وناب في القضاء عن أخيه ثم عن ابن صصرى ثم ولى الخطابة بدمشق ثم القضاء بها ثم انتقل الى قضاء الديار المصرية لما عمى القضاء بدر الدين بن جماعة فأقام بها نحو احدى عشرة سنة ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ونقل الى قضاء الشام والف تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرحه بشرح سماه الايضاح وقال الذهبي أفتى ودرس وناظر وتخرج به الاصحاب وكان مليح الشكل فصيحاً حسن الاخلاق غزير العلم وأصابه طرف فالج مدة وقال ابن رافع حدثني وسمع منه البرزالي وخرج له جزءاً من حديثه عن جماعة من شيوخه وصنف في الاصول كتاباً حسناً وفي المعاني والبيان كتابين كبيراً وصغيراً ودرس بمصر والشام بمدارس وكان لطيف الذات حسن المحاضرة كريم النفس ذا عصبية ومودة وقال الاسنوى كان فاضلا في علوم كريماً مقداماً ذكيا مصنفاً

تمة بعدا ...

واليه ينسب كتاب الايضاح والتلخيص في علمي المعاني والبيان توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفيـة . وفيها شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي قال الذهبي: شيخ بلاد الجزيرة الامام القدوة كان عالماً صالحا وقوراً وافر الجلالة حج مرتين وروى عن الفخر علي بدمشق و ببغداد وخلف أولاداً كباراً لهم كفاية وحرمة وتوفي في أول ذي الحجة بقرية الجبال من عمل سنجار عن سبع وثمانين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن عبد العزيز بن الجزري صاحب التاريخ الكبير قال الذهبي كان ديناً خيراً سا كناً وقوراً به صمم روى عن ابراهيم بن أحمد والفخر بن البخاري وسمع ولديه مجد الدين ونصير الدين كثيراً وكان عدلا أميناً وقال غيره كان من خيار الناس كثير المروءة من كبار عدول دمشق أقام يشهد على القضاة مدة واذا انفرد بشهادة يكتفون به لوثوقهم به جمع تاريخا كبيراً ذكر فيه أشياء حسنة لا توجد في غيره توفي ببستانه الزعيفرانية في وسط السنة وله احدى وثمانون سنة .

وفيها بأطرابلس الشيخ ناصر الدين محمد بن المعلم المنذري سمع المسند من ابن شيبان . وفيها وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجي المالكي قال الذهبي مات بالاسكندرية قاضيها العلامة .

﴿ سنة أربعين وسبعمائة ﴾

في صفر هبت بجبل طرابلس سموم وعواصف على جبال عكا وسقط نجم اتصل نوره بالارض برعد عظيم وعلقت منه نار في أراضي الجون أحرقت اشجاراً ويبست ثماراً وأحرقت منازل وكان ذلك آية ونزل من السماء نار بقرية الفسيحة على قبة خشب أحرقتها وأحرقت الى جانبها ثلاثة بيوت وصح هذا واشتهر قاله في العبر .

وبهذه السنة ختم الذهبي كتابيه العبر والدول . وفيها توفي نجم الدين ابراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفي أحد الاعيان الصوفية

وأ كابر الفقهاء القادرية حدث عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه
وعن ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجماعة وولى مشيخة الشبلية والاسدية وتوفى
بدمشق فى رجب عن تسعين سنة أو أ كثر. وفيها مجد الدين أبو بكر بن اسمعيل
ابن عبد العزيز الزنكلونى المصرى الشافعى ولد سنة تسع وسبعين وستمائة وتفقه على
مشايخ عصره قال ابن قاضى شهبة ولا أحفظ عمن أخذ منهم وسمع الحديث وتصدى
للاشتغال والتصنيف وممن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الاسنوى وذكر له فى طبقاته
ترجمة حسنة فقال كان اماما فى الفقه أصولياً محدثاً نحوياً ذكيا حسن التعبير قانتا لله
لا يمكن أحداً ان تقع منه غيبة في مجلسه صاحب كرامات منقبضا عن الناس ملازما
لشأنه لا يتردد الى أحد من الامراء ويكره ان يأتوا اليه وراض نفسه الى أن صار
يحمل طبق العجين على كتفه الى الفرن ويعود به مع كثرة الطلبة عنده وكان ملازما
للاشتغال ليلا ونهاراً ويمزج الدروس بالوعظ وبحكايات الصالحين ولذلك بارك الله فى
طلبته وحصل لهم نفع كبير وكان حسن المعاشرة كثير المروءة ولى مشيخة الخانقاه
البيبرسية وتدريس الحديث بها وبالجامع الحاكمي توفى فى ربيع الاول ودفن بالقرافة .
وزنكلون قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية واصلها سنكلوم بالسين
المهملة فى أولها والميم فى آخرها الا أن الناس لا ينطقون الا الزنكلونى ولذلك كان
الشيخ يكتبه بخطه كذلك غالبا ومن تصانيفه شرح التنبيه الذى عم نفعه للمتفقهة
ورسخ فى النفوس وقعه والمنتخب مختصر الكفاية وشرح المنهاج نحو شرح التنبيه
وشرح التعجيز ومختصر التبريزى وغير ذلك . وفى حدودها علاء الدولة
وعلاء الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد السمنانى ذكره الاسنوى فى طبقاته
وقال كان اماما عالما مرشداً له مصنفات كثيرة فى التفسير والتصوف وغيرهما .

وفيها القاضى محيي الدين اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن نصر بن جهبل أبو الفداء
الحلبى الاصل الدمشقى الشافعى ولد بدمشق في سنة ست وستين وستمائة واشتغل
وحصل وحدث عن ابن عطا وابن البخارى وافتى ودرس بالاتابكية وسمع منه جماعة

منهم البرزالى وخرج له مشيخة وحدث بها وناب فى الحكم بدمشق وولى قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد الى دمشق وتوفى في شعبان ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية . وفيها مسندة الشام أم عبدالله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المرأة الصالحة [1] العذراء روت عن محمد بن عبدالهادى وخطيب مردا والبلدانى وسبط ابن الجوزى وجماعة وبالاجازة عن عجيبة الباقدارية وابن الخير وابن العليق وعدد كثير وتكاثروا عليها وتفردت وروت كتبا كبارا وتوفيت في تاسع عشر جمادى الاولى عن أربع وتسعين سنة . وفيها الخليفة المستكفى بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد فى نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة واشتغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وصارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان إلى القلعة وأفرد لهم داراً وتوفى بقوص وكانت خلافته ثمانيا وثلاثين سنة وبويع أخوه ابراهيم بغير عهد .

وفيها قبض على الصاحب شرف الدين عبد الوهاب القبطى فى صفر وصودر واستصفيت حواصله بمباشرة الأمير سيف الدين شنكر الناصرى ومن جملة ماوجد له صندوق ضمنه تسعة عشر ألف دينار وأربعمائة مثقال لؤلؤ كبار وصليب بجوهر ووجد بداره كنيسة مرخمة بمحاريبها الشرقية ومذابحها وآلاتها واستمر الملعون فى العقوبة حتى هلك فى ربيع الآخر . وفيها فى ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريق كبير شمل اللبادين القبلية وماتحتها ومافوقها إلى عند سوق الكتب واحترق سوق الوراقين وسوق الذهب وحاصل الجامع وماحوله والمأذنة الشرقية وعدم للناس فيه من الأموال والمتاع ما لا يحصر قاله فى العبر والله أعلم . وفيها الحسن بن ابرهيم بن أبى خالد البلوى قال فى تاريخ غرناطة كان أديباً فقيهاً نحوياً أخذ عن أبى خميس وأبى الحسن القيجاطى [2] ومات

---

(١) في الاصل « الصالحية » (٢) في الاصل «الفيجاطى» بالفاء وهو خطأ .

يوم عيد الفطر . وفيها أبو عامر محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم
النميرى الواداياشى قال فى تاريخ غرناطة كان أحد شيوخه مشاركاً فى فنون
من فقه وأدب وعربية وهى أغلب الفنون عليه مطرحا مخشوشنا مليح الدعابة
كثير التواضع بيته معمور بالعلماء أولى الاصالة والتعين تصدر ببلده للفتيا والاسماع
والتدريس وكان قرأ على أبى العباس بن عبد النور وأبى خالد بن أرقم وروى عنه
ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد وغيرهما وله شعر مات ببلده انتهى .
وفيها شمس الدين محمد المغربى الاندلسى قال ابن حجر كان شعلة نار فى
الذكاء كثير الاستحضار حسن الفهم عارفا بعدة علوم خصوصاً بالعربية أقام بحماة مدة
وولى قضاءها ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل عليه الناس مات بيرصا فى شعبان .

﴿ سنة احدى وأربعين وسبعمائة ﴾

فى ذى الحجة منها كانت زلزلة عظيمة بمصر والشام والاسكندرية مات فيها تحت
الردم ما لا يحصى وغرقت مراكب كثيرة وتهدمت جوامع ومواذن لا تعد .
وفيها كانت واقعة طريف ببلاد المغرب قال لسان الدين فى كتاب الاحاطة
استشهد فيها جماعة من الاكابر وغيرهم وكان سببها ان سلطان فاس أمير المسلمين
أبا الحسن على بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق المرينى جاز البحر إلى جزيرة الاندلس
برسم الجهاد ونصرة أهلها على عدوهم حسبما جرت بذلك عادة سلفه وغيرهم من ملوك
العدوة وشمر عن ساعد الاجتهاد ووجد من الجيوش الاسلامية نحو ستين ألفاً وجاء
اليه أهل الاندلس بقصد الامداد وسلطانهم ابن الاحمر ومن معه من الاجناد فقضى
الله الذى لا مرد لما قدره ان سارت تلك الجموع مكسرة ورجع السلطان أبو الحسن
مفلولا وأضحى حسام الهزيمة عليه وعلى من معه مسلولا ونجا برأس طمرة ولجام
ولا تسل كيف ، وقتل جمع من أهل الاسلام وجملة وافرة من الأعلام وأمضى فيهم
حكمه السيف وأسر ابن السلطان وحريمه وانتهبت ذخائره واستولى على الجميع أيدى

الكفر والحيف واشرأب العدو الكافر لاخذ ما بقى من الجزيرة ذات الظل الوريف وثبت قدمه فى بلد طريف وبالجملة فهذه الواقعة من الدواهى المعضلة الداء والارزاء التى تضعضع لها ركن الدين بالمغرب وقرت بذلك عيون الاعداء انتهى .

وممن استشهد فى هذه الواقعة والد لسان الدين بن الخطيب هو عبد الله بن سعيد ابن عبد الله بن سعيد بن على بن احمد السلمانى قال لسان الدين فى الاكليل فى حق والده هذا ان طال الكلام وجمحت الاقلام كنت كما قيل مادح نفسه يقرئك السلام وان أجمحت فاسديت فى الثناء ولا ألحمت أضعت الحقوق وخفت ومعاذ الله العقوق هذا ولو انى زجرت طير البيان عن أوكاره وجئت بعون الاحسان وابكاره لما قضيت حقه بعد ولا قلت إلا بالذى علمت سعد فقد كان رحمه الله ذمر عزم ورجل رجاء وازم تروق أنوار خلاله الباهرة وتضىء مجالس الملوك من صورتيه الباطنة والظاهرة ذكاء يتوقد وطلاقة يحسد نورها الفرقد وكانت له فى الادب فريضة وفى النادرة العذبة منادح عريضة تكلمت يوما بين يديه فى مسائل من الطب وأنشدته أبياتاً من شعرى ورقاعاً من انشائى فتهلل وما برح أن ارتجل :

الطب والشعر والكتابة　　　سماتنا فى بنى النجابة

هن ثلاث مبلغات　　　مراتبا بعضها الحجابة

ووقع لى يوما بخطه على ظهر أبيات بعثتها اليه أعرض نمطها عليه :

وردت كما صدر النسيم بسحرة　　　عن روضة جاد الغمام رباها

فكأنما هاروت أودع سحره　　　فيها وآثرها به وحباها

مصقولة الالفاظ يبهر حسنها　　　فبمثلها افتخر البليغ وباها

فقررت عيناً عند رؤية وجهها　　　انى أبوك وكنت أنت أباها

ومن شعره :

عليك بالصمت فكم ناطق　　　كلامه . أدى إلى كلمه

ان لسان المرء أهدى إلى غرته والله من خصمه
يرى صغير الجسم مستضعفا وجرمه أكبر من جرمه

وقال فى الاحاطة كان من رجال الكمال طلق الوجه فقد فى الكائنة العظمى بطريف يوم الاثنين سابع جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وسبعمائة ثابت الجأش غير جذوع ولا هيابة حدثنى الخطيب بالمسجد الجامع من غرناطة الفقيه أبو عبد الله بن اللوشى قال كبا باخيك الطرف وقد غشى العدو فجنحت الى اردافه فانحدر اليه والدك وصرفنى وقال أنا أولى به فكان آخر العهد بهما انتهى. وذكر فى الاحاطة ان مولده بغرناطة فى جمادى الاولى عام اثنين وسبعين وستمائة .

وفيها افتخار الدين أبو عبد الله جابر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن يوسف الخوارزمى الكاتى ـ بالمثناة أو المثلثة ـ الحنفى النحوى ولد فى عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة وقرأ على خاله أبى المكارم وقرأ المفصل والكشاف على أبى عاصم الاسفندرى واشتغل ببلاده ومهر وقدم القاهرة فسمع من الدمياطى وولى مشيخة الجاولية التي بالكبش وباشر الافتاء والتدريس باماكن وقدم مكة وقرأ الصحيح على التوزرى وتكلم على أماكن فيه من جهة العربية ودرس بالقدس ومكة وكان فاضلا حسن الشكل مليح المحاضرة مات بالقاهرة فى منتصف المحرم .

وفيها برهان الدين أبو اسحق ابرهيم بن أحمد بن هلال الزرعى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى الاصولى المناظر الفرضى سمع بدمشق من عمر بن القواس وأبى الفضل بن عساكر وغيرهما وتفقه وأفتى قديما ودرس وناظر وولى نيابة الحكم عن علاء الدين ابن المنجا وغيره ودرس بالحنبلية من حين سجن الشيخ تقى الدين بالقلعة فى المرة التى توفى فيها فساء ذلك أصحاب الشيخ ومحبيه واستمر بها الى حين وفاته وكان بارعا فى أصول الفقه والفرائض والحساب واليه المنتهى فى التحرى وجودة الخط وصحة الذهن وسرعة الادراك وقوة المناظرة وحسن الخلق لكنه كان قليل الاستحضار

لتقل المذهب وكان قاضى القضاة أبو الحسن السبكى يسميه فقيه الشام وكان فيه لعب وعليه فى دينه مآخذ سامحه الله تعالى وتفقه وتخرج به جماعة ولم يصنف كتابا معروفا توفى فى وقت صلاة الجمعة سادس عشر رجب ودفن بمقبرة باب الصغير .

وفيها الحسين بن أبى بكر بن الحسين الاسكندرى المالكى النحوى قال فى الدرر ولد سنة أربع وخمسين وستمائة واشتغل بالعلم خصوصاً العربية وانتفع به الناس وجمع تفسيراً في عشر مجلدات وحدث عن الدمياطى وتوفى فى ذى الحجة .

وفى حدودها الشيخ على بن عبد الله الطواشى اليمنى الصوفى الكبير العارف الشهير ذو الاحوال السنية والمقامات العليـة وحسبك فيه ما قاله تلميذه ومريده الامام اليافعى من أبيات :

اذا قصد الزوار للبيت كعبة   على بن عبدالله قصدى وكعبتى

وفيها ركن الدين شافع بن عمر بن اسمعيل الفقيه الحنبلى الاصولى نزيل بغداد سمع الحديث ببغداد على اسمعيل بن الطبال وابن الدواليبى وغيرهما وتفقه على الشيخ تقى الدين الزريرانى وصاهره على ابنته وأعاد عنده بالمستنصرية وكان رئيسا نبيلا فاضـلا عارفا بالفقه والاصول والطب مراعيا لقوانينه فى مأكله ومشربه ودرس بالمجاهدية بدمشق واقرأ جماعة من الأئمة الاربعة قال ابن رجب منهم والدى وله مصنف فى مناقب الأئمة الاربع سماه زبدة الاخبار فى مناقب الأئمة الاربعة الابرار وكان قاصر العبارة لان فى لسانه عجمة ، ومدرسة المجاهدية تعرف الآن بالحجازية ثم صارت اصطبلا لخيل الطائشمندية لاحول ولا قوة الا بالله توفى المترجم ببغداد يوم الجمعة ثانى عشر شوال ودفن بدهليز تربة الامام أحمد رضى الله عنه .

وفيها شرف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن محمد بن أبى بكر بن اسمعيل الزريرانى البغدادى الحنبلى بن شيخ العراق تقى الدين أبى بكر المتقدم ذكره ولد ببغداد ونشأ بها وحفظ المحرر وسمع الحديث واشتغل ثم رحل الى دمشق فسمع من زينب بنت الكمال وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم وخطيب مردا وطبقتهما

وارتحل الى مصر وسمع من مسندها يحيى بن المصري وغيره ولقي بها اباحيان وغيره ثم رجع الى بغداد بفضائل جمة ودرس الحنابلة بالبشرية بعد وفاة صفي الدين بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد وفاة صهره المترجم قبله شافع ولم تطل بها مدته قال ابن رجب وحضرت درسه وأنا اذ ذاك صغير لااحققه جيداً وناب فى القضاء ببغداد واشتهرت فضائله وخطه فى غاية الحسن والف مختصرات فى فنون عديدة وتوفى ببغداد يوم الثلاثاء عشر ذى الحجة ودفن عند والده بمقبرة الامام أحمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة رحمه الله تعالى . وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن ابراهيم الشافعى خازن كتب خانقاه السميساطية بدمشق ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع الحديث وكان صالحا خيراً جمع والف فمن تأليفه تفسير القرآن العظيم وشرح عمدة الاحكام وأضاف الى جامع الاصول مسند الامام أحمد وسنن ابن ماجة وسنن الدارقطنى وسماه مقبول المنقول وجمع سيرة وحدث ببعض مصنفاته وكان صوفيا بالخانقاه المذكورة وكان بشوش الوجه ذا تودد وسمت حسن توفي في شعبان . وفيها أبو عبد الله محمد بن احمد بن تمام بن حسان التلى ثم الصالحى القدوة الزاهد الفقيه الحنبلى ولد سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وصحب الشيخ شمس الدين ابن الكمال وغيره من العلماء والصلحاء وكان صالحاً تقياً من خيار عباد الله يقتات من عمل يده وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الامور ترجع إلى رأيه وقوله اماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر ذكره الذهبي فى معجم شيوخه وقال كان مشاراً اليه في الوقت بالاخلاص وسلامة الصدر والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما أعلم فيه شيئاً يشينه فى دينه أصلا وقال ابن رجب حدث بالكثير وسمع منه خلق واجاز لى ما تجوز له روايته بخط يده وتوفى فى ثالث عشر ربيع الاول ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى . وفيها شمس الدين أبو المعالى محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة بن على بن عقيل الامام العالم الفقيه الشافعى

المفتى المدرس الكبير بن القماح القرشى المصرى ولد فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وسمع الكثير وقرأ الحديث بنفسه وكتب بخطه وتفقه على الظهير الترمينى وغيره وبرع وأفتى ودرس بقبة الامام الشافعى إلى حين وفاته بعد ان أعاد بها خمسين سنة وناب فى الحكم مدة سنين وسمع منه خلق كثير من الفقهاء والمحدثين قال الاسنوى كان رجلا عالماً فاضلا فقيهاً محدثاً حافظاً لتواريخ المصريين ذكياً إلا أن نقله يزيد على تصرفه وكان سريع الحفظ بعيد النسيان مواظباً على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعاً متودداً توفى فى ربيع الآخر أو الاول ودفن بالقرافة .

وفيها شرف الدين محمد بن عبد المنعم المنفلوطى المعروف بابن المعين الشافعى تفقه بالشيخ نجم الدين البالسى وغيره وقرأ الاصول على الشمس المحوجب قال الكمال الادفوى كان أديباً فقيهاً شاعراً اختصر الروضة وتكلم على أحاديث المهذب وسماه الطراز المذهب انتهى .

وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الوهاب بن يوسف الاقفهسى المصرى سمع بالقاهرة ودمشق من جماعة قال ابن رافع ودرس بدمشق وكان كثير النقل لفروع مذهبه قوى الحافظة قيل انه حفظ محرر الرافعى فى شهر وستة أيام توفى بدمشق شاباً رحمه الله تعالى .

وفيها أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن بكر ابن سعد الاشعرى المالقى يعرف بابن بكر قال فى تاريخ غرناطة كان من صدور العلماء وأعلام الفضل معرفة وتفننا ونزاهة عارفا بالاحكام والقراءات مبرزاً فى الحديث والتاريخ حافظاً للانساب والاسماء والكنى قائما على العربية مشاركا فى الاصول والفروع واللغة والفرائض والحساب اصيل النظر منصفا مخفوض الجناح حسن الخلق عطوفا على الطلبة محباً للعلم والعلماء أخذ القراءات والعربية والفقه والحديث والادب عن الاستاذ أبى محمد بن أبى السداد الباهلى وابن الزبير وابن رشيد وغيرهم وأجازله جماعة من سبتة وافريقية والمشرق منهم الشرف الدمياطى والابرقوهى وولى الخطابة والقضاء بغرناطة فصدع بالحق وتصدر لنشر العلم فاقرأ العربية والفقه

والقراءات والاصول والفرائض والحساب وعقد مجلس الحديث شرحاً وسماعاً مولده في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة ووقف فى مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف فكبت به بغلته فمات منها وذلك يوم الاثنين سابع جمادى الاولى انتهى . وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام قال المقرى فى التعريف بابن الخطيب قال مولاى الجد رحمه الله تعالى فممن أخذت عنه علماها ــ يعنى تلمسان ــ الشامخان وعالماها الراسخان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الامام وكانا قد رحلا فى شبابهما من بلدهما برشك الى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار والتفزى وتلك الحلبة وأدركا المرجانى وطبقته من أعجاز المائة السابعة ثم وردا فى أول المائه الثامنة تلمسان على أمير المسلمين أبى يعقوب وهو محاصرلها وفقيه حضرته يومئذ أبو الحسن على بن مخلف التنسى وكان قد خرج اليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد وارتفع شأنه عند أبى يعقوب حتى انه شهد جنازته ولم يشهد جنازة غيره وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبى الحسن إلى أن توفى أبو زيد فى العشر الاوسط من رمضان عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف بأشهر فزادت مرتبة أبى موسى عند السلطان وكانا رحلا إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائه فلقيا علاء الدين القونوى وجلال الدين القزوينى صاحب البيان وسمعا صحيح البخارى على الحجار وناظرا تقى الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته وكان شديد الانكار على الامام فخر الدين حدثنى شيخى العلامة أبو عبد الله الايلى ان عبد الله بن ابراهيم الزنورى أخبره انه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه :

محصل فى أصول الدين حاصله   من بعد تحصيله علم بلا دين
أصل الضلالة والافك المبين فما   فيه فأكثره وحى الشياطين

قال وكان فى يده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب ، وشهدت مجلساً

عند السلطان قرئ فيه على أبي زيد بن الامام حديث (لقنوا موتاكم لا إله الا الله)
فى صحيح مسلم فقال له الاستاذ أبو اسحق بن حكم السلوى هذا الملقن محتضر حقيقة
ميت مجازاً فما وجه ترك محتضريكم الى موتاكم والاصل الحقيقة فاجابه أبو زيد
بجواب لم يقنعه وكنت قد قرأت على الاستاذ بعض التنقيح أى للقرافى فقلت زعم
القرافى أن المشتق انما يكون حقيقة فى الحال مجازاً فى الاستقبال مختلفا فيه فى الماضى
اذا كان محكوماً به أما اذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة اجماعاً وعلى هذا
التقرير لامجاز فلا سؤال وذكر أبو زيد بن الامام يوما فى مجلسه انه سئل بالمشرق
عن هاتين الشرطيتين (ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون)
فانهما يستلزمان بحكم الانتاج لوعلم الله فيهم خيراً لتولوا وهو محال ثم أراد أن يرى
ماعند الحاضرين فقال ابن الحاكم قال الخونجى والاهمال بالاطلاق لفظ لو وأن فى
المتصلة فهاتان القضيتان على هذا مهملتان والمهملة فى قوة الجزئية ولا قياس عن
جزئيتين انتهى . وفيها الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
ابن عبد الله الصالحى ولد فى صفر وقيل فى نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة
وشوهد منه انه ولد وكفاه مقبوضتان ففتحتهما الداية فسال منهما دم كثير ثم سار
يقبضهما فاذا فتحهما سال منهما دم كثير فأول ذلك بانه يسفك على يديه دماء كثيرة
فكان كذلك وولى السلطنة عقب قتل أخيه الاشرف وعمره تسع سنين فولى
السلطنة سنة الاثلاثة أيام ثم خلع بكتبغا وكان كتبغا قد جهز الناصر إلى الكرك
بعد أن حلف له انه اذا ترعرع وترجل يفرغ له عن المملكة بشرط أن يعطيه مملكة
الشام استقلالا ثم أحضر الناصر من الكرك الى مصر سنة ثمان وتسعين وسلطنوه
ثانياً واستقر بيبرس الجاشنكير دويدارا وسلار نائبا فى السلطنة ولم يكن للناصر معهما
حكم البتة واستقر اقش الافرم نائب دمشق وحضر الناصر وقعة غازان سنة تسع
وتسعين وثبت الناصر الثبات القوى وجرى لغازان بدمشق مااشتهر وقطعت خطبة
الناصر من دمشق مدة ثم أعيدت فتحرك غازان فى العود فوصل الى حلب ثم رجع .

وفي شعبان سنة اثنتين وسبعمائة كانت وقعة شقحب وكان للناصر فيها اليد البيضاء من الثبات والفتك ووقع النصر للمسلمين ثم فى سنة ثمان وسبعمائة أظهر الناصر انه يطلب الحج فتوجه إلى الكرك وأقام بها وطرد نائب الكرك إلى مصر وأعرض عن المملكة لاستبداد سلار وبيبرس دونه بالامور وكتب الناصر إلى الامراء بمصر يترفق لهم ويستعفيهم من السلطنة ويسألهم أن يتركوا له الكرك فوافقوه على ذلك وتسلطن بيبرس الجاشنكير ثم قصد الناصر مصر فى سنة تسع وسبعمائة فاستقر في دست سلطنته يوم عيد الفطر ولما استقرت قدمه قبض على أكثر الامراء وعزل وولى وحج وجدد خيرات كثيرة وبنى جوامع ومدارس وخوانق وفتحت فى أيامه ملطية وطرسوس وغيرهما واشترى المماليك فبالغ فى ذلك حتى اشترى واحداً بما يزيد على أربعة آلاف دينار قال فى الدرر ولم ير أحد مثل سعادة ملكه وعدم حركة الاعادى عليه براً وبحراً مع طول المدة فمنذ وقعة شقحب إلى أن مات لم يخرج عليه أحد ووجدت له اجازة بخط البرزالى من ابن مشرف وغيره وسمع من ست الوزراء وابن الشحنة وخرج له بعض المحدثين جزءاً وكان مطاعاً مهيباً عارفا بالامور يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية ولا يقرر فيها إلا من يكون أهلا لها وتوفى فى تاسع عشرى ذى الحجة بقلعة مصر في آخر النهار وحمل ليلا إلى المنصورية فغسل بها وصلى عليه عز الدين بن جماعة القاضى اماماً بحضرة أناس قلائل من الامراء وحصل للمسلمين بموته ألم شديد لأنهم لم يلقوا مثله وعهد قبيل موته لولده الملك المنصور فجلس على كرسى الملك قبل موت والده بثلاثة أيام والله أعلم .

﴿ سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ﴾

فى محرمها بايع السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بأمر الله أبى العباس احمد بن الخليفة المستكفى للخلافة بعهد من والده وجلس مع السلطان على كرسى

واحد وبايعهم القضاة وغيرهم .   وفيها توفى السلطان الملك المنصور
أبو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون خلع في صفر قال السيوطى
لفساده وشرب الخمور حتى قيل انه جامع زوجات أبيه ونفى إلى قوص وقتل بها
وتسلطن أخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من عامه وولى أخوه احمد ولقب
الناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقى الدين السبكى قاضى الشام وكان
قد حضر معه .   وفيها الحافظ الكبير جمال الدين أبو الحجاج يوسف
ابن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن على بن ابى الزهر الامام
العلامة الحافظ الكبير المزى الشافعى قال ابن قاضى شهبة : شيخ المحدثين عمدة
الحفاظ أعجوبة الزمان الدمشقى المزى مولده في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين
وستمائة بظاهر حلب ونشأ بالمزة قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعى وحصل طرفا
من العربية وبرع فى التصريف واللغة ثم شرع فى طلب الحديث بنفسه وله
عشرون سنة وسمع الكثير ورحل قال بعضهم ومشيخته نحو الالف وبرع فى فنون
الحديث وأقر له الحفاظ من مشايخه وغيرهم بالتقدم وحدث بالكثير نحو خمسين
سنة فسمع منه الكبار والحفاظ وولى دار الحديث الاشرفية ثلاثاً وعشرين سنة
ونصفاً وقال ابن تيمية لما باشرها لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط
الواقف منه لقول الواقف فان اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه
الرواية [1] وقال الذهبي فى المعجم المختص شيخنا الامام العلامة الحافظ الناقد
المحقق المفيد محدث الشام طلب الحديث سنة أربع وسبعين وهلم جراً وأكثر
وكتب العالى والنازل بخطه المليح المتقن وكان عارفا بالنحو والتصريف بصيراً
باللغة يشارك فى الاصول والفقه ويخوض فى مضايق العقول انتهى وقال السبكى فى

---

(١) أقول فى قول ابن تيمية مجازفة اذ قد تولاها قبل المزى فحول من أهل
الحديث الجامعين للرواية والدراية كابن الصلاح وأبى شامة والنووى يقيناً والسبكى
فى غالب ظنى ، كما في هامش الاصل .

الطبقات ولا أحسب شيخنا المزى يدرى المعقولات فضلا عن الخوض فى مضايقها فسامح الله شيخنا الذهبي ثم قال الذهبي ويدرى الحديث كما فى النفس متنا واسناداً واليه المنتهى فى معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر فى كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه فى معناه وكان ينطوى على سلامة باطن ودين وتواضع وفراغ عن الرياسة وحسن سمت وقلة كلام وحسن احتمال وقد بالغ فى الثناء عليه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من علماء العصر توفى فى صفر ودفن بمقابر الصوفية غربى قبر صاحبه ابن تيمية ومن تصانيفه تهذيب الكمال والاطراف وغيرهما .

﴿سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة﴾

فى محرمها جمع الناصر الاموال التى في قلعة الجبل وأخذها وراح إلى الكرك وترك الملك ونسبت اليه أشياء قبيحة فخلعوه من السلطنة وبايعوا أخاه السلطان الصالح اسمعيل فأرسل جيشاً إلى محاربة الناصر احمد فى الكرك وأظهر انه يطلب الاموال ووقع بالشام غلاء بسبب هذا الحصار . وفيها توفي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل البعلبكى روى عن التاج بن عبد الخالق بن عبد السلام وتوفى فى شعبان قاله فى الدرر . وفيها الامام المشهور الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي شارح الكشاف العلامة فى المعقول والعربية والمعانى والبيان قال ابن حجر كان آية فى استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعاً حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم حينئذ شديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة وكان ذا ثروة من الارث والتجارة فلم يزل ينفقه فى وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيراً صنف شرح الكشاف والتفسير

والتبيان فى المعانى والبيان وشرحه وشرح المشكاة وكان يشغل فى التفسير من بكرة الى الظهر ومن ثم الى العصر فى الحديث الى يوم مات فانه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه الى مجلس الحديث فصلى النافلة وجلس ينتظر اقامة الفريضة فقضى نحبه متوجهاً الى القبلة وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان قال السيوطى ذكر فى شرحه على الكشاف انه أخذ من أبى حفص السهروردى وانه قبيل الشروع فى هذا الشرح رأى النبي ﷺ وقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه .

وفيها الأمير صارم الدين صاروجا بن عبدالله المظفرى كان أميراً فى أول دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون بالديار المصرية وكان صاحب ادب وحشمة ومعرفة ولما أعطى الملك الناصر تنكز إمرة عشرة جعل صاروجا هذا أغاه له وضمه اليه فاحسن صاروجا لتنكز ودربه واستمر الى ان حضر الملك الناصر من الكرك اعتقله ثم أفرج عنه بعد عشر سنين تقريباً وأنعم عليه بامرة فى صفد فاقام بها نحو سنتين ونقل الى دمشق أميراً بها بسفارة تنكز نائب الشام فلما وصل الى دمشق عرف له تنكز خدمته السالفة وحظى عنده وصارت له كلمة بدمشق وعمر بها عماير مشهورة به منها السويقة التى خارج دمشق الى جهة الصالحية ولما أمسك تنكز قبض على صاروجا وحضر مرسوم بتكحيله فكحل وعمى ثم ورد مرسوم بالعفو عنه ثم جهز الى القدس الشريف فاقام به الى أن مات فى أواخر هذه السنة .

وفيها تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله الامام الأديب البارع اليمانى الاصل المكي الشافعى ولد فى رجب سنة ثمانين وستمائة بمكة وقدم دمشق ومصر وحلب ودرس بالمشهد النفيسى وأقام باليمن مدة وولى الوزارة ثم عزل وصودر ثم استقر بالقدس ودرس به واشتغل وله تآليف منها مطرب السمع فى شرح حديث أم زرع ومنها لقطة العجلان المختصر فى وفيات الاعيان وسمع منه البرزالى والذهبي وذكراه فى معجميهما وابن رافع وخلائق وكتب عنه الشيخ أبو حيان واثنى عليه واكثر وعمل تاريخاً للنحاة واختصر الصحاح توفى بالقاهرة فى

شهر رمضان رحمه الله تعالى . وفيها برهان الدين عبيد الله بن محمد الشريف برهان الدين الحسيني الشافعي الفرغاني المعروف بالعبري ـ بكسر العين المهملة كما قاله ابن شهبة وقال لا أدري نسبته إلى أي شيء وقال السيوطي بالضم والسكون نسبة الى عبرة بطن من الازد ـ قاضي تبريز كان جامعاً لعلوم شتى من الاصلين والمعقولات وله تصانيف مشهورة وسكن السلطانية مدة ثم انتقل الى تبريز وشرح كتب البيضاوي المنهاج والغاية القصوى والمصباح والمطالع وقال الحافظ زين الدين العراقي في ذيل العبر كان حنفياً يقرىء مذهب أبي حنيفة والشافعي وصنف فيهما وقال الذهبي في المشتبه السيد العبري عالم كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة وقال بعض فضلاء العجم كان مطاعاً عند السلاطين مشهوراً في الآفاق مشاراً اليه في جميع الفنون ملاذاً للضعفاء كثير التواضع والانصاف توفي في رجب أو في ذي الحجة .

وفيها أو في التي قبلها وجزم به السيوطي في طبقات النحاة أبو المعالي محمد بن يوسف بن علي بن محمود الصبري بلداً قاضي تعز كان ذا فضل في الفقه والنحو والحديث والقراءات السبع والفرائض كثير الصلاح والورع والعبادة ساعياً في قضاء حوائج الناس حج في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة مع الملك المجاهد صاحب اليمن وتوفي آخر يوم عرفة من هذا العام مبطوناً وغسل بمنى ودفن بالابطح انتهى.

وفيها شرف الدين محمود بن محمد بن محمد بن محمود الدركزيني ـ بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الكاف والزاي نسبة الى دركزين بلد بهمذان ـ القرشي الطالبي العالم الصالح الشافعي قال الاسنوي كان عالما زاهداً كثير العبادة شديد الاتباع للسنة صاحب كرامات أجمع عليه الخاصة والعامة والملوك والعلماء فمن دونهم وكان طويلا جداً جهوري الصوت حسن الخلق والخلق جواداً من بيت علم ودين صنف في الحديث كتابا سماه نزل السائرين في مجلد وشرح منازل السائرين في جزءين توفي في شعبان بدركزين ودفن بها والله أعلم .

﴿ سنة أربع وأربعين وسبعمائة ﴾

فى جمادى الاخرة منها قتل ابراهيم بن يوسف المقصاتى الرافضى الى لعنة الله شهد عليه بسب الصحابة رضى الله عنهم وقذف عائشة والوقع فى حق جبريل عليه السلام . وفيها توفى القاضى تاج الدين أحمد بن عثمان بن ابرهيم بن مصطفى ابن سليمان المارديني الاصل المعروف بابن التركمانى الحنفى قال فى الدرر ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وثمانين وستمائة واشتغل بانواع العلوم ودرس وأفتى وناب فى الحكم وصنف فى الفقه والاصلين والحديث والعربية والعروض والمنطق والهيئة وغالبها لم يكمل وسمع من الدمياطى وابن الصواف والحجار وحدث ومات فى أوائل جمادى الأولى وله نظم وسط . وفيها حسن بن محمد ابن أبى بكر السكاكينى قال فى الدرر كان أبوه فاضلا فى عدة علوم متشيعاً من غير سب ولا غلو فنشأ ولده هذا غالياً فى الرفض فثبت عليه عند القاضى شرف الدين المالكى بدمشق وثبت عليه انه أكفر الشيخين وقذف ابنتيهما ونسب جبريل الى الغلط فى الرسالة الى غير ذلك فحكم بزندقته وبضرب عنقه فضربت بسوق الخيل حادى عشر جمادى الاولى . وفيها شهاب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز بن نعمة الامام البارع المحقق النحوى الشافعى المصرى المعروف بابن المرحل قال ابن شهبة سمع من جماعة واشتغل فى العلم ومهر فى النحو وقد انتهت اليه والى الشيخ أبى حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين بن هشام وهو الذى نوه باسمه وعرف بقدره وقال ان الاسم فى زمانه كان لابى حيان والانتفاع بابن المرحل وقال ابن رافع وخرجت له جزءاً من حديثه عن بعض شيوخه وتصدر بالجامع الحاكمى واشغل الناس بالعلم مدة وانتفع به جماعة وقال الاسنوى كان فاضلا فقيهاً اماما فى النحو مدققاً فيه محققاً عارفاً باللغة وعلم البيان والقراءات وتصدر بالجامع الحاكمى مدة طويلة وانتفع به وتخرجت به الطلبة

وصاروا أئمة فضلاء توفى فى المحرم بالقاهرة وقد جاوز الستين وممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفى ورثاه بقصيدة . وفيها الحافظ أبو حامد محمد بن ايبك السروجي كان علامة ثقة متقناً وممن عده من الحفاظ ابن ناصر الدين فقال فى بديعته : محمد بن أيبك السروجي دار ذوى مواطن العروج

وفيها الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعيلى الاصل ثم الصالحى الفقيه الحنبلى المقرئ المحدث الحافظ الناقد النحوى المتقن الجبل الراسخ ولد فى رجب سنة أربع وسبعمائة وقرأ بالروايات وسمع الكثير من ابن عبد الدايم والحجار وخلق كثير وعنى بالحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع فى ذلك وأفتى ودرس ولازم الشيخ تقى الدين بن تيمية مدة وقرأ عليه قطعة من الاربعين فى أصول الدين للرازى ولازم أبا الحجاج المزى وأخذ عن الذهبي وغيره وقد ذكره الذهبي فى طبقات الحفاظ فقال ولد سنة خمس أو ست وسبعمائة واعتنى بالرجال والعلل وبرع وتصـدى للافادة والاشتغال فى الحديث والقراءات والفقه والاصلين والنحو وله توسع فى العلوم وذهن سيال وله عدة محفوظات وتآليف وتعاليق مفيدة كتب عنى واستفدت منه ثم قال وصنف تصانيف كثيرة بعضها كمله وبعضها لم يكمله لهجوم المنية وعد له ابن رجب فى طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفاً يبلغ التام منها مايزيد على مائة مجلد توفى رحمه الله عاشر جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون .

وفيها تقى الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن على بن تمام الانصارى السبكي الشافعى الفقيه المحدث الاديب المتقن ولد سنة أربع وسبعمائة وطلب الحديث فى صغره وسمع خلقاً وتفقه على جده الشيخ صدر الدين وعلى الشيخ تقى الدين السبكي والشيخ قطب الدين السنباطى وتخرج بالشيخ تقى الدين السبكي فى كل فنونه وقرأ النحو على أبى حيان وتلا عليه بالسبع ولازمه سبعة عشر عاماً ودرس بالقاهرة وناب في الحكم ثم قدم دمشق وناب فى الحكم أيضاً ودرس فى الشامية الجوانية والركنية وعلق

تاريخاً للمتجددات فى زمانه ذكره الذهبي فى المعجم المختص قال ابن فضل الله ليس فى الفقهاء بعد ابن دقيق العيد أدرب منه توفى فى ذى القعدة ودفن بتربتهم بسفح قاسيون . وفيها بهاء الدين أبو الثناء محمود بن على بن عبد الولى بن خولان البعلى الفقيه الحنبلى الفرضى ولد فى حدود السبعمائة وسمع الحديث من جماعة وقرأ على الحافظ الديبثى عدة أجزاء وتفقه على الشيخ مجد الدين الحرانى ولازم الشيخ تقى الدين بن تيمية وبرع فى الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة وكان مفتياً ديناً متواضعاً متودداً ملازماً للاشتغال والاشغال حريصاً على افادة الطلبة باراً بهم محسناً اليهم تفقه به جماعة وانتفعوا به وبرع منهم طائفة وتوفى ببعلبك فى رجب رحمه الله تعالى .

﴿سنة خمس وأربعين وسبعمائة﴾

فيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الحنبلى ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من ابن الموازينى وغيره وطلب بنفسه وكتب الكثير وسمع الكثير أيضاً وتفقه فى المذهب وأصول الفقه وهو الذى بيض مسودة الاصول لابن تيمية ورتبها ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال من أعيان أهل مذهبه فيه دين وتقوى ومعرفة بالفقه أخذ عنى ومعى وتوفى فى جمادى الآخرة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير. وفيها علم الدين سنجر بن عبد الله الامير الكبير الجاولى الشافعى ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ثم صار لامير من الظاهرية يسمى جاولى وانتقل بعد موته الى بيت المنصور وتنقلت به الاحوال الى أن صار مقدماً بالشام وكانت داره بدمشق غربى جامع تنكز وبعضها شماليه فسأله تنكز عند بناء الجامع اضافة ما بين جامعه وبين الميدان وكان هناك اصطبل وغيره فأبى ذلك كل الاباء ووقفها وكان ذلك سبباً لنقله من دمشق ثم ولى نيابة غزة ثم قبض عليه فى شعبان سنة عشرين اتهم بأنه يريد الدخول الى اليمن وسجن بالاسكندرية وأحيط على أمواله ثم أفرج عنه آخر سنة ثمان وعشرين ثم استقر أميراً مقدماً بمصر

واستقر من امراء المشورة ثم ولى حماة بعد موت الناصر مدة يسيرة ثم ولى نيابة غزة فاقام بها أربعة أشهر ثم عاد الى مصر وقد روى مسند الشافعى عن قاضى الشوبك دانيال وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعى ترتيباً حسناً وشرحه فى مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحيه لابن الاثير والرافعى وزاد عليهما من شرح مسلم للنووى وبنى جامعاً بالخليل في غاية الحسن وجامعاً بغزة ومدرسة بها وخانقاه بظاهر القاهرة قال ابن كثير وقف أوقافا كثيرة بغزة والقدس وغيرهما وكان له معرفة بمذهب الشافعى ورتب المذهب ترتيباً حسناً فيما رأيته وشرحه فى مجلدات فيما بلغنى . قال الحافظ زين الدين العراقى انه رتب الأم للشافعى توفى في رمضان ودفن بالخانقاه التى انشأها . وفيها جلال الدين عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد الفقيه الحنفى النحوى العراقى الكوفى المعروف بابن الفصيح طلب الحديث وسمع من الخزرجي والذهبي وشارك فى الفضائل مولده فى شوال سنة اثنتين وسبعمائة قاله الصفدى . وفيها نجم الدين أبو الحسن على بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة الزبيرى القرشى الاسدى قال الصفدى : شيخ أهل دمشق فى عصره خصوصاً فى العربية قرأ عليه أهل دمشق وانتفعوا به ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة وقرأ النحو على العلاء بن المطرز والفقه على الشمس الحريرى والاصول على البدر بن جماعة والعربية على الشرف الفزارى والمجد التونسى والمعانى والبيان على البدر بن النحوية والميقات على البدر بن دانيال وسمع الحديث على النجم الشقراوى والبرهان بن الدرجي قال ولم أصنف شيئاً لمؤاخذتى للمصنفين فكرهت أن أجعل نفسى غرضاً غير انى جمعت منسكا للحج وله النظم والنثر والكتابة المنسوبة ولى تدريس الركنية ثم نزل عنها ورعاً وخطب بجامع تنكز ومن شعره :

اضمرت فى القلب هوى شادن   مشتغل فى النحو لا ينصف

وصفت ما أضمرت يوما له   فقال لى المضمر لا يوصف

توفى فى رابع عشري رجب . وفيها سراج الدين عمر بن عبد الرحمن

ابن عمر البهبهانى صاحب الكشف على الكشاف قرأ على قوام الدين الشيرازى وهو قرأ على القطب العالى وكان له حظ وافر من العلوم سيما العربية واخترمته المنية شاباً عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة . وفيها أبو عبد الله محمد بن على المصرى النحوى قال الخزرجي فى طبقات أهل اليمن كان فقيها فاضلا عارفا بالنحو والفقه واللغة والحديث والتفسير والقراءات أعاد بالمؤيدية بثغر رودس وبالمجاهدية بها . وفيها شمس الدين محمد بن أبى بكر بن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن محمد بن حمدان بن النقيب ولد تقريباً سنة اثنتين وستين وستمائة وأخذ شيئاً من الفقه عن الشيخ محيي الدين النووى وخدمه وتفقه بالشيخ شرف الدين المقدسى وتمع الحديث وسمع منه البرزالى وغير واحد وأخذ عنه جمال الدين بن جملة قديماً وولى قضاء حمص فطرابلس ثم حلب ثم صرف عنها وعاد إلى دمشق وولى تدريس الشامية البرانية قال السبكى له الديانة والعفة والورع الذى طرد به الشيطان وأرغم أنفه كان من أساطين المذهب توفى فى ذى القعدة ودفن بالصالحية .

وفيها تقى الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن على بن همام ـ بالضم والتخفيف ـ ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود الامام المحدث العسقلانى الاصل المصرى المعروف بابن الامام الشافعى مولده فى شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة وطلب الحديث وقرأ وكتب بخطه وحصل الاجزاء والكتب الحديثية وتخرج بالحافظ الدمياطى وسمع من جماعة وكان اماماً بالجامع الصالحي ظاهر القاهرة وساكنا به وصنف كتاباً حسناً فى الاذكار والادعية سماه سلاح المؤمن وكتاب الاهتداء فى الوقف والابتداء من اخصر ما ألف وأحسنه وكتاباً فى المتشابه مرتباً على السور واشتهر كتابه سلاح المؤمن فى حياته واختصره الذهبي توفى فى ربيع الاول .

وفيها شمس الدين محمد بن مظفر الدين الخلخالى ويعرف أيضاً بالخطيبي الشافعى قال الاسنوى كان اماماً فى العلوم العقلية والنقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح المصابيح ومختصر ابن الحاجب والمفتاح والتلخيص فى علم

البيان وصنف أيضا فى المنطق وتوفى بأران بهمزة مفتوحة وراء مهملة مشددة ، والخلخالى نسبة إلى الخلخال بخاءين معجمتين مفتوحتين آخره لام قرية من نواحى السلطانية . وفيها الامام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف ابن على بن يوسف بن حيان الاندلسى الغرناطى النفزى ـ نسبة إلى نفزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر ـ نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقريه ومؤرخه وأديبه ولد بمطخشارش مدينة من حضيرة غرناطة فى آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة وأخذ القراءات عن أبى جعفر بن الطباع والعربية عن أبى الحسن الابذى وأبى جعفر بن الزبير وابن أبى الاحوص وابن الصائغ[١] وبمصر عن البهاء بن النحاس وجماعة وتقدم في النحو وأقرأ فى حياة شيوخه بالمغرب وسمع الحديث بالاندلس وافريقية والاسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً منهم أبو الحسن بن ربيع وابن أبى الاحوص والقطب القسطلانى واجاز له خلق من المغرب والمشرق منهم الشرف الدمياطى وابن دقيق العيد والتقى بن رزين وأبو اليمن بن عساكر واكب على طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفى التفسير والعربية والقراءات والادب والتاريخ واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا فى حياته كالشيخ تقى الدين السبكي وولديه والجمال الاسنوى وابن قاسم وابن عقيل والسمين وناظر الجيش والسفاقسى وابن مكتوم وخلائق قال الصفدى لم أره قط إلا يسبح[٢] أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب وكان ثبتاً قيما عارفاً باللغة واما النحو والتصريف فهو الامام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يدركه أحد فى أقطار الارض فيهما وله اليد الطولى في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً المغاربة واقرأ الناس قديماً وحديثاً

---

(١) كذا فى الاصل ، وفى التنبيه للاستاذ الطهطاوى « ابن الضائع » بالضاد المعجمة والعين المهملة . (٢) في الدرر « يسمع » مكان « يسبح »

وألحق الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وشيوخاً فى حياته والتزم أن لا يقرئ أحداً إلا فى كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته وكان سبب رحلته عن غرناطة انه حملته حدة الشبيبة على التعرض للأستاذ أبى جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين أبى جعفر بن الزبير واقعة فنال منه وتصدى لتأليف فى الرد عليه وتكذيب روايته فرفع أمره إلى السلطان فأمر بأحضاره وتنكيله فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق وقال السيوطى ورأيت فى كتابه النضار الذى ألفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته ان مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة ان بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضى والطبيعى قال للسلطان انى قد كبرت وأخاف أن أموت فارى ان ترتب لى طلبة أعلمهم هذه العلوم لينتفعوا من بعدى قال أبو حيان فاشير الى أن أكون من أولئك وترتب لى راتب جيد وكسوة واحسان فتمنعت ورحلت مخافة ان أكره على ذلك قال الصفدى وقرأ على العلم العراقى وحضر مجلس الاصبهانى وتمذهب للشافعى وكان أبو البقاء يقول انه لم يزل ظاهرياً وقال ابن حجر كان ابو حيان يقول محال ان يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه وقال الادفوى كان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم وكان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة على بن أبى طالب كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن وكان شيخاً طوالا حسن النغمة مليح الوجه ظاهر اللون مشرباً بحمرة منور الشيبة كبير اللحية مسترسل الشعر وكان يعظم ابن تيمية ثم وقع بينه وبينه فى مسئلة نقل سيبويه فى تبيين موضع من كتابه فاعرض عنه ورماه فى تفسيره النهر بكل سوء وقال الصفدى وكان له اقبال على الطلبة الاذكياء وعنده تعظيم لهم وهو الذى جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم فى قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض لهم فى لججها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء تولى تدريس التفسير بالمنصورية والاقراء بجامع الاقمر وكانت عبارته فصيحة لكنه فى غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف وله

من التصانيف البحر المحيط فى التفسير ومختصره النهى واتحاف الاريب بما فى القرآن من الغريب والتذييل والتكميل فى شرح التسهيل ومطول الارتشاف ومختصره مجلدان ولم يؤلف فى العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والاحوال قال السيوطى وعليهما اعتمدت فى كتابى جمع الجوامع نفع الله به ومن مؤلفاته التنحيل الملخص من شرح التسهيل للمصنف وابنه بدر الدين والاسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار والتجويد لاحكام سيبويه والتذكرة فى العربية أربع مجلدات كبار والتقريب فى مختصر المقرب والتدريب فى شرحه والمبدع فى التصريف والارتضاء فى الضاد والظاء وعقد اللآلى فى القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها والحلل الحالية فى أسانيد القراءات العالية ونحاة الاندلس والابيات الوافية فى علم القافية ومنطق الخرس فى لسان الفرس والادراك للسان الأتراك وزهو الملك فى نحو الترك والوهاج فى اختصار المنهاج للنووى وغير ذلك مما لم يكمل كمجانى الهصر فى تاريخ أهل العصر ومن شعره :

عداي لهم فضل على ومنة — فلا أذهب الرحمن عنى الاعاديا

هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها — وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

ومنه :

سبق الدمع بالمسير المطايا — اذ نوى من أحب عنى نقله

فاجاد السطور فى صفحة الخد — ولم لا يجيد وهو ابن مقله

ومنه :

راض حبيبي عارض قد بدا — ياحسنه من عارض رائض

وظن قوم أن قلبي سلا — والاصل لايعتد بالعارض

مات بالقاهرة فى ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة الصوفية رحمه الله تعالى .

﴿ سنة ست وأربعين وسبعمائة ﴾

فيها توفى الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون ولى السلطنة سنة ثلاث وأربعين كما تقدم وكان حسن الشكل تزوج بنت أحمد بن بكتمر التى من بنت تنكز وكان يميل إلى السود مع العفة وكراهة الظلم والمثابرة على المصالح وكان أرغون العلائى زوج أمه مدبر دولته ونائب مصر اق سنقر السلارى ومات الصالح فى ربيع الآخر وله نحو عشرين سنة ومدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وهو الذى عمر البستان بالقلعة وكانت أيامه طيبة والناس فى دعة وسكون خصوصاً بعد قتل أخيه احمد واستقر عوض الصالح شقيقه الكامل شعبان .

وفيها أبو بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبى بكر بن قوام بن على بن منصور بن قوام الشيخ العالم الصالح القدوة نجم الدين البالسى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بابن قوام ولد في ذى القعدة سنة تسعين وستمائة وسمع وتفقه وكان شيخ زاوية والده ودرس في آخر عمره بالرباط الناصرى وحدث وسمع منه الحسينى وآخرون قال ابن كثير كان رجلا حسناً جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة وعنده فقه ومذاكرة ومحبة للعلم مات فى رجب ودفن بزاويتهم الى جانب والده . وفيها فخر الدين احمد بن الحسن بن يوسف الامام العلامة الجاربردى الشافعى نزيل تبريز أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدى لشغل الطلبة أخذ عن القاضى ناصر الدين البيضاوى وشرح منهاجه والحاوى الصغير ولم يكمله وشرح تصريف ابن الحاجب وله على الكشاف حواشى مفيدة قال السبكي كان اماماً فاضلا ديناً خيراً وقوراً مواظباً على الاشتغال بالعلم وافادة الطلبة وجده يوسف أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدى لشغل الطلبة وله تصانيف معروفة وعنه أخذ الشيخ نور الدين الاردبيلى وغيره توفى صاحب الترجمة بتبريز فى شهر رمضان . وفيها تاج الدين على بن عبد الله

ابن أبى الحسن الاردبيلى التبريزى الشافعى المتضلع بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض ولد سنة سبع وستين وستمائة وأخذ عن قطب الدين الشيرازى وعلاء الدين النعمانى الخوارزمى وغيرهما ودخل بغداد سنة ست عشرة وحج ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين قال الذهبي هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية وقال السبكي كان ماهراً فى علوم شتى وعنى بالحديث بآخره وصنف فى التفسير والحديث والاصول والحساب ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم وقال الاسنوى واظب العلم فرادى وجماعة وجانب الملك فلم يسترح قبل قيامته ساعة كان عالماً فى علوم كثيرة من أعرف الناس بالحاوى الصغير وقال غيره قرأ الحاوى كله سبع مرات فى شهر واحد وكان يرويه عن على بن عثمان العفيفى عن مصنفه وتخرج به جماعة منهم برهان الدين الرشيدى وناظر الجيش وابن النقيب وتوفى بالقاهرة يوم الاحد تاسع عشرى شهر رمضان ودفن بتربته التى أنشأها قريباً من الخانقاة الدويدارية .

وفيها مجد الدين أبو الحسن عيسى بن ابرهيم بن محمد الماردى ـ بكسر الراء نسبة الى ماردة جد ـ النحوى الشاعر قال في الدرر تفقه على احمد بن منذل ومهر واختصر المعالم للرازى ومات في المحرم وهو فى عشر السبعين .

وفيها أسد الدين رميثة ـ بمثلثة مصغر ـ أبو عرادة بن أبى نمى ـ بالنون مصغر ـ محمد بن أبى سعيد حسن بن على بن قتادة الحسنى ولى مكة مع أخيه ثم استقل سنة خمس عشرة ثم قبض عليه فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة فاجرى الناصر عليه فى الشهر ألفاً ثم هرب بعد أربعة أشهر فأمسكه شيخ عرب آل حديث بعقبة ايلة فسجن إلى أن أفرج عنه فى محرم سنة عشرين وورد الى مكة فلما كان فى سنة احدى وثلاثين تحارب هو وأخوه عطية ثم اصطلحا وكثر ضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر انه أظهر مذهب الزيدية فأنكر عليه وأرسل اليه عسكراً فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم أمنه السلطان فرجع الى مكة ولبس الخلعة ثم حج الناصر سنة

اثنتين وثلاثين فتلقاه رميثة الى ينبع فأكرمه الناصر واستقر رميثة وأخوه الى أن انفرد رميثة سنة ثمان وثلاثين ثم نزل عن الامرة لولديه ثقبة وعجلان الى أن مات .

وفيها الملك الاشرف كجك بن محمد بن قلاوون الصالحى ولى السلطنة وعمره خمس سنين تقريباً وذلك فى أواخر سنة اثنتين وأربعين واستمر مدة يسيرة وقوصون مدبر المملكة الى أن حضر الناصر أحمد من الكرك فخلع وادخل الدور الى أن مات فى هذه السنة فى أيام أخيه الكامل شعبان وله من العمر نحو الاثنتى عشرة سنة . وفيها ضياء الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن المناوى الشافعى القاضى ولد بمنية القائد سنة خمس وخمسين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ الفقه عن ابن الرفعة وطبقته وقرأ النحو على البهاء بن النحاس والاصول على الاصفهانى والقرافى وأفتى وحدث ودرس بقبة الشافعى وغيرها وولى وكالة بيت المال ونيابة الحكم بالقاهرة قال الاسنوى ووضع على التنبيه شرحا مطولا وكان ديناً مهيباً سليم الصدر كثير الصمت والتصميم لا يحابى أحداً منقطعاً عن الناس وتوفى فى رمضان ودفن بالقرافة . وفيها بدر الدين محمد بن محيى الدين بن يحيى ابن فضل الله كاتب السر ولد سنة عشر وسبعمائة وتعانى صناعة أبيه وكان فى خدمته بدمشق ومصر وهو شقيق شهاب الدين وأرسله أخوه علاء الدين الى دمشق فباشر كتابة السر بها عوضاً عن أخيه شهاب الدين وذلك فى رجب سنة ثلاث وأربعين وكان أحب اخوته إلى أبيه وأخيه شهاب الدين وكان عاقلا فاضلا متأنيا كثير الصمت حسن السيرة أحبه الناس وتوفى فى رجب والله أعلم .

﴿ سنة سبع وأربعين وسبعمائة ﴾

فيها خلع ثم قتل الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون قال فى الدرر ولى السلطنة سنة ست وأربعين فى ربيع الآخر بعد أخيه الصالح فاتفق انه ركب من باب النصر الى الايوان لعب به الفرس فنزل عنه ومشى خطوات حتى دخل

ايوان دار العدل فتطير الناس وقالوا لا يقيم إلا قليلا فكان كذلك ثم باشر السلطنة بعناية مخافة الامراء والاجناد لكنه أقبل على اللهو والنساء وصار يبالغ في تحصيل الاموال وينثرها عليهم وولع[1] بلعب الحمام وسهل في النزول عن الاقطاعات فثار عليه يلبغا بدمشق وأشاع خلعه معتمداً على أن الناصر كان أوصاه وأوصى غيره انه من تسلطن من أولاده ولم يسلك الطريقة المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فلما بلغ الكامل جهز اليه عسكراً فاتفق الامراء والاجناد وأصحاب العقد والحل في جمادى الاولى من هذه السنة فخلع ثم خنق في يوم الاربعاء ثالث الشهر المذكور وقرروا أخاه المظفر حاجي . وفيها سيف الدين أبو بكر ابن عبد الله الحريرى قال في الدرر سمع من الحجار وقرأ بالروايات ومهر في النحو وولي تدريس الظاهرية البرانية ومشيخة النحو بالناصرية وذكره الذهبي في المختص وقال فيه : الامام المحصل ذو الفضائل سمع وكتب وتعب واشتغل وأفاد سمع مني وتلا بالسبع وأعرض عن أشياء من فضلات العلم توفي في ربيع الاول ودفن بالصوفية . وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الكريم بن قاضي القضاة محيي الدين يحيي بن الزكي ولد سنة أربع وستين وستمائة وسمع من الفخر وحدث وكان من أعيان الدمشقيين وبقية أهل بيته وكان أول ما درس سنة ست وثمانين بالمجاهدية وولي مشيخة الشيوخ سنة ثلاث وسبعمائة لما تركها الشيخ صفي الدين الهندي وكان رئيساً محتشما توفي في شوال . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عيسى الحصرى القاضي الشافعي خرج من مصر صحبة القاضي علاء الدين القونوى وقد تضلع من العلوم وولي قضاء بعلبك مدة ثم نقل الى قضاء صفد ثم تركه وولي قضاء حمص قال ابن رافع وحمدت سيرته وكان فاضلا وأشغل الناس ببعلبك وصفد وحمص وقال العثماني قاضي صفد في طبقات الفقهاء شيخي واستاذي وأجل من لقيت في عيني أحد مشايخ المسلمين والفقهاء المحققين

---

(١) في الاصل « ولقح » مكان « وولع » الموجودة في الدرر .

والحفاظ المتقنين والأذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموقعين والمدرسين الماهرين قال ولما ولى صفد أحياها ونشر العلم بها ودرس بها التدريس البديع الذى لم يسمع مثله وكان طريقه جداً لا يعرف الهزل ولا يذكر أحدٌ عنده بسوء توفى بحمص في شعبان . وفيها شمس الدين أبو بكر محمد بن محمد ابن نمير بن السراج قال ابن حجر قرأ على نور الدين الكفتى وعلى المكين الاسمر وغيرهما وعنى بالقراءات وكتب الخط المنسوب وحدث عن شامية بنت البكرى وغيرها وتصدر للاقراء وانتفع الناس به وكان سليم الباطن يعرف النحو ويقرئه مات فى شعبان وله سبع وسبعون سنة . وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أخو الشيخ تقى الدين ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحران وحضر على احمد بن عبد الدايم وسمع من ابن أبى اليسر والقسم الاربلى والقطب بن أبى عصرون فى آخرين وجمع له منهم البرزالى ستة وثمانين شيخاً وكان يتعانى التجارة وهو خيِّر دين حبس نفسه مع أخيه بالاسكندرية ودمشق محبة له وايثاراً لخدمته ولم يزل عنده ملازماً معه للتلاوة والعبادة الى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهوراً بالديانة والامانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة مات فى ذى القعدة قاله ابن حجر . وفيها أبو زكريا يحيى بن ابرهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبى حفص الهنتاتى ـ بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة الى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب ـ ملك تونس نحو ثلاثين سنة توفى فى رجب واستقر بعده ابنه أبو حفص عمر .

﴿سنة ثمان وأربعين وسبعمائة﴾

قتل فى ثالث عشر شعبانها الملك المظفر سيف الدين حاجي بن محمد بن قلاوون ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولى السلطنة فى العام الذى قبل هذا كما تقدم واتفق رخص الاسعار فى أول ولايته ففرح الناس به لكن انعكس مزاجهم عليه بلعبه واقباله على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة عصبة حظيته

التي على رأسها مائة الف دينار وصار يحضر الأوباش بين يديه يلعبون بالصراع وغيره وكان مرة يلعب بالحمام فدخل عليه بعض الامراء ولامه وذبح منها طيرين فطار عقله وقال لخواصه اذا دخل هذا الى فبضعوه بالسيف فسمعها بعض من يميل اليه فحذره فجمع الأمراء وركب فبلغ ذلك المظفر فخرج فيمن بقى معه فلما تراءى الجمعان ضربه بعض الخدم بطابر من خلفه فوقع وكتفوه ودخلوا به الى تربة هناك فقتلوه ثم قرروا أخاه الناصر حسن مكانه فى رابع عشر شعبان قاله ابن حجر .

وفيها كمال الدين أبو الفضل جعفر بن تغلب بن جعفر بن الامام العلامة الادفوى بضم الفاء نسبة الى ادفو بلد بصعيد مصر — الشافعى ولد فى شعبان سنة خمس وثمانين وقيل خمس وسبعين وستمائة وسمع الحديث بقوص والقاهرة وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد قال أبو الفضل العراقى كان من فضلاء أهل العلم صنف تاريخاً للصعيد ومصنفاً في حل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك وقال الصلاح الصفدى صنف الامتاع فى أحكام السماع والطالع السعيد فى تاريخ الصعيد والبدر السافر فى تحفة المسافر فى التاريخ انتهى توفى فى صفر بمصر ودفن بمقابر الصوفية . وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن أيوب بن منصور ابن وزير المقدسى الشافعى ولد سنة ست وستين وستمائة تقريباً وقرأ على التاج الفزارى وولده برهان الدين وبرع فى الفقه واللغة والعربية وسمع الحديث الكثير بدمشق والقدس ودرس بالأسدية وبحلقة صاحب حمص وسمع منه الذهبي وذكره في المعجم المختص فقال الامام الفقيه البارع المتقن المحدث بقية السلف قرأ بنفسه ونسخ اجزاء وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وأعاد بالبادرائية ثم تحول الى القدس ودرس بالصلاحية تغير وجف دماغه فى سنة اثنتين وأربعين وكان اذا سمع عليه فى حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم جيداً توفى بالقدس فى شهر رمضان . وفيها الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى الذهبي قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى شيخنا وأستاذنا

محدث العصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ وبينهم عموم وخصوص المزى والبرزالى والذهبي والشيخ الوالد لاخامس لهم فى عصرهم فاما أستاذنا أبو عبدالله فبصر لا نظير له وكنز هو الملجأ اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال فى كل سبيل كأنما جمعت الأمة فى صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها أخبار من حضرها وكان محط رحال المعنت [1] ومنتهى رغبات من تعنت [2] تعمل المطى إلى جواره وتضرب البزل المهارى أكبادها فلا تبرح أو تبيد نحو داره وهو الذى خرجنا فى هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا أفضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الأجزاء وسعده بدراً طالعاً فى سماء العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب والعالى والنازل من الأجزاء كان مولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأجاز له أبو زكريا بن الصيرفي والقطب بن عصرون والقسم الاربلى وغيرهم وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندى وغيرهما وبمصر من الابرقوهى وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الاسلام بن دقيق العيد والحافظين أبى محمد الدمياطى وأبى العباس بن الظاهرى وغيرهم ولما دخل على شيخ الاسلام بن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحرى في الأسماع قال له من أين جئت قال من الشام قال بم تعرف قال بالذهبي قال من أبو طاهر الذهبي قال له المخلص فقال أحسنت وقال من أبو محمد الهلالى قال سفيان بن عيينة قال أحسنت إقرأ ومكنه من القراءة حينئذ اذ رآه عارفاً بالأسماء وسمع بالاسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد العراقى وأبى الحسين يحيى بن أحمد بن الصواف وغيرهما وبمكة من التوزرى وغيره وبحلب من سنقر الزينى وغيره وبنابلس من العماد بن بدران وفى شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجم الكثير

---

(١) فى الاصل تعبيت. (٢) فى الاصل « تعيبت »

وما زال يخدم هذا الفن حتى رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الامثال وسار اسمه مسير لقبه الشمس الا أنه لايتقلص اذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليال وأقام بدمشق يرحل اليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين اكنافها كنف لاهليها وشرف تفتخر وتزهو به الدنيا وما فيها طوراً تراها ضاحكة عن تبسم ازهارها وقهقهة غدرانها وتارة تلبس ثوب الوقار والافتخار بما اشتملت عليه من أبياتها المعدود من سكانها توفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة بالمدرسة النسوية لام الصالح فى قاعة سكنه ورآه الوالد قبل المغرب وهو فى السياق ثم سأله أدخل وقت المغرب فقال له الوالد ألم تصل العصر فقال نعم ولكن لم أصل المغرب الى الآن وسأل الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشاء تقديماً فافتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد اضر قبل موته بمدة يسيرة انشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه :

تولى شبابي كأن لم يكن وأقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المنحنى والنقى فما بعد هذين الا المصلى

انتهى ماقاله السبكي ملخصاً وقال ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى بعد ترجمة حسنة وله أوراد هائلة وتصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ الاسلام الكبير فى أحد وعشرين مجلداً ومختصره سير النبلاء فى عدة مجلدات كثيرة ومختصر العبر فى خبر من غبر ومختصر آخر سماه الدول الاسلامية ومختصره الصغير المسمى بالاشارة ومختصره أيضا وسماه الاعلام بوفيات الاعلام واختصر تهذيب الكمال للمزى وسماه تذهيب التهذيب واختصر أيضا منه مجلداً سماه الكاشف وله ميزان الاعتدال في نقد الرجال والمغنى فى الضعفاء مختصره ومختصر آخر قبله والنبلاء فى شيوخ السنة مجلداً والمقتنى في سير الكنى وطبقات الحفاظ مجلدين وطبقات مشاهير القراء مجلد والتاريخ الممتع في ستة أسفار والتجريد فى أسماء الصحابة ومشتبه النسبة واختصر أطراف

المزي واختصر تاريخ بغداد للخطيب واختصر تاريخ ابن السمعاني واختصر وفيات المنذري والشريف النسابة واختصر سنن البيهقي على النصف من حجمها مع المحافظة على المتون واختصر تاريخ دمشق فى عشر مجلدات واختصر تاريخ نيسابور للحاكم واختصر المحلى لابن حزم واختصر الفاروق لشيخ الاسلام الانصارى وهذبه واختصر كتاب جواز السماع لجعفر الادفوى واختصر الزهد للبيهقي والقدر له والبعث له واختصر الرد على الرافضة لابن تيمية مجلد واختصر العلم لابن عبد البر واختصر سلاح المؤمن فى الادعية وصنف الروع والادجال فى بقاء الدجال وكتاب كسروثن رتن الهندي وكتاب الزيادة المضطربة وكتاب سيرة الحلاج وكتاب الكبائر وكتاب تحريم ادبار النساء كبيرة وصغيرة وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وجزء فى فضل آية الكرسى وجزء فى الشفاعة وجزءان فى صفة النار ومسئلة السماع جزء ومسئلة الغيب وكتاب رؤية البارى وكتاب الموت ومابعده وطرق أحاديث النزول وكتاب اللباس وكتاب الزلازل ومسئلة دوام النار وكتاب التمسك بالسنن وكتاب التلويح بمن سبق ولحق وكتاب مختصر فى القراءات وكتاب هالة البدر فى أهل بدر وكتاب تقويم البلدان وكتاب ترجمة السلف ودعاء المكروب وجزء صلاة التسبيح وفضل الحج وأفعاله وكتاب معجم شيوخه الكبير والمعجم الاوسط والمعجم الصغير والمعجم المختص وله عدة تصانيف اضربت عنها لكثرتها وقال الصفدى ذكره الزملكانى بترجمة حسنة وقال أنشدنى من لفظه لنفسه وهو تخيل جيد الى الغاية :

اذا قرأ الحديث على شخص وأخلى موضعاً لوفاة مثلى (١)
فما جازى باحسان لانى أريد حياته ويريد قتلى

ثم قال وأنشدني أيضاً :

العلم قال الله قال رسوله ان صح والاجماع فاجهد فيه

(١) فى الاصل « نسلى »

وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأى فقيه

انتهى . وفيها بدر الدين محمد بن احمد بن عبد الله بن أبى الفرج أبو عبد الله بن أبى الحسن بن سرايا بن الوليد الحرانى نزيل مصر الفقيه الحنبلى القاضى ويعرف بابن الحبال ولد بعد السبعين وستمائة تقريباً وسمع من العز الحرانى وابن خطيب المزة والشيخ نجم الدين بن حمدان وغيرهم وتفقه وبرع وأفتى وأعاد بعدة مدارس وناب فى الحكم بظاهر القاهرة وصنف تصانيف عديدة منها شرح الخرقى وهو مختصر جداً وكتاب الفنون وحدث وروى عنه جماعه منهم ابن رافع وكان حسن المحاضرة لين الجانب لطيف الذات ذاذهن ثاقب توفى فى تاسع عشر ربيع الآخر . وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى الحنبلى الخطيب الصالح القدوة ابن الشيخ العز ولد فى رجب سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم والكرمانى وغيرهما وتفقه قديما بعم أبيه الشيخ شمس الدين بن أبى عمر ودرس بمدرسة جده الشيخ أبى عمر وخطب بالجامع المظفرى دهراً وكان من الصالحين الاخيار المتفق عليهم وعمر وحدث بالكثير وخرجوا له مشيخة فى أربعة أجزاء ذكره الذهبي فى معجم شيوخه فقال كان فقيهاً عالماً خيراً متواضعاً على طريقة سلفه توفى يوم الاثنين عشرى رمضان ودفن بتربة جده الشيخ أبى عمر .

وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البصال ـ بالباء الموحدة ـ اليمنى الشافعى تفقه على الفقيه عبد الرحمن بن شعبان وصحب الشيخ عمر الصفار ووضع شرحاً على التنبيه وسئل ان يلى قضاء عدن فامتنع وأخذ عنه الشيخ عبدالله اليافعى ولبس منه خرقة التصوف قال الاسنوى وكان صاحب كشف وكرامات ومشاهدات . وفيها قوام الدين أبو محمد مسعود بن برهان الدين محمد بن شرف الدين الكرمانى الحنفى الصوفي قال فى الدرر ولد سنة أربع وستين وستمائة واشتغل فى تلك البلاد ومهر فى الفقه والاصول والعربية وكان نظاراً بحاثاً

وقدم دمشق فظهرت فضائله ثم قدم القاهرة واشغل الناس بالعلم وله النظم الرائق والعبارة الفصيحة أخذ عنه البرزالى وابن رافع ومات فى منتصف شوال .

﴿ سنة تسع وأربعين وسبعمائة ﴾

فيها كان الطاعون العام الذى لم يسمع بمثله عم سائر الدنيا حتى قيل انه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب وعمل فيه ابن الوردى مقامة عظيمة ومات فيه كما يأتى قريباً . وفيها مات برهان الدين ابرهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدى المصرى الشافعى النحوى العلامة مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتفقه على العلم العراقى وقرأ القراءات على التقى بن الصايغ وأخذ النحو عن الشيخين بهاء الدين بن النحاس وأبى حيان والاصول عن الشيخ تاج الدين البارنبارى والمنطق عن السيف البغدادى وسمع وحدث ودرس وأفتى واشتغل بالعلم وولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبى حيان وتصدر مدة وعين لقضاء المدينة المشرفة فلم يفعل وممن أخذ عنه القاضى محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين العراقى وسراج الدين بن الملقن قال الصفدى اقرأ الناس فى أصول ابن الحاجب وتصريفه وفى التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفى بالقاهرة شهيداً بالطاعون في شوال أو فى ذى القعدة .

وفيها برهان الدين ابرهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف الحكرى المقرئ النحوى أخذ عن ابن النحاس وتلا على التقى الصايغ وابن الكفتى ولازم درس أبى حيان وأخذ عنه الناس وكان حسن التعليم وسمع الحديث من الدمياطى والابرقوهى مولده سنة نيف وسبعين وستمائة ومات فى الطاعون العام فى ذى القعدة .

وفيها علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن الشافعى قال ابن قاضى شهبة : الشيخ الامام السبكي ثم النووى نسبة الى نوى من أعمال القليوبية ، وكان خطيباً بها تفقه على الشيخ عز الدين النسائى وغيره وكتب شرحاً على التنبيه فى أربع مجلدات وصنف

كتابا آخر فيه ترجيحات مخالفة لما رجحه الرافعى والنووى قال الزين العراقى كان رجلا صالحاً صاحب أحوال ومكاشفات شاهدت ذلك منه غير مرة وكان سليم الصدر ناصحاً للخلق قانعاً باليسير باذلا للفضل بل لقوت يومه مع حاجته اليه .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن قيس الامام العلامة الشافعى المعروف بابن الانبصارى وابن الظهير فقيه الديار المصرية وعالمها ولد فى حدود الستين وستمائة وأخذ عن الضياء جعفر وخلق وبرع فى المذهب وسمع من جماعة ودرس وأفتى واشتغل بالعلم وشاع اسمه وبعد صيته وحدث بالقاهرة والاسكندرية قال السبكى لم يكن بقى من الشافعية أكبر منه وقال الاسنوى كان اماماً فى الفقه والاصلين ومات وهو شيخ الشافعية بالديار المصرية وكان فصيحاً الا انه لا يعرف النحو فكان يلحن كثيراً وقال الزين العراقى فى ذيله فقيه القاهرة كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شمس الدين بن عدلان توفى شهيداً بالطاعون يوم الاضحى أو يوم عرفة .

وفيها تاج الدين أبو محمد احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن محمد القيسى الحنفى النحوى قال فى الدرر ولد فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ولازم أبا حيان دهراً طويلا وأخذ عن السروجى وغيره وتقدم فى الفقه والنحو واللغة ودرس وناب فى الحكم وكان سمع من الدمياطى اتفاقاً قبل أن يطلب ثم أقبل على سماع الحديث ونسخ الاجزاء والرواية عنه عزيزة وقد سمع منه ابن رافع وذكره فى معجمه وله تصانيف حسان منها الجمع بين العباب والمحكم فى اللغة وشرح الهداية فى الفقه والجمع المتناة فى أخبار اللغويين والنحاة عشر مجلدات وكأنه مات عنها مسودة فتفرقت شذر مذر قال السيوطى وهذا الامر هو أعظم باعث لى على اختصار طبقاتى الكبرى فى هذا المختصر يعنى طبقات النحاة ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب وشرح شافيته وشرح الفصيح والدر اللقيط من البحر المحيط مجلدات والتذكرة ثلاث مجلدات سماها قيد الاوابد[1] توفى

---

(١) وهو صاحب القصيدة البليغة التى هجا بها مغلطاى لما ألف فى العشق ، كما فى الدرر

في الطاعون في رمضان .   وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى القرشي العمري الشافعي القاضي الكبير الامام الاديب البارع ولد بدمشق في شوال سنة سبعمائة وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وتخرج في الادب بوالده وبالشهاب محمود واخذ الاصول عن الاصفهاني والنحو عن أبي حيان والفقه عن البرهان الفزاري وابن الزملكاني وغيرهما وباشر كتابة السر بمصر نيابة عن والده ثم انه فاجأ السلطان بكلام غليظ فانه كان قوي النفس وأخلاقه شرسة فأبعده السلطان وصادره وسجنه بالقلعة ثم ولى كتابة السر بدمشق وعزل ورسم عليه أربعة أشهر وطلب الى مصر فشفع فيه أخوه علاء الدين فعاد الى دمشق واستمر بطالا الى أن مات ورتبت له مرتبات كثيرة وصنف كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في سبعة وعشرين مجلداً وهو كتاب جليل ما صنف مثله وفواضل السمر في فضائل عمر أربع مجلدات والتعريف بالمصطلح وله ديوان في المدائح النبوية وغير ذلك ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال ابن كثير كان يشبه بالقاضي الفاضل في زمانه حسن المذاكرة سريع الاستحضار جيد الحفظ فصيح اللسان جميل الاخلاق يحب العلماء والفقراء توفي شهيداً بالطاعون يوم عرفة .

وفيها بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد النحوي اللغوي الفقيه المالكي البارع المعروف بابن أم قاسم وهي جدته أم أبيه واسمها زهرا وكانت أول ما جاءت من المغرب عرفت بالشيخة فكانت شهرته تابعة لها ذكر ذلك العفيف المطري في ذيل طبقات القراء قال وأخذ النحو والعربية عن أبي عبد الله [1] الطنجي والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان والفقه عن الشرف المغيلي المالكي والاصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان وأتقن العربية والقراءات على المجد اسمعيل التستري وصنف وتفنن وأجاد وله شرح التسهيل وشرح المفصل وشرح الالفية والجنى الداني في حروف المعاني

---

(١) في الاصل « عبيد » وفي الدرر « عبد الله » .

وغير ذلك وكان تقياً صالحاً مات يوم عيد الفطر.   وفيها الامام علاء الدين طيبرس الجندى النحوى قال الصفدى هو الشيخ الامام العالم الفقيه النحوى أقدم من بلاده الى البيرة. فاشتراه بعض الامراء بها وعلمه الخط والقرآن وتفقه عنده وأعتقه فقدم دمشق وتفقه بها واشتغل بالنحو واللغة والعروض والادب والاصلين حتى فاق أقرانه وكان حسن المذاكرة لطيف المعاشرة كثير التلاوة والصلاة بالليل صنف الطرفة جمع فيها بين الالفية والحاجبية وزاد عليها وهى تسعمائة بيت وشرحها وكان ابن عبد الهادى يثنى عليها وعلى شرحها ولد تقريباً سنة ثمانين وستمائة ومات بالطاعون العام ومن شعره :

قد بت فى قصر حجاج فذكرنى   بضنك عيشة من فى النار يشتمل

بق يطير وبق فى الحصير سعى   كأنه ظلل من فوقه ظلل

وفيها زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن الوردى المصرى الحلبى الشافعى كان اماماً بارعاً فى اللغة والفقه والنحو والادب مفتناً فى العلم ونظمه فى الذروة العليا والطبقة القصوى وله فضائل مشهورة قرأ على الشرف البارزى وغيره وصنف البهجة في نظم الحاوى الصغير وشرح الفية ابن مالك وضوء الدرة على ألفية ابن معطى واللباب فى علم الاعراب وتذكرة الغريب فى النحو نظما ومنطق الطير فى التصوف وغير ذلك وله مقامات فى الطاعون العام. واتفق انه مات بآخره فى سابع ذى الحجة بحلب والرواية عنه عزيزة قال ابن شهبة له مقدمة فى النحو اختصر فيها الملحة سماها النفحة وشرحها وله تاريخ حسن مفيد وأرجوزة فى تعبير المنامات وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة وناب فى الحكم بحلب فى شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلى القضاء لمنام رآه وكان ملازماً للاشغال والاشتغال والتصنيف شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه وقال الصفدى بعد ترجمة طويلة حسنة شعره أسحر من عيون الغيد

وابهى من الوجنات ذوات التوريد وقال السبكي شعره أحلى من السكر المكرر وأغلى قيمة من الجوهر وقال السيوطى ومن نظمه :

لا تقصد القاضى اذا أدبرت دنيـاك واقصد من جواد كريم
كيف ترجي الرزق من عند من يفتي بأن الفلس مال عظيم

ولـــه :

سبحان من سخر لي حاسدى يحـدث لى في غيبتى ذكرا
لا أكره الغيبة من حاسد يفيـدنى الشهرة والاجرا

وقال وقد مر به غلام جميل له قرط :

مر مقـــرطق ووجهه يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة منه خـذوا ثأر عمر

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن سعدالله بن عبد الاحد الحرانى ثم الدمشقى الفقيه الفرضى القاضى الحنبلى أخو شرف الدين محمد ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من يوسف بن الغسولى وغيره بالقاهرة وغيرها ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة أيام وتفقه وبرع فى الفقه والفرائض ولازم الشيخ تقى الدين وغيره وولى نيابة الحكم عن ابن منجا وكان ديناً خيراً حسن الاخلاق متواضعاً بشوش الوجه متثبتاً سديد الاقضية والاحكام حدث ابن شيخ السلامية عنه انه قال لم أقض قضية الا واعددت لها الجواب بين يدى الله وذكره الذهبي فى المختص فقال عالم ذكي خير وقور متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وتخرج بابن تيمية وغيره توفى شهيداً بالطاعون .

وفيها صفى الدين أبو عبدالله الحسين بن بدران بن داود البابصرى البغدادى الخطيب الفقيه الحنبلى المحدث النحوى الاديب ولد آخر نهار عرفة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وسمع الحديث متأخراً وعنى بالحديث وتفقه وبرع فى العربية والادب ونظم الشعر الحسن وصنف فى علوم الحديث وغيرها واختصر الاكمال لابن ماكولا

قال ابن رجب وقرأت عليه بعضه وسمعت بقراءته صحيح البخارى على الشيخ جمال الدين مسافر بن ابراهيم الخالدى وحضرت مجالسه كثيراً وتوفى يوم الجمعة سابع عشرى رمضان ببغداد مطعونا ودفن بمقبرة باب حرب . وفيها أبو الخير سعيد ابن عبد الله الذهلى الحريرى الحنبلى الحافظ المؤرخ مولى الصدر صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريرى سمع ببغداد من الدقوقى وخلق وبدمشق من زينب بنت الكمال وأمم وبالقاهرة والاسكندرية وبلدان شتى وعنى بالحديث وأكثر من السماع والشيوخ وجمع تراجم كثيرة لاعيان أهل بغداد وخرج الكثير وكتب بخطه الردىء كثيراً قال الذهبى له رحلة وعمل جيد وهمة فى التاريخ ويكثر المشايخ والاجزاء وهو ذكي صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ انتهى .

وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن موسى بن الخليل البغدادى الازجى البزار الفقيه الحنبلى المحدث ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة تقريباً وسمع من اسمعيل بن الطبال وابن الدواليبى وجماعة وعنى بالحديث وقرأ الكثير ورحل الى دمشق فسمع بها صحيح البخارى على الحجار بالحنبلية وأخذ عن الشيخ تقى الدين ابن تيمية وحج مراراً ثم أقام بدمشق وكان حسن القراءة ذا عبادة وتهجد وصنف كثيراً فى الحديث وعلومه ثم توجه الى الحج فى هذه السنة فتوفى بمنزلة حاجر قبل الوصول الى الميقات ومعه نحو خمسين نفساً بالطاعون وذلك صبيحة يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى القعدة ودفن بتلك المنزلة . وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان المصرى الشافعى الامام العلامة ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع الحديث بدمشق والقاهرة من جماعة وتفقه بابن الرفعة وغيره وصحب فى التصوف الشيخ ياقوت العرشى المقيم بالاسكندرية ودرس بقبة الشافعى وغيرها وله مؤلفات منها ترتيب الأم للشافعى ولم يبيضه واختصر الروضة ولم يشتهر لغلاقة لفظه وجمع كتابا فى علوم الحديث وكتاباً فى النحو وله تفسير لم يكمله وله كتاب متشابه القرآن والحديث تكلم فيه على طريقة

الصوفية قال الاسنوى كان عارفاً بالفقه والاصلين والعربية أديباً شاعراً ذكياً فصيحاً ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس وقال الحافظ زين الدين العراقى : أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت فى كلامه وأحضر الى مجلس الجلال القزوينى وادعى عليه بذلك فاستتيب ومنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة وتخرج به جماعة من الفضلاء توفي شهيداً بالطاعون فى شوال . وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان ابن محمود بن لاحق[1] بن داود المعروف بابن عدلان الكنانى المصرى شيخ الشافعية ولد فى صفر سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على ابن السكرى وغيره وقرأ الاصول على القرافى وغيره والنحو على ابن النحاس وبرع فى العلوم وحدث وأفتى وناظر ودرس بعدة أماكن وأفاد وتخرج به جماعات وشرح مختصر المزنى شرحاً مطولاً لم يكمله قال الاسنوى كان فقيهاً اماماً يضرب به المثل فى الفقه عارفاً بالاصلين والنحو والقراءات ذكياً نظاراً فصيحاً يعبر عن الامور الدقيقة بعبارة وجيزة مع السرعة والاسترسال ديناً سليم الصدر كثير المروءة وقال غيره كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن الانصارى وولى قضاء العسكر فى أيام الناصر أحمد وتوفى فى ذى القعدة . وفيها عماد الدين محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البلبيسى المصرى الشافعى أخذ الفقه عن ابن الرفعة وغيره وسمع من الدمياطى وغيره وولى قضاء الاسكندرية ثم امتحن وعزل وكان صبوراً على الاشتغال ويحث على الاشتغال بالحاوى قال الاسنوى كان من حفاظ مذهب الشافعى كثير التولع بالالغاز الفروعية محباً للفقراء شديد الاعتقاد فيهم وقال الزين العراقى انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة توفى شهيداً فى شعبان بالطاعون .

وفيها تقى الدين محمد المعروف بابن البباني ابن قاضى بنا الشافعى تفقه على العماد البلبيسى وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر ذكره الزين العراقى فى وفياته فقال

---

(١) فى الاصل « لاجين » وفى الدرر وطبقات ابن السبكى « لاحق » .

برع فى الفقه حتى كان أذكر فقهاء المصريين له مع فقه النفس والدين المتين والورع وكان يكتسب بالمتجر يسافر الى الاسكندرية مرتين أو مرة ويشغل بجامع عمرو بغير معلوم وكان يستحضر الرافعى والروضة ويحل الحاوى الصغير حلاً حسناً وصحب الشيخ أبا عبدالله بن الحاج وغيره من أهل الخير وتوفى شهيداً بالطاعون .

وفيها شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبى بكر ابن على الشافعى العلامة الاصبهانى ولد فى شعبان سنة أربع وسبعين وستمائة واشتغل ببلاده ومهر وتميز وتقدم فى الفنون فبهرت فضائله وسمع كلامه التقى بن تيمية فبالغ فى تعظيمه ولازم الجامع الاموى ليلاً ونهاراً مكباً على التلاوة وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملكانى بالرواحية ثم قدم القاهرة وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخاً لها قال الاسنوى كان بارعاً فى العقليات صحيح الاعتقاد محباً لاهل الصلاح طارحاً للتكلف وكان يمتنع كثيرا من الاكل لئلا يحتاج الى الشرب فيحتاج الى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان صنف تفسيرا كبيرا وشرح كافية ابن الحاجب وشرح مختصره الاصلى وشرح منهاج البيضاوى وطوالعه وشرح بديعية ابن الساعاتى وشرح الساوية فى العروض وغير ذلك مات فى ذى القعدة بالطاعون ودفن بالقرافة .

وفيها محب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن لب بن الصايغ الاموى المرى قال فى تاريخ غرناطة أقرأ النحو بالقاهرة الى أن صار يقال له أبو عبد الله النحوى وكان قرأ على أبى الحسن بن أبى العيش وغيره ولازم أبا حيان وانتفع بجاهه وكان سهلاً دمث الاخلاق محباً للطلب وتعانى الضرب بالعود فنبغ فيه وقال فى الدرر كان ماهراً فى العربية واللغة قيما فى العروض ينظم نظما وسطاً توفى فى رمضان بالطاعون .

وفيها يوسف بن عمر بن عوسجة العباسى النحوى المقرئ ذكره الذهبى فى طبقات القراء وأصحاب التقى الصايغ وقال فى الدرر وكان شيخ العربية انتهى .

﴿ سنة خمسين وسبعمائة ﴾

فى ربيعها الاول قتل أرغون شاه الناصرى كان أبو سعيد أرسله الى الناصر فحظى وتأمر وزوجه بنت اق بغا عبد الواحد ثم وولى الاستادارية فى زمن المظفر حاجي ثم ولى نيابة صفد ورجع الى مصر ثم ولى نيابة حلب ثم دمشق وتمكن وبالغ فى تحصيل المماليك والخيول وعظم قدره ونفذت كلمته فى سائر الممالك الشامية والمصرية ولم يزل على ذلك الى أن برز أمر بامساكه فأمسك وذبح وكان خفيفاً قوى النفس شرس الاخلاق قاله فى الدرر . وفيها توفى أبو اسحق ابرهيم ابن عبد الله الانصارى الاشبيلى ويعرف بالشرقى قال ابن الزبير كان اماماً فى حفظ اللغات وعلمها لم يكن فى وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه فى ذلك متقدماً فى علم العروض مقصوداً فى الناس مشكور الحال فى علمه ودينه انتهى .

وفيها أبو العباس احمد بن سعد بن محمد العسكرى الاندرشى الصوفى قال الصفدى : شيخ العربية بدمشق فى زمانه أخذ عن أبى حيان وأبى جعفر بن الزيات وكان منجمعاً عن الناس حضر يوما عند الشيخ تقى الدين بن السبكى بعد امساك تنكز بخمس سنين فذكر امساكه فقال وتنكز أمسك فقيل له نعم وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة فقال ما علمت بشئ من هذا وكان بارعاً فى النحو مشاركاً فى الفضائل تلا على الصايغ وشرح التسهيل واختصر تهذيب الكمال وشرع فى تفسير كبير مولده بعد التسعين وستمائة ومات بعلة الاسهال فى ذى القعدة .

وفيها جمال الدين أبو العباس أحمد بن على بن محمد البابصرى البغدادى الحنبلى الفقيه الفرضى الاديب ولد سنة سبع وسبعمائة تقريباً وسمع الحديث على صفى الدين بن عبد الحق وعلى بن عبد الصمد وغيرهما وتفقه على الشيخ صفى الدين ولازمه وعلى غيره وبرع فى الفرائض والحساب وقرأ الاصول والعربية والعروض والادب ونظم الشعر الحسن وكتب بخطه الحسن كثيراً واشتهر بالاشتغال والفتيا

ومعرفة المذهب وأثنى عليه فضـلاء الطوائف وكان صالحاً ديناً متواضعاً حسن
الاخلاق طارحاً للتكلف قال ابن رجب حضرت دروسه وأشغاله غير مرة
وسمعت بقراءته الحديث وتوفى فى طاعون سنة خمسين ببغداد بعد رجوعه
من الحج . وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن خفاجا الصفدى
الشافعى شيخ صفد مع ابن الرسام أخذ عن ابن الزملكانى وغيره قال العثمانى في
طبقاته كان ماهراً فى الفرائض والوصايا نقالا للفروع الكثيرة انقطع بقرية بقرب
صفد يفتى ويصنف ويتعبد ويعمل بيـده فى الزراعة لقوته وقوت أهله ولا يقبل
وظيفة ولا شيئاً وله مصنفات كثيرة نافعة منها شرح التنبيه فى عشر مجلدات
ومختصر فى الفقه سماه العمدة وشرح الاربعين للنووى فى مجلد ضخم وغير ذلك
لكن لم يشتهر شئ منها توفى بصفد . وفيها نجم الدين أبو محمـد
عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم بن على أبو القسم وأبو محمد الاصفونى ـ بفتح
الهمزة وبالفاء ـ الشافعى ولد بأصفون بلدة فى صعيد مصر فى سنة سبع وسبعين وستمائة
وتفقه على البهاء القفطى وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج
مرات من بحر عيذاب آخرها سـنة ثلاث وثلاثين وأقام بمكة الى أن توفى قال
الاسنوى برع فى الفقه وغيره وكان صالحاً سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل
السنة والبدعة اختصر الروضة وصنف فى الجبر والمقابلة توفي بمنى ثانى عيد الاضحى
ودفن بباب المعلى . وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن الشيخ زين الدين
المنجا بن عثمان بن أسـعد بن المنجا التنوخى الحنبلى قاضى القضاة ولد فى شعبان
سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع الكثير عن ابن البخارى وخلق وولى القضاء من
سـنة اثنتين وثلاثين وحـدث بالكثير وقال ابن رجب قرأت عليه جزءاً فيه
الاحاديث التي رواها مسـلم في صحيحه عن الامام احمد بسماعه الصحيح من
أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبى عصرون باجازته من المؤيد توفى فى شعبان
بدمشق ودفن بسفح قاسيون . وفيها أبو عبـد الله محمد بن محمد بن

محارب الصريحي النحوي المالقي بن أبي الجيش قال في تاريخ غرناطة كان من صدور المقرئين قائماً على العربية اماماً في الفرائض والحساب مشاركاً في الفقه والاصول وكثير من العقليات أقرأ بمالقة وشرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء فلم يكمله ومات في ربيع الآخر بعد ان تصدق بمال جم ووقف كتبه .

﴿ سنة احدى وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها توفى العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن حريز الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الاصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية قال ابن رجب : شيخنا ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من الشهاب النابلسي وغيره وتفقه في المذهب وبرع وأفتى ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه وتفنن في علوم الاسلام وكان عارفاً بالتفسير لا يجارى فيه وبأصول الدين واليه فيه المنتهى وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام وغير ذلك وعالماً بعلم السلوك وكلام أهل التصوف واشاراتهم ودقائقه وبعض رجاله وقد حبس مدة لانكاره شد الرحيل الى قبر الخليل وتصدر للاشتغال ونشر العلم وقال ابن رجب وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية القصوى وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والانابة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علماً ولا أعرف بمعاني القرآن والحديث والسنة وحقائق الايمان منه وليس هو بالمعصوم ولكن لم أر في معناه مثله وقد امتحن وأوذي مرات وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الاخيرة بالقلعة منفرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ وكان في مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الاذواق

في المواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والخوض في غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك وحج مرات كثيرة وجاور بمكة وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة وأشياء من تصانيفه وغيرها وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه والى أن مات وانتفعوا به وكان الفضلاء يعظمونه ويسلمون له كابن عبد الهادى وغيره وقال القاضي برهان الدين الزرعى عنه ما تحت أديم السماء أوسع علماً منه ودرس بالصدرية وأم بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلوم وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه كتاب تهذيب سنن أبي داود وايضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الاحاديث المعلولة مجلد ، كتاب سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضخم ، كتاب مراحل السائرين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين مجلدان وهو شرح منازل السائرين لشيخ الاسلام الانصارى كتاب جليل القدر ، كتاب عقد محكم الأحقاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع الى رب السماء مجلد ضخم ، كتاب شرح أسماء الكتاب العزيز مجلد ، كتاب زاد المسافرين الى منازل السعداء في هدى خاتم الانبياء مجلد ، كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد أربع مجلدات وهو كتاب عظيم جداً ، كتاب حل الافهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الانام وبيان أحاديثها وعللها مجلد ، كتاب بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل مجلد ، كتاب نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول مجلد ، كتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين ثلاث مجلدات ، كتاب بدائع الفوائد مجلدان ، الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وهى القصيدة النونية في السنة مجلد ، كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة مجلدان ، كتاب حادى الارواح

إلى بلاد الافراح وهو كتاب صفة الجنة مجلد ، وكتاب نزهة المشتاقين وروضة المحبين مجلد ، كتاب الداء والدواء مجلد ، كتاب تحفة المودود فى أحكام المولود مجلد لطيف ، كتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخم ، كتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية مجلد ، كتاب مصايد الشيطان مجلد ، كتاب الطرق الحكمية مجلد ، رفع اليدين فى الصلاة مجلد ، نكاح المحرم مجلد ، تفضيل مكة على المدينـة مجلد ، فضل العلم مجلد ، كتاب عدة الصـابرين مجلد ، كتاب الكبائر مجلد ، حكم تارك الصلاة مجلد ، نور المؤمن وحياته مجلد ، حكم اغمام هلال رمضان مجلد ، التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير مجلد ، اغاثة اللهفان من مكايد الشيطان مجلد ، اغاثة اللهفان فى طلاق الغضبان مجلد ، جوابات عابدي الصلبان وان ماهم عليه دين الشيطان مجلد ، بطلان الكيمياء من أربعين وجهاً مجلد ، الروح مجلد ، الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه مجـلد ، الكلام الطيب والعمل الصالح مجلد لطيف ، الفتح القدسى والتحفة المكية ، كتاب أمثال القرآن ، شرح الاسماء الحسنى ، ايمان القرآن ، المسائل الطرابلسية مجلدان ، الصراط المستقيم فى أحكام أهل الجحيم مجلدان ، كتاب الطاعون مجلد لطيف وغير ذلك توفى رحمه الله وقت العشـاء الآخرة ثالث عشر رجب وصلى عليه من الغد بالجامع الاموى عقيب الظهر ثم بجامع جراح ودفن بمقبرة الباب الصـغير وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقى الدين رحمه الله فى النوم وسأله عن منزلته فأشار إلى علوها فوق بعض الاكابر ثم قال له وانت كدت تلحق بنا ولكن انت الآن فى طبقة ابن خزيمة رحمه الله .

وفيها فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالى محمد بن على بن ابراهيم بن عبد الكريم الامام العلامة فقيه الشام وشيخها ومفتيها ابن الكاتب المصرى الاصـل الدمشقى الشافعى المعروف بالفخر المصرى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وقيل احدى وتسعين وستمائة واخرج الى دمشق وهو صغير وسمع الحديث بها وبغيرها وتفقه على الفزارى وابن الوكيل وابن الزملكانى وتخرج به فى فنون العلم وأذن له فى الافتاء فى سنة خمس

عشرة وأخذ الاصول عن الصفي الهندي والنحو عن مجد الدين التونسي وأبي حيان وغيرهما والمنطق عن الرضى المنطيق والعلاء القونوي وحفظ كتباً كثيرة وحفظ مختصر ابن الحاجب في تسعة عشر يوماً وكان يحفظ في المنتقى كل يوم خمسمائة سطر وناب في القضاء عن القزويني والقونوي ثم ترك ذلك وتفرغ للعلم وتصدر للاشتغال والفتوى وصار هو الامام المشار اليه والمعول في الفتوى عليه وحج مراراً وجاور في بعضها وتعاني التجارة وحصل منها نعماً طائلة وحصلت له نكبة في آخر أيام تنكز وصودر وأخرجت عنه العادلية الصغرى والرواحية ثم بعد موت تنكز استعادهما ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال تفقه وبرع وطلب الحديث بنفسه ومحاسنه جمة وكان من أذكياء زمانه وقال الصلاح الكتبي :أعجوبة الزمان كان ابن الزملكاني معجباً به وبذهنه الوقاد يشير اليه في المحافل وينوه بذكره ويثنى عليه توفي في ذى القعدة ودفن بمقابر باب الصغير قبلي قبة القلندرية .

وفيها بل في التي قبلها يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي النحوي قال في الدرر ولد في شعبان سنة ثمان وسبعمائة واشتغل بالكوفة وبغداد وصنف مفتاح الالباب في النحو وقدم دمشق ومات بالكوفة .

﴿ سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها توفي أبو العتيق أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمنى قال الخزرجي في تاريخ اليمن كان فقيهاً نبيهاً عالماً عاملا عارفاً بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعاً زاهداً صالحاً عابداً متواضعاً حسن السيرة قانعاً باليسير كثير الصيام والقيام وجيهاً عند الخاص والعام يحب الخلوة والانفراد تفقه وجمع وانتشر ذكره وله كرامات مات بزبيد .

وفيها عماد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الهادى ابن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة الصالحي الحنبلي المقرى ولد الحافظ شمس الدين المتقدم ذكره سمع من الفخر بن البخاري والشيخ شمس

الدين بن أبى عمر وغيرهما وسمع منه ابن رافع والحسينى وجمع وتوفى فى رابع صفر .
وفيها أبو الحسن على بن أبى سعيد بن يعقوب المرينى [1] صاحب مراكش
وفاس . وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن على بن فتوح الدمنهورى .
قال الحافظ أبو الفضل العراقى برع فى النحو والقراءات والحديث والفقه وكان جامعاً
للعلوم أخذ العربية عن الشرف الشاذلى والقراءات عن التقى الصايغ والاصول عن العلاء
القونوى والمعانى عن الجلال القزوينى والفقه عن النور البكرى وسمع من الحجار
والشريف الموسوى ودرس وافتى وحدث عنه أبو اليمن الطبرى وقال الفارسى توفى
يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الاول ومولده بعد ثمانين وستمائة . وفيها بهاء
الدين أبو المعالى وأبو عبد الله محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الدمشقى
الشافعى المعروف بابن امام المشهد محتسب دمشق ولد فى ذى الحجة سنة ست
وتسعين وستمائة وسمع بدمشق ومصر وغيرهما وكتب الطباق بخطه الحسن وتلا
بالسبع على الكفرى وجماعة وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزارى وابن الزملكانى
وابن قاضى شهبة وغيرهم وأخذ النحو عن التونسى والقحفازى وبرع فى الحديث
والقراءات والعربية والفقه وأصوله وأفتى وناظر ودرس بعدة مدارس وخطب
بجامع التوبة وولى الحسبة ثلاث مرات ذكره الذهبي فى المختص وقال ابن رافع
جمع مجلدات على التمييز للبارزى وكتاباً فى أحاديث الاحكام فى أربع مجلدات
وناولنى اياه وتوفى فى شهر رمضان ودفن بمقبرة باب الصغير . وفيها تاج
الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يوسف بن حامد المراكشى المصرى الشافعى
ولد سنة احدى وقيل ثلاث وسبعمائة واشتغل بالقاهرة على العلاء القونوى وغيره
من مشايخ العصر وأخذ النحو عن أبى حيان وتفنن فى العلوم وسمع بالقاهرة ودمشق
من جماعة وأعاد بقبة الشافعى وكان ضيق الخلق لايحابى أحداً ولا يتحاشاه فآذاه
لذلك القاضى جلال الدين القزوينى أول دخوله القاهرة فلم يرجع فشاور عليه السلطان

---

(١) فى الاصل فى مواضع كثيرة «المزينى» بالزاى .

غرسهم باخراجه من القاهرة الى الشام مرسماً عليه فاقام بها ودرس بالمسرورية مدة يسيرة ثم أعرض عنها تزهداً قال الاسنوى حصل علوماً عديدة أكثرها بالسماع لأنه كان ضعيف النظر مقارباً للعمى وكان ذكياً غير أنه كان عجولا محتقراً للناس كثير الوقيعة فيهم ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والاشغال وسماع الحديث والتلاوة والنظر فى العلوم الى الموت وقال السبكي كان فقيهاً نحوياً مفتياً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله يستفرغ فيه قواه ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريراً لاتراه يفتر عن الطلب الا اذا لم يجد من يطالع له توفى فجاءة فى جمادى الآخرة .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها على ماقاله فى ذيل الدول قبض السلطان على الوزير علم الدين بن زنبور وصودر بعد الضرب والعذاب فكان المأخوذ منه من النقد ماينيف على الفي الف دينار ومن أوانى الذهب والفضة نحو ستين قنطاراً ومن اللؤلؤ نحو اردبين ومن الحياصات الذهب بستة آلاف ومن القماش المفصل نحو الفين وستمائة قطعة وخمسة وعشرين معصرة سكر ومائتى بستان والف وأربعمائة ساقية ومن الخيل والبغال الف ومن الجوارى سبعمائة ومن العبيد مائة ومن الطواشية سبعون الى غير ذلك .

وفى صفر كان الحريق العظيم بباب جيرون . وفيها توفى أمير المؤمنين أبو العباس الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفى العباسى كان أبوه لما مات يفوض عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه ابراهيم ابن عمه لما كان فى نفسه من المستكفى وكانت سيرة ابراهيم قبيحة وكان القاضى عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة أوصى الامراء برد الأمر الى ولى عهد المستكفى ولده أحمد فلما تسلطن المنصور عقد مجلساً وقال من يستحق الخلافة فاتفقوا على أحمد هذا فخلع ابراهيم وبايع أحمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بأمر

الله لقب جده قال ابن فضل الله فى المسالك هو امام عصرنا وغمام بمصرنا قام على غيظ العدى وغرق بفيض الندى صارت له الامور الى مصائرها وسيقت اليه مصايرها فاحيا رسوم الخلافة ورسم بما لم يستطع أحد خلافه وسلك مناهج آبائه وقد طمست واحياها بمناهج ابنايه وقد درست وجمع شمل بنى ابيه وقد طال بهم الشتات وأطال عذرهم وقد اختلفت السيآت ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد غبر مدة لا تطلع الا فى افاقه تلك النجوم ولا تسح الامن سحبه تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان وأنفذ حكم وصيته فى تمام مبايعته والتزام متابعته وكان أبوه قد أحكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوى الامانة عهدها وذكر الشيخ زين الدين العراقى ان الحاكم هذا سمع الحديث على بعض المتأخرين وانه حدث مات فى الطاعون فى نصف السنة بمصر ودفن بها . وفيها أبو على حسين بن يوسف بن يحيى ابن أحمد الحسينى السبتى نزيل تلمسان قال فى تاريخ غرناطة كان ظريفاً شاعراً أديباً لوذعياً مهذباً له معرفة بالعربية ومشاركة فى الاصول والفروع حج ودخل غرناطة وولى القضاء ببلاد مختلفة ثم قضاء الجماعة بتلمسان ولد سنة ثلاث وستين وستمائة ومات يوم الاثنين سابع عشر شوال . وفيها عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الغفار قاضى قضاة المشرق وشيخ العلماء والشافعية بتلك البلاد الايجى ـ بكسر الهمزة واسكان التحتية ثم جيم ـ الشيرازى شارح مختصر ابن الحاجب وله المواقف قال الاسنوى كان اماماً فى علوم متعددة محققاً مدققاً ذا تصانيف مشهورة منها شرح مختصر ابن الحاجب والمواقف والجواهر وغيرها فى علم الكلام والفوايد الغياثية فى المعانى والبيان وكان صاحب ثروة وجود واكرام للوافدين عليه تولى قضاء القضاة بمملكة أبى سعيد فحمدت سيرته وقال السبكى كان إماماً فى المعقولات عارفاً بالاصلين والمعانى والبيان والنحو مشاركاً فى الفقه له فى علم الكلام كتاب المواقف وغيره وفى أصول الفقه شرح المختصر وفى المعانى والبيان الفوايد الغياثية وكانت له سعادة مفرطة ومال جزيل وإنعام على طلبة العلم وكلمة نافذة مولده سنة

ثمان وسبعمائة وانجب تلامذة اشتهروا في الآفاق مثل الشمس الكرماني والضياء العفيفي والسعد التفتازاني وغيرهم وقال التفتازاني في الثناء عليه لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيئات اسراره بل الاجتناء من بحار ثماره والاستضاءة بانواره توفي مسجوناً بقلعة بقرب ايج غضب عليه صاحب كرمان فحبسه بها واستمر محبوساً الى أن مات .

وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدري الغرناطي النحوي قال في تاريخ غرناطة كان فاضلا منقبضا متضلعاً بالعربية عاكفاً عمره على تحقيق اللغة له في العربية باع شديد مشاركاً في الطب اثرى من التكسب بالكتب وسكن سبتة مدة ورجع وأقرأ بغرناطة وكان قرأ على ابن الزبير ومات في رجب .

وفيها شهاب الدين يحيى بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القيسراني أحد الموقعين ولد سنة سبعمائة وورد مع أبيه من حلب فباشر أبوه توقيع الدست وباشر هو كتابة الانشاء وكان حسن الخلق جداً تام الخلق متواضعاً متودداً صبوراً على الاذى كثير التجمل في ملبوسه وهيئته حتى كان ابن فضل الله يقول المولى شهاب الدين جمل الديوان وكان يكتب قلم الرقاع قوياً الى الغاية ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ست وثلاثين ثم ولي كتابة السر في نيابة تنكز ثم أمسك وصودر فلزم بيته مدة ثم نقل الى القاهرة فكتب بها الانشاء سنة ما رأيت منه سوءاً قط وكان يتودد للصالحين ويكثر الصوم والعبادة ويصبر على الاذى ولا يعامل صديقه وعدوه الا بالخير وطلاقة الوجه مات بعلة الاستسقاء بعد أن طال مرضه به في ثاني عشري رجب بدمشق وصلي عليه بالجامع الاموي بعد العصر .

﴿ سنة أربع وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها كما قال ابن كثير كان في ترابلس بنت تسمى نفيسة زوجت بثلاثة أزواج ولا يقدرون عليها يظنون انها رتقاء فلما بلغت خمس عشرة سنة غار ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا الى أن برز

منه ذكر قدر أصبع والثيان وكتب ذلك فى محاضر . وفيها توفى
أبو عبد الله محمد بن على بن احمد الخولانى يعرف بابن الفخار وبالألبيرى النحوى
قال فى تاريخ غرناطة أستاذ الجماعة وعلم الصناعة وسيبويه العصر وأحد الطبقة
من أهل هذا الفن كان فاضلا تقياً منقبضاً عاكفاً على العلم ملازماً للتدريس
امام الأئمة من غير مدافع مبرزاً منتشر الذكر بعيد الصيت عظيم الشهرة متبحر
العلم يتفجر بالعربية تفجر البحر ويسترسل استرسال القطر قد خالطت لحمه ودمه
ولا يشكل عليه منها مشكل ولا يعوزه توجيه ولا تشذ عنه حجة جدد بالأندلس
ما كان قد درس من العربية من لدن وفاة أبى على الشلوبين وكانت له مشاركة فى
غير العربية من قراءات وفقه وعروض وتفسير وقل فى الأندلس من لم يأخذ عنه
من الطلبة وكان مفرط الطول نحيفاً سريع الخطو قليل الالتفات والتفريج
جامعاً بين الحرص والقناعة قرأ على أبى اسحق الغافقى ولازمه وانتفع به وبغيره
مات بغرناطة ليلة الاثنين ثانى عشر رجب . وفيها صدر الدين محمد
ابن على بن أبى الفتح بن أسعد بن المنجا الحنبلى حضر على زينب بنت مكى وسمع
من الشرف بن عساكر وعمر بن القواس وجماعة وسمع منه الذهبى والحسينى
وابن رجب وحج مراراً وتوفى ليلة الاثنين ثانى عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون .

وفيها جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف
ابن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسى ثم الدمشقى الحنبلى الشيخ
الامام العالم العامل العابد الخير ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع سنن ابن
ماجه من الحافظ ابن بدران النابلسى وسمع من التقى سليمان وأبى بكر بن عبد الدايم
وعيسى المطعم ووزيرة بنت المنجا وغيرهم وسمع منه ابن كثير والحسينى وابن رجب
وكان من العلماء العباد الورعين كثير التلاوة وقيام الليل والأمر بالمعروف والنهى
عن المنكر ومحبة الحديث والسنة توفى فى العشر الاوسط من جمادى الآخرة
ودفن بقاسيون .

﴿ سنة خمس وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها توفى شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقى القاضى الشافعى المعروف بالظاهرى مولده فى شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزارى وسمع منه البرزالى والذهبي وولده القاضى تقى الدين ودرس بالامجدية وغيرها وأفتى وولى قضاء الركب سنين كثيرة وحج بضعاً وثلاثين مرة وزار القدس اكثر من ستين مرة وتوفى فى شعبان ودفن بقاسيون . وفيها نجم الدين أحمد بن قاضى القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبى عمر المقدسى الصالحى الحنبلى الخطيب بالجامع المظفرى سمع من جده التقى سليمان وغيره وكان من فرسان الناس وقل من كان مثله فى قمته توفى فى رجب عن بضع وأربعين سنة .

وفيها القاضى جمال الدين أبو الطيب الحسين بن على بن عبد الكافى بن على ابن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الانصارى الخزرجي السبكى المصرى ثم الدمشقى الشافعى ولد فى رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأحضره أبوه التقى السبكي على جماعة من المشايخ وسمع البخارى على الحجار لما ورد مصر وتفقه على والده وعلى الزنكلونى وغيره وأخذ النحو عن أبى حيان والاصول عن الاصفهانى وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين ثم طلب الحديث بنفسه فقرأ على المزى والذهبي وغيرهما ثم رجع الى مصر ثم عاد الى الشام وأفتى وناظر وناب عن والده فى القضاء سنة خمس وأربعين ودرس بالشامية البرانية والعذراوية وغيرهما قال ابن كثير كان يحكم جيداً نظيف العرض فى ذلك وأفتى وتصدر وكان لديه فضيلة وقال أخوه فى الطبقات الكبرى كان من أذكياء العالم وكان عجباً فى استحضار التسهيل ودرس بالأجر على الحاوى الصغير وكان عجباً فى استحضاره

ومن شعره ملغزا ولعله فى ريباس :

يا أيهـا البحر علماً والغمام ندى ومن به أضحت الايام مفتخره
أشكو اليك حبيباً قد كلفت به مورد الخـد سبحان الذى فطره
خمساه قد أصبحا فى زى عارضـه وفيهٔ بأس شـديد قل من قهره
لاريب فيه وفيـه الريب أجمعه وفيه يبس ولين القـامة النضره
وفيه كل الورى لمـا تصحفه فى ضيعة بيـلاد الشام مشتهره

توفى فى شهر رمضان قبل والده بسبعة أشهز ودفن بتربتهم بقاسيون .

وفيها زين الدين أبو الحسن على بن الحسين بن القسم بن منصور بن على الموصلى الشافعى المعروف بابن شيخ العوينة كان جده الاعلى على من الصالحين واحتفر عيناً فى مكان لم يعهد بالماء فقيل له شيخ العوينة ولد زين الدين فى رجب سنة احدى وثمانين وستمائة وقرأ القراءات على الشيخ عبدالله الواسطى الضرير وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين بن الوراق وشرح الحاوى والمختصر ورحل الى بغداد وقرأ على جماعة من شيوخها وسمع الحديث وقدم دمشق وسمع بها من جماعة ثم رجع الى الموصل وصار من علمائها وله تصانيف منها شرح المفتاح للسكاكى وشرح مختصر ابن الحاجب والبديع لابن الساعاتى وغير ذلك قال ابن حبيب : امام بحر علمه محيط وظل دوحه بسيط وألسنة معارفه ناطقة وافنان فنونه باسقة كان بارعاً فى الفقه وأصوله خبيرا بأبواب كلام العرب وفصوله نظم كتاب الحاوى وشنف سمع الناقل والراوى وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدى مكاتبات قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاماً وأقل تكلفاً من شعر الصفدى توفى بالموصل فى شهر رمضان . وفيها سراج الدين عمر بن عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن بن القبانى الحنبلى سمع من عيسى المطعم وغيره وكان مشهوراً بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعاً بين العلم والعمل اشتغل وانتفع بابن تيمية ولم ير على طريقه فى الصلاح مثله وخرج له الحسينى مشيخة وحدث بها

ومات ببيت المقدس . وفيها ناصر الدين خطيب الشام محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسى ثم الدمشقى الحنبلى ولد سنة ثمانين وستمائة وسمع على الفخر بن البخارى مشيخته ومن جامع الترمذى وكان أحد العدول بدمشق توفى مستهل ربيع الآخر . وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أبى بكر بن معالى بن ابراهيم بن زيد الانصارى الخزرجي الدمشقى الحنبلى المعروف بابن المهينى سمع من ابن البخارى ومن التقى سليمان وحدث وكان بشوش الوجه حسن الشكل كثير التودد للناس وفيه تساهل للدنيا وصحب الشيخ تقى الدين ابن تيمية وتوفي فى رابع شوال بدمشق ودفن بالباب الصغير قاله العليمى .

﴿ سنة ست وخمسين وسبعمائة ﴾

فى شهر ربيع الآخر منها مطر ببلاد الروم برد زنة الواحدة نحو رطل وثلثى رطل بالحلبي . وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد وقيل عبد الدايم المعروف بابن السمين وقال السيوطى في طبقات النحاة ويعرف بالسمين الحلبي ثم المصرى الشافعى النحوى المقرئ الفقيه العلامة قرأ النحو على أبى حيان والقراءات على ابن الصايغ وسمع وولى تصدير اقراء النحو بالجامع الطولونى وأعاد بالشافعى وناب فى الحكم بالقاهرة وولى نظر الاوقاف بها ولازم أبا حيان الى أن فاق أقرانه وسمع الحديث من يونس الدبوسي وله تفسير القرآن فى نحو عشرين مجلداً واعراب القرآن ألفه فى حياة شيخه أبى حيان وناقشه فيه كثيراً وشرح التسهيل وشرح الشاطبيـة وغير ذلك مات في جمادى الآخرة بالقاهرة . وفيها محيي الدين أبو الربيع سليمان بن جعفر الاسـنوى المصرى الشافعى ولد في أوائل سنة سبعمائة وأفتى ودرس واشتغل واشغل ذكره ابن أخته جمال الدين الأسنوى في طبقاته وقال كان فاضلا مشاركاً فى علوم ماهراً فى الجبر والمقابلة صنف طبقات فقهاء الشافعية ومات عنها وهى مسودة لاينتفع بها توفى فى جمادى الآخرة ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر .

وفيها قاضي القضاة فخر الدين أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن محمود التيمي الشيرازي الشافعي قال ابن السبكي تفقه على والده وقرأ التفسير على قطب الدين الشعار صاحب التقريب على الكشاف وولى قضاء القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم أعيد بعد ستة أشهر واستمر على القضاء خمساً وسبعين سنة وكان مشهوراً بالدين والخير والمكارم وله شرح مختصر ابن الحاجب ومختصر في الكلام ونظم كثير توفي بشيراز في رجب . وفيها جمال الدين عبد الله بن شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الاصل الدمشقي الفقيه الحنبلي الفاضل ابن ابن قيم الجوزية . كان لديه علوم جيدة وذهن حاضر حاذق وأفتى ودرس وناظر وحج مرات وكان أعجوبة زمانه توفي يوم الاحد رابع عشر شعبان . وفيها الامام تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن مسور بن سوار بن سليم السبكي الشافعي المفسر الحافظ الاصولي اللغوي النحوي المقرئ البياني الجدلي الخلافي النظار البارع شيخ الاسلام أوحد المجتهدين قال السيوطي ولد مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقرأ القرآن على التقي بن الصايغ والتفسير على العلم العراقي والفقه على ابن الرفعة والاصول على العلاء الباجي والنحو على أبي حيان والحديث على الشرف الدمياطي ورحل وسمع من ابن الصواف والموازيني واجاز له الرشيد بن أبي القسم واسمعيل بن الطبال وخلق يجمعهم معجمه الذي خرجه له ابن أيبك وبرع في الفنون وتخرج به خلق في أنواع العلوم وأقر له الفضلاء وولى قضاء الشام بعد الجلال القزويني فباشره بعفة ونزاهة غير ملتفت الى الاكابر والملوك ولم يعارضه أحد من نواب الشام إلا قصمه الله وولى مشيخة دار الحديث بالاشرفية والشامية البرانية والمسرورية وغيرها وكان محققاً مدققاً نظاراً له في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة والدقائق والقواعد المحررة التي لم يسبق اليها وكان منصفاً في

البحث على قدم من الصلاح والعفاف وصنف نحو مائة وخمسين كتاباً مطولا ومختصر المختصر منها يشتمل على ما لا يوجد فى غيره من تحرير وتدقيق وقاعدة واستنباط منها تفسير القرآن وشرح المنهاج فى الفقه ومن نظمه :

ان الولاية ليس فيها راحة　　إلا ثلاث يبتغيها العاقل
حكم بحق أو ازالة باطل　　أو نفع محتاج سواها باطل

وله :

قلبي ملكت فما له　　مرمى لواش أو رقيب
قد حزت من أعشاره　　سهم المعلى والرقيب
يحييه قربك ان مننت　　به ولو نفدا رقيب
يا متلفى ببعاده　　عنى أمالك من رقيب

وأنجب أولاداً كراماً أعلاماً وتوفى بمصر بعد أن قدم اليها وسأل أن يولى القضاء مكانه ولده تاج الدين فأجيب إلى ذلك . وفيها شمس الدين محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرية عبادة بن الصامت رضى الله عنه الشيخ الكبير المسند المعمر المكثر المعروف بابن الخباز الحنبلى ولد فى رجب سنة تسع وستين وستمائة وحضر الكثير على ابن عبد الدايم وغيره وسمع من المسلم بن علان المسند بكماله واجازه عمر الكرمانى والشيخ محيي الدين النووى وخرج له البرزالى مشيخة وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخاً وسمع منه المزى والذهبى والسبكى وابن جماعة وابن رافع وابن كثير والحسينى والمقرى وابن رجب وابن العراقى وغيرهم وكان رجلا جيداً صدوقا مأموناً صبوراً على الاسماع محباً للحديث وأهله مع كونه يكتب بيده فى حال السماع وحدث مع أبيه وعمره عشرون سنة وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان بدمشق عن سبع وثمانين سنة وشهرين ودفن بباب الصغير .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الغنى بن عبد الله بن أبى نصر

المعروف بابن البطايني الحنبلي الشيخ العدل الاصيل ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من ابن سنان وابن البخاري والشرف بن عساكر وسمع منه جماعة منهم المقرى وابن رجب والحسيني وباشر نيابة الحسبة بالشام وتولى قضاء الركب الشامي وتكسب بالشهادة وتوفى يوم الجمعة سادس رجب ودفن بسفح قاسيون .

﴿ سنة سبع وخمسين وسبعمائة ﴾

وقع فيها في جمادى الآخرة حريق بدمشق ظاهر باب الفرج لم يعهد مثله بحيث كانت عدة الحوانيت المحرقة سبعمائة [1] سوى البيوت .

وفيها توفى كمال الدين أبو العباس احمد بن عمر بن احمد بن احمد بن مهدى الامام العالم الورع المصرى الشافعي النشائي ـ بالنون والمعجمة مخففاً نسبة الى نشا قرية بريف مصر ـ ولد في ذى القعدة سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من الحفاظ الدمياطي ورضى الدين الطبرى وجماعة واشتغل على والده وغيره من مشايخ العصر ودرس بجامع الخطيرى وخطب به وأم أول ما بنى وأعاد بالظاهرية والصالحية وغيرها وصنف التصانيف المفيدة الجامعة المحررة منها المنتقى في خمس مجلدات وجامع المختصرات وشرحه في ثلاث مجلدات ونكت التنبيه وهو كتاب مفيد والابريز في الجمع بين الحاوى والوجيز وكشف غطاء الحاوى ومختصر سلاح المؤمن وكلامه في مصنفاته قوى مختصر جداً وفي فهمه عسر فلذلك أحجم كثير من الناس عن مصنفاته وسمع منه وحدث عنه زين الدين العراقي وابن رجب الحنبلي وذكره رفيقه الاسنوى فقال كان اماماً حافظاً للمذهب كريماً متصوفاً طارحاً للتكلف وفي أخلاقه حدة كوالده توفى في صفر ودفن بالقرافة الصغرى . وفيها سلطان بغداد حسن ابن اقبغا بن ايلكان بن خربندا بن أرغون بن هلاكو المغلي ويعرف بحسن الكبير تمييزاً له عن حسن بن عرياس وكان حسن الكبير ذا سياسة حسنة وقيام بالملك

---

(١) « سبعمائة » ساقطة من الاصل .

أحسن قيام وفى ولايته وقع ببغداد الغــلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنج الدراهم ونزح الناس عن بغداد ثم نشر العدل الى أن تراجع الناس اليها وكانوا يسمونه الشيخ حسن لعدله قال فى الدرر وفى سنة تسع وأربعين توجه إلى تستر ليأخذ من أهلها قطيعة قررها عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه فى بغداد فى رواق العدل ببغداد ثلاث قدور مثل قدور الهريسة مملوءة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وغير ذلك فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادى ولما توفى قام ابنه اويس مقامه .

وفيها جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن حامد بن خلف المعروف بابن الناصح وهو لقب عبدالرحمن الحنبلى سمع على الفخر ابن البخارى وحدث وكان رجلا صالحاً مباركاً يتعانى التجارة ثم ترك ذلك ولازم الجامع نحو الستين سنة توفى في ذى القعدة .

وفيها السيد شرف الدين أبو الحسن على بن الحسين بن على بن الحسين بن محمد الحسينى الارموى المصرى الشافعى المعروف بابن قاضى العسكر مولده سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالفقه والاصول والعربية وأفتى ودرس بمشهدالحسين والفخرية والطيبرسية وولى نقابة الاشراف والحسبة ووكالة بيت المال وحدث وسمع منه جماعة قال ابن رافع كان من أذكياء العالم كثير المروءة أديباً بارعاً وقال ابن السبكى كان رجلا فاضلا ممدحاً أديباً هو والشيخ جمال الدين بن نباتة والقاضى شهاب الدين بن فضل الله أدباء العصر إلا أن ابن نباته وابن فضل الله يزيدان عليه بالشعر فانه لم يكن له فيه يد وأما فى النثر فكان أستاذاً ماهراً مع معرفته بالفقه والاصول والنحو توفى بالقاهرة فى جمادى الآخرة .

﴿ سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ﴾

فيها وثب مملوك يقال له آى قجا من مماليك السلطان على شيخو الناصرى وكان شيخو هذا تقدم فى أيام المظفر واستقر فى أول دولة الناصر حسن من رؤس

أهل المشورة ثم كاتب القصص إلى أن صار زمام الملك بيده وعظم شأنه فى سنة احدى وخمسين كتب له بنيابة طرابلس وهو فى الصيد فساروا به الى دمشق فوصل أمر بامساكه فأمسك وأرسل إلى الاسكندرية فسجن بها فلما استقر الصالح أفرج عنه فى رجب سنة اثنتين وخمسين واستقر على عادته أولا وكثر دخله حتى قيل انه كان يدخل له من اقطاعه وأملاكه ومستأجراته فى كل يوم مائتا ألف ولم يسمع بمثل ذلك فى الدولة التركية ولما وثب عليه المملوك وجرحه بالسيف في وجهه وفى يده اضطرب الناس فمات من الزحام عدد كثير وأمسك المملوك فقال ما أمرنى أحد بضربه ولكنى قدمت له قصة فما قضى حاجتى فطيف بالمملوك وقتل وقطبت جراحات شيخو فاقام نحو ثلاثة أيام والناس تعوده السلطان فمن دونه ثم مات فى سادس عشر ذى القعدة وترك من الأموال مالا يحصى .   وفيها توفى شهاب الدين أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد المحسن المصرى المسجدى ولد فى رمضان سنة ست وثمانين وستمائة وطلب الحديث وهو كبير فسمع من النور البعلى والدبوسى والوانى وغيرهم واكثر جداً وكتب الطباق واسمع أولاده وكان أديباً متواضعاً فاضلا متديناً يعرف اسماء الكتب ومصنفيها وطبقات الاعيان ووفياتهم وولى تدريس الحديث بالمنصورية والفخرية وغيرهما قال ابن حبيب كان عالماً بارعاً مفيداً مسارعاً الى الخير ومن شعره

ولعى بشمعته وضوء جبينه   مثل الهلال على قضيب مائس
فى خده مثل الذى فى كفه   فاعجب لماء فيه جذوة قابس

وفيها أرغون الصغير الكاملى نايب حلب كان أحد مماليك الصالح اسمعيل رباه وهو صغير السن حتى صيره أميراً وزوجه أخته لامه هى بنت أرغون العلائى وكان جميلا جداً قال الصفدى لما تزوج خرج وعليه قباء مطرز فبهر الناس بحسنه ولما ولى الكامل حظى عنده وكان يدعى أرغون الصغير فصار يدعى أرغون الكاملى ثم ولاه الناصر حسن نيابة حلب فباشرها مباشرة حسنة وخافه التركمان والعرب ثم

ولى نيابة دمشق فى أول دولة الصالح صالح ثم اعتقل بالاسكندرية ثم أفرج عنه وأقام بالقدس بطالا وعمر له فيها تربة حسنة ومات بها فى شوال .

وفيها قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى أبو حنيفة الاتقانى الحنفى قال السيوطى اسمه لطف الله قال ابن حبيب كان رأساً فى مذهب أبى حنيفة بارعاً فى اللغة والعربية وقال ابن كثير ولد باتقان فى ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة واشتغل ببلاده ومهر وقدم دمشق سنة عشرين وسبعمائة ودرس وناظر وظهرت فضائله وقال ابن حجر ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولى قضاءها ثم قدم دمشق ثانياً وولى بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي وتكلم في رفع اليدين فى الصلاة وادعى بطلان الصلاة به وصنف فيه مصنفاً فرد عليه الشيخ تقى الدين السبكى وغيره ثم دخل مصر فأقبل عليه صرغتمش وعظم عنده جداً وجعله شيخ مدرسته التى بناها وذلك فى جمادى الاولى سنة سبع وخمسين فاختار لحضور الدرس طالعاً لحضر والقمر فى السنبلة والزهرة فى الاوج وأقبل عليه صرغتمش اقبالا عظيما وقدر انه لم يعش بعد ذلك سوى سنة وشىء وكان شديد التعظيم لنفسه متعصباً جداً معادياً للشافعية يتمنى تلافهم واجتهد فى ذلك بالشام فما أفاد وأمر صرغتمش ان يقصر مدرسته على الحنفية وشرح الهداية وحدث بالموطأ رواية محمد بن الحسن باسناد نازل جداً وذكر القاضى عز الدين ابن جماعة ان بينه وبين الزمخشرى اثنين فانكر ذلك وقال انا أسن منك وبينى وبينه أربعة أو خمسة وكان أحد الدهاة وأخذ عنه الشيخ محب الدين بن الوحدية ومات فى حادى عشر شوال انتهى ماذكره السيوطى فى طبقات النحاة .

وفيها أحمد بن مظفر بن أبى محمد بن مظفر بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار بن النابلسى سبط الزين خالد أبو العباس كان حافظاً مفيداً حجة ذا صلاح ظاهر لكنه عن الناس نافر قاله ابن ناصر الدين . وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبد الولى بن جبارة المقدسى

ثم الصالحي المرداوى الحنبلي المعمر المسند المعروف بالحريرى مولده سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من الكرمانى وابن البخارى وخلق وأجاز له أحمد بن عبد الدايم والنجيب عبد اللطيف قال الحسينى وهو آخر من حدث بالاجازة عنهم في الدنيا وسمع منه الذهبي والبرزالى والحسينى وطائفة وضعف بصره وهو كثير التلاوة والذكر توفى فى ثالث عشر رمضان ببستان الاعسر وصلى عليه بجامع المظفرى ودفن بالسفح بمقبرة المرادوة . وفيها شرف الدين أبو سليمان داود بن محمد بن عبدالله المرداوى الحنبلي الشيخ الامام الصالح أخو قاضى القضاة جمال الدين المرداوى سمع الكثير متأخراً على التقى سليمان وأجاز له جماعة منهم ابن البخارى وغيره وتوفى فى رمضان ودفن بسفح قاسيون . وفيها تاج الدين محمد ابن أحمد بن رمضان بن عبدالله الجزيرى ثم الدمشقى الحنبلي سمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن عساكر وابن الفراء وأجاز له الصيرفى وابن الصابونى وابن البخارى وابن الكمال وخلق وخرج له ابن سعد مشيخة سمعها عليه جماعة منهم الحسينى وابن رجب توفى مستهل رمضان وصلى عليه بالاموى ودفن بسفح قاسيون . وفيها مريم وتدعى قضاة بنت الشيخ عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الرحمن الحنبلية الشيخة الصالحة المسندة من أصحاب الشيخ المسند أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ولدت عام أحد أو اثنين وتسعين وستمائة وروت عن خلق وحدثت واجازت لولدها شمس الدين بن عبد القادر النابلسى ويأتى ذكره ان شاء الله تعالى وتوفيت فى المحرم . وفيها بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور الهندى الحنفى نزيل مكة قال الفاسى كان عالماً بالفقه والاصول والعربية مع حلم وأدب وعقل راجح وحسن خلق جاور بالمدينة وحج فسقط الى الارض فيبست اعضاؤه وبطلت حركته وحمل الى مكة وتأخر عن الحج ولم يقم الا قليلا ومات . وفيها محب الدين أبو الثناء محمود بن على بن اسمعيل بن يوسف التبريزى القونوى الاصل المصرى الشافعي ولد بمصر سنة تسع

عشرة وسبعمائة وتوفى والده وهو صغير فاشتغل وأخذ عن مشايخ العصر ودرس وافتى وصنف ذكره رفيقه الاسنوى فى طبقاته وبالغ فى المدح له والثناء عليه وشرع فى تصنيف أشياء عاقه عن أكمالها اخترام المنية وكمل شرح المختصر فى جزءين وهو من أحسن شروحه توفى فى ربيع الآخر .

﴿سنة تسع وخمسين وسبعمائة﴾

فيها توفى أبو الغيث بن عبدالله بن راشد السكونى الكندى الحضرمى قال الخزرجي كان فقيهاً بارعاً محققاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة والمعانى والبيان والعروض والقوافى أخذ عن جماعة من أهل زبيد وولي القضاء بها وتدريس العفيفية ثم نقله المجاهد الى تعز لتدريس مدرسته فاستمر بها إلى أن مات . وفيها الحسين ابن على بن أبى بكر بن محمد بن أبى الخير الموصلى الحنبلى قدم الشام وكان شيخاً طوالا ذكياً له قدرة على نظم الالغاز وكتابته جيدة وكان يذكر انه سمع جامع الاصول ودرس وتوفى فى خامس عشر رمضان وهو والد الشيخ عز الدين الموصلى.

وفيها علاء الدين على بن عبد الرحمن بن الحسين الخطيب بن الخطيب العثمانى الصفدى الشافعى ناب فى الحكم بصفد وخطب بها ودرس وقام بالفتوى بعد ابن الرسام وله مختصر فى الفقه سماه النافع توفى بصفد عقب وصوله من الحج وهو أخو القاضى شمس الدين العثمانى قاضى صفد وصاحب طبقات الفقهاء المحشوة بالاوهام وتاريخ صفد وغيرهما قاله ابن قاضى شهبة . وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن اسمعيل المعروف بالحفة ـ بمهملة وفاء وقد يصغر فيقال حفيفة ـ الحنبلى الشيخ الصالح المقرئ الملقن المعمر سمع من ابن البخارى مشيخته وحدث وسمع منه ابن رجب والعراقى وطائفة وكان يقرئ بالجامع المظفرى وقرأ عليه جماعة مستكثرة . توفى ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الاول بالصالحية ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسى

الاصل ثم الدمشقي الحنبلي الشيخ الامام كان اماما بمحراب الحنابلة بجامع دمشق وحضر على ابن البخاري المسند وسمع من جده لامه الشيخ تقي الدين الواسطي وابن عساكر وغيرهما وحدث وسمع منه الحسيني وابن رجب توفى يوم السبت سابع عشر شعبان بسفح قاسيون ودفن به . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عثمان بن موسى الآمدي ثم المكي الحنبلي امام مقام الحنابلة بمكة شرفها الله تعالى ولى الامامة بعد وفاة والده فباشرها أحسن مباشرة واستمر نحو ثلاثين سنة وسمع الحديث من والده وغيره . وفيها شمس الدين محمد بن يحيى ابن محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الشيخ الامام العالم المتقن المحدث المفيد الحنبلي المقدسي ثم الصالحي ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال المحدث الفاضل البارع مفيد الطلبة بكر به والده فسمع كثيراً وهو حاضر وسمع من خلق كثير وطلب بنفسه وكتب ورحل وخرج للشيوخ وقال الحسيني سمع خلقاً كثيراً وجدّ غفيراً وجمع فاوعى وكتب مالا يحصى وخرج لخلق من شيوخه واقرانه واثنى عليه ابن كثير وابن حبيب وغيرهما توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة بالصالحية ودفن بقاسيون وقد قارب الستين .

﴿ سنة ستين وسبعمائة ﴾

فيها توفى خطيب مكة وقاضيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري القاضي المكي الشافعي من بيت العلم والقضاء والرياسة والحديث قال في الدرر ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة وولى قضاء مكة وهو شاب بعد ابيه وولى الخطابة وكان سمع على الرضى والصفي والفخر التوزري [1] وغيرهم وسمع منه غير واحد من شيوخنا ومات في العشر الآخر من شعبان . وفيها شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن أبي الزهر بن عطية الهكاري الحنبلي الشيخ الامام سمع من ابن البخاري مشيخته وغيرها وسمع منه

---

(١) في الاصل « النورى » مكان « التوزرى » التي في الدرر

الذهبي وابن رجب وابن العراقي وغيرهم وكان شيخاً صالحاً حسناً من أولاد المشايخ توفي ليلة الجمعة سابع عشري جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن احمد بن سام بن السراج الحنبلي الشيخ الصالح حضر في الثانيـة على ابن القواس معجم ابن جميع وسمع النسولي وغيره وحدث وسمع منه الذهبي والحسيني وابن ايدغدي وجماعة وكان رجلا جيداً توفي سابع ذي الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون .

وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي المؤدب الصالحي الحنبلي سمع من ابن البخاري سنن أبي داود ومن التقي الواسطي وخطيب بعلبك وحدث وسمع منه الحسيني وابن ايدغدي وجماعة وكان من أهل الدين والخير وكان عامل الضيائية متودداً كثير التحصيل للكتب الحديثية توفي ليـلة الخميس سادس عشر ذي القعدة . وفيها محمد بن عيسى بن عبـد الله السكسكي النحوي الشافعي المصري نزيل دمشق قال في الدرر مهر في العربية وشغل الناس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة وله أرجوزة في التصريف وكتب شيئاً على منهاج النووي وله سماع من عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره وكان كثير العبادة حسن البشر جيـد التعليم درس وأفتى وولي الخانقاه الشهابية وله أسئلة في العربية سأل عنها الشيخ تقي الدين السبكي فأجابه مات في ثامن عشر ربيع الاول والله أعلم .

﴿ سنة احدى وستين وسبعمائة ﴾

فيها توفي أورخان بن عثمان السلطان المعظم ثاني ملوك بني عثمان ولي سنة ست وعشرين وسبعمائة بعد وفاة والده السلطان عثمان حق أول ملوك بني عثمان وكانت ولاية صاحب الترجمة في أيام السلطان حسن صاحب مصر قال القطبي كان أورخان شديداً على الكفار ففاق والده في الجهاد وفتح البلاد فافتتح قلاعاً

كثيرة وحصوناً منيعة وفتح برسا وجعلها مقر سلطنته ثم ولى بعده ولده مراد .

وفيها بشر بن ابراهيم بن محمود بن بشر البعلى الحنبلى الشيخ الصالح المقرئ الفقيه ولد في ذى القعدة سنة احدى وثمانين وستمائة وسمع من التاج عبد الخالق وابن مشرف والشيخ شرف الدين اليونينى وغيرهما وكان خيراً حسن السمت محب الفقراء وروى عنه ابن رجب حديث الربيع بنت النضر وقول النبي ﷺ « ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره » وجاور بمكة وتوفي بمعان مرجعه من الحج ليلة الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن هناك وأرخ الحافظ ابن حجر وفاته في المحرم ولعله الأقرب . وفيها جمال الدين الدارفوى الحنبلى المقرئ للسبع امام الضيائية بدمشق توفى فى جمادى الاولى قاله العليمى .

وفيها صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائى الشافعى الامام المحقق بقية الحفاظ ولد بدمشق فى ربيع الاول سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الكثير ورحل وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة وأخذ علم الحديث عن المزى وغيره وأخذ الفقه عن الشيخين البرهان الفزارى ولازمه وخرج له مشيخة والكمال الزملكانى وتخرج به وعلق عنه كثيراً وأجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق أهل عصره فى الحفظ والاتقان ودرس بدمشق بالاسدية وغيرها ثم انتقل إلى القدس مدرساً بالصلاحية وحج مراراً وجاور وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتى ويحدث ويصنف إلى آخر عمره ذكره الذهبي فى معجمه وأثنى عليه وكذلك الحسينى فى معجمه وذيله فقال كان اماماً فى الفقه والنحو والاصول مفنناً فى علم الحديث ومعرفة الرجال علامة فى معرفة المتون والاسانيد بقية الحفاظ ومصنفاته تنبئ عن امامته فى كل فن درس وأفتى وناظر ولم يخلف بعده مثله وقال السبكي كان حافظاً ثبتاً ثقة عارفا بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيهاً متكلما أديباً شاعراً ناظما متفنناً أشعرياً صحيح العقيدة سنياً لم يخلف بعده فى الحديث مثله لم يكن فى عصره من يدانيه فيه ومن تصانيفه القواعد المشهورة والوشى المعلم فيمن روى عن

أبيه عن جده عن النبي ﷺ وعقيلة المطالب فى ذكر أشراف الصفات والمناقب وجمع الاحاديث الواردة فى زيارة قبر النبي ﷺ ومنحة الرائض بعلوم آيات الفرائض وكتاباً فى المدلسين وكتاباً سماه تلقيح الفهوم فى صيغ العموم وغير ذلك من التصانيف المتقنة المحررة توفى بالقدس فى المحرم ودفن بمقبرة باب الرحمة الى جانب سور المسجد . وفيها أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفى البليغ الناظم الناثر ولى ولايات جليلة ومن شعره :

من يكن أصم أعمى يدخل الحان جهاراً
يسمع الالحان تتلو وترى الناس سكارى

وفيها تقى الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن فهد المقدسى الصالحى البزورى العطار الحنبلى المعروف بابن قيم الضيائية ولد فى أواخر سنة تسع وستين وستمائة وأخذ عن الفخر بن البخارى وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبى عمر وابن الزين وابن الكمال وسمع منه الذهبي وابن رافع والحسينى وابن رجب وأجاز للشيخ شهاب الدين بن حجى وللشيخ شرف الدين بن مفلح وكان مكثراً مسنداً فقيهاً وكان له حانوت بالصالحية يبيع فيه العطر توفى بالصالحية ليلة الثلاثاء خامس عشرى المحرم ودفن بالروضة عن احدى وتسعين سنة .

وفيها جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الانصارى الحنبلى النحوى العلامة قال فى الدرر ولد فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على أبى حيان ديوان زهير بن أبى سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه وحضر درس التاج التبريزى وقرأ على التاج الفاكهانى شرح الاشارة له الا الورقة الاخيرة وتفقه للشافعى ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقى في دون أربعة أشهر وذلك قبل موته بخمس سنين واتقن العربية ففاق الاقران بل الشيوخ وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوايد الغريبة والمباحث

الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف فى الكلام والملكة التى كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب قال ابن خلدون ومازلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لابى حيان شديد الانحراف عنه صنف مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب اشتهر فى حياته وأقبل الناس عليه وقد كتب عليه حاشية وشرحاً لشواهده والتوضيح على الالفية مجلداً ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة أربع مجلدات وعمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب مجلدان والتحصيل والتفصيل لكتاب التكميل والتذييل عدة مجلدات وشرح التسهيل مسودة وشرح الشواهد الكبرى والصغرى والجامع الكبير والجامع الصغير وشرح اللمحة لابى حيان وشرح بانت سعاد وشرح البردة والتذكرة خمس مجلدات والمسائل السفرية في النحو وغير ذلك وله عدة حواش على الالفية والتسهيل ومن شعره :

ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل
ومن لم يذل النفس فى طلب العلى يسيراً يعش دهراً طويلا أخا ذل

ولـه :

سوء الحساب ان يؤاخذ الفتى بكل شيء فى الحياة قد أتى

توفى ليلة الجمعة خامس ذى القعدة ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة الصوفية بمصر .

وفيها أبو القسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسينى الفقيه الجليل النبيه رئيس العلوم اللسانية بالاندلس وقاضى الجماعة بها قال المقرى المغربى المتأخر فى كتابه تعريف ابن الخطيب فى ذكر مشايخ لسان الدين بن الخطيب كان هذا الشريف آية الله الباهرة فى العربية والبيان والادب قال محمد بن على بن الصباغ العقيلى كان آية زمانه وازمة البيان طوع بنانه له شرح المقصورة القرطاجنية أغرب ماتتحلى به الآذان وأبدع ماينشرح له الجنان الى العقل الذى لايدرك والفضل

الذى حمد منه المسلك جرت بينه وبين الوالد نادرة وذلك ان الوالد دخل عليه يوماً لاداء شهادة فوجد بين يديه جماعة من الغزاة يؤدون شهادة أيضاً فسمع القاضى منهم وقال هل ثم من يعرفكم فقالوا نعم يعرفنا سيدى على الصباغ فقال القاضى اتعرفهم يا أبا الحسن فقال نعم ياسيدى معرفة محمد بن يزيد فما انكر عليه شيئا بل قال لهم عرف الفقيه أبو الحسن ما عنده فانظروا من يعرف معه رسم حالكم فانصرفوا راضين ولم يرتهن والدى فى شئ من حالهم ولا كشف القاضى لهم ستر القضية قال محمد بن الصباغ اما قول والدى معرفة محمد بن يزيد فاشارة الى قول الشاعر :

اسائل عن ثمالة [1] كل حى فكلهم يقول وما ثماله [1]
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الآن زدت بهم جهاله

قال ففطن القاضى رحمه الله تعالى لجودة ذكائه الى انه يرتهن فى شئ من معرفتهم ممتنعاً من اظهار ذلك بلفظه الصريح فكنى واكتفى بذكاء القاضى الصحيح رحمه الله تعالى ومن شعر الشريف :

واحور زان خديه عذار سبى الالباب منظره العجاب
أقول لهم وقد عابوا غرامى به اذ لاح للدمع انسكاب
ابعد كتاب عارضه يرجى خلاص لى وقد سبق الكتاب

توفى فى هذه السنة وقال فى الاحاطة مولده سنة سبع وتسعين وستمائة وتوفي سنة ستين وسبعمائة والاول أصح . وفى حدودها قاضى القضاة أبو عبد الله جد المقرى المتأخر صاحب نفح الطيب قال فى الاحاطة : محمد بن محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن عبدالله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى بكر القرشى المقرى قاضى الجماعة بفاس ولد بتلمسان وكان أول من اتخذها من سلفه قراراً جده الخامس

(١) فى الاصل « نمالة » بالنون فى الموضعين

عبد الرحمن صاحب الشيخ أبي مدين الذى دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين
وقال حفيده المقرى فى كتابه التعريف بابن الخطيب وقد الف علم الدنيا ابن مرزوق
تأليفا استوفى فيه التعريف بمولاى الجد سماه النور البدرى في التعريف بالفقيه المقرى
وهذا بناء منه على مذهبه انه بفتح الميم وسكون القاف كما صرح بذلك فى شرح
الالفية عند قوله : * ووضعوا لبعض الاجناس علم * وضبطه غيره وهم الاكثرون
بفتح الميم وتشديد القاف وعلى ذلك عول أكثر المتأخرين وهما لغتان في البلدة التى نسب
اليها وهى قرية من قرى زاب افريقية وقال مولاى الجد مولدى بتلمسان أيام أبي حمو
موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكنى رأيت الصفح عنه لان أبا
الحسن بن مؤمن سأل أبا طاهر السلفى عن سنه فقال أقبل على شأنك فانى سألت
أبا الفتح بن رويان[1] عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت على بن محمد اللبان
عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمى عن
سنه فقال لي اقبل على شأنك فانى سألت أبا بكر محمد بن عدى المنقرى عن سنه فقال لى
اقبل على شأنك فانى سألت أبا اسمعيل الترمذى عن سنه فقال لى اقبل على شأنك فاني
سألت بعض أصحاب الشافعى عن سنة فقال لى اقبل على شأنك فانى سألت الشافعى
عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فانى سألت مالك بن أنس عن سنه فقال اقبل على
شأنك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه انتهى وانشد لبعضهم فى المعنى :

احفظ لسانك لاتبح بثلاثة ... سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ... بمكفر وبحاسد ومكذب .

وقال فى الاحاطة في ترجمة الفقيه المقرى هذا : هذا الرجل مشار اليه بالعدوة الغربية
اجتهاداً وأدباً وحفظاً وعناية واضطلاعاً ونقلا ونزاهة سليم الصدر قريب الغور
صادق القول مسلوب التصنع كثير الهشة مفرط الخفة ظاهر السذاجة ذاهب أقصى
مذاهب التخلق محافظ على العمل مثابر على الانقطاع حريص على العبادة قديم النعمة

(١) فى الاصل « أزويان » .

متصل الخيرية مكب على النظر والدرس معلوم الصيانة والعدالة منصف في المذاكرة حاسم النزاع عند المباحثة رحب الصدر في وطيس المناقشة غير ضنين بالفائدة كثير الالتفات متقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهتة قائل بفضل أولى الفضل من الطلبة يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير ويحفظ الحديث ويتهجر بحفظ التاريخ والاخبار والآداب ويشارك مشاركة فاضلة فى الاصلين [١] والمنطق والجدل ويكتب ويشعر مصيباً غرض الاصابة ويتكلم فى طريقة الصوفية كلام أرباب المقال ويعتنى بالتدوين فيها شرق وحج ولقى جلة ثم عاد الى بلده فأقرأ به وانقطع الى خدمة العلم وقال المقرى في هذه الترجمة سأل ابن فرحون ابن حكم هل تجد فى التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها فى هذا البيت :

رأى فحب فرام الوصل فامتنعت فسام صبرا فأعيا نيله فقضى

ففكر ثم قال نعم (فطاف عليها طائف من ربك) الى آخرها ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال نعم (فقال لهم رسول الله) الى آخر السورة وأكثر ماوجدت الفاء تنتهي فى كلامهم الى هذا العدد وقال المقرى صاحب الترجمة رأيت بجامع الفسطاط من مصر فقيرا عليه قيص الى جانبه دفاسة قائمة وبين يديه قلنسوة فذكر لى هنالك انهما محشوتان بالبرادة وان زنة الدفاسة اربعمائة رطل مصرية وهى ثلثمائة وخمسون مغربية وزنة القلنسوة مائتا رطل مصرية فعمدت الى الدفاسة فاخذتها من طرفها انا ورجل آخر واملناها بالجهد فلم نصل بها الى الارض وعمدت الى القلنسوة فاخذتها من أصبع كان فى رأسها فلم أطق حملها فتركتها وكان يوم جمعة فلما قضيت الصلاة مررنا في جملة من أصحابنا بالفقير فوجدناه لابساً تلك الدفاسة فى عنقه واضعاً تلك القلنسوة على رأسه فقام الينا والى غيرنا ومشي بهما كما يمشى أحدنا بثيابه فجعلنا نتعجب ويشهد بعضنا بعضاً على مارأي ولم يكن بالعظيم الخلقة وقال لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكاني من الطلب سألني بعض الطلبة بحضرة قاضيها فقال

---

(١) في الأصل « الاثنين » .

انكم معشر المالكية تبيحون للشامى يمر بالمدينة ان يتعدى ميقاتها الى الجحفة وقد قال رسول الله ﷺ بعد ان عين المواقيت لأهل الآفاق « هن لهن ولمن مر عليهن من غير أهلهن» وهذا قد مر على ذى الحليفة وليس من أهله فيكون له فقلت له ان النبي ﷺ قال « من غير أهلهن » أى من غير أهل المواقيت وهذا سلب كلى وانه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الايجاب الجزئى عليه لانه من بعض أهل المواقيت قطعاً فلما لم يتناوله النص رجعنا إلى القياس ولاشك انه لايلزم أحد أن يحرم قبل ميقاته وهو يمر عليه فوقعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك انتهى قلت الحديث صحيح خرجه البخارى ومسلم وأبو داود بلفظ هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن وفى أكثر طرقه هن لهن والاول أصح .

وفيها القاضى صدر الدين محمد بن احمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى ثم المصرى الحنبلى الشيخ الامام سمع من العماد بن الشيخ شمس الدين ابن العماد والتقى بن تمام وغيرهما وكان حسن الشكالة مع تواضع وحسن كتابة ولما كان والده قاضى الحنابلة بالديار المصرية رأى من الجاه والسعادة ما لم يره غيره من أولاد القضاة ويقال انه كان فى اصطبله مايزيد على خمسين رأساً وبسببه عزل والده من القضاء توفى المترجم ليلة النصف من ذى القعدة .

﴿ سنة اثنتين وستين وسبعمائة ﴾

استهلت والفناء بالديار المصرية فاش وحصل للسلطان مرض ثم عوفي ثم لما كان يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى وثب يلبغا الخاسكى وركب معه جماعة من الامراء وباتوا تحت القلعة ثم هجموا على السلطان الناصر وقبضوا عليه ثم احضروا صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد وأجلسوه على الكرسى وحلفوا له ولقبوه الملك المنصور وعذبوا الناصر حتى هلك بعد أيام ودفنوه فى مصطبة فى داره وكانت مدة سلطنته الاولى ثلاث سنين وتسعة أشهر والثانية ست سنين وسبعة أشهر

وأيام ومات ولم يكمل ثلاثين سنة وخلف عشرة ذكور وست اناث وصار المتكلم في المملكة يلبغا . وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الشيخ الصالح المعمر الحنبلي أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كان فيه أقدام على الملوك وابطال مظالم كثيرة وصحب الشيخ تقي الدين دهراً وانتفع به وكان له وجاهة عند الخاص والعام ولديه تقشف وزهد توفي بمدينة حبراص في المحرم . وفيها الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج بن عبد الله الحكرى الحنفي صاحب التصانيف قال الصفدى سمع من التاج أحمد بن على بن دقيق العيد أخى الشيخ تقي الدين ومن الوانى والحسينى وغيرهما وأكثر جداً من القراءة والسماع وكتب الطباق وكان قد لازم الجلال القزوينى فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا وبالغوا فى ذمه وهجوه فلما كان فى سنة خمس وأربعين وقف له العلائى لما رحل الى القاهرة على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة رضى الله تعالى عنها فانكر عليه ذلك ورفع أمره الى الموفق الحنبلى فاعتقله بعد أن عزره فانتصر له ابن البابا وخلصه وكان يحفظ الفصيح لثعلب ومن تصانيفه شرح البخارى وذيل المؤتلف والمختلف والزهر الباسم فى السيرة النبوية قال الشهاب ابن رجب تصانيفه نحو المائة أوازيد وله مآخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين قال وأنشدنى لنفسه فى الواضح المبين شعراً يدل على استهتاره وضعفه فى الدين وقال زين الدين بن رجب كان عارفا بالانساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيفه كثيرة جداً توفى في رابع عشر شعبان .

سنة ثلاث وستين وسبعمائة

فيها توفى المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى سليمان بن الحاكم أحمد العباسى بويع بالخلافة بعد موت أخيه فى سنة ثلاث وخمسين بعهد منه وكان

خيراً متواضعاً محباً لاهل العلم توفى فى يوم الخميس ثانى عشرى جمادى الاولى بمصر وبويع بعده ولده محمد بعهد منه ولقب المتوكل. وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن عمر الاسنوى الشافعى الامام ابن عم الشيخ جمال الدين قال ابن قاضى شهبة كان أحد العلماء العاملين اختصر الشفاء للقاضى عياض وشرح مختصر مسلم والالفية لابن مالك واشتغل قديماً ببلده وغيرها ثم أقام ببلده ثم صار يجاور بمكة سنة وبالمدينة سنة قال له الشيخ عبدالله اليافعى انت قطب الوقت فى العلم والعمل توفى بمكة بعد الحج. وفيها شمس الدين أبو امامة محمد بن على ابن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المغربى الاصل المصرى المعروف بابن النقاش الشافعى مولده فى رجب سنة عشرين وسبعمائة وحفظ الحاوى الصغير ويقال انه أول من حفظه بالديار المصرية واشتغل على الشيخ شهاب الدين الانصارى والتقى السبكى وأبى حيان وغيرهم وقرأ القراءات على البرهان الرشيدى ودرس وأفتى وتكلم على الناس وكان من الفقهاء المبرزين والفصحاء المشهورين وله نظم ونثر حسن وحصل له بمصر رياسة عظيمة وشاع ذكره فى الناس ودرس بعدة مدارس وبعد صيته وخرج أحاديث الرافعى وسماه كاشف الغمة عن شافعية الامة وسماه أيضاً أمنية الالمعى فى أحاديث الرافعى وورد الشام فى أيام السبكي وجلس بالجامع ووعظ بجنان ثابت ولسان فصيح من غير تكلف فكف الناس عليه ومن مصنفاته شرح العمدة فى نحو ثمان مجلدات وشرح ألفية ابن مالك وكتاب النظائر والفروق وشرح التسهيل وله كتاب فى التفسير مطول جداً التزم فيه ان لا ينقل فيه حرفاً من كتاب من تفسير من تقدمه وهذا عجب عجيب وسماه اللاحق السابق وكان يقول الناس اليوم رافعية لا شافعية ونووية لا نبوية توفى فى شهر ربيع الاول قاله ابن قاضى شهبة. وفيها أبو عبدالله شمس الدين محمد بن عيسى بن حسين بن كثير الشيخ المسند الحنبلى البغدادى شيخ الزاوية جوار مسجد الحسين بالقاهرة روى عن غازى الحلاوى من المسند مواضع وتوفى بالقاهرة.

وفيها أقضى القضاة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الحنبلي الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الاسلام وأحد الأئمة الأعلام سمع من عيسى المطعم وغيره وتفقه وبرع ودرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وتزوج ابنته وله منها سبعة أولاد ذكور واناث وكان آية وغاية في نقل مذهب الامام أحمد رضي الله عنه قال عنه أبو البقاء السبكي مارأت عيناي أحداً أفقه منه وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ودين متين وشكرت سيرته وأحكامه وذكره الذهبي في المعجم فقال شاب عالم له عمل ونظر في رجال السنن ناظر وسمع وكتب وتقدم ولم ير في زمانه في المذاهب الاربعة من له محفوظات أكثر منه فمن محفوظاته المنتقى في الاحكام وقال ابن القيم لقاضي القضاة موفق الدين الحجاوي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ماتحت قبة الفلك أعلم بمذهب الامام أحمد من ابن مفلح وحسبك بهذه الشهادة من مثل هذا وحضر عند الشيخ تقي الدين ونقل عنه كثيراً وكان يقول له ماأنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى ان ابن القيم كان يراجعه في ذلك وله مشايخ كثيرون منهم ابن مسلم والبرهان الزرعي والحجار والفويره والبخاري والمزي والذهبي ونقل عنهما كثيراً وكانا يعظمانه وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يثني عليه كثيراً قال ابن كثير وجمع مصنفات منها على المقنع نحو ثلاثين مجلداً وعلى المنتقى مجلدين وكتاب الفروع أربع مجلدات قد اشتهر في الآفاق وهو من أجل الكتب وأنفعها وأجمعها للفوايد لكنه لم يبيضه كله ولم يقر عليه وله كتاب جليل في أصول الفقه حذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره وله الآداب الشرعية الكبرى مجلدان والوسطى مجلد والصغرى مجلد لطيف ونقل في كتابه الفروع في باب ذكر أصناف الزكاة أبياتاً رويته عن يحيى بن خالد بن برمك في ذم السؤال وهي :

ماأعتاض باذل وجهه بسؤاله   عوضاً ولو نال الغنى بسؤال

واذا بليت يبـذل وجهك سائلا   فابذله للمتكـرم المفضـال
واذا السؤال مع النـوال وزنته   رجح السؤال وخف كل نوال

توفى ليلة الخميس ثانى رجب بسكنه بالصالحيـة ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين ولم يدفن بها حاكم قبله وله بضع وخمسون سنة .

﴿ سـنة أربع وستين وسبعمائة ﴾

فيها اشتد الوباء والطاعون بالبلاد الشامية والعربية .   وفيها خلع يلبغا وغيره من الامراء السلطان صلاح الدين المنصور محمداً محتجين باختلال عقله خلعوه بحضرة الخليفة والقضاة ثم سجن بقلعة الجبل وبايعوا شعبان بن الامجد حسين بن الناصر محمد ولقب بالاشرف شعبان .   وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبـد الرحيم البعلبكى ثم الدمشقى الشافعى المعروف بابن النقيب سمع بدمشق من ابن الشحنة والفزارى وابن العطار وغيرهم وبالقاهرة من جماعة وأخذ القراءات عن الشهاب الكفرى والنحو عن أبي حيان والمجد التونسى والاصول عن الاصفهانى وولى عدة مدارس وافتاء دار العدل وناب فى الحكم عن ابن المجد قال ابن كثير كان بارعاً فى القراءات والنحو والتصريف وله يد فى الفقه وغيره توفي فى شهر رمضان ودفن بمقبرة الصوفية .   وفيها شهاب الدين أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيرجي الزاهد الحنبلى المعيد بالمستنصرية ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد .   وفيها صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدى الشافعى مولده بصفد فى سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة وسمع الكثير وقرأ الحديث وكتب بعض الطباق وأخذ عن القاضى بدر الدين بن جماعة وأبى الفتح بن سيد الناس والتقى السبكي والحافظين أبى الحجاج المزى وأبى عبدالله الذهبي وغيرهم وقرأ طرفاً من الفقه وأخذ النحو عن أبى حيـان والادب عن ابن نباتة والشهاب محمود ولازمه ومهر فى فن الادب وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وألف المؤلفات الفائقة وباشر كتابة الانشاء بمصر ودمشق ثم ولى كتابة .

السر بحلب ثم وكالة بيت المال بالشام وتصدى للافادة بالجامع الاموى وحدث بدمشق وحلب وغيرهما ذكره شيخه الذهبي فى المعجم المختص فقال الامام العالم الاديب البليغ الاكمل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى علم الرسايل وقرأ الحديث وكتب المنسوب وجمع وصنف والله يمده بتوفيقه سمع منى وسمعت منه وله تآليف وكتب وبلاغة انتهى وذكر له السبكي فى الطبقات الكبرى ترجمة مبسوطة مشتملة على فوايد ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه نحو كراسين ذكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاته وهى نحو الخمسين مصنفاً منهـا ماأكمله ومنها مالم يكمله قال وكتبت بيدى مايقارب خمسمائة مجلد قال ولعل الذى كتبت فى ديوان الانشاء ضعفا ذلك وذكر جملة من شعره توفى بدمشق فى شوال ودفن بالصوفية قاله ابن قاضى شهبة .   وفيها بهاء الدين عبـد الوهاب بن عبد الولى بن عبد السلام المراغى المصرى الاخيمى ثم الدمشقى الشافعى الزاهد القدوة مولده فى حدود سنة سبعمائة اشتغل بالعلم وأشغل به وحفظ الحاوى الصغير وسمع الحديث قال ابن رافع وجمع كتاباً فى أصـول الفقه والدين وقال ابن كثير كان له يد فى أصول الدين والفقه وصنف فى الكلام كتاباً مشتملا على أشياء مقبولة وغير مقبولة وقال السبكى أخذ بالقـاهرة عن الشيخ تقى الدين السبكي ولازم الشيخ علاء الدين القونوى ثم خرج الى الشام واستوطنها وكان اماماً بارعاً فى علم الـكلام والاصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرط وعنده دين كثير وتأله وعبادة ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكان بينى وبينه صداقة وصحبة ومحبة ومراسلات كثيرة فى مباحث جرت بيننا اصولا وكلاماً وفقهاً وصنف في علم الكلام كتاباً سماه المنقذ من الزلل فى العلم والعمل واحضره إلى لاقف عليه فوجدته قد سلك طريقا انفرد بها وفى كتابه مويضعات يسيرة لم أرتضها توفى فى ذى القعدة مطعوناً ودفن بتربته داخل البلد ، ومراغة بفتح الميم وكسرها قرية من الصعيد اليها ينسب المترجم ومراغة أيضاً بلدة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من الأئمة

والمحدثين وهي بفتح الميم ليس الا .   وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر البارينى الشافعى أخذ مشايخ العلم بحلب ولد يبارين قرية من حماة (١) سنة احدى وسبعمائة وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزى وسمع من الحجار وغيره وسكن حلب وكان اماماً عالماً فاضلا فقيها فرضياً نحوياً أديباً شاعراً بارعاً ورعاً زاهداً اماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر درس بعدة مدارس وأخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الركن وشمس الدين البباني وشرف الدين الداديخى وغيرهم وألف فى الفرائض والعربية وكتب المنسوب توفى بحلب فى شوال ودفن خارج باب المقام وقال فيه ابن حبيب

حلب تغير حالها لما اختفى   من فضل زين الدين عنها ما ظهر
ومدارس الفقها بها قد أقفرت   من بعد (٢) عامرها أبى حفص عمر

وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبى بكر الحرانى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى الشيخ الصالح سمع من ابن القواس والشرف بن عساكر وعيسى المطعم وغيرهم وسمع صحيح البخارى على اليونينى وحدث وسمع منه الحسينى وشهاب الدين بن رجب وذكراه فى معجميهما توفي في هذه السنة بدمشق ودفن بمقبرة السالف ظاهر دمشق .   وفيها عماد الدين محمد بن الحسن بن على بن عمر القرشى الاموى الاسنائى المصرى الشافعى ولد باسنا فى حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة واشتغل بها على والده فى الفقه والفرائض والحساب الى أن مهر فى ذلك ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ عن مشايخها وأخذ بحماة عن القاضى شرف الدين البارزى وسمع من جماعة ذكره أخوه فى طبقاته فقال كان فقيها اماماً فى علم الاصلين والخلاف والجدل وعلم التصوف نظاراً بحاثاً فصيحا حسن التعبير عن الاشياء الدقيقة بالالفاظ الرشيقة ديناً خيراً كثير البر والصدقة رقيق القلب طارحاً للتكلف مؤثراً للتقشف برع في العلوم ولم يبق له فى الاصلين والخلاف والجدل نظير ولا من يقاربه فى ذلك

---

(١) هى بين حماة وحلب كما فى المعجم .   (٢) « بعد » ساقطة من الاصل فاستدركناها من تاريخ حلب الذى فيه « العلماء » مكان « الفقهاء » فى البيت .

من أشياخه وغيرهم صنف مختصراً فى علم الجدل سماه المعتبر فى علم النظر ثم وضع عليه شرحاً جيداً وصنف فى التصوف كتابا سماه حياة القلوب وتصنيفاً فى الرد على النصارى وناب فى الحكم في القاهرة واضيف اليه نظر الاوقاف بها وأوصى أن يعاد الى من بعده قدر ما تناوله من المعلوم توفى فى شهر رجب ودفن بتربة أخيه بمقبرة الصوفية . وفيها صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن ابن شاكر بن هرون بن شاكر الكتبي الدارانى ثم الدمشقى المؤرخ سمع من ابن الشحنة والمزى وغيرهما وكان فقيراً جدا ثم تعانى التجارة فى الكتب فرزق منها مالا طائلا توفى فى رمضان قاله فى الدرر . وفيها جمال الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن ابراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف الدمشقى الشافعى الخطيب ولد سنة سبع وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التعجيز لابن يونس وتفقه على عمه القاضى جمال الدين وتصدر بالجامع الأموى وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية وناب فى الحكم عن عمه يوماً واحدا ثم ولى خطابة دمشق سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التى فى يده واستمر فى الخطابة الى حين وفاته مواظباً على الاشتغال والافتاء والعبادة وكان معظما جاء اليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما وسلم عليهما وهو بالمحراب ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال شارك في الفضايل وعنى بالرجال ودرس واشغل وتقدم مع الدين والتصوف وقال السبكي فى الطبقات بعد ترجمة حسنة قل ان رأيت نظيره توفى فى شهر رمضان ودفن بسفح قاسيون .

سنة خمس وستين وسبعمائة

فيها توفى أبو جعفر أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق المالكى المالقى الجدلى النحوى يعرف بابن عبد الحق قال فى تاريخ غرناطة من صدور أهل العلم متضلع من صناعة العربية حائز قصب السبق فيها عارف بالفروع والاحكام مشارك فى الاصول والادب والطب قائم على القرا آت تصدر للاقراء ببلده وقضى ببلش

وغيرها فحسنت سيرته قرأ على أبي عبد الله بن بكر ولازمه وتلا على أبي محمد بن أيوب وروى عن أبي عبد الله الطلجاني وغيره مولده ثامن شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ومات يوم الجمعة سابع عشرى رجب . وفيها شهاب الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان السرحى البغدادى الحنبلى الشيخ الصالح العالم سمع من الشيخ عفيف الدين الدواليبي مسند الامام أحمد ومن على بن حصين وقرأ بالروايات واشتغل بالفقه واعاد بالمستنصرية وكان فيه ديانة وزهد وخير وله شعر مدح به النبي ﷺ توفى ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد . وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى التترى لان التتار أسروه وقال الحسينى لان الفرنج اسروه سنة قازان سمع من سليمان بن حمزة وتفقه فى مذهب الامام أحمد وله مشايخ كثيرة وحدث وسمع منه الحسينى والمقرى ابن رجب وذكراه فى معجميهما وكان فاضلا متعبدا حسن الاخلاق والملتقى توفى بالصالحية يوم الخميس ثانى جمادى الآخرة ودفن عند جده الشيخ أبى عمر .

وفيها القاضى جمال الدين أبو حفص عمر بن ادريس الانبارى ثم البغدادى الحنبلى الشهيد الامام الفاضل قرأ على البابصرى وغيره وتفقه حتى مهر فى المذهب ونصره وأقام السنة وقمع البدعة ببغداد وأزال المنكرات وكان اماماً فى الترسل والنظم وله نظم فى مسائل الفرائض وارتفع حتى لم يكن فى المذهب أجل منه فى زمانه فغضب عليه جماعة من الرافضة فظفروا به فعاقبوه مدة فصبر إلى أن مات شهيدا وتأسف عليه أهل بغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد بالمدرسة التي عمرها ثم أن اعداءه أهلكهم الله تعالى وانتقم منهم جميعاً سريعاً وفرح أهل بغداد بهلاكهم .

وفيها القاضى جمال الدين عبد الصمد بن خليل الخضرى الحنبلى محدث بغداد المدرس بالبشيرية كان يحدث ويملى التفسير الرسعنى من حفظه ويحضره الخلق منهم المدرسون والاكابر وله ديوان شعر حسن وخطب ووعظ وقد مدح الشيخ تقى الدين الزيراتى ورثاه ورثى الشيخ تقى الدين بن تيمية أيضاً توفى ببغداد ودفن بمقبرة

الامام أحمد .   وفيها نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن
عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي الاصل الدمشقي الاصيل الفقيه الشافعي
ولد في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه ودرس وحدث
قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية مدة سنين بعد أبيه
وبغيرها وتوفي في ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم .
وفيها القاضي تقي الدين أبو اليمن محمد بن احمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي
بكر العمري المكي الشافعي الحوازي ولد بمكة سنة ست وسبعمائة وسمع بها كثيراً
وتفقه على والده ورحل الى القاضي شرف الدين البارزي واجازه بالفتوى والتدريس
وكان من الفضلاء وصار اليه أمر الفتيا والتدريس بمكة ثم ولي القضاء في سنة ستين
ثم أضيف اليه الخطابة فباشرها نحو سنتين ثم عزل عن ذلك كله في سنة ثلاث وستين
بأبي الفضل النويري فلزم بيته حتى مات لا يخرج منه إلا لحج أو صلاة غالباً وكان
في قضائه عفيفاً نزهاً وانما عزل بسبب حكم نقم عليه انه أخطأ فيه توفي بمكة في جمادى
الاولى .   وفيها القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن اسحق بن ابرهيم
ابن عبد الرحمن السلمي المصري المناوي الشافعي سمع من جماعة وتفقه على عمه
ضياء الدين المناوي وطبقته ودرس وأفتى وحدث وناب في الحكم عن القاضي
عز الدين بن جماعة وكان اليه الامر في غيبته وحضوره وولي قضاء العسكر ودرس
بالمشهد الحسيني وجامع الازهر وخطب بالجامع الحاكمي ذكره الاسنوي في طبقاته
وقال كان محمود الخصال مشكور السيرة وقال غيره كان مهاباً صارماً لكنه قليل
البضاعة في العلوم مع صرامته في القضاء والعمل بالحق والنصرة للعدل والدربة
بالاحكام والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم وكان القاضي عز الدين قد
ألقى اليه مقاليد الامور كلها حتى الاقاليم توفي في ربيع الآخر ودفن بتربته بظاهر
باب تربة الشافعي .   وفيها السيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن
ابن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل الشامية الجوانية الشافعي المؤرخ ولد سنة سبع

عشرة وسبعمائة واشتغل وفضل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطه الحسن فمن تصنيفه مختصر الحلية لأبي نعيم فى مجلدات سماه مجمع الاحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب فى ثلاث مجلدات وكتاب فى أصول الدين مجلد وكتاب فى الرد على الاسنوى فى تناقضه وكان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً توفى فى ربيع الاول ودفن عند مسجد القدم . وفيها العارف بالله المحقق محمد بن محمد بن محمد المعروف بسيدى محمد وفا والد بنى وفا المشهورين الاسكندرى الاصل المالكي المذهب الشاذلى طريقة ولد بثغر الاسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلى وتخرج على يد الاستاذ ابن باخل ثم رحل الى اخميم وتزوج بها واشتهر هناك وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالادب وكثر أصحابه وصاروا يبالغون فى تعظيمه وكان لوعظه تأثير فى القلوب ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة الى أن توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار قاله فى المنهل الصافى . وفيها محب الدين محمد ابن على بن مسعود الطرابلسى المعروف بابن الملاح النحوى قال في الدرر كان عارفاً بالعربية وافر الديانة جيد النظم والكتابة مات بطرابلس .

وفيها فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي الفتح القلانسى الحنبلى المسند ولد في ثالث عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع الكثير من ابن حمدان والابرقوهي وغيرهما وحدث فسمع منه المقرئ ابن رجب وذكره في مشيخته وقال فيه صبر وتودد على التحدث سمعت عليه بالقاهرة أجزاء منها السباعيات والثمانيات توفي بالقاهرة في جمادى الاولى .

وفيها تقى الدين محمد بن الشيخ الامام المؤرخ قطب الدين موسى بن محمد بن

أبي الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن على بن محمد بن محمد بن احمد ابن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رضى الله عنه هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدين الحنبلى سمع من أولاد عمه وأمة العزيز وفاطمة وزينب أولاد الشيخ شرف الدين اليونينى وكان رضى النفس قليل الكلام حسن الخلق كثير الادب يحمل حاجته بنفسه توفى يوم الاحد ثالث ذى الحجة .

سنة ست وستين وسبعمائة

فيها حصل بمكة والشام غلاء شديد . وفيها توفى قطب الدين محمد وقيل محمود بن محمد الرازى القطب المعروف بالتحتانى تمييزاً له عن قطب آخر كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظاهرية كان شافعياً اماماً ماهراً فى علوم المعقول احد أئمتها اشتغل فى بلاده بها فاتقنها وشارك في العلوم الشرعية وأخذ عن العضد وغيره. بدمشق وشرح الحاوى والمطالع والاشارات وكتب على الكشاف حاشية وشرح الشمسية فى المنطق قال السيوطى قال شيخنا الكافيجى : السيد والقطب التحتانى لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين وقال السبكي فى الطبقات الكبرى امام مبرز فى المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته ورد الى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبحثنا معه فوجدناه اماماً فى المنطق والحكمة عارفاً بالتفسير والمعانى والبيان مشاركاً فى النحو يتوقد ذكاءاً وقال ابن كثير كان أحد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الاوائل وله مال وثروة توفى فى ذى القعدة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها الشيخ نورالدين محمد بن محمود الامام الفقيه الحنبلى المقرئ البغدادى. سمع وخرج وقرأ وأقرأ وتميز وولى الحديث بمسجد يانس بعد القاضي جمال الدين عبد الصمد المذكور قريباً توفى ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد رضي الله تعالى عنه .

سنة سبع وستين وسبعمائة

فى يوم الاربعاء ثانى عشر محرمها وصل فرنج أهل قبرس الى الاسكندرية فى سبعين قطعة فعاثوا ونهبوا وأفسدوا وقتلوا وأسروا ورجعوا الى بلادهم فعندها شرعت الدولة فى عمل مراكب وعمارة بقصد قبرس .

وفيها توفى برهان الدين ابرهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية الحنبلى سمع من ابن الشحنة وغيره واشتغل فى أنواع العلوم وأفتى ودرس وناظر ذكره الذهبي فى معجمه المختص فقال تفقه بأبيه وشارك فى العربية وسمع وقرأ وتنبه وأسمعه أبوه بالحجاز وطلب بنفسه ودرس بالصدرية والتدمرية وله تصدير بجامع الاموى وشرح ألفية ابن مالك وسماه ارشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك وكان له أجوبة مسكتة انتهى توفي ببستانه بالمزة يوم الجمعة مستهل صفر وصلى عليه بجامعها ثم بجامع جراح ودفن عند والده بباب الصغير وبلغ من العمر ثمانياً وأربعين سنة وترك مالا كثيراً .

وفيها ست العرب بنت محمد بن الفخر على بن احمد بن عبد الواحد بن البخارى الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيراً وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقى والهيثمى والمقرى ابن رجب وذكرها فى معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الاربعاء مستهل جمادى الأولى ودفنت بسفح قاسيون وتقدم ذكر ولدها شمس الدين محمد .

وفيها قاضى القضاة عزالدين أبو عمر عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموى الاصل الدمشقى المولد المصرى الشافعى ولد بدمشق فى المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة ونشأ فى طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعاً واجازة يزيدون على الف وثلا ثمائة قاله ابن قاضى شهبة وتفقه على والده

والوجيزي وغيرهما وأخذ الاصلين عن الباجي والنحو عن أبي حيان وولي قضاء الديار المصرية مدة طويلة وجعل الناصر اليه تعيين قضاة الشام وحدث وأفتى وصنف وكان كثير الحج والمجاورة وكان مع نائبه القاضي تاج الدين المناوي كالمحجور عليه له الاسم والمناوي هو القائم باعباء المنصب فلما مات عجز القاضي عز الدين عن القيام به فاستعفى وكان يعاب بالامساك ولم يحفظ عنه في دينه ما يشينه ذكره الذهبي في المعجم المختص وقد مات قبله بنحو عشرين سنة وقال فيه : الامام المفتي الفقيه المدرس المحدث قدم علينا بوالده طالب حديث في سنة خمس وعشرين فقرأ الكثير وسمع وكتب الطباق وعني بهذا الشأن وكان خيراً صالحا حسن الاخلاق كثير الفضائل سمعت منه وسمع مني انتهى وكان يقول اشتهي أن أموت بأحد الحرمين معزولا عن القضاء فنال ما تمنى فانه استعفى من القضاء في السنة التي قبلها وحج فمات في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بعقبة باب المعلى الى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبي القسم القشيري. وفيها الملك المجاهد صاحب اليمن علي ابن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ولي السلطنة بعد أبيه في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور فغلبه وقبض عليه ثم استقرت بلاد اليمن بيد الظاهر وجعل تعز بيد المجاهد ثم حاصره فخربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الناصر صاحب مصر فأرسل له عسكراً الى أن آل أمره بعد قصص طويلة الى أن استولى المجاهد على البلاد اليمنية جميعا وحج في سنة اثنتين وأربعين وكسا الكعبة وفرق هناك مالا كثيراً وللمرجع وجده ولده غلب على المملكة ولقب المؤيد فحاربه الى أن قبض عليه وقتله ثم حج في سنة احدى وخمسين فقدم بخيله على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب فأسر المجاهد وحمل الى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه مالا يحمله وخلع عليه وجهزه الى بلاده واستمر الى هذه السنة فمات وتسلطن بعده ولده الافضل عباس.

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعدالله بن مسعود الخليلي الحنبلي العدل سمع من سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وغيرهما وحدث فسمع منه الحسيني وقال خرجت له مشيخة وجزءاً من عواليه وتفقه وشهد على الحكام مع الصيانة والرياسة والتعفف وقد أجاز للشهاب بن حجي توفي يوم الاربعاء ثامن عشري شوال ودفن بسفح قاسيون . وفيها مجد الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف بن أبي عبدالله الانصاري البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك وابن قاضيها ولد سنة احدى وسبعمائة في رجب واجتهد في الطلب ودأب وكان من الأئمة الحفاظ والعلماء الراسخين قاله العلامة ابن ناصر الدين .

سنة ثمان وستين وسبعمائة

فيها كانت زلزلة هائلة بصفد . وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان ابن أبي بكر بن بصيص أبو العباس الزبيدي قال الخزرجي كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض متفنناً لوذعياً حسن السيرة سهل الاخلاق مبارك التدريس أخذ النحو عن جماعة وأخذ عنه أهل عصره واليه انتهت الرياسة في النحو رحل[1] الناس اليه من أقطار اليمن وشرح مقدمة ابن بابشاد شرحا جيداً لم يتم وله منظومة في القوافي والعروض وغير ذلك وكان بحراً لا ساحل له مات يوم الاحد حادي عشري شعبان . وفيها اقبغا الاحمدي الجلب قال في الدرر لا لا الملك الاشرف شعبان كان من خواص يلبغا ثم كان ممن اتفق على قتله واستقر بعده أميراً كبيراً ثم وقع بينه وبين استدمر فآل أمره الى أن مات في سجن الاسكندرية في ذي القعدة . وفيها عفيف الدين أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي ولد قبل السبعمائة بقليل

---

(١) « رحل » غير موجودة في الاصل .

وكان من صغره تاركاً لما يشتغل به الاطفال من اللعب فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عدن فاشتغل بالعلم وأخذ عن العلامة أبي عبدالله البصال وغيره وعاد الى بلاده وحببت اليه الخلوة والانقطاع والسياحة فى الجبال وصحب الشيخ على الطواشي وهو الذى سلكه الطريق ثم لازم العلم وحفظ الحاوى الصغير والجمل للزجاجي ثم جاور بمكة وتزوج بها ذكره الاسنوى فى طبقاته وختم به كتابه وذكر له ترجمة طويلة وقال كان اماماً يسترشد بعلومه ويقتدى وعلماً يستضاء بأنواره ويهتدى صنف تصانيفا كثيرة فى أنواع العلوم الا أن غالبها صغير الحجم معقود لمسائل مفردة وكثير من تصانيفه نظم فانه كان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفة ومن تصانيفه قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علما الا أن بعضها متداخل كالتصريف مع النحو والقوافى مع العروض ونحو ذلك وكان يصرف أوقاته فى وجوه البر وأغلبها فى العلم كثير الايثار والصدقة مع الاحتياج متواضعاً مع الفقر مترفعاً عن أبناء الدنيا معرضا عما في أيديهم وكان نحيفا ربعة من الرجال مربيا للطلبة والمريدين ولهم به جمال وعزة فنعق بهم غراب التفريق وشتت شمل سالكى الطريق سكرت طباعه وبدت أوجاعه فشكا من رأسه ألماً وجسمه سقما وأقام أياماً قلائل وتوفى وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الابطح وعاملها يرتفع ببركة دعائه عنها الويل وينصب الوبل وتفتح أبواب السماء فيخص منها العالى ويسيل السافل انتهى وقال ابن رافع اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف كتباً منها مرهم العلل المعضلة فى أصول الدين والارشاد والتطريز فى التصوف وكتاب نشر المحاسن وكتاب نشر الروض العطر فى حياة سيدنا أبى العباس الخضر وغير ذلك وكان يتعصب للاشعرى وله كلام فى ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم ومن شعره :

وقائلة مالى أراك مجانبــاً أموراً وفيهـا للتجارة مربح

فقلت لها مالى بربحك حاجة فنحن أناس بالسلامة نفرح

توفى بمكة فى جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب المعلى جوار الفضيل بن عياض ، واليافعى نسبة الى يافع بالياء والفاء والعين المهملة قبيلة من قبائل اليمن من حمير .

وفيها نجم الدين عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسونى الحنبلى الامام الجليل القدوة اشتغل بالعلم وحفظ المحرر فى الفقه وأعاد بالقبة البيبرسية وكان حسن الاخلاق متواضعاً من أعيان الحنابلة بمصر توفى بالقاهرة يوم الخميس تاسع عشرى ربيع الاول ورويسون من أعمال نابلس .

وفيها عبد الوهاب بن احمد بن وهبان الدمشقى الحنفى قال فى الدرر ولد قبل الثلاثين وسبعمائة ومهر فى الفقه والعربية والقراءات ودرس وولى قضاء حماة وكان مشكور السيرة ماهراً فى الفقه والعربية ونظم قصيدة رائية من الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل فى الفقه وشرحها وهى نظم متمكن مات فى ذى الحجة .

وفيها محيى الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الشاعر المشهور المتقدم تعانى الادب ونظم وسطاً وكتب النسخ وقلم الحاشية والغبار وتكسب من ذلك بدمشق وقدم القاهرة بعد السبعين ومات بها بالقرب من ذلك كذا قال فى الدرر وجزم مختصر ضوء السخاوى انه توفى فى هذه السنة .

وفيها يلبغا بن عبد الله الخاصكى الناصرى الامير الكبير الشهير أول ما أمره الناصر حسن مقدم ألف بعد موت تنكز ثم كان يلبغا رأس من قام على استاذه الناصر حسن حتى قتل وتسلطن المنصور محمد بن حاجي فاستقر اتابكه ثم خلعه فى شعبان سنة أربع وستين وتسلطن الاشرف شعبان فتناهت الى يلبغا الرياسة ولقب نظام الملك وصار اليه الامر والنهى وهو السلطان فى الباطن والاشرف بالاسم وارتقى الى أن صار العدد الكثير من مماليكه نواب البلاد ومقدمى ألوف واستكثر من المماليك الجلبان وبالغ فى الاحسان اليهم والاكرام حتى صاروا يلبسون الطرر الذهبية العريضة فاذا وقعت الشمس عليهم تكاد من شدة لمعانها تخطف البصر وبلغت عدة مماليكه ثلاثة آلاف وكان يسكن الكبش بالقرب من قناطر السباع

وكان موكبه أعظم المواكب وامنت فى زمنه الطرقات من العربان والتركمان لقطعه أجنادهم وآثارهم وكان فى زمنه وقعة الاسكندرية وأخذ الفرنج لها فى أوائل سنة سبع وستين فقام أتم قيام ونزعها من أيديهم وصادر جميع النصارى والرهبان واستنقذ من جميع الديور ما بها من الاموال تحصل على شئ كثير جداً حتى يقال اجتمع عنده اثنا عشر ألف صليب منها صليب ذهب زنته عشرة أرطال مصرية وكانت له صدقات كثيرة على طلبة العلم ومعروف كثير في بلاد الحجاز وهو الذى حط المكس عن الحجاج بمكة وعوض امراءها بلاداً بمصر وكان يتعصب للحنفية حتى كان يعطى لمن يتمذهب لابى حنيفة العطاء الجزيل ورتب لهم الجامكيات الزائدة فتحول جمع من الشافعية لاجل الدنيا حنفية وحاول فى آخر عمره أن يجلس الحنفى فوق الشافعى فعاجله القتل وذلك أن مماليكه منهم اقبغا المتقدم ذكره فى أول هذه السنة اجتمعوا على قتله ففر ثم جاء طائعاً فى عنقه منديل فأمر السلطان بحبسه ثم أذن فى قتله وذلك فى ربيع الآخر قاله فى الدرر .

سنة تسع وستين وسبعمائة

فى ثانى عشرى محرمها طرق الفرنج طرابلس فى مائة وثلاثين مركباً فقتلوا وأسروا وأفسدوا ونهبوا ورجعوا . وفيها توفى شهاب الدين أبوالعباس احمد بن لولو المصرى الشافعى ولد سنة اثنتين وسبعمائة واشتغل بالعلم وله عشرون سنة فأخذ الفقه عن التقى السبكي والقطب السنباطى وغيرهما وأخذ النحو عن أبي حيان وبرع واشتغل بالعلم وانتفع به الناس وتخرج به فضلاء وحدث وصنف تصانيف نافعة منها مختصر الكفاية في ست مجلدات ونكت المنهاج فى ثلاث مجلدات وهى كثيرة الفائدة وكتاب على المهذب فى مجلدين وتهذيب التنبيه مختصر نفيس ذكره صاحبه الاسنوى فقال كان عالماً بالفقه والقراءات والتفسير والاصول والنحو يستحضر من الاحاديث شيئاً كثيراً أديباً شاعراً ذكياً فصيحاً صالحاً

ورعاً متواضعاً طارحاً للتكلف متصوفاً كثير البر والمروءة حسن الصوت بالقراءة كثير الحج والمجاورة بمكة والمدينـة وافر العقل مواظباً على الاشتغال والاشغال والتصنيف لا أعلم فى أهل العـلم بعده من اشتمل على صفاته ولا على أكثرها ولم يكتب على فتوى تورعاً ولم يل تدريساً وكان كثير الانبساط حلو النادرة فيه دعابة زائدة توفى فى شهر رمضان بمصر ودفن بتربة الشيخ جمال الدين الاسنوى خارج باب النصر . وفيها عز الدين أبو يعلى حمزة بن موسى بن احمد بن الحسين بن بدران الامام العـلامة الحنبلى المعروف بابن شيخ السلامية سمع من الحجار وتفقه على جماعة ودرس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وأفتى وصنف تصانيف عدة منها على اجماع ابن حزم استدراكات جيدة وشرح على أحكام المجد بن تيمية وجمع على المنتقى فى الاحكام عدة مجلدات وله كتاب نقض الاجماع واختار بيع الوقف للمصلحة موافقة لابن قاضى الجبل وغيره وصنف فيه مصنفاً سماه رفع المناقلة فى منع المناقلة وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين واعتناء بنصوص احمد وفتاوى الشيخ تقى الدين بن تيمية وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لمـا يقوله وينصره ويوالى عليـه ويعادى فيه ووقف درساً وكتباً بتربته بالصالحية وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب توفى بالصالحية ليلة الاحد حادى عشرى ذى الحجة ودفن عند والده وجده عند جامع الافرم .

وفيها بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعى قال ابن شهبة : رئيس العلماء وصدر الشافعية بالديار المصرية العقيلى الطالبي البالسى الحلبي ثم المصرى ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الحديث وأخـذ الفقه عن الزين بن الكنانى وغيره وقرأ النحو على أبى حيان ولازمه فى ذلك اثنتى عشرة سنة حتى قال أبو حيـان ما تحت أديم السماء انحى من ابن عقيل وأخذ الاصول والفقه عن العـلاء القونوى ولازمه وقرأ القراءات على التقى الصايغ واشتهر اسمه وعلا ذكره وناب فى الحكم عن القاضى جلال الدين ثم عن العز بن جماعة ودرس

بزاوية الشافعى بمصر فى آخر عمره وولى التفسير بالجامع الطولونى وختم به القرآن تفسيراً فى مدة ثلاث وعشرين سـنة ثم شرع بعد ذلك من أول القرآن فمات فى أثناء ذلك وشرح الالفية شرحاً متوسطاً حسناً لكنه اختصر فى النصف الثانى جداً وشرح التسهيل شرحاً متوسطاً سماه بالمساعد وشرع فى تفسير مطول وصـل فيه الى اثناء النساء وله آخر لم يكمله سماه بالتعليق الوجيز على كتاب العزيز وقال ابن رافع كان قوى النفس تخضع له الدولة ولايتردد الى أحد وعنده حشمة بالغة وتنطع زائد فى الملبس والمأكل وكان لا يبقى على شئ ومات وعليه دين وقد ولى القضاء نحو ثمانين يوماً وفرق على الطلبة والفقهاء فى ولايتـه مع قصرها نحو ستين ألف درهم يكون أكثر من ثلاثة آلاف دينار وذكره الاسنوى فى طبقاته ولم ينصفه وفى كلامه تحامل عليه وكان فيه لثغة وروى عنه سبطه جلال الدين والجمال بن ظهيرة والولى العراقى ومات بالقاهرة ليلة الاربعاء ثالث عشرى ربيع الاول ودفن بالقرب من الامام الشافعى ومن شعره :

قسما بما أوليتم من فضلكم   للعبد عنـد قوارع الايام

وفيها قاضى القضاة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقى الحجاوى الحنبلى الامام العـلامة قاضى القضاة بالديار المصرية سمع الحديث بالقاهرة من ابن الصواف وطبقته وحدث فسمع منه الحافظان الزين العراقى والهيثمى وتفقه وأفتى ودرس وباشر القضاء من سنة ثمان وثلاثين الى أن توفى ذكره الذهبى فى معجمه المختص فقال عالم ذكى خير صاحب مروءة وديانة وأوصاف حميدة وله يد طولى فى المذهب وقدم علينا وهو طالب حديث سنة سبع عشرة فسمع من ابن عبـد الدايم وعيسى المطعم وعنى بالرواية وهو ممن أحبه الله وحمدت سيرته فى القضاء وانتشر فى أيامه مذهب احمد بالديار المصرية وكثر فقهاء الحنابلة بها انتهى وأثنى عليه الائمة منهم أبو زرعة بن العراقى وابن حبيب توفى نهار الخميس سابع عشرى المحرم بالقاهرة ودفن بتربته التى أنشاها خارج

باب النصر .   وفيها زين الدين أبو الفرج عبدُ الرحمن بن أبى بكر بن أيوب بن سعد أخو شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلى كان اماماً قدوة سمع من ابن عبد الدايم وعيسى المطعم والحجار وحدث وذكره ابن رجب فى مشيخته وقال سمعت عليه كتاب التوكل لابن أبى الدنيا بسماعه على الشهاب العابر وتفرد بالرواية عنه توفى ليلة الاحد ثامن عشرى ذى الحجة وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالباب الصغير .   وفيها القاضى صدرالدين أبو عبدالله محمد ابن أبى بكر بن عياش بن عسكر المعروف بابن الخابورى الشافعى شيخ طرابلس وخطيبها ومفتيها أخذ عن البرهان الفزارى والزين بن الزملكانى ودخل مصر وأخذ عن علمائها وسمع وحدث واشتغل وأفاد وولى القضاء بصفد مدة وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة جاء رجل بفتوى الى الشيخ فخر الدين المصرى فقال له من أين أنت قال من صفد فقال عندكم مثل ابن الخابورى وتسألنا هو أعلم مناورد الفتوى ثم نقل الى قضاء طرابلس ثم عزل واستمر على الخطابة قال ابن كثير كان فقيهاً جيداً مستحضراً للمذهب له اعتناء جيد وقد أذن لجماعة بالافتاء توفى بالمحرم وقد جاوز السبعين ووالده كان قاضى بعلبك قال ابن كثير كان أكبر أصحاب الشيخ تاج الدين الفزارى توفى بدمشق فى جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة .   وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن محمد بن يوسف بن قدامة الشيخ المسند المعمر الاصيل الحنبلى ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وحضر على ابن البخارى وتفرد عنه برواية جزء ابن نجيب وسمع منه الحافظان الزين العراقى والنور الهيثمى والشيخ شهاب الدين بن حجى توفى يوم الثلاثاء ثانى ذى الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون .   وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحرانى ثم المصرى الحنبلى الامام القدوة سمع صحيح البخارى على الحجار وسمع أيضاً على حسن الكردى وغيره وحدث فسمع منه أبو زرعة العراقى

توفى فى رمضان بالقاهرة . وفيها قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن التقى عبد الله بن محمد بن محمود الشيخ الامام العلامة الصالح الخاشع شيخ الاسلام المرداوى الحنبلى ولد سنة سبعمائة تقريباً وسمع صحيح البخارى من ابن عبدالدايم وابن الشحنة ووزيرة وسمع من غيرهم وأخذ النحو عن القحفازى وولى قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت ابن المنجا بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم واستمر إلى أن عزل فى سنة سبع وستين بشرف الدين بن قاضى الجبل وذلك لخيره عند الله تعالى وكان يدعو أن لايتوفاه الله قاضياً ذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال الامام المفتى الصالح أبو الفضل شاب خير امام فى المذهب وله اعتناء بالاسناد وقال الشهاب بن حجى كان عفيفاً نزهاً ورعاً صالحاً ناسكا خاشعاً ذا سمت حسن ووقار يركب الحمارة ويفصل الحكومات بسكون عارفاً بالمذهب لم يكن فيهم مثله وشرح المقنع وجمع كتاباً في الفقه سماه الانتصار ومصنفاً سماه الواضح الجلى فى نقض حكم ابن قاضى الجبل الحنبلى وذلك انه اختار جواز بيع الوقف لمصلحة وحكم به وقال ابن حبيب فى تاريخه عالم علمه زاهر وبرهان ورعه ظاهر واملم تتبع طرائقه وتغتنم ساعاته ودقائقه كان لين الجانب متلطفاً بالطالب رضى الاخلاق شديد الخوف والاشفاق عفيف اللسان كثير التواضع والاحسان لا يسلك فى ملبسه سبيل أبناء الزمان ولا يركب حتى إلى دار الامارة غير الاتان توفى يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول بالصالحية ودفن بتربة الموفق بسفح قاسيون.

سنة سبعين وسبعمائة

فى رجبها هلك صاحب قبرس الذى هجم على الاسكندرية وتولى ولده فأرسل بهدية وطلب المدنة فوقع الصلح ولله الحمد . وفيها توفى صاحب تونس ابراهيم ابن أبي بكر بن يحيى بن ابرهيم واستقر بعده ابنه أبو البقاء خالد .

وفيها قاضى القضاة بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد

ابن أبي عمر الحنبلي الشيخ الامام المقدسي الاصل ثم الدمشقي سمع من جده وعيسى المطعم وغيرهما وحدث ودرس بدار الحديث الاشرفية بسفح قاسيون ودرس بالجوزية أيضاً وكان بيده نصف تدريسها وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون.

وفيها رضي الدين أبو مدين شعيب بن محمد بن جعفر بن محمد التونسي النحوي قال في الدرر كان أحد أذكياء العالم ولد في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وكان علامة في الفقه والنحو والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وافر الفضل اتقن علوماً عدة حتى الكتابة والتزميك وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم توطن حماة ومات بها.

وفيها القاضي شمس الدين أبو عبدالله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي ثم الدمشقي الشافعي مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وأخذ بالقدس عن الشيخ تقي الدين القلقشندي وقدم دمشق واشتغل بها ثم رحل الى القاضي شرف الدين البارزي فتفقه عليه وأذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق وجد واجتهد وسمع الحديث ودرس وأعاد وناب للقاضي تاج الدين السبكي وترك له تدريس الناصرية الجوانية وألف كتاب ميدان الفرسان جمع فيه ابحاث الرافعي وابن الرفعة والسبكي وهو كتاب نفيس في خمس مجلدات توفي في شهر رجب ودفن بتربة السبكيين.

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سمحان الوايلي البكري العلامة الشافعي الأصيل امام أهل اللغة في عصره المعروف بابن الشريشي أخذ عن والده وقرأ النحو على أبي العباس الغساني وبرع في الفقه واللغة والغريب ونظم الشعر وكان يستحضر الفائق للزمخشري والصحاح والجمهرة والنهاية وغريب أبي عبيد والمنتهى في اللغة للبرمكي وهو أكثر من ثلاثين مجلداً وقد عقد له مجلس بحضرة أعيان علماء دمشق وامتحن في هذه الكتب في شعبان سنة ثلاث وستين ونزل له والده عن درس الاقبالية

وكان قليل الاختلاط بالناس منجمعاً على طلب العلم وكان أخوه شرف الدين يقول أخي بدر الدين ازهد منى قال ابن حبيب فى تاريخه توفي في ربيع الآخر عن ست وأربعين سـنة ودفن عند والده . وفيها أقضى القضاة صلاح الدين أبو البركات محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي المعرى الحنبلى سمع الحجار وطبقته وحفظ المحرر ودرس بالمسمارية والصدرية وناب فى الحكم لعمه قاضى القضاة علاء الدين ثم ناب للقاضى شرف الدين بن قاضى الجبل وكان من أولاد الرؤساء ذادين وصيانة حدث ودرس وحج غير مرة وكان كريم النفس حسن الخلق والشكل ذا حشمة ورآسة على قاعدة أسلافه توفى ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بتربتهم بالصالحية وقد جاوز الخمسين .

سـنة احدى وسبعين وسبعمائة

فيها توفى قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبدالله بن أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلى الشيخ الامام جمال الاسلام صدر الائمة الاعلام شيخ الحنابلة المقدسى الاصـل ثم الدمشقى المشهور بابن قاضى الجبل مولده على ما كتبه بخطه فى الساعة الأولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سـنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان متفنناً عالماً بالحديث وعلله والنحو واللغة والأصلين والمنطق وله فى الفروع القدم العالى قرأ على الشيخ تقى الدين بن تيمية عدة مصنفات فى علوم شتى واذن له فى الافتاء فأفتى فى شبيبته وسمع فى الصغر من الفراء وابن الواسطى ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعمائة وأجازه والده والمنجا التنوخي وابن القواس وابن عساكر وفي مشايخه كثرة ودرس بعدة مدارس ثم طلب فى آخر عمره إلى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن وولى مشيخة سعيد السعداء وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتى ورأس على اقرانه الى أن ولى القضاء بدمشق بعد جمال الدين المرداوى سنة سبع وستين وكان عنده مداراة وحب للمنصب

ووقع بينه وبين الحنابلة وباشر القضاء دون الأربع سنين إلى أن مات وهو قاض.
وذكره الذهبي فى معجمه المختص والحسينى فقال فيه مفتى الفرق سيف المناظرين.
وبالغ ابن رافع وابن حبيب فى مدحه ومن انشاده وهو بالقاهرة :

الصالحية جنة والصالحون بها أقاموا
فعلى الديار وأهلها منى التحية والسلام

وله أيضاً :

نبيى أحمد وكذا امامى وشيخى أحمد كالبحر طامى
واسمى أحمد وبذاك أرجو شفاعة أشرف الرسل الكرام

وله اختيارات فى المذهب منها بيع الوقف للحاجة ومنها أن النزول تولية وله عدة
مصنفات منها كتاب المناقلة فى الاوقاف وما فى ذلك من النزاع والخلاف وتبعه على
ذلك جماعة وكلهم تبع للشيخ تقى الدين توفى بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر
رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبى عمر . وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد
ابن عمر بن حسين الشيخ الصالحى المسند الشيرازى الأصل ثم الدمشقى الحنبلى
المعروف بزغنش ــ بزاى مضمومة ثم غين معجمة ثم نون مضمومة ثم شين معجمة
كذا ضبطه صاحب المبدع فى كتابه المقصد الارشد فى ذكر أصحاب أحمد ــ ويعرف
أيضاً بابن مهندس الحرم ولد سنة بضع وسبعين وستمائة وسمع على الفخر بن
البخارى وحدث فسمع منه الحسينى وابن رجب وغيرهما وكان قيم الضيائية رجلا
جيداً كثير التلاوة للقرآن من الاخيار الصالحين وطال عمره حتى رأى من أولاده
واحفاده مائة وهو جد المحدث شهاب الدين أحمد بن المهندس توفى يوم الاحد
ثامن المحرم ودفن بتربة الموفق بالروضة وقد قارب المائة : وفيها سرى الدين
أبو الوليد اسمعيل بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله بن هانى الغرناطى المالكى
ولد سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة وأخذ عن جماعة من أهل بلده كابن جزى وقدم القاهرة
فذاكر أبا حيان ثم قدم الشام وأقام بحماة واشتهر بالمهارة فى العربية وولى قضاء المالكية

بحماة وهو أول مالكى ولى القضاء بها ثم قضاء الشام ثم أعيد إلى حماة ثم دخل مصر وأقام يسيراً وشرح تلقين أبى البقاء فى النحو وقطعة من التسهيل وكان يحفظ من الشواهد كثيراً جداً ولم يكن من المالكية بالشام مثله فى سعة علومه وبالغ ابن كثير فى الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفى لسانه لثغة فى حروف متعددة ولم يكن فيه مايعاب الا أنه استتاب ولده وكان سيئ السيرة جداً وكان يحفظ الموطأ ويرويه عن ابن جزى وروى عنه ابن عساكر والجمال خطيب المنصورية وجماعة توفى فى ربيع الآخر قاله السيوطى فى طبقات النحاة . وفيها قاضى القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام السبكى الشافعى ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل على والده وغيره وقرأ على الحافظ المزى ولازم الذهبى وتخرج به وطلب بنفسه ودأب وأجازه شمس الدين بن النقيب بالافتاء والتدريس ولما مات ابن النقيب كان عمره ثمان عشرة سنة وأفتى ودرس وصنف وأشغل وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضى حسين ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم عزل مدة لطيفة ثم أعيد ثم عزل باخيه بهاء الدين وتوجه إلى مصر على وظائف أخيه ثم عاد الى القضاء على عادته وولى الخطابة بعد وفاة ابن جملة ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوماً ثم عاد إلى القضاء وقد درس بمصر والشام بمدارس كبار العزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والعذراوية والشاميتين والناصرية والأمينية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وتدريس الشافعى بمصر والشيخونية والميعاد بالجامع الطولونى وغير ذلك وقد ذكره الذهبى فى المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد مالم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب مالم يحصل لاحد قبله وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى خرج له ابن سعد مشيخة ومات قبل تكميلها وحصل فنوناً من العلم من الفقه

والاصول وكان ماهراً فيه والحديث والادب وبرع وشارك فى العربية وكان له يد
فى النظم والنثر جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط
وذهن وقاد صنف تصانيف عدة فى فنون على صغر سنه وكثرة اشغاله قرئت عليه
وانتشرت فى حياته وبعد موته قال وانتهت اليه رياسة القضاء والمناصب بالشام وحصلت
له محنة بسبب القضاء واوذى فصبر وسجن فثبت وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة
وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه ثم عاد إلى مرتبته وعفا وصفح عمن قام عليه وكان
سيداً جواداً كريماً مهيباً تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم توفي شهيداً
بالطاعون في ذى الحجة خطب يوم الجمعة وطعن ليلة السبت رابعه ومات ليلة الثلاثاء
ودفن بتربتهم بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة ومن تصانيفه شرح مختصر
ابن الحاجب فى مجلدين سماه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج
البيضاوى والقواعد المشتملة على الاشباه والنظائر وطبقات الفقهاء الكبرى فى
ثلاثة أجزاء والوسطى مجلد ضخم والصغرى مجلد لطيف والترشيح فى اختيارات
والده والتوشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج وجمع الجوامع فى أصول الفقه وشرحه
بشرح سماه منع الموانع وجلب حلب جواب عن أسئلة سأل عنها الاذرعى وغير
ذلك . وفيها موفق الدين أبو الحسن على بن أبى بكر بن محمد بن على بن
شداد الحميرى اليمنى قال الخزرجي كان فقيهاً عالماً نحوياً لغوياً محدثاً عارفاً محققاً
فى فنونه انتهت اليه الرياسة فى اليمن فى القراءات ورحل اليه الناس وانتشر ذكره
مات ليلة الاثنين تاسع شوال . وفيها أقضى القضاة بدر الدين أبو المعالى
محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبى الفتح بن يحيى بن على بن تمام الانصارى الشافعى
السبكى ولد بالقاهرة سنة أربع أو خمس أو ست وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة
بمصر والشام وكتب بعض الطباق وكان اماماً عالماً بارعاً أوحد وحصل ودرس
وأفتى وحدث بالركنية وعمره خمس عشرة سنة فى حياة جده لأمه تقى الدين السبكى
وناب فى الحكم لخاله تاج الدين ثم ولى قضاء العسكر ولما ولى خاله بهاء الدين قضاء

الشام كان هو الذي يباشر عنه القضاء والشيخ بهاء الدين لايباشر شيئاً في الغالب ودرس بالشاميتين الجوانية اصالة والبرانية نيابة عن خاله تاج الدين قال ابن كثير وكان ينوب عن خاله في الخطابة وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة متودداً الى الناس وهم مجمعون على محبته شابا حسن الشكالة توفي بالقدس في شوال ودفن بمقابر باب الرحمة .

سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة

فيها ظهر في الشام وحمص وحلب بعد العشاء حمرة عظيمة كأنها الجمر وصارت في خلال النجوم كالعمد البيض حتى سدت الافق ودام الى الفجر وخفي بسببه ضوء القمر فتباكى الناس وضجوا بالدعاء . وفي محرمها درس بدمشق بالمدرسة الامينية تقي الدين علي بن تاج الدين عبد الوهاب السبكي وهو ابن سبع سنين وهذا من العجائب . وفيها توفي القدوة بدر الدين الحسن بن محمد ابن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور القرشي النابلسي الحنبلي طلب الحديث بنفسه وسمع من عبد الله بن محمد بن أحمد بنابلس ومن جماعة بمصر والاسكندرية ودمشق وولي افتاء دار العدل بمصر ودرس بمدرسة السلطان الملك الاشرف ورحل الى الثغر وذكر الذهبي انه علق عنه وصنف البرق الوميض في ثواب العيادة والمريض وشممة الابرار ونزهة الابصار وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة . وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم القرشي الاموي الاسنوي المصري الشافعي الامام العلامة منقح الالفاظ ومحقق المعاني ولد بأسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة احدى وعشرين وسمع الحديث واشتغل بأنواع العلوم وأخذ الفقه عن الزنكلوني والسنباطي والسبكي والقزويني والوجيزي وغيرهم والنحو عن أبي حيان والعلوم العقلية عن القونوي والتستري وغيرهما وانتصب للاقراء والافادة من سنة سبع وعشرين

ودرس التفسير بجامع طولون وولى وكالة بيت المال ثم الحسبة ثم تركها وعزل من الوكالة وتصدى للاشغال والتصنيف ذكره تلميذه سراج الدين بن الملقن فى طبقات الفقهاء فقال شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون الاصول والفقه والعربية وغير ذلك وقال غيره تخرج به خلق كثير وأكثر علماء الديار المصرية طلبته وكان حسن الشكل حسن التصنيف لين الجانب كثير الاحسان للطلبة ملازماً للافادة والتصنيف من تصانيفه كافى المحتاج فى شرح المنهاج وصل فيه إلى المساقاة وهو انفع شروح المنهاج والكوكب الدرى فى تخريج مسائل الفقه على النحو وتصحيح التنبيه وطبقات الشافعية وغير ذلك وقال السيوطى فى طبقات النحاة انتهت اليه رياسة الشافعية وصار المشار اليه بالديار المصرية وكان ناصحاً فى التعليم مع البر والدين والتواضع والتودد يقرب الضعيف المستهان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد ويذكر عنده المبتدئ الفائدة المطروقة فيصغى اليه كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره مع فصاحة العبارة وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة توفى فجأة ليلة الاحد ثامن عشرى جمادى الأولى بمصر ودفن بتربة بقرب مقابر الصوفية .

وفيها أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم النميرى الحنبلى المعروف والده بابن الصقيل كان اماماً مسنداً جليلا تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وأقام بها مدة وتوفى بقلعة الجبل بالقاهرة . وفيها علاء الدين على بن عمر بن أحمد بن عبد المؤمن الصورى الاصل الصالحى الحنبلى الشيخ المسند الخير الصالح ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة وسمع من جده أحمد بن عبد المؤمن والتقى سليمان بن حمزة وغيرهما وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس ولحقه صمم وكان يتلو القرآن كثيراً وسمع منه الشهاب بن حجى توفى فى العشر الآخر من جمادى الآخرة بالصالحية ودفن بسفح قاسيون . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الزركشى المصرى الحنبلى الشيخ الامام العلامة كان اماماً في المذهب له تصانيف مفيدة أشهرها شرح الخرقى لم يسبق الى مثله

وكلامه فيه يدل على فقه نفسي وتصرف في كلام الأصحاب أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحجاوى قاضى الديار المصرية وقال ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن أخبرني والدى ان عمره يعنى عند وفاته نحو خمسين سنة وان أصله من عرب بنى مهنا الذين هم من جند الشام ناحية الرحبة توفى ليلة السبت رابع عشرى جمادى الأولى فى حياة والدته الحاجة فقها ودفن بالقرافة الصغرى وتوفيت والدته في خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين .

وفيها شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك بن مكنون بن نجم العجلونى الدمشقى الحنبلى خطيب بيت لهيا وابن خطيبها سمع وزيرة وأجاز له جماعة منهم القاسم بن عساكر وابن القواس وحدث فسمع منه شهاب الدين بن حجى ثلاثيات البخارى عن وزيرة توفى فى جمادى الاولى ببيت لهيا ودفن هناك .

وفيها الجلال أبو ذر محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن على بن أحمد بن عقيل السلمى البعلبكي الحافظ ابن الخطيب المنعوت بالجلال ذكره ابن ناصر الدين فى منظومته فقال :

محمد فتى الخطيب الثالث ذاك الجلال ذو علوم باحث

وقال فى شرحها مولده سنة تسع وسبعمائة بيقين وكان اماماً حافظاً من المتقنين فقيهاً كاتباً ذا عربية ولغة مع صلاح ودين انتهى . وفيها أبو زكريا يحيى ابن احمد بن احمد بن صفوان العينى المالكى النحوى المقرىء كان اماماً عالماً عارفاً بالقراءات والعربية صالحاً زاهداً سمع ببلده من عبد الله بن أيوب ومنه أبو حامد ابن ظهيرة وجاور بمكة مدة وأم بمقام المالكية ومات بها قاله السيوطى .

سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

فيها ابتدأ الحافظ ابن حجر كتابه أنباء الغمر بانباء العمر فانه ولد في شعبانها .

وفيها أمر السلطان الملك الاشرف الاشراف أن يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما وفى ذلك يقول عبد الله بن جابر الاندلسى نزيل حلب :

جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم تغنى الشريف عن الطراز الاخضر

وقال محمد بن بركة الدمشقى المزين :

أطراف تيجان أتت من سندس خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها شرفاً ليفرقهم من الاطراف

وفيها توفى الاصيل المسند نجم الدين احمد بن اسمعيل بن احمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المعروف بابن النجم الحنبلى ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة وروى عن ابن البخارى والتقى بن عساكر وغيرهما وحدث وعمر وتفرد وقال ابن حجى سمعنا منه مسموعه من مشيخة ابن البخارى وامالى ابن سمعون توفى ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة ودفن بمقبرة جده .

وفيها شهاب الدين احمد بن بلبان بن عبد الله الدمشقى المالكى الفقيه المفتى كاتب الحكم مات فى صفر وخلف مالا كثيراً . وفيها بهاء الدين أبو حامد احمد بن على بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكى ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان اسمه أولا تماماً ثم غيره أبوه بعد ان بلغ سن التمييز وحفظ القرآن صغيراً وتلا على التقى الصايغ وسمع من الحجار وغيره واشتغل بالعلوم فمهر فيها وأفتى ودرس وله عشرون سنة وولى وظائف أبيه بالقاهرة وله احدى وعشرون سنة لما تحول والده الى قضاء الشام قال ابن حبيب امام علم زاخر اليم مقرون بالوفاء الجم وفضله مبذول لمن قصد وأم وقلم كم باب عدل فتح وكم شمل معروف منح وكان مواظباً على التلاوة والعبادة وهو القائل :

أتتنى فآلتنى الذى كنت طالباً وحيت فأحيت لى منى ومآربا

وقد كنت عبداً للكتابة أبتغى فرقت على رقى فصرت مكاتباً

وقال فيه والده وقد حضر درسه :

دروس احمد خير من دروس على وذاك عنــــد على غاية الامل

فقال الصلاح الصفدى بديهاً :

لان فى الفرع ما فى الأصل ثم له مزية وقياس الناس فيه جـلى

وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال له فضائل وعلم جيد وفيه أدب وتقوى ساد وهو ابن عشرين سنة ودرس فى مناصب أبيه وأثنى على دروسه وقال غيره كان كثير الحج والمجاورة والاوراد والمروءة خبيراً بامر دنياه وآخرته ونال من الجاه ما لم ينله غيره وولى افتاء دار العدل وقضاء الشام وقضاء العسكر وحدث فسمع منه الحفاظ والأئمة وصنف عروس الافراح فى شرح تلخيص المفتاح أبان فيه عن سعة دائرة فى الفن وصنف غير ذلك توفى بمكة فى رجب وله ست وخمسون سنة .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عثمان البكرى بن المجد الشاعر كانت له قدرة على النظم وله مدايح فى الاعيان ومن شعره قصيدة أولها :

رعاهم الله ولا روعوا مالهم ساروا ولا ودعوا

مات بمينة ابن خصيب فى شهر رمضان . وفيها أبو بكر بن رسلان بن نصر البلقينى أخو سراج الدين كان يتردد الى أخيه وهو أسن منه بقليل وكان على طريقة والده قدم على أخيه فى هذه السنة ليزوج ولده جعفر فمرض عند الشيخ ومات فأسف عليــه لانه مات فى غربة وهو شقيقه فصار يقول ذهب أبو بكر سيذهب عمر فبينا هو فى هذه الحال اذ سمع قارئاً يقرأ (فأما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض) فعاش بعد أخيه اثنتين وثلاثين سنة وقد أنجب أبو بكر هذا أولاداً نبغ منهم رسلان وجعفر وناصر الدين .

وفيها تقى الدين أبو بكر محمد العراقى ثم المصرى الحنبلى كان من فضلاء الحنابلة وتوفى فى جمادى الاولى . وفيها بدر الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن

عبد الله بن عبد الغنى المقدسى سمع من سليمان بن حمزة وغيره وتفقه وبرع وأفتى وأم بمحراب الحنابلة بجامع دمشق توفى بالصالحية ثامن عشرى شعبان .

وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الحيرى المقرئ المؤدب نزيل مكة سمع بدمشق من المزى وبمكة من الوادى آشى والزين الطبرى وغيرهم وحدث فسمع منه أبو حامد بن ظهيرة ومات فى صفر . وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن العز محمد بن العز ابراهيم بن عبد الله بن أبى عمر الصالحى الحنبلى الشيخ الامام الخطيب الفرضى ولد فى رجب سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من ابن حمزة وابن عبد الدايم وغيرهما وسمع منه شهاب الدين بن حجى وكان من خيار عباد الله وله يد طولى فى الفرائض وله حلقة وخطابة بالجامع المظفرى توفى يوم الاربعاء مستهل جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون .

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن أبى بكر بن حسن الحرانى ثم الدمشقى ابن المغربل ويعرف قديماً بابن سينا ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من القسم بن مظفر وابن الشيرازى وغيرهما وطلب بنفسه وحصل الكثير وحدث وحج كثيراً وذكره الذهبي فى المختص مات بحلب فى حادى عشر ذى القعدة أو ذى الحجة . وفيها سراج الدين عمر بن اسحق بن أحمد الغزنوى الهندى قاضى الحنفية بالقاهرة تفقه على الوجيه الرازى بمدينة دلى بالهند والسراج الثقفى والركن البداوى وغيرهم من علماء الهند وحج فسمع بمكة وقدم القاهرة نحو سنة أربعين فسمع بها وظهرت فضائله ثم ولى قضاء العسكر بعد أن كان ينوب عن الجمال التركمانى ثم عزل ثم قويت شوكته لما مات علاء الدين التركمانى وولى ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستنب غيره فاستبد بجميع الأمور وعظمت منزلته عند السلطان حسن وقوى فى قضاء الحنفية استقلالا سنة تسع وستين ومن تصانيفه شرح المغنى وشرح الهداية وشرح بديع ابن الساعاتى وتائية ابن الفارض قال ابن حجر كان واسع العلم كثير الاقدام والمهابة وكان يتعصب

للصوفية الاتحادية وعزر ابن أبي حجلة لكلامه فى ابن الفارض مات فى الليلة التى مات فيها البهاء السبكى سابع رجب وكان يكتب بخطه مولدى سنة أربع وسبعمائة انتهى. وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن موسى الجعفرى الدمشق قال ابن حجر تفقه وبرع ودرس بالجاروخية وخطب بجامع العقيبة مات فى نصف المحرم راجعاً من الحج. وفيها أبو الفتح بن يوسف بن الحسن بن على البحيرى المكى الحنفى امام مقام الحنفية بمكة صحب الشيخ أحمد الاهدل اليمنى وتزهد ودار بمكة وفى عنقه زنبيل. وفيها كمال الدين محمد بن فخر الدين أحمد بن كمال الدين عبد الرحمن بن عبدالله بن سعيد بن حامد الهلالى الاسكندرانى المالكى بن الربعى قاضى الاسكندرية وابن قاضيها ولد بها سنة ثلاث وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن مخلوف وغيره وسمع بمكة من عيسى الحجى وسمع منه الحافظ العراقى وهو الذى أرخه. وفيها عز الدين محمد بن أبى بكر بن على الصوفى الصالحى أحد المسندين بدمشق ولد سنة احدى أواثنتين وثمانين وستمائة وسمع من ابن القواس معجم ابن جميع ومن اسمعيل بن الفرا بعض سنن ابن ماجه وحدث وتفرد وهو أحد من اجاز عاماً توفى بالصالحية فى أحد الجمادين.

وفيها جمال الدين أبو الغيث محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق ابن الصايغ الدمشقى سمع من الحجار وأسماء بنت صصرى وغيرهما وولى قضاء حمص وغزة ودرس بالعمادية بدمشق وأقام عند جده بحلب مدة وناب فى الحكم بسرمين ومات فى ذى الحجة عن نحو الاربعين سنة قال ابن حجر وهو أخو شيخنا أبى اليسر احمد. وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عيسى الاقصرائى الحنفى قدم دمشق وسمع على المزى وغيره ودرس بالعزية البرانية بالشرف الاعلى وخطب بها مات فى ذى القعدة. وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب النابلسى ثم الدمشقى بن الجواشنى الحنفى سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدايم وغيرهما وعنى بالعلم وناب فى الحكم توفى تاسع ربيع الآخر عن ستين

سنة وأشهر . وفيها محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي ـ بفتح اللام وسكون الواو بعدها معجمة ـ الغرناطي سمع من جعفر بن الزبير سنن النسائي الكبرى والشفا والموطأ وأخذ عن فضل المعافري وكان عارفا بالحديث وضبط مشكله وبالقراءات وطرقها مشاركاً في الفقه توفي في جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين يحيى بن عبد الله الزرهوني ـ نسبة الى زرهون جبل قرب فاس ـ الفقيه المالكي اشتغل ومهر ودرس بالشيخونية والحديث في الصرغتمشية وله تخاريج وتصانيف وتخرج به المصريون توفي في ثالث شوال . وفيها يحيى ابن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامري اليلدي الحموي ابن الخباز الشاعر الزجال تلميذ السراج المحار تمهر ونظم في الفنون وشارك في الآداب وكتب عنه الصفدي وغيره وكان يتشيع مات في ذي الحجة وقد عمر طويلا قال الصفدي سألته عن مولده فقال سنة سبع وتسعين وستمائة .

سنة أربع وسبعين وسبعمائة

فيها كان الوباء الكثير بدمشق دام قدر ستة أشهر وبلغ العدد في كل يوم مائتي نفر . وفيها كان الحريق بقلعة الجبل داخل الدور السلطانية استمر أياماً وفسد منه شيء كثير ويقال ان أصله من صاعقة وقعت .

وفيها توفي ابرهيم بن احمد بن اسمعيل الجعفري الدمشقي الحنفي برع في الفقه وناب في الحكم ودرس وتوفي في المحرم . وفيها ابرهيم بن محمد بن عيسى ابن مطير اليمني كان عالماً صالحاً عارفا بالفقه درس وافتى وحدث عن أبيه فكان مقيما بأبيات حسين من سواحل اليمن وكان يلقب ضياء الدين وسمع من الحجري وغيره وحدث قاله ابن حجر . وفيها احمد بن رجب بن حسين بن محمد ابن مسعود البغدادي نزيل دمشق والد الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ بالروايات وسمع من مشايخها ورحل الى دمشق بأولاده فاسمعهم بها وبالحجاز والقدس وجلس للاقراء بدمشق وانتفع به وكان ذا خير

ودين وعفاف . وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الوارث البكرى الفقيه الشافعى وهو والد الشيخ نور الدين الذى ولي الحسبة وأخو عبد الوارث المالكي وجد نجم الدين عبد الرحمن كان عارفا بالفقه والاصل والعربية منصفاً فى البحث اعتزل الناس فى آخر عمره وتوفى في رمضان . وفيها الحافظ الكبير عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصرى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله سبع سنين سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التنبيه وعرضه سنة ثمان عشرة وحفظ مختصر ابن الحاجب وتفقه بالبرهان الفزارى والكمال بن قاضى شهبة ثم صاهر المزى وصحب ابن تيمية وقرأ في الاصول على الاصبهانى وألف فى صغره أحكام التنبيه وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم يشارك فى العربية وينظم نظما وسطاً ذكره الذهبي فى معجمه المختص فقال الامام المحدث المفتى البارع ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة منهم الحسينى والعراقى وغيرهما وسمع من الحجار والقسم بن عساكر وغيرهما ولازم الحافظ المزى وتزوج بابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه وأخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فاكثر عنه وقال ابن حبيب فيه امام روى التسبيح والتهليل وزعيم أرباب التأويل سمع وجمع وصنف وأطرب الاسماع بالفتوى وشنف وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاويه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة العلم فى التاريخ والحديث والتفسير وهو القائل :

تمر بنا الايام تترى وانما ... نساق الى الآجال والعين تنظر

فلا عائد ذاك الشباب الذى مضى ... ولا زائل هذا المشيب المكدر

ومن مصنفاته التاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير وكتاب فى جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف اليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل وطبقات الشافعية وله سيرة صغيرة وشرع فى أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات الى الحج وشرح قطعة من البخارى وغير ذلك وتلامذته كثيرة منهم ابن

حجى وقال فيه : احفظ من ادركناه لمتون الاحاديث واعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وما أعرف انى اجتمعت به على كثرة ترددى اليه إلا واستفدت منه وقال غيره كما ذكره ابن قاضى شهبة في طبقاته كانت له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه واتباع له فى كثير من آرائه وكان يفتى برأيه فى مسئلة الطلاق وامتحن بسبب ذلك وأوذى وتوفى فى شعبان ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية انتهى . وفيها أبو بكر ابن محمد بن يعقوب الشقانى المعروف بابن أبي حرمة قال ابن حجر كان فقيهاً عارفاً فاضلا زاهداً صاحب كرامات شهيرة ببلاده وهو من شقان بضم المعجمة وتشديد القاف وآخره نون من السواحل بين جدة وحلى انتهى . وفيها رافع بن الفزارى الحنبلى نزيل مدرسة الشيخ أبي عمر تفقه وعنى بالحديث وكان يقول الشعر وولع بكتاب ابن عبد القوى النظم وزاد فيه وناقشه فى بعض المواضع ونسخ وتوفى فى ذى الحجة بالطاعون . وفيها أبو قمر سليمان بن محمد بن محمد بن حميد بن محاسن الحلبي ثم التيربى الصابونى ولد سنة إحدى وسبعمائة بمصر وأحضر على الحافظ الدمياطى وحدث عن ست الوزراء والحجار وذكره ابن رافع فى معجمه وسمع منه البرهان محدث حلب وتوفي بالتيرب في شهر رمضان .

وفيها عبد العزيز بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق أبو فارس المرينى صاحب فاس لما مات أبوه أبو الحسن اعتقل ثم أخرجه الوزير عمر بن عبدالله وبايعه وسلطنه وذلك فى شعبان سنة ثمان وستين ثم قال الوزير لما هم بخلعه واستولى على أمواله وتوجه من فاس إلى مراكش ونازل أبا الفضل وقتله ثم حارب عامر بن محمد المتغلب بفاس حتى هزمه ثم ظفر به فقتله وقتل تاشفين فى سنة احدى وسبعين ثم ملك تلمسان يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين ثم المغرب الأوسط وثبتت قدمه ودفع الثوار والخوارج واستمال العرب ولم يزل الى طرقه مالابد منه فمات بمعسكره من تلمسان فى شهر ربيع الآخر وتسلطن بعده ولده السعيد محمد .

وفيها أبو الحسن على بن ابرهيم بن سعد الانصارى بن معاذ قال ابن حجر كان يذكر انه من ذرية سعد بن معاذ الاوسى وكان فاضلا مشاركاً فى عدة علوم متظاهراً بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة بأس وقوة جنان وكان يباشر أهل الدولة خصوصاً القبط وكتب بخطه شيئاً كثيراً خصوصاً من كتب الكيمياء وقد سمع من ابن سيد الناس ولازمه مدة طويلة وسمع منه البرهان محدث حلب وأخذ عنه الشيخ أحمد القصير مذهب أهل الظاهر وكان يذكر لنا عنه فوائد ونوادر وعجائب توفى بمصر فى رابع شوال. وفيها على بن الحسن بن قيس البابى الشافعى عنى بالعلم وأفتى وانتفع الناس به ودرس بالاسكندرية ومات فى صفر. وفيها عمر بن ابرهيم بن نصر بن ابراهيم الكنانى الصالحى المعروف بابن الكفتى سمع من ابن القواس معجم ابن جميع وجزء ابن عبد الصمد وغير ذلك وتفرد بذلك ومات فى ذى القعدة عن نيف وثمانين سنة.

وفيها ولى الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم بن يوسف العثمانى الديباجي المعروف بابن المنفلوطى الشافعى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه وبرع فى فنون العلم وأخذ عن النور الاردبيلى وحدث وأشغل وكان قد نشأ بدمشق ثم طلب إلى الديار المصرية فى أيام الناصر حسن ودرس بالمدرسة التى أنشأها والتفسير بالمنصورية وغيرهما قال الولى العراقى برع فى التفسير والفقه والأصول والتصوف وكان متمكناً من هذه العلوم قادراً على التصرف فيها فصيحاً حلو العبارة حسن الوعظ كثير العبادة والتأله جمع وألف وأشغل وأفتى ووعظ وذكر وانتفع الناس به ولم يخلف فى معناه مثله وقال الحافظ ابن حجى كان من ألطف الناس وأظرفهم شكلا وهيئة وله تآليف بديعة الترتيب توفي فى ربيع الأول وذكر انه لما حضرته الوفاة قال هؤلاء ملائكة ربى قد حضروا وبشرونى بقصر فى الجنة وشرع يردد السلام عليكم ثم قال انزعوا ثيابى عنى فقد جاءوا بحلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات فى الحال. وفيها شمس الدين أبو عبدالله

محمد بن احمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الحنبلى الشيخ الصالح القدوة شيخ التلقين بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر روى عن التقى سليمان ويحيى بن سعد الكثير وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجى وتوفى فى عاشر شعبان .

وفيها الحافظ تقى الدين أبو المعالى محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السلامى - بتشديد اللام - العميدى المتقن المعمر الرحلة المصرى المولد والمنشأ ثم الدمشقى الشافعى ولد فى ذى القعدة سنة أربع وسبعمائة وأحضره والده على جماعة وأسمعه من آخرين واستجاز له الحافظ الدمياطى وغيره ورحل به والده الى الشام سنة أربع عشرة وأسمعه من طائفة ورجع به وتوفى والده فطلب بنفسه بعد وفاته فى حدود سنة احدى وعشرين وتخرج فى علم الحديث بالقطب الحلبي وابن سيد الناس وسمع وكتب ثم رحل إلى الشام أربع مرات وسمع بها من حفاظها المزى والبرزالى والذهبي وذهب الى بلاد الشمال ثم قدم الشام خامساً صحبة القاضى السبكي واستوطنها ودرس بها بدار الحديث النورية وبالفاضلية وعمل لنفسه معجما فى أربع مجلدات وهو فى غاية الاتقان والضبط مشحون بالفضائل والفوائد مشتمل على أكثر من ألف شيخ وجمع وفيات ذيل بها على البرزالى وصنف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات وقد عدم هو والمعجم فى الفتن وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا به وخرج له الذهبي جزءاً من عواليــه وحدث قديماً وحديثاً وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقــال فيه العالم المفيد الرحال المتقن الى غير ذلك وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان متقناً محرراً لما يكتبه ضابطاً لما ينقله وعنه أخذت هذا العلم أى علم الحديث وقرأت عليه الكثير وعلقت عنه فوائد كثيرة وكان يحفظ المنهاج والألفية لابن مالك ويكرر عليهما وحصل له وسواس فى الطهارة حتى انحل بدنه وفسدت ثيابه وهيئته ولم يزل مبتلى به الى أن مات فى جمادى الاولى بدمشق ودفن بباب الصغير وقال ابن حبيب : امام تقدم فى علم الحديث ودراسته وتميز بمعرفة أسماء ذوى اسناده وروايته ورحل وطلب وسمع بمصر ودمشق وحلب وأضرم نار

التحصيل واجج وقرأ وكتب واتقى وخرج وعنى بماروى عن سيد البشر وجمع مسنده الذى يزيد على ألفى نفر وكان لايعتنى بملبس ولا مأكل ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا أو اشكل ويختصر فى الاجتماع بالناس وعنده فى طهارة ثوبه وبدنه أى وسواس انتهى . وفيها ظهير الدين أبو محمد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن قاسم بن العجمى الحلبي سمع صحيح البخارى وسنن ابن ماجه وغير ذلك ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع منه العراقى وأرخه وابن عساكر وأبو اسحق سبط ابن العجمى وهو أقدم شيخ له والبرهان آخر من روى عنه وآخرون وكتب الطباق والاجزاء ونسخ كثيراً من الكتب بالاجرة وكان يسترزق من الشهادة واذا طلب منه السماع طلب الاجرة لما يفوته من الشهادة بقدر ما يكفيه من القوت قاله ابن حجر . وفيها شمس الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن موسى بن على بن الاقرب [1] الحلبي الحنفى قال ابن حجر كان فاضلا متواضعاً درس بالاتابكية والقليجية ومات فى نيف وسبعين وقال ابن كثير كان من أحاسن الناس وفيه حشمة ورياسة واحسان . وأخوه شهاب الدين أحمد كان فاضلا رحل الى مصر واشتغل بها ومهر فى المعقول وولى قضاء عينتاب .

وأخوهما علاء الدين تلمذ للقوام الابزازى ومهر فى الفتوى .

وفيها ناصر الدين محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم البكرى الفقيه الشافعى ولد سنة سبعمائة واشتغل كثيراً ثم ولى تدريس الفيوم مدة طويلة وكان عالماً بالاصلين والفقه والعربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة وهو والد نور الدين البكرى المعروف بابن قتيلة مات بدهروط [2] فى شهر رمضان وهو يصلى الصبح . وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن الصفى بن العطار الدمشقى الحنفى الحاسب نشأ فى طلب العلم وسمع الحديث ومهر فى الفقه وبرع فى الحساب وأتقن المساحة إلى أن صار له المنتهى فى ذلك والمرجع اليه عند الاختلاف ولم يكن في دمشق من يدانيه في ذلك ثم ترك

---

(١) كذا فى الدرر ، وفى الاصل «الارب» (٢) فى الدرر «ديروط» ولعله غلط

ذلك بآخره واشتغل بالتلاوة وكان مأذوناً له بالافتاء ولوالده ومن شعره :

حديثك لى أحلى من المن والسلوى . وذكرك شغلى كان فى السر والنجوى

سلبت فؤادى بالتجنى واننى صبرت لما ألقى وان زادت البلوى

وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلى الشافعى نزيل دمشق ولد على رأس القرن وكتب الخط المنسوب ونظم الشعر فاجاد وكان أكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وولى خطابة يلبغا واتجر فى الكتب فترك تركة هائلة تبلغ ثلاثة آلاف دينار قال ابن حبيب عالم علت رتبته الشهيرة وبارع ظهرت فى أفق المعارف شمسه المنيرة وبليغ تثنى على قلمه ألسنة الادب وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة وجرى فى الفنون الادبية ومعرفة بالفقه واللغة والعربية وله نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من القصائد النبوية وهو القائل فى الذهبى لما اجتمع به :

مازلت بالطبع أهواكم وما ذكرت صفاتكم قط الاهمت من طربى

ولا عجيب اذا ماملت نحوكم والناس بالطبع قدمالوا الى الذهب

تصدر بالجامع الاموى وولى تدريس الفاضلية بعد ابن كثير .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الصالحى عرف بالمنبجى الحنبلى الشيخ الامام العالم له مصنف فى الطاعون وأحكامه جمعه فى الطاعون الواقع سنة أربع وستين وفيه فوائد غريبة . وفيها بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد ابن الشهاب محمود الحلبى ناظر الجيش والاوقاف بحلب سمع على الحجار ومحمد بن النحاس وغيرهما وحدث وولى عدة وظائف وأخذ عنه الحافظ العراقى وغيره وتوفى عن خمس وسبعين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن الصالح الدمشقى المالكى القفصى سمع من الشرف البارزى وغيره وولى مشيخة الحديث بالسامرية وناب فى الحكم وتوفى فى ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة . وفيها منكلى بغا بن عبد الله الشمسى أتابك العساكر بعد قتل أستدمر وكان قبل نائب السلطنة بمصر

وولى امرة دمشق وحلب وصفد وطرابلس وتزوج بنت الملك الناصر ثم بنت ابنه حسين أخت الملك الاشرف وكان مشكور السيرة قال ابن كثير اثر بدمشق آثاراً حسنة وأحبه أهلها وهو الذى فتح باب كيسان وهو من عهد نور الدين الشهيد لم يفتح وجدد خطبة بمسجد الشهرزورى وبنى بحلب جامعاً من أحسن الجوامع وعمر الخان عند جسر الجامع والخان بقرية سعسع . وفيها شرف الدين يعقوب ابن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة الحموى أخذ عن ابن جرير[1] وغيره ومهر فى الفقه والعربية والقراءات الى أن انتهت اليه رياسة العلم ببلده وأخذ عنه أكثر فضلائها وذكره ابن حبيب فى تاريخه وأثنى عليه وقال انتهت اليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح وكان خطيباً بليغاً واعظاً مذكراً .

وفيها بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن يوسف بن احمد بن يحيى ابن محمد بن على بن الزكى القرشى الدمشقى الشافعى أجازله فى سنة خمس وتسعين وستمائة ابن عساكر والعتيمى والعز الفرا وآخرون وأجاز له الرشيد وابن وزيرة وابن الطبال وغيرهم من بغداد وعنى بالفقه والحساب وكان يحفظ التنبيه وباشر نظر الاسرى وغير ذلك وتوفى فى ربيع الأول .

سنة خمس وسبعين وسبعمائة

فيها توفى بدر الدين أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد ابن عبد المحسن بن نشوان المخزومى المصرى بن الخشاب الشافعى سمع على وزرة والحجار وابن القيم وغيرهم وحدث وناب فى الحكم بالقاهرة وكان فصيحاً بصيراً بالاحكام عارفاً بالمكاتبات ثم ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة المنورة وخرج منها بسبب مرض اصابه فى أثناء هذه السنة فمات فى الطريق قرب ينبع .

وفيها أبو بكر بن عبد الله الدهروطى الفقيه الشافعى السليمانى قال ابن حجر

---

(١) فى الدرر « جوبر » أو « محيريز » ولم يتسع الوقت لتحريرها .

كان يحفظ الكثير من الشامل لابن الصباغ مع الزهد والخير وكان لاهل بلده فيه اعتقاد زائد وكان يقول انه تجاوز المائة ومات فى شوال .

وفيها محيى الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبى الوفا الحنفى القرشى ولد سنه ست وتسعين وستمائة وسمع وهو كبير وأقدم سماع له على ابن الصواف وسمع من الرشيد بن العلم ثلاثيات البخارى ومن حسين الكردى الموطأ ومن خلائق ولازم الاشتغال فبرع فى الفقه ودرس وأفاد وصنف وشرح الهداية سماه العناية وشرح معانى الآثار للطحاوى وعمل الوفيات من سنة مولده إلى سنة ستين وصنف الجواهر المضية فى طبقات الحنفية وغير ذلك وتوفى فى ربيع الأول بعد أن تغير وأضر . وفيها على بن الحسن بن على بن عبد الله بن الكلائى البغداى الحنبلى المقرى سبط الكمال عبد الحق ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وأجازله الدمياطى ومسعود الحارثى وعلى بن عيسى بن القيم وابن الصواف وغيرهم قال ابن حبيب كان كثير الخير والتلاوة وحج مراراً وجاور وخرج له ابن حبيب مشيخة . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن احمد بن عبد الله ابن احمد بن الناصح عبد الرحمن بن عياش بن حامد السوادى الاصل الدمشقى الحنبلى المعروف بقاضى الب كان من رؤساء الدمشقيين أفتى ودرس وحدث مع المروءة التامة والهيئة الحسنة وسمع منه ابن ظهيرة ومات فى ذى الحجة .

وفيها بدر الدين محمد بن عبد الله الاربلى الاديب المعمر ولد سنة ثمانين وستمائة ومهر فى الآداب ودرس بمدرسة مرجان ببغداد ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها تاج الدين محمد بن عبد الله الكركى كان قاضياً ببلده ثم بالمدينة النبوية ثم قدم القاهرة وولى نيابة الحكم بمصر عن ابن جماعة وكان منفرداً بذلك فيها الى أن مات فى شعبان وكان فاضلا مستحضراً مشكور السيرة .

وفيها محب الدين محمد بن عمر بن على بن الحسينى القزوينى ثم البغدادى . امام جامع بغداد كان أبوه آخر المسندين بها حدث عن أبيه وغيره واشتغل بعد

كبر الى أن صار مفيد البلد مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق توفي عن نيف وستين سنة .   وفيها محمد بن عيسى اليافعى الفقيه الشافعى قاضى عدن قال ابن حجر كان فاضلا خيراً وهو والد صاحبنا الفقيه عمر قاضى عدن .

وفيها صلاح الدين محمد بن مسعود المقرئ المالكي تلا بالسبع على التقى الصايغ وكان متصدياً للاقراء حتى ان القاضى محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه .   وفيها محمود بن قطلوشاه السرائى الحنفى بن عضد الدين قدم من بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة يشتغل وأفاد وتخرج به جماعة ثم أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الاسنائى فولاه مدرسته فلم يزل بها الى أن مات وكان غاية فى العلوم العقلية والاصول والعربيــة والطب مع التودد والسكون والانجماع مع عظمة قدره عند أهل الدولة مات فى رجب عن أزيد من ثمانين سنة قاله ابن حجر .

سنة ست وسبعين وسبعمائة

فيها توفى كمال الدين ابرهيم بن أمين الدولة احمد بن ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله الحلبي الحنفى كان وكيل بيت المـال بحلب وولى بها عدة ولايات وكان كاتباً مجيداً سمع من سنقر الزينى البخارى ومشيخته تخريج الكاملى والذهبى ومن جماعات وحــدث فسمع منه ابن ظهيرة بحلب ودمشق وتوفي فى جمادى الاولى عن احدى وثمانين ســنة .   وفيها احمد بن الحسن بن أبى بكر بن الحسن الرهاوى ثم المصرى المعروف بطفيق[1] سمع من الكردى والوانى والدبوسى والحسينى[2] وغيرهم وحدث وناب فى الحسبة سقط من سلم فمات فى ذى القعدة .   وفيها شرف الدين احمد بن الحسن بن سليمان الدمشقى

---

(١) فى الاصل « بطبيق » وفى الدرر « طس » وفى الهامش بخط السخاوى هذا تصحيف من الناسخ وانما لقبه طفيق كما رأيته مجوداً بخط المقريزى وخط المؤلف.

(٢) فى الدرر « الختنى » .

الحنفى المعروف بابن الكفرى أخذ عن أبيه وغيره وناب فى الحكم مدة واشتغل وتقدم ثم استقل بالحكم مدة أولها سنة ثمان وخمسين ونزل عن القضاء لولده يوسف سنة ثلاث وستين وأقبل على الافادة والعبادة وأقرأ القرآن بالروايات حتى مات عن خمس وثمانين سنة وقد كف بصره . وفيها احمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الاربدى الدمشقى تفقه على ابن خطيب يبرود وغيره وكان حنبلياً ثم انتقل شافعياً فمهر فى الفقه والاصول والادب وكان محبباً الى الناس لطيف الاخلاق أخذ القضاء عن الفخر المصرى وسمع من ابن عبد الدايم وكانت له أسئلة حسنه في فنون من العلم مات ليلة الجمعة تاسع عشر صفر .

وفيها أبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن على الاصبحى العنانى النحوى اشتغل فى بلاده ورحل الى أبى حيان فلازمه واشتهر بصحبته وبرع فى زمنه ثم تحول بعده إلى دمشق فعظم قدره واشتهر ذكره وانتفع به الناس وصنف كتباً منها شرح التسهيل وشرح التقريب قال ابن حبيب امام عالم حاز افنان الفنون الادبية وفاضل ملك زمام العربية وقال ابن حجى كان حسن الخلق كريم النفس شافعى المذهب مات بدمشق فى تاسع عشرى المحرم وقد جاوز الستين .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد التلمسانى المعروف بابن أبى حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة قال ابن حجر ولد بزاوية جده بتلمسان سنة خمس وعشرين وسبعمائة واشتغل ثم قدم الى الحج فلم يرجع ومهر في الادب ونظم الكثير ونثر فأجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها وكان حنفى المذهب حنبلى الاعتقاد كثير الحط على الاتحادية وصنف كتاباً عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية وكان يحط عليه وعلى نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندى قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه كان ابن أبى حجلة يبالغ فى الحط على ابن الفارض حتى انه أمر عند موته فيما أخبرنى به صاحبه أبو زيد المغربى أن يوضع الكتاب الذى عارض

به ابن الفارض وحط عليه فيه فى نعشه ويدفن معه فى قبره ففعل به ذلك قال
وكان يقول للشافعية انه شافعى وللحنفية انه حنفى وللمحدثين انه على طريقهم قال
وكان بارعاً فى الشعر مع انه لا يحسن العروض قال وكان كثير العشرة للظلمة
ومدمنى الخمر قال وكان جده من الصالحين فأخبرنى الشيخ شمس الدين بن
مرزوق انه سمى بأبى حجلة لان حجلة أتت اليه وباضت على كمه وولى مشيخة
الصهريج الذى بناه منجك وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الاخلاق ومن
نوادره انه لقب ولده جناح الدين وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة ومنطق
الطير والسجع الجليل فيما جرى من النيل والسكردان والادب الغض وأطيب الطيب
ومواصل المقاطيع والنعمة الشاملة فى العشرة الكاملة وحاطب ليل عمله كالتذكرة
فى مجلدات كثيرة ونحر اعداء البحر وعنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة
وبصيرات الجمال وهو القائل:

نظمى علا وأصبحت ألفاظه منمقه
فكل بيت قلته فى سطح دارى طبقه

مات فى مستهل ذى الحجة وله احدى وخمسون سنة .

وفيها اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة الحموى الاصل
المقدسي الشافعى أخو القاضى بدر الدين بن جماعة ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع
على ابن مزير وغيره وناب في تدريس الصلاحية وخطب فى المسجد الاقصى وأفتى
ودرس ومات فى ربيع الاول . وفيها أويس بن الشيخ حسين بن حسن
ابن اقبغا المغلى ثم التبريزى صاحب بغداد وتبريز وما معها بويع بالسلطنة سنة ستين
وكان محباً للخير والعدل شهماً شجاعاً خيراً عادلا دامت ولايته تسع عشرة سنة
وقد خطب له بمكة عاش سبعاً وثلاثين سنة قيل انه رأى فى النوم انه يموت فى
وقت كذا فخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين وصار يتشاغل بالصيد ويكثر

العبادة فاتفق موته فى ذلك الوقت بعينه .   وفيها بدر الدين حسن بن علاء الدين على بن اسمعيل بن يوسف القونوى الشافعى ولد سنة احدى وعشرين وسبعمائة وسمع الحجار وغيره وناب فى الحكم وولى مشيخة سعيد السعداء ودرس بالشريفية واختصر الاحكام السلطانية فجوده وكتب شيئاً على التنبيه ومات في شعبان عن خمس وخمسين سنة .   وفيها جمال الدين عبدالله بن أحمد بن على بن عبد الكافى السبكي مات هو وأخوه عبد العزيز وابن عمهم على بن تاج الدين الثلاثة في يوم واحد خامس عشرى ذى القعدة بالطاعون وعمتهم ستيتة قبلهم بقليل .

وفيها عبد الله بن عبد الرحمن القفصى المالكى كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى وكان يوقع عند الحكام مات في ثالث رمضان .

وفيها الشريف جمال الدين عبدالله بن محمد بن محمد الحسينى النيسابورى كان بارعاً فى الاصول والعربية وولى تدريس الاسدية بحلب وغيرها وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مدة وولى مشيخة بعض الخوانق وكان يتشيع وكان أحد أئمة المعقول حسن الشيبة وهو القائل :

هذب النفس بالعلوم لترقى   وترى الكل وهو للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعقـــل سراج وحكمة الله زيت
فاذا أشرقت فانك حى   وإذا أظلمت فانك ميت

توفى فى هذه السنة عن سبعين سنة .   وفيها على بن عبد الوهاب بن على السبكى ولى خطابة الجامع الأموى بعد أبيه وله عشر سنين ودرس فى حياة أبيه بالامينية وعمره سبع سنين ومات كما تقدم مع ولدى عمه فى يوم واحد .

وفيها على بن عثمان بن أحمد بن عمر بن أحمد بن هرماس بن شرف التغلبي الزرعى ثم الدمشقى المعروف بابن شمرنوح ولد بعد الثمانين وستمائة ولم يرزق سماع الحديث بعلو وكانت له عناية بالعلم وولى قضاء عدة بلاد بحلب ثم ولى وكالة بيت المال بدمشق ثم قضاء حلب مرتين ومن شعره :

أحسن إلى من أساء ما اسطعت واعف اذا قدرت واصبر على رزء البليات
وماء وجهك خير السلعتين فلا تبعه بخساً ولو باليوسفيات
فكل ما كان مقدوراً ستبلغه وكل آت على رغم العدا آت

وكان يلقب بالقرع وكتب له بقضاء دمشق بعد السبكي الكبير فلم يتم له وباشر توقيع الدست ونظر الجامع وكان حسن الخط جداً سريع الكتابة بحيث انه كتب صداقاً بعدة واحدة وكان مفرط الكرم حتى انه افتقر آخراً جدا وانقطع ببستانه خاملا الى أن مات فى جمادى الآخرة . وفيها علاء الدين على بن محمد ابن على بن عبدالله بن أبي الفتح بن هاشم الكنانى العسقلانى الحنبلي قاضي دمشق. ولد سنة بضع عشرة وسمع من احمد بن على الجزرى وأجاز له ابن الشحنة وناب أولا فى الحكم بالقاهرة عن موفق الدين ثم ولى قضاء دمشق بعد موت ابن قاضي الجبل وكان فاضلا متواضعاً ديناً عفيفاً وكان أعرج وهو والد جمال الدين عبدالله ابن علاء الدين الجندى شيخ ابن حجر توفى في نصف شوال وقد نيف على السبعين .

وفيها أمين الدين محمد بن القاضى برهان الدين ابرهيم بن على بن احمد الشهير بابن عبد الحق الحنفي ويعرف بابن قاضى الحصن كان فاضلا ممدحاً من الأعيان اشتغل ودرس بالعذراوية والخاتونية وولى الحسبة ونظر الجامع ومدحه ابن نباتة وغيره توفى بدمشق فى المحرم بالطاعون عن بضع وستين سنة .

وفيها جمال الدين محمد بن احمد بن عبد الله الخزرجي المكي ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع الكثير من جده لابيه صفى الدين احمد الطبرى وأخيه الرضى والفخر التوزرى وجماعة وكان عارفاً بالفرائض والفقه حدث بالكثير من مسموعاته وكان يقال له أحياناً ابن الصفى نسبة لجده لأمه توفي فى تاسع عشر رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن على بن الحسن بن جامع الدمشقى بن اللبان المقرئ ولد سنة عشر أو ثلاث عشرة وأخذ القراءات عن سبط ابن السعلوس [1]

---

(١) فى الاصل « السلعوس » .

ثم رحل فأخذ عن ابن السراج وعلى المرداوى وابى حيان وغيرهم وتصدر للاقراء وأكثر الناس عليه وكان يحفظ كثيراً من الشواذ وربما قرأ بعضها فى الصلاة فانكر ذلك عليه وحدث عن ابن الشحنة ووجيهة بنت الصعيدى الاسكندرانية وغيرهما ومات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله السيد الشريف الحسينى الواسطى الشافعى نزيل الشامية الجوانية ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل وفضل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخط حسن فمن تصانيفه مختصر الحلية لابى نعيم فى مجلدات سماه مجمع الاحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب فى ثلاث مجلدات وكتاب فى أصول الدين مجلد وكتاب فى الرد على الاسنوى فى تناقضه قال ابن حجي كان منجمعاً عن الناس وعن الفقهاء خصوصاً توفى بدمشق فى ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم . وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثى الشافعى مفتى الشام المعروف بابن قاضى الزبدانى ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على الفزارى والكمال بن قاضى شهبة وابن الزملكانى واذن له بالفتوى ودرس قديماً بالنجيبية ثم بالظاهرية الجوانية والعادلية الصغرى واعاد بالشامية الجوانية ودرس بها نيابة قال ابن حجي اشتهر بدمشق فى شأن الفتوى وصار المشار اليه فيها ولم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها وكان معظماً يخضع له الشيوخ ويقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم وله تواضع وأدب زايد توفى بالطاعون فى مستهل المحرم ودفن بسفح قاسيون . وفيها لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله ابن سعيد بن أحمد بن على السلمانى اللوشى الاصل الغرناطى الاندلسى كان والده بارعاً فاضلا وتقدم ذكره سنة احدى وأربعين قال العلامة المقرئ فى كتابه تعريف ابن الخطيب هو الوزير الشهير الكبير الطائر الصيت فى المشرق والمغرب عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير المثل المضروب في الكتابة والشعر والطب ومعرفة

العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تخبر عن ذلك ولا ينبئك مثل خبير علم
الرؤساء الاعلام الذى خدمته السيوف والاقلام وغنى بمشهور ذكره عن مسطور
التعريف والاعلام واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والاحلام عرف
هو بنفسه آخر كتابه الاحاطة فقال يقول مؤلف هذا الديوان تغمد الله خطله فى
ساعات اضاعها وشهوة من شهوات اللسان اطاعها وأوقات للاشتغال بما لا يعنيه استبدلها
بها اللهو لما باعها اما بعد حمد الله الذى يغفر الخطية ويحث من النفس اللجوج المطية
فتحرك ركابها البطية والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ميسر سبل الخير
الوطية والرضى عن آله وصحبه منتهى الفضل ومناخ الطية فانى لما فرغت من تأليف
هذا الكتاب الذى حمل فضل النشاط مع الالتزام لمراعاة السياسة السلطانية والارتباط
والتفت اليه فراقنى منه صوان درر ومطلع غرر قد تخلدت ما ثرهم بعد ذهاب أعيانهم
وانتشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم نافستهم فى اقتحام تلك الابواب ولباس
تلك الاثواب وقنعت باجتماع الشمل بهم ولو فى الكتاب وحرصت على أن أنال منهم
قربا وأخذت أعقابهم أدباً وحبا وكما قيل ساقى القوم آخرهم شرباً فأجريت نفسى
مجراهم فى التعريف وحذوت بها حذوهم فى بابى النسب والتصريف بقصد التشريف
والله لا يعدمنى واياهم واقفاً يترحم وركاب الاستغفار بمنكبيه يزحم عندما ارتفعت
وظائف الاعمال وانقطعت من التكسبات حبال الآمال ولم يبق الارحمة الله التى
تنتاش النفوس وتخلصها وتعينها بميسم السعادة وتخصصها جعلنا الله ممن حسن ذكره
ووقف على التماس ما لديه ذكره بمنه ثم ساق نسبه واوليته بما يطول ذكره إلى أن قال
ومع ذلك فلم أعدم الاستهداف للشرور والاستعراض للمحذور والنظر الشزر المتبعث
من خزر العيون شيمة من ابتلاه الله بسياسة الدهماء ودعاية سخطة أرزاق السماء وقتلة
الانبياء وعبدة الاهواء ممن لا يجمل الله إرادة نافذة ولا مشيئة سابقة ولا يقبل معذرة
ولا يجمل فى الطلب ولا يتجمل مع الله بأدب ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
والحال الى هذا العهد وهو منتصف عام خمسة وستين وسبعمائة ثم قال إلى أن قال

رحمه الله مبتلى بداء الارق لاينام من الليل الا اليسير جداً وقد قال فى كتابه الوصول لحفظ الصحة فى الفصول العجب منى مع تأليفى لهذا الكتاب الذى لم يؤلف مثله فى الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذى بى ولذا يقال له ذو العمرين لان الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها إلا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العمرين وذو الميتتين وذو القبرين ثم قال المقرى واعلم ان لسان الدين لما كانت الأيام له مسالمة لم يقدر أحد ان يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجنها وعاملته بمنعها بعد منحها ومنها أكثر أعداؤه فى شأنه الكلام ونسبوه الى الزندقة والانحلال من ربقة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والانخراط فى سلك أهل الالحاد وسلوك مذاهب الفلاسفة فى الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد من مقالات نسبوها اليه خارجة عن السنن السوى وكلمات كدروا بها منهل علمه الروى لايدين بها ويفوه الا الضال والغوى والظن ان مقامه رحمه الله تعالى من لبسها برى وجنابه ساحه الله عن لبسها عرى وكان الذى تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبدالله بن زمرك الذى لم يزل مغمر الختلة مع انه حلاه فى الاحاطة أحسن الحلى وصدقه فيما انتحله من أوصاف العلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون فى مرضاته سعى العبيد القاضى أبو الحسن بن الحسن النباهى فكم قبل يده ثم جاهرك عند انتقال الحال وجد فى أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقضت دولته فسبحان من لايتحول ملكه ولا يبيد وذلك ان ابن زمرك قدم على السلطان أبى العباس وأحضر ابن الخطيب من السجن وعرض عليه بعض مقالات وكلمات وقعت له فى كتاب المحبة فعظم النكير فيها فوبخ ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد من ذلك الملأ ثم تلا الى مجلسه واشتوروا فى قتله بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وافتاء بعض الفقهاء فيه فطوقوا عليه السجن ليلا وقتلوه خنقاً وأخرجوا شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروق ثم أصبح من الغد على شفير قبره طريحاً وقد جمعت

له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره واسود بشره فاعيد الى حفرته وكان فى ذلك انتهاء محنته أى ولذلك سمى ذا القبرين وذا الميتتين وكان رحمه الله تعالى أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصيبة الموت فتهجس هواتفه بالشعر يبكي نفسه ومما قال في ذلك :

بعدنا وان جاورتنا البيوت　　وجئنا بوعظ ونحن صموت

وأنفسنا سكنت دفعة　　كجهر الصلاة تلاها القنوت

وكنا عظاما فصرنا عظاما　　وكنا نقوت فها نحن قوت

وكنا شموس سماء العلى　　غربن فناحت علينا السموت

فكم جدلت ذا الحسام الظبا　　وذو البخت كم جدلته البخوت

وكم سيق للقبر فى خرقة　　فتى ملئت من كساه التخوت

فقل للعدا ذهب ابن الخطيب　　وفات ومن ذا الذى لا يفوت

ومن كان يفرح منهم به　　فقل يفرح اليوم من لا يموت

هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون فلا يلتفت الى غيره وقد رؤى بعد الموت فقيل له مافعل الله بك فقال غفر لى بيتين قلتهما وهما :

يامصطفى من قبل نشأة آدم　　والكون لم تفتح له أغلاق

أيروم مخلوق ثناءك بعد ما　　أثنى على أخلاقك الخلاق

وقال ابن حجر ومن مصنفاته الاحاطة بتاريخ غرناطة وروضة التعريف بالحب الشريف [1] والغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والتاج على طريقة يتيمة الدهر والاكليل الزاهر فيما ندر عن التاج من الجواهر كالذيل عليه وغائلة النضلة فى التاريخ وغير ذلك انتهى .　　وفيها أبو جابر محمد بن عبد الله الماروني الفقيه المالكي مشهور بلقبه كان ماهراً فى مذهبه كثير المخالفة فى الفتوى كثير الاستحضار على هوج فيه قاله ابن حجر .　　وفيها محمد بن عبد الله

---

(١) فى الاصل « بالخبر الشريف » وفى الهامش: هذا غلط والكتاب عندى مكتوب « بالحب الشريف » لمحرره داود. وفى الدرر « التعريف بالحب الشريف » .

الصفوى الهندى ثم الدمشقى الشافعى كان رومى الأصل اسمه مولاه صفى الدين الهندى وحفظ التنبيه فى صغره وألبسه الخرقة وكان يلبسها عن مولاه وأجاز له ابن القواس وعائشة بنت المجد وجماعة وكان حسن الشيبة يعرف شد المناكب ويجودها يضرب بصنعته المثل اثنى عليه البرزالى وتوفى عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الزمردى بن الصايغ الحنفى النحوى ولد سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل وسمع من الحجار والدبوسى وغيرهما واشتغل فى عدة فنون ولازم أبا حيان ومهر فى العربية وغيرها ودرس بجامع ابن طولون للحنفية وولى قضاء العسكر وكان فاضلا بارعاً حسن النثر والنظم كثير الاستحضار قوى البادرة دمث الاخلاق وهو القائل :

لاتفخرن بما أوتيت من نعم على سواك وخف من كسر جبار
فأنت فى الاصل بالفخار مشتبه ماأسرع الكسر فى الدنيا لفخار

ومن تصانيفه شرح الالفية مجلدين وشرح المشارق ست مجلدات والتذكرة النحوية والمبانى فى المعانى والمنهج القويم في القرآن العظيم والتمر الجنى فى الأدب السنى والغمز على الكنز والاستدراك على مغنى ابن هشام استفتحه بقوله الحمد لله الذى لامغنى سواه ومن شعره أيضاً :

بروحى أفدى خاله فوق خده ومن أنا فى الدنيا فأفديه بالمال
تبارك من أخلى من الشعر خده وأسكن كل الحسن فى ذلك الخال

وقال هو ماأحسن قول ابن أبى حجلة :

تفرد الخال عن شعر بوجنته فليس فى الخد غير الخال والخفر
يا حسن ذاك محيا ليس فيه سوى خال من المسك فى خال من الشعر

توفي صاحب الترجمة فى شعبان . وفيها شمس الدين أبو القسم محمد بن على بن عبدالله اليمنى أقام بمصر ملازماً لعز الدين بن جماعة وكان فاضلا شافعياً ووقع بينه وبين الأكمل فنزح الى الشام فاكرمه التاج السبكي وأنزله ببعض الخوانق

ثم ترك ذلك زهداً قال ابن حجى كان فاضلا مفتياً وقال ابن حجر وقفت له على عدة تصانيف لطاف تدل على اتساعه فى العلم توفى مطعوناً .

وفيها محمد بن أبى محمد الشافعى قال ابن حجر قدم القاهرة من بلاد العجم وأخذ عن القطب التحتانى وبرع فى المعقول وقرر له منكلى بغا معلوماً على تدريس بالمارستان المنصورى ثم قرره في تدريس الفقه بالمنصورية ثم ولى تدريس جامع الماردانى وأعاد تدريس الشافعى وشغل الناس كثيراً وانتفعوا به مات فى مستهل ذى الحجة . وفيها أبو موسى محمد بن محمود بن اسحق بن أحمد الحلبي ثم المقدسى المحدث الفاضل سمع من ابن الخباز وابن الحموى وغيرهما ولازم صلاح الدين العلائى وغيره وقدم دمشق فلازم ابن رافع وبرع فى هذا الشأن وجمع تاريخ بيت المقدس وكان حنفياً فتحول شافعياً بعناية تاج الدين البعلبكي وله وفيات مختصرة الى قرب هذه السنة توفى في رمضان . وفيها جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن ابراهيم العبادى ثم العقيلى السرمرى الحنبلى الشيخ العالم المفنن الحافظ ولد فى رجب سنة ست وتسعين وستمائة وتفقه ببغداد على الشيخ صفى الدين عبد المؤمن وغيره ثم قدم دمشق وتوفى بها ومن تصانيفه نظم مختصر ابن رزين فى الفقه ونظم الغريب فى علوم الحديث لابيه نحو من ألف بيت ونشر القلب الميت بفضل أهل البيت وغيث السحابة فى فضل الصحابة والاربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة وعقود اللآلى فى الامالى وعجائب الاتفاق والثمانيات قال ابن حجى رأيت بخطه ماصورته مؤلفاتى تزيد على مائة مصنف كبار وصغار فى بضعة وعشرين علما ذكرتها على حرف المعجم فى الروضة المورقة فى الترجمة الموثقة وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدث عنه وذكره الذهبي فى المعجم المختص وأثنى عليه توفي فى جمادى الأولى .

سنة سبع وسبعين وسبعمائة

فيها كان الغلاء بحلب حتى بيع المكوك بثلثمائة ثم زاد إلى أن بلغ الالف حتى أكلوا الميتة والقطاط والكلاب وباع كثير من المقلين أولادهم وافتقر خلق كثير ويقال ان بعضهم أكل بعضاً حتى أكل بعضهم ولده ثم أعقب ذلك الوباء حتى فنى خلق كثير حتى كان يدفن العشرة والعشرون فى القبر الواحد بغير غسل ولا صلاة ويقال انه دام بتلك البلاد الشامية ثلاث سنين لكن أشده كان فى الأولى .

وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن علم الدين محمد بن أبى بكر الاخنائى وكان شافعى المذهب وحفظ التنبيه ثم تحول مالكياً كعمه سمع على الحجار وغيره وولى الحسبة ونظر الخزانة وناب فى الحكم ثم ولى القضاء استقلالا إلى أن مات وكان مهيباً صارماً قوالا بالحق قائماً بنصر الشرع رادعاً للمفسدين وقد صنف مختصراً فى الاحكام مات فى رجب .

وفيها أحمد بن عبد الكريم بن أبى بكر بن أبى الحسن البعلبكى الحنبلى الصوفى المسند سمع صحيح مسلم من زينب بنت كندى وسمع من اليونينى وغيره وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس وحدث بالكثير وارتحلوا اليه واستدعاه التاج السبكى سنة احدى وسبعين الى دمشق فقرأ عليه الصحيح قال ابن حجى كان خيراً حسناً أخرجت له جزءاً توفى مناهزاً التسعين. وفيها القاضى جمال الدين أحمد ابن محمد بن أحمد بن عمر بن الياس بن الخضر الدمشقى المعروف بابن الرهاوى الشافعى أدرك الشيخ برهان الدين وحضر عنده وتفقه على جماعة من علماء العصر وقرأ بالروايات واشتغل بالعربية وقرأ الاصول والمنطق على الشمس الاصفهانى ودرس وأفتى وتعانى الحساب ودرس بالمسرورية والكلاسة وولى وكالة بيت المال وقام على القاضى تاج الدين وآذاه من حوله فمقته أكثر الناس لذلك وناب فى الحكم عن البلقينى ودرس بالشامية البرانية ثم أخذت منه بعد شهر ودرس بالناصرية الجوانية ثم أخذت منه وأوذى وصودر بعد موت القاضى تاج الدين وحصل له خمول إلى أن توفى فى ربيع الأول عن

سبع وسبعين سنة . وفيها شهاب الدين احمدبن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم الشار مساحى - نسبة الى شارمساح بلد قرب دمياط - الشافعى تفقه على الشيخ جمال الدين الاسنوى وغيره وبرع فى الفقه والاصول وولى قضاء المحلة ومنفلوط ودمياط وغيرها وكان موصوفاً بالفضل والعقل . وفيها شرف الدين الحسين ابن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي رحل وجمع وأفاد وذكره الذهبي فى المعجم المختص فقال شاب متيقظ سمع وخرج وكتب عنى الكاشف اعتنى به أبوه بحلب وسمع بنفسه من بنت صصرى وغيرها وكان مولده فى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وأخذ عن والده وعبد الرحمن وابراهيم ابنى صالح وغيرهما انتهى وشرح الفهرست والمشيخة وأخذ عنه ابن أبى العشاير ووصفه بالفضل وكان يوقع على الحكم توفى بحلب فى ذى الحجة .

وفيها أبو يعلى حمزة بن على بن محمد بن أبى بكر بن عمر بن عبد الله السبكى المالكى سمع من الدبوسى والوانى وهذه الطبقة وكتب وطلب ودرس وناب فى الحكم ووقع فى الدست وفى الاحباس وله المام بالحديث مات راجعاً من الحج ودفن برابغ عن نحو ثمانين سنة . وفيها ذوالنون بن أحمد بن يوسف السرمارى - بضم السين المهملة وسكون الراء نسبة الى سرمارى قرية ببخارى - الحنفى يعرف بالفقيه أخذ عن مشايخ أذربيجان وديار بكر وغيرهم ونزل عنتاب فى حدود الستين فاقام بها يشغل الطلبة وشرح مقدمة أبى الليث وقصيد البستى وتصدر بجامع النجار بجوار ميدان عنتاب وكان قائماً بالامر بالمعروف شديداً فى ذلك إلى أن مات فى رمضان قاله العينى فى تاريخه.

وفيها بهاء الدين عبدالله بن رضى الدين محمد بن أبى بكر بن خليل من ذرية عثمان ابن عفان العسقلانى ثم المكى الشافعى نزيل الجامع الحاكمى بالقاهرة ولد آخر سنة أربع وتسعين وستمائة وطلب العلم صغيراً بمكة فسمع من الصفى والرضى الطبريين والتوزرى وغيرهم وارتحل الى دمشق فأخذ عن مشايخها وتفقه بالعلاء القونوى والتبريزى والاصبهانى وأخذ عن أبى حيان وغيرهم وأخذ عن ابن الفركاح ورجع إلى مصر فاستوطنها وحفظ المحرر ومهر فى الفقه والعربية واللغة والحديث وقد بالغ الذهبي فى الثناء عليه فى

بيان زغل العلم [1] وغيره وقال فى معجمه الكبير : المحدث القدوة هو ثوب عجيب فى الورع والدين والانقباض وحسن السمت وقال فى المعجم المختص هو الامام القدوة أتقن الحديث وعنى به ورحل فيه وقال الشيخ شهاب الدين بن النقيب بمكة رجلان صالحان أحدهما يؤثر الخمول وهو ابن خليل والآخر يؤثر الظهور وهو اليافعى وكان ابن خليل ربما عرضت له جذبة فيقول فيها أشياء وتصدى للاسماع فى اواخر زمانه ومع ذلك فلم يحدث بجميع مسموعاته لكثرتها توفى بالقاهرة فى جمادى الاولى ودفن بتربة تاج الدين بن عطا بالقرافة وشهد جنازته مالا يحصى كثرة . وفيها علاء الدين على بن ابراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن ابراهيم بن حسان الانصارى الدمشقى ابن الشاطر ويعرف أيضاً بالمطعم الفلكي كان أوحد زمانه فى ذلك مات أبوه وله ست سنين فكفله جده واسلمه لزوج خالته وابن عم أبيه على بن ابراهيم بن الشاطر فعلمه تطعيم العاج وتعلم علم الهيئة والحساب والهندسة ورحل بسبب ذلك الى مصر والاسكندرية وكانت لا تنكر فضائله ولا يتصدى للتعليم ولا يفتخر بعلومه وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعاً وأغربها وله الزيج المشهور والأوضاع الغريبة المشهورة التى منها البسيط الموضوع فى منارة العروس بجامع دمشق يقال ان دمشق زينت عند وضعه . وفيها على بن محمد بن محمد بن على بن احمد بن حجر العسقلانى ثم المصرى الكنانى الشافعى قال ولده الحافظ ابن حجر فى أنباء الغمر بانباء العمر ولد فى حدود العشرين وسبعمائة وسمع من أبى الفتح بن سيد الناس واشتغل بالفقه والعربية ومهر فى الآداب وقال الشعر فأجاد ووقع فى الحكم وناب قليلا عن ابن عقيل ثم ترك لجفاء ناله من ابن جماعة وأقبل على شأنه وأكثر الحج والمجاورة وله عدة دواوين منها ديوان الحرم مدائح نبوية ومكية فى مجلدة وكان موصوفاً بالفضل والمعرفة والديانة والامانة ومكارم الاخلاق ومن محفوظاته الحاوى وله استدراك على الاذكار للنووى فيه مباحث حسنة وهو القائل :

---

(١) فى الاصل « العالم »

يارب أعضاء السجود عتقتها . من عبدك الجانى وأنت الواقى
والعتق يسرى بالغنى ياذا الغنى فانعم على الفانى بعتق البـــاقى

تركنى لم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذى يخيل الشئ ولا يتحققه وتوفى يوم الاربعاء خامس عشرى رجب واحفظ منه انه قال كنية ولدى احمد ابوالفضل انتهى ملخصاً . وفيها كمال الدين عمر بن ابرهيم بن عبد الله الحلبى بن العجمى الشافعى ولد سـنة أربع وسبعمائة وسمع من الحجار والمزى وغيرهما وعنى بهذا الشأن وكتب الاجزاء والطباق ورحل الى مصر والاسكندرية ودمشق وسمع من أعيان محدثيها وأفتى فانتهت اليه رياستها بحلب مع الشهاب الاذرعى وذكره الذهبى فى معجمه المختص وأثنى عليـه ابن حبيب وصنف فى الفقه وغيره وتوفى بحلب فى ربيع الاول ودفن بتربة جده خارج باب المقام .

وفيها كليم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية روت عن الحجار وعنها ابن بردس وغيره وتوفيت فى صفر . وفيها محمد بن احمد بن أبى بكر بن عرية الربعى الاسكندرانى سمع من ابن مخلوف وخلائق لا تحصى وعنى بهذا الفن وكتب العالى والنازل وخرج له بعض مشايخه وخرج له الكمال الادفوى مشيخة حدث بها ومات قبله . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الرحمن ابن سليمان بن خطيب يبرود الشافعى ولد فى سنة سبعمائة أو فى التى بعدها واشتغل بالعلم وعنى بالفقه والاصول والعربية وأخذ عن ابن الفركاح وابن الزملكانى وغيرهما وأفتى وولى تدريس أماكن كالشامية الكبرى بدمشق ومدرسة الشافعية بالقرافة قال ابن حجى كان من أحسن الناس القاءاً للدرس ينقب ويحرر ويحقق وكان الغالب عليـه الاصول وقال العثمانى كان يضرب بتواضعه المثـل وكان من أئمة المسلمين فى كل فن مجمع على جلالته مسدداً فى فتاويه وولى قضاء المدينة وحدث عن الحجار وغيره توفى بدمشق فى شوال ودفن بباب الصغير عند الشيخ حماد .

وفيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكى

الشافعى ولذ كا قال ابن رافع سنة سبع وسبعمائة وتفقه على القطب السنباطى والمجد الزنكلونى وغيرهما ولازم أبا حيان والجلال القزوينى وابن عم أبيه تقى الدين السبكى وغيرهم وسمع من وزيرة والحجار والوانى وغيرهم وحدث عنهم وانتقل الى دمشق سنة تسع وثلاثين عام ولى قريبه تقى الدين القضاء وناب عنه فى الحكم بدمشق ثم ولى استقلالا بعد صرف تاج الدين السبكي مدة شهر واحد ثم ولى قضاء طرابلس ثم رجع الى القاهرة فولى قضاء العسكر ووكالة بيت المال ثم ولى قضاءها في سنة ست وستين بعد العز بن جماعة ثم ولى قضاء دمشق ومات بها وكان الاسنوى يقدمه ويفضله على أهل عصره وكان العماد الحسبانى يشهد انه يحفظ الروضة وكان هو يقول أعرف عشرين علماً لم يسألنى عنها بالقاهرة أحد ومع سعة علمه لم يصنف شيئاً وكان يقول أقرأت الكشاف بعدد شعر رأسى وتقدم على شيوخ الشام وله بضع وثلاثون سنة وذكره الذهبى فى المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن حبيب : شيخ الاسلام وبهاؤه ومصباح أفق الحكم وضياؤه وشمس الشريعة وبدرها وحبر العلوم وبحرها كان اماماً فى المذهب طرازاً لردائه المذهب رأساً لذوى الرياسة والرتب حجة فى التفسير واللغة والنحو والادب قدوة فى الاصول والفروع رحلة لارباب السجود والركوع مشهور فى البلاد والامصار سالك طريق من سلف من سالفة الانصار درس وأفاد وهدى بفتاويه الى سبيل الرشاد توفي بدمشق فى جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بتربة السبكيين .

وفيها شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الشيخ الامام العالم العامل المفتى الحنبلى الدمشقى ثم المصرى كان مقيما بالشام فحصل له رمد ونزل بعينيه ماء فتوجه الى مصر للتداوى ونزل فى مدارس الحنابلة وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن وتوفى يوم السبت سادس عشرى شعبان بالقاهرة .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن اسباسلار البعلى الحنبلى الشيخ الامام العلامة البارع الناقد المحقق أحد مشايخ المذهب له مختصر فى الفقه

سماه التسهيل عبارته وجيزة مفيدة وفيه من الفوايد ما لم يوجد فى غيره من المطولات أثنى عليه العلماء : وفيها جمال الدين محمد بن عمر بن الحسن ابن حبيب ولد سنة اثنتين وسبعمائة واحضر على سنقر الزينى وسمع من بيبرس العديمى وجماعة وخرج له أخوه الحسين مشيخة وحدث بالكثير ببلده وبمكة وكان خيراً توفى في جمادى بالقاهرة فانه كان رحل بولده ليسمعه فاسمعه بدمشق من ابن أميلة وغيره ثم توجه الى مصر فادركه أجله بها وكان عنده من سنقر عدة كتب منها السنن لابن الصباح سمعه منه محدث حلب الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمى . وفيها صلاح الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن على بن صورة الشافعى تفقه بالتاج التبريزى والشمس الاصبهانى وبهاء الدين بن عقيل وناب عنه فى الحكم بجامع الصالح وسمع الحديث من عبد الله بن هلال والمزى وغيرهما وكان من أعيان الشافعية .

سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

فيها كما قال ابن حجر ظهر بدمشق نجم كبير له ذؤابة طويلة من ناحية المغرب وقت العشاء وفى آخر الليل يظهر مثله فى شرقى قاسيون .

وفيها توفى فخر الدين ابرهيم بن اسحق بن يحيى بن اسحق الآمدى ثم الدمشقى ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وسمع من ابن مشرف وابن الموازينى وخلق وأجيز من بغداد ودمشق والاسكندرية وخرج له صدر الدين بن امام المشهد مشيخة وقد ولى نظر الامام والاوقاف ثم نظر الجيش والجامع بدمشق وغير ذلك من المناصب الجليلة وكان مشكور السيرة معظما عند الناس وحدث له فى آخره صمم وحدث بمصر ودمشق وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها احمد بن سالم بن ياقوت المكى المؤذن شهاب الدين ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة وسمع من الفخر التوزرى وتفرد بالسماع منه وسمع من الصفى

والرضى الطبريين وغيرهما وكان اليه أمر زمزم وسقاية العباس .

وفيها شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني المحدث ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة بدمشق من علي الجزري والذهبي وغيرهما وبمصر من الميدومي وبالقدس من علي بن أيوب وغيره وحصل الكتب والاجزاء ودار على الشيوخ ورافق الشيخ زين الدين العراقي كثيراً وأسمع أولاده وصنف لغات مسلم وشرح الالمام ودرس في الحديث بمدارس وناب في الحكم وكان محمود الخصال توفي في جمادى الآخرة . وفيها أبو البركات احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ـ سبعة في نسق سابعهم ـ ابن أبي بكر بن جماعة الزهري بن النظام القوصي ثم المصري ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من الواني والدبوسي والحجار وغيرهم وحدث . وفيها عماد الدين اسمعيل بن خليفة بن عبد العالي النابلسي الاصل الحسباني الشافعي الامام العلامة أبو الفداء أخذ بالقدس عن تقي الدين القلقشندي ولازمه حتى فضل وقدم دمشق فقرر فقيهاً بالشامية البرانية ولم يزل في نمو وازدياد واشتهر بالفضيلة وزلام الفخر المصري حتى أذن له بالافتاء وأفتى ودرس وأفاد وقصد بالفتاوى من البلاد وناب في الحكم قال الحافظ ابن حجي : أحد أئمة المذهب والمشار اليهم بجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس والذكاء وحسن المناظرة والبحث والعبارة وكانت له مشاركة في غير الفقه ونفسه قوية في العلم وقال غيره شرح المنهاج في عشرة أجزاء ولم يشتهر لان ولده لم يمكن أحداً من كتابته فاحترق غالبه في الفتنة وكان الاذرعي ينقل منه كثيراً وكتب منه نسخة لنفسه توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بباب الصغير قبلي جراح .

وفيها تقي الدين أبو الفدا اسمعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح شيخ الفقهاء الشافعية القلقشندي المصري نزيل القدس وفقيهه ولد سنة إثنتين وسبعمائة بمصر وقرأ بها وحصل ثم قدم دمشق بعد الثلاثين فقرأ على الفخر المصري فاجازه بالافتاء وسمع الحديث الكثير وحدث وأقام بالقدس مثابراً على نشر العلم والتصدي

لاقراء الفقه وشغل الطلبة وزوجه مدرس الصلاحية يومئذ الشيخ صلاح الدين العلائي ابنته وصار معيداً عنده بها وجاءه منها أولاد أذكياء علماء واشتهر أمره وبعد صيته بتلك البلاد ورحل اليه وكثرت تلامذته قال ابن حجي وممن تخرج به الامام عماد الدين الحسباني وانتفع به أيضاً حموه وكان حافظاً للمذهب يستحضر الروضة ديناً مثابراً على الخيرات توفي في جمادى الآخرة بالقدس وقال ابن حجر حدث بالصحيح لمسلم عن الشريف موسى وبالصحيح عن الحجار .

وفيها عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليماني الملك الافضل صاحب زبيد وتعز ولي سنة أربع وستين وقام في ازالة المتغلبين من بني منكال الى أن استبد بالمملكة وكان يحب الفضل والفضلاء وألف كتاباً سماه نزهة العيون وغير ذلك وله مدرسة بتعز وأخرى بمكة مات في ربيع الاول .

وفيها جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن اسمعيل بن احمد بن سعيد الحلبي ثم المصري ابن الاثير ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع من الحجار ووزيرة وحدث بالصحيح وكان ماهراً في العربية وقد ولي كتابة السر بدمشق ثم انقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها في جمادى الآخرة . وفيها تقي الدين عبدالله بن محمد ابن الصايغ ولد سنة ثلاث وسبعمائة وسمع من اسحق الآمدي والحجار وغيرهما وأجاز له ابن مكتوم وعلي بن هرون وغيرهما وكان أحد الرؤساء بدمشق منور الشيبة حسن الصورة مات في رجب . وفيها فخر الدين عثمان بن احمد بن عثمان الزرعي بن شمر نوح الشافعي قاضي حلب قال ابن حبيب حكم بطرابلس وحلب عشرين سنة وكان موصوفاً بالرياسة والفضل والاحسان والتواضع والبر ومعرفة الاحوال . وفيها علاء الدين علي بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن أسعد ابن المنجا الشيخ الكبير الصالح الحنبلي سمع صحيح البخاري من وزيرة وسمع من عيسى المطعم وغيره وحدث فسمع منه الشيخ شهاب الدين بن حجي وقال هو من بيت كبير

ورجل جيد وهو أخو الشيخة فاطمة بنت المنجا شيخة ابن حجر العسقلانى التى أكثر عنها عاشت بعده بضعاً وعشرين سنة حتى كانت خاتمة المسندين بدمشق توفى فى ربيع الآخر عن ثمان وستين سنة . وفيها عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبد الله المراغى ثم المزى ولد سنة ثمانين وستمائة وقال البرزالى سنة اثنتين وثمانين وهو المعتمد وأسمع على الفخر بن البخارى جامع الترمذى وسنن أبى داود ومشيخته تخريج ابن الظاهرى وذيلها للمزى والشمائل وتفرد بالسنن والجامع والذيل ورحل الناس اليه وكان صبوراً على السماع وأم بجامع المزة مدة وحدث نحواً من خمسين سنة وسمع من جماعات وخرج له الناس فى مشيخة لطيفة وقرأ القراءات على ابن بصخان(١) وله شعر وسط منه :

ولى عصا من جريد النخل أحملها   بها أقدم فى نقل الخطا قدمى

ولى مآرب أخرى ان أهش بها   على ثمانين عاماً لا على غنمى

توفى فى ربيع الآخر عن مائة سنة . وفيها عمر السلفى الشافعى من فقهاء القادسة مات فى رجب كذا ذكره ابن حجر . وفيها بدر الدين محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن المظفر السبكى المصرى ابن السكرى المسند سمع من وزيرة مسند الشافعى وحدث به وله اجازة من جماعة من المصريين وقد ذكره البرزالى من مسندى مصر . وفيها بدر الدين محمد بن على بن منصور الحلبى ثم الدمشقى ابن قوالح ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وأحضر على أبى الفضل بن عساكر فسمع منه صحيح مسلم وسمع صحيح البخارى من اليونينى ومن ابن القواس عمل اليوم والليلة لابن السنى بفوت ودرس فى العربية أكثر من ستين سنة حتى ان النجم القحفازى كان منزلا عنده ومات قبله بمدة طويلة وتفرد قاله ابن حجى . وفيها نصير الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن أبى بكر هو ابن المؤرخ شمس الدين الجزرى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وأسمع من

---

(١) فى الاصل « نصحان » والتصحيح من ذيول طبقات الحفاظ .

المطعم والشيرازى وغيرهما ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين فقرأ الكتب وسمع وكتب الاجزاء واشتغل بالفقه وربما كتب على الفتوى وكان السبكى فمن دونه يرجعون الى قوله وولى مباشرة الايتام وكان مشكور السيرة ذاهمة عالية توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي ناظر الجيش الشافعي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم أبا حيان والتاج التبريزى وغيرهما وحفظ المنهاج والالفيــة وبعض التسهيل وتلا بالسبع على الصايغ ومهر فى العربية وغيرها ودرس فيها وفى الحاوى وسمع من الشريف موسى وست الوزراء وغيرهما وحدث وأفاد وخرج له الياسوفى مشيخة وشرح التسهيل إلا قليــلا وشرح تلخيص المفتاح شرحا مفيداً وكانت له فى الحساب يد طولى وولى نظر الجيش ونظر البيوت والديوان وكان عالى الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم وكان من العجائب قال ابن حجر انه مع فرط كرمه فى غاية البخل على الطعام وكان كثير الظرف والنوادر وبلغت مرتباته فى الشهر ثلاثة آلاف وكان من محاسن الدنيا مع الدين والصيانة توفى فى ثانى عشر ذى الحجة . وفيها قاضى القضاة شرف الدين أبو البركات موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الحنبلى الفندقى النابلسى الشيخ الامام الحبر سمع من جماعة منهم أبو بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم وحدث وباشر حاكماً رابعاً ولى قضاء حلب سـنة ثمان وأربعين وهو أول من ولى قضاء قضاة الحنابلة بها وكان طارحا للتكلف جزيل الديانة والتعفف مقبلا على العبادة وأجاز لجماعة منهم الشيخ شهاب الدين بن حجى توفى في ذى القعدة بحلب .

وفيها جمال الدين يوسف بن احمد بن سليمان المعروف بابن الطحان الحنبلى الشيخ الامام الاوحد ذو الفنون قال شيخ الاسلام بن مفلح كان بارعاً فى الاصول أخذه عن الشيخ شهاب الدين الاخميمى وأخـذ العربية عن الغنانى وتفقه فى المذهب على ابن مفلح صاحب الفروع وغيره وكان بارعاً فى المعانى والبيان صحيح

الذهن حسن الفهم جيد العبارة اماماً نظاراً مفتياً مدرساً حسن السيرة عنده أدب وتواضع وله ثروة توفي بالصالحية يوم السبت سادس عشرى شوال وله نحو أربعين سنة . وفيها جمال الدين يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف الشهير بابن الحبال الحنبلي قال العليمي هو المسند المعمر سمع من القاضي تاج الدين ابن عبد الخالق وابن عبد السلام وغيرهما قال الشيخ شهاب الدين بن حجى قمعنا عليه مراراً مسند الشافعي رضى الله عنه توفى ببعلبك عشية يوم الخميس سابع رجب وصلى عليه من الغد عقب صلاة الجمعة ودفن بباب سطحا .

سنة تسع وسبعين وسبعمائة

فيها توفى احمد بن على بن عبد الرحمن العسقلانى الاصل المصرى المشهور بالبلبيسى الملقب سمكة كان بارعاً في الفقه والعربية والقراءات وكان الاسنوى يعظمه وهو من أكابر من أخذ عنه واشتغل وبرع وأخذ عن علماء مصر وسمع من الميدومى وغيره قال ابن حجر ورافق شيخنا العراقى فى سماع الحديث وقرأ بالروايات وكان خيراً متواضعاً مات فى المحرم . وفيها أبو جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى الاندلسى رفيق محمد بن جابر الاعمى شارح الالفية وهما المشهوران بالاعمى والبصير قال فى انباء الغمر ارتحل إلى الحج فرافق أبا عبد الله بن جابر الاعمى تصاحبا وترافقا إلى أن صارا يعرفان بالاعميين وسمعا فى الرحلة من أبى حيان واحمد بن على الجزرى والحافظ المزى وغيرهم وكان أبو جعفر شاعراً ماهراً عارفاً بفنون الادب وكان رفيقه عالماً بالعربيـة مقتدراً على النظم واستوطنا البيرة من عمل حلب وانتفع بهما أهل تلك البلاد وقال السيوطى فى طبقات النحاة أقام أبو جعفر بحلب نحو ثلاثين سنة وكان عارفاً بالنحو وفنون اللسان مقتدراً على النظم والنثر ديناً حسن الخلق كثير التأليف فى العربية وغيرها شرح بديعية رفيقه واجاز لأبى حامد بن ظهيرة مولده بعد السبعمائة ومات منتصف رمضان ومن شعره :

لا تعادى الناس فى أوطانهم　　قلما يرعى عريب الوطن
واذا ما عشت عيشاً بينهم　　خالق النـاس بخلق حسن

وفيها أحمد بن أبى الخير اليمنى الصياد احد المشهورين بالصلاح والكرامات من أهل اليمن كان محافظا على التقوى معظما فى النفوس اجتمع هو ورجل من الزيدية فتوافقا على دخول الخلوة واقامة أربعين يوماً لا أكل ولا شرب فضج الزيدى من رابع يوم فاخرج وثبت ابن الصـياد الى آخر الاربعين فتاب الزيدى على يده هو وجميع من معه وتوفى فى شوال وله أربعون سـنة .　　وفيها الامير اقتمر الحنبلى الصالحى كان من مماليك الصالح اسمعيل وولى رأس نوبة فى دولة المنصور ابن المظفر ثم خازنداراً في دولة الاشرف ثم تقدم فى سنة سبعين ونفاه الجائى الى الشام ثم أعيد بطالا ثم استقر رأس نوبة ثم نايب السلطنة بعد منجك ثم قرر فى نيابة الشام الى ان توفى بها فى هذه السنة فى رجبها وكان أولا يعرف بالصاحبي وكان يرجع الى دين وعنده وسواس كثير فى الطهارة وغيرها فلقب لذلك الحنبلى ثم ذكره الحنابلة فى طبقاتهم وكان يحب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وفيها زين الدين أبو بكر بن على بن عبد الملك المارونى المالكي قاضى دمشق بعد موت المسلاتى ثم قاضى حلب ثم عزل واستمر بدمشق بعد ذلك الى أن مات وكان سمع من ابن مشرف مشاركاً في العلوم الا انه كان بذئ اللسان مع حسن صورته مات فجاءة في شوال بدمشق وبلغ السبعين قاله ابن حجر .

وفيها أبو بكر بن محمد بن احمد بن عبد الواحد الطرسوسى القاضى الحنفى سمع من عمه العماد على بن احمد الطرسوسى الحنفى القاضى وأبى نصر الشيرازى وغيرهما وتوفى فى شوال وكان يعرف بابن أخى القاضى .　　وفيها الحسن بن احمد ابن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدى ثم الصالحى المعروف بابن هبل الطحان ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع من الفخر بن البخارى ومن التقى الواسطى وأجازا له وسمع بنفسه من التقى سليمان وأخيه وفاطمة بنت سليمان والدشتى وعثمان

الحمصى وعيسى المغارى وغيرهم وحدث بالكثير ورحل اليه الناس وتوفى فى صفر .

وفيها بدر الدين ابو محمد الحسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر ابن سريح بن عمر الدمشقى الاصل الحلبي ولد بحلب سنة عشر وأحضر فى الشهر العاشر من عمره على ابراهيم وعبد الرحمن ابنى صالح بن العجمى وأحضر على بيبرس العديمى وغيره ورحل فسمع بالقاهرة من محمد بن معضاد ومحمد بن غالى وعبد المحسن ابن الصابونى ويحيى بن المصرى وغيرهم واشتغل وبرع الى أن صار رأساً فى الادب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ وتعانى فى تأليفه السجع وناب فى الحكم ووقع في الانشاء وصنف فيها واشتهر بالادب ونظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة ثم لزم بيته بآخره مقبلا على التصنيف فمنها درة الاسلاك فى دولة الاتراك وتذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه وكان دمث الاخلاق حسن المحاضرة جيد المذاكرة مات ضحى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الآخر بحلب عن تسع وستين سنة وهو والد الشيخ زين الدين طاهر وقد ذيل على تاريخه . وفيها زينة بنت احمد بن عبد الخالق ابن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يونس الموصلية وسمعت من عيسى المطعم وابن الشو وغيرهما وحدث بالكثير وتوفيت فى شعبان . وفيها محمد بن عبد الله الطرابلسى الحلبي الشافعى الفروع الحنبلى الاصول صاحب ابن القيم حمل عنه الكثير وكان فاضلا مشهوراً وذهنه جيد وله نظم حسن وكان قصيراً جداً ولم يعاشر الفقهاء ودرس بالظاهرية ومات فى رمضان . وفيها مجد الدين أبو سالم محمد بن على بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي جال فى بلاد العجم ولقى العلماء بها واشتغل بالمعانى وغيرها وقال الشعر وكان يذكر انه سمع المشارق من محمد بن محمد بن الحسين بن أبى العلاء الفيروزبادى بسماعه من محمد بن الحسين بن احمد النيسابورى المعروف بالخليفة عن مؤلفه وحدث بشئ من ذلك بحلب ومن نظمه :

أبا سالم اعمل لنفسك صالحاً ... فما كل من لاقى الحمام بسالم

وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن ابراهيم البلبيسى الاسكندرانى الاصل موقع

الحكم سمع من الوانى والمزى وغيرهما وتفقه بالمجد الزنكلونى وأخذ عن ابن
هشام وعنى بالحساب فكان رأساً فيه وفى الشروط وانتهت اليه معرفة السجلات
وكان يوقع عن المالكية وينوب عن الحنفية ومن مصنفاته حاشية على المعونة وشرحه
للوسيلة عاش ستين سنة .   وفيها جمال الدين أبو بكر محمد الامام العلامة
كمال الدين أبو العباس احمد بن الامام جمال الدين محمد بن احمد بن عبد الله بن
سحمان الامام العلامة الشافعى بقية السلف القاضى البكرى الوائلى الشريشى الاصل
الدمشقى مولده سنة أربع أو خمس وتسعين وستمائة وأحضر على جماعة وسمع من
جماعة وأجاز له آخرون واشتغل فى صباه وتفنن فى العلوم واشتهر بالفضيلة ودرس
فى حياة والده ثم بعد وفاته بالرباط الناصرى ثم بعدة مدارس وأفتى كل ذلك وهو
فى سن الشبيبة ثم ولاه القاضى علاء الدين القونوى قضاء حمص فتزح الى هناك
وأقام زمناً طويلا ثم قدم دمشق فى أول ولاية السبكي فولى تدريس البادرائية فى
سنة احدى وأربعين وأقام يشغل الناس فى الجامع ويفتى ثم نزل عن البادرائية
لولده شرف الدين سنة خمسين والاقبالية لولده بدر الدين وتوجه إلى مصر سنة
تسع وستين فولاه البلقينى نيابة فى الطريق ثم توجه هو الى القاهرة وعاد المترجم
الى دمشق وباشر تدريس الشامية البرانية والحكم يوماً واحداً ثم مرض ومات
وحدث بمصر والشام واختصر الروضة وشرح المنهاج فى أربعة أجزاء وله زوايد
على المنهاج وكان حسن المحاضرة دمث الاخلاق وله خطب ونظم توفى فى شوال
ودفن بتربتهم فى سفح قاسيون .   وفيها جمال الدين أبو الفضل محمد بن
محمد بن عبد الرحمن السامى نزيل المدينة تفقه بالعماد الحسبانى وأخذ عن تقى الدين
ابن رافع وغيره وسمع من ابن أميلة وغيره وتخرج بالعفيف المطرى وسمع بمصر
وغيرها وكان ترافق هو وعبد السلام الكازرونى إلى مكة فيقال انه دس عليهما سم
بسبب من الاسباب فقتلهما فمات السامى فى صفر والكازرونى بعده بأيام وقد
حدث باليسير ولم يكمل الاربعين .   وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن

على بن الشمس احمد بن ملكان الاربلى الاصل ثم الدمشقى ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من الحجار وغيره وحدث عن الحنبلى بالمنتقى من النسفى ومات فى ربيع الآخر . وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن مشرف بن منصور ابن محمود الزرعى قاضى عجلون كان من الفضلاء حسن السيرة مات بدمشق فى ربيع الاول قاله ابن حجر . وفيها شمس الدين محمد بن بدر الدين محمد ابن يحيى بن عثمان بن رسلان البعلى السلاوى يعرف بابن شقرا ولد بعد السبعمائة وسمع سنة سبع وسبعمائة من شمس الدين بن أبى الفتح وبعد ذلك من القطب اليونينى وجماعة وحدث فأخذ عنه الياسوفى وابن حجر وغيرهما ومات فى جمادى الاول . وفيها بدر الدين محمد بن ميكال اليمنى بن أمير حرس والمهجم وغيرهما من بلاد اليمن خرج على المجاهد وادعى انه حسنى وخطب له بالسلطنة على المنابر ومات المجاهد فى غضون ذلك فنهض الافضل لحربه الى أن فر فلجأ الى الامام الزيدى بصعدة فأقام عنده إلى أن مات فى هذه السنة .

وفيها محمود بن احمد الحلبى الجندى قال ابن حجر امام فارس اشتغل كثيراً بحلب ومهر وحفظ كتباً وبحث وقرأ ثم قدم دمشق فمات بها وهو شاب وله دون الاربعين . وفى حدودها العلامة عز الدين يوسف الاردبيلى الشافعى صاحب كتاب الانوار فى الفقه ذكره العثمانى فى طبقاته فيمن هو باق الى سنة خمس وسبعين وقال كبير القدر غزير العلم أناف على التسعين جمع كتاباً فى الفقه سماه الانوار مجلدان لطيفان عظيم النفع اختصر به الروضة وغيرها وجعله خلاصة المذهب وهو باق باردبيل أفاض الله عليه فضله الجزيل انتهى وله شرح مصابيح البغوى فى ثلاثة أجزاء . وفى حدودها أيضاً الامير الفاضل ناصر الدين محمد بن المقر الاشرف العالى الامير البدرى حسن كلى أحد الامراء الكبار بالديار المصرية كان فقيهاً حنبلياً فاضلا ذكياً له خط حسن الى الغاية وشعره فى غاية الحسن منه قوله :

قلب المتيم كاد أن يتفتتا　　فالى متى هذا الصدود إلى متى
يامعرضين عن المشوق تلفتوا　　فعوايد الغزلان ان تتلفتا
كنا وكنتم والزمان مساعد　　عجباً لذاك الشمل كيف تشتتا
صد وبعد واشتياق دائم　　ما كل هذا الحال يحمله الفتى

وفى حدودها أيضاً الشيخ أبو طاهر ابرهيم بن يحيى بن غنام المعبر الحنبلى. كان فاضلا عالماً وله كتاب حسن فى التعبير على حروف المعجم رحمه الله تعالى .

سنة ثمانين وسبعمائة

فيها كان الحريق العظيم بمصر بدار التفاح ظاهر باب زويلة لولا انالسور منع النار النفوذ لاحترق اكثر المدينة وأقام الناس فى شيل التراب اكثر من ثلاثة أشهر .

وفيها برهان الدين ابرهيم بن عبدالله الحكرى المصرى قال ابن حجر ولى قضاء المدينة وكان عارفاً بالعربية وشرح الألفية ثم رجع فمات بالقدس فى جمادى الآخرة وقد ناب فى الحكم عن البلقينى فى الخليل والقدس وأم عنه نيابة فى الجامع بدمشق .　　وفيها أبو العباس أحمد بن سليمان بن محمد العدنانى البرشكى ـ بكسر الموحدة والراء وسكون المعجمة بعدها كاف ـ قال ابن حجر ولد صاحبنا المحدث زين الدين عبد الرحمن روى عن الواداياشى والشريف المغربى واشتغل ومهر وله حواش على رياض الصالحين للنووى فى مجلد وله تأليف روى عنه عبد الله بن مسعود بن على بن القرشية وغيره من أهل تونس .　　وفيها أحمد بن عبد الله العجمى المعروف بأبى ذر قدم مصر بعد ان صحب الشريف حيدر بن محمد فأقام مدة ثم رجع إلى القدس وبه مات واشتهر على ألسنة العوام باذار وكان يعرف علم الحرف ويدرس كتب ابن العربى وله اشتغال فى المعقول وذكاء وكان كثير التقشف وللناس فيه اعتقاد مات فى ذى الحجة وقد اضر وجاوز السبعين .

وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن ملك بن مكتوم العجلونى بن

خطيب بيت لهيا ولد سنة تسع وسبعمائة وسمع من الحجار واسمعيل بن عمر الحموى وغيرهما وحدث وكان رئيساً وجيهاً وله عدة مشاركات مات فى المحرم .

وفيها أبو بكر بن الحافظ تقى الدين محمد بن رافع ولد فى رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة واسمعه أبوه من زينب بنت الكمال والجزرى وغيرهما وحدث ودرس بالعزيزية بعد أبيه ومات فى رجب . وفيها الحسن بن سالار بن محمود الغزنوى ثم البغدادى الفقيه الشافعى رحل قديماً فسمع من الحجار وغيره ثم رجع وحدث ببغداد بصحيح البخارى عن الحجار وتلخيص المفتاح عن مصنفه الجلال القزوينى وتوفي فى شوال . وفيها بهاء الدين داود بن اسمعيل القلقينى نسبة الى قرية بين نابلس والرملة كان فاضلا شافعياً درس وأفتى وسكن في حلب ذكره القاضى علاء الدين فى تاريخه . وفيها ضياء الدين عبدالله بن سعدالله بن محمد بن عثمان القزوينى القرمى ويسمى أيضاً ضياء ويعرف بقاضى القرم العفيفى الشافعى أحد العلماء تفقه فى بلاده وأخذ عن القاضى عضد الدين وغيره واشتغل على أبيه البدر التسترى والخلخالى وتقدم فى العلم حتى ان السعد التفتازانى قرأ عليه وحج قديماً وسمع من العفيف المطرى بالمدينة وكان اسمه عبيدالله فغيره لموافقته اسم عبيدالله بن زياد بن أبيه قاتل الحسين وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن الى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جداً بحيث تصل الى قدميه ولا ينام الا وهى فى كيس وكان اذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر اذا رأوه قالوا سبحان الخالق فكان يقول عوام مصر مؤمنون حقاً لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع ولما قدم القاهرة استقر فى تدريس الشافعية بالشيخونية والبيبرسية وغير ذلك وكان لايمل من الاشتغال حتى فى حال مشيه وركوبه ويحل الكشاف والحاوى حلا اليه المنتهى حتى قيل انه يحفظهما وكان يقول انا حنفى الأصول شافعى الفروع وكان يدرس دائماً بغير مطالعة وكتب اليه زين الدين طاهر بن الحسن بن حبيب :

قل لرب النـدى ومن طلب العلـــم مجداً الى سبيل السواء
ان أردت الخلاص من ظلمة الجهـــل فما تهتدى بغير ضياء

فاجاب :

قل لمن يطلب الهداية منى خلت لمع السراب بركة ماء
ليس عنـدى من الضياء شعاع كيف يبغى الهدى من اسم الضياء

توفى فى ثالث ذى الحجة من هذه السنة كما جزم به ابن حجر بالقاهرة .

وفيها عبدالله بن عبدالله الجبرتى صاحب الزاوية بالقرافة أحد من يعتقد بالقاهرة مات في سادس عشر المحرم . وفيها عبـدالله بن محمد بن سهل المرسى المغربى نزيل الاسكندرية ويعرف بالشيخ نهـار كان أحد من يعتقد ببلده ويذكر عنه مكاشفات كثيرة مات فى جمادى الأولى قاله ابن حجر .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمى الحلبي سمع من أبى بكر أحمد بن العجمى وسمع منه ابن ظهيرة والبرهان المحدث وغيرهما وكان شيخاً منقطعاً عن الناس من بيت كبير مات راجعاً من الحج فى ثالث المحرم .

وفيها محيي الدين عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن على بن محمد ابن يحيي القرشى بن التركى الدمشقى كان من بيت كبير بدمشق وسمع من زينب الكمال وغيرها وطلب بنفسه واشتغل وحدث وناب فى الحكم ودرس وكان من الرؤساء مات في ذى القعدة ولم يكمل الخمسين . وفيها على بن صالح بن أحمد بن خلف بن أبى بكر الطيبي ثم المصرى سمع من الحجار ووزيرة وحدث عن ابن مخلوف بالسادس من الثقفيات سماعاً وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بالقـاهرة ومات فى سابع عشر المحرم . وفيها صلاح الدين محمد بن تقى الدين احمد ابن العز ابراهيم بن عبـدالله بن أبى عمر محمد بن محمد بن قدامة المقدسى الصالحى الحنبلى مسند الدنيا فى عصره ولد سنة أربع وثمانين وستمائة وتفرد بالسماع من الفخر ابن البخارى سمع منـــه مشيخته وأكثر مسند أحمد والشمائل والمنتقى الكبير من

الغيلانيات وسمع من التقي الواسطي وأخيه محمد واحمد بن عبد المؤمن الصوري وعيسى المغاري والحسن بن على الخلال والعز الفراء والتقي بن مؤمن ونصر الله بن عباس فى آخرين وأجاز له فى سنة خمس وثمانين جماعة من أصحاب ابن طبرزد وخرج له الياسوفى مشيخة وحدث بالاجازة عن النجم بن المجاور وعبد الرحمن بن الزين وزينب بنت مكي وزينب بنت العلم واتسع الكثير ورحل النـاس اليه وتزاحموا عليه واكثروا عنه وكان ديناً صالحاً حسن الاسماع خاشعاً غزير الدمعة لايكاد يمسك دمعته اذا قرئ عليه الحديث أوذكر ﷺ أم بمدرسة جده واسمع الحديث اكثر من خمسين سنة وقد أجاز لاهل مصر خصوصاً من عموم قال ابن حجر فدخلنا فى ذلك مات فى شوال عن ست وتسعين سـنة واشهر ونزل الناس بموته درجة ودفن بتربة جده بسفح قاسيون . وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن على بن جابر الاندلسى الهوارى المالكي النحوى الاعمى رفيق أبي جعفر الرعيني وهما المشهوران بالاعمى والبصير كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعيني يكتب ولم يزالا هكذا على طول عمرهما إلى أن اتفق ان ابن جابر تزوج فوقع بينه وبين رفيقه فتهاجروا ومات رفيقه في العام الماضى وكتب ابن فضل الله في المسالك عن ابن جابر شيئاً من شعره ومات قبله بدهر وذكر انه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك وذكره الصلاح الصفدى فى تاريخه ومات قبله بكثير ومن تصانيف ابن جابر شرح الالفية لابن مالك وهو كتاب مفيد جليل يعتنى باعراب الابيات وله نظم الفصيح ونظم كفاية المتحفظ وبديعية نظمها عال وله شرح على ألفية ابن معطى في ثلاث مجلدات وأجاز لمن أدرك حياته . وفيها محمد بن اسمعيل بن أحمد الدمشقى العز الاشقر الملقب بالغزل سمع المزى وابن القرشية والبرزالي وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم وحدث وكان دمث الاخلاق يحب أصحاب الحديث وأصحاب ابن تيمية وحفظ القرآن على كبر وحفظه عليه جماعة توفى فى ربيع الآخر .

وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الهندى الصغانى نزيل

المدينة ثم مكة الفاضل الحنفى صاحب الفنون قال ابن حجر هو والد صاحبنا شهاب الدين بن الضياء قاضى الحنفية الآن بمكة وقد ادعى والده انهم من ذرية الصغانى وان الصغانى من ذرية عمر بن الخطاب وكان الضياء قد سمع على الجمال المطرى والقطب بن مكرم والبدر الفارقى وكان سبب تحوله من المدينة انه كان كثير المال فطلب منه جماز اميرها شيئا فامتنع فسجنه ثم أفرج عنه فاتفق انهما اجتمعا بالمسجد فوقع من جماز كلام في حق أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فكفره الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل الى ينبع واستجار بأميرها أبى الغيث فارسله إلى مصر فشنع على جماز فامر السلطان بقتله فقتل فى الموسم فنهب آل جماز دار الضياء فتحول الى مكة فتعصب له يلبغا فقرر له درسا للحنفية فى سنة ثلاث وستين فاستمر مقيما بمكة الى أن مات وكان عارفاً بالفقه والعربية شديد التعصب للحنفية كثير الوقيعة في الشافعية .

وفيها محمد بن محمد بن عثمان بن أبى بكر الطبرى سمع من جده عثمان وجماعة بدمشق ومكة وحدث وأخذ عنه السراج الدمنهورى وغيره وكتب الكثير وتوجه إلى بلاد الهند سنة ثمان وخمسين فاقام بها إلى أن مات . وفيها الامير موسى ابن محمد بن شهرى — بضم المعجمة وسكون الهاء — التركمانى أحد أكابر الامراء والنواب فى سيس وغيرها من البلاد الشمالية كان يحب العلم ويذاكر ويفهم كثيراً ويتمذهب للشافعى ويقال ان البارينى أذن له فى الافتاء وكان ذلك فى سنة وفاته وتوفى فى رمضان وقد جاوز الاربعين .

سنة احدى وثمانين وسبعمائة

فيها توفى برهان الدين ابراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر ابن مظفر بن بحر بن سادن[1] بن هلال الطائى القيراطى الشاعر المشهور ولد فى صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعانى النظم ففاق فيه وله ديوان جمعه

---

(١) في الدرر « شادى » .

لنفسه يشتمل على نثر ونظم فى غايه الاجادة واشتهرت مرثيته فى الشيخ تقى الدين السبكى وطارحه الصفدى بابيات طائية أجاد القيراطى فيها غاية الاجادة وله في محب الدين ناظر الجيش وفى تاج الدين السبكى غرر المدائح ورسالته التى كتبها للشيخ جمال الدين بن نباتة فى غاية الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابداً فاضلا درس بالفارسية وكان مشهوراً بالوسوسة فى الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك واحمد بن على بن أيوب المستولى والحسن بن السديد الاربلى وشمس الدين بن السراج وحدث عنه من نظمه القاضى عز الدين بن جماعة والقاضى تقى الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله وسمع منه جماعة ومن شعره .

كأن خديه ديناران قد وزنا　　　لحرر الصيرفى الوزن واحتاطا

فشح بعضهما عن وزن صاحبه　　　فزاده من فتيت المسك قيراطا

توفى بمكة مجاوراً فى ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة الا شهراً :

وفيها شرف الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادى المالكى نزيل القاهرة كان فاضلا قدم دمشق فولى قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة فى دولة يلبغا فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وقد ولى قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة الا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته الى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره الى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة قال ابن حجر سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروى عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذى مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عبدالله بن سالم العجلونى العرجانى بن خطيب بيت لهيا ولد فى رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من الضياء اسمعيل بن عمر الحموى وابن الشحنة وحدث وكان من الرؤساء مات فى المحرم . وفيها عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبى غانم بن أبى الفتح الشيخ الجليل الحلبي الاصل

الدمشقى المولد الصالحى المنشأ المعروف بابن الحبال الحنبلى وكان والده يعرف بابن الصايغ حضر على هدية بنت عسكر وسمع من القاضى تقى الدين سليمان وعيسى المطعم وكان له ثروة ووقف أوقاف بر على جماعة الحنابلة وعنده فضيلة وقسم ماله قبل موته بين ورثته وانقطع لاسماع الحديث فى بستانه بالزعيفرية وتوفى ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الآخر ودفن بالروضة عند والده . وفيها تقى الدين عبد الرحمن بن احمد بن على الواسطى نزيل مصر البغدادى شيخ القراء قدم القاهرة وتلا على التقى الصايغ وسمع من حسن سبط زيادة ووزيرة وتاج الدين بن دقيق العيد وجماعة خرج له عنهم أبو زرعة بن العراقى مشيخة وهو آخر من حدث عن سبط زيادة وتصدر للاقراء مدة وانتفع الناس به ودرس القراءات بجامع ابن طولون قال ابن حجر وقرأ عليه شيخنا العراقى بعض القراءات وشرح الشاطبية ونظم غاية الاحسان لشيخه أبى حيان أرجوزة وقرضها شيخه وتوفى فى تاسع صفر عن تسع وسبعين سنة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمسانى المالكى العجيسى ــ بفتح العين المهملة وكسر الجيم وتحتية ومهملة نسبة الى عجيس قبيلة من البربر ــ ولد بتلمسان سنة احدى عشرة وسبعمائة وتقدم فى بلاده وتمهر فى العربية والاصول والادب وسمع من منصور الشدالى وابراهيم بن عبد الرفيع وأبى زيد بن الامام وأخيه موسى ورحل الى المشرق فى كنف وحشمة فسمع بمكة من عيسى الحجى وغيره وبمصر من أبى الفتح بن سيد الناس وأبى حيان وغيرهما وبدمشق من ابن الفركاح وغيره وبالمدينة من الحسن بن على الواسطى خطيب المدينة وغيره واعتنى بذلك فبلغت شيوخه الفى شيخ وكتب خطاً حسناً وشرح الشفاء والعمدة قال فى تاريخ غرناطة وكان مليح الترسل حسن اللقاء والخط كثير التودد ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالتنسك غاص المنزل بالطلبة مشارك فى الفنون اشتمل عليه السلطان أبو الحسن وأقبل عليه اقبالا عظيما فلما مات أفلت من النكبة فى وسط سنة اثنتين وخمسين ودخل الاندلس فاشتمل عليه سلطانها وقلده الخطابة ثم وقعت له كائنة

بسبب قتيل اتهم بمصاحبته فانتهبت أمواله وأقطعت رباعه واصطفيت أم أولاده وتمادى به الاعتقال الى أن وجد الفرصة فركب البحر الى المشرق وتقدمه أهله وأولاده فوصل الى تونس فاكرم اكراماً عظيما وفوضت اليه الخطابة بجامع السلطان وتدريس أكثر المدارس ثم قدم القاهرة واكرمه الاشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر وأجاز للجمال ابن ظهيرة وذكره فى معجمه ومن شعره :

انظر الى النوار فى أغصانه ... يحكي النجوم اذا تبدت فى الحلك

حيا أمير المسلمين وقال قد ... عميت بصيرة من بغيرك مثلك

يا يوسفاً حزت الجمال بأسره ... فمحاسن الايام تومىء هيت لك

أنت الذى صعدت به أوصافه ... فيقال فيه اذا مليك أو ملك

توفى رحمه الله تعالى فى ربيع الاول. وفيها زين الدين محمد بن أبى بكر ابن على بن محمود الجعفرى الاسيوطى الشافعى تفقه على الدمنهورى وكتب الخط الحسن وشارك في الفضائل وولى قضاء بلده وكان صارماً فى أحكامه وبنى بأسيوط مدرسة تنسب اليه. وفيها أبو عبد الله محمد بن أبى مروان عبد الملك بن عبد الله ابن محمد بن محمد المرجانى التونسى الاصل الاسكندرانى الدار نزيل مكة ولد سنة أربع وعشرين وكان خيراً صالحاً صاحب عبادة وانجماع ومعرفة بالفقه وعناية بالتفسير وكان يعرف علم الحرف توفى في شوال. وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف ابن على بن ادريس الحراوى الطبر دارسبط العماد الدمياطى ولد بدمياط سنة ست وتسعين وستمائة وسمع كتاب الخيل تأليف الدمياطى منه وسمع عليه كتاب العلم الذهبي أيضاً وتفرد بالرواية عنه بالسماع وحدث فرحلت الناس اليه مات فى ربيع الاول أو رجب. وفيها شرف الدين محمود بن احمد بن صالح الصرخدى الفقيه الشافعى أخذ عن الشيخ فخر الدين المصرى وسمع الحديث قال الحافظ شهاب الدين ابن حجى كان أحد الفقهاء الاخيار وكان يجلس بالجامع يقرىء الطلبة شرحا

وتصحيحاً وعنده تبتل وخشوع وله أوراد وكان يصفر بالحناء نحيفاً وانقطع بآخره عن حضور المدارس لضعف بصره قال لي والدي قدم علينا وهو شاب الشامية فكنا نشبه طريقته بطريقة النووي توفي في ذي القعدة وقد جاوز الخمسين .

سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة

فيها كما قال السيوطي ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماماً قام يصلي وان شخصاً عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك فعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضر . وفيها أمر برقوق ببناء جسر الشريعة بطريق الشام وجاء طوله مائة وعشرين ذراعاً وانتفع الناس به . وفيها توفي احمد بن ابراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجي بن الطحان وكان الطحان الذي نسب اليه زوج أمه فان أباه كان اسكافاً ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب اليه ولد احمد هذا في محرم سنة ثلاث وسبعمائة وسمع البرزالي وابن السلوس[1] وغيرهما وأخذ القراءات عن الذهبي وغيره وكان حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكزية وكان امامها وتوفي بدمشق في صفر ومن نظمه :

طالب الدنيا كظام ... لم يجد إلا أجاجا
فاذا أمعن فيه ... زاده ورداً وهاجا

وفيها شرف الدين احمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي الدمشقي المعروف بابن منصور ولد سنة سبع عشرة واشتغل الى أن ولي قضاء دمشق عوضاً عن صدر الدين ابن العز وكان طلب الى مصر ليولى القضاء بعد موت ابن التركماني فقدمها فاتفق أن تولى نجم الدين بن العز فأقام بمصر مدة يدرس ثم ولي قضاءها في رمضان سنة

(١) في الاصل « السلعوس » .

سبع وسبعين إلى رجب سنة ثمان وسبعين فتركه ورجع الى دمشق واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير ثم شرحه وكان عارفاً بالاصول والفروع حسن الطريقة جميل السيرة له صيانة وتصمم فى الامور وكان سمع من محمد بن دوالة وعبدالرحمن بن تيمية وابنه والمزى والبرزالى وحبيبة بنت العز وغيرهم وتوفى فى شعبان وله خمس وستون سنة وهو أصغر سناً من أخيه صدر الدين وأفقه . وفيها عماد الدين أبو بكر بن احمد بن أبى الفتح بن ادريس الدمشقى الشافعى الزاهد بن السراج ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع الحجار والمزى وغيرهما وتفقه بالشرف البارزى واذن له بالافتاء وأثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين وهو آخر من ترجم له فى هذا المعجم وكان يعمل المواعيد ويجيد الخط ويقرأ البخارى فى كل سنة بالجامع فى رمضان ويجتمع عنده الجم الغفير وللناس فيه اعتقاد زائد توفى في شوال عن سبع وسبعين سنة . وفيها علاء الدين حجى بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن على بن مشرف بن تركى السعدى الحسبانى الشافعى فقيه الشام وحافظ المذهب ولد سنة احدى وعشرين وسبعمائة واشتغل فى صغره بالقدس وحفظ كتباً وأخذ عن الشيخ تقى الدين القلقشندى ثم قدم الشام فى سنة أربع وثلاثين فقرأ على شيوخها وسمع الحديث من البرزالى وشيخه الذى أنهاه بالشامية البرانية شمس الدين ابن النقيب وغيرهما وحدث وأفتى وأعاد وقال ولده حافظ العصر أحد من اعتنى بالفقه وتحصيله وتقريره وحفظه وتحقيقه وتحريره كان كثير الاطلاع صحيح النقل عارفاً بالدقائق والغوامض معروفاً بحل المشكلات مع فهم صحيح وسرعة ادراك وقدرة على المناظرة برياضة وحسن خلق وانتهت اليه رياسة المذهب وكان يقال فقهاء المذهب ثلاثة هو أحدهم وخاتمتهم وكان فارغاً عن طلب الرياسة فى الدنيا ليس له شغل الا الاشتغال فى العلم والمطالعة ولا يتردد الى أهل الدولة ولا يجمع مالا ولا يدخره وكان مع فهمه وذكائه لا يعرف صنجة عشرة من عشرين ولا درهم من درهمين ولا يحسن براية قلم ولا تكوير عمامة توفى فى صفر ودفن بمقبرة الصوفية

بطرفها الغربى الى جانب ابن الصلاح بينه وبين السهروردى مدرس القيمرية انتهى ملخصاً .   وفيها شرف الدين عباس بن حسين بن بدر التميمى الشافعى كان ينفع الطلبة في الفقه والقراءات ودرس بالسابقية بالقاهرة وخطب بجامع أصلم مات فى ذى الحجة وكان برجله داء الفيل قاله ابن حجر .

وفيها أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن ابراهيم بن بيرم بن بهرام بن السلار الدمشقى العلامة ولد فى شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من الحجار والمزى والتقى الصايغ وأيوب الكحال وخلق بالشام ومصر وبغداد والبصرة وغيرها وتفرد بدمشق وأتقن الفرائض والعربية والقراءات وله فيها مؤلفات حسنة مفيدة وخرج له السرمرينى مشيخة قرئت عليه وأخذ عنه جماعات منهم شمس الدين بن الجزرى واستقر بعده فى الاقراء بتربة أم الصالح قال ابن حجر وكان ثقة صحيح النقل وله نظم وألف مؤلفات محررة ومات فى ثامن عشرى شعبان وعمره ثمانون سنة انتهى .

وفيها نور الدين على بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن مهدى الفوى ثم المدنى ثم المدلجى عنى بالحديث وجال فى البلاد وسمع بالشام والعراق ومصر من ابن شاهد الجيش وأبى حيان وابن عالى والميدومى وخلق وحدث بالاجازة عن الرضى الطبرى والحجار ومهر في العربية والحديث واتفق له وهو ببلاد العجم ان شخصا حدثه بحديث عن آخر عنه فقال له انا الفوى اسمعه منى يعلو سندك وهو نظير ما اتفق للطبرانى مع الجعابى وحدث ببغداد وأقام بالمدينة النبوية مدة ودرس بها وتوفى بالقاهرة فى ربيع الآخر وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة .   وفيها علاء الدين على بن زيادة بن عبد الرحمن الحبكي ـ بحاء مهملة وباء موحدة وكاف نسبة الى قرية من قرى حوران ـ الشافعى الامام الجليل قدم دمشق فاشتغل على ابن سلام وحجى ولازمه وتفقه به وحضر عند شيخ الشافعية ابن قاضى شهبة وغيره وقرأ فى الاصول والعربية وكان الغالب عليه الفقه وكان يفتى باجرة وعنده ديانه وتورع وملازمة لمباشرة وظائفه لايترك الحضور بها وان بطل المدرسون وعنده وسواس في الطهارة

مات فى ذى القعدة ودفن بمقبرة الصوفية بتربة القاضى شهاب الدين الزهرى وكان صاحبه . وفيها نور الدين على بن عبد الصمد الحلاوى المالكى الفرائضى انتهت اليه رياسة الفقه وكان مشاركاً فى الفنون عارفاً بالمعانى والبيان والحساب والهندسة وكان يدرس بغير مطالعة مع جودة القريحة وسيلان الذهن وانتفع به خلق وتوفى فى العشر الاخير من ذى الحجة . وفيها عمر بن عمرو بن يونس بن حمزة بن عباس العدوى الاربلى ثم الصالحى بن القطان نزيل صفد سمع من التقى سليمان والفخر عبد الدايم وابن الزراد وغيرهم وكان فاضلا مقرئاً للسبع طلب الحديث وكتب الكثير وحدث وسمع منه ابن رافع وكتب عنه فى معجمه ومات قبله بمدة وخرج له الياسوفى جزءاً وعاش ستاً وثمانين سنة سواء قاله ابن حجر . وفيها جمال الدين محمد بن أبى بكر بن احمد الدوالى الزبيدى الشافعى كان عارفا بالادب مشاركاً فى غيره مع الصلاح والعبادة وآثاره سائرة باليمن قاله ابن حجر . وفيها شمس الدين محمد بن نجم الدين عمر بن شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضى شهبة الدمشقى الاسدى الشافعى جد الشيخ تقى الدين بن قاضى شهبة صاحب طبقات الشافعية قال تقى الدين المذكور فى الطبقات المذكورة هو جدى مولده فى ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمائة وتفقه بعمه الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين الفزارى وأخذ النحو عن عمه المذكور ولما توفى عمه سنة ست وعشرين جلس مكانه يشغل الى أن ضعف وانقطع بعد السبعين كل ذلك وهو منجمع عن الناس مقبل على العبادة وعدم الالتفات الى أمور الدنيا راضياً بالعيش الخشن يخدم نفسه ويشترى الحاجة ويحملها وقد أخذ الناس عنه العلم طبقة بعد طبقة وممن أخذ عنه من كبار العلماء ابن خطيب يبرود وابن كثير والاذرعى وولى فى آخره تدريس الشامية البرانية بغير سؤال فباشرها سنة وثلاثة أشهر ثم نزل عنها لضعفه وقد سمع من ابن الموازينى وغيره وحدث فسمع منه خلق من

الحفاظ والمحدثين منهم العراقى والهيثمى والقرشى وابن سند وابن حجى والحسبانى والياسوفى وغيرهم قال ابن رافع كان ابن قاضى شهبة بالشام مثل مجد الدين الزنكلونى بالقاهرة وجميع الجماعة طلبته وقال ابن حجى كان عنده انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول فى المناصب على أنه قد ولى نيابة الحكم باشارة الشيخ تقى الدين السبكى وكان لا يتصدى لذلك وكان علماء البلد والمشار اليهم فيها غالبهم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وتوفى فى المحرم ودفن بباب الصغير الى جانب عمه الشيخ كمال الدين .

وفيها جلال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود قاضى الحنفية يلقب جار الله ويقال له الجار تقدم عند الاشرف بالطب وكان نائباً فى الحكم عن صهره السراج الهندى وكان بارعاً فى العلوم العقلية كالطب وغيره وولى مشيخة سعيد السعدا ودرس فى المنصورية وجامع ابن طولون وولى قضاء الحنفية استقلالا إلى أن مات فى رجب وقد جاوز الثمانين . وفيها شمس الدين محمد الحكرى المقرئ قرأ على البرهان الحكرى وناب فى الحكم بجامع الصالح وولى قضاء القدس وغزة قال ابن حجر ذكر لى الشيخ برهان الدين بن رفاعة الغزى انه قرأ عليه القراءات وأذن له فى الاقراء توفى فى ذى الحجة .

وفيها محيي الدين يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر الشافعى المعروف بالمبشر مدح امراء مكة وكتب لهم الانشاء وكان غاية فى الذكاء ويسر عليه الحفظ حفظ التنبيه فى أربعة أشهر وكان سمع من نجم الدين الطبرى وعيسى الحجى وغيرهما وعاش سبعين سنة . وفيها أبو القسم بن احمد بن عبد الصمد اليمانى المقرئ نزيل مكة تصدى للقراءات وأتقنها وأقرأ الناس حتى يقال ان الجن كانوا يقرأون عليه قاله ابن حجر .

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

فيها توفى شهاب الدين احمد بن حمدان بن احمد بن عبد القادر بن عبد الغنى ابن محمد بن احمد بن سالم بن داود الاذرعى ـ بفتح أوله والراء وسكون الذال المعجمة نسبة الى اذرعات بكسر الراء ناحية بالشام ـ الشافعى نزيل حلب ولد سنة سبع وسبعمائة وتفقه بدمشق قليلا وناب فى بعض النواحى فى الحكم ثم تحول الى حلب فقطنها وناب فى الحكم بها ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يحصل لاهل عصره وذلك بين فى تصانيفه وهو ثبت فى النقل وبسيط فى التصرفات قاصر فى غير الفقه وسمع من طائفة واجاز له القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وكان اشتغاله على كبر وسبب همته فى الاشتغال انه رأى في المنام رجلا واقفاً أمامه وهو ينشد :

كيف ترجو استجابة لدعاء　　قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فانشدته :

كيف لا يستجيب ربى دعائى　　وهو سبحانه دعانى اليه
مع رجائى لفضله وابتهالى　　واتكالى فى كل خطب عليه

قال وانتبهت وأنا أحفظ الابيات الثلاثة قال الحافظ ابن حجر اشتهرت فتاويه فى البلاد الحلبية وكان سريع الكتابة صادق اللهجة شديد الخوف من الله تعالى وقدم القاهرة بعد موت الاسنوى وأخذ عنه بعض أهلها ثم رجع ورحل اليه فضلاء المصريين كالشيخ بدر الدين الزركشى والشيخ برهان الدين البيجورى واذن بالافتاء لشرف الدين الانصارى وشرف الدين الداديخى وقد بالغ ابن حبيب فى الثناء عليه فى ذيله على تاريخ ولده ومن تصانيفه القوت على المنهاج فى عشر مجلدات والغنية أصغر من القوت والمتوسط والفتح بين الروضة والشرح فى نحو عشرين مجلداً وغير ذلك وضعف بصره فى آخر عمره وثقل سمعه جداً وسقط من سلم

فالكسرت رجله فصار ضعيف المشى وانتهت اليه رياسة العلم بحلب وتوفى بها فى جمادى الآخرة ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن غانم بن كتامة المحدث ابن المحدث سمع من القسم بن عساكر وأبى نصر بن الشيرازى وغيرهما وحدث وولى نيابة الحكم وتوفى بدمشق فى رجب . وفيها ركن الدين احمد بن محمد ابن عبد المؤمن الحنفى القرمى ويقال له أيضاً قاضى قرم قدم القاهرة بعد ان حكم بقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولى افتاء دار العدل ودرس بالجامع الازهر وغيره وجمع شرحا على البخارى استمد فيه من شرح ابن الملقن قال العز بن جماعة ولما ولى ركن الدين التدريس قال لاذكرن لكم ما لم تسمعوه فعمل درساً حافلا فاتفق انه وقع منه شئ فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكفروه فبادر إلى الشيخ سراج الدين الهندى وكان قد استنابه فى الحكم فادعى عليه عنده وحكم باسلامه فاتفق انه حضر درس السراج الهندى بعد ذلك ووقع من السراج شئ فبادر الركن وقال هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى على قفاه وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم باسلامك فاخجله توفى الركن فى رجب .

وفيها جمال الدين اسمعيل بن أبى البركات بن أبى العز بن صالح الحنفى المعروف بابن الكشك قاضى دمشق وليها بعد القاضى جمال الدين بن السراج فباشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعاً بين العلم والعمل وكان مصمما فى الامور حسن السيرة توفى فى شوال أو بعده بدمشق وقد جاوز التسعين . وفيها أنس بن عبد الله الشركسى والد برقوق الملك كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد إلا ويطلقه ولا سيما اذا رأى الذين يعمرون في المدرسة التى ابتدأ بعمارتها توفى فى شوال ودفن بتربة يونس ثم نقل إلى المدرسة وأعطى ولده جلال الدين التبانى ألف مثقال وستمائة مثقال ذهباً ليحج عنه ويقال انه جاوز التسعين وكان مستقراً فى خدمة قطلوبغا .

وفيها عماد الدين أبوبكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي ثم الصالحي الحنبلي الشيخ الامام أحد أعيان شهود الحكم العزيز بدمشق ولد بعد السبعمائة وسمع من الحجار وجماعة وحدث عن ابن الشحنة وغيره وكان من فضلاء المقادسة مليح الكتابة حسن الفهم له المام بالحديث سمع من جماعة وقرأ بنفسه قليلا وتوفى بدمشق يوم الثلاء ثامن جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون :

وفيها أم اهنا جويرية بنت احمد بن احمد بن الحسن بن موسك الهكارى سمعت من ابن الصواف مسموعه من النسائى ومسند الحميدى ومن على بن القيم ما عنده من صحيح الاسمعيلى وكانت خيرة دينة أكثر الطلبة عنها توفيت فى صفر . وفيها جمال الدين عبد الله بن على بن احمد بن عبد الرحمن بن حسن الانصارى بن حديدة ولد سنة احدى وعشرين وسبعمائة وسمع من ابن شاهد الجيش واسمعيل التفليسى وابن الاخوة وغيرهم وعنى بالحديث وكتب الاجزاء والطباق وجمع كتاباً سماه المصباح المضئ وكان خازن الكتب بالخانقاه الصلاحية بالقاهرة وربما سمى محمداً وكان يذكر انه سمع من الحجار ولم يظفروا له بذلك مع انه حدث عنه بالثلاثيات توفي فى شعبان .

وفيها فاطمة بنت الشهاب أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحرازى المكية ثم المدنية سمعت على جدها لأبيها الرضى الطبرى الكثير وسمعت على أخيه الصفى حضوراً وأجاز لها الفخر التوزرى والعفيف الدلاصى وأبو بكر الدشتى والمطعم وآخرون وكانت خيرة ماتت فى شوال عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها أبو سعيد فرج بن قاسم بن احمد بن لب وقيل ليث التغلبي الغرناطى قال في تاريخ غرناطة كان عارفاً بالعربية واللغة مبرزاً فى التفسير قائماً على القراءات مشاركاً فى الاصلين والفرائض والأدب جيد الخط والنظم والنثر قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ وولى الخطابة بالجامع وكان معظما عند الخاصة والعامة قرأ على أبي الحسن القيجاطى والعربية على أبي عبدالله بن الفخار وروى عن محمد بن جابر

الوادياشى قال ابن حجر وصنف كتاباً فى الباء الموحدة وأخذ عنه شيخنا بالاجازة قاسم بن على المالقى . وفيها أمين الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشق ابن الشماع الشافعى ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من وزيرة مسند الشافعى بفوت يسير وصحيح البخارى وسمع على التقى محمد بن عمر الحريرى تفسير الكواشى بروايته عنه ودرس بالفقه واذن له الشرف البارزى فى الافتاء وناب عن عز الدين بن جماعة وولى قضاء القدس عن السبكي الكبير ثم ترك ذلك وجاور بمكة فمات بها فى نصف صفر . وفيها فخر الدين محمد بن عبدالله بن العماد ابراهيم بن النجم احمد بن محمد بن خلف الحنبلى الحاسب سمع من التقى سليمان والحجار وطبقتهما واشتغل بالفقه والفرائض والعربية وأفتى ودرس وكان حسن الخلق تام الخلق فيه دين ومروءة ولطف وسلامة باطن مهر فى الفرائض والعربية وكان عارفاً بالحساب وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتم له ذلك مات راجعاً من القدس بدمشق .

وفيها محمد بن عثمان بن حسن بن على الرقى ثم الصالحى المؤذن ولد سنة اثنتى أو ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع صحيح البخارى على عيسى المطعم وأبى بكر بن عبد الدايم وغيرهما وحضر على التقى سليمان وسمع وهو كبير من المزى والجزرى والسلاوى وغيرهم وأجاز له الدشتى وطبقته من دمشق وابن مخلوف وحسن الكردى وعلى بن عبد العظيم وابن المهتار والوداعى وابن مكتوم وغيرهم من مصر والاسكندرية وخرج له ابن حجى مشيخة وكان على طريقة السلف من السكون والتواضع والعفة وكف اللسان وكان عارفاً بعلم الميقات ويقرئ الناس تبرعاً مات فى شعبان .

وفيها شمس الدين محمد بن على بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان شيخ زاوية قرية جبرين[١] سمع من عم أبيه صافى بن نبهان وحدث فسمع منه البرهان سبط ابن العجمى وأثنى عليه القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب وتوفى فى صفر .

وفيها محمد بن على بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزريدى

---

(١) فى الاصل « خزين » والتصحيح من الدرر

الحنفى قاضى المدينة بعد أبيه كان فاضلا متواضعاً يكنى أبا الفتح وهو بها أشهر .

وفيها محمد بن عمر بن مشرف الانصارى الشيرازى الملقب طقطق ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من المزى وغيره وحدث وكان شيخاً ظريفاً يحفظ أشعاراً ويذاكر باشياء ويتردد إلى مدارس الشافعية مات فى جمادى الآخرة قاله ابن حجر.

وفيها أبو حامد وأبو المجد وأبو الفياض محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن على بن رشيد الجمال السرأنى الاصل الدمشقى ولد بسراى فى الثانى والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وسبعمائة وقدم الشام كبيراً وعنى بالحديث على كبره وطلبه فسمع من الميدومى وغيره وكتب بخطه الحسن ونظم الشعر المقبول وكتب عنه ابن سند وسبط ابن العجمى وغيرهما وكان ديناً خيراً يكنى أبا حامد وأبا المجد وأبا الفياض وكان له ورع زائد ولم يكن يملك شيئاً الا ماهو لابسه وكان تارة يمشى بطاقية ولا يتكلف هيئة مع التواضع والبشاشة وحسن الخلق والخلق وكان العلماء يترددون اليه ولايقوم لاحد . وفيها يعقوب بن عبد الله المغربى المالكي قال ابن حجر كان عارفاً بالفقه والاصول والعربية وانتفع الناس به ومات فى صفر .

وفيها ولى الدين يوسف بن ماجد بن أبى المجد بن عبد الخالق المرداوى الحنبلى كان فاضلا فقيهاً وامتحن مراراً بسبب فتياه بمسئلة ابن تيمية في الطلاق وكذا فى عدة مسائل وحدث عن الحجار وابن الرضى والشرف بن الحافظ وغيرهم وكان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية وسجن بسبب ذلك ولايرجع حتى انه بلغه ان الشيخ شهاب الدين بن المصرى يحط فى درسه على ابن تيمية فى الجامع فجاء اليه وضربه بيده واهانه مات فى تاسع عشر صفر قاله ابن حجر .

سنة أربع وثمانين وسبعمائة

فيها كان ابتداء دولة الجراكسة فانه خلع الصالح القلاوونى وتسلطن برقوق ولقب الظاهر وهو أول من تسلطن من الجراكسة وسيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى.

وفيها وقع الطاعون بدمشق وتزايد فى صفر ثم تناقص . وفيها وقع

الغلاء الشديد بمصر ثم فرج الله تعالى . وفيها توفى شهاب الدين أبو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الصالحى الحنبلى المعروف بابن الناصح الامام العلامة ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من القاضى تقى الدين سليمان وأبى بكر بن عبد الدايم وست الوزراء بنت منجا قال الشيخ شهاب الدين بن حجى حدث وسمعنا منه وكان يباشر فى أوقاف الحنابلة وهو رجل جيد وبه صمم كأبيه توفى يوم الاربعاء ثالث المحرم ودفن بسفح قاسيون .

وفيها همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد بن أمير غالب القلانى الاتقانى كان بزى الجند وله اقطاع ثم ولى الحسبة فبدت منه عجائب ثم ولى قضاء الحنفية سنة ثمانين وانتزع التدريس من علماء الحنفية وكان مع فرط جهله وقلة دينه سليم الصدر جواداً ويحكى عنه في أحكامه أشياء ما تحكى عن قراقوش وأطم حتى انه حلف امرأة ادعت وحكم على المدعى عليه أن يدفع لها ماحلفت عليه وحكى ابن جماعة انه قدمت اليه قصة فيها فلان لدعوى شرعية على شخص يسمى أسد فكتب ان كان وحشياً فلا يحضر مات فى جمادى الاولى عن خمسين سنة قاله ابن حجر . وفيها تقى الدين صالح بن ابراهيم بن صالح بن عبد الوهاب ابن احمد بن أبى الفتح بن سحنون التنوخى الحنفى بن خطيب النيرب ولد سنة عشرين أوقبلها وحضر على زينب بنت عبد السلام مسند أنس ثم سمعه عليها وعلى أبى بكر بن عسر من لفظ البرزالى وغيرهم وحدث وكان يشهد عند جامع تنكز وفيه انجماع وسكون مات مطعوناً فى جمادى الاولى . وفيها عباس بن عبد المؤمن ابن عباس الكفرماوى الحازمى الشافعى قاضى جبة عسال ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن الفركاح واشتغل قديماً وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل وسمع من الجزرى وابن النقيب وحدث وتولى عدة بلاد ثم ناب بدمشق عن ولى الدين بن أبى البقا ثم ولى قضاء صفد سنة ثمانين ومات فى رجب .

وفيها زين الدين عبد الرحمن بن حمدان العيفناوى ولد بعيفنا من نابلس

وكان حنبلياً فقدم الشام لطلب العلم وتفقه بابن مفلح وغيره وسمع من جماعة وتميز في الفقه واختصر الاحكام للمرداوى مع الدين والتعفف قاله ابن حجر .

وفيها عز الدين عبد العزيز بن عبد الحيي بن عبد الخالق الاسيوطي المصري الشافعي سمع على الدبوسي وغيره وعني بالفقه ودرس في حياة ابن غيلان ويقال ان الشيخ سراج الدين قرأ عليه في بداية أمره وتفقه به جماعة ومات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين .　　　وفيها بدر الدين عبد الوهاب بن كمال الدين احمد بن علم الدين محمد بن أبي بكر الاخنائي الشافعي ثم المالكي ولي القضاء وحدث عن صالح الاشنى وعبد الغفار السعدي وغيرهما وعزل سنة تسع وسبعين بالبساطي فأقام معزولا ثم حج وجاور في الرجبية سنة ثلاث وثمانين ثم رجع فتوعك إلى ان مات في سادس عشر رجب .　　　وفيها زين الدين عمر بن علي بن أبي بكر بن الفوى خطيب طرابلس ولد سنة نيف وعشرين وكان يقرأ الصحيح قراءة حسنة ويفهم الحديث وله عناية بضبط رجاله مات في المحرم بحماة .

وفيها قيس بن يمن بن قيس الصالحي سمع من أبي بكر بن احمد بن عبد الدايم ويحيى بن سعيد وجماعة وحدث ومات في ذي الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن ابرهيم بن راضي الصلتي ولد سنة عشر واشتغل وقرأ كتباً وقدم دمشق فاشتغل بالشامية ثم دخل مصر بعد السبعين وولي القضاء بقوص وغيرها ثم رجع فمات بمصر في المحرم .　　　وفيها محمد بن ابرهيم الجرماني ثم الدمشقي الحنبلي ولد قبل الاربعين وسمع الحديث من جماعة وتفقه بابن مفلح وغيره حتى برع وأفتى وكان اماماً في العربية مع العفة والصيانة والذكاء وحسن الاقراء ومات بدمشق قاله ابن حجر في انباء الغمر .　　　وفيها شرف الدين محمد بن عبد الله الارزكياني بالفتح فالسكون ففتح الزاى وكسر الكاف فتحتية فنون نسبة إلى ارزكيان رجل من بخارا أسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال ابن حجر كان أحد فضلاء العجم شرح المشارق والكشاف وانتفع به أهل تلك

البلاد وكان قدم الشام قبل الثمانين أيام أبي البقا وقرئ عليه الكشاف وغيره وقد نقل عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ فى شرحه للمشارق شيئاً كثيراً انتهى .

وفيها موفق الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن الحاسب الحنبلى الامام العالم تفقه فى المذهب وحفظ المقنع حفظاً جيداً وكان يستحضره وله فضيلة وكان من النجباء الاخيار عنده حياء وتواضع وهو سبط الشيخ صلاح الدين بن أبي عمر وكان يؤم بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر توفى يوم الأحد ثانى عشرى صفر ولعله بلغ الثلاثين سنة . وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن على بن يوسف النيسابورى الخطيب الشافعى القاضى الاسنوى قدم مصر سنة احدى وعشرين وسمع على الحجار وتفقه على القطب السنباطى وابن القماح وابن عدلان وغيرهم وأخذ العربية عن والد سراج الدين بن الملقن ودرس وأفتى وشرح التعجيز في الفقه وناب فى الحكم وكان عالماً خيراً ذا مهابة وصيانة وعفاف قائماً بالحق حتى انه كتب على قصة سئل فيها ان يحضر يلبغا ــ وهو اذ ذاك صاحب المملكة ــ يحضر هو أو وكيله فلما وقف عليها يلبغا عظم قدره عنده ويقال ان ذلك كان بطريق الامتحان من يلبغا وانه لما جاءه الرسول قال له قل له انى اصالح غريمى فقال له الرسول والله ماأقدر أن أروح إلا ومعى وكيل أو الغريم يقول قد رضيت فاعجبه ذلك ودفع للرسول ألف درهم وأرسل للقاضى ذهباً وبغلة فرد ذلك فاشتد اغتباطه به واعتقاده فيه وكان في سمعه ثقل فى كبره ولذلك يقال له الاطروش مات فى ثامن ربيع الأول .

وفيها محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء الحمصى ثم الحلبي المعروف بابن رياح ويعرف أيضاً بالقيم وبالفقيه ولد بحمص سنة ست وسبعمائة وكان يحفظ القرآن ويتعانى التجارة فى الفراء وكان مشكوراً في صناعته وحدث بصحيح البخارى عن ابن الشحنة وكان سماعه منه سنة سبع عشرة بحمص ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن يوسف المرداوى الحنبلى سبط القاضى جمال الدين ولد قبل الأربعين وأخذ عن جده وتخرج بابن مفلح وسمع الحديث

من جماعة ولم يكن بالصين مات فى ربيع الآخر قاله ابن حجر .

وفيها جلال الدين محمد بن النظام محمود الشافعى امام منكلى بغا كان عارفاً بالفقه والأصول والعربية والنظم أخذ عن بهاء الدين الاخميمى وأبى البقاء وتصدر بالجامع وكان بزى الجند وكان يعرف قديماً بابن صاحب شيراز وحفظ الحاوى الصغير وغير ذلك وتوفى فى رمضان . وفيها مفتاح الزينى السبكي مولى زين الدين عبد الكافى والد تقى الدين السبكي وكان تقى الدين يركن اليه وكلمته نافذة عنده وسمع من أولاده ومن زينب بنت الكمال وغيرها وحدث توفى فى جمادى الآخرة .

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

فيها أحدث المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم على النبي ﷺ وذلك بأمر نجم الدين الطنبذى المحتسب . وفيها قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن ابراهيم بن المستمسك بالله بن الحاكم العباسى ولقب الواثق بالله . وفى جمادى الآخرة منها أعيد الصالح حاجي إلى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك ثم خرج من الحبس وعاد الى ملكه . وفيها توفى شهاب الدين احمد بن عبد الله النهامى قاضى الشرع بزبيد قضى بها نيفاً وخمسين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو بكر احمد بن أبى القسم بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الكلبي ابن جزى أجاز له ابوعبد الله بن رشيد وابن الربيع وابن برطال ومن مصر الحجار وابن جماعة وسمع من الواد ياشى وخلق وكان عالماً بالفقه والفرائض والعربية والنظم وشرح الالفية وغيرها وولى الخطابة بغرناطة والقضاء بها ونظمه نبائر كأبيه .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقى الحنفى المعروف بابن خضر ولد سنة ست وسبعمائة وكان يدرى الفقه والاصول ودرس بأماكن وسمع من عيسى المطعم والحجار وغيرهما وكان فاضلا حدث بدمشق

وولى افتاء دار العدل بها وكان جلداً قوياً وشرح الدرر للقونوى في مجلدات وتوفى بدمشق فى رابع عشر رجب . وفيها شهاب الدين احمد بن يحيى بن مخلوف بن سرى بن فضل الله بن سعد بن ساعد الاعرج السعدى اشتغل بالعلم وتعانى بالادب و نظم الشعر وهو صغير وأدب الاطفال ومن شعره :

وكيف يروم الرزق فى مصر عاقل ومن دونه الاتراك بالسيف والترس
وقد جمعته القبط من كل وجهه لانفسهم بالربع والثمن والخمس
فللترك والسلطان ثلث خراجها وللقبط نصف والخلائق فى السدس

وفيها عماد الدين أبو الفدا اسمعيل بن محمد بن قيس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلى الحنبلى الحافظ الامام ولد سنة عشرين وسبعمائة وسمع من والده قطب الدين اليونينى وطائفة وعنى بالحديث ورحل فى طلبه الى دمشق فأخذ عن مشايخها وقرأ بنفسه وكتب الكثير ونظم النهاية لابن الاثير فى غريب الحديث ونظم طبقات الحفاظ للذهبي وخرج والقى المواعيد وحدث وتخرج به جماعة وسمع منه ابنه الشيخ تاج الدين ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما وكان أحد الحفاظ المكثرين المصنفين المفيدين حسن الخلق كثير الديانة لطيف البشرة توفى فى العشر الآخر من شوال . وفيها أمة العزيز بنت الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي حضرت على عيسى المطعم وغيره وسمعت من الحجار وغيره وحدثت . وفيها بدر الدين حسن بن منصور بن ناصر الزرعى الشافعى ناب فى الحكم عن تاج الدين السبكي ومن بعده وكان أبوه قاضى نابلس فأرسله الى القدس ليشتغل فأخذ عن تقى الدين القلقشندى وغيره ثم تنبه وولى القضاء فى بعض البلاد ثم استوطن دمشق وناب فى الحكم وكان عنده تصدم وقوة نفس بحيث كان يعزل نفسه أحياناً وباشر الاوقاف مباشرة حسنة وعين مرة لقضاء حلب وتوفى فى صفر . وفيها قطب الدين حيدر بن على بن أبى بكر بن عمر الدهقلى الشيرازى نزيل دمشق قال ابن حجر سمع الكثير

واسمع أولاده وكتب الطباق بخطه وأخذ عن أصحاب الفخر وغيرهم وسكن الهند ثم مات غريقاً وهو والد شيخنا عبد الرحمن انتهى .

وفيها علم الدين سليمان بن احمد بن سليمان بن عبد الرحمن القاضي الحنبلي الكناني العسقلاني المصري قدم من بلده نابلس صغيراً واشتغل بالقاهرة في المذهب وبرع فيه وصار من أعيان الجماعة وأفتى وتزوج بابنة قاضي القضاة موفق الدين وولي اعادات لدروس الحنابلة وولي نيابة الحكم بمصر وارتقى إلى أن صار أكبر النواب وتوفي يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الآخرة بالقاهرة ودفن بتربة القاضي موفق الدين خارج باب النصر . وفيها ولي الدين أبوذر عبد الله ابن أبي البقا بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي الشافعي ولد سنة خمس وعشرين بالقاهرة وأحضر على يحيى بن فضل الله ومحمد بن علي وأبي نعيم الاسعردى وغيرهم ثم سمع بدمشق من الجزرى والمزى وبنت الكمال وغيرهم واشتغل بالعلم ومهر في الآداب وناب في الحكم عن أبيه بالقاهرة ودمشق وعن تاج الدين السبكي ثم استقل بالقضاء بعد أبيه وكان ينظم جيداً ويحفظ الحاوى ويذاكر به ويدرس منه كان يدرس في الكشاف وله مشاركة جيدة في العربية وكان قد باشر توقيع الدست وحج سنة ثلاث وخمسين وسنة ثلاث وستين وكان جيد الفهم فطناً عارفا بالامور كثير المداراة لين العريكة بعيداً من الشر صبوراً على الاذى كثير الاحسان للفقراء سراً وتوفي في شوال بدمشق ودفن عند أبيه بتربة السبكيين .

وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن الحافظ عبد الغنى سمع من الحجار واشتغل في الفقه وقرأ على التاج المراكشي وسمع من ابن الرضى وبنت الكمال وحفظ التسهيل وحدث وأفاد وتوفي في رجب .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن صفر العنتابي الشافعي قاضي الاقضية بزبيد وليها في زمن المجاهد واستمر بضعاً وثلاثين سنة .

- وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الششترى ثم المدنى سمع الشفا

على محمد بن محمد بن حريث[1] وتفرد عنه به وتوفى فى شعبان وله خمس وسبعون سنة . وفيها محمد بن احمد بن محمد بن أبي الحسن المزى الصيجراوى المعروف بابن قطليشا ولد سنة أربع عشرة وسمع من ابن الشيرازى وغيره وكان يشهد قسم الغلات بالمزة وحدث فروى عنه الياسوفى وابن حجى وابن الشرائحى وآخرون وتوفى فى شعبان عن ثلاث وسبعين سنة .

وفيها محمد بن صالح بن اسمعيل الكنانى المدنى سمع من أبي عبد الله الصبصرى وتلا عليه بالسبع وناب فى الخطابة بالمدينة وكان خيراً وتوفى فى تاسع المحرم عن اثنتين وثمانين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن داود بن احمد بن يوسف المرداوى الحنبلى كان ذاعناية بالفرائض وقرأ الفقه ولازم ابن مفلح حتى فضل ودرس وتفقه أيضاً بقاضي القضاة جمال الدين المرداوى قال ابن حجى كان يحفظ فروعاً كثيرة وغرائب وله ميل الى الشافعية وكان بشع الشكل جداً توفى في ذى القعدة . وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحى المنيحى قال ابن حجر كان من فضلاء الحنابلة سمع الحديث وحفظ المقنع وأفتى ودرس وكان يكتسب من حانوت له على طريق السلف مع الدين والتقشف والتعبد مات فى رمضان وهو صاحب الجزء المشهور فى الطاعون ذكر فيه فوائد كثيرة عمله فى سنة أربع وستين انتهى . وفيها محمود الصفدى الغرابى ــ نسبة الى غرابة بفتح المعجمة وتشديد الراء ثم موحدة من قرى صفد ــ الشافعي اشتغل بدمشق على الشيخين تاج الدين المراكشي وبجر المصرى وفضل وتنزل بالمدارس بدمشق ثم رجع الى صفد فاقام بها يدرس الى أن مات بها فى صفر .

وفيها شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود

---

(١) فى الاصل « الششترى » بدل « التسترى » و « حريب » مكان « حريث » والتصحيح من الدرر .

أحد الفضلاء فى الادب والكتابة كتب في الانشاء وفاق فى حسن الخط والنثر والنظم وناب فى الحكم وهو القائل وكتبها على مجموع :

وبجموع كعقد الدر نظما   على تفضيله الاجماع يعقد
يطابق كل معنى فيه حسنا   فمجموعاً تراه وهو مفرد

توفى بالرملة عن ثلاث وأربعين سنة ·

وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن سندى بن المصرى العطار الرسام سمع من ابن الجزرى والمزى وحدث وتوفى في الحرم .

سنة ست وثمانين وسبعمائة

فيها توفي ابراهيم بن سرايا الكفرماوى الدمشق الشافعى المعروف بالحازى عرف بذلك لكونه ولى قضاءها اشتغل كثيراً وناب فى الحكم عن ابن أبى البقاء قال ابن حجى كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاوى الصغير وناب فى عدة بلاد مات فى ذى القعدة . وفيها ابراهيم بن عيسى الحلبي أحد فقهاء الشافعية كان معيداً بالبادرائية وبذلك اشتهر قال ابن حجى كان على سمت السلف سليم الفطرة وخطه ضعيف لكنه ألف كثيراً ووقف كتبه ومات في رمضان بطرابلس .

وفيها علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد الطائى البساطى المالكى أصله من شيرا بسبوف من الغربية فنزل عمه عثمان بيساط وأخوه خالد فى كفالته فولد له سليمان هذا بها ثم قدم القاهرة فصار عريفاً بمكتب للسبيل ثم ولى نيابة الحكم بجامع الصالح ثم استقل بالقضاء بعد أن اشتغل وتمهر وناب عن الاخنائى ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاى بعد قتل الاشرف حتى استقل بالقضاء سنة ثمان وسبعين وكان متقشفاً مطرح التكلف وكان طعامه مبذولا لكل من دخل عليه قال ابن حجر وكان يدعى انه يجتمع مع الخضر وله فى ذلك أخبار كثيرة يستنكر بعضها وصرف عن القضاء فى جمادى الاولى سنة

ثلاث وثمانين فلزم داره الى أن مات فى سادس عشر صفر .

وفيها تقى الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحلبي الاصل ابن ناظر الجيش ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة واشتغل بالعلم وباشر كتابة الدست فى حياة أبيه وتقدم فى معرفة الفن وصنف فيه تصنيفاً لطفياً عليه اعتماد الموقعين إلى هذه الغاية وكانت له عناية بالعلم وسمع الشفا على الدلاصى وغيره وولى نظر الجيش استقلالا بعد أبيه وتوفى فى حادى عشر جمادى الأولى . وفيها عماد الدين عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم بن الترجمان الحلبي سمع حضوراً على العز ابراهيم بن صالح وسمع وهو كبير على غيره وكان ذا ثروة وبنى مكتباً للايتام ووقف عليه وقفاً وسمع منه برهان الدين المحدث وتوفى يوم عيد الفطر. وفيها أوحد الدين عبد الواحد ابن اسمعيل بن يس بن أبى حسن الافريقى ثم المصرى الحنفى سبط القاضى كمال الدين ابن التركمانى اشتغل على مذهب الحنفية قليلا وباشر توقيع الحكم ثم اتصل ببرقوق أول ما تأمر والسبب فى معرفته به ان شخصاً يقال له يونس كان أميراً بطبلخاناه فى حياة الاشرف وكان أوحد الدين شاهد ديوانه فادعى برقوق انه ابن عمه عصبته فساعده أوحد الدين على ذلك الى أن ثبت ذلك بالطريق الشرعى فلما قبض برقوق الميراث ممن وضع يده عليه وهو احمد بن الملك مولى يونس الميت المذكور أعطى أوحد الدين منها ثلاثة آلاف درهم وهى اذ ذاك تساوى مائة وخمسين مثقالا ذهباً فامتنع من أخذها واعتذر بأنه ماساعده الا الله تعالى فحسن اعتقاد برقوق فيه فلما صار أمير طبلخاناه استخدمه شاهد ديوانه ثم لما تأمر جعله موقعاً عنده فاستمر فى خدمته وبالغ فى نصحه واستقر موقع الدست مع ذلك إلى أن تسلطن فصيره كاتب سره وعزل بدر الدين بن فضل الله فباشرها أوحد الدين مباشرة حسنة مع حسن الخلق وكثرة السكون وجمال الهيئة وحسن الصورة والمعرفة التامة بالامور وبلغ من الحرمة ونفاذ الكلمة أمراً عجيباً لكن لم تطل مدته وضعف ثم اشتد به الامر حتى ذهبت منه شهوة الطعام وابتلى بالقىء فصار لا يستقر فى جوفه شىء الى أن مات فى ذى الحجة

ولم يكمل الاربعين .   وفيها القاضى جمال الدين أبو الفضل محمد بن احمد ابن عبد العزيز بن القسم بن عبـد الرحمن بن القسم بن عبد الله النويرى نسبة الى النويرة من عمل القاهرة الشافعى المكى كان ينسب الى عقيل بن أبى طالب ولد فى شعبان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وسمع بدمشق من المزى وغيره وتفقه بدمشق على الشيخ شمس الدين بن النقيب والتقى السبكى والتاج المراكشى وغيرهم وبمكة من جماعة وصار قاضى مكة وخطيبها وأخذ العربية عن الجمال بن هشام وشارك فى المعارف قال الحافظ ابن حجى كان رجلا عالماً يستحضر الفقه وغيره بلغنى أنه كان يستحضر شرح مسلم للنووى وكان منسوبا الى كرم ونعمة وافرة وقال ابن حبيب فى تاريخه انه ولى قضاء مكة نيفاً وعشرين سنة وقال ابن حجر كان فصيح العبارة لسناً جيد الخطبة متواضعاً محباً للفقراء توفى وهو متوجه الى الطائف فى ثالث عشر رجب وحمل الى مكة فدفن بها وخلف تركة وافرة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبـد الله بن احمد الهكارى ثم الصلتى الشافعى اشتغل على أبيه بالصلت وكان مدرساً ثم درس بعد أبيـه ثم قدم دمشق فسمع بها وتنقل فى قضاء البر ثم ولى قضـاء حمص أخيراً وكان لا يمل من الاشتغال بالعلم وتعليق الفوائد ولخص ميدان الفرسان فى قدر نصفه فى ثلاث مجلدات وهو اختصار عجيب وتوفى بحمص فى رجب ولم يكمل الخمسين سنة .

وفيها امين الدين محمد بن على بن الحسن بن عبد الله الانفى (1) ـ بفتحات ـ المالكى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وعنى بالحديث وظهر له سماع من الحجار فحدث به وسمع من البندنيجى (2) وأسماء بنت صصرى وغيرهما وكتب الكثير وجمع العالى والنازل وأخذ عن البرزالى والذهبى ونسخ كثيراً من مصنفاته وغيرها وولى قضاء حلب يسيراً وكان يفتى على مذهب مالك وولى مشيخة الحديث بالناصرية ومشيخة

---

(1) فى الاصـل « الابقى » بالباء والقاف ، والتصحيح من الدرر وذيول الطبقات .   (2) فى الاصل « البيدنيجى » .

الخانقاه النجدية وأقام فى قضـاء حلب أربع سنين ثم رجع الى دمشق فناب عن المارونى ثم ترك قال ابن حجى كان حسن العشرة يقصده النـاس لحسن محادثته وتطلبه الرؤساء لذلك ويحرصون على مجالسته لفكاهة فيـه وقال الذهبي في المعجم المختص وكان يحفظ كثيراً من الفوائد الحديثية والادبية انتهى توفى فى شوال عن ثمانين سـنة تقريباً . وفيها محمد بن على بن منصور بن ناصر الدمشقى الحنفى ولد سنة سبع وسبعمائة أو قبلها وأخذ عن أبيه والبرهان بن عبد الحق والنجم القحفازى والعلاء القونوى وغيرهم وسمع من الحجار والبندنيجى وغيرهما وحدث ودرس فى أماكن وولى قضاء مصر فى رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودرس بالصرغتمشية وغيرها وكان بارعاً فى الفقه صلباً في الحكم متواضعاً لين الجانب توفى بمصر فى ربيع الاول . وفيها اكمل الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين محمود بن احمد الرومى البابرتى الحنفى ولد سـنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورحل الى حلب فأنزله القاضى ناصر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة اربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الاصبهانى وأبى حيان وسمع من ابن عبد الهادى والدلاصى وغيرهما وصحب شيخون واختص به وقرره شيخاً بالخانقاه التى أنشأها وفوض أمورها اليه فباشرها أحسن مباشرة وكان قوى النفس عظيم الهمة مهاباً عفيفاً فى المبـاشرة عمر أوقافها وزاد معاليمها وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والاصول وصنف شرح مشارق الانوار وشرح البزدوى والهداية وعمل تفسيراً حسناً وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنـار والتلخيص وغير ذلك قال ابن حجر وما علمته حدث بشيء من مسموعاته وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والانصاف والتواضع والتلطف فى المباشرة والتنزه عن الدخول فى المناصب الكبار وكان أرباب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى انه إذا اجتاز به لا يزال واقفاً على باب الخانقاه إلى أن

يخرج فيركب معه ويتحدث معه فى الطريق ولم يزل على ذلك إلى أن مات بمصر فى ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان وحضر السلطان فمن دونه جنازته وصلى عليه عز الدين الرازى ودفن بالخانقاه المذكورة . وفيها محمد بن مكى العراقى الرافضى كان عارفاً بالاصول والعربية فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح فضربت عنقه بدمشق فى جمادى الاولى وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس وكان على معتقده .

وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن عبد الكريم الكرمانى الشافعى نزيل بغداد ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم فأخذ عن والده ثم حمل عن القاضى عضد الدين ولازمه اثنتى عشرة سنة وأخذ عن غيره ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا قال ولده كان متواضعاً باراً لاهل العلم وسقط من علية فكان لا يمشى إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين سنة وقال ابن حجى صنف شرحا حافلا على المختصر وشرحا مشهوراً على البخارى وغير ذلك وحج غير مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة وذكر أنه سمع بجامع الازهر على ناصر الدين الفارقى وذكر الشيخ ناصر الدين العراقى انه اجتمع به فى الحجاز وكان شريف النفس مقبلا على شأنه وشرح البخارى بالطائف وهو مجاور بمكة وأكمله ببغداد وتوفى راجعاً من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا فى سادس عشر المحرم ونقل الى بغداد فدفن بها وكان اتخذ لنفسه قبراً بجوار الشيخ أبى اسحق الشيرازى وبنيت عليه قبة ومات عن تسع وستين سنة . وفيها شرف الدين محمود بن عبد الله الابطالى(١) – باللام – الحنفى قدم دمشق فأقام بها الى أن ولى مشيخة السميساطية فباشرها مدة ودرس بالعزية وتصدر بالجامع وكان من الصوفية البسطامية مات في رمضان وولى

(١) فى نسخة من انباء الغمر « الانطالى » بالنون .

بعده المشيخة القاضى برهان الدين بن جماعة .

سنة سبع وثمانين وسبعمائة

فيها كان الطاعون العظيم بحلب بلغت عدة الموتى فيه في كل يوم ألف نفس وفيها كما قال ابن حجر احضر الى احمد بن يلبغا صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت السرة صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى ورجلين فشاهدها الناس وأمر بدفنها . وفيها توفى جمال الدين ابراهيم ابن ناصر الدين محمد بن كمال الدين عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم الحنفى سمع من الحجار وحدث عنه وكان هيناً ليناً ناظراً الى مصالح أصحابه ناب عن والده مدة بحلب ثم استقل بعد وفاته وكان يحفظ المختار ويطالع فى شرحه قال البرهان المحدث ادعى عنده مدع على آخر بمبلغ فأنكر فأخرج المدعى وثيقة فيها أقر فلان ابن فلان فأنكر المدعى عليه ان الاسم المذكور في الوثيقة اسم أبيه قال له فما اسمك أنت قال فلان قال فما اسم أبيك قال فلان فسكت عنه القاضى وتشاغل بالحديث مع من كان عنده حتى طال ذلك وكان القارئ يقرأ عليه فى صحيح البخارى فلما فرغ المجلس صاح القاضى يا ابن فلان فأجابه المدعى عليه مبادراً فقال له ادفع لغريمك حقه فاستحسن من حضر هذه الحيلة حيث استغفل المدعى عليه حتى التجأ للاعتراف وقال البرهان الحلبي أيضاً كان من بقايا السلف وفيه مواظبة على الصلوات فى الجامع الكبير لطيف اللسان وافر العقل طويل الصمت فى غاية العفة مع المعرفة بالمكاتيب والشروط كبير القدر عند الملوك والامراء كثير النظر فى مصالح أصحابه توفى فى سادس عشرى المحرم عن نيف وستين سنة . وفيها احمد بن أبي بكر بن عبد الله الحضرمى الزبيدى الشافعى مفتى أهل اليمن فى زمانه انتهت اليه الرياسة فى ذلك مات فى رجب . وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن محمود

المرداوى نزيل حماة ولد بمردا وقدم دمشق للفقه فبرع فى الفنون وتميز ثم ولى قضاء حماة فباشرها مدة ودرس وأفاد ولازمه علاء الدين بن مغلى وبه تميز .

وفيها شهاب الدين احمد بن عبد الهادى بن أبى العباس الشاطر الدمنهورى المعروف بابن الشيخ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتعانى الآداب فكان أحد الاذكياء وكان أديباً فاضلا أعجوبة في حل المترجم وهو القائل :

نادى مناد لقرط فطاف سمع البرية
وشنف الاذن منه قرط أتى للرعية

وكان لا يسمع شعراً ولاحكاية إلا ويخبر بعدد حروفها فلا يخطئ جرب ذلك عليه مراراً مات في ذى القعدة قاله ابن حجر. وفيها نجم الدين أبو العباس احمد ابن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الياسوفى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بابن الجابى ولد فى آخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وسمع الحديث وكتب بخطه طباقاً والمشتبه للذهبي وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة الغزى والحسبانى وحجى وغيرهم وأخذ الاصول عن البهاء الاخميمى ودرس وأفتى واشتغل واشتهر اسمه وشاع ذكره وكان أولا فقيراً ثم تمول فانه ورث هو وابنه مالا من جهة زوجته وكثر ماله ونما واتسعت عليه الدنيا وسافر الى مصر فى تجارة وحصل له وجاهة بالقاهرة بكاتب السر الاوحد وولى تدريس الظاهرية أخذها من ابن الشهيد وأعاد بالشامية الجوانية قال الحافظ ابن حجى برع فى الفقه والاصول وكان يتوقد ذكاءاً سريع الادراك حسن المناظرة ما كان فى أصحابنا مثله له الاقدام والجرأة فى المحافل مع الكلام المتين وكان ينسب الى جلده فى بحثه وربما خرج على من يباحثه ومع ذلك ما كنت أحب مناظرة أحد سواه ولا يعجبنى مباحث غيره فانه كان منصفاً سريع التصور وانما كان يحتد على من لا يجاريه فى مضماره وقال ابن حجر يقال انه سم مع أوحد الدين بمصر وتأخر عمل السم فيه الى أن مات بدمشق بعد عوده فى جمادى الاولى وقد جاوز الخمسين ودفن بمقبرة الصوفية .

وفيها شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدى كان جده مظفر صاحب درك يزد وكرمان فى زمن أبى سعيد بن خربندا ثم كان ابنه محمد فقام مقامه وأمنت الطرقات فى زمنه ولم يزل أمره يقوى حتى ملك كرمان عنوة انتزعها من شيخ بن محمود شاه ثم تزوج محمد بن مظفر امرأة من بنات الأكابر بكرمان فقاموا بنصره وفر شيخ الى شيراز فحاصره محمد بن مظفر بها الى أن ظفر به فقتله واستقل بعد موت أبى سعيد بملك العراق كله وأظهر العدل وكان له من الاولاد خمسة شاه ولى وشاه محمود وشاه شجاع واحمد وأبو يزيد فاتفقوا على والدهم فكحلوه وسجنوه فى قلعة من عمل شيراز وذاك سنة ست وسبعماية فتولى شاه شجاع صاحب الترجمة شيراز وكرمان ويزد وتولى شاه محمود واصبهان وغيرها ومات شاه ولى واستمر احمد وأبو زيد فى كنف شاه شجاع ووقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فآل الامر الى انتصار شاه شجاع ومات شاه محمود فاستولى شاه شجاع على أذربيجان انتزعها من أويس وكان شاه شجاع ملكا عادلا عالماً بفنون من العلم محباً للعلم والعلماء وكان يقرئ الكشاف والاصول والعربية وينظم الشعر بالعربى والفارسى ويكتب الخط الفائق مع سعة العلم والحلم والكرم وكان قدابتلى بترك الشبع فكان لا يسير إلا والمأكول على البغال صحبته فلا يزال يأكل ولما مات استقر ولده زين العابدين بعده الى أن خرج عليه اللنك فقتله وقتل أقاربه .

وفيها شرف الدين حسن بن محمد بن أبى الحسن بن الشيخ الفقيه أبى عبدالله اليونينى البعلى ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وقرأ وسمع الحديث ورحل فيه وأفتى ودرس وأفاد وتوفى فى رمضان . وفيها عفيف الدين أبومحمد عبد الله بن الزين أبى الطاهر محمد بن الجمال محمد بن المحب احمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن ابراهيم الطبرى ثم المكى الشافعى ولد فى محرم سنة ثلاث وعشرين بمكة وسمع من والده وعيسى الحجى والامين الاقشهرى والوادى آشى وآخرين وأجاز له الدبوسى والحجار وغيرهما وقرأ على القطب بن مكرم وغيرهم

ودخل الهند وحدث بها ودرس فى الفقه وخطب ثم رجع فولى قضاء بجيلة وما حولها مدة ومات بالمدينة المنورة . وفيها عثمان بن فار بن مهنا بن عيسى أمير آل فضل كان شاباً كريماً شجاعاً جميلا يحب اللهو والخلاعة ومات شاباً قاله ابن حجر . وفيها سعد الدين فضل الله بن ابرهيم بن عبدالله الشامكانى ـ نسبة الى شامكان بالشين قرية بنيسابور ـ الفقيه الشافعى قرأ على القاضى عضد الدين وغيره وحدث عنه بشرح مختصر ابن الحاجب وبالمواقف وغير ذلك وصنف فى الاصول والعربية ونظم فى العلوم العقلية وتوفى فى جمادى الاولى .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر بن شجرة بن محمد التدمرى الاصل الدمشقى الشافعى الفقيه المفتى القاضى اشتغل وتقدم واشتهر وولى القضاء بعاملة الشام وآخر ما ولى قضاء القدس فى أيام البلقينى فشكاه أهل القدس وجاءت كتب أعيانهم مشحونة بثلبه والحط عليه فعزل فقدم دمشق وأقام بها يدرس بالمدرسة الموقوفة عليه وعلى أقاربه قال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان يفتى كثيراً ويكتب على الفتاوى خطاً حسناً بعبارة حسنة إلا انه كان سئ السيرة فى قضائه وفتواه مشهوراً بذلك كان يتحمل للمستفتى حتى يفتيه بما يوافق غرضه ويأخذ منه جعلا على ذلك حضر عندى مرة فأعجبنى فهمه واستنباطه فى الفقه وغوصه على استخراج المسائل الحوادث من أصولها وردها الى القواعد ثم ذكر ابن حجى كلاماً لا أحب ذكره توفى بدمشق فى شهر ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون . وفيها زين الدين أو علم الدين محمد بن القاضى تقى الدين عبد الله ابن الامام العلامة زين الدين محمد بن القاضى علم الدين عبد الله بن عمر ابن مكى بن عبد الصمد بن أبى بكر عطية الدمياطى الاصل الدمشقى الشافعى سبط الشيخ تقى الدين السبكي مولده سنة سبع وأربعين وسبعمائة وحضر على جماعة قال ابن حجى سمع من جده عدة من مصنفاته وله تحقيق ودرس بالعذراوية سنة تسع وستين انتزعها من يد خاله القاضى تاج الدين وكان ينوب عنه وكان من خيار

الناس وأغزر خلق الله مروءة ما رأينا أحداً أكثر مروءة وتفضلا على أصحابه ومساعدة لمن يقصده ولا أشد تواضعاً وأدباً ورياسة منه توفى فى شوال ودفن بتربة خاله بسفح قاسيون . وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوى ـ بفتح الموحدة واللام نسبة الى بلى بن عمرو بن الحارث بن قضاعة ـ الاندلسى قال ابن حجر تقدم فى الفرايض والعربية وتمع بنفسه بالقاهرة ومصر من ابن أميلة وغيره ورافقه الشيخ أبو زرعة العراقى فى السماع كثيراً .

سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

فيها تمت عمارة المدرسة البرقوقية بمصر بين القصرين وكان القائم فى عمارتها جركس الخليلى وقال فى ذلك ابن العطار :

قدأنشأ الظاهر السلطان مدرسة   فاقت على ارم مع سرعة العمل
يكفى الخليلى ان جاءت لخدمته   شم الجبال لها تأتى على عجل

ونزل اليها السلطان برقوق فى ثانى عشر شهر رجب وقرر أمورها ومد بها سماطاً عظيما ونقل أولاده ووالده من الاماكن التى دفنو بها الى القبة التى أنشأها بها وقرر فيها علاء الدين السيرامى مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية فيها والشيخ أوحد الدين الرومى مدرس الشافعية والشيخ شمس الدين بن مكين مدرس المالكية والشيخ صلاح الدين بن الاعمى مدرس الحنابلة والشيخ احمد زاده العجمى مدرس الحديث والشيخ فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس القراءات فلم يكن فيهم من هو فائق فى فنه على غيره من الموجودين غيره قاله ابن حجر .

وفيها فى شعبانها توفى أمير مكة الشهاب احمد بن عجلان بن رميثة بن نمى الحسينى واستقر ولده محمد بن احمد فعمد كبيش بن عجلان الى أقاربه فكحلهم منهم احمد بن ثقبة وولده وحسن بن ثقبة ومحمد بن عجلان ففر منه عنان بن مغامس الى القاهرة فشكا الى السلطان من صنيعه والتزم بتعمير مكة وسعى فى امرتها فأجيب

الى ذلك [١] قال ابن حجر كان احمد بن عجلان عظيم الرياسة والحشمة اقتنى من العقار والعبيد شيئاً كثيراً الى غير ذلك . وفيها احمد بن الناصر حسن ابن الناصر محمد بن قلاوون الصالحى كان اكبر اخوته وقد عين للسلطنة مراراً فلم يتفق له ذلك ومات في رابع عشر جمادى الآخرة .

وفيها شهاب الدين احمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل المصرى نزيل حلب الشافعى سمع من حسن سبط زيادة وتفرد به وسمع منه شهاب الدين القرابيى المقرئ وغيره من الرحالة وأخذ عنه ابن عشائر والحلبيون واكثر عنه المحدث برهان الدين .

وفيها تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن اسمعيل بن وهب ابن محبوب المصرى ثم البعلى ثم الدمشقى احضر على ابن الموازينى وست الاهل وسمع من ابن مشرف وابن النور والمطعم والرضى الطبرى وغيرهم وله اجازة من سنقر الزينى وبيبرس العديمى والشرف الفزارى واسحق النحاس والعماد النابلسى وغيرهم وكان يذاكر بفوائد وأصيب بآخره فاستولت عليـه الغفلة ورأيت بخطه تذكرة فى نحو الستين مجلدة وعبارته عامية وخطه ردئ جداً مات فى المحرم قاله ابن حجر . وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عبد المعطى ابن مكي بن طراد بن حسين بن مخلوف بن أبي الفوارس بن سيف الاسلام بن قيس بن سعد بن عبادة الانصارى المكي المالكى النحوى اشتغل كثيراً ومهر فى العربية وشارك فى الفقه وأخذ عن أبي حيان وغيره وانتفع به أهل مكة فى العربية وكان بارعاً ثقة ثبتاً وله تأليف ونظم كثير سمع من عثمان بن الصفى وغيره وكان حسن الاخلاق مواظباً على العبادة وأخذ عنه بمكة المرجانى وابن ظهيرة وغيرهما وحدثتنا عنه بالسماع شيختنا أم هانئ بنت الهورينى وهو جـد شيخنا نحوى مكة قاضى القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القسم مولده سنة تسع وسبعمائة وتوفى

---

(١) من قوله «قال» الى «غير ذلك» ساقط من غير الاصل ، وقد نمر بسقطات لاننبه عليها لكثرتها .

في المحرم قاله السيوطى فى طبقات النحاة .   وفيها بدر الدين احمد بن شرف الدين محمد بن فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن حنا المصرى المعروف بابن الصاحب قال ابن حجر تفقه ومهر فى العلم ونظم ونثر وفاق أهل عصره في ذلك وفاق أيضاً فى معرفة لعب الشطرنج وكان جاماً للمال لطيف الذات كثير النوادر ألف تأليفاً فى الادب وغيره وكتب الخط وكان يحسن الظن بتصانيف ابن العربى ويتعصب له ووقعت له محنة مع الشيخ سراج الدين البلقينى وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من الفحش ويصرح بالاتحاد وهو القائل :

أميـــل لشطرنج أهل النهى   وأشكوه من ناقل الباطل
وكم رمت تهذيب لعـــابها   وتأبى الطبـــاع على الناقل

مات فى تاسع عشرى جمادى الآخرة وله احدى وسبعون سنة رأيته واجتمعت به وسمعت من تآليفه ونوادره انتهى كلام ابن حجر .

وفيها اسمعيل بن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكحل قال فى انباء الغمر كان أعجوبة دهره فى كتابة قلم الغبار مع انه لا يطمس واواً ولا ميا ويكتب آية الكرسى على أرزة وكذا سورة الاخلاص وكتب من المصاحف الحمايلية ما لا يحصى انتهى .   وفيها داود بن محمد بن داود بن عبد الله الحسنى الحميرى صاحب صنعاء من جبال اليمن حاربه الامام صاحب صعدة فغلب على صنعاء وانتزعها منه ففر داود منه الى الاشرف صاحب زبيد فأكرمه الى أن مات فى ذى القعدة وهو آخر من وليها من أهل بيته ودامت مملكتهم قريباً من خمسمائة سنة .   وفيها زين الدين سريجا ـ بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم مفتوحة بغير مد ـ ابن بدر الدين محمد بن سريجا الملطى ثم الباوردى كان من أعيان تلك البـلاد فى زمانه فى الفقه والقراءات والادب وغير ذلك وله تصانيف منها شرح الاربعين النووية سماه نشر فوائد المربعين النبوية فى نثر فوائد

الاربعين النووية وجنة الجازع وجبة الجارع صنعه عند موت والد له سنة احدى وسد باب الضلال وصد باب الغلال فى ترجمة الغزالى ونظم قصيدة فى القراءات السبع بوزن الشاطبية أولها :

يقول سريجا قانتاً متبهلا بدأت بحمدى ناظما ومبسملا [1]

ومن نظمه وأجاد :

خذ بالحديث وكن به متمسكا فلطالما ظمئت به الاكباد

شد الرحال له الرجال اذا سعوا لاخطار ما صرت له الآساد

مات بماردين في المحرم وله ثمان وستون سنة . وأخذ عنه ولده عقيل الذى مات سنة أربع عشرة وثمانمائة . وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الامام الحنبلى ابن صاحب الفروع كان أصغر أولاده دأب واشتغل وحفظ المقنع فى الفقه وكان شكلا حسناً بارعاً مترفهاً توفى يوم الاثنين خامس جمادى الاولى ودفن بالروضة قريباً من والده وجده .

وفيها قطب الدين عبد اللطيف بن عبد المحسن بن عبد الحميد بن يوسف السبكي نزيل دمشق ابن أخت التقى السبكي الشافعى حضر على ابن الصواف مسموعه من النسائى وتفرد به ومن أبى الحسن بن هرون من مشيخة جعفر الهمدانى تخريج الزكى البرزالى وحدث وكان كثير التسرى يقال انه وطئ أزيد من ألف جارية وروى عنه العراقى وابن سند وابن حجى وغيرهم . وفيها محيي الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن أسد الاسكندرانى القروى سمع من عبد الرحمن بن مخلوف عدة كتب منها الدعاء للمحاملى ومن محمد بن عبد المجيد الصواف التوكل وسمع بمكة من الرضى الطبرى مسلسلات ابن شاذان وسمع من غيرهم وحدث وقد خرج له الذهبي جزءاً من حديثه وتوفى فى ذى القعدة وله ست وثمانون سنة . وفيها شرف الدين على بن عبد القادر

---

(١) لعله « بدأت بنظمى حامداً ومبسملا » .

المراغى الصوفى اشتغل فى بلاده ومهر فى الفقه والاصول والطب والنجوم وفاق فى
العلوم العقلية قال السيوطى كان فاضلا في العلوم العقلية والعربية ويقرئ الكشاف
والمنهاج فى الاصول بارعاً فى الطب والنجوم معتزلياً ونسب الى رفض فرفع الى حاكم
وعزر واستتيب وكان صوفياً بخانقاه السميساطية فاخرج منها وأنزل بخانقاه خاتون
فاستمر الى أن مات بها انتهى وقرأ عليه تقى الدين بن مفلح ونجم الدين بن حجى
وغيرهما وتوفى فى ربيع الآخر وقد جاوز الستين. وفيها الواثق بالله عمر
ابن ابراهيم بن محمد بن احمد بن المتصم بن الواثق بن المستمسك بن الحاكم العباسى
ولى الخلافة بعد خلع المتوكل فى رجب سنة خمس وثمانين وتوفى يوم الاربعاء تاسع
عشرى شوال واستقر بعده أخوه زكريا . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن
عثمان بن عمر التركستانى الاصل القرمى نزيل بيت المقدس ولد بدمشق سنة عشرين
وسبعمائة ثم تجرد وخرج منها سنة احدى وأربعين فطاف البلاد ودخل الحجاز
واليمن ثم أقام بالقدس وبنيت له زاوية وكان يقيم فى الخلوة أربعين يوماً لا يخرج
إلا للجمعة وصار أحد أفراد الزمان عبادة وزهداً وورعاً وقصد بالزيارة من الملوك
بسرور منهم وله خلوات ومجاهدات وسمع بدمشق من الحجار وغيره وكان يتورع
عن التحديث ثم انبسط وحدث وكان عجباً فى كثرة العبادة وملازمة التلاوة حتى
بلغ فى اليوم ست ختمات وقيل بلغ ثمانية وسأله الشيخ عبد الله البسطامى فقال له
ان الناس يذكرون عنك القول فى سرعة التلاوة فما القول الذى نذكر عنك
انك قرأته فى اليوم الواحد فقال اضبط انى قرأت من الصبح الى العصر خمس
ختمات ويذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق مع سعة العلم ومحبة الانفراد وقهر
النفس وانتفع به جماعة ومات فى تاسع عشرى شهر رمضان قاله جميعه ابن حجر
وكانت وفاته بالقدس الشريف بخلوته وصلى عليه بالمسجد الاقصى ثم رد الى خلوته
فدفن بها ومن شعره :

أسير وحــدى بلا ماء ولا زاد　　الى الحمى مستهاماً ظامئاً صادى

ولا رفيق ولا خــل يؤانسنى　　خلعت نعلى منى شاطئ الوادى
أدنى الحب منه ثم قربنى　　كقاب قوسين أو أدنى وذا الهادى

وله أيضاً :

ما زلت أقيم مذهب العشق زمان　　حتى ظهرت أدلة الحق وبان
ما زلت أوحد الذى أعبــــده　　حتى ارتحل الشرك عن الحق وبان :

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن احمد الشافعى الآصجي ـ بمد وفتح المهملة بعدها جيم ـ الشاعر الاديب نزل مكة وجاور بها عدة سنين وكان مكثراً أكثر عنه نجم الدين الجرجانى قاله ابن حجر .

وفيها القاضى شمس الدين محمد بن تقى الدين عبـد الله بن محمد بن محمود بن احمد بن عثمان المرداوى الحنبلى أبو عبد الله ولد سنة أربع عشرة وسمع الكثير من جماعات كثيرة منهم الشهاب الصرخدى وتفقه وناب فى القضاء ثم استقل به الى أن مات وكان محموداً[1] فى ولايته إلا انه في حال نيابته عن عمه كان كثير التصمم بخلافه لما استقل وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة وكان كيساً متواضعاً قاضياً لحوائج من يقصده خبيراً بالاحكام ذاكراً للوقائع صبوراً على الخصوم عارفاً بالاثباتات وغيرها لا يلحق في ذلك وكان يركب الحمارة على طريقة عمه وقد خرج له ابن المحب الصامت أحاديث متباينة وحدث بمشيخة ابن عبد الدايم عن حفيده محمد بن أبى بكر عن جده سماعاً وتوفى فى رمضان عن أربع وأربعين سنة .　　وفيها شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن الشيخ المحدث محب الدين السعدى المقدسى المعروف بابن المحب الحافظ الحنبلى ولد سـنة احدى وثلاثين وسمع من ابن الرضى والجزرى وبنت الكمال وغيرهم وأحضر على اسماء بنت صصرى وعائشة بنت مسلم وغيرهما وعنى بالحديث وكتب الاجزاء والطباق وعمل المواعيد وأخذ عن ابراهيم بن

---

(١) فى الاصل « مجموعاً » مكان « محموداً » .

قيم الجوزية وكتب بخطه الحسن شيئاً كثيراً وكان شديد التعصب لابن تيمية وتوفي يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى بالصالحية ودفن بالروضة .

وفيها محمد بن محمد بن على بن حزب الله المغربى قال ابن حجر قرأت بخط القاضى برهان الدين بن جماعة مات الامام العالم الكاتب البليغ أبو عبد الله بن حزب الله بدمشق في خامس عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين وله تآليف وفضائل قلت : منها كتاب سماه عرف الطيب فى وصف الخطيب صنفه للبرهان المذكور ومن نظمه قصيدة أولها :

لبريق أرض الابرقين والنقا   قد طار منى القلب إذ تألقا

انتهى . وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن الياس القونوى الحنفى نزيل المزة ولد سنة خمس عشرة أو فى التى بعدها وقدم دمشق شاباً وأخذ عن التبريزى وغيره وتنزه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس وكان الشيخ تقى الدين السبكى يبالغ فى تعظيمه وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وورع وكان شديد البأس على الحكام شديد الانكار للمنكر اماراً بالمعروف يحب الانفراد والانجماع قليل المهابة للامراء والسلاطين يغلظ لهم كثيراً وكان قد أقبل على الاشتغال بالحديث بآخره والتزم أن لاينظر فى غيره وصارت له اختيارات يخالف فيها المذاهب الاربعة لما يظهر له من دليل الحديث قال ابن حجى كانت له وجاهة عظيمة وكان ينهى أولاده وأتباعه عن الدخول فى الوظائف وكان ربما كتب شفاعة الى النائب نصها الى فلان المكاس أو الظالم أو نحو ذلك وهم لايخالفون له أمراً ولايردون له شفاعة وكان الكثير من الناس يتوقون الاجتماع به لغلظه فى خطابه وكان مع ذلك يبالغ فى تعظيم نفسه فى العلم حتى قال مرة أنا أعلم من النووى وهو أزهد منى وكان يتعاطى الفروسية وآلات الحرب ويحب من يتعاطى ذلك ويتردد الى صيدا وبيروت على نية الرباط وقد باشر القتال فى نوبة بيروت وبنى برجا على الساحل وقد صنف كتاباً فى

فقه الأئمة الاربعة سماه الدرر وهو كتاب كبير على أسلوب غريب واختصر شرح مسلم للنووى وتعقب عليه مواضع وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات وقد قدم القاهرة وأقام بها مدة وأقام بالقدس مدة ثم رجع إلى دمشق وانقطع بزاويته بالربوة ثم انقطع بزاويته بالمزة إلى أن توفى بالطاعون فى جمادى الآخرة .

وفيها شرف الدين محمد بن كمال الدين يوسف بن شمس الدين محمد بن عمر بن قاضى شهبة الشافعى اشتغل على جده ثم على أبيه وتعانى الادبيات وقال الشعر وكتب الخط الحسن قال ابن حجى كان جميل الشكل حسن الخلق وافر العقل كثير التودد ولى قضاء الزبدانى مدة ثم تركه وتوفى عشر الاربعين فى ربيع الآخر ووجد عليه أبوه وجداً كثيراً حتى مات بعده عن قرب . وفيها امام الدين محمد الاصبهانى قال ابن حجر كان عالماً عابداً مشهوراً بالفضل والكرامات وكان ينذر بوقوع البلاء على يد اللنك ويخبر أنه مادام حياً لا يصيب أهل اصبهان أذى فاتفقت وفاته فى طروق اللنك لهم فى هذه السنة انتهى . وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن المجد أبى المعالي محمد بن على بن ابراهيم بن أبى القسم بن جعفر الانصارى المعروف بابن الصيرفى ولد فى رمضان سنة عشر وسبعمائة واسمعه أبوه الكثير من أبى بكر الدشتى والقاضي سليمان وعيسى المطعم وغيرهم وحدث بالكثير وكان يزين فى القبان ثم كبر وعجز وكان بآخره يأخذ الاجرة ويماكس فى ذلك وآخر من حدث عنه الحافظ بركات الدين محدث حلب وكان له ثبت يشتمل على شئ كثير من الكتب والاجزاء توفى فى ذى الحجة .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة

فيها كانت وفاة ميخائيل الاسلمى كان نصرانياً واسلم فى شعبان السنة التى قبلها بحضرة السلطان فاركب بغلة وعمل تاجر الخاص ثم قرر فى نظر اسكندرية فى محرم هذه السنة فلما كان ثالث عشر ربيع الآخر ضربت عنقه بالاسكندرية

بعد أن ثبت عليه أنه زنديق وشهد عليه بذلك خمسون الا واحداً .

وفيها ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان فى دائرة فتفاءلوا له من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية .

وفيها توفى خليل بن فرح بن سعيد الاسرائيلى القدسى ثم الدمشقى القلعى الشافعى أسلم ببيت المقدس وله تسع عشرة سنة وعنى بالعلم ولازم الشيخ ولى الدين المنفلوطى وانتفع به وقرأ القرآن ولقب فخر الدين ومحب الدين وكان مولده فى آخر سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وتفقه على مذهب الشافعى فمهر وصار من أكثر الناس مواظبة على الطاعة من قيام الليل وادامة التلاوة والمطالعة وولى مشيخة القصاعين ثم تركها لولده وجاور فى آخر عمره بمكة وقدم دمشق ممرضاً فمات فى حادى عشر صفر . وفيها الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبى الوفاء الياسوفى الدمشقى الشافعى ولد سنة تسع وثلاثين تقريباً وسمع الكثير وعنى بالحديث واشتغل بالفنون وحدث وأفاد وخرج مع الخط الحسن والدين المتين والفهم القوى والمشاركة الكثيرة أوذى فى فتنة الفقهاء القائمين على الملك الظاهر فسجن حتى مات فى السجن مع أنه صنف فى منع الخروج على الامراء تصنيفاً حسناً وكان مشهوراً بالذكاء سريع الحفظ دأب فى الاشتغال ولازم العماد الحسبانى وغيره وفضل فى مدة يسيرة وتنزل فى المدارس ثم تركها وقرأ فى الاصول على الاخميمى وترافق هو وبدر الدين بن خطيب الحديثة فتركا الوظائف وتزهدا وصارا يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر أوذيا بسبب ذلك مراراً ثم حبب الى الصدر الحديث فصحب ابن رافع وجد في الطلب وأخذ عن ابن البخارى كثيراً ورحل الى مصر وسمع بها من جماعة ودرس وأفتى واستمر على الاشتغال بالحديث يسمع ويفيد الطلبة القادمين وينوه بهم مع صحة الفهم وجودة الذهن قال ابن حجى وفى آخر أمره صار يسلك مسلك الاجتهاد ويصرح بتخطئة الكبار واتفق وصول احمد الظاهرى من بلاد الشرق فلازمه فمال اليه فلما كانت كائنة تدمر مع ابن الحمصى أمر بالقبض على احمد

الظاهرى ومن ينسب اليه فاتفق أنه وجد مع اثنين من طلبة الياسوفى فذكرا انهما من طلبــة الياسوفى فقبض على الياسوفى وسجن بالقلعة احد عشر شهراً إلى أن مات في ثالث عشر شوال ومن شعر الياسوفى :

ليس الطريق سوى طريق محمد — فهى الصراط المستقيم لمن سلك

من يمشى فى طرقاته فقد اهتدى — سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسى المعروف بالحفيد ابن رشد المالكى كان بارعاً فى مذهبه وروى عن أبى البركات البلقينى والعفيف المطرى والشيخ خليل وولى قضاء حلب ثم غزة ثم سكن بيت المقدس قال القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب كان فاضلا يستحضر لكن كلامه أكثر من علمه حتى كان يزعم أن ابن الحاجب لايعرف مذهب مالك وأما من تأخر من أهل العلم فانه كان لايرفع بهم رأساً الا ابن عبد السلام وابن دقيق العيد ووقع بينه وبين شهاب الدين بن أبى الرضا قاضى حلب الشافعى منافرة فكان كل منهما يقع فى حق الآخر وأكثر الحلبيين مع ابن أبى الرضا لكثرة وقوع الحفيد فى الاعراض وسافر فى تجارة من حلب الى بغداد ثم حج وعاد الى القاهرة ومات عن ثلاث وسبعين سنة وهو معزول عن القضاء ولم يكن محموداً قاله ابن حجر .

وفيها تاج الدين عبد الواحد بن عمر بن عباد المالكى بن الحكار برع فى الفقه وشارك فى غيره . وفيها أبو الحسن على بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزرى الاصل الصالحى النساج المعروف بابى الهول ولد سنة بضع وسبعمائة وسمع الكثير من التقى سليمان وغيره وحدث وكان سمحاً بالتحديث ثم لحقه فى أواخر عمره طرف صمم فكان لايسمع إلا بمشقة وقد حدث بالكثير وسمع منه السكرى وابن العجمى وابن حجى وآخرون وتوفى فى ربيع الاول عن نحو تسعين سنة .

وفيها شمس الدين أبو المجد محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن على الحسنى نقيب الاشراف بحلب ذكره طاهر بن حبيب فى ذيل تاريخ أبيه واثنى عليه بالفضل

الوافر وحسن المجالسة وطيب المحاضرة ومات فى الطاعون الكائن بحلب واتفق أنه قبضت روحه وهو يقرأ سورة يس . وفيها الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن المحب عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله الصالحي المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت الشيخ الامام الحافظ الاصيل بقية المحدثين سمي بالصامت لكثرة سكوته ووقاره سمع من عيسى المطعم والقاضي تقي الدين وابن عبد الدائم والقسم بن عساكر وقرأ على خالته زينب بنت الكمال كثيراً وعلى أبيه والمزى والبرزالي والذهبي وذكره في معجمه المختص وقال فيه عقل وسكون وذهنه جيد وهمته عالية فى التحصيل وأثنى عليه الأئمة وكان آخر من بقي من أئمة هذا الفن وحدث فسمع من خلق كثير منهم الشيخ شمس الدين بن عبد الهادى سمع منه فى سنة ثلاثين قال ابن حجر كان كثير التقشف جداً بحيث يلبس الثوب أو العمامة فيتقطع قبل أن يبدلها أو يغسلها وربما مشى إلى البيت بقبقاب عتيق واذا بعد عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافياً وكان يمشى إلى الحلق التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة ولم يتزوج قط وكانت اقامته بالضيائية وتوفى فى خامس ذى القعدة وباع ابن أخيه كتبه بابخس ثمن وبذر ثمنها بسرعة لانه كان كثير الاسراف على نفسه .

وفيها محمد بن على بن عمر بن خالد بن الخشاب المصرى سمع الصحيح من وزيرة والحجار وحدث به وولى نيابة الحسبة وأضر قبل موته توفى فى شعبان .

وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن على بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد ابن أبي المكارم بن حامد بن عشائر الشافعي الحلبي ولد سنة اثنتين واربعين وسمع الكثير ببلده ودمشق والقاهرة وأخذ بدمشق عن ابن رافع وكان بارعاً فى الفقه والحديث والادب حسن الخط جداً ذا ثروة وملك كثير جمع مجاميع جيدة وحدث وناظر وألف وأسمع ولده ولى الدين الكثير وشرع في تاريخ لحلب يذيل به على تاريخ ابن العديم رتبه على حروف المعجم وتممه فى أربعة أسفار يذكر فيه من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئاً من معاملتها وكان رأساً ببلده ذكر لقضائها

وكان خطيباً بها ثم لما قدم القاهرة فاجأته الوفاة فى ربيع الآخر فمات غريباً ويقال انه مات مسموماً . وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراقى الهندى الحنفى قدم مكة قديماً وسمع من العز بن جماعة وهو عالم بارع وكان يعتمر فى كل يوم ويقرأ كل يوم ختمة ويكتب العلم قال ابن حجر ولكنه كان شديد العصبية يقع فى الشافعى ويرى ذلك عبادة نقلت ذلك من خط الشيخ تقى الدين المقريزى ومات وقد قارب المائة انتهى . وفيها صلاح الدين محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن صالح اسمعيل بن العادل بن أيوب الدمشقى كان أحد الأمراء بدمشق ومولده سنة عشر تقريباً وأجاز له الدشتى والقاضى وغيرهما وحدث وتوفى فى رمضان . وفيها محمود بن موسى بن احمد الاذرعى التاجر أجاز له التقى سليمان وغيره وحدث . وفيها منشا موسى بن مارى حاطه ابن منشا مغا بن منشا موسى ملك التكرور وليها بعد أبيه سنة خمس وسبعين وكان عادلا عاقلا قاله ابن حجر . وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن القاضى نجم الدين عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف بن قاضى شهبة الاسدى الشافعى عم صاحب الطبقات ولد سنة عشرين وسبعمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على والده وعلى أهل عصره واذن له والده فى الافتاء وكان يثنى على فهمه وتنقل فى قضاء البر ثم ترك ذلك وأقام بدمشق على وظائف والده نزل له عنها في حياته وكان فاضلا فى الفقه غير انه حصل له ثقل فى لسانه في مرضة مرضها فكان يعسر عليه الكلام وكان خيراً ديناً منجما ساكناً حسن الشكل قال الحافظ برهان الدين الحلبي قال لى ما أعلم منذ وعيت الى الآن انى خلوت ساعة من وجع توفى فى شوال ودفن عند والده رحمهما الله تعالى .

سنة تسعين وسبعمائة

فيها أصاب الحجاج فى رجوعهم ليلة تاسع المحرم عند ثغر حامد سيل عظيم مات منه عدد كثير أغرق منهم مائة وسبعة وثلاثين نفساً وأما من لم يعرف

فكثير جداً .   وفيها كما قال ابن حجر هبت ريح عظيمة بمصر وتراب شديد الى أن كاد يعمى المارة فى الطرقات وكان ذلك صبيحة المولد الذى يعمله الشيخ اسمعيل بن يوسف الانبابى فيجتمع فيه من الخلق من لايحصى عددهم بحيث انه وجد فى صبيحته مائة وخمسين جرة من جرار الخمر فارغات الى ما كان فى تلك الليلة من الفساد من الزنا واللواط والتجاهر بذلك فأمر الشيخ اسمعيل بابطال المولد بعد ذلك فيما يقال ومات فى سلخ شعبان وكان نشأ على طريقة حسنة واشتغل بالعلم وانقطع بزاويته وصار يعمل عنده المولد كما يعمل بطنتدا ويحصل فيه من المفاسد والقبائح ما لا يعبر عنه انتهى .   وفيها توفى برهان الدين أبو اسحق ابرهيم بن الخطيب زين الدين أبى محمد عبدالرحيم بن قاضى مصر والشام بدرالدين محمد بن جماعة الكنانى الحموى الاصل المقدسى الشافعى قاضى مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ وكبير طائفة الفقهاء وبقية رؤساء الزمان ولد بمصر فى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وقدم دمشق صغيراً فنشأ عند أقاربه بالمزة واحضر على جده وسمع من أبيه وعمه وطلب الحديث بنفسه وهو صغير فى حدود الاربعين وسمع من شيوخ مصر والشام ولازم المزى والذهبي وأثنى على فضائله وحصل الاجزاء وتخرج على الشيوخ واشتغل فى فنون العلم وتوفى والده سنة تسع وثلاثين وهو صغير فكتبت خطابة القدس باسمه واستنيب له ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم أضيف اليه تدريس الصالحية بعد وفاة العلائى ثم خطب الى قضاء الديار المصرية بعد عزل أبى البقا فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وباشره بنزاهة وعفة ومهابة وحرمة وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتى عاد واستمر الى أن عزل نفسه ثانياً في شعبان سنة سبع وسبعين وعاد الى القدس على وظائفه ثم سئل فى العود الى القضاء فأعيد فى صفر سنة احدى وثمانين فباشرها ثلاث سنين الى أن عزل نفسه فى صفر سنة أربع وثمانين وعاد الى القدس ثم خطب الى قضاء دمشق والخطابة بعد موت القاضى ولى الدين فى ذى القعدة سنة خمس وثمانين ثم أضيف

الى مشيخة الشيوخ بعد سنة من ولايته وقام فى أمور كبار تمت له قال الحافظ ابن حجر عزل نفسه فى أثناء ولايتـه غير مرة ثم يسأل ويعاد وكان محبباً الى اناس واليه انتهت رياسة العلماء فى زمانه فلم يكن أحد يدانيه فى سـعة الصدر وكثرة البذل وقيامة الحرمة والصدع بالحق وقمع أهل الفساد مع المشاركة الجيدة فى العلوم واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنفيها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره انتهى وجمع تفسيراً فى عشر مجلدات وفيه غرائب وفوائد وتوفى شبه الفجأة في شعبان ودفن بتربة أقاربه بنى الرحبي بالمزة .

وفيها جمال الدين احمد بن محمـد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيى بن أبى المجد اللخمى الاسيوطى ثم المكي ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وتفقه للشافعى بالزملكونى والتاج التبريزى والكمال النسائى ولازم الشيخ جمال الدين الاسنوى وصحب شهاب الدين بن الميلق وأخـذ عنه فى الاصول والتصوف وسمع صحيح البخارى من الحجار وسمع مسلم من الوانى وحدث عنهما وعن الدبوسى ونحوه بالكثير وسمع بدمشق من الرضى والمزى وجماعة ومهر فى الفنون وناب فى الحكم ثم جاور بمكة مدة طويلة من سنة سبعين وتصدر للتدريس والتحديث وجمع بين الشرح الكبير والروضة والتهذيب بيض نصف الكتاب فى سبع مجلدات وله شرح بانت سعاد وتوفي بمكة فى ثالث رجب .

وفيها شهاب الدين أبو العباس احمد بن شمس الدين أبى عبـد الله محمد بن القاضى نجم الدين أبى حفص عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف الاسـدى الشافعى المعروف بابن قاضى شهبة وهو والد صاحب طبقـات الشافعية قال ولده مولده في رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وحفظ التنبيه وغيره واشتغل على والده وأهل طبقته وأذن له والده بالافتاء واشتغل فى الفرائض ومهر فيها وصنف فيها مصنفاً ودرس وأعاد وجلس للاشتغال بالجامع الاموى مدة وكان كريم النفس جداً كثير الاحسان إلى الطلبة والفقهاء والغرباء والى أقاربه وذوى رحمه ولم يكن ببلده فى طائفته أكرم منه ومن الشيخ نجم الدين بن الجابى

توفى فى ذى القعدة ودفن بالباب الصغير بمقبرة والده رحمهما الله تعالى .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن غازى بن جاتم التركانى المعروف بابن الحجازى ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر على أبى بكر بن احمد بن عبد الدايم وغيره واجاز له ابن المهتار وست الوزراء وغيرهما وهو جد أبيه لامه وطلب بنفسه بعد الثلاثين وسمع من جماعة وأجاز له جماعة وكان فاضلا مشاركاً أقرأ الناس القراءات ومات فى رجب . وفيها شجاع الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجارى الحنبلى نزيل بغداد الشيخ الامام المحدث كان فاضلا مسنداً حدث بالكثير فمن ذلك جامع المسانيد ومسند الشافعى ورموز الكنوز في التفسير للرسعني وكتاب التوابين لشيخ الاسلام موفق الدين بن قدامة وحدث عنه الشيخ نصر الله البغدادى وولده قاضى القضاة محب الدين وتوفى عن ثمانين سنة .

وفيها عبد الله بن محمد بن محمـد بن سليمان النيسابورى الاصـل ثم المكي المعروف بالشاورى ولد سنة خمس وسبعمائة وقيل قبل ذلك وسمع من الرضى الطبرى وأجاز له أخوه الصفى وحدث بالكثير قال ابن حجر العسقلانى سمعت عليه صحيح البخارى بمكة وتفرد عن الرضى بسماع الثقفيات وقد حضر الى القاهرة فى أواخر عمره وحدث ثم رجع الى مكة وتغير قايلا ومات بها فى ذى الحجة .

وفيها عبد الواحد بن عبد الله المغربى المعروف بابن اللوز كان فاضلا ماهراً فى الطب والهيئة وغير ذلك مات فى شوال قاله ابن حجر .

وفيها العلاء علاء الدين بن احمد بن محمد بن احمد السيرامى ـ بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة ـ قال فى انباء الغمر كان من كبار العلماء فى المعقولات قدم من البلاد الشرقية بعد أن درس فى تلك البـلاد فأقام في ماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس فلزمه أهل حلب للافادة وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به فقرره شيخاً ومدرساً بمدرسته التى أنشأها بين القصرين وأفاد النـاس فى علوم عديدة وكان اليه المنتهى فى فعل المعانى والبيان وكان متودداً الى الناس محسناً الى الطلبة

قائما فى مصالحهم لا يلوى بشره عن أحد مع الدين المتين والعبادة الدائمة مات فى ثالث جمادى الاولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين انتهى .

وفيها شمس الدين محمد بن ابراهيم بن يعقوب شيخ الوضوء الشافعى كان يقرئ بالسبع ويشارك فى الفضائل وقيـل له شيخ الوضوء لانه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء قال ابن حجى قدم من صفد وسمع على السادحى أحد أصحاب الفخر وتفقه بوالدى وغيره وأذن له ابن خطيب يبرود فى الافتاء وكان التاج السبكى يثنى عليه ويسلك مع ذلك طريق التصوف ودخل القاهرة واجتمع بالسلطان ورتب له راتباً على المارستان المنصورى وكان حسن الفهم جيد المناظرة يعتقد ابن عربى وأقام بالقاهرة تسع سنين وتوفى فى جمادى الآخرة وقد جاوز السبعين انتهى . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عبـد الرحمن المنبجى الاسمرى خطيب المزة سمع الكثير من التقى سليمان ووزيرة وابن مكتوم وغيرهم وتفرد بأشياء وأكثروا عنه وهو آخر من حـدث عن ابن مكتوم بالموطأ وعن وزيرة بمسند الشافعى وولى بآخره قضاء الزبدانى وتوفى فى ذى القعدة عن ست وثمانين سنة . وفيها بدر الدين محمد بن اسمعيل الاربلى بن الكحال قال ابن حجر عنى بالفقه والاصول وكان جيد الفهم فقيراً ذا عيال وهو مع ذلك راض قانع جاوز السبعين انتهى . وفيها عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن احمد الربعى بن الكويك أصـله من تكريت ثم سكن سلفه الاسكندرية وكانوا تجاراً بها وسمع بالاسـكندرية من القبي ووجيهة بنت الصعيدى وبدر الدين بن جماعة وعلى بن قريش وأبى حيان وغيرهم وكان رئيساً مسموع الكلمة عند القضاة توفى فى جمادى الاولى عن خمس وسبعين سنة .

سنة احدى وتسعين وسبعمائة

توفى شهاب الدين أبو الخير احمد بن عمر بن محمد بن أبى الرضا قاضى

القضاة الحموى الشافعى نزيل حلب اشتغل فى الفقه وغيره وأخذ عن العلامة شرف الدين يعقوب خطيب قلعة حماة ورحل الى الشام وقرأ على أهلها ورحل الى القاهرة واشتغل بها وقدم حلب سنة بضع وسبعين قاضى العسكر ومفتى دار العدل فأقام بها يفتى ويفيد ثم تولى قضاء حلب فحمدت سيرته ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمى فقال فريد الشام ذكاءاً ومعرفة ودهاءاً وحفظاً غير انه كان له اناس يعادونه وما يصنعه يخرجونه فى قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه ولكن الحسد حملهم على ذلك وكان أوحد العلماء متقناً متفنناً أستاذاً فى القراءات وتوجيهها والتفسير والمعانى والبيان والبديع والعروض والنظم والنثر الفائق والانشاء عالماً بالفقه والاصلين ويحفظ جملة صالحة من الحديث وصناعته يكاد يحفظ شرح مسلم ومعالم السنن للخطابى وكان أستاذاً فى معرفة الطب والعلاج وهو رجل غريب في بابه وكان يحافظ على الجلوس فى المسجد لا يكاد يخرج منه إلا لحاجته وعنده حشمة وله سياسة وكياسة يعظم العلم وأهله ولا يقدم عليهم أحداً لم أر بحلب أحداً بعده من أهلها أعلم منه ولا من غيرها إلا ما كان من شيخنا سراج الدين البلقينى الى أن قال وله مؤلفات نفيسة منها كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى فنون القرآن مجلد ضخم ونظم غريب القرآن للعزيزى على قافية الشاطبية ووزنها وكتاب مفاخرة بين السيف والقلم وكتاب ليس فيه حرف معجم وغير ذلك ودخل بين الترك فأخذ وحبس بالقلعة ثم حمل مقيداً الى قريب من خان شيخون وقتل هناك فى ذى القعدة ثم نقل الى حماه الى مقبرة والده وأهله وقال العينى فى تاريخه قتل شر قتلة وكان ذلك أقل جزائه فان الظاهر هو الذى جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعى فجازاه بأن أفتى فى حقه بما أفتى وقام فى نصر أعدائه بما قام وشهر السيف وركب بنفسه والمنادى ينادى بين يديه قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم فان الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين فان سلطنته ما صادفت محلا الى غير ذلك وكان عنده بعض شئ من

العلم ولكنه كان يرى نفسه فى مقام عظيم وكان مولعاً بثلب أعراض الكبار وكان باطنه رديئاً وقلبه خبيثاً قال وسمعت انه كان يقع فى حق الامام أبى حنيفة انتهى كلام العينى ملخصاً . وفيها شهاب الدين احمد بن زين الدين عمر بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبى الاصل الدمشقى المعروف بالقنبيط قال ابن حجر ولد سنة عشر أو نحوها وسمع من أمين الدين محمد بن أبى بكر بن النحاس وغيره ووقع فى الدست فكان أكبرهم سناً وأقدمهم مات فى ربيع الاول عن ثمانين سنة وزيادة ولم يحدث شيئاً وهو الذى أراد صاحبنا شمس الدين بن الجزرى بقوله :

باكر الى دار عدل جلق يا طالب خير فالخير فى البكر

فالدست قدطاب واستوى وغلى بالقرع والقنبيط والجزر

وأشار بالقنبيط الى هذا وبالجزر الى نفسه وبالقرع الى أبى بكر بن محمد الآتى ذكره سنة أربع وتسعين انتهى . وفيها محب الدين احمد بن محمد المعروف بالسبتى انقطع بمصلى حولان ظاهر مصر وكان معتقداً ويشار اليه بعلم الحرف والزايرجا ومات فى عشرى صفر وقد جاوز الثمانين ظناً وكان حسن السمت .

وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن على المعروف بابن الوكيل عنى بالفقه والعربية وقال النظم فأجاد وكان سمع بمكة من الجمال بن عبد المعطى المكي وبدمشق من الصلاح بن أبى عمر ومن شيوخه فى العلم صلاح الدين العفيفى ونجم الدين بن الجابى وجمال الدين الاسيوطى وشمس الدين الكرمانى وكان يتوقد ذكاء مات بالقاهرة فى صفر . وفيها شهاب الدين احمد بن ركن الدين بن يزيد ابن محمد السرائى الحنفى الشهير بمولانا زاده قال ابن حجر فى انباء الغمر كان والده كثير المراعاة للعلماء والتعهد للصالحين وكان السلاطين من بلاد سراى قد فوضوا اليه النظر على أوقافهم فكانت تحمل اليه الاموال من أقطار البلاد ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيئاً وكان يقول أنا أتجنبه ليرزقنى الله ولداً صالحاً ثم

مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن تسع سنين وقد لاحت آثار النجابة عليـه فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيراً من العلوم وتقدم فى التدريس والافادة وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده قلحا فما دخل بلداً الا عظمه أهلوها لتقدمه فى الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعانى وكانت له مع ذلك يد طولى فى النظم والنثر ثم حبب اليـه السلوك فبرع فى طريق الصوفية وحج وجاور ورزق فى الخلوات فتوحات عظيمة ثم دخل القاهرة ثم رجع الى المدينة فجاور بها ثم رجع فأقام بخانقاه سـعيد السعدا واستقر مدرساً للمحدثين بالظاهرية الجديدة أول ما فتحت بين القصرين وقرر [1] مدرساً للصرغتمشية فى الحديث أيضاً ثم ان بعض الحسدة دس اليه سما فتناوله فطالت علته بسببه الى أن مات فى المحرم انتهى .

وفيها صدر الدين أبو المعالى عبد الخالق ويقال له أيضاً محمد بن محمد بن محمد الشعيبي ـ بالمعجمة والموحدة مصغراً ـ الاسفراييني ولد سنة أربع وثلاثين وكان عارفاً بالفقه وحدث بكتاب المناسك تصنيف أبيه عنه وشرح منه قطعة وجمع هو كتاباً فى المناسك أيضاً كثير الفائدة وكان مشهوراً ببغداد مات بفند منصرفا من الحج فى المحرم . وفيها القاضى جمال الدين عبـد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان الاسكندرانى المالكي المعروف بابن خير سمع من ابن الصفى والوادى آشى وغيرهما وكان عارفاً بالفقه ديناً خيراً ولى الحكم فحمدت سيرته قال ابن حجر قرأت عليه شيئاً مات فى سابع عشر رمضان واستقر بعده تاج الدين بهرام الدميرى فى قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل انتهى .

وفيها نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين الحموى الاصل القاهرى قال ابن حجر سمع الصحيح من وزيرة والحجار وسمع من غيرهما وحدث سمعت عليه بمصر مات فى جمادى الاولى وله احدى وتسعون سنة انتهى .

---

(١) فى غير الاصل « وقد استمر مدرساً » ولعلها غلط على ما فى الاصل وانباء الغمر .

وفيها تقى الدين عبدالوهاب بن سبع البعلبكي عنى بالعلم وحصل ودرس وألف مختصراً فى الاحكام وولى قضاء بعلبك فلم يحمد فى القضاء مات بدمشق .

وفيها فخر الدين على بن احمد بن محمد بن التقى سليمان بن حمزة المقدسى ثم الصالحى الحنبلى ولد سنة أربعين وسمع الكثير ولازم ابن مفلح وتفقه عنده وخطب بالجامع المظفرى وكان أديباً ناظما ناثراً منشئاً له خطب حسان و نظم كثير وتعاليق فى فنون وكان لطيف الشمائل توفى في جمادى الآخرة .

وفيها على بن الجمال محمد بن عيسى اليافعى كان عارفاً بالنحو فى بلاد اليمن مات بعدن فى صفر قاله السيوطى فى طبقات النحاة . وفيها شرف الدين الاشقر عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكرادى الحنفى أصله من تركمان البلاد الشمالية واشتغل فى بلاده ثم قدم القاهرة في دولة الاشرف فصحب الملك الظاهر قبل أن يتأمر وكانت له به معرفة من بلاده فلما كبر قرره اماماً عنده وتقدم فى دولته وولاه قضاء العسكر ومشيخة الخانقاه البيبرسية وكان حسن الهيئة مشاركاً فى الفضائل جيد المحاضرة مات فى رابع عشرى ربيع الآخر عن نحو خمسين سنة . وفيها محب الدين محمد بن بدر الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى المغربى ثم المدنى المالكي كانت له عناية بالعلم وولى قضاء بلده ولم يجاوز الخمسين. وفيها تقى الدين محمد بن عبد القادر بن على بن سبع البعلى قال ابن حجر اشتغل ودرس مكان عمه احمد فى الامينية وغيرها وأفتى ودرس وولى قضاء بعلبك وطرابلس ولم يكن مرضياً فى سيرته وجمع كتاباً فى الفقه مع قصور فهمه وكان يكتب خطاً حسناً ويقرأ في المحراب قراءة جيدة ويخطب بجامع رأس العين مات فى المحرم انتهى . وفيها بدر الدين أبو اليمن محمد بن سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير الكنانى المصرى البلقينى الشافعى سبط بهاء الدين بن عقيل قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته ولد فى صفر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين وقدم دمشق مع والده سنة تسع وستين وهو مراهق وقد حفظ عدة كتب فعرضها

على مشايخ الشام اذ ذاك وأجاز له من أصحاب البخارى وابن القواس وغيرهم وأخذ عن والده وعن غيره من علماء عصره منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الاسنوى وتقدم وتميز وفاق أقرانه باجتهاده وجودة ذهنه ودرس واشتغل وافتى ونزل له والده عن قضاء العسكر فى شعبان سنة تسع وسبعين وكان حسن الذات مليح الصفات وكان يكثر البحث مع والده ويعارضه وكان والده يسر بذلك كثيراً وقد ذكر له الاديب زين الدين طاهر بن حبيب ترجمة حسنة وقال كان كلفاً بالجود لا متكلفاً مطبوعاً على مكارم الاخلاق لا متطبعاً وأخذ الفقه عن والده شيخ الاسلام وبرع فيه إلى أن روت عنه أفواه المحابر وألسنة الاقلام وشارك أهل العلوم فكان لهم منه أوفى نصيب وحامل أرباب الفنون فظهر لهم بكل معنى غريب ثم دون العلم الشريف وكرس وباشر الوظائف الجليلة وأفتى ودرس وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية واستمر إلى أن تطاولت اليه يد القضاء القسرية فتوفى فى شعبان بالقاهرة ودفن بمدرسة والده التى أنشأها بقرب جامع الحاكم وتألم والده عليه كثيراً وتوفى عن نيف وثلاثين سنة . وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله النيسابورى ابن أخى جار الله الحنفى قدم القاهرة ولازم عمه وغيره فى الاشتغال وولى افتاء دار العدل ومشيخة سعيد السعداء وكان بشوشاً حسن الاخلاق عالماً بكثير من المعانى والبيان والتصوف ومات فى ربيع الآخر ولم يكمل الخمسين . وفيها سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله هكذا أثبته السيوطى فى طبقات النحاة بلفظ مسعود وهو المشهور والذى أثبته ابن حجر فى كتابيه الدرر الكامنة وانباء الغمر بلفظ محمود بن عمر بن عبد الله التفتازانى الامام العلامة عالم النحو والتصريف والمعانى والبيان[1] والاصلين والمنطق وغيرهما قال ابن حجر ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بتفتازان ـ بفتح الفوقيتين والزاى وسكون الفاء وبالنون قرية بنواحى

---

(١) من قوله « والبيان » الى « ولد » ساقط من غير الاصل .

نسا[1] ـ وأخذ عن القطب والعضد وتقدم فى الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وكان فى لسانه لكنة وانتهت اليه معرفة العلم بالمشرق انتهى ملخصاً وقال غيره فرغ من تأليف شرح الزنجانى حين بلغ ست عشرة سنة ومن شرح تلخيص المفتاح فى صفر سنة ثمان واربعين بهراة ومن اختصاره سنة ست وخمسين ومن شرح الرسالة الشمسية فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين بجزارجام ومن شرح التلويح فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين بكلستان تركستان ومن شرح العقائد فى شعبان سنة ثمان وستين ومن حاشية شرح مختصر الاصول فى ذى الحجة سنة سبعين ومن رسالة الارشاد سنة اربع وسبعين كلها بخوارزم ومن مقاصد الكلام وشرحه فى ذى القعدة سنة أربع وثمانين بسمرقند ومن تهذيب الكلام فى رجب ومن شرح القسم الثالث من المفتاح فى شوال كلها فى سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند وشرع فى تأليف فتاوى الحنفية يوم التاسع من ذى القعدة سنة تسع وستين ومن تأليفه مفتاح الفقه سنة اثنتين وسبعين ومن شرح تلخيص الجامع سنة ست وثمانين كلها بسرخس ومن شرح الكشاف فى الثانى من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند ومن شعره :

اذا خاض فى بحر التفكر خاطرى ... على درة من معضلات المطالب
حقرت ملوك الارض فى نيل ماحووا ... ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب

ومنه أيضاً :

فرق فرق الدرس وحصل مالا ... فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لا ينفعك القياس والعكس ولا ... افعنلل يفعنلل افعنلالا

ومنه :

طويت باحراز العلوم وكسبها ... رداء شبابى والجنون فنون
فلما تحصلت العلوم ونلتها ... تبين لى ان الفنون جنون

---

(١) فى الاصل « أنسا » والتصحيح من معجم البلدان .

وحكى بعض الافاضل ان الشيخ سعد الدين كان فى ابتـداء طلبه بعيد الفهم جداً ولم يكن فى جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلادة [(1)] فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له قم يا سعد الدين لنذهب الى السير فقال ما للسير خلقت أنا لا أفهم شيئاً مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع فذهب وعاد وقال له قم بنا الى السير فأجابه بالجواب الاول ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولا فقال ما رأيت أبلد [(1)] منك ألم أقل لك ما للسير خلقت فقال له رسول الله ﷺ يدعوك فقام منزعجاً ولم ينتعل بل خرج حافياً حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات فرأى النبي ﷺ فى نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له وقال له نرسل اليك المرة بعد المرة ولم تأت فقال يارسول الله ما علمت انك المرسل وانت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمى وقلة حفظى واشكو اليك ذلك فقال له رسول الله ﷺ افتح فمك وتفل له فيه ودعا له ثم أمره بالعود إلى منزله وبشره بالفتح فعاد وقد تضلع علماً ونوراً فلما كان من الغد أتى إلى مجلس العضد وجلس مكانه فأورد فى أثناء جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لما يعهدون منه فلما سمعها العضد بكى وقال أمرك ياسعد الدين إلى فانك اليوم غيرك فيما مضى ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه ونفخم أمره من يومئذ انتهى وتوفى رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره فى شقائق النعمان فى ترجمة ابن الجزرى أن تيمورلنك جمع بينه و بين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد وقال لو فرضنا انكما سيان فى الفضل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازانى وحزن حزناً شديداً فما لبث حتى مات رحمه الله تعالى وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمى المعتزلى فرجح كلام السيد الشريف على كلام

---

(١) في الاصل « البلاذة » و « أبلذ » بالمعجمة.

العلامة التفتازانى انتهى .   وفيها منهاج الدين الرومى الحنفى كان أعجوبة
فى قلة العلم والتلبيس على الترك فى ذلك قدم القاهرة فولى تدريس الحنفية بمدرسة
أم الاشرف قاله ابن حجر وقال قال شيخنا ناصر الدين بن الفرات حضرت درسه
مراراً فكان لا ينطق فى شئ من العلم بكلمة بل إذا قرأ القارئ شيئاً استحسنه
وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شئ مات في رابع عشرى ربيع الاول .

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة

فى صفرها أخرج برقوق الملك الظاهر من السجن وعاد إلى ملكه فاستمر إلى
أن مات سنة إحدى وثمانمائة فى شوالها كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

وفيها توفي القاضى شهاب الدين احمد بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة
ابن محمد بن على بن عليان بن هاشم بن مرزوق المخزومى المكى الشافعى القرشى قال
ابن أخيه القاضى جمال الدين فى معجم شيوخه الذى سماه ارشاد الطالبين الى شيوخ
ابن ظهيرة جمال الدين ما لفظه : أبو العباس شهاب الدين احمد بن ظهير الدين ظهيرة
عمى الامام الفقيه المفتى ولد بمكة فى شهور سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وسمع بها من
القاضى نجم الدين محمد بن الجمال بن المحب الطبرى وأخيه الزين محمد واحمد بن الرضى
الطبرى والامين الاقشهرى والجمال محمد بن احمد بن خلف المطرى وعيسى بن
عبد العزيز الحجبى سمع منه صحيح البخارى فى آخرين وتفقه على جماعة منهم العلامة
نجم الدين الاصفونى وبه تخرج وأخذ الحساب والفرائض وأخذ الاصول عن العلامة
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى وقرأ بالروايات على أبى اسحق ابراهيم بن مسعود
المروزى وغيره واذن له الحافظ أبو سعيد بن العلائى وغيره بالافتاء وتصدر للاشتغال
بالمسجد الحرام فانتفع به جماعة وناب فى الحكم عن القاضيين تقى الدين وكمال الدين
ثم ولى قضاء مكة وخطابتها بعد موت شيخنا القاضى أبى الفضل ثم عزل عن ذلك
سنة ثمان وثمانين فلازم شغل الطلبة بالحرم الشريف إلى أن توفى ليلة السبت ثالث

عشرى ربيع الاول وصلى عليه من الغد بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة .

وفيها شهاب الدين احمد بن موسى بن على بن الحداد الزبيدى الحنفى كان عارفاً بالفرائض فاضلا مات بزبيد فى ذى الحجة قاله ابن حجر .

وفيها شرف الدين اسمعيل بن حاجي الفروى ـ بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى فروة جد ـ الفقيه الشـافعى كان أحد علماء بغداد ثم قدم دمشق فى حدود السبعين فأفاد بها فى الجامع وغيره ودرس بالعينية وغيرها وكان ديناً خيراً تصدق بما يملكه فى مرض موته ومات فى صفر .   وفيها سرحان بن عبـد الله الفقيه المالكى قال ابن حجر كان عارفاً بمذهبه مات فى ذى الحجة بالقاهرة وكان أكولا مشهوراً بذلك .   وفيها عبد المؤمن بن احمد بن عثمان الماردانى ثم الدمشقى الشافعى قدم دمشق فاشتغل ومهر واستنابه التاج السبكي فى إمامة الجامع والخطابة واستمر ينوب فى ذلك إلى أن مات وكان ديناً خيراً ملازما للجامع يشغل الطلبة مات فى ربيع الآخر .   وفيها علاء الدين على بن خلف بن خليل بن عطاء الله الشافعى الغزى قاضى غزة مولده سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وهو أخو القاضى شمس الدين الغزى وأسن منه قال الحافظ ابن حجى كان له قديم اشتغال بدمشق وسمع من ابن الشحنة وجماعة أجاز لى ولم اسمع منه انتهى وقال ابن قاضى شهبة بلغنى أن أخاه والشيخ عماد الدين الحسـبانى قرآ عليه فى أول امرهما وانه اجتمع بالشيخ سراج الدين البلقينى فسأله عن شئ يمتحنه به فقال تمتحنى وأنا لى تلميذان أفتخر بهما على الناس الحسبانى وأخى وولى قضاء غزة مدة ثم عزل بسبب سوء سيرة أولاده وأقام مدة بقرن الحارة منقطعاً إلى العبادة ورأيت آخراً بخطه مختصر تاريخ الاسلام للذهبي وبلغنى أنه اختصر التاريخ جميعه توفى فى ربيع الآخر أو جمادى الاولى بغزة انتهى .   وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر ابن بدر بن مسلم الكتانى ـ بتشديد الفوقية وبالنون ـ القرشى الملحى الدمشقى الامام الفقيه الشافعى المحدث المفسر الواعظ قال ابن قاضى شهبة ولد فى شعبان سنة أربع

وعشرين وسبعمائة وورد دمشق بعد الاربعين واشتغل فى الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن حجى وأخذ الاصول عن البهاء الاخميمى واشتغل فى الحديث وشرع فى عمل المواعيد وكان يعمل مواعيد نافعة تفيد الخاصة والعامة وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم فضيلة وأفتى وتصدر للافادة ودرس بالمسرورية ثم بالناصرية ووقع بينه وبين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ثم عوض عنها بالاتابكية ثم أخذت عنه فلما ولى ولده قضاء دمشق فى سنة احدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس الناصرية والاتابكية ثم فوض اليه دار الحديث الاشرفية فلما عادت دولة الظاهر أخذ واعتقل مع ابنه بالقلعة وجرت لهما محن وطلب منهما أموال فرهن الشيخ كثيراً من كتبه على المبلغ الذى طلب منهما قال الحافظ ابن حجى برع فى علم التفسير واما علم الحديث فكان حافظاً للمتون عارفاً بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة فى العربية انتهى وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه اذا حفظ شيئاً لا ينساه شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم يقول الحق على من كان من غير مداراة فى الحق ولا محاباة وملك من نفائس الكتب شيئاً كثيراً وكان كثير العمل والاشتغال لا يمل ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر فتوفى معتقلا بقلعة دمشق فى ذى الحجة ودفن بالقبيبات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة . وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن على المصرى المعروف بالرفا قال ابن حجر عنى بالعلم قليلا وسمع الحديث فأكثر وسمع العالى والنازل وجاور كثيراً فكان يلقب حمامة الحرم وكان يسكن الناصرية بين القصرين صحبته قليلا ومات فى جمادى الاولى .

وفيها فخر الدين محمد بن مجد الدين احمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب سبط شرف الدين بن الحافظ سمع من يحيى بن سعيد وابن الشحنة والتقى بن تيمية وغيرهم وكان مكثراً من الحديث وقد تفقه على جده واذن له فى الافتاء وكان فاضلا ذكياً يتعانى كل شئ يراه حتى الخياطة والنجارة والبناء والموسيقا مع حسن الشكالة

ولطف المعاشرة ورقة النظم مات فى ربيع الاول عن ثمان وثمانين سنة .

وفيها محمد بن اسماعيل الافلاقى ـ نسبة الى افلاق قرية بالقرب من دمنهور ـ المالكي كان فاضلا ينظم الشعر نظما وسطا توفى فى سادس جمادى الاولى .

وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبى بكر الخيثى ـ بمهملة ومثلثتين مصغر ـ الصردفى الريمى ـ بفتح الراء بعدها تحتانية ساكنة نسبة إلى ريمة ناحية باليمن ـ الشافعى اشتغل بالعلم وتقدم فى الفقه فكانت اليه الرحلة فى زمانه وصنف التصانيف النافعة منها شرح التنبيه فى أربعة وعشرين سفراً أثابه الملك الاشرف على اهدائه اليه اربعة وعشرين الف دينار ببلادهم يكون قدرها ببلادنا أربعه آلاف دينار وله المعانى الشريفة وبغية الناسك فى المناسك وخلاصة الخواطر وغير ذلك ولى قضاء الاقضية بزبيد دهراً قال ابن حجر قال لى الجمال المصرى كان الريمى كثير الازدراء بالنووى فرأيت لسانه فى مرض موته قد اندلع واسود فجاءت هرة فخطفته فكان ذلك آية للناظرين انتهى توفي فى اوائل المحرم وقيل فى أول صفر بزبيد قاضياً بها .

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدى الشافعى الامام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم أخذ العلوم عن مشايخها وممن أخذ عنه شمس الدين بن قاضى شهبة والعماد الحسبانى وكان أجمع أهل البلد لفنون العلم أفتى ودرس واشتغل وصنف غير أن لسانه كان قاصراً وقلمه أحسن من لسانه وكان حظه من الدنيا قليلا لم يحصل له شئ من المناصب وانما درس بالتقوية والكلاسة نيابة وله تصدر بالجامع وكان ينصر مذهب الاشعرى كثيراً ويعادى الحنابلة وصنف شرح المختصر ثلاثة أجزاء واختصر اعراب السفاقسى واعترض عليهما فى مواضع واختصر قواعد العلائى والتمهيد للاسنوى واعترض عليهما فى مواضع واختصر المهمات وله غير ذلك وكتب الكثير بخطه واحترق غالب مصنفاته فى الفتنة قبل تبييضها وكان فقيراً ذا عيال توفى فى ذى القعدة ودفن بباب الصغير بالقرب من معاوية رضى الله عنه .

وفيها صدر الدين محمد بن علاء الدين على بن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفى الصالحى اشتغل قديما ومهر ودرس وافتى وخطب بحسبان مدة ثم ولى قضاء دمشق فى المحرم سنة تسع وسبعين ثم ولى قضاء مصر بعد ابن عمه فأقام شهراً ثم استعفى ورجع الى دمشق على وظائفه ثم بدت منه هفوة فاعتقل بسببها وأقام مدة مقتراً خاملا الى أن جاء الناصرى فرفع اليه أمره فأمر برد وظائفه فلم تطل مدته بعد ذلك وتوفى فى ذى القعدة . وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قلاح الاسكندرانى ثم الدمشقى سمع الحجار وحدث وكان ينسب الى غفلة قاله ابن حجر . وفيها صلاح الدين محمد بن محمد بن عمر الانصارى البلقينى نزيل مصر سمع صحيح مسلم على الشريف الموسوى موسى بن على بن أبي طالب والعز محمد بن عبد الحميد وتفرد عنهما بالسماع وقد تأخر بعده رفيقه محمد بن يس لكنه كان حاضراً توفى فى رمضان عن سبع وثمانين سنة . وفيها الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند بن تميم الامام العالم الحافظ اللخمى المصرى الاصل الدمشقى الشافعى المعروف بابن سند ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة وطلب الحديث فى حدود الخمسين وسمع من جماعة بدمشق ومصر وقرأ الفقه على شرف الدين بن قاسم خطيب جامع جراح وقرأ الاصول بالديار المصرية على الجمال الاسنوى وأخذ العربية عن التاج المراكشى واذن له فى اقرائها وأخذ فى القدس عن الحافظ صلاح الدين العلائى وأجازه بالفتوى والتدريس وصحب القاضى تاج الدين ولازمه وناب فى الحكم عن القاضى سرى الدين المالكي ثم عن القاضى ولى الدين ذكره الذهبي فى المعجم المختص وهو آخر من ذكرهم فيه وفاة وقال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان من أحسن الناس قراءة للحديث كان يرجح على كل أحد لحسن قراءته وفصاحته وخرج لنفسه أربعين متباينة المتن والاسناد وخرج لغيره وتميز فى الفن سمعنا بقراءته كثيراً وله محفوظات فى الفقه والاصول والعربية وأجازه بالفتيا ابن كثير والقاضى تاج الدين وقال فى انباء الغمر ناب عن بعض

القضاة الشافعية كالتاج السبكي وكان شديد اللزوم له وقارئاً لتصانيفه وناب عنه في مشيخة دار الحديث والاشرفية وغيرهما ثم تحول مالكياً فناب عن بعض المالكية ثم رجع فناب عن أبي البقاء ومات شافعياً عاشر صفر بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية وهو القائل :

الحافظ الفرد ان أحببت رؤيته فانظر الى تجـدني ذاك منفردا
كفى لهذا دليل انني رجل لولاى أضحى الورى لم يعرفوا سندا

وقرأت بخط البرهان المحدث انه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اختلاطاً فاحشاً وقرأت بخط ابن حجي أنه تغير في آخره تغيراً شديداً ونسى بعض القرآن فكان يقال ان ذلك لكثرة وقيعته في الناس انتهى ملخصاً .

وفيها شرف الدين يعقوب بن عيسى الاقصرائي ثم الدمشقي ولد سنة عشرين وسمع من الحجار والمزي وغيرهما وحدث وخطب ودرس وناب في الحكم وكان رجلا خيراً مات في ذي الحجة .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

فيها توفي احمد بن زيد التميمي الفقيه الشافعي أحد المعلمين في بلاد الجلا سخط عليه الامام صلاح الدين بن علي في قضية جرت له فأمر بقتله فحمل المصحف مستجيراً به على رأسه فلم يغن ذلك عنه وقتل في تلك الحالة ثم أصيب الامام بعد قليل فقيل كان ذلك سببه . وفيها ولي الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكي قاضي القضـاة قرر في بعض وظائفه ابنه بعد موته منها درس الحديث بالشيخونية ومات شاباً في جمادى الآخرة . وفيها احمد بن قطلو بغا العلائي الحلبي سمع من ابراهيم بن صالح بن العجمي شيئاً من عشرة الحداد وحدث مات في شعبان وقد جاوز السبعين . وفيها جلال بن احمد بن يوسف ابن طوع رسلان الثيري ـ بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء ـ الشيخ

العلامة جلال الدين التبانى الحنفى وقيل اسمه رسول قدم القاهرة فى آخر دولة الناصر فأقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه نسبته اليها وكان يذكر أنه سمع صحيح البخارى على علاء الدين التركمانى وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها [1] وتفقه على القوام الاتقانى والقوام الكاكى واتصب للافادة مدة وشرح المنار ونظم فى الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات وعلق على البزدوى واختصر شرح البخارى لمغلطاى وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تجدد الجمعة وفى أن الايمان يزيد وينقص وانتهت اليه رياسة الحنفية [2] وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع وأصر على الامتناع ومات بالقاهرة فى ثالث عشر رجب . وفيها صلاح بن على بن محمد بن على العلوى الزيدى الامام ولى الامامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مراراً وكاد يتغلب على المملكة كلها فانه ملك لحج وأبين وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها ثم هاداه الاشرف وصار يهاديه وكان مهاباً فاضلا عالماً عادلا سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر فى ذى القعدة قاله ابن حجر . وفيها عائشة بنت السيف أبى بكر بن عيسى ابن منصور بن قوالج الدمشقية بنت عم بدر الدين بن قوالج روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحدثت وماتت فى شوال . وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام السروجى حفيد القاضى شمس الدين محمد بن بهرام قال فى انباء الغمر ولد سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعانى الشروط وصنف فيه وولى قضاء عين تاب وكان حسن الخط قدوة فى فنه .

وفيها شرف الدين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدين أبى عبد الله محمد الآتى ذكره ابن عبد القادر الجعفرى النابلسى الحنبلى قاضى القضاة العلامة كان

---

(١) زاد فى غير الاصل « التصانيف » .

(٢) فى غير الاصل « المذهب الحنفى » مكان « الحنفية » .

من أهل العلم وبيته ورياسته تولى قضاء دمشق فى حياة والده ولما دخل متولياً اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة سلم له الموافق والمخالف فى كثرة علومه وكان فى مبدأ أمره يقف الصفان له فى صغره يتأملون حسنه وحسن شكله. توفى مسموماً بدمشق فى شهر رمضان ومات سائر من أكل معه وهو والد القاضى بدر الدين قاضى نابلس الآتى ذكره أيضاً إن شاء الله تعالى ولما بلغ والده موته انزعج لذلك كثيراً واختلط عقله وما زال مختلطاً إلى أن مات.

وفيها صدر الدين عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين سمع الدبوسى والقطب الحلبي وغيرهما وأجاز له الحجار وابن الزراد وطائفة وحدث وناب فى الحكم بصلابة ومهابة ودرس بأماكن وكانت بيده تدريس الحديث بالظاهرية البيبرسية وبالفاضلية واستقر فيهما بعده العراقى وتوفى فى المحرم.

وفيها فاطمة بنت عمر بن يحيى المدنية وتعرف ببنت الاعمى أجاز لها الدشتى والقاضى والمطعم وحدثت بمصر مدة وماتت فى آخر السنة. وفيها فتح الدين أبو بكر محمد بن ابراهيم بن محمد القاضى العالم المتفنن الاديب الكاتب الفقيه الشافعى النابلسى الاصل ثم الدمشقى المعروف بابن الشهيد كان كاتب السر بدمشق ولد سنة ثمان وعشرين واشتغل فى العلوم وتفنن وفاق أقرانه فى النظم والنثر والكتابة وولى كتابة السر ومشيخة الشيوخ فى ذى القعدة سنة أربع وستين فباشر مدة ثلاث سنين ونصف ثم عزل ثم أعيد الى الوظيفتين بعد أشهر واستمر أكثر من سبع سنين ثم عزل من كتابة السر وأعيد غير مرة ومدة ولايته خمس عشرة سنة واشهر ودرس بالناصرية الجوانية والظاهرية الجوانية وولاه منطاش الخطابة وكان يخطب خطباً فصيحة بليغة لكن لم يكن عليها قبول وكان بينه وبين الامير سيف الدين نائب الشام عداوة شديدة عند ما يلى نيابة الشام يعزل المذكور ويصادر ويؤذى وتارة يختفى وفى بعض النوب فى اختفائه منه نظم السيرة النبوية من عدة كتب ثلاث مجلدات فى خمس وعشرين ألف بيت وسماه الفتح القريب فى

سيرة الحبيب وضم إلى ذلك فوائد الروض مع زيادات واشكالات تدل على طول باعه فى العلم وحدث بها بدمشق وممن سمع ذلك الحافظ شهاب الدين بن حجى وحدث بها بالقاهرة أيضاً وشرح مجلدة منها فى اثنتى عشرة مجلدة وهو الثلث من المنظومة وكان الشيخ سراج الدين البلقينى يثنى على فضائله توفى قتيلا بظاهر القاهرة لقيامه على الظاهر فى شعبان قال ابن حجر لما آل الامر الى برقوق حقد عليه فأمر بالقبض عليه أى من الشام فحمل الى القاهرة مقيدا وأودع السجن مع أهل الجرائم ثم أمر به فأخرج إلى ظاهر القاهرة فضربت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم . ودفن إلى جانب أخيه شمس الدين محمد بن ابراهيم لانه كان مقيما بالقاهرة ومات قبل قتل أخيه فى هذه السنة .

والى جانب أخيه الآخر نجم الدين محمود بن ابراهيم أخو اللذين قبله تنقل فى البلاد وولى كتابة السر بتنيس عشرين سنة ثم قدم القاهرة فمات بها بعد أخويه فى ذى القعدة واتفق ان دفن الثلاثة فى قبر واحد بعد الشتات الطويل .

وفيها تقى الدين محمد بن عبد الرحمن الدمشقى ابن الظاهرى سمع من الحجار ومحمد بن محمد بن عرب شاه وتفقه وتوفى فى صفر . وفيها تقى الدين محمد ابن احمد بن محمد بن احمد بن حاتم المصرى بن امام جامع ابن الرفعة قال ابن حجر ولد سنة سبع عشرة وسمع على الحجار والوانى والدبوسى وغيرهم وكان عالماً بالفقه درس بالشريفية ودرس للمحدثين بقبة بيبرس وحدث وأفاد ومات في ذى القعدة .

وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن احمد العسقلانى المقرئ امام جامع طولون ولد سنة أربع وسبعمائة وتلا بالسبع على التقى الصائغ وسمع عليه الشاطبية فكان خاتمة أصحابه بالسماع وأقرأ الناس بآخره فتكاثروا عليه مات فى المحرم . وفيها أبو الوليد محمد بن احمد بن أبى الوليد محمد بن أبى محمد القرطبي ثم الغرناطى نزيل دمشق أم بالجامع وكان فاضلا توفي فى ذى الحجة .

وفيها بدر الدين محمد بن احمد بن محمد بن مزهر الشافعى الدمشقى كاتب السر

وليها مرتين قدر عشر سنوات وكان قد تفقه على ابن قاضى شهبة وهو الذى قام معه فى تدريس الشامية البرانية ونشأ على طريقة مثلى وباشر بعفة ونزاهة .

وفيها أبو الحسن محمد بن احمد بن موسى بن عيسى البطرقى الانصارى سمع من والده كثيراً وأجاز له أبو جعفر بن الزين وقاضى فاس أبو بكر محمد بن محمد ابن عيسى بن منتصر وتفرد بذلك وكان آخر المسندين ببلاد افريقية وكان زاهداً مقبلا على القراءات والخير مات بتونس فى ذى القعدة عن تسعين سنة واشهر .

وفيها محمد بن اسمعيل بن سراج الكفربطناوى حدث بالصحيح عن الحجار بمصر وغيرها وكان من فقهاء المدارس بدمشق واذن له ابن النقيب وتوفي فى احدى الجمادين ببيسان راجعاً من القاهرة . وفيها شمس الدين محمد بن على بن احمد بن محمد اليونينى البعلى الحنبلى المعروف بابن اليونانية ولد سنة سبع وسبعمائة وسمع من الحجار وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الاطلاق وسمع الكثير وتميز وولى قضاء بعلبك سنة تسع وثمانين عوضاً عن ابن النجيب وسمع عليه بعلبك القاضى تقى الدين بن الصدر قاضى طرابلس ولخص تفسير ابن كثير فى أربع مجلدات وانتفع به وتوفي فى شوال . وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الركراكى المالكي قال ابن حجر كان عالماً بالاصول والمعقول وينسب لسوء الاعتقاد وسجن بسبب ذلك ونفى إلى الشام ثم تقدم عند الظاهر وولاه القضاء وسافر معه فى هذه السنة فمات بحمص فى رابع شوال ورثاه حجاج بن عيسى بقوله :

لهفى على قاضى القضاة محمد ... ألف العلوم الفارس الركراكى
قد كان رأساً فى القضا فلاجل ذا ... أسفت عليه عصابة الاتراك

ولما سمع شيخنا سراج الدين بموته قال لله در عقارب حمص وكانت هذه تعد في نوادر شيخنا إلى أن وجد فى ربيع الابرار أن أرض حمص لا يعيش فيها عقرب وان أدخل فيها عقرب غريب ماتت من ساعتها .

وفيها مراد بن أورخان ثالث ملوك بنى عثمان ولى السلطنة بعد موت أبيه سنة احدى وستين وسبعمائة وكان شديد البطش والفتك فى الكفار وافتتح كثيراً من البلاد منها أدرنة ولما ضاق الكفار به ذرعاً أظهر واحد من ملوكهم الطاعة له وقدم ليقبل يده فضرب السلطان بخنجر كان بيده فاستشهد رحمه الله تعالى .

وفيها شرف الدين موسى بن عمر بن منصور اللوبيانى الشامى ولد بعد سنة عشرين وسمع من الحجار وكان فقيها نبيها أذن له ابن النقيب فى الافتاء وكان يدرس ويفتى ويرتزق من الشهادة توفى فى ربيع الاول .

سنة أربع وتسعين وسبعمائة

فى شعبانها كان الحريق العظيم بدمشق فاحترقت المأذنة الشرقيـة وسقطت واحترقت الصاغة والدهشة وتلف من الاموال مالا يحصى وعمل فى ذلك تقى الدين ابن حجة الحموى مقامة في نحو عشر أوراق من رائق النثر وفائق النظم وهى أعجوبة فى فنها قاله ابن حجر . وفيها ثار الغلاء المفرط بدمشق .

وفيها رجع تمرلنك إلى بلاد العراق فى جمع عظيم فملك اصبهان وكرمان وشيراز وفعل بها الافاعيل المنكرة ثم قصد شيراز قهياً منصور شاه لحربه فبلغ تمرلنك اختلاف من فى سمرقند فرجع اليها فلم يأمن منصور من ذلك بل استمر على حذره ثم تحقق رجوع تمرلنك فأمن فبغته تمرلنك فجمع أمواله وتوجه إلى هرمز ثم اثنى عزمه وعزم على لقاء تمرلنك فالتقى بعسكره وصبروا صبر الاحرار لكن الكثرة غلبت الشجاعة فقتل منصور فى المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين فجمعهم فى دعوة وقتلهم أجمعين . وفيها توفى ناصر الدين ابراهيم ابن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن اسمعيل بن عمر بن مختار الصالحى المعروف بابن السلار ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع من عبد الله بن احمد بن تمام وابن الزراد وست الفقهاء بنت الواسطى وهو آخر من روى عن الدمياطى بالاجازة وكان له

نظم ونباهة ونوادر ومجاميع مشتملة على غرائب مستحسنة توفي في شعبان عن تسعين سنة وكان موت والده سنة ست عشرة وسبعمائة . وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن على الدنيسرى بن العطار القاهرى الشافعى ولد سنة ست واربعين وقرأ القرآن واشتغل بالفقه ثم تولع بالادب ونظم فأكثر وأجاد المقاطيع فى الوقائع ومدائح الأكابر بالقصائد ونظم بديعية ولم يكن ماهراً فى العربية فيوجد فى شعره اللحن وقد تهاجى هو وعيسى بن حجاج وله نزهة الناظر فى المثل السائر وكان حاد البادرة وله ديوان قصائد نبوية نظمها بمكة سماها فتوح مكة وديوان مدائح فى ابن جماعة سماه قطع المناظر بالبرهان الحاضر والدر الثمين فى التضمين وهو القائل:

أتى بعد الصبا شيبي وظهرى رمى بعد اعتدال باعوجاج

كفى ان كان لى بصر حديد وقد صارت عيونى من زجاج

توفي فى ربيع الآخر . وفيها عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن بن جلال الدين البسطامى نزيل بيت المقدس صاحب الاتباع كان للناس فيه اعتقاد كثير وله زاوية فى القدس معروفة وكان نشأ ببغداد وتفقه بمذهب الشافعى الى أن عاد بالنظامية فاتفق قدوم الشيخ علاء الدين العشقى البسطامى فلازمه وانتفع به وصار من مريديه فسلكه وهذبه وتوجه معه لزيارة بيت المقدس فطاب للشيخ المقام بها فأقام وكثر أتباعه واستمر يتعانى المجاهدات وانواع الرياضات إلى أن حضرت شيخه الوفاة فعهد اليه أن يقوم مقامه فقام أتم قيام ورزقه الله القبول وكثرت أتباعه وكان كثير التواضع مهيباً توفى بالقدس في المحرم . وفيها عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة المخزومى المكى الشافعى والد قاضى مكة وأخو قاضيها ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع من عيسى الحجى وعيسى بن الملوك وغيرهما وكان ديناً خيراً له نظم وعبادة توفي في ربيع الآخر وحدث عنه ولده .

وفيها عبد الخالق بن على بن الحسين بن الفرات المالكي موقع الحكم برع فى الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وحمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام وكتب

الخط المنسوب ودرس ووقع على القضاة راتبه مرارا وكان سمع من أبي الفتح الميدومى وحدث وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس الحنفى الكاتب الناظم الناثر المشهور ولي نظر الدولة مرارا وتنقل فى الولايات وولى وزارة دمشق أخيراً ثم استدعى أخيرا الى القاهرة ليستقر وزيراً بها فاغتيل بالسم فى الطريق فدخل القاهرة ميتاً وكان ماهرا فى الكتابة عارفاً بصناعة الحساب اعجوبة فى الذكاء له الشعر الفائق والنظم الرائق قال ابن حجر ما طرق سمعى أحسن من قوله فى الرسالة التى كتبها للبشتكي لما صاد السمكة وهى الرسالة الطويلة منها وقعد لصيد السمك بالمرصاد وأطاعه حرف النصر فكلما تلا لسان البحر نون تلا لسان العزم صاد وهو القائل :

علقتها معشوقة خالها قد عمها بالحسن بل خصصا
ما وصلها الغالى وما جسمها لله ما أغلى وما أرخصا

سمعت من لفظه شيئاً من الشعر وكانت بيننا مودة قال المقريزى بعد أن أثنى على أدبه وفضله إلا انه كان لعراقة آبائه فى النصرانية يستخف بالاسلام وأهله ويخرج ذلك فى أساليب من سخفه وهزله من ذلك انه سمع المؤذن يقول واشهد أن محمداً رسول الله فقال هذا محضر له ثمانمائة سنة تؤدى فيه الشهادة وما ثبت ، ومات وله عدة بنات نصارى عامله الله بما يستحقه انتهى كلام المقريزى ومات فى خامس عشر ذى الحجة . وفيها علاء الدين أبو الحسن على بن بهاء الدين عبد الرحمن ابن قاضى القضاة عز الدين محمد بن قاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة المقدسى الاصل ثم الدمشقى الصالحى الحنبلى حضر على جد والده التقى سليمان وغيره قال الشيخ الشهاب بن حجى سمعت منه قديماً وكان رجلا حسناً وقد بقى صدر بيت الشيخ أبى عمر وكان عنده كرم وسماحة كثير الضيافة للناس توفي ليلة السبت حادى عشرى شعبان . وفيها علاء الدين على بن مجاهد الجدلى اشتغل

بلده ثم قدم القدس فلازم التقى القلقشندى ثم قدم دمشق فاشتغل وقدم مصر سنة ثمانين فأخذ عن الضياء القرمى وعاد الى دمشق وتصدر بالجامع واشغل الناس واختص بالقاضى سرى الدين وأضاف اليه قضاء المجدل ثم وقع بينهما فأخذت وظائفه ثم غرم مالا حتى استعادها وولى مشيخة النجيبية بآخره وسكنها وكان جيداً متوسطاً فى الفقه توفى فى شهر رمضان قاله ابن حجر .

وفيها شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الله الحلبي بن مهاجر الحنفى ولد سنة ثمان وعشرين وكان فاضلا ورأس فى الحنفية حتى كان يقصد للفتوى ثم ولى كتابة السر بحلب مدة ثم صرف سنة سبع وثمانين فدخل القاهرة وتحول فصار شافعياً وولى قضاء حماة ثم حلب ثم عزل بابن أبى الرضى وكان ذا فضيلة فى النظم والنثر خيراً مهيباً حسن الخط أثنى عليه فتح الدين بن الشهيد وتوفي فى ربيع الاول .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى الشافعى الامام العلامة المصنف المحرر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأخذ عن الشيخين جمال الدين الاسنوى وسراج الدين البلقينى ورحل الى حلب الى الشيخ شهاب الدين الاذرعى وسمع الحديث بدمشق وغيرها وكان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلا فى جميع ذلك ودرس وأفتى وولى مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى قال البرماوى كان منقطعاً الى الاشتغال لا يشتغل عنه بشئ وله أقارب يكفونه أمر دنياه ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج للاسنوى ثم أكمله لنفسه وخادم الشرح والروضة وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة والنكت على البخارى والبحر فى الاصول فى ثلاثة أجزاء جمع فيه جمعاً كثيراً لم يسبق اليه وشرح جمع الجوامع للسبكى فى مجلدين ولقطة العجلان وبلة الظمآن وله غير ذلك وكان خطه ضعيفاً جداً قل من يحسن استخراجه توفى بمصر في رجب ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة بكتمر الساقى .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات اللخمى الملقب بالقاضى ابن الشيرازى ولد فى جمادى الاولى

سنة سبعمائة وسمع من جدته ست الفخر ابنـة عبد الرحمن بن أبي نصر مشيخة كريمة بسماعها منها وتفرد بذلك وكان يذكر انه سمع البخارى من ابن الشحنة بحضور ابن تيمية وكان من الرؤساء المتبرين وله مال جزيل وثروة ووقف متسع أنفق ذلك على نفسه ومن يلوذ به قبل موته وتوفى فى جمادى الآخرة فى عشر المائة .

وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عمر بن أبى عمر الحنبلى الرشيد سمع القاضى والمطعم وابن سعد وغيرهم وحـدث وتوفى فى شوال عن أربع وثمانين سنة . وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلى نزيل الحرمين كان خيراً سمع من الزيادى وابن أميلة وغيرهم ولازم قراءة الحديث بمكة توفى فى شوال . وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن اسماعيل بن أمين الدولة الحلبي الحنفى المرغيانى ذكره ابن حبيب وقال سكن القاهرة وكان من فضلاء الحنفية وناب فى الحكم وولى مشيخة خانقاه طقز دمر بالقرافة وتوفى فى شوال . وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن النجيب نصرالله بن اسمعيل الانصارى بن النحاس ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة سنة موت أبيه وسمع من ابن الشيرازى وابن عساكر والحجار وغيرهم وأحضر على والده من مشيخة قريبه العماد ابن النحاس واعتنى به أخوه فأسمعه الكثير وخرج له ابن الشرايحى مشيخة فمات قبل أن يحدث بها وتوفي فى شوال . وفيها بدر الدين محمد بن نصر الله ابن بصاقة الدمشقى سمع على أسماء بنت صصرى ولازم العنابى وابن هشام ومهر فى العربية وأحسن الخط وتوفى فى رمضان . وفيها شرف الدين موسى ابن ناصر بن خليفة الباعونى أخو القاضى شهاب الدين قدم دمشق ونزل بالبادرائية وقرأ بالسبع على ابن اللبان وسمع من ابن أميلة وغيره وطلب بنفسه وكان أسن من أخيه فاسمع أخاه منه قليلا ولما ولى أخوه استنابه وقرر له بعض جهات مات غريباً فى رمضان . وفيها محيي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زعب الرحبي التاجر ولد سنة خمس عشرة وسمع الصحيح من الحجار والمزى

وحدث به وكان معتنياً بالعلم وله رياسة وحشمة وكان البرهان بن جماعة قدصاهره فكان له بذلك جاه كبير وقد أكثر عن الجزرى وغيره ولازم ابن كثير وأخذ عنه فوائد حديثية وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية وكان تاجراً فلما كبر دفع ماله لولده محمد وأقبل على الاسماع وكان يقصد لسماع الصحيح وله به نسخة قد أتقنها وحج مراراً وأصيب فى رجليه بالمفاصل وتوفى فى شهر ربيع الاول والله أعلم .

سنة خمس وتسعين وسبعمائة

فيها عاث تمرلنك بالعراق وخرب بغداد وتبريز وشيراز وغيرها واتصل شرر فتنته الى الشام ووصل خبر ضرره الى مصر فارتاع كل قلب لما يحكى عنه فانه أوسع القتل والنهب والاسر ببغداد وماحولها وما داناها وعاد الى البصرة والحلة وغيرها وأكثر النهب والتعذيب ثم توجه نحوالشمال فوصل الى ديار بكر وعصت عليه قلعة تكريت فحاصرها من ذى الحجة إلى أن أخذها بالامان فى صفر سنة ست وتسعين . وفيها فى ربيع الآخر حصل بحلب سيل عظيم فساق جملة كثيرة من الوحوش والافاعى فوجد ثعبان فمه يسع ابن آدم اذا بلعه وكان طوله أكثر من سبعة أذرع . وفيها وقع الفناء بالاسكندرية فيقال مات فى مدة يسيرة عشرة آلاف . وفيها كان الطاعون الشديد بحلب بلغت عدة الموتى كل يوم خمسمائة نفس وأكثر . وفيها اجتمع بالقدس أربعة من الرهبان ودعوا الفقهاء لمناظرتهم فلما اجتمعوا جهروا بالسوء من القول وصرحوا بذم الاسلام فثار الناس عليهم فأحرقوهم .

وفيها توفى احمد بن ابراهيم الكتبي الصالحى الحنفى كان من فضلاء الحنفية مشاركاً فى الفنون أفتى وناظر ولازم أبا البقاء السبكى مدة وقرأ عليه الكشاف

وهو المشار اليه فى كتابة السجلات وتوفى فى رجب .

وفيها شهاب الدين احمد بن صالح بن احمد بن الخطاب بن رقم البقاعى الدمشقى المعروف بالزهرى الفقيه الشافعى ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وأخذ عن النور الاردبيلى والفخر المصرى وابن قاضى شهبة وأبى البقاء السبكي والبهاء الاخميمى ومهر فى الفقه وغيره وسمع الحديث من البرزالى وغيره ودرس كثيراً وأفتى وتخرج به البهاء وناب فى الحكم عن البلقينى وغيره ودرس بالشامية والعادلية وغيرهما وولى افتاء دار العدل واستقل بالقضاء فى ولاية منطاش وأوذى[1] بسبب ذلك وكانت مدة ولايته شهراً ونصفاً وعد ذلك من زلات العقلاء قال ابن حجى كان مشهورا بحل المختصر في الاصول والتميز فى الفقه وله نظم وكان مشهوراً لحظ من عبادة مع حفظ لسانه من الوقيعة فى الناس مهيباً مقتصداً فى معاشه كثير التلاوة وقد انتهت اليه رياسة الشافعية بدمشق وقال ابن قاضى شهبة ومن تصانيفه العمدة أخذ التنبيه وزاده التصحيح وشرح التنبيه فى مجلدات ومصنفاته ليست على قدر علمه وكان شكلا حسناً مهيباً كأنما خلق للقضاء توفى فى المحرم ودفن بمقبرة الصوفية .

وفيها شهاب الدين احمد بن عمر بن هلال الاسكندرانى ثم الدمشقى الفقيه المالكى أخذ عن الاصفهانى وغيره وشرح ابن الحاجب فى الفقه وأخذ عن أبى حيان وكان حسن الخط والعبارة ماهراً فى الاصول فاضلا الا أنه عيب عليه أنه كان يرتشى على الاذن فى الافتاء ويأذن لمن ليس بأهل وشاع عنه أنه قال فى النزع قولوا لابن الشريشى يلبس ثيابه ويلاقينا الى الدرس فمات ابن الشريشى عقب ذلك .

وفيها شهاب الدين احمد بن الضياء محمد بن ابراهيم بن اسحق المناوى الشافعى ابن عم القاضى صدر الدين ناب فى الحكم وولى مشيخة الخانقاه الجاولية ومات في ربيع الاول . وفيها ولى الدين أبو حامد احمد بن الحافظ ناصر الدين محمد ابن على بن محمد بن عشاير خطيب حلب وابن خطيبها أسمعه أبوه الكثير بحلب

---

(١) من قوله « وأوذى » الى « العقلاء » غير موجود فى الاصل .

وغيره ورحل به الى القاهرة واشتغل ومهر ونظم الشعر وخطب بعد أبيه مدة ومات في ذى الحجة بالطاعون شاباً . وفيها سليمان بن داود بن سليمان المزى ـ بالزاى ـ المعروف بالعاشق حضر على ابن الشيرازى وغيره وحدث وكان كثير الحج توفى مستهل صفر . وفيها الحافظ زين الدين وجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الامام المقرئ المحدث شهاب الدين احمد بن الشيخ الامام المحدث أبى احمد رجب عبد الرحمن البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى الشهير بابن رجب لقب جده عبد الرحمن الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة الحنبلى المذهب قدم من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير سنة أربع واربعين وسبعمائة وأجازه ابن النقيب والنووى وسمع بمكة على الفخر عثمان بن يوسف واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده وحدث عن محمد بن الخباز وابراهيم ابن داود العطار[1] وأبى الحرم محمد بن القلانسى وسمع بمصر من صدر الدين أبى الفتح الميدومى ومن جماعة من أصحاب ابن البخارى ومن خلق من رواة الآثار وكانت مجالس تذكيره للقلوب صارعة وللناس عامة مباركة نافعة اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب بالمحبة اليه وله مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة منها شرح جامع أبى عيسى الترمذى وشرح أربعين النواوى وشرع فى شرح البخارى فوصل الى الجنائز سماه فتح البارى فى شرح البخارى ينقل فيه كثيراً من كلام المتقدمين وكتاب اللطائف فى الوعظ وأهوال القيامة والقواعد الفقهية تدل على معرفة تامة بالمذهب وتراجم أصحاب مذهبه رتبه على الوفيات ذيل بها على طبقات ابن[2] أبى يعلى وله غير ذلك من المصنفات وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوى الولايات وكان يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين قال ابن حجى أتقن الفن أى فن الحديث وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق وتخرج به غالب

---

(١) كذا فى الاصل والدرر ، وفى التنبيه للعلامة الطهطاوى « داود بن ابراهيم العطار » . (٢) سقط من الاصل « ابن » والتصحيح من ذيول طبقات الحفاظ

أصحابنا الحنابلة بدمشق توفى رحمه الله ليلة الاثنين رابع شهر رمضان بارض الخيرية بيستان كان استأجره وصلى عليه من الغد . ودفن بالباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى ثم المقدسى الدمشقى المتوفى فى ذى الحجة سنة ست وثمانين واربعمائة قال ابن ناصر الدين ولقد حدثنى من حفر لحد ابن رجب أن الشيخ زين الدين بن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام فقال لى احفر لى هاهنا لحداً وأشار إلى البقعة التى دفن فيها قال فحفرت له فلما فرغ نزل فى القبر واضطجع فيه فأعجبه وقال هذا جيد ثم خرج قال فوالله ما شعرت بعد أيام إلا وقد أتى به ميتاً محمولا فى نعشه فوضعته فى ذلك اللحد .

وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن أبى عمر المقدسى الحنبلى الامام الزاهد المفتى سمع من اسمعيل بن الفراء وغيره وحدث وكان فاضلا متعبداً توفي فى ثامن المحرم . وفيها عبد الرحيم بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن الفصيح الهمدانى الاصل ثم الكوفى ثم الدمشقى الحنفى قدم أبوه وعمه دمشق فأقام بها واتمع احمد أولاده من شيوخ العصر بعد الاربعين وقدم عبدالرحيم هذا القاهرة في هذه السنة فحدث عن أبي عمرو بن المرابط بالسنن الكبرى للنسائى بسماعه منه في ثبت كان معه وحدث عن محمد بن اسمعيل بن الخباز بمسند الامام احمد كله واعتماده على ثبته أيضاً قال ابن حجر وسمع منه غالب أصحابنا ثم رجع إلى دمشق فمات بها فى شوال هذه السنة وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن الفصيح انتهى . وفيها على بن ايدغدى التركى الاصل الدمشقى الحنبلى البعلى كان يلقب حنبل سمع الكثير وطلب بنفسه وجمع معجم شيوخه وترجم لهم قال ابن حجى علقت من معجمه تراجم وفوائد قال ولا يعتمد على نقله مات فى رجب .

وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد المعطى بن سالم المعروف بابن السبع — بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالعين المهملة — قال ابن حجر حضر بعض البخارى على وزيرة والحجار وسمع من يحيى بن فضل الله والقاضى ومحمد بن غالى وغيرهم

وكان ممن يخشى لسانه وكان أبوه قاضى المدينة مات هو فى رمضان وقد اختلط عقله انتهى . وفيها علاء الدين على بن محمود بن على بن محمود بن على ابن محمود ـ ثلاثة على نسق ـ ابن العطار الحرانى سبط الشيخ زين الدين البارينى ولد بعد الستين وسبعمائة وتفقه للشافعى بالشيخ أبى البركات الانصارى وغيره وبرع فى النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاءاً ذكر القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب أنه حفظ ربع ألفية العراقى فى يوم واحد ولو عمر لفاق الاقران لكن مات عن نيف وثلاثين سنة فى شهر رمضان . وفيها علاء الدين على بن محمد بن عبد الرحيم الاقفهسى المقبرى قدم من بلده سنة احدى وثلاثين وهو كبير فاشتغل وأخذ عن ابن عدلان والكمال النسائى وغيرهما ومهر فى الفقه وشارك في غيره وكان ديناً مع فكاهة فيه ودرس بأماكن بالقاهرة وأفاد وولى مشيخة خانقاه بشتك وناب فى الحكم وتوفى فى شوال وانتفع به جمع كثير . وفيها محب الدين أبو البركات محمد بن احمد بن الرضى ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الطبرى المكي قال ابن حجر ولد سنة بضع وعشرين وسمع من عيسى الحجى وطائفة من الوادى آشى والامين الاقشهرى وأجاز له الحجار وآخرون ومات فى ذى القعدة اجتمعت به وصليت خلفه مراراً وكان أعرج لانه سقط فانكسرت رجله وباشر العقود وعمر بعده أخوه أبو اليمن دهراً انتهى . وفيها صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الاعمى الحنبلى الشيخ الامام العالم الجيلي ثم المصرى اشتغل وحصل واشغل وأعاد ودرس وأفتى ودرس بالظاهرية الجديدة وبمدرسة السلطان حسن وتوفى بالقاهرة ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن من الغد بحوش الصوفية .

وفيها امين الدين محمد بن محمد بن احمد بن على بن احمد الدمشقى الحنفى الآدمى ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن زوج ابنته الفخر بن الفصيح وسمع من ابن الخباز وابن سبع وغيرهما وعنى بالعربية وأخذ عن الصلاح الصفدى وغيره

وكانت له وجاهة بدمشق وباشر بها اماكن وهو والد القاضى صدر الدين قال ابن حجى لم يكن محموداً بالنسبة إلى الوقيعة فى الناس ومع ذلك فكان أحد أوصياء تاج الدين السبكى ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالايناليه وحصل له دنيا واسعة وأموال جمة وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل وتوفى فى جمادى الاولى فجأة . وفيها جمال الدين محمد بن يحيى بن سليمان السكونى المغربى المالكى قال فى انباء الغمر كان عارفا بالمعقولات إلا أنه طائش العقل ولى قضاء حماة وطرابلس فلم يحمد ثم ولى قضاء دمشق شهرين بعد غلبة الظاهر فبدا منه طيش أهين بسببه وذلك انه تصدى لاذى الكبار وتغريم بعضهم فكوتب فيه السلطان وعرفوه ثبوت فسقه فقدم مصر ثم نفى إلى الرملة فمات بها فى أوائل هذه السنة وقال ابن حجى كان كثير الدعوى ولما عزل عن القضاء وقف للسلطان بمصر وشكا من غرمائه فقال له أنا ما عزلتك هم حكموا بعزلك فأخذ يعرض ببعض الاكابر فعملوا عليه حتى أخرجوه . وفيها شرف الدين أبو البقاء محمود بن العلامة جمال الدين محمد بن الامام كمال الدين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن الشريشى الشافعى العلامة الورع بقية السلف مفتى المسلمين وأقدم المدرسين واقضى القضاة البكرى الوايلى ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بحمص وأخذ العلم عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضى شهبة واضرابهما وقرأ فى الاصول والنحو والمعانى والبيان وشارك فى ذلك كله مشاركة قوية ونشأ فى عبادة وتقشف وسكون وأدب وانجماع عن الناس ودرس بالبادرائية نزل له والده عنها واستمر يدرس بها الى حين وفاته من سنة خمسين وناب للقاضى تاج الدين فى آخر عمره فمن بعده ولازم الاشتغال والافتاء واشتهر بذلك وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وقال الشيخ زين الدين القرشى يقبح علينا أن نفتى مع وجود ابن الشريشى وتخرج به خلق كثير وكتب بخطه أشياء كثيرة وكان محبباً الى الناس كله خير ليس فيه شئ من الشر وانتهت اليه والى رفيقه الشيخ شهاب الدين

الزهرى رياسة الشافعية وكان مباركاً له فى رزقه ليس له سوى البادرائية وتصدير على الجامع ولا زال يضيف الطلبة ويحسن اليهم ويكثر الحج وقال ابن قاضى شهبة فى طبقاته لم أر فى مشايخى أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه وكان يلعب بالشطرنج وكان رأساً فيه توفى فى صفر ودفن بتربتهم بالصالحية مقابل الجامع الافرم بالسفح . وفيها موسى بن احمد بن منصور العبدوسى المالكي كان عالماً صالحاً عابداً على طريقة السلف نزل دمشق وعين للقضاء فامتنع ودرس وأفاد ثم تحول الى القدس وله أسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة توفى ببلد الخليل صلوات الله عليه بزاوية الشيخ عمر المجود فى أحد الجمادين .

وفيها ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن احمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم ابن نصر الله بن احمد الكنانى العسقلانى ثم المصرى الشيخ الامام علامة الزمان قاضي قضاة الحنابلة بنابلس ولد سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وسمع من الميدومى وجماعة واشتغل في العلوم وتفنن وافتي ودرس وناب فى القضاء عن حموه قاضى القضاة موفق الدين مدة طويلة ثم استقل بالقضاء بعد وفاته سنة تسع وستين وكانت مباشرته للقضاء نيابة واستقلالا ما يزيد على ست واربعين سنة وكان من القضاة العدول مثابراً على التهجد بالليل ودرس بالشيخونية وحدث قال ابن حجر كان ديناً عفيفاً مصوناً صارماً مهيباً محباً فى الطاعة والعبادة وحدث ودرس وأفاد وأجاز لى بعد أن قرأت عليه شيئاً انتهى توفى ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان بالقاهرة ودفن عند حموه قاضى القضاة موفق الدين خارج باب النصر وحضر جنازته نائب السلطنة سودون والحجاب والقضاة والاعيان وغيرهم .

وفيها أبو تاشفين موسى بن أبى حمو يوسف التلمسانى آخر بنى عبد الواد خرج على أبيه وحاربه وجرت له معه خطوب وحروب إلى أن قتل أبوه فى محرم سنة اثنتين وتسعين وأسر أخوه أبو عمر فقتل هو وملك تلمسان فصار يخطب لصاحب فاس لكونه نصره على أبيه ويقوم له كل سنة بمال إلى أن قام أبو زيان بن

أبي حمو فجمع جموعاً ونزل على تلمسان فحصرها فكاده أخوه وفرق جمعه ووفد على صاحب فاس فجهز معه عسكراً فمات أبو تاشفين صاحب الترجمة في شهر رمضان فأقام وزيره احمد بن العز ولده فسار اليهم يوسف بن أبي حمو فقتل الصبي والوزير فخرج صاحب فاس إلى تلمسان فملكها وانقضت دولة بني عبد الواد بتلمسان وصارت لصاحب فاس والله تعالى أعلم . وفيها أمة الرحيم ويقال أمة العزيز بنت الحافظ صلاح الدين العلائي أسمعها من الحجار وغيره وحدثت وتوفيت في رابع شوال . وكذلك أسماء أختها ماتت في العشرين منه .

سنة ست وتسعين وسبعمائة

في أولها سار تمرلنك بنفسه وعساكره إلى تكريت فحاصرها في بقية المحرم كله ودخلها عنوة في آخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤس القتلى مأذنتين وثلاث قباب وضرب البلد واستولى على قلعتها وهدم على أميرها داراً بعد أن نزل اليه بالامان فمات تحت الردم ثم أثخن في قتل الرجال وأسر النساء والاطفال .

ثم نازل الموصل فصالحه صاحبها وسار في خدمته .

ثم نزل رأس العين فملكها . ونازل الرها فأخذها بغير قتال ووقع النهب والاسر وانتهى ذلك في آخر صفر واتفق هجوم الثلج والبرد ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من التحف والذخائر وقصد تمرلنك ليدخل في طاعته فقبل هديته واكرم ملتقاه ورعى له كونه راسله قبل جميع تلك البلاد ثم خلع عليه واذن له في الرجوع إلى بلاده . ثم سار إلى ماردين وتلك البلاد بأسرها فاستولى على بلاد الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والسبي والاسر والنهب والتعذيب . ثم أقام على نصيبين في شدة الشتاء فلما أتى الربيع نازل مارقين في جمادى الآخرة وبنى قدامها جوسقاً يحاصرها منه ففتحها عن قرب وقتل مالا يحصى . ثم توجه إلى خلاط ففعل بها نحو ذلك .

ثم رجع إلى البلاد الشامية إلى تبريز لما بلغه أن طقتمش خان صاحب بلاد الدشت والسراى وغيرهما مشى على بلاده فصنع فى بلاد الكرج عادته فى غيرها من البلاد ثم رجع إلى تبريز فأقام بها قليلا . ثم توجه إلى قتال صاحب السراى وغيرها وكان طقتمش خان قد استعد لحربه فالتقيا جميعاً ودام القتال فكانت الهزيمة على القفجاق والسراى فانهزموا وتبعهم إلى أن ألجأهم إلى داخل بلادهم . وارسل الانك صاحب سيواس القاضى برهان الدين احمد يستدعى منه طاعته فلم يجبه وارسل نسخة كتابه إلى الظاهر صاحب مصر والى أبى يزيد ملك الروم . وفيها توفى برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي القاضى ولد سنة سبع عشرة وسمع من الواداشى وغيره وتفقه بدمشق على القاضى بدر الدين الغمارى المالكى وتزوج بنته بعده وكان يحفظ الموطأ وولى قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثلاث وثمانين فلما جاءه التوقيع لم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فولى غيره ثم ولى في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين فامتنع أيضاً فلم يزالوا به حتى قبل فباشر ثلاث سنين ثم صرف ومات في ربيع الآخر فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز الثمانين وهو صحيح النقية حسن الوجه واللحية . وفيها السلطان أبو العباس احمد بن ابراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى صاحب فاس لقبه المستنصر بالله أمير المسلمين تملك فاس [1] فى شوال سنة ثمان وثمانين وملك طنجة وغيرها من بلاد المغرب توفى فى المحرم وقام بعده ابنه أبو فارس ولم تطل مدته . وفيها أبو السباع وأبو العباس احمد بن محمد بن أبى بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن أبى جعفر الجعفى الهنتاتى ـ بفتح الهاء وسكون النون بعدها مثناة فوقية وبعد الالف مثناة أخرى نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب ـ صاحب تونس وافريقية وغيرها كان يقال له أبو السباع ولى المملكة فى ربيع الاول من سنة

---

(١) فى الاصل زيادة « بدمشق » ولعلها مقحمة .

اثنتين وسبعين وكل من فى عمود نسبه ولى السلطنة إلا أباه وجد أبيه توفى فى شعبان واستقر بعده ولده عبد العزيز .   وفيها احمد بن يعقوب الغمارى المالكي كان فاضلا فى مذهبه درس وأفتى وولى قضاء حماة ثم صرف فأقام بدمشق إلى أن مات فى ذى القعدة عن نحو من ستين سنة .

وفيها تقى الدين أبو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزى ابن أخى الحافظ جمال الدين سمع الحجار والمزى وغيرهما وحدث وتوفى فى المحرم عن خمس وسبعين سنة .   وفيها علاء الدين على بن نجم الدين بن عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الاطباء بالديار المصرية قال ابن حجر كان فاضلا مفنناً انتهت اليه المعرفة وكان ذا حدس صائب جداً يحفظ عنه المصريون أشياء كثيرة وكان حسن الصورة بهى الشكل جميل الشيبة أخذ عنه شيخنا ابن جماعة وكان يثنى على فضائله اجتمعت به مراراً وسمعت فوائده وكان له مال قدر خمسة آلاف دينار قد أفرده للقرض فكان يقرض من يحتاج من غير استفضال بل ابتغاء الثواب قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى كان يصف الدواء للموسر بأربعين الفاً ويصف الدواء فى ذلك الداء بعينه للمعسر بفلس قال وكنت عنده فدخل عليه شيخ شكا ما به من السعال فقال لعلك تنام بغير سراويل قال أى والله قال لا تفعل نم بسراويلك فمضى فصدفت ذلك الشيخ بعد أيام فسألته عن حاله فقال عملت بما قال فبرئت قال وكان لنا جار حدث لابنه رعاف حتى أفرط فانحلت قوى الصغير فقال له شرط آذانه فتعجب وتوقف فقال توكل على الله وافعل قال ففعل ذلك فبرئ وله من هذا النمط أشياء عجيبة مات بحلب فى ذى الحجة ثم نقلته ابنته إلى مصر فدفنته بتربتهم .

وفيها أبو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد ابن على الحسنى الفاسى ثم المكي المالكى سبط الخطيب بهاء الدين محمد بن التقى عبد الله ابن المحب الطبرى ولد بمكة فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسمع بها على عثمان بن الصفى احمد بن محمد الطبرى وغيره وبالمدينة على الزين بن الاسوانى والجمال الطبرى

وغيرهما وأجاز له جماعة من مصر والشام وحدث وتوفى بمكة المشرفة فى خامس صفر . وفيها محمد بن على بن سالم الفرغانى أحد شهود الحكم بدمشق اشتغل بالقراءات وتلا بالسبع على اللبان وأقرأ وتوفي فى ذى الحجة .

وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع على عم أبيه التقى سليمان وغيره وأجاز له الكمال اسحق النحاس وأولاد ابن العجمى الثلاثة وتفرد بالرواية عنهم وتوفى فى رجب . وفيها تاج الدين محمد بن محمد المليحى المعروف بصائم الدهر ولى نظر الاحباس والجوالى والحسبة وخطب بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وكان ساكناً قليل الكلام جميل السيرة توفى فى صفر . وفيها امين الدين يحيى بن محمد بن على الكنانى العسقلانى الحنبلى قال ابن حجر عم شيخنا عبد الله بن علاء الدين سمع الميدومى وغيره وحدث رأيته ولم يتفق لى أن أسمع منه .

سنة سبع وتسعين وسبعمائة

فيها كانت الوقعة بين تمرلنك وبين طقتمش خان فدام القتال ثلاثة أيام ثم انكسر طقتمش خان ودخل بلاد الرؤس واستولى تمرلنك على القرم وحاصر بلد كافا ثمانية عشر يوماً ثم استباحها وخربها . وفيها توفي أبو محمد ابراهيم ابن داود الآمدى ثم الدمشقى نزيل القاهرة قال ابن حجر فى انباء الغمر بانباء العمر أسلم على يد الشيخ تقى الدين بن تيمية وهو دون البلوغ وصحبه إلى أن مات وأخذ عن أصحابه ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من الحسن الاربلى وابن السراج الكاتب وابراهيم بن الخيمى وأبى الفتح بن الميدومى ونحوهم وكان شافعى الفروع حنبلى الاصول ديناً خيراً متألهاً قرأت عليه عدة أجزاء وأجازنى قبل ذلك قلت له يوماً رضى الله عنكم وعن والديكم فنظر إلىّ منكراً ثم قال ما كانا على الاسلام انتهى.

وفيها شهاب الدين احمد بن على بن عثمان الفيشى المصرى الضرير المقرئ أخذ

القراءات عن الشيخ تقى الدين البغدادى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلى الشافعى قال فى ذيل الاعلام : الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الخاشع العالم الناسك الربانى بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد الوقت كان فى ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة وأقام بالقبيبات عنــد منزله المعروف زماناً طويلا على هذه الحال وفى أثناء ذلك يشتغل بالعلم ويسلك طريق الصوفية والنظر فى كلامهم ولازم الشــيخ قطب الدين مدة واجتمع بغيره وكان يطالع أيضــاً كتب الحديث ويحفظ جملة من الاحاديث ويعزوها إلى رواتها وله المام جيد بالفقه وكلام الفقهاء فاشتهر أمره وصار له أتباع وكان شعاره ارخاء عذبة خلف الظهر ثم علا ذكره وبعد صيته وصار يتردد اليه نواب الشــام ويمتثلون أوامره وسافر بآخره إلى مصر مستخفياً وحج غير مرة ثم عظم قدره عند السلطان وكان يكاتبه بما فيه نفع المسلمين ثم أن السلطان عام أول اجتمع به فى منزله وصعد إلى عليــة كان فيها وأعطاه مالا فلم يقبله وكان اذ ذاك بالقدس الشريف وقال فى انباء الغمر وكان يشغل فى التنبيه ومنازل السائرين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال كنت فى المكتب ابن سبع ســنين فربما لقيت فلساً أو درهماً فأنظر أقرب دار فأعطيهم إياه وأقول لقيته قريب داركم توفى بالقدس فى شوال ووقد جاوز الســتين . وفيها سعيد بن عمر بن على الشريف البعلى الحنبلى قال ابن حجر كان من قدماء الفقهاء بدمشق أفاد ودرس وأفتى وحدث مات فى المحرم عن نيف وستين سنة . وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعى الشافعى المكى ولد الشيخ عفيف الدين اشتغل بفنون من العلم وحفظ الحاوى وكانت تعتريه حدة وفيه صلاح وله شعر منه قوله :

الا أن مرآة الشهود اذا انجلت ... أرتك تلاشى الصد والبعد والقرب

وصانت فؤاد الصب عن ألم الاسى ... وعن ذلة الشكوى وعن منة الكتب

وله سماع من أبيه وبالشام من ابن أميلة وبمصر من البهاء بن خليــل ولزم السياحة

والتجريد فمات غريقاً بالرحبة بين الشام والعراق وله ست واربعون سنة .

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الخير الشماخي - بفتح المعجمة وفي آخره خاء معجمة نسبة إلى الشماخ جد - الزبيدى محدث زبيد أخذ عنه عفيف الدين العلوى وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاسفراينى الصوفى الحنفى ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان عارفاً بالفقه والتصوف وله أتباع ومريدون وقد حدث بالمشارق عن عمر بن على القزوينى عن محمد بن عراك الواسطى عن الصغانى اجازة وهو القائل :

زعم الذين تشرقوا وتغربوا ان الغريب وان أعز ذليل
فأجبتهم ان الغريب اذا اتقى حيث استقل به الركاب جليل

وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محيى الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفرى النابلسى الحنبلى المعروف بالجنة الامام العالم العلامة ولد بنابلس سنة سبع وعشرين تقريباً وسمع بها من الامام شمس الدين أبى محمد عبد الله بن محمد بن يوسف وسمع على الحافظ صلاح الدين العلائى والشيخ ابراهيم الزيتاوي وغيرهم مما لا يحصى كثرة ورحل إلى دمشق فسمع بها وكان من الفضلاء الاكابر وكان يلقب بالجنة لكثرة ماعنده من العلوم لان الجنة فيها ما تشتهى الانفس وكان عنده ما تشتهى أنفس الطلبة وانتهت اليه الرحلة فى زمانه ولما مات ولده قاضى القضاة شرف الدين عبد القادر المتقدم ذكره حصل له عليه اختلاط وسلب عقله واستمر على ذلك إلى أن مات ببلده نابلس فى شوال وله مصنفات حسنة منها مختصر طبقات الحنابلة ومنها تصحيح الخلاف المطلق فى المقنع مطولا ومختصراً ومختصر كتاب العزلة لابى سليمان الخطابى وقطعة من تفسير القرآن العظيم من أوله وشرع فى شرح الوجيز وصحب ابن قيم الجوزية فقرأ عليه أكثر تصانيفه وكان خطه حسناً جداً .

. وفيها نور الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني سمع من الزين الاسواني الشفاء للقاضي عياض وحدث عنه وعن الوادي آشي وقد ولي أبوه قضاء المدينة وولي هو مشيخة خانقاه قوصون وكان مشكوراً وتزوج بنت القاضي فخر الدين القاياتي وعاش القاياتي بعده مدة وناب في الحكم وكان قد حفظ كتباً منها الشفاء والالمام والمقامات وعرضها وتوفي في رجب .

وفيها أبو الحسن علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني أمير مكة وابن أميرها ولي في أول شعبان سنة تسع وثمانين وكان في غالب ولايته في الحروب ولم يهنأ له عيش إلى أن قتل في شوال قتله جماعة من آل بيتهم ودفن بالمعلى واستقر بعده أخوه حسن بن عجلان . وفيها علي بن محمد القليوبي ثم المصري قال ابن حجر أحد المهرة في مذهب الشافعي ناب في الشيخونية وتوفي في رجب .

وفيها سراج الدين عمر بن محمد بن أبي بكر الكومي قال ابن حجر سمع من احمد بن علي الجزري وعلي بن عبد المؤمن بن عبد وغيرهما وحدث ولم يتهيأ لي السماع منه مع حرصي على ذلك توفي بمصر وقد جاوز الثمانين .

وفيها أبو علي محمد بن احمد بن علي بن عبد العزيز المهدوي ثم المصري البزاز بسوق الفاضل المعروف بابن المطرز سمع من الواني والدبوسي وغيرهما وحدث بالكثير وأجاز له اسمعيل بن مكتوم والمطعم ووزيرة وابو بكر بن عبد الدايم وغيرهم من دمشق قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وتوفي في جمادى الاولى .

وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن احمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي السويدي الاصل الدمشقي الشافعي المعروف بابن مكتوم الفقيه المحدث النحوي ولد في بضع واربعين وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التنبيه ثم الحاوي وطلب الحديث وقرأ بنفسه وكان يقرئ صحيح البخاري بالجامع في رمضان بعد الظهر مدة قال ابن حجي هو رجل فاضل قرأ في الفقه على والدي وعلى الحسباني ولازمه وقرأ في النحو على أبي العباس

المنابي وبرع فيه وتصدى للاشغال بالجامع خمس عشرة سنة وكان يفتي بآخره وأعاد بالناصرية وبالعادلية الصغرى وولى مشيخة النحو بالناصرية أيضاً وكان رجلا خيراً عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة انتهى وقال ابن قاضى شهبة كان فيه احسان إلى طلبة العلم والفقراء يضيفهم ويفطرهم فى رمضان وعنده بر وصلة لأقاربه وتقلل في ملبسه ويشترى حاجته بنفسه ويحملها وهو قليل الخلطة بالفقهاء وغيرهم توفى فى جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وعمه عند قبر الشيخ حماد .

وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة الشاذلى ابن بنت الميلق سمع من احمد بن محمد الحكمى وغيره من أصحاب النجيب وغيره واعتنى بالعلم وتعانى طريق التصوف وفاق أهل زمانه فى حسن الاداء فى المواعيد وانشاء الخطب البليغة وقال الشعر الرائق والتفت عليه جماعة من الامراء والعامة إلى أن ولى القضاء فباشره بمهابة وصرامة ولم يحمد مع ذلك فى ولايته واهين بعد عزله بمدة وقال ابن القطان كان شديد البخل بالوظائف وكان أيام هو واعظاً خيراً من أيام هو قاضياً توفى فى أحد الجمادين وقد جاوز الستين . وفيها محمد بن على بن صلاح الحريرى الحنفى امام الصرغتمشية سمع من الوادى آشى ومحمد بن غالى وآخرين واعتنى بالقراءات والفقه وأخذ عن قوام الدين الاتقانى وغيره وله إلمام بالحديث وناب فى الحكم وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفى فى رجب . وفيها غياث الدين أبو المكارم محمد بن صدر الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن أبي الفضل محمد بن على بن حماد ابن ثابت الواسطى ثم البغدادى الشافعى المعروف بابن العاقولى قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق مولده فى رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد ونشأ بها وسمع من والده وجماعة وأجاز له جماعة قال الحافظ شهاب الدين بن حجى كان مدرس المستنصرية ببغداد كأبيه وجده ودرس أيضاً بالنظامية كأبيه ودرس هو بغيرهما وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد وانتهت اليه الرياسة بها فى مشيخة العلم والتدريس وصار المشار اليه

والمعول عليه تهرع القضاة والوزراء إلى بابه والسلطان يخافه وكان بارعاً فى الحديث والمعانى والبيان وشرح مصابيح البغوى وخرج لنفسه أربعين حديثاً وفيها أوهام وسقوط رجال فى الاسانيد وكانت نفسه قوية وفهمه جيداً وكان بالغاً فى الكرم حتى ينسب الى الاسراف ولما دخل تمرلنك بغداد هرب منها مع السلطان احمد فنهبت أمواله وسبيت حريمه وقدم الشام واجتمعنا به وانشدنا من نظمه فلما رجع السلطان الى بغداد رجع معه فأقام دون خمسة أشهر وقال الحافظ برهان الدين الحلبي كان إماماً علامة متبحراً فى العلوم غاية فى الذكاء مشاراً اليه وكان يدخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم وكلها ينفقها وصنف فى الرد على الرافضة فى مجلد توفى فى صفر ودفن بالقرب من معروف الكرخى بوصية منه وقال ابن حجر شرح منهاج البيضاوى والغاية القصوى له وحدث بمكة وبيت المقدس وأنشد لنفسه بالمدينة :

يا دار خير المرسلين ومن بها　　شغفى وسالف صبوتى وغرامى
نذر على لئن رأيتك ثانياً　　من قبل أن أسقى كؤوس حمامى
لأعفرن على ثراك محاجرى　　واقول هذا غاية الانعام

وفيها محمد بن أبى محمد الاقصرائى نزيل القاهرة الحنفى قال ابن حجر درس بمدرسة ايتمش للحنفية وهو والد صاحبنا بدر الدين محمود وأخيه أمين الدين يحيى وتوفى فى جمادى الاولى .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

فيها رجع اللنك بعساكره من بلاد الدشت بعد أن أثخن فيهم فوصل الى السلطانية فى شعبان ثم توجه إلى همذان وأمر بالافراج عن الظاهر صاحب ماردين فوصل اليه فى رمضان فتلقاه واعتذر اليه واضافه أياماً ثم خلع عليه واعطاه مائة فرس وجمالا وبغالا وخلعاً كثيرة وعقد له لواءاً وكتب له ستة وخمسين منشوراً كل منشور بتولية بلد من البلاد التى كان تيمور افتتحها فى سنة ست وتسعين

ما بين اذربيجان إلى الرها وشرط عليه أن يلبي دعوته كلما طلبه .

وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الحميد ابن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلى المعروف بابن العز الشيخ الامام الفقيه المفتى سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدايم والحجار وأكثر عن القاضى تقى الدين سليمان ويحيى بن سعد وحدث عن المعار وهو آخر من حدث عنه وعن القاضى بالسماع وكان شيخاً طوالا عليه أبهة اقعد فى آخر عمره وسمع جزء ابن عرفة على نحو من ثمانين شيخاً وجزء ابن الفرات على نحو من خمسين شيخاً توفي ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول ودفن بمقبرة الشيخ موفق الدين وقد كمل له احدى وتسعون سنة الا خمسة أيام .

وفيها احمد بن على بن أيوب بن رافع الحنفى امام القلعة بدمشق قال ابن حجر سمع من أبى بكر بن الرضى وغيره وحدث وأجاز لى غير مرة وتوفى فى شوال وله ثمانون سنة . وفيها أبو سعد احمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن سند ولد سنة سبع واربعين واحضره أبوه على ابن الخباز وابن الحموى وغيرهما واسمعه من ابن القيم وغيره واشتغل فى العربية وغيرها ووعظ الناس ومات فى شعبان .

وفيها عماد الدين اسمعيل بن احمد بن على البارينى الحلبي الفقيه الشافعى ولد سنة تسع عشرة وقدم من حلب إلى دمشق وهو طالب علم فقرأ على الشيخ ولى الدين المنفلوطى وولاه البلقينى قضاء بعلبك ثم ولى خطابة القدس ثم توجه إلى مصر وكان ممن قام على التاج السبكي مع البلقينى ثم ولى قضاء الشوبك ثم قضاء القدس وحدث وافتى ودرس وتوفى فى ربيع الاول ببيت المقدس وقد جاوز الثمانين .

وفيها بدر الدين خليل بن محمد بن عبد الله الناسخ الحلبي ولد بدمشق بعد العشرين واحضره أبوه عند ابن تيمية فمسح رأسه ودعا له واشتغل فمهر فى عدة فنون ثم سكن حلب ووقع فى الحكم واشتهر وكان يذكر أنه سمع من الوادى آشى

وابن النقيب الشافعى توفى في ربيع الأول . وفيها ست الركب بنت على ابن محمد بن محمد بن حجر أخت كاتبه قال ابن حجر ولدت فى رجب سنة سبعين فى طريق الحج وكانت قارئة كاتبة أعجوبة فى الذكاء وهى أمى بعد أمى أصبت بها فى جمادى الآخرة من هذه السنة . وفيها سعد بن ابراهيم الطائى الحنبلى البغدادى قال فى انباء الغمر كان فاضلا وله نظم فمنه :

خانتى ناظرى وهذا دليـل   لرحيل من بعده عن قليـل
وكذا الركب ان أرادوا قفولا   قدموا ضوءهم امام الحمول

وفيها سفر شاه بن عبد الله الرومى الحنفى تقدم فى العلم ببلاده وتقدم عند أبى يزيد بن عثمان وقدم القاهرة رسولا من صاحب الروم فأخذ عن فضلائها وأكرمه السلطان وحصل له وعك واستمر الى أن بغته الاجل بالقاهرة فمات فى جمادى الآخرة .

وفيها طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت قتل فى هذه السنة بعد ان انكسر من اللنك قتله أمير من أمراء التتار يقال له تمرقطلو .

وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البيتليدى ـ بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية بعدها لام مكسورة خفيفة ثم مثناة تحتانية ساكنة ـ الوراق الدمشقى قال ابن حجر سمع من أبى بكر بن الرضى وشرف الدين ابن الحافظ ومحمد بن على الجزرى وغيرهم أجاز لى غير مرة ومات فى ذى القعدة .

وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الله العامرى أخو تقى الدين كان شافعياً بارعاً فى الفقه وهو منسوب إلى كفر عامر قرية من ناحية الزبدانى فربما قيل فيه الكفر العامرى أخذ عن الشرف الشريشي وأثنى عليه ابن حجى بحسن الفهم وصحة الذهن وهو ممن أذن له البلقينى فى الافتاء توفى فى ذى الحجة كهلا دون الاربعين .

وفيها موفق الدين على بن عبد الله الشاورى الزبيدى اليمنى الشافعى كان بارعاً فى الفقه والصلاح مع الدين والتواضع وعرض عليه القضاء فامتنع توفى فى صفر .

وفيها فرج بن عبد الله الشرفى الحافظى الدمشقى مولى شرف الدين بن الحافظ

قال ابن حجر سمع من يحيى بن سعد وابن الزراد وغيرهما وأجاز لى غير مرة وتوفى فى شوال وقد قارب التسعين . وفيها محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصرى ثم المقدسى الشافعى ابن الهايم قال ابن حجر فى انباء الغمر ولد سنة ثمانين أو احدى وثمانين وحفظ القرآن وهو صغير جداً وكان من آيات الله فى سرعة الحفظ وجودة القريحة واشتغل فى الفقه والعربية والقراءات والحديث ومهر فى الجميع فى اسرع مدة ثم صنف وخرج لنفسه ولغيره رافقنى فى سماع الحديث كثيراً وسمعت بقراءته المنهاج عن شيخنا برهان الدين وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة مات فى رمضان وأصيب به أبوه وأسف عليه كثيراً عوضه الله الجنة انتهى بحروفه .

وفيها عز الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الاماسى ـ بهمزة وميم مفتوحتين وبعد الالف سين مهملة ـ الدمشقى قال ابن حجر سمع من الحجار صحيح البخارى وحدث أجاز لى وكان ناظر الايتام بدمشق ويتكسب بالشهادة تحت الساعات ويوقع على الحكام أقام على ذلك أكثر من ستين سنة مات فى ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين . وفيها محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشى ـ بمعجمتين وبينهما نون مفتوحات ـ الحنفى ناب فى الحكم وكان أحد طلبة الصرغتمشية وكان فاضلا جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين ومات فى جمادى الاولى .

وفيها مقبل بن عبد الله الصرغتمشى تفقه وتقدم فى العلم وصنف وشرح وشارك فى العربية ومات فى رمضان . وانجب ولده محمداً فشارك فى الفضائل ومهر فى الحساب وكان قصير القامة أحدب مات قبل أبيه بشهرين قاله ابن حجر .

وفيها ميكائيل بن حسين بن أسرائيل التركمانى الحنفى نزيل عنتاب قدمها فأخذ عن الشيخ فخر الدين اياس وغيره وباشر بها بعض المدارس ولازم الافادة أخذ عنه القاضى بدر الدين العينى وهو الذى ترجمه وقال انه عاش أكثر من سبعين سنة مات فى سابع عشر ذى الحجة . وفيها جمال الدين أبو المحاسن

يوسف بن تقي الدين احمد بن العز ابراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي أخو مسند عصره صلاح الدين الصالحي امام مدرسة جده الشيخ أبي عمر سمع من الحجار وغيره ومهر في مذهبه وكان فاضلا جيد الذهن صحيح الفهم معروفا بذلك أثنى عليه ابن حجي بذلك وقال ابن حجر مهر في مذهبه وكان يعاب بفتواه بمسئلة الطلاق البتة أجاز لي انتهى توفي يوم الاحد ثامن عشر رمضان وصلى عليه من الغد ودفن بمقبرة جده أبي عمر .

سنة تسع وتسعين وسبعمائة

فيها وصلت كتب من جهة تمرلنك فعوقب رسله بالشام وارسلت الكتب التي معهم إلى القاهرة ومضمونها التحريض على ارسال قريبه اطلمش الذى أسره قرا يوسف فأمر السلطان أطلمش المذكور أن يكتب إلى قريبه كتاباً يعرفه فيه ما هو عليه من الخير والاحسان بالديار المصرية وارسل السلطان ذلك مع اجوبته ومضمونها انك اذا اطلقت الذين عندك من جهتي أطلقت من عندى من جهتك والسلام .

وفيها توفي ابراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن قدم دمشق وهو كبير وأقرأ القرآن بالجامع وصارت له جماعة مشهورة ويقال أنه قرأ عليه أكثر من ألف نفس اسمه محمد خاصة وكان الفتوح يأتيه فيفرقه في أهل حلقته وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة بدمشق وكان شيخاً طوالا كامل البنية وافر الهمة كثير الاكل مات في شعبان عن مائة وعشرين سنة وكانت جنازته حافلة جداً . وفيها ابراهيم بن عبد الله وسماه الغساني في تاريخه حسن بن عبد الله قال الغساني المذكور : حسن بن عبد الله الاخلاطي الحسيني كان منقطعاً في منزله ويقال انه كان يصنع اللازورد ويعرف الكيمياء واشتهر بذلك وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردد لاحد وكان ينسب إلى الرفض لانه كان لا يصلي الجمعة ويدعي من يتبعه أنه المهدي وكان أول أمره قدم حلب أي من بلاد العجم التي نشأ

بها فنزل بجامعها منقطعاً عن الناس فذكر للظاهر أنه يعرف الطب معرفة جيدة فأحضره إلى القاهرة ليداوى ولده فلم ينجح فاستمر مقيما بمنزله على شاطئ النيل إلى أن مات في أول جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وخلف موجوداً كثيراً ولم يوص بشئ فنزل قلطاى الدويدار الكبير فاحتاط على موجوده فوجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنانير للرهبان ونسخة من الانجيل وكتباً تتعلق بالحكمة والنجوم وارمل وصندوق فيه فصوص مثمنة على ما قيل . وفيها برهان الدين أبو الوفا ابراهيم بن نور الدين أبى الحسن على بن محمد بن أبى القسم فرحون بن محمد ابن فرحون اليعمرى المدنى المالكى ولد بالمدينة الشريفة ونشأ بها وسمع من الحافظ جمال الدين المطرى والواداياشى سمع منه الموطأ وغيرهما وتفقه وبرع وصنف وجمع وحدث وولى قضاء المالكية بالمدينة المنورة وكانت وفاته بها في ذى الحجة ودفن بالبقيع وقد جاوز التسعين . وفيها نجم الدين احمد بن اسمعيل بن محمد ابن أبى العز وهب الاذرعى ثم الدمشقى الحنفى المعروف بابن الكشك ولد سنة عشرين وسمع من الحجار وحدث عنه وتفقه وولى قضاء مصر سنة سبع وسبعين فلم تطب له فرجع وولى قضاء دمشق مراراً آخرها سنة اثنتين وتسعين ثم لزم داره وكان خبيراً بالمذهب درس بأماكن وهو أقدم المدرسين والقضاة وكان عارفاً صارماً وأجاز له سنة مولده وبعدها القسم بن عساكر ويحيى بن سعد وابن الرزاز وابن شرف وزينب بنت سكر وغيرهم وأجاز هو للحافظ ابن حجر وضربه أخ له مختل بسكين فقتله رحمه الله . وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الصفدى نزيل مصر المعروف بابن شيخ الوضوء قال ابن حجر كانت له عناية بالعلم وعرف والده بشيخ الوضوء لانه كان يتعاهد المطاهر فيعلم العوام الوضوء وهو والد الشيخ شهاب الدين وتوفى المترجم فى ربيع الاول .

وفيها محب الدين احمد بن أبى الفضل محمد بن احمد بن عبد العزيز النويرى الشافعى قاضى مكة وابن قاضيها ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة واسمعه أبوه على

البدر بن جماعة وغيره وتفقه بابيه وغيره وناب عن أبيه وولى قضاء المدينة فى حياته ثم تحول إلى قضاء مكة سنة سبع وثمانين فمات بها وكان عارفاً بالاحكام مشكوراً .

وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن أسد بن قطليشا العطار ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة وحدث عن زينب بنت الكمال وأبى بكر بن الرضى وغيرهما وقال ابن حجر أجازلى ومات فى ربيع الاول وقد جاوز السبعين.

وفيها أبو بكر بن احمد بن عبد الهادى المقدسى ثم الصالحى الحنبلى قال فى انباء الغمر سمع من الحجار وحدث وكان به صمم مات فى المحرم وقد جاوز الثمانين أجاز لى انتهى . وفيها عماد الدين أبو الفداء اسمعيل بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن أيوب الزرعى الاصل ثم الدمشقى الحنبلى المعروف بابن قيم الجوزية كان من الافاضل واقتنى كتباً نفيسة وهى كتب عمه الشيخ شمس الدين بن القيم وكان لا يبخل بعاريتها توفى يوم السبت خامس عشرى رجب . وفيها زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية بنت أخى الشيخ تقى الدين قال ابن حجر سمعت من الحجار وغيره وحدثت وأجازت لى . وفيها زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية يعرف أبوها بابن المصيدة حدثت بالاجازة العامة عن الفخر البخارى وغيره وأجازت لابن حجر وزاد عمرها على المائة وعشر سنين .

وفيها سعد بن عبد الله البهائى السبكي الشافعى مولى أبى البقاء سمع من زينب بنت الكمال والجزرى بدمشق ومن العلامة شمس الدين بن القماح واسمعيل بن عبد ربه بالقاهرة ومن غيرهم وأجاز للحافظ ابن حجر العسقلانى وتوفى فى رمضان .

وفيها عبد الله بن على بن عمر السنجارى الحنفى قاضى صور ولد سنة اثنتين وعشرين وتفقه بسنجار وماردين والموصل واربل وحمل عن علماء تلك البلاد وحدث عن الصفى الحلى بشئ من شعره وقدم دمشق فأخذ بها عن القونوى الحنفى ثم قدم مصر فاخذ عن شمس الدين الاصبهانى وأفتى ودرس وتقدم ونظر المختار فى

فقه الحنفية وغير ذلك وكان يصحب أمير على الماردانى فأقام معه بمصر مدة وناب فى الحكم ثم ولى وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية وكان حسن الاخلاق لطيف الذات لين الجانب ومن شعره :

لكل امرىء منا من الدهر شاغل   وما شغلى ما عشت إلا المسائل

وكان يحفظ كثيراً من الحكايات والنوادر وعنده سكون وتواضع توفى بدمشق فى ربيع الآخر .   وفيها أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن مبارك بن حماد بن تركى بن عبد الله المعرى نزيل القاهرة الشافعى ولد سنة أربع أو خمس عشرة وسمع من الدبوسى والوانى وابن سيد الناس وخلق كثير وأجاز له ابن الشيرازى والقسم بن عساكر والحجار وخلق كثير أيضاً وطلب بنفسه وتيقظ وأخذ الفقه عن السبكى وغيره وكان يقظاً نبيهاً مستحضراً عابداً قانتاً وكان يتسبب فى حانوت بزاز ظاهر باب الفتوح ثم ترك ذلك قال ابن حجر وكان بينه وبين أبى مودة وصحبة فكان يزورنا بعد موت أبى وانا صغير ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث فاكرمنى وكان يديم الصبر لى على القراءة إلى أن أخذت أكثر مروياته وقد تفرد برواية المستخرج على صحيح مسلم لابى نعيم قرأته عليه كله وحدثت بالكثير من مسموعاته وقال لى شيخنا العراقى مراراً عزمت على أن اسمع عليه شيئاً وقد تغير قليلا فى أول هذه السنة واتفق له لما كان فى الحانوت أن أودع عنده شخص مائتى دينار فوضعها فى صندوق بالحانوت فنقب اللصوص الحانوت وأخذوا مافيه فطابت نفس صاحب الذهب ولم يكذب الشيخ ولا اتهمه فاتفق أن الشيخ رأى في النوم بعد ستة أشهر من يقول له ان الذهب الوديعة في الحانوت وانه وقع من اللص لما أخذ الصندوق فى الدروند فاصبح فجاء إلى الحانوت فوجد الصرة كما هى قد غطاها التراب فأخذها وجاء إلى صاحب الذهب فقال خذ ذهبك فقال ما علمت منك إلا الصدق والامانة وقد نقب حانوتك وسرق الذهب فلم كلفت نفسك واقترضت هذا الذهب فحدثه بالخبر فقال لا آخذ منه شيئاً وانت فى حل منه فما لجه حتى أعطاه

فامتنع من أخذه فحج الشيخ وجاور مدة حتى انفق الذهب وتوفى بمصر فى تاسع عشرى ربيع الآخر . وفيها أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعى مسند الشام فى عصره أحضره أبوه على وزيرة بنت المنجا والقاضى سليمان واسمعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم وأسمعه من عيسى المطعم وابن الشيرازى وابن مشرف والقسم بن عساكر وأهل عصره فاكثر عنهم قال فى انباء الغمر وخرج له اربعين حديثاً وحدث بها فى حياة أبيه سنة سبع واربعين وسبعمائة وحدث فى غالب عمره وكان صبوراً على الاسماع محباً لأهل الحديث والروايات ويذاكر باشياء حسنة وأم بجامع كفربطنا عدة سنين. وأضر بآخره وتفرد بكثير من الشيوخ والروايات وأجاز لى غير مرة مات فى ربيع الاول بقرية كفربطنا وله احدى وثمانون سنة .

وفيها عبد القادر بن محمد بن على بن حمزة العمرى المدنى المعروف بالحجار قال ابن حجر روى عن جده وسمع من أصحاب الفخر وعنى بالعلم وتفقه قليلا مات فى عيد الاضحى وذكر لنا السكرى أنه رأى سماعه الموطأ على الوادياشى انتهى .

وفيها عثمان بن محمد بن وجيه الشيشينى ـ بمعجمتين مكسورتين بعد كل منهما تحتانية ساكنة ثم نون قبل ياء النسب ـ فسمع جامع الترمذى من العرضى ومظفر الدين العسقلانى بسندهما المعروف وكان يباشر فى الشهادات وينوب فى الحكم ببعض البلاد وكان ذا مروءة ومواساة لاصحابه وأجاز للحافظ ابن حجر وتوفي يوم نصف ربيع الآخر . وفيها على بن أحمد بن عبد العزيز النويرى ثم المكي المالكي ولد سنة أربع وعشرين وسمع من عيسى الحجى والزين بن على والوادياشى وغيرهم وتفقه وباشر إمامة مقام المالكية بمكة خمساً وثلاثين سنة وناب فى الحكم عن أبيه أبى الفضل ثم عن ابن أخيه وكان ذا مروءة وعصبية وتصلب فى الاحكام مع المهابة .

وفيها شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازى الغزى الشافعى ولد سنة تسع وخمسين وقدم دمشق وهو كبير فأخذ عن ابن حجى والحسبانى وابن

قاضى شهبة وغيرهم وعنى بالفقه والتدريس وناب فى الحكم وولى قضاء داريا وأخذ
عن ابن الخابورى الفقه بطرابلس واذن له فى الفتوى وكان بطئ الفهم متشاغلا فى
الإحكام مع المعرفة التامة وله تصنيف فى أدب القضاء جوده وهو حسن فى بابه وكان
فى أول أمره فقيراً ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ثم تزوج
أخرى كذلك ثم أخرى إلى أن أثرى وكثر ماله قال ابن حجى كان أكثر الناس
يمقتونه مات في رمضان قاله ابن حجر . وفيها زين الدين قاسم بن محمد
ابن ابراهيم بن على النويرى المالكى تفقه وقرأ المواعيد وأعاد للمالكية باماكن وتصدر
بالجامع الازهر وغيره وكان صالحاً خيراً ديناً متواضعاً مات فى المحرم عن نحو ستين
سنة . وفيها القاضى شمس الدين محمد بن احمد بن أبى بكر الطرابلسى
الحنفى تفقه ببلده على شمس الدين بن ايمان التركمانى وغيره وبدمشق على صدر الدين
ابن منصور وقدم القاهرة فتقرر من طلبة الصرغتمشية وأخذ عن السراج الهندى
وناب عنه فى الحكم وسمع على الشيخ جمال الدين الاسيوطى بمكة وولى القضاء
بالقاهرة مرتين استقلالا وكان خبيراً بالاقضية عارفاً بالوثائق قال العثمانى فى تاريخه
كان شيخاً مهاباً مليح الشيبة فقيهاً مشاركاً فى الفنون عارفاً بالشعر وطرق أحوال
الاحكام انتهى توفى فى ذى الحجة قبل انسلاخ الشهر بيوم وقد زاد على السبعين .
وفيها محمد بن احمد بن سليمان الكفرسوسى اللبان المعمر قال ابن حجر زاد
على المائة يقرءون عليه باجازته العامة من الابرقوهى ونحوه وأجاز لى انتهى .
وفيها محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن سلامة بن المسلم بن البهاء الحرانى ثم الصالحى
المؤذن المعروف بابن البهاء سمع من القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وحدث
فى سنة ست وثمانين بالصحيح قرأه عليه بدر الدين بن مكتوم ومات فى هذه السنة .
وفيها محب الدين محمد بن العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام
حضر على الميدومى وغيره وسمع من بعده وقرأ العربية على أبيه وغيره وشارك فى
غيرها قليلا وكان اليه المنتهى فى حسن التعليم مع الدين المتين مات فى رجب عن

نحو خمسين سنة . وفيها ناصر الدين محمد بن الشيخ عز الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين داود بن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي المسند الاصيل المقرئ أجاز له اسحق النحاس وجماعة وسمع من القاضي سليمان وكان امام المسجد المعروف بابيه عز الدين وقد أضر فى آخر عمره انقطع ثلاثة أيام مطعوناً وتوفى فى ليلة ثامن رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر على والده .

وفيها شرف الدين أبو الخطاب محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن ابن على بن عبد الملك الدمشقي سبط التقي السبكي ولد فى رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة واحضر على ابن الخباز وغيره وأجاز له ابن الملوك وجماعة من المصريين وكان أبوه قاضى المالكية ثم تحول هو شافعياً مع أخواله السبكية ونشأ بينهم فسلك طريقهم وولى افتاء دار العدل وناب فى الحكم عن برهان الدين بن جماعة نحو سنة بعد ان صاهره على ابنته فصرف عن قريب ثم استقل بالحكم بعده وولى خطابة المسجد الاقصى بعد وفاة ولد البرهان بن جماعة ثم طلب للقاهرة ليولى القضاء فادركه أجله بها فى شهر رجب وكان عفيفاً صارماً مع لين جانب شريف النفس حسن المباشرة للاوقاف مقتصداً فى مأكله وملبسه .

وفيها جمال الدين محمود بن على القيصرى الرومى الحنفى المعروف بالعجمى قدم القاهرة قديماً واشتغل بالفنون ومهر وولى الحسبة مراراً ثم نظر الاوقاف ودرس بالمنصورية فى التفسير وولى مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش وكان بحالة املاق ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال هذا الذى حصل لى أى من الغنى غلطة من غلطات الدهر وكان عنده دهاء مع حشمة زائدة وسخاء وكان فصيحاً بالعربية والتركية والفارسية كثير التأنق فى ملبسه ومأكله مات فى سابع ربيع الاول.

وفيها يوسف بن امين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن السلار الشماع حضر على الحجار وغيره وحدث وأجاز لابن حجر وتوفي في المحرم عن سبعين سنة والله تعالى أعلم .

سنة ثمانمائة

فيها نازل تمرلنك الهند فغلب على ولى كرسى المملكة وفتك على عادته وخرب وكان توجه اليها على طريق غربية على البر ووصل زحفه إلى اليمن وكان السبب المحرك له على ذلك ان فيروز شاه ملك الهند مات فبلغه ذلك فسمت نفسه إلى الاستيلاء على أمواله فتوجه في عساكره وكان فيروز شاه لما مات قام بالامر بعده بلوا الوزير واستقر فى المملكة فقصده اللنك فاستقبله بلوا بجد وصدر امام عسكره الفيلة عليها المقاتلة فلما استقبلتها خيل اللنك هربت منها فبادر اللنك وأمر باستعمال قطع من الحديد على صفة الشوك والقاها فى المنزلة التى كان بها فلما اصبحوا واصطفوا للقتال أمر عساكره بالتقهقر إلى خلف فظنوا انهم انهزموا فتبعوهم فاجتازت الفيلة على ذلك الشوك الكائن فى الارض فجفلت منه أعظم من جفل الخيل منها ورجعت القهقرى من ألم الحديد فكانت أشد عليهم من عدوهم بحيث طحنت المقاتلة الرجال والفرسان فانهزموا بغير قتال . وفيها فى شوال كان الحريق العظيم بدمشق عم الحريريين والقواسين والسوفيين وبعض النخاسين ووصلت النار إلى حائط الجامع وإلى قرب النورية واحترقت الجوزية وحمام نور الدين وغير ذلك وأقام من يوم السبت العشرين من شوال إلى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه .

وفيها برهان الدين ابراهيم بن احمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى ابن يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلى المعروف بالقاضى الشيخ الامام الصالح أخو الحافظ شمس الدين حضر على الحجار وسمع من احمد بن على الجزرى وعائشة بنت المسلم وزينب بنت الكمال وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفى فى شوال .

وفيها ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخى البعلى ثم الشامى نزيل القاهرة الشافعى شيخ الاقراء ومسند القاهرة ولد سنة تسع أو عشر وسبعمائة وأجاز له اسمعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم والقسم

ابن عساكر وجمع كثير يزيدون على الثلاثمائة ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من أبي العباس الحجار والبرزالى والمزى وخلق كثير يزيد على المائتين وعنى بالقراءات فأخذ عن البرهان الجعبرى والبرق وغيرهما ثم رحل فأخذ عن أبي حيان وابن السراج وغيرهما ومهر فى القراءات وكتب مشايخه له خطوطهم بها وتفقه على المازرى بحماة وابن النقيب بدمشق وابن القماح بالقاهرة وغيرهم وأذنوا له وأفاد وحدث قديما قال ابن حجر قرأت عليه الكثير ولازمته طويلا وخرجت له عشاريات غاية ثم خرجت له المعجم الكبير فى أربعة وعشرين جزءاً فصار يتذكر به مشايخه وعهده القديم فانبسط للسماع وحبب اليه فأخذ عنه أهل البلد والرحالة فأكثروا عنه وكان قد أضر بآخره وحصل له خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالمبرد ومات فجأة من غير علة فى جمادى الاولى انتهى . وفيها تاج الدين احمد بن القاضى فتح الدين محمد بن أبي بكر ابراهيم بن أبي الكرم محمد بن الشهيد الشامى الفقيه الشافعى شارك فى الفنون والنظم والنثر ودرس فى عدة أماكن وباشر قضاء العسكر وكان محبوباً إلى الناس توفى فى ذى القعدة . وفيها شهاب الدين احمد بن محمد بن موسى الدمشقى الشوبكى نزيل مكة قال ابن حجر كان عارفاً بالفقه والعربية مع الدين والورع وأتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرأوا عليه ومات بها فى ربيع الاول وهو فى عشر الخمسين وكانت جنازته حافلة جداً . وفيها بدر الدين حسن بن على بن سرور بن سليمان البرماوى الشافعى ابن خطيب الحديثة قال ابن حجى اشتغل وحصل وذكر فى النبهاء بعد الخمسين وقرر فى عدة وظائف ثم تركها وأقبل على العبادة والمواظبة على الاوراد الشاقة ولم يغير زى الفقهاء وكان شكلا حسناً نير الوجه منبسطاً ولا يكون فى الخلوة إلا مصلياً أو تالياً أو ذاكراً أو مطالعاً فى كتاب وكان يبدى مسائل ومشكلات ويحسن الجواب ولم يكن فى عصره من الفقهاء أعبد منه وكان أخوه القاضى شرف الدين قد كفاه هم الدنيا مات فى سلخ رمضان انتهى .

وفيها زينب بنت عثمان بن محمد بن لولو الدمشقية سمعت الحجار وأجازت الحافظ ابن حجر . وفيها أبو عامر عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن على ابن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى صاحب فاس وبلاد المغرب توفى فى جمادى الآخرة واستقر بعده أخوه أبو سعيد عثمان ودبر أمر المملكة احمد بن على القبائلى على عادته في أيام أخيه . وفيها تاج الدين أبو محمد عبد الله بن على بن عمر السنجارى الحنفى المعروف بقاضى صور - بفتح الصاد المهملة بلدة بين حصن كيفا وبين ماردين بديار بكر - ولد بسنجار سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وتفقه بها وبالموصل وماردين وكان إماماً عالماً بارعاً مفتناً فى الفقه والاصلين والعربية واللغة أفتى ودرس سنين وقدم إلى دمشق ثم الى القاهرة وأخذ عن علماء المصريين وألف عدة كتب منها البحر الحاوى فى الفتاوى ونظم المختار فى الفقه ونظم السراجية فى الفرائض ونظم سلوان المطاع لابن ظفر وناب فى الحكم بالقاهرة ودمشق وولى وكالة بيت المال بدمشق وكان من محاسن الدنيا توفى آخر هذه السنة رحمه الله تعالى . وفيها عبد الرحمن بن احمد بن المقداد بن أبى الوسم بن هبة الله ابن المقداد القيسى الصقلى الاصل ثم الدمشقى قال ابن حجر سمع من الحجار وحفيد العماد والمزى وهلال بن احمد البصراوى وايوب بن نعمة الكحال وغيرهم وحدث وهو رجل جيد أجاز لى غير مرة وكان قد انفرد بسماع مسند الحميدى انتهى . وفيها مجد الدين عبد الرحمن بن مكى الاقفهسى المالكى تفقه وناب فى الحكم وتوفى فى جمادى الاولى . وفيها علاء الدين على بن صلاح الدين محمد ابن زين الدين محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان الحنبلى التنوخى قاضى الشام تقدم فى العلم إلى أن صار أمثل فقهاء الحنابلة فى عصره مع الفضل والصيانة والديانة والامانة وناب عن ابن قاضى الجبل ثم استقل بالقضاء سنة ثمان وثمانين بعد موت ابن التقى ثم صرف مراراً وأعيد إلى أن مات فى رجب بالطاعون بمنزله بصالحية دمشق . وفيها على بن محمد بن محمد بن أبى المجد بن على الدمشقى المحدث

منبط القاضى نجم الدين الدمشقى ويعرف بابن الصايغ وبابن خطيب عين ترما
وبالجوزى لأن أباه كان امام مسجد الجوزة بدمشق ولد فى ربيع الاول سنة سبع
وسبعمائة وسمع من ابن تيمية والقسم بن عساكر ووزيرة والحجار وخلق وتفرد
بالسماع منهم وخرجت له عنهم مشيخة وأجاز له سنة ثلاث عشرة التقى سليمان
والمطعم والدبوسى وابن سعد وابن الشيرازى وظهر سماعه للصحيح من ست الوزراء
بآخره فقرأوا عليه بدمشق ثم قدم القاهرة فحدث به مراراً قال ابن حجر سمعت
عليه سنن ابن ماجه ومسند الشافعى وتاريخ اصبهان وغير ذلك من الكتب الكبار
والاجزاء الصغار فاكثرت عنه وكان صبوراً على التسميع ثابت الذهن ذاكراً
ينسخ بخطه وقد جاوز التسعين صحيح السمع والبصر رجع إلى بلده فأقام بمنزله إلى
أن مات فى ربيع الاول . وفيها شمس الدين محمد بن يسير البعلبكى المعروف
بابن الاقرع الحنبلى الاعجوبة قال فى انباء الغمر اشتغل كثيراً وتمهر وكان جيد
الذهن قوى الحفظ يعمل المواعيد عن ظهر قلب وله عند العامة بدمشق قبول زائد
وكان طلق اللسان حلو الايراد مات فى شهر رمضان مطعوناً انتهى .

وفيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن حجى الحسبانى الشافعى أخو قاضى الشام
الآن نجم الدين عمر والشيخ شهاب الدين ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعنى
بالعلم وشارك فى عدة فنون وكان حسن الصوت بالقرآن جداً توفى فى شوال شاباً .

وفيها أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزرى المغربى الكركى نزيل القاهرة قال
ابن حجر كان فاضلا مستحضراً لكثير من الاصول والفقه صحب السلطان فى
الكرك فارتبط عليه واعتقده ثم قدم عليه فعظمه جداً وكان يسكن فى مخزن فى
اسطبل الامير قلمطاى الدويدار واذا ركب إلى القلعة ركب على فرس بسرج
ذهب وكنبوش مزركش من مراكب السلطان وكان داعية إلى مقالة ابن العربى
الصوفى يناضل عنها ويناظر عليها ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين البلقينى
مقامات اجتمعت به وسمعت كلامه وكنت أبغضه فى الله تعالى وكان قد حج فى

السنة الماضية ووقع بينه وبين ابن النقاش وغيره ممن حج من أهل الدين وقائع وكتبوا عليه محضراً بامور صدرت منه فيها ما يقتضى الكفر ولم يتمكنوا من القيام عليه لميل السلطان اليه مات فى الرابع والعشرين من ربيع الاول ولما مات أمر السلطان ليلبغا السالمى بمائتى دينار ليجهزه بها فتولى غسله وتجهيزه وأقام على قبره خمسة أيام بالمقرئين على العادة انتهى كلام ابن حجر .

وفيها جمال الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندى المدنى الحنفى عنى بالفقه والحديث وبرع فى مذهب الامام الاعظم توفي بين مكة والمدينة .

وفيها امين الدين محمد بن محمد بن على الانصارى الحمصى الدمشقى الحنفى تقدم فى الادب وأخذ الفقه عن رمضان الحنفى والعربية عن تقي الدين بن الحصية وولى كتابة السر بحمص ثم بدمشق قال ابن حجر قدم القاهرة مع نائبها ثم فاجتمعت به وسمعت عليه قطعة من نظمه وأجاز لى وكان شكلا حسناً مع التواضع والادب وكان له فى النظم والنثر اليد البيضاء طارح فتح الدين بن الشهيد وعلاء الدين التبريزى وفخر الدين بن مكانس وغيرهم وأثنى عليه طاهر بن حبيب وقال كانت له مشاركة فى الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائقة توفى فى ربيع الاول ولم يكمل الخمسين ومن شعره :

كلما قلت قد نصرت عليه ... لاح من عسكر اللحاظ كمينا
خنت فيه مع التشوق صبرى ... ليت شعرى فكيف أدعى أمينا

وفيها شمس الدين محمد بن المبارك بن عثمان الحلبي الرومى الاصل الحنفى أصله من قرية يقال لها مدرى قرأ ببلاده الهداية على التاج بن البرهان ثم قدم حلب فأخذ عن الشيخ شمس الدين بن الاقرب وقطنها وكان صالحاً خيراً متعبداً وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والايثار قدم القاهرة فأخذ عن العراقى وابن الملقن والجلال التبانى وحج وجاور ومات فى ثامن عشر شهر رمضان .

وفيها بدر الدين محمد بن يوسف بن احمد بن الرضى عبد الرحمن الدمشقى الحنفى اشتغل وبرع وسمع من ابن الخباز وابن عبد الكريم وكان أعرف من بقى من الحنفية بنقل الفقه مع جودة النباهة ودرس بأماكن وأفتى وناب فى الحكم وكان هو المعتمد عليه فى المكاتيب بدمشق وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن أبى المجد الحكار سمع من الميدومى وابن عبد الهادى وغيرهما وأجاز له جماعة من المصريين والشاميين وحدث وسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفى في رجب والله تعالى أعلم .

﴿تم بعون الله تعالى وقوته الجزء السادس من شذرات الذهب﴾

﴿ويليه الجزء السابع وأوله سنة احدى وثمانمائة﴾

﴿ الفهرس العام للجزء السادس ﴾

(من شــــذرات الذهب)

الصفحة

ابن رحمة . شرف الدين الدمياطى .

١٣ ابن بهرام الشافعى. محمد بن شهاب المصرى . ابن الصواف المالكى . يوسف المرينى صاحب المغرب

١٣ (سنة ست وسبعمائة) انشاء جامع الافرم فى صالحية دمشق . السواملى التاجر . عبد الله الفاروثى الشافعى .

١٤ ضياء الدين الطوسى . شمس الدين الخلاطى . مسند حلب سنقر .

١٤ (سنة سبع وسبعمائة) استتابة النجم بن خلكان . تاج الدين بن حينا الوزير.

١٥ على الفندق الحنبلى . رشيد الدين الحنبلى .

١٦ ابن مطرف الاندلسى . ابن السقطى الشافعى . ابن مشرف البزاز .

١٦ (سنة ثمان وسبعمائة) أبو جعفر الغرناطي . ابن الطبال البغدادى . خديجة بنت العديم . عثمان الحلبونى .

١٧ شهاب الدين المحي . ابن حليقة . فاطمة بنت سليمان الانصارى . ظهير الدين ابن منعة . ابن كوكب الحنبلى .

١٨ ابن المكين الاسكندرانى المالكي . أبو جعفر بن الموازينى .

١٨ (سنة تسع وسبعمائة) حج الملك الناصر بن قلاوون . الملك المظفر بيبرس

١٩ سلار الامير . ابراهيم بن صدقة . أحمد الزانكى . ابن عطاء الله السكندرى .

٢٠ نفيه الدين بن جبريل . شهدة بنت العديم . سنقر الاعسر .

٢١ (سنة عشر وسبعمائة) مطر عظيم . أحمد بن سرور المقدسى . العزازي الشاعر .

٢٢ كمال الدين بن النحاس . ابن الرفعة الشافعى .

٢٣ عبد الله بن أبى السعادات . عبد الله بن أبى جمرة . مثلا الزاهد . بهاء الدين بن القيم المصرى . أبو عمرو النساخ . شمس الدين السروجى . ست الملوك بنت أبى البدر .

٢٤ (سنة إحدى عشرة وسبعمائة) عماد الدين الواسطى .

٢٥ الامير استدمر . اسماعيل بن عساكر . ابن مسكين الشافعى . رشيد الدين بن كامل .

٣٨ (سنة ست عشرة وسبعمائة) ابراهيم الغافقي المالكي . ابن مكتوم المقرى. شمس الدين بن الحظيرى .

٣٩ كشتيه الناصرى . كاتب ابن وداعة . سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي .

٤٠ طقطاي ملك القبجاق . ست الوزراء بنت المنجا . غياث الدين ملك التتار . فاطمة بنت النفيس . صدر الدين بن المرحل .

٤٢ محمد الجزرى شارح منهاج البيضاوى . ابن الموجب الشافعى .

٤٣ (سنة سبع عشرة وسبعمائة) الشروع ببناء جامع تنكز بدمشق . الزيادة العظمى ببعلبك . جبلى ادعى أنه المهدى وقتله . أحمد بن الطيبي الطرابلسى . نقيب المتعممين .

٤٤ كمال الدين بن يونس الشافعي . عز الدين النسائي الشافعى . الحسين بن سلام الشافعي . فضل الله الهمذاني الطبيب .

٤٥ الجبلى . طوير الليل . محمد الزواوي المالكى . محمد بن خالد الحرانى أخو التقى بن تيمية لأمه .

٤٦ ابن راجح الحنبلي . القاضى الاثير . ابن نشوان السعدى . فخر الدين بن بلبان المقاتلي . زين الدين الصنهاجى المالكى

٤٧ (سنة ثمان عشرة وسبعمائة) القحط المفرط بالجزيرة . زوبعة بطرابلس . كمال الدين بن الشريشى . ابن حطة صاحب الالحان . ابن كسيرات المهتار. ابن سلامة المالكى . مجد الدين التونسى الشافعى .

٤٨ ابن شرفشاه الحسيني . ابن ماضى المقدسى الحنبلى . أبو بكر بن المنذر المقدسى الحنبلى . ابن تمام الحنبلى .

٤٩ تاج الدين الافضلي الشافعى . على بن مخلوف النويرى المالكى . محمد بن قوام

٥٠ محمد بن خشير الزاهد . ابن رباطر الحنبلى .

٥١ طباخ الصوفية . أبو الوليد القرطبي المالكى .

٥١ (سنة تسع عشرة وسبعمائة) منع ابن تيمية من الفتيا فى الحلف بالطلاق . الملحمة العظمى فى الاندلس وقتل الفرنج . ابن فزارة الكفرى الحنفى . عبد الرحيم القلانسى.

٦٣ أحمد بن الزبير الجيلي . ابن السديد المصري . مختصر النووى .

٦٤ على بن جبريل البكرى . ركن الدين القرشي . عبد الله الانصارى القاضي . محمد بن الباجربقى الزنديق .

٦٥ محمد بن الحداد الآمدى . محمد بن المنجا التنوخي .

٦٦ محمد بن عيسى بن مهنا أمير العرب .

٦٦ (سنة خمس وعشرين وسبعمائة) غرق بغداد العظيم وعدم وصول الماء لضريح الامام أحمد. إسحاق بن يحيى الآمدى . أحمد الامشاطي . بيبرس المنصورى.

٦٧ أحمد بن العفيف الصقلي . أحمد العامرى . خطيب داريا . عبد الرحمن الصحراوى.

٦٨ السلطان عثمان أول الملوك العثمانيين. على بن جابر الهاشمي. على بن محمد الانصارى .

٦٩ التقي بن الصائغ . محمد الاميوطى . محمود بن فهد .

٧٠ يونس بن عبد المجيد الارمنتى .

٧١ (سنة ست وعشرين وسبعمائة) حبس بن تيمية بقلعة دمشق . أبو بكر بن الحريرى . أحمد بن أبي عمر المقدسي . ست الفقهاء بنت ابراهيم الواسطى .

٧٢ الحسن بن زفر الاربلي . حماد بن القطان . على السكاكري . عمر بن طراد الخزرجي . ابن الزراد .

٧٣ محمد بن مسلم بن مزروع الزيتى . محمد بن على التميمى . موسى بن اليونيني .

٧٤ يوسف بن عبد المحمود . يونس الحسيني . ناصر بن أبي الفضل الزنديق .

٧٥ توما الراهب . فضل الله بن السقاعى .

٧٥ (سنة سبع وعشرين وسبعمائة) أحمد القمولي المخزومي .

٧٦ اسماعيل بن عمر بن الحموى . الملك زكريا الهنتاتي. عبدالله بن عبدالحليم بن تيمية

٧٧ عبد العزيز بن أحمد الكردى . محمد بن أحمد القنوى .

٧٨ على بن عمر الدانى . على البصراوى . محمد بن على بن الوراق . محمد بن الزملكاني.

٧٩ فخر الدين محمد بن الصقلي . ، ٨٠ محمد بن محمود القاضي .

٨٠ (سنة ثمان وعشرين وسبعمائة) تجديد حيطان جامع دمشق . ابراهيم بن أحمد العراقي . تقي الدين بن تيمية .

٨٦. أحمد بن يحيي الجزرى الحنبلى .
٨٧ أحمد بن جبارة المقدسى . عبد الله بن العاقولى . عبد الرحمن بن شكر المقدسى.
٨٨. محمد بن الخراط البغدادى . محمد بن الحريرى الدمشقى .
٨٨ (سنة تسع وعشرين وسبعمائة) برهان الدين الفزاري .
٨٩. اسماعيل بن الفراء الحراني . حمزة بن القلانسى . عبد الله بن محمد الزريراتى .
٩٠ إسحاق بن أبي بكر بن المنى . على بن اسماعيل القونوى .
٩١ محمد بن هلال الازدي . محمد بن عقيل البالسى .
٩٢ محمد بن الصائغ . هبة الله ناظر الجيش بن حبيش . يونس بن ابراهيم الكنانى
٩٣ (سنة ثلاثين وسبعمائة) ابن الشحنة الحجار . بهادر آص المنصورى . أيوب ابن نعمة النابلسى . ابن خطيب جبرين .
٩٤ عثمان بن البارزى . عثمان بن أحمد بن الظاهرى . محمد بن محب الدين الطبرى.
٩٥ (سنة احدى وثلاثين وسبعمائة) وصول نهر الساجور الى حلب . ابراهيم بن العجمى . أحمد بن القلانسى . أرغون الدويدار . عبد الحميد الشيرازى .
٩٦. على بن سليم بن ربيعة الانصارى . محمد بن أبى عمر المقدسى . السلطان عثمان ابن يعقوب المرينى . عمر بن الفاكهانى .
٩٧ فاطمة بنت البرزالى . كمالية بنت أحمد الدمراوى . النجم البعلى . يوسف الختنى .
٩٧ (سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة) سيل بحمص . رضى الدين المنطيقى . ابراهيم الجعبرى الخليلى .
٩٨. ابراهيم بن الكيال . أحمد بن الفخر البعلبكى . الملك المؤيد صاحب حماة .
٩٩. الحسين الدجيلى . وجيهة بنت على الانصارية .
١٠٠ سليمان بن داود كبير الطب . عبد الله بن عبد الغنى المقدسى . عبد الرحمن القرامزى . عبد الرحمن بن قدامة المقدسى .
١٠١ عبد الرحمن البعلى الحنبلى . عبد الرحمن الحارثى الحنبلى .
١٠٢ عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي . عبد الغفار السعدي . عبد القادر المقريزى . على بن اسماعيل المخزومى . محمد بن أسعد التسترى .

١٠٣ محمد السعدى الاختائى . موسى بن شيخ السلامية . ياقوت الحبشى .

١٠٤ (سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة) الفاشوشة الكتبي . أحمدبن ادريس الحموى . أحمد بن جهبل . بكتمر الساقى .

١٠٥ أسماء بنت محمد بن صصرى . على بن الحسن الواسطى . محمد بن المهندس . محمد بن ابراهيم بن جماعة .

١٠٦ محمود بن على الدقوقى الحنبلى .

١٠٧ (سنة أربع وثلاثين وسبعمائة) سيل بطيبة . سليمان بن عمر الزرعى . عبدالرحمن ابن عبدان البعلي . عبد الرحمن القبابى .

١٠٨ عمر بن عبدالرحمن القبابى . عمر بن عبدالرحيم القرشى . محمد بن عبدالرحمن السيوفى . محمد بن سيد الناس .

١٠٩ (سنة خمس وثلاثين وسبعمائة) حريق كبير بحماة . ابراهيم الخلاطى . أحمد ابن عكبر البغدادى .

١١٠ حسين بن الاثير . زينب بنت يحي السلمية . عبد الله بن أبي التائب . عبد الكافى السبكى . عبد الكريم الحلبي .

١١١ أحمد بن عبدالكريم التبريزي . محمد بن ابراهيم الخلاطى . محمد بن البرزالى .

١١٢ محمود السلمى . حسام الدين ملك العرب .

١١٢ (سنة ست وثلاثين وسبعمائة) أحمد بن عبد الرحمن الهكارى . أحمد بن محمد المرادى . أحمد بن القلانسى . كمال الدين بن الشيرازى .

١١٣ أحمد بن سيف الدين والى دمشق . فخر الدين عثمان والى البر . جعفر البعلبكى الشيعى . اسماعيل بن القيسرانى . القان ارياخان . القان أبو سعيد بن خربندا المغلى . عائشة بنت محمد الحرانية . على بن محمود البندنيجى .

١١٤ محمد بن عمر التبريزى .

١١٤ (سنة سبع وثلاثين وسبعمائة) نفى شمس الدين بن اللبان . قتل الحجار الحموى . أحمد بن غانم الشافعى . على بن محمد المنشى . عبد الله بن أحمد السعدى .

١١٥ عبد الله بن محمد المقدسى . ابراهيم بن نعمة . الملك أسدالدين بن عبدالقادر ابن الملك المعظم .

المناوى . شمس الدين الحسينى

٢٣٣ ابن معاذ الانصارى . على بن الحسن البابى . ابن الكفتى . ابن المنفلوطي .
٢٣٤ محمد بن مرجان الحنبلى . التقى بن رافع السلامى .
٢٣٥ محمد بن العجمى . ابن الاقرب الحلبي . أخوه أحمد . أخوهما علاء الدين .
محمد بن عوض البكرى . محمد بن العطار الحاسب .
٢٣٦ محمد بن رضوان الموصلى . محمد المنبجى . محمد بن محمود الحلبي . محمد القفصى
منكلى بغا .
٢٣٧ يعقوب بن خطيب القلعة . يوسف بن الزكى القرشى .
٢٣٧ (سنة خمس وسبعين وسبعمائة) ابراهيم بن الخشاب المصري . أبوبكر الدهروطى .
٢٣٨ محي الدين القرشى . على بن الحسن الكلائى . محمد بن أحمد بن الناصح . محمد
ابن عبد الله الاربلى . محمد بن عبد الله الكركى . محب الدين القزوينى .
٢٣٩ محمد بن عيسى اليافعى . محمد بن مسعود المقرىء المالكى . محمود بن
قطلوشاه السرائى .
٢٣٩ (سنة ست وسبعين وسبعمائة) ابراهيم بن أحمد الحلبي . أحمد بن الحسن
طفيق الرهاوى . أحمد بن الحسن بن الكفرى .
٢٤٠ أحمد بن سليمان الاربدى . أحمد بن محمد العنابى . ابن أبي حجلة التلمسانى .
٢٤١ اسماعيل بن جماعة الحموى . أويس المغلى صاحب بغداد .
٢٤٢ حسن بن على القونوي . جمال الدين السبكى . عبد الله القفصى . عبدالله بن
محمد الحسينى النيسابورى . على بن عبد الوهاب السبكى . على بن شمر نوح .
٢٤٣ على بن محمد الكناني العسقلانى . ابن قاضى الحصن . محمد بن أحمد
الخزرجى . محمد بن أحمد بن اللبان .
٢٤٤ محمد بن الحسن الحسينى الواسطى . ابن قاضى الزبدانى . لسان الدين
ابن الخطيب .
٢٤٧ محمد بن عبد الله الهاروني . محمد الطفوى الهندى .
٢٤٨ محمد بن عبد الرحمن الزمردى ابن الصائغ . محمد بن على اليمنى .
٢٤٩ محمد بن أبي محمد الشافعى . محمد بن محمود الحلبي . يوسف بن محمد السرمرى الحنبلى

٣٤١ علي بن العطار الحراني . علي بن محمد الاقفهسي . محمد بن أحمد الطبري . محمد ابن محمد الاعمى . محمد بن محمد الادمي .

٣٤٢ محمد بن يحيي السكوني . محمود بن الشريشي .

٣٤٣ موسى العبدوسي . نصر الله الكناني . موسى بن أبي حمو آخر بني عبد الواد

٣٤٤ أمة الرحيم بنت الصلاح العلائي . أسماء أختها .

٣٤٤ (سنة ست وتسعين وسبعمائة) مسير تمرلنك الى تكريت ورأس العين والرها وماردين وغيرها

٣٤٥ ابراهيم بن عبدالله الصنهاجي . أحمد بن ابراهيم المريني الملك . أحمد بن محمد الهنتاتي

٣٤٦ أحمد بن يعقوب الغماري . أبو بكر بن محمد المزي . ابن صغير رأس الاطباء . محمد بن أحمد الفاسي

٣٤٧ محمد بن علي الفرغاني . محمد بن محمد بن حمزة . صائم الدهر . يحيي بن محمد الكناني

٣٤٧ (سنة سبع وتسعين وسبعمائة) الوقعة بين تمرلنك وطقتمش . ابراهيم بن داود الآمدي . أحمد بن علي الفيشي

٣٤٨ أبو بكر بن عبد البر الموصلي . سعيد بن عمر البعلي . عبد الرحمن اليافعي

٣٤٩ عبد الرحمن الشماخي . عبد الرحمن بن أفضل الدين الاسفرايني . الجنة الحنبلي

٣٥٠ علي بن عبد الرحمن الهوريني . علي بن عجلان الامير . علي بن محمد القليوبي . عمر بن محمد الكومي . محمد بن أحمد المهدوي . ابن مكتوم القيسي

٣٥١ ابن بنت الميلق . محمد بن علي الحريري . محمد بن العاقولي

٣٥٢ محمد بن أبي محمد الاقصراي

٣٥٢ (سنة ثمان وتسعين وسبعمائة) رجوع الملك من الدشت والافراج عن الظاهر صاحب ماردين .

٣٥٣ أحمد بن عبد الهادي . أحمد بن أيوب بن رافع . أحمد بن سند . اسماعيل الباريني . خليل بن محمد الناسخ .

٣٥٤ ست الركب بنت علي بن حجر . سعد بن ابراهيم الطائي . سفرشاه الرومي . طقتمش خان . عبدالله البيتليدي . عثمان العامري . علي الشاوري الزبيدي . فرج الحافظي

﴿ فهـــــرس الاعلام ﴾

(ا)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

ص	س	خطأ	الصواب
١٤	٢٢	السلقى	السلفى
١٩	١١	القرى	المقرىء
٢٦	١٧	أني	أبي
٢٧	٢	وصحبة	وصحبه
٢٧	١٠	البغداى	البغدادى
٤٤	٢٠	الخير	الخير
٤٩	٦	عوازلى	عواذلى
٤٩	١٠	أفصل	أفضل
٥٥	١٣	مشرف	مشرق
٥٥	١٤	الكتانى	الكتانى
٦٠	٨	بعداد	بغداد
٧٢	١٨	السند	المسند
٧٣	١٨	الهمدانى	الهمذانى
٧٦	٩	الهتانى	الهتاتى
٨١	٢	الكريم	الكريم
٩٧	١٥	وثمانين	وثمانين
١٠٩	٦	لاحاديث	بالاحاديث
١٢٠	١٠	السارعى	الشارعى
١٢٤	٣	الجبيلى	الجيلى
١٢٤	٥	الجبال	الحبال
١٢٩	٩	العريز	العزيز
١٣٣	٥	المقرىء	المقرى
١٣٥	٢١	أبى	أبا
١٣٧	١	الحوض	الخوض
١٤٩	١٦	لدين	الدين
١٥٤	٢٠	العراقى	الغرافى
٢٢٨	١	وعيره	وغيره
٢٢٩	١٢	الصوفى	السوقى
٢٤٠	٩	العناني	العنابى
٢٦٣	٤	محمد	محمد بن
٢٦٣	٥	أبو	أبى
٢٨٣	٨	القلانى	القاراني
٢٨٨	٢٣	الشسترى	التسترى
٢٩٧	٩	واصبهان	أصبهان
٣٢٧	١٠	يصون	[illegible]
٣٢٨	١٥	قوالج	[illegible]


Bibliotheca Alexandrina
04079989